موسوعة آل طاووس

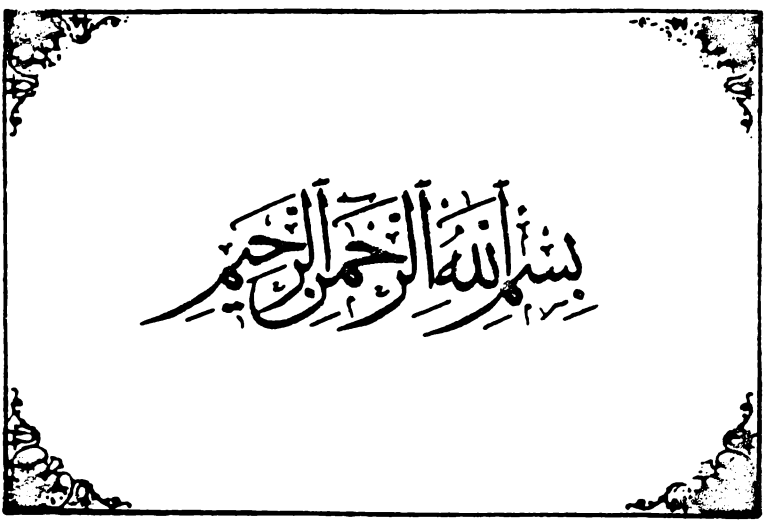
مصباح الزائر

رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى ابن طاووس

المتوفى ٦٦٤ هـ

مؤتمر آل طاووس الحلي


مصباح الزائر


بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة آل طاووس

كتاب

مصباح الزائر

شبكة الفكر
alfeker.net

لمؤلفه

رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى ابن طاووس
المتوفى ٦٦٤ هـ

مؤتمر آل طاووس الحلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله غاية الحمد ومنتهاه، وأقصىٰ الثناء عليه ومداه، حمداً يقصر دون بعضه كلُّ حمد، ولا يلمّ بأدنىٰ أطرافه أبلغ حمد.

والصلاة علىٰ أمينه المصطفىٰ، ورسوله الأوفىٰ، ورحمته الكبرىٰ، محمّد بن عبدالله (صلى الله عليه وآله) وعلىٰ أهل بيته الأوفياء الصادقين، والأمناء المعصومين، وحجج الله الكبرىٰ علىٰ العالمين، ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فقد شكّلت قنوات الترابط الروحي المتجذّرة في أُصول العقيدة الاسلامية المباركة، وبأشكالها المتعددة، وتفرُّعاتها المختلفة، حالات تجسيد فعلية لجملة واسعة من المناهج التربوية الكبرى التي تتزيّن بها تلك العقيدة، والتي منها حلقات الاتصال الروحي والتواصل الفكري بالرموز الخالدة، والمراقي السامقة، المتمثّلة بالوجودات المقدّسة لأهل بيت العصمة (عليهم السلام) ومن خلال المحاورات والمناشدات الموسومة بالزيارات الخاصة والعامّة، والشائعة التداول بين عموم الشيعة.

ولا مناص من القول بانّ هذه المناهج، ورغم كونها اقرار وتسليم وبيعة لاولئك التقاة المطهّرين الذين أذهب الله تعالى عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، فانها في عين الوقت عملية ارتقاء روحية بالزائر تتشله من ربقة الأطر المادية الزائفة الباهتة، وتحلّق به بعيداً في عالم الملكوت العظيم، حيث المثل الاسلامية العليا، والتجسيد الفعلي لها بكل أبعادها وسماتها، وبالتالي الولوج السليم من خلال أبواب الدعاء والاستجابة التي أوصى الله تعالى عباده بالتمسّك بها، والسؤال بكراماتها.

نعم، إنّ هذا التمسّك الواعي والمتواصل بالزيارات الخاصّة بأهل البيت (عليهم السلام) والمثابرة عليها ـ وضمن المناهج السليمة لها، والقواعد التي يجب ان تخضع لها ـ يعد بلا أدنى شك واحداً من أرفع الأساليب الموصلة الى ابتغاء الوسيلة المقرّبة لله تبارك وتعالى، والمفضية الى باحات رحمته الوارفة، ورياض عطاءاته السابغة.

ومن هنا، فقد تعاهد الكثير من علماء الطائفة ومفكروها ـ وعلى امتداد الدهور ـ هذه الشجرة الطيبة المباركة بالرعاية والعناية، والشرح والتهذيب، حتى أغنوا بجهودهم المتواصلة والحريصة مكتبة الدعاء والزيارة بالكثير من المؤلّفات والأسفار التي أصبحت كالتمائم التي لا تنفك الشيعة من التعلّق بها، والتمسّك بمضامينها.

ولعل السيّد علي بن موسى بن طاووس الحلّي (رحمه الله) يُعد ـ بلا مغالاة ـ واحداً من أوسع وأبرع من خلّف للأمّة تراثاً غنياً وكبيراً ـ قل نظيره ـ في هذا المنحى الكريم والمقدّس، وحيث تشهد بذلك مكتبته الكبيرة، رغم ضياع الكثير منها ـ كما هو معروف لدى الفضلاء والعلماء والباحثين ـ

بل ورغم ما أحاطته من ظروف قاهرة، وأعباء شاقة عسرة[١].

ولا غرو في ذلك، فانّ لهذا العلم البارع تخصُّصاً فريداً ومتميِّزاً، وأُسلوباً رائعاً شيقاً ترك الكثير من الآثار البالغة في هذا المنحى الكبير من علوم مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) ومناهجها الكبرىٰ، وبه عُرف واشتهر، حتى قيل انّ فصاحة منطقه، وبلاغة كلامه، جعلت من عبارات دعواته وزياراته الملهَمة المسطَّرة في كتبه تشتبه كثيراً ـ عند البعض ـ مع عبارات أهل بيت العصمة (عليهم السلام)[٢].

المؤلِّف[٣] والكتاب

مؤلِّف الكتاب هو السيِّد علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمَّد بن

---

(١) واجه السيد ابن طاووس في حياته المباركة الشريفة جملة متعددة من الظروف العسرة التي حمَّلته أعباءً كبيرة أثقلت كاهله الشريف، منها: الغزو المغولي للدولة الاسلامية، واسقاطهم لحكومته المركزية بعد مجازر وحشية مروعة، وحيث جهد السيِّد (رحمه الله) في درء هذا الخطر عن الدولة الاسلامية ما قدر على ذلك، ولكنه جوبه بتعنُّت الحاكم العبّاسي، وسوء تدبيره، فلم يجد السيِّد ابن طاووس (رحمه الله) بداً من المحافظة على ما يمكن المحافظة عليه من الأنفس والأعراض والأموال في باقي مدن العراق، فوفِّق في ذلك، وسلمت باقي المدن من هذا الاجتاح الوحشي، حين كان نصيب بغداد الخراب، والدمار بأيدي المغوليين المتوحشين.

ومنها: تصديه (رحمه الله) لنقابة الطالبيين، وتحمُّله لأعباء هذه المسؤولية الكبرى، وما يرتبط بها من أعمال ومواقف كبيرة ومتعددة، والتزامات شاقة منهكة، وحيث بقي متول لها حتى وفاته عام ٦٦٤ هـ.

(٢) راجع روضات الجنات ٤: ٣٢٥.

(٣) سبق للمؤسسة أن ترجمت للسيِّد ابن طاووس (رحمه الله) في بعض اصداراتها التحقيقية لكتبه، راجع: الأمان من أخطار الاسفار والازمان، الدروع الواقية من الأخطار.

وللمزيد من التفصيل تُراجع المصادر التالية المتعرِّضة لترجمة حياته (رحمه الله):

أمل الآمل ٢: ٢٠٥، لؤلؤة البحرين: ٢٣٥، روضات الجنّات ٤: ٣٢٥، تنقيح المقال ٢: ٣١٠/ ٨٥٢٩، الكنىٰ والألقاب ١: ٣٢٧، أعيان الشيعة ٨: ٣٥٨، معجم المؤلِّفين ٧: ٢٤٨، الأنوار الساطعة: ١١٦، البابليات ١: ٦٥.

أحمد ـ وهو الطاووس ـ بن اسحاق بن الحسن بن محمّد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى السبط ابن علي بن أبي طالب (عليهم السلام).

ولد (رحمه الله) قبل ظهر يوم الخميس من منتصف شهر محرم الحرام عام ٥٨٩ هـ في مدينة الحلة في وسط العراق.

أخذ العلم في باكورة حياته على جدّه ورّام، وعلى أبيه (رحمهما الله)، فدرس الفقه وعلوم الشريعة المختلفة الأخرى، وواكب عليها بحرص ورعاية حتى بز أقرانه، وتفوّق عليهم.

هاجر الى بغداد ـ مركز الدولة الاسلامية آنذاك ـ في حدود عام ٦٢٥ هـ واستقر فيها حقبة من الزمن امتدت الى خمس عشرة سنة نال فيها مكانة رفيعة، ومنزلة سامية في أوساط العلماء والفضلاء، ونال احترام الجميع، ومنهم رجال الدولة وسدنتها، وبشكل دفع الخليفة العبّاسي آنذاك[1] الى مفاتحته صراحة بتسلُّم الوزارة، ولكنه جوبه برفض السيّد (رحمه الله) ذلك الأمر، واعراضه عنه، لأسباب ذكرها في مخاطبته لذلك الحاكم[2].

كما ان بعض أعلام عصره طلب منه التصدي للفتيا والقضاء الشرعي، لما عرف منه من تضلُّع كبير بالفقه، وورع وتقوى اشتهر بهما، بيد انه

---

(١) أي الخليفة المستنصر المتوفى عام ٦٤٠ هـ.

(٢) خاطب السيد ابن طاووس (رحمه الله) المنتصر بان المراد من تعيينه بهذا المنصب ان كان لاجل ان يسير وفق ما يريده هو وما تريده بطانته، دون مراعاة لمشيئة الله تعالى ورسوله، فانه وجد ويجد الكثير من يقوم بهذا المنصب، واما اذا كان وفق المقاييس الشرعية فان ذلك مما سيثير عليه البغضاء، ويدفع بالمقربين من الحاكم الى التشكيك به أمام الخليفة بحجة انه يريد الطعن به من خلال الايحاء للناس بان الامر لو وصل الى أتباع أهل البيت (عليهم السلام) لكان على هذه السيرة الحسنة، والقاعدة السليمة، لا كما هو حال الأُمّة الآن.

رفض ذلك ، ولم يقبله[١] .

بقي السّيد ابن طاووس بعد ذلك متفرغاً لاداء باقي أعماله وكتاباته التي أوقف نفسه عليها ، فشهد الجميع له بانه كان ـ بحق ـ بحراً مترامياً زاخراً باللؤلؤ والمرجان ، كريماً سمحاً لا ينفك عن البذل والعطاء ، حتى أدركته الوفاة في صبيحة اليوم الخامس من شهر ذي العقدة عام ٦٦٤ هـ .

وأمّا الكتاب: فهو من كتب الزيارة والدعاء النفيسة القيمة، وقد رتّبه مؤلّفه السيّد ابن طاووس (ﷺ) في عشرين فصلاً، أورد فيها جملة كبيرة من آداب السفر ومستحباته ، ثم عرج منها الى آداب زيارة رسول الله (ﷺ) وأهل بيته (ﷺ) وبشكل واسع ومفصّل ، ذاكراً من خلال ذلك جملة من فضائل تلك الزيارات .

بقي الكتاب وحتى صدوره بحلته القشيبة المحقّقة هذه رهين المخطوطات ، وبعيد عن متناول القرّاء ، رغم فائدته ، وحاجة الناس اليه ، واعتماد الكثير من كتب الزيارة التي أُلّفت من بعده عليه ، وهذا ما استدعى بالمؤسسة المبادرة الى تحقيقه ، وتقديمه الى القرّاء الكرام ضمن سلسلة مصادر بحار الأنوار التي يُعد هذا الكتاب واحداً منها .

وبالفعل فقد شرع العمل به بعد حصول المؤسسة على ثلاث نسخ مخطوطة نفيسة هي :

١ ـ النسخة المحفوظة في مكتبة السيّد المرعشي العامّة برقم ٤٩٤٦ والتي يعود تأريخ نسخها الى عام ١٠٢٤ هـ ، ورمزنا لها بالحرف «م» .

---

(١) يقول السيد ابن طاووس (ﷺ) في ذلك : وجدت الله جل جلاله يقول في القرآن الكريم : ﴿ وَلَو تَقَوَّلَ عَلينا بَعضَ الأَقاويلِ * لأَخَذنا مِنهُ بِاليَمينِ * ثُمَّ لَقَطَعنا مِنهُ الوَتينَ * فَمالَكُم مِنْ أَحَدٍ عَنهُ حاجِزينَ ﴾ فرأيت ان هذا تهديد من رب العالمين ، فكرهت وخفت من الدخول في الفتوى ، حذراً من أن يكون فيها تقوّل عليه ، وطلب رئاسة لا أُريد التقرّب اليه ، فاعتزلت .

٢ ـ النسخة المحفوظة في نفس المكتبة برقم ١٦٠ والتي يعود تأريخ نسخها الى عام ١٠٨٧ هـ، ورمزنا لها بالحرف «هـ».

٣ ـ النسخة المخطوطة الثالثة، وهي من محفوظات المكتبة المرعشية أيضاً، وبرقم ٥٩٧.، ورمزنا لها بالحرف «ع».

ومن ثم فقد استكملنا مراحل التحقيق المتدرجة وفق الاسلوب الجماعي المتبع في المؤسسة، حتى خرج الكتاب بهذا الشكل الماثل بين يدي القارئ الكريم.

وأخيراً فانّا لا يسعنا في نهاية المطاف إلّا ان نتقدّم بالشكر الجزيل لجميع الاخوة الأفاضل الذين ساهموا في تحقيق هذا الكتاب، ونخص منهم بالذكر:

١ ـ الأخوين الفاضلين الحاج عز الدين عبدالملك، والسيّد مظفر الحسن الرضوي اللذين قاما بمقابلة النسخ الخطية وتثبيت الاختلافات التي فيما بينها.

٢ ـ الاخوة الافاضل: هيثم شاه مراد السمّاك، وسعد فوزي جودة، والسيّد عباس الشهرستاني والسيّد حسن الحكيم الذين تولوا مسؤولية تخزيج أحاديث وروايات وزيارات الكتاب، وصياغة هوامشه وغير ذلك.

٣ ـ الأخ المحقّق الفاضل الاستاذ علاء آل جعفر مسؤول لجنة مصادر البحار في المؤسسة الذي تولى مسؤولية تقويم وضبط نص الكتاب، والاشراف على تحقيقه.

وفّق الله الجميع لمراضيه، وتقبّل منهم صالح أعمالهم، انه سميع مجيب.

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفرد بدوامه وجلاله، والصلاة على محمدٍ والخيرة من خلقه، أشهد له جلَّ جلاله بالوحدانية والجلال، والرحمة والإفضال، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، وسيد بريته، وأن الأئمة من ولده وعترته.

أمَّا بعد:

فإني لَمَّا رأيت آثار رحمة الله وجوده، وانتشار نعمه على عبيده عرفت أن هذه الرحمة تقتضي إرشادهم إلى الهدى، وإبعادهم عن مساقط الردى، ونصب الأعلام المأمونين لهم على ذلك، وتبيين المسالك من المهالك؛ لأنهم عند نصب هولاء الأعلام يكونون أقرب إلى الصلاح وأبعد من الآثام، وصريح العقل يشهد بلزوم هذه الهداية والألطاف، لمن يظاهر بعموم توجه الإنصاف.

ورأيته سبحانه قد فعل الهداية مع الأمم الماضية في الأيام الخالية... معهم بالعقل[1]، والنقل المشهور عن النبي صلّى الله عليه وآله بها قادنا لسان الكتاب

---

(١) العبارة مضطربة، وكذا وردت في نسختنا.

إليه في قولـه تعالى ـ وقد كشف عن الالتباس ـ : ﴿كُنتُم خَيرَ أُمَّةٍ أُخرِجَت لِلنَّاسِ﴾[١] فلما كانوا أحق بنشر ألوية الهداية، وأولى بالعناية والرعاية، وجب في حكمته وإرشاده، أن ينصب لهم أعلاماً على مُراده.

ولا جرم فقد فعل سبحانه وتعالى بعباده فعل الشفيق اللطيف، ونصب لهم الأعلام على انقضاء التكليف، فقال ﴿يا أَيُّها ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعوا ٱلرَّسولَ وَأُولي ٱلأمرِ مِنكُم﴾[٢] فدلَّ على وجود مَنْ طاعته كطاعة الله والرسول، بدلالة العطف وإطلاق الأمر الموصول، وعموم هذه الطاعة، والوقت وقت البيان، يقتضي عصمة المطاع في السر والإعلان، ليأمن المطيع من خلل الطاعة، وليحرس التكليف عن الإضاعة.

وكل من قال بوجوب ذلك من الأنام، حكم بدوام جنسه مع بقاء الأيام.

ولولا رحمة الله بثبوت هذا المعنى وقامه، وإلّا كان سبحانه قد منعنا من لطفه وإنعامه، ما خص به رسوله وأبناء أيامه، حوشي ربنا العادل الرحوم أن يريد منا مثل مراده منهم، ثم يقصر بنا في رحمته ولطفه عنهم. كيف وهو القائل لرسوله على رؤوس الأشهاد﴿ إِنَّمَا أنتَ مُنذِرٌ وِلكُلِ قَومٍ هَادٍ﴾[٣] وفي بعض ذلك دلالة علىٰ الإشارة.

فأما تعيينهم صلوات الله عليهم، فشهد صريح العقل أن الحكيم لا يؤتي حكمته جاهلًا، ولا يملِّك أمانته مضيعاً غافلًا، ولا يسند إصلاحه إلى مُفسد في الفعال والمقال، ولا يضـع دلالته موضع التخيير والإهمال، وانه متى فعل ذلك فقد نقض ما بناه، وجعل الحجة لمن عصاه.

---

(١) آل عمران ٣:١١٠.

(٢) النساء ٤:٥٩.

(٣) الرعد ١٣:٧.

محال وجـود النـور في بيت ظلمـةٍ وان يهتـدى في ظل حيران حائرِ
فلا تَطمعـوا بالعدلِ من غيرِ أهلهِ ولا بالتقى من غيرِ أهلِ البَصائرِ

وإذاً دلَّ العقل على لزوم أوصاف الكمال ووجوبها للأعلام.

قال رسـول الله صلوات الله عليه وآله: «أُمتي لا تجتمع على خطأ ولا ضلال»[1] وليس من يدعى له وجوب تلك الخصال إلا خواصّ من العترة والآل، فوجب أن يكونوا مراد الحكيم، والهادين له إلى الصراط المستقيم.

وهذا القدر من الدليل يكشف لك قناع التفصيل. ومن أراد زيادة الكشف والبيان، فعليه بتصانيف أهل الايمان، فإن فيها شفاء لأسقام الأفهام، وضياء لظلام الأنام.

وإذا ثبت تعيين أئمّة الأنام لزم العباد تعظيم قبورهم بعد الوفاة بطريق تعظيم أمورهم حين الحياة، وأن يتوجهوا إلى الله بهم فإنه أهل القبول بشهادة المعقول والمنقول.

رجالٌ إذا الدنيا دجت أشرقت بهم وإن أجـدبت يوماً بهم ينزل القطرُ
أقاموا بظهر الأرض فاخضرّ عودها وحلّوا ببـطن الأرض فاستوحش الظهرُ

أخلق بمن توجه بهم أن يظفر بالمراد، ويسعد في الدنيا والمعاد؛ لأن الملاء إنما كان في وصفه وآلائه، تعرف حق المتوجه إليه باوليائه.

وقـد روي عن ابن عامر التيالي ـ واعظ أهل الحجاز ـ قال: أتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له: ما لمن زار قبرك وعمّر تربتك؟

---

(١) رواه ابن ماجة في سننه ٢: ١٣٠٣/ ٣٩٥٠.

قال: «حدّثني أبي،عن أبيه، عن جده الحسين، عن علي عليهم السلام: أن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم قال: والله لتقتلن بأرض العراق وتدفن بها. فقلت: يا رسول الله، ما لمن زار قبورنا وعمّرها؟ فقال: يا أبا الحسن، إن الله تعالى جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنة وعرصة من عرصاتها، وإن الله تعالى جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوة من عباده تحن إليكم وتحمل المذلة والأذى فيكم فيعمرون قبوركم، ويكثرون زيارتكم تقرباً منهم إلى الله تعالى، ومودة منهم لرسوله، أولئك ـ يا عليّ ـ المخصوصون بشفاعتي الواردون حوضي، وهم زواري غداً في الجنة.

يا عليّ، من عمّر قبوركم وتعاهدها فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس ، ومن زار قبوزكم عدل ذلك ثواب سبعين حجة بعد حجة الإسلام، وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أُمّه، فأبشر وبشّر أولياءك ومحبيك من النعيم وقرة العين بما لا عين رأت ولا أُذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

ولكن حثالة من الناس يعيّرون زواركم بزيارتكم كما تعيّر الزانية بزناها، أولئك شرار أُمتي لا نالتهم شفاعتي ولا يَردون حوضي»[1].

وها نحن عازمون على ترتيب زيارة قبورهم ومشاهد حضورهم للمعنى المقصود، ومتعرضون بذلك لنفحات الكرم والجود. فمن كان حاضراً عند تلك المحال الطواهر، زارها على ما سيأتي من الشرح المتناصر. ومن كان بعيد الدار ومعذوراً في ترك الحضور، فحكمه الإيماء بالزيارة وفعلها على الوجه المذكور، ومن وفقه الله للسفر فسنذكر ما يتعلق به على الوجه اللطيف إن شاء الله تعالى.

---

(١) رواه المفيد في مزاره: ١٩٧/١٢، والطوسي في التهذيب ٦: ٢٢/٥٠،و ١٠٧/١٨٩، والمصنف في فرحة الغري: ٧٦ .

وقد تعرّضنا للبسط في زيارات من قربت منا داره، وتيسر لنا ازدياره، على أننا لم نخل أهل البعاد من ذكر ما يقوم بالمراد، وإن كنا لم نقصد في الجميع صلوات الله عليهم استيفاء ما وقفنا عليه، جعل الله ذلك خالصاً لوجهه مقرباً إليه.

وقد وسمناه بـ (مصباح الزائر وجناح المسافر) ورتبناه على عشرين فصلًا، وسنذكر أولاً ما يحتوي كل فصل عليه، ليعلم ناظره موضع المراد منه فيقصد إليه.

الفصل الأول: في مقدمات السفر وآدابه، وما يتعلق بذلك أو يلحق ببابه.

هذا الفصل فيه أختيار أيام السفر وغسل السفر والدعاء عنده، وتوديع الأهل وكيفيته، وما يفعله عند العزم على السفر في الأيام المكروهة، وما يقال على باب داره وقت توجهه، وذكر الصدقة أمام السفر وما يقال عندها، وذكر ما ورد في أخذ عصى اللوز المرّ وما يقال معها، وما يقوله من خرج وحده لسفر، وفضيلة التحنُّك بالعمامة،وفضيلة أخذ تربة الحسين عليه السلام في السفر، وما يقال عند ذلك، واختيار وقت السفر، وما يقول عند هبوط الوهاد، وما يقال عند الصعود منها، وما يقوله عند عبور قنطرة أو جسر، وما يقوله عند الإشراف على قرية أو بلد، وما يفعله عند نزول المنزل، وما يقوله عند خوف السبع، وما يقوله عند خوف الهوام، وما يقوله عند خوف الأعداء واللصوص، وما يقوله عند خوف الشياطين، وما يقوله في أحوال غيبته لحفظ نفسه، وما يفعله عند الرحيل من المنزل، وما يقوله عند ضلال الطريق، وما يفعله عند استصعاب الدابة، وما يقوله عند ركوب السفينة.

الفصل الثاني: في فضل زيارة سيدنا الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم من طريق الخبر المنقول.

وهذا الفصل فيه أربعة أحاديث في فضل زيارته صلوات الله عليه وآله وسلامه.

الفصل الثالث: في شرح زيارته لمن وصل إلى محله الشريف، وذكر عمل مسجده المنيف، وما يتصل بالمعنى من زيارة سيدة النساء، وزيارة قبور الشهداء، وما يتعلق بذلك أيضا على التقريب.

وهذا الفصل فيه ما يفعله الزائر عند دخوله المدينة، وعند الوقوف على باب مسجدها، وما يفعله عند دخول المسجد المذكور، وما يفعله عند الوصول إلى حجرة النبي صلّى الله عليه وآله، وكيفية زيارته عليه السلام، والعمل عند المنبر، والعمل في الروضة، وزيارة الزهراء في الروضة، وزيارتها صلوات الله عليها من بيتها والبقيع، والعمل عند مقام جبرئيل عليه السلام، وما يفعله الزائر عند اسطوانة أبي لبابة، وزيارة إبراهيم ولد رسول الله صلّى الله عليه وآله، وزيارة فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين، وزيارة حمزة بن عبد المطلب، وزيارة قبور الشهداء بأُحد، وشيء من عمل المساجد والمواضع المذكورة بالمدينة، وذكر وداع النبي صلوات الله عليه وآله.

الفصل الرابع: في ذكر الأمر بزيارة النبي عليه السلام من البعد وكيفيتها. وهذا الفصل فيه حديثان في الأمر بذلك، وفي كيفيتها على أوضح المسالك.

الفصل الخامس: في ذكر زيارة مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وما يتقدمها من العمل بالأماكن الشريفة في الكوفة، وتفصيل ذلك على القاعدة المألوفة.

وهذا الفصل فيه حديثان في فضل زيارته، وما الذي يفعله الزائر عند

الوصول إلى شريعة الكوفة، وذكر زيارة يونس بن متى عليه السلام، والتنبيه على فضل الكوفة، وما يقال عند دخولها، وما يقال عقيب ذلك، وما يقال عند الوقوف على باب الفيل من أبواب مسجد الكوفة الأعظم، وما يقال عند دخول المسجد المذكور، والصلاة والدعاء عند الإسطوانة الرابعة مما يلي باب الأنماط، والصلاة والدعاء على دكة القضاء، والصلاة والدعاء على دكة الطشت، والصلاة والدعاء في وسط المسجد، وصفة صلاة أخرى في وسط المسجد ايضاً، والصلاة والدعاء عند السابعة، والصلاة والدعاء عند الخامسة، والصلاة والدعاء على دكة زين العابدين عليه السلام، والصلاة والدعاء عند باب أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وصلاة أخرى ودعاؤها عند الباب المذكور، وصلاة هناك أيضاً للحاجة ودعاؤها، والصلاة والدعاء في الموضع الذي ضرب فيه أمير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه، وصلاة للحاجة هناك ودعاؤها، والصلاة والدعاء على دكة الصادق عليه السلام، وصلاة للحاجة ودعاؤها حيث شئت من الجامع المذكور، وزيارة لمسلم ابن عقيل، وزيارة لهانئ بن عروة.

والصلاة والدعاء عقيب دخول مسجد السهلة، والصلاة والدعاء في بيت إبراهيم عليه السلام بمسجد السهلة، والصلاة والدعاء في الزاوية الغربية من مسجد السهلة أيضاً، والصلاة والدعاء في الزاوية الشرقية من مسجد السهلة، والصلاة والدعاء في البيت الذي في وسط مسجد السهلة.

وعمل مسجد زيد بن صوحان، وعمل مسجد صعصعة بن صوحان، وعمل مسجد غني، وعمل مسجد جعفي، وشيء من عمل مسجد بني كاهل.

الفصل السادس: في ذكر زيارات أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام، موضوعة لسائر الشهور والأيام، وما يتبعها، وذكر مقدمات لذلك.

وهذا الفصل فيه ذكر التوجه من الكوفة إلى المسهد، وما يقول عند ذلك.

وما يقول عند الوصول إلى الخندق، وما يقول عند رؤية قبة المشهد المذكور، وما يفعله عند الوصول إلى الثوية، وما يقوله عند الحنانة[١]، وما يقول عند الوصول إلى باب حصن المشهد، وما يقول عقيب دخوله، وما يقول عند الباب الأول من ابواب المشهد الشريف، وما يقول إذا بلغ باب الصحن، وما يقوله إذا دخل الصحن المذكور، وما يقوله عند الوقوف على باب السلام، وما يقوله إذا وقف على باب قبته الشريفة، وشرح زيارته عليه السلام، وزيارة آدم عليه السلام، وزيارة نوح عليه السلام، وما يقال عقيب زيارته وعقيب كل صلاة يصليها هناك خاصة، ودعاء آخر عقيب زيارته، وأربع زيارات أيضاً مختارات له صلوات الله عليه وسلامه.

الفصل السابع: في ذكر زيارات أمير المؤمنين صلوات الله عليه المخصوصة بالأيام والشهور، ومختار ما يتعلق بها من قول أو عمل مبرور.

وهذا الفصل فيه حديث يدل على زيارة يوم الغدير، وفيه خطبة مليحة لأمير المؤمنين عليه السلام في يوم الغدير، وفيه كيفية الزيارة في ذلك اليوم، وصلاة ذلك اليوم أيضاً ودعاؤه.

وفيه كيفية زيارته في ليلة السابع والعشرين من رجب ويومها، ومختار الصلاة والدعاء في الليلة واليوم المذكورين.

وفيه الإشارة إلى زيارته عليه السلام في يوم السابع عشر من شهر ربيع الأول، وعمل ذلك اليوم.

الفصل الثامن: في فضل زيارة مولانا الحسن السبط ابن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما، وكيفيتها.

---

(١) في نسخة «م» الجبانة.

وهـذا الفصل فيه تنبيه على فضل زيارته، وفيه زيارة مختصرة له عليه أفضل السلام.

الفصل التاسع: في مختار زيارات مولانا الحسين بن علي أمير المؤمنين صلوات الله عليهما التي يزار بها في سائر الأيام، وذكر بعض ما ورد في فضل ذلك من الخبر العام. وذكر زيارات الشهداء على التفصيل والإجمال، وما يتعلق بالتربة المقدسة من أسباب الإجلال.

وهذا الفصل فيه سبعة أحاديث تدل على فضل زيارته في كل وقت على العمـوم، وكيفية زيارتـه عليه السلام، وزيارة الشهداء مجملة، وزيارة للعباس مفصلة، ووداعه، وذكر وداع الحسين عليه السلام مستو فى، ووداع علي بن الحسين والشهداء كافة مجملة، وما نعتمد عقيب ذلك.

وفيه زيارة أخرى للحسين صلوات الله عليه، وكيفيتها من حين خروج الزائر من منزله إلى حين الفراغ منها، وهي زيارة مليحة فصيحة، وزيارة علي بن الحسين مبسوطة، وزيارة الشهداء من آل الحسين بأسمائهم، وزيارة الشهداء من أصحابه صلوات الله عليهم، وما يتعقب ذلك، ودعاء الزيارة ووداعها، وزيارة ثالثة للحسين عليه السلام مستوفاة، وزيارة رابعة له صلوات الله عليه مختصرة، وزيارة خامسة له صلوات الله عليه ذات فضل عظيم، وما يقال حين الخروج من حضرته الشريفة كل وقت، وذكر فضل تربته المقدسة ، وحد الموضع الذي تؤخذ منـه، وكيفية الأخـذ، وكيفية الاستشفاء بها، وما يقال ويعمل عند ذلك بست روايات مختارات.

الفصل العاشر: في ذكر زيارات الحسين صلوات الله عليه المخصوصة بالأيام والشهـور، وتفصيل فضلهـا على الـوجه المأثور، وما يتبعها من زيارة الشهداء أيضاً على الإجمال والتفصيل، ومختار ما يتعلق بتلك الأوقات من القول

أو الفعل الجميل.

وهذا الفصل فيه ثلاثة أحاديث في فضل زيارة عاشوراء، وحديث رابع يتضمن فضلها وكيفيتها، وحديث خامس يتضمن فضلها أيضاً وكيفية أخرى، والدعاء المأثور عقيبها وزيارة الشهداء في ذلك اليوم بأسمائهم، وحديث في فضل زيارة الأربعين وكيفيتها أيضاً، وزيارة علي بن الحسين عليهما السلام في يوم الأربعين مختصرة، وزيارة الشهداء والعباس كذلك، وزيارة للحسين عليه السلام أخرى في يوم الأربعين.

وحديث في فضل زيارة أول يوم من رجب، وكيفية الزيارة للحسين عليه السلام في هذا اليوم، وزيارة علي بن الحسين عليهما السلام فيه أيضاً مستوفاة، وزيارة الشهداء من آل الحسين عليهم السلام بأسمائهم في [هذا] اليوم أيضاً، وزيارة الشهداء من أصحابه بأسمائهم في اليوم المشار إليه أيضاً، وشيء من عمل أول ليلة من رجب ويومها.

وحديث في الأمر بزيارة الحسين عليه السلام في يوم النصف من رجب، والإشارة إلى ما يحسن اعتماده في كيفية هذه الزيارة، ومختار عمل ليلة النصف ويومها.

وثلاثة أحاديث في فضل زيارة النصف من شعبان، والإشارة إلى صفة هذه الزيارة، ومختار العمل في هذه الليلة.

وحديثان في فضل زيارة ليلة القدر، وكيفية الزيارة للحسين عليه السلام في هذه الليلة، وزيارة علي بن الحسين عليهما السلام في هذه الليلة مختصرة، وزيارة الشهداء والعباس كذلك، ومختار عمل ليلة القدر.

وحديثان في فضل زيارة ليلة عيد الفطر، وكيفية زيارة الحسين عليه السلام في ذلك الوقت، وزيارة علي بن الحسين في تلك الحال مختصرة، وزيارة الشهداء والعباس كذلك، ومختار من عمل ليلة الفطر، ومختار من عمل يوم

عيدها، وصفة صلاة العيد وغير ذلك.

وثلاثة أحاديث في فضل زيارة عرفة، وكيفية زيارة الحسين عليه السلام في هذا الوقت، وزيارة علي بن الحسين والشهداء والعباس في ذلك الوقت المذكور أيضاً، ومختار العمل والأدعية في يوم عرفة.

وحديث في فضل زيارة عيد الأضحى، والاشارة إلى كيفيتها في هذا الوقت، ومختار العمل والدعاء في هذا العيد، وزيارة الحسين صلوات الله عليه مختصرة لمن يزوره في أيام العيد عنه.

الفصل الحادي عشر: في فضل زيارة الأئمة المطهرين علي بن الحسين زين العابدين ومحمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليهم اجمعين، وذكر كيفيتها.

وهذا الفصل فيه حديث في فضل زيارة الأئمة عليهم السلام، وزيارة جامعة لهؤلاء الأئمة المذكورين خاصة مختصرة، ووداعهم، والإشارة إلى موضع السبط في هذا الكتاب.

الفصل الثاني عشر: في فضل زيارة مولانا موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليه وذكر كيفيتها.

وهذا الفصل فيه ثلاثة أحاديث في معنى زيارته عليه السلام، وكيفية فعلها عند الوصول إلى حضرته. وزيارتان مختارتان يزار بهما أيضاً صلوات الله عليه.

الفصل الثالث عشر: في فضل زيارة مولانا علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه وذكر كيفيتها.

وهذا الفصل فيه ستة أحاديث تدل على فضل زيارته صلوات الله عليه، وفيه شرح الزيارة من حين الخروج من منزله إلى حين الوداع له سلام الله عليه.

الفصل الرابع عشر: في فضل زيارة مولانا أبي جعفر محمد بن علي الجواد صلوات الله عليه وذكر كيفيتها.

وهذا الفصل فيه حديث في فضل زيارة الأئمة صلوات الله عليهم، وزيارة مبسوطة للجواد صلوات الله عليه، وزيارتان ـ أيضاً ـ مختصرتان يزار بهما عليه السلام، وذكر وداعه ووداع الكاظم صلوات الله عليهما.

الفصل الخامس عشر: في فضل زيارة مولانا أبي الحسن علي بن محمد الهادي صلوات الله عليه وذكر كيفيتها.

وهذا الفصل فيه حديث في فضل زيارة الأئمة عليهم السلام، وكيفية زيارة الهادي عليه السلام خاصة.

الفصل السادس عشر: في فضل زيارة مولانا أبي محمد الحسن ابن علي العسكري صلوات الله عليه وذكر كيفيتها وما يلحق بها.

وهذا الفصل فيه تنبيه على فضل زيارة الأئمة صلوات الله عليهم، وكيفية زيارة هذا الإمام عليه السلام، وزيارة أم القائم صلوات الله عليه، ووداع العسكريين صلوات الله عليهما وسلامه.

الفصل السابع عشر: في زيارة مولانا صاحب الأمر صلوات الله عليه وما يلحق بذلك.

وهذا الفصل فيه كيفية زيارته عند الوصول إلى شريف حضرته، وما يقال عقيب ذلك، وخمس زيارات له صلوات الله عليه، ودعاء الندبة، وما يزار به عليه السلام كل يوم بعد الفجر، والعهد المأمور بتلاوته في حال الغيبة، وما يعتمد عند الانصراف من حرمه الشريف صلوات الله عليه وسلامه.

الفصل الثامن عشر: في مختار الزيارات الجوامع الموضوعة لزيارة كل إمام في سائر الشهور والأيام وما يلحق بها، وفيه خمس زيارات.

وهذا الفصل فيه زيارة جامعة مبسوطة فصيحة، وكيف يعتمد الإنسان فيها من حين الخروج من منزله إلى حين الوداع، وما يقال ويدعى به عقيبها، وزيارة ثانية جامعة مختصرة، وزيارة ثالثة جامعة مليحة مبسوطة، وزيارة رابعة من كلام الرضا عليه السلام جامعة، وزيارة خامسة جامعة ـ أيضاً ـ مختصرة، والتنبيه على زيارة سادسة جامعة أيضاً.

الفصل التاسع عشر: في زيارات جامعة من وجه مذكور، ومختصة من وجه آخر مأثور، وفيه أربع زيارات.

وهذا الفصل فيه حديث في فضل زيارة جامعة للأئمة عليهم السلام في أيام رجب خاصة، وفيه كيفية هذه الزيارة، وفيه زيارتان مشتركتان بين الهادي والعسكري خاصة، وفيه زيارة جامعة للنبي والأئمة عليهم السلام من البعد خاصة.

الفصل العشرون: في زيارة قبور أبرار أولاد الأئمة الطاهرين، وكيفية زيارة قبور المؤمنين، وغير ذلك من الاسباب المتعلقة بهذا الكتاب.

وهذا الفصل فيه زيارتان لقبور أولاد الأئمة عليهم السلام، وأربع زيارات لسلمان الفارسي رضوان الله عليه، ووداعه أيضا، وذكر فضل زيارة قبور المؤمنين، وثلاث زيارات لقبورهم رحمة الله عليهم وما يلحق بها.

وحديث في ما يستحب للانسان أن يقرأه بين القبور، وزيارات أبواب الحجة صلوات الله عليه، وذكر حال من يريد التطوع بالزيارة عن ذي نسب أو سبب، وذكر حال التطوع بالزيارة عن جميع إخوانه أو قوم يعنيهم بقلبه ولسانه،

وذكر حال المأمور بالنيابة في الزيارة، وذكر زيارة مبسوطة مليحة يزور بها من ينوب [عن] غيره أيضاً.

وأحاديث مستحسنة تتعلق ببعض معاني الكتاب، وصفة صلوات لزيارة الحسين عليه السلام مستحبسنة، وما يدعى به عقيبها.

وحديث في معنى صاحب الأمر صلوات الله عليه، وفضل زيارة الحسين عليه السلام.

وحديث ابن كشمرد مع سليمان القرمطي؛ لتعلقه بفضل الأئمة صلوات الله عليهم، وفيه ـ أيضاً ـ ذكر مقتل الحسين عليه السلام مستوفى.

قال عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسني، جامع هذا الكتاب: ومن وقف على تفصيل ما أجملناه، واطلع على ما حواه، عرف عند ذلك تميّز كتابنا على ما صنف في سبيله، وراح شاهداً بكماله وتفضيله، ولعلك أيها المطلع على ما ذكرناه، تستثقل العمل بمضمونه ومقتضاه، وتقول: لو كان أخلاه من عمل مدينة الرسول، واقتصر على بعض الفصول، كان ذلك أخف على القلوب، وأحسن في المطلوب.

واعلم ـ وفقك الله ـ أننا لو سلكنا ما أشرت إليه، كان أهل النشاط والزهادة إذا وقفوا عليه يقولون: لو كان هذا الكتاب حاوياً لمحاسن فنون الزيارات، وجامعاً لما يعمل الانسان في تلك الأوقات، ومبسوطاً في الإصدار والإيراد، كان ذلك أنفع لنا في المراد، فكنّا لانخلو من الاعتراض والملام؛ لما نعرفه من اختلاف أغراض الأنام.

وربّما خطر لك ها هنا أن تقول: فإذا كان الأمر على هذا السبيل، وأن الإنسان لا يخلو من عاتب مع التكثير والتقليل، فهلا أفرد منه مختصراً يصلح لأوقات الضجر والاشتغال، وجعل هذا المزار الكبير لساعات التفرغ والإقبال؟

فأقول: إن الأعمال المطلوبة من هذا العبد الضعيف، ليست مقصورة على

هذا العمل الشريف، وكم يعرض للإنسان من حائل بينه وبين الإمكان. وإن وجدنا قدرة على ما يراد من اختصار الكتاب، سلكت إلى ذلك ما يليق بالصواب إن شاء الله تعالى.

ولعل من يقف على كتابنا هذا يقول أيضاً: وأي غرض لمن يكون منزله بالعراق في ذكر زيارة الرسول والأئمة بالمدينة صلوات الله عليه وعليهم، ولعل الإنسان يبقى مدة عمره لا يصل إليهم؟ وكذلك ما الحاجة إلى ذكر زيارة الرضا عليه السلام؟ وما جرى مجرى ذلك.

فأقول لمن ضايقنا في هذه المسالك: إن الإذن للإنسان بالإيماء في الزيارة من بعيد الجهات، يكشف لك عن النفع بهذه الزيارات، وستقف أيها الأخ في أواخر هذا الكتاب على العذر في أكثر ما تضمنه من الأسباب، إن شاء الله تعالى.

ذكر تفصيل ما أجملناه:

الفصل الأول

في مقدمات السفر وآدابه، وما يتعلق بذلك أو يلحق ببابه

إذا أردت الخروج إلى السفر فينبغي أن تصوم الأربعاء والخميس والجمعة، وتختار من أيام الأسبوع يوم السبت. فقد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: «من أراد سفراً فليسافر في يوم السبت، فلو أن حجراً زال عن جبل في يوم السبت لرده الله إلى مكانه».

أو يوم الثلاثاء، فإنه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام[١].

أو يوم الخميس ، فإن النبي عليه السلام كان يسافر يوم الخميس.

وقال: «يوم الخميس يوم يحبه الله ورسوله وملائكته»[٢].

واجتنب السفر في يوم الاثنين، والأربعاء، (وقبل)[٣] الظهر من يوم الجمعة.

ويكره أن تسافر اليوم الثالث من الشهر، والرابع، والخامس منه، والسادس منه، والثالث عشر منه، والسادس عشر منه، والحادي والعشرين منه،

---

(١) رواه البرقي في المحاسن: ٦/٣٤٥ و٧. والكليني في الكافي ٨: ١٠٩/١٤٣. والصدوق في الفقيه ٢: ٧٦٦/١٧٣. والخصال: ٦٩/٣٨٦. والمفيد في مزاره: ١/٦٤ و٢. ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ١/١٠٢.

(٢) رواه الصدوق في الفقيه ٢: ٧٦٨/١٧٣ و٧٦٩. والمفيد في مزاره: ٣/٦٥. والمصنف في الأمان: ٣٠. ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٢/١٠٢.

(٣) في نسختنا: وصلى. واثبتنا ما في نسخة المجلسي وهو الصواب.

والرابع والعشرين، والخامس والعشرين، والسادس والعشرين.

وروي من طريق آخر: أن اليوم الرابع والسادس من الشهر، ويوم الحادي والعشرين منه، صالحة للأسفار ولغيرها. وفي هذه الرواية: أن ثامن الشهر والثالث والعشرين منه مكروهان في السفر[١]

ولا تسافر والقمر في برج العقرب، فقد جاء عن الصادق عليه السلام أنه كره السفر في ذلك الوقت[٢].

وإن دعت ضرورة إلى الخروج في هذه الأحوال والأوقات المكروهة فليعمل المسافر ما سيأتي وصفه في هذا الفصل عند ذكر وداع منزله إن شاء الله تعالى، ويفتتح سفره بالصدقة ودعائها ـ على ما سيجيء ذكره أيضاً ـ ويخرج متى شاء.

فقد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: «افتتح سفرك بالصدقة واخرج إذا بدا لك، فإنك تشتري سلامة طريقك»[٣]

وروي عن الباقر عليه السلام أنه قال: «كان علي بن الحسين عليه السلام إذا أراد الخروج إلى بعض أمواله اشترى السلامة من الله عز وجل بما تيسر له»[٤].

---

(١) رواه المصنف في الامان: ٣٣، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٣/١٠٢.

(٢) رواه الكليني في الكافي ٨: ٤١٦/٢٧٥، والصدوق في الفقيه ٢: ٧٧٨/١٧٤، والطبرسي في مكارم الأخلاق ١: ٥١٦/١٧٩٩، والمجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ١٠٣/ذيل حديث ٣ وصدر حديث ٤.

(٣) رواه البرقي في المحاسن: ٢٢/٣٤٨، والصدوق في الفقيه ٢: ٧٨٢/١٧٤، والطوسي في التهذيب ٥: ١٥٠/٤٩، والطبرسي في مكارم الأخلاق ١: ١٨١٠/٥٢٠ باختلاف فيها، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٥/١٠٣.

(٤) رواه البرقي في المحاسن: ٢٥/٣٤٨، والصدوق في الفقيه ٢: ٧٨٥/١٧٦، والطبرسي في مكارم الأخلاق ١: ١٨١٥/٥٢١، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٦/١٠٣.

وذكر صاحب كتاب (عوارف المعارف) حديثاً أسنده: أن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا سافر حمل معه خمسة أشياء: المرآة، والمكحلة، والمدرى[١]، والسواك، والمشط».

وفي رواية اخرى: «والمقراض»[٢].

ذكر ما يعتمده الإنسان من حين خروجه وما يتبع ذلك:

يستحب أن تغتسل قبل التوجه، وتقول عند الغسل: بسم اللهِ وباللهِ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ، وعلى ملّةِ رسول الله، والصادقين عن الله صلواتُ اللهِ عليهم أجمعين.

اللّهمَّ طهّر بهِ قلبي، واشرح بهِ صدري، ونوّر به قبري. اللّهمَّ اجعلهُ لي نوراً وطهوراً، وحرزاً وشفاءاً من كلِ داءٍ وآفة، وعاهةٍ وسوءٍ، ومِمّا أخافُ وأحذرُ، وطهّر قلبي وجوارحي، وعظامي ودمي وشعري ومُخي وعصبي، وما أقلتِ الأرضُ مني.

اللّهمَّ اجعلهُ لي شاهداً يومَ حاجتي وفَقري وفاقتي إليكَ ياربَ العالمين، إنَّكَ على كُلِ شيءٍ قدير[٣].

ثمّ تجمع أهلَكَ بين يديك وتصلي ركعتين وتسأل الله الخيرة، وتقرأ آية الكرسي، وتحمد الله وتثني عليه، وتصلي على النبي صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم وتقول:

اللّهمَّ إنّي أستودعكَ اليوم نفسي وأهلي ومالي وولدي ومن كانَ مني بسبيلٍ، الشاهَد منهم والغائَب.

---

(١) المدرى: شيء يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط وأطول منه، يسرح به الشعر المتلبد، ويستعمله من لا مشط له. النهاية ٢: ١١٥.

(٢) رواه المصنف في الامان: ٥٤، ونقله المجلسي في بحار الأنوار: ١٠٠ ١٠٣/ذيل ح٦ وصدر ح٧

(٣) ذكره المصنف في الأمان: ٣٣، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ١٠٤.

اللّهمَّ احفظنا بحفظِ الإيمانِ واحفظ علينا، اللّهمَّ اجمعنا في رحمتِكَ، ولا تسلبنا فَضلك، إنّا إليكَ راغبون، اللّهمَّ إنا نعوذُ بك من وعثاءِ السفرِ، وكآبةِ المنقلَبِ، وسوءِ المنظرِ في الأهلِ والمالِ والولدِ في الدنيا والآخرةِ.

اللّهمَّ إني أتَّوجهُ إليكَ هذا التوجه طلباً لمرضاتِكَ، وتقرباً إليكَ، اللّهمَّ فبلِّغني ما أؤملهُ وأرجوهُ فيكَ وفي أوليائِكَ يا أرحمَ الراحمينَ.

وإن شئت قلتَ: اللّهمَّ إني خرجتُ في وجهي هذا بلا ثقةٍ مني بغيرك، ولا رجاء يأوي بي إلاّ إليك، ولا قوة أتكلُ عليها ولا حيلة أرجعُ إليها إلاّ طلبَ رضاكَ وابتغاءَ رحمتكَ، تعرُّضاً لثوابِكَ، وسكوناً إلى حسنِ عائدتكَ، وأنت أعلمُ بما سبقَ لي في علمك في وجهي مما أحبُ وأكرهُ.

اللّهمَّ اصرفْ عني مقاديرَ كلِّ بلاءٍ، ومقتضى كلِّ لأواء، وابسط عليَّ كنفاً من رحمتكَ، ولُطفاً من عفوكَ، وحرزاً من حفظِكَ، وسعةً من رزقكَ، وتماماً من نعمتِكَ، وجماعاً من مُعافاتِكَ، ووفق لي ـ يا ربّ ـ فيه جميع قضائِكَ، على موافقة هواي وحقيقةَ أملي، وادفع عني ما أحذرُ وما لا أحذرُ على نفسي مما أنتَ أعلمُ به مني، واجعل ذلكَ خيراً لي لآخرتي ودنياي، مع ما أسألك أن تخلفني في من خلفت ورائي، من أهلٍ ومالٍ وإخوانٍ وجميع حزانتي بأفضلِ ما تخلف غانباً من المؤمنينَ، في تحصين كل عورةٍ، وحفظِ كلِّ مضيعةٍ، وتمامِ كلِّ نعمةٍ، ودفاعِ كلِّ سيئة، وكفايةِ كلِّ محذورٍ، وصرفِ كل مكروهٍ، وكمالِ ما تجمع لي به الرضا والسرورَ في الدنيا والآخرة، ثم ارزقني ذِكرَكَ وشكرَكَ وطاعتكَ وعبادتكَ حتى ترضى وبعد الرضا.

اللّهمَّ إني أستودعكَ اليوم ديني ونفسي ومالي وأهلي وذريتي وجميعَ إخواني. اللّهمَّ احفظ الشاهدَ منّا والغائب. اللّهمَّ احفظنا واحفظ علينا. اللّهمَّ اجعلنا في

جوارك، ولا تسلبنا نعمتك، ولا تُغيِّر ما بنا من نعمةٍ وعافيةٍ وفضلٍ[١].

وروي: أنّك إذا أردتَ التوجه في وقت يُكره فيه السفر، أو تخاف شيئاً من الأمور، فقدّم أمام توجهك قراءة الحمد والمعوذتين وآية الكرسي والقدر وآخر آل عمران من قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾[٢] إلى آخرها، ثم قل:

اللّهمَّ بكَ يصولُ الصائلُ، وبقدرتكَ يَطولُ الطائلُ، ولا حولَ لكلِ ذي حولٍ إلّا بكَ، ولا قوة يمتارها ذو قوةٍ إلّا منكَ، بصفوتك من خلقكَ وخيرتكَ من بريتكَ محمدٍ نبيكَ وعترته وسلالته عليه وعليهم السلام صلِّ على محمدٍ وعليهم، واكفني شرَ هذا اليوم وضرَّه، وارزقني خيرهُ ويمنهُ، واقض لي في متصرفاتي بحسنِ العاقبةِ[٣]، وبلوغِ المحبةِ، والظفرِ بالأمنيةِ، وكفايةِ الطاغيةِ المغويةِ، وكل ذي قدرةٍ لي على أذيَّة، حتى أكونُ في جُنةٍ وعصمةٍ ونعمة، وأبدلني فيه من المخاوفِ أمناً، ومن العوائقِ فيه براً، حتى لا يصدّني صادٍ عن المرادِ، ولا يحل بي طارقٌ من أذى العبادِ، إنك على كلِّ شيء قدير، وهو السميعُ البصيرُ[٤].

ثم ودّع أهلك وانهض وقف بالباب فسبّح الله تعالى بتسبيح الزهراء عليها السلام، واقرأ بسورة الحمد أمامكَ وعن يمينكَ وعن شمالك، وآية الكرسي كذلك، وقل:

---

(١) روى القيد في مزاره: ٦٦ قطعة منه، ورواه المصنف في الأمان: ٤١، وروى الكفعمي في مصباحه: ١٨٦ قطعة منه، وابن المشهدي في مزاره: ٢٣ ـ ٢٦، ونقله المجلسي في بحار الانوار ١٠٠: ١٠٤/ضمن الحديث ١١.

(٢) آل عمران ٣: ١٩٠.

(٣) في نسخة «ع»: العافية.

(٤) ذكره المصنف في الأمان: ٤٢، والكفعمي في مصباحه: ١٨٧ ـ ١٨٨، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ١٠٦/١٢.

اللّهمَّ إليكَ وجَّهتُ وجهي، وعليكَ خلَّفتُ أهلي ومالي وما خولتني، وقد وثقتُ بكَ فلا تخيبني، يا من لا يخيب مَنْ أرادهُ، ولا يضيع من حفظهُ، اللّهمَّ صلِّ على محمّدٍ وآلهِ وأحفَظني في ما غبتُ عنهُ، ولا تكلني إلىٰ نفسي يا أرحمَ الراحمين.

اللّهمَّ بلِّغني ما توجهتُ له، وسبب ليَ المزارَ، وسخّر ليَ عبادكَ وبلادكَ، وارزقني زيارةَ نبيك، ووليِّك أمير المؤمنين، والأئمة من ولدهِ، وجميع أهلَ بيتهِ عليه وعليهم السلام، وأمدني منك بالمعونةِ في جميعِ أحوالي، ولا تَكِلَني إلى نفسي ولا إلى غيري فأكلَّ وأعطب، وزودني التقوى، واغفر لي في الآخرةِ والأُولى، اللّهمَّ اجعلني أوجه مَنْ توجّهَ إليكَ.

وتقول أيضاً: بسمِ اللهِ وباللهِ، توكّلتُ على اللهِ، واستعنتُ باللهِ، وألجأتُ ظهري إلى اللهِ، وفوضتُ أمري إلى اللهِ رهبةً من اللهِ، ورغبةً إلى اللهِ، ولا ملجأ ولا منجى، ولا مفرَّ من اللهِ إلاّ إلى اللهِ. ربِّ آمنتُ بكتابكَ الذي أنزلتَ، ونبيكَ الذي أرسلت؛ لأنه لا يأتي بالخير ـ إلهي ـ إلاّ أنتَ، ولا يصرف السوء إلاّ أنتَ. عزَّ جارك، وجلَّ ثناؤكَ، وتقدّست أسماؤكَ، وعظمت آلاؤكَ، ولا إلهَ غيركَ[1].

فقد روي: أن من خرج من منزله مصبحاً ودعا بهذا الدعاء لم يطرقه بلاء حتى يمسي أو يؤوب إلى منزله، وكذلك من خرج في المساء ودعا به لم يطرقه بلاء حتى يصبح أو يؤوب إلى منزله.

ثم اقرأ قل هو الله أحد عشر مرات، وإنّا انزلناه وآية الكرسي والمعوذتين وأمرها على جميع جسدك، وتصّدق بما يسهل عليك، وقل:

اللّهمَّ إني اشتريتُ بهذهِ الصدقة سلامتي وسلامةَ سفري وما معي، اللّهمَّ

---

(١) نقله المجلسي في بحار الانوار ١٠٠: ١٠٦/ذيل حديث ١٢.

احفظني واحفظ ما معي، وسلّمني وسلّم ما معي، وبلّغني وبلّغ ما معي، ببلاغكَ الحسنِ الجميلِ.

ثم تقول: لا إله إلاّ اللهُ الحليمُ الكريمُ، لا إله إلاّ اللهُ العليُّ العظيمُ، سبحان الله ربّ السماواتِ السبعِ وربّ الأرضين السبعِ، وما فيهنّ وما بينهنّ وربّ العرشِ العظيمِ، وسلامٌ على المرسلينَ، والحمد لله ربّ العالمينَ، وصلى الله على محمدٍ وآله الطّيبين.

اللّهُمَّ كن لي جاراً من كلِّ جبارٍ عنيد، ومن كلِّ شيطانٍ مريدٍ، بسمِ اللهِ دخلتُ، وبسمِ اللهِ خرجتُ. اللّهُمَّ إني أُقدّم بين يديَ نسياني وعجلتي بسمِ اللهِ وما شاءَ اللهُ في سفري هذا، ذكرتُهُ أم نسيتهُ، اللّهُمَّ أنت المستعانُ على الأمورِ كلِّها، وأنتَ الصاحبُ في السفرِ، والخليفة في الأهلِ.

اللّهُمَّ هوّن علينا سفرنا، واطوِ لنا الأرضَ، وسيّرنا فيها بطاعتكَ وطاعة رسولكَ. اللّهُمَّ أصلح لنا ظهرنا، وبارِك لنا في ما رَزَقتَنا، وقِنا عذابَ النارِ.

اللّهُمَّ إني أعوذُ بكَ من وعثاءِ السفرِ، وكآبة المنقلبِ، وسوءِ المنظرِ في الأهلِ والمالِ والولدِ. اللّهُمَّ أنتَ عضدي وناصري. اللّهُمَّ اقطع عني بعدهُ ومشقتهُ، واصحبني فيهِ، واخلفني في أهلي بخيرٍ، ولاحولَ ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[1].

وتأخذ معك عصا من شجر اللوز المر، فقد روي عن النبي صلّى الله عليه وآله أنه قال: «من خرج إلى السفر ومعه عصا لوز مر، وتلا قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا

---

(١) رواه الطوسي في مصباحه: ٦١٥ـ ٦١٦،والمصنف في الأمان: ٣٨ ـ ٤٠، ونقله المجلسي في بحار الانوار ١٠٠: ١٣/١٠٧.

تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾[١] آمنهُ الله من كل سبع ضار، ومن كل لص عاد، ومن كل ذات حمة، حتى يرجع إلى منزله. وكان معه سبع وسبعون من المعقبات يستغفرون له حتى يرجع ويضعها»[٢].

وروي عنه صلّى الله عليه وآله: أنه ينفي الفقر، ولا يجاوره الشيطان[٣].

وروي عنه صلوات الله عليه أنه قال: «مرض آدم عليه السلام مرضاً شديداً أصابته فيه وحشة، فشكىٰ ذلك إلى جبرئيل عليه السلام فقال له: اقطع منها واحدة وضمها إلى صدرك. ففعل فأذهب الله عنه الوحشة»[٤].

وقال عليه السلام:« من أراد أن تطوى له الأرض فليتخذ النقد من العصا».

والنقد: عصا اللوز المر على ما ذكره ابن بابويه رحمة الله عليه[٥].

وروي عن الأئمة عليهم السلام ـ أيضاً ـ أنهم قالوا: «إذا أراد أحدكم أن يسافر فليصحب معه عصا من شجر اللوز المر، وليكتب هذه الأحرف في رق،

---

(١) القصص ٢٨: ٢٢ ـ ٢٨.

(٢) رواه الصدوق في الفقيه ٢: ٧٨٦/١٧٦، وثواب الأعمال: ١/٢٢٢، والطبرسي في مكارم الأخلاق ١: ١٨٢٠/٥٢٢، والمصنف في الأمان: ٤٦، والكفعمي في مصباحه: ١٨٦ حاشية، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ١٤/١٠٨.

(٣) رواه الصدوق في الفقيه ٢: ٧٨٦/ذ ح١٧٦، وثواب الأعمال: ٢٢٢/ضمن ح١، والطبرسي في مكارم الأخلاق ١: ٥٢٢/ذيل حديث ١٨٢٠، والمصنف في الأمان: ٤٦.

(٤) رواه الصدوق في ثواب الاعمال: ٢٢٢/ ضمن ح١، والمصنف في الأمان ٤٦، ونقله المجلسي في بحار الانوار ١٠٠: ١٥/١٠٨.

(٥) رواه الصدوق في الفقيه ٢: ٧٨٧/١٧٦، وثواب الأعمال: ٢٢٢/ذ ح١، والطبرسي في مكارم الأخلاق ١: ١٨٢١/٥٢٣، والمصنف في الأمان: ٤٦، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ١٦/١٠٨.

ويحفر العصا ويجعل الرق فيها . والأحوف هذه: سلمحلس و ٥ به يهون باه ابنه ٥ ناوبه صاوه مصابه ٥.

ولا تخرج وحدك في سفر، فإن فعلت قلت: ما شاء الله، لا حول ولا قوة إلّا بالله، اللهم آنس وحشتي، وأعنّي على وحدتي، وأدّ غيبتي»[١].

ويستحب أن تخرج معتماً محنكاً، فقد روي عن الكاظم عليه السلام أنه قال: «أنا ضامن لمن يخرج يريد سفراً معتماً تحت حنكه ألّا يصيبه السرق ولا الغرق ولا الحرق»[٢].

وتأخذ معك شيئاً من تربة الحسين عليه السلام، وقل إذا أخذتها: **اللّهُمَّ هذه طينةُ قبرِ الحسينِ عليه السلام وليّك وابن وليّك، اتخذتها حرزاً لما أخاف وما لا أخاف**[٣].

وروي في صفة هذا الدعاء من طرق أُخرى أنك تقول: **اللّهُمَّ إني أخذتُهُ من قبرِ وليِّك وابن وليِّك، فاجعلهُ لي أمناً وحرزاً ممّا أخاف وما لا أخاف**[٤].

فقد روي أن من خاف سلطاناً أو غيره وخرج من منزله، واستعمل ذلك كان حرزاً له[٥]

وإذا أردت السير نهاراً فليكن طرفي النهار وانزل وسطه، وإن كان ليلاً

---

(١) رواه المصنف في الأمان: ٤٦ دون ذيله، ونقله المجلسي في بحار الانوار ١٠٠: ١٧/١٠٨.

(٢) رواه البرقي في المحاسن: ٣٧٣/ ١٣٧، والصدوق في الفقيه ٢: ٨٩٨/١٩٧، وثواب الاعمال: ٢/٢٢٢، والطبرسي في مكارم الأخلاق ١: ١٨٢٥/٥٢٣، والمصنف في الأمان: ١٠٢، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ١٨/١٠٩.

(٣) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ٢٨٣/ذح ١٠، والطوسي في التهذيب ٦: ٧٥/ذح ١٤٦، والمصنف في الأمان: ٤٧، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ١٨/١٠٩.

(٤) رواه المصنف في الامان: ٤٧، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ١٩/١٠٩.

(٥) انظر: التهذيب ٦: ٧٥/ذيل الحديث ١٤٦، والأمان: ٤٧، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠ ٢٠/١٠٩.

فليكن مسيرك في آخره فإن الارض تطوى من آخر الليل. كما روي[١].

فإذا أردت الركوب فقل: بسم الله والله أكبرُ.

فإذا استويت فقل: **الحمدُ لله الذي هدانا للإسلام، وَعَلَّمنا القرآنَ، ومنَّ علينا بمحمدٍ صلّى الله عليه وآله، سبحانَ الذي سخَّر لنا هذا وما كنَّا لهُ مُقرنين، وإنَّا إلى ربِّنا لمنقلبونَ، والحمدُ لله ربِّ العالمينَ. اللّهمَّ أنتَ الحاملُ على الظهرِ والمُستعانُ على الأمر. اللّهُمَّ بلِّغنا بلاغاً يبلغ إلى خير، بلاغاً يبلغ إلي رحمتكَ ورضوانكَ ومغفرتكَ. اللّهُمَّ لاضيرَ لنا إلّا ضيركَ، ولاخير لنا إلّا خيرك، ولاحافظَ غيرك.**

وتسبِّح الله سبعاً، وتحمده سبعاً، وتهلله سبعاً، وتتلو آية السخرة، ثم تقول: **استغفرُ اللهَ الذي لا إلهَ إلّا هو الحي القيّوم وأتوب إليهِ، اللّهمَّ اغفر لي ذنوبي إنّه لا يغفر الذنوبَ إلّا أنتَ**[٢].

وإن كان ركوبك في سفينة فسيجيء ذلك في آخر هذا الفصل إن شاء الله.

ثم تسير وتقول في مسيرك: **اللّهمَّ خلِّ سبيلَنا، وأحسن تسييرنا، وأحسن عاقبتنا**[٣].

وتقول: **اللّهمَّ اجعل مسيري عبراً، وصمتي تفكّراً، وكلامي ذكراً**[٤].

---

(١) رواه البرقي في المحاسن: ١٠/٣٤٦، والكليني في الكافي ٨: ٤٩١/٣١٤، والصدوق في الفقيه ٢: ٧٧٢/١٧٤، والطبرسي في مكارم الأخلاق ١: ١٧٩٢/٥١٥، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ١٠٩/ضمن ح٢٠.

(٢) رواه الطوسي في المصباح: ٦١٦، والطبرسي في مكارم الأخلاق ١: ١٨٤٠/٥٢٩ باختلاف فيه، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ١٠٩/ضمن ح٢٠.

(٣) رواه البرقي في المحاسن: ٤٣/٣٥٣، والكليني في الكافي ٤: ١/٢٨٧، والمصنف في الامان: ١١٢، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ١٠٩/ ضمن ح٢٠.

(٤) رواه الصدوق في الفقيه ٢: ٧٩٧/١٧٩، والمصنف في الأمان: ١١٢، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ١١٠/ضمن ح٢٠.

وتقول أيضاً في طريقك: خرجتُ بحولِ اللهِ وقوتِه، بغير حولٍ مني ولا قوة لكن بحولِ اللهِ وقوتِه، برئتُ إليك ياربِّ منَ الحولِ والقوةِ. اللّهمَّ إني أسألكَ بركةَ سفري هذا، وبركةَ أهلِه. اللّهمَّ إني أسألكَ مِنْ فضلكَ الواسعِ، رزقاً حلالاً طيِّباً تسوقه إليّ وأنا خافضٌ في عافيةٍ بقوتِكَ وقدرتِكَ.

اللّهمَّ إني سرتُ في سفري هذا بلا ثقةٍ مني لغيرِكَ، ولا رجاء لسواكَ، فارزقني في ذلكَ شكركَ وعافيتكَ، ووفقني لطاعتِكَ وعبادتِكَ حتى ترضى وبعد الرضا[1].

وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا هبط سبَّح، وإذا صعد كبَّر[2].

وتقول إذا علوت تلعة أو أكمة أو قنطرة: اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، لا إلهَ إلا اللهُ واللهُ أكبرُ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، اللّهمَّ لكَ الشرفُ على كلِّ شرفٍ.

فإذا بلغت جسراً فقل حين تضع قدمك عليه: بسمِ اللهِ، اللّهمَّ ادحرْ عني الشيطانَ[3].

وإذا أشرفت على منزل أو قرية أو بلد فقل: اللّهمَّ ربَّ السماواتِ السبعِ وما أظلَّتْ، وربَّ الأرضين السبعِ وما أقلَّتْ، وربَّ الشياطينِ وما أضلَّتْ، وربَّ الرياحِ وما ذرتْ، وربَّ البحارِ وما جرتْ، إني أسألك خيرَ هذهِ القريةِ وخيرَ ما فيها، وأعوذُ بكَ من شرِّها وشرِّ ما فيها.

اللّهمَّ يسِّر لي ما كان فيها من يسرٍ، وأعنِّي على قضاءِ حاجتي، ياقاضيَ

---

(١) رواه الطبرسي في مكارم الأخلاق ١: ٥٣٠/ضمن ح١٨٤٠، والمصنف في الأمان: ١١٣، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ١١٠/ضمن ح٢٠.

(٢) رواه الكليني في الكافي ٤: ٢/٢٨٧، والصدوق في الفقيه ٢: ٧٩٦/١٧٩، والطبرسي في مكارم الأخلاق ١: ١٩٠٩/٥٥٣، والمصنف في الأمان: ١١٢، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ١١٠/ضمن ح٢٠.

(٣) رواه المفيد في مزاره: ٦٩، والمصنف في الأمان: ١١٢ دون ذيله، والكفعمي في مصباحه: ١٩١، وابن المشهدي في مزاره: ٣١، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ١١٠/ضمن الحديث ٢٠.

الحاجاتِ، ويا مجيبَ الدعواتِ، أدخلني مدخل صدقٍ، وأخرجني مخرجَ صدقٍ، واجعل لي من لدنكَ سلطاناً نصيراً.

فإذا نزلت منزلاً فقل: اللّهمَّ أنزلني منزلاً مباركاً وأنتَ خيرُ المنزلينَ.

وصل ركعتين قبل أن تجلس، وقل: اللّهمَّ ارزقنا خيرَ هذهِ البقعةِ، وأعذنا مِن شرِّها. اللّهمَّ أطعِمنا من جناها، وأعذنا من وباها، وحبِّبنا إلى أهلها، وحبِّب صالحي أهلها إلينا[1].

وقل أيضاً: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلّا اللهُ، وحدهُ لا شريكَ لهُ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدهُ ورسولهُ، وأنَّ علياً أمير المؤمنين، والأئمةَ من ولدهِ أئمة أتولّاهم وأبرأ مِنْ أعدائِهم. اللّهمَّ أني أسألُك خيرَ هذهِ البقعةِ، وأعوذُ بكَ مِنْ شرِّها. اللّهمَّ اجعلْ دخولَنا هذا أوله صلاحاً، وأوسطه فلاحاً، وآخره نجاحاً[2].

وإذا نزلت منزلاً تتخوف منه السبع فقل: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلّا اللهُ، وحدهُ لا شريكَ لهُ، لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ، بيدهِ الخيرَ وهو على كلِّ شيءٍ قدير، اللّهمَّ إني أعوذُ بكَ من شرِ كلِّ سبعٍ[3].

وإذا خفت شيئاً من هوام الأرض فقل في المكان الذي تخاف ذلك فيه: يا ذارئ ما في الأرضِ كلِّها لعلمكَ بما يكون ممّا ذرأتَ، لكَ السلطانُ على كلِّ مَنْ دونكَ، إني أعوذُ بكَ وبقدرتِكَ على كلِّ شيءٍ مِنَ الضرِّ في بدني من سبعٍ أو هامةٍ أوعارضٍ من سائرِ الدوابِ،يا خالقها بفطرتهِ ادرأها عني، واحجزها، ولا

---

(١) رواه البرقي في المحاسن: ١٤١/٣٧٤، ١٤٢، ١٤٣ باختلاف فيه، والمفيد في مزاره: ٦٩ و٧٢، وروى صدره الطوسي في المصباح: ٦١٧، والطبرسي في مكارم الأخلاق ١: ١٩٠٦/٥٥٢ ذكر ذيل الحديث، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ١١٠.

(٢) رواه الصدوق في الأمالي ١٣٦، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ١١١.

(٣) رواه البرقي في المحاسن: ١١٧/٣٦٧، والصدوق في الفقيه٢: ٨٧٩/١٩٣، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ١١١

تسلّطها عليَّ، وعافني من شرِّها وبأسها، يا اللهُ يا ذا العالمِ العظيمِ حطني بحفظكَ، واجنّني بسترِكَ الواقي من مخاوفي يا رحيمُ[1].

وإذا خفت شيئاً من الأعداء واللصوص، فقل في المكان الذي تخاف ذلك فيه: يا آخذاً بنواصي خلقِه، والسائقَ[2] **بها إلى قدرته، والمنفذَ فيها حكمهُ، وخالقها وجاعل قضائه لها غالباً، إني مَكيدٌ لضعفي، ولقوتكَ على مَنْ كادني تعرضتُ لك، فإنْ حلت بيني وبينهم فذلك ما أرجو، وإن أسلمتني إليهم غيّروا ما بي مِنْ نعمتِكَ، ياخيرَ المُنعمينَ لا تجعل أحداً مغيِّراً نعمكَ التي أنعمتَ بها عليَّ سواكَ، ولا تغيِّرها أنتَ، ربي قد ترى الذي نزلَ بي فَحِلْ بيني وبين شرِّهم بحقِّ ما بهِ تستجيب الدعاءَ، يا اللهُ ربُّ العالمينَ**[3].

وتقول أيضاً: **بسم اللهِ وباللهِ ومن اللهِ، وإلى اللهِ، وفي سبيلِ اللهِ، اللّهمَّ إليك أسلمتُ نفسي، وإليكَ وجَّهتُ وجهي، وإليكَ فوّضتُ أمري، فاحفظني بحفظِ الإيمانِ مِنْ بين يديَّ ومِنْ خلفي، وعن يميني وعن شمالي، ومِنْ فوقي ومِنْ تحتي، وادفع عنّي بحولِكَ وقوتِكَ، فإنَّه لاحولَ ولا قوةَ إلّا بالله العلي العظيم.**

فقد روي عن زين العابدين عليه السلام أنه قال: «ما أُبالي إذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع علي الإنس والجنّ»[4].

وإذا خفت جنّاً أو شيطاناً فقل: **يا الله الإله الأكبرُ القاهرُ بقدرتهِ جميعَ**

---

(١) رواه المفيد في المزار: ٣٥/٧٠، والمصنف في الامان: ١٣٧، والكفعمي في البلد الامين: ٥٠٧، والمصباح: ١٩١، وابن المشهدي في المزار: ٣٣، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ١١١/ضمن ح ٢٠.

(٢) في نسخة «م» السابق.

(٣) رواه المفيد في المزار: ٣٧/٧١، والمصنف في الامان: ١٢٤، والكفعمي في البلد الامين: ٥٠٧، والمصباح ١٩١ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ١١١

(٤) رواه الكليني في الكافي ٢: ٤٠٦/١٠ و٤١٠/٢٣، والمصنف في الأمان: ١٢٥، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ١١١.

عبادِه، المطاعُ لعظمته عند كلِّ خليقتِه، والممضي مشيئتِه لسابقِ قدرتِه، أنتَ الذي تكلأ ما خلقتَ بالليلِ والنهارِ، لا يمتنع مَنْ أردتَ به سوءاً بشيءٍ دونَكَ مِنْ ذلك السوءِ، ولا يحول أحدٌ دونَك بين أحدٍ وبين ما تريدهُ من الخيرِ، كل ما يُرى وما لا يُرى في قبضتكَ،وجعلتَ قبائلَ الجنِّ والشياطينِ يروننا ولا نراهم، وأنا لكيدِهم خائفٌ فآمنّي من شرِّهم وبأسهم بحقِّ سلطانكَ العزيزِ يا عزيز[1].

وتقول في جميع أحوالك هذا الدعاء، لحفظ نفسك وردك إلى وطنك سالما:

يا جامعاً بينَ اهلِ الجنَّةِ على تآلف من القلوبِ، وشدة تواصلٍ لهم في المحبةِ، ويا جامعاً بين أهلِ طاعتهِ مِنْ خلقهِ، ويا مفرّج حزنَ كلِّ محزونٍ، ويا مسهّل كلِّ غربةٍ، ويا أرحمَ الراحمينَ، ارحمني في غربتي بحسنَ الحفظِ والكلاءةِ والمعونةِ، وفرِّج ما بي مِنَ الضيقِ والحزنِ بالجمعِ بيني وبين أحبائي، ولا تفجعني بانقطاعِ رؤية أهلي عني، ولا تفجع أهلي بانقطاعِ رؤيتي عنهم، بكلِّ مسائلكَ أسألكَ وأدعوكَ فأستجب لي[2].

وإذا أردت الرحيل من منزل فصلِّ ركعتين وادع الله بالحفظ، وودع الموضع وأهله فإنّ لكل موضع أهلاً من الملائكة، وقل: **السلامُ على ملائكةِ اللهِ الحافظينَ، السلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصالحينَ ورحمةُ اللهِ وبركاتهُ**[3].

وقل: **اللّهمّ قد ارتحلنا مِنْ منزلنا هذا ونحنُ عنكَ راضونَ، فارض عنا برحمتكَ.**

وإذا ضللت عن الطريق فنادِ: يا صالح ويا ابا صالح، أرشدونا إلى

---

(١) رواه الكفعمي في البلد الأمين: ٥٠٧. ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٢١/١١٢.

(٢) رواه الكفعمي في مصباحه: ١٩٢، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ١١٢/ضمن الحديث ٢١.

(٣) رواه المفيد في المزار: ٧٣/ ٤٠، والكفعمي في مصباحه: ١٩٢. ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ١١٢/ذيل الحديث ٢١.

الطريق يرحمكم الله[١].

فقد روي عن الصادق عليه السلام: إنَّ البرّ موكّل به صالح، والبحر موكّل به حمزة[٢].

وروي: «إذا ضللتم فتيامنوا»[٣].

وإذا استَصْعَبَتْ عليك دابتك في الطريق فاقرأ في أُذنها اليمنى: ﴿وَلَه أسلَمَ مَن في السَّماواتِ والأَرضِ طوعاً وكرهاً وإليهِ يُرجَعونَ﴾[٤] [٥].

وإذا ركبت في سفينة فكبّر الله تعالى مائة تكبيرة، وصلّ على محمدٍ وآله مائة مرة، والعن ظالمي آل محمد مائة مرة،وقل: بسمِ اللهِ، وباللهِ، والصلاةُ على رسولِ اللهِ صلّى الله عليه وآلهِ وعلى الصادقينَ. اللّهمَّ أحسن مسيرنا، وعظِّم أجورنا. اللّهمَّ بكَ انتشرنا، وإليكَ توجَّهنا، وبكَ آمنا، وبحبلِكَ اعتصمنا، وعليكَ توكّلنا. اللّهمَّ أنتَ ثقتنا ورجاؤنا وناصرنا، لا تحلَّ بنا ما لا نحب . اللّهمَّ بكَ نحلُّ، وبكَ نسيرُ. اللّهمَّ خلِّ سبيلنا، وأعظم عافيتنا، أنتَ الخليفةُ في الأهلِ والمالِ ، وأنتَ الحاملُ في الماءِ وعلى الظهر،وقل ﴿أركبوُا فيها بِسْمِ اَللهِ مَجرٰها وَمُرسٰها إنَّ رَبّي لَغفورٌ رَحيمٌ﴾ [٦] ﴿وَما قَدرُوا اَللهَ حَقَّ قَدرِهِ وَ الأَرضُ جَميعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ

---

(١) رواه البرقي في المحاسن: ٩٨/٣٦٢، والصدوق في الفقيه ٢: ٨٨٥/١٩٥، والطبرسي في مكارم الأخلاق ١: ١٩٠٢/٥٥١، والمصنف في الأمان: ١٢١، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ١١٢/ذيل الحديث ٢١.

(٢) رواه الصدوق في الفقيه ٢: ٨٨٦/١٩٥، والطبرسي في مكارم الأخلاق ١: ١٩٠٣/٥٥١، والمصنف في الأمان: ١٢٣، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ١١٣/ ذيل الحديث ٢١.

(٣) رواه البرقي في المحاسن: ٩٧/٣٦٢، والصدوق في الفقيه ٢: ٨٩٦/١٩٧، والطبرسي في مكارم الأخلاق ١: ٥٦٦/ ١٩٦٥، والمصنف في الأمان: ١٢٣، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠ ١١٣

(٤) آل عمران ٣: ٨٣.

(٥) رواه البرقي في المحاسن: ١٠٢/٦٢٨ و ١٢٩/٦٣٥، والطوسي في التهذيب ٦: ٣٠٨/١٦٥، والمصنف في الأمان: ١٣١، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ١٣٣.

(٦) هود ١١: ٤١.

القِيامةِ وَالسَّماواتُ مَطْوِيّاتٌ بيمينِهِ سُبحانَهُ وَتَعالى عَمّا يُشرِكُونَ﴾[١] ، اللّهمَّ أنتَ خيرُ مَنْ وفـدَ إليهِ الرجالُ، وشُدّت إليهِ الرحالُ، وأنتَ سيدي أكرمُ مزورٍ، وأكرمُ مقصودٍ، وقد جعلتَ لكلِّ زائرٍ كرامةً، ولكلِّ وافدٍ تحفةً، فأسألكَ أنْ تجعلَ تحفتَكَ إياي فَكاكَ رقبتي من النارِ، واشكر سعيي، وارحم مسيري من أهلي بغير مَنٍّ مني عليكَ، بل لك المَنَّةُ عليّ أن جعلتَ لي سبيلاً إلى زيارةِ وليِّك، وعرَّفتني فضلَهُ، وحفظتني في ليلي ونهاري حتى بلَّغتني هذا المكان، وقد رجوتُكَ فلا تقطعَ رجائي، وقد أملتُك فلا تخيّب أملي، واجعل مسيري هذا كفارةً لذنوبي يا أرحمَ الراحمينَ[٢].

ويتعلق بهذا الفصـل غير ما قدمناه من الآداب أعرضنا عنها كراهية الإسهـاب، من ذلك حسن الصحبة، وخدمة الرفاق، واتباع مكارم الأخلاق، وكتمان العيوب، والمبالغة في كل خلق محبوب.

---

١) الزمر ٣٩: ٦٧.

٢) رواه المصنف في الأمان: ١١٥، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ١١٣.

الفصل الثاني

في صفة زيارة سيدنا الرسول بلسان الأثر المنقول

شرف هذه الزيارة من المعلوم المشهور؛ لأن فضل الزيارة على قدر المزور، ويكفي في التنبيه على فضل قصده ما سيأتي في فضل زيارة من لم يبلغ عظيم منزلته من أبرار أبنائه وصفوته، لكنا لا نخلي هذا الفصل من الخبر المخصوص الوارد؛ ليأتي الكتاب منتظم المقاصد والفوائد، إن شاء الله تعالى.

عن زيد الشحام قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: ما لمن زار رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قال:«كمن زار الله في عرشه»[١].

وروي عن الرسول صلّى الله عليه وآله أنه قال: «من أتاني زائراً كنت شفيعه يوم القيامة»[٢].

وعنه صلوات الله عليه أنه قال: «من أتى مكة حاجاًولم يزرني بالمدينة جفوته يوم القيامة، ومن أتاني زائراً وجبت له شفاعتي، ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنة»[٣].

---

(١) رواه الكليني في الكافي ٤: ٥/٥٨٥، وابن قولويه في كامل الزيارات: ١٥/ ٢٠ و٤/١٥٠، والمفيد في مزاره: ٢/١٤٧، والمقنعة: ٤٥٨، والطوسي في التهذيب ٦: ٦/٤، وابن المشهدي في مزاره ٩

(٢) رواه الكليني في الكافي ٤: ٣/٥٤٨، وابن قولويه في كامل الزيارات: ١/١٢ و١٣/ ١٠، ١٣ و١٦/١٤، والمفيد في مزاره: ٣/١٤٧، والمقنعة: ٤٥٧، والطوسي في التهذيب ٦: ٤/٤، وابن المشهدي في مزاره: ٧.

(٣) رواه الكليني في الكافي ٤: ٥/٥٤٨، وابن قولويه في كامل الزيارات: ٩/١٣، والصدوق في الفقيه ٢: ١/٣٣٨، وعلل الشرائع: ٧/٤٦٠، والمفيد في مزاره: ٤/١٤٨، والطوسي في التهذيب ٦: ٥/٤، وابن المشهدي في مزاره: ٨.

وقال عليه السلام: «من زارني في حياتي وبعد موتي كان في جواري يوم القيامة»[١].

(١) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ١١/١٣، والمفيد في مزاره: ٥/١٤٩، والمقنعة: ٤٥٨، والطوسي في التهذيب ٦: ٢/٣، وابن المشهدي في مزاره: ٩، وفي أغلب المصادر «أو».

الفصل الثالث

في شرح زيارته عليه السلام لمن وصل إلى محلّه الشريف، وذكر عمل مسجده المنيف، وما يتصل بالمعنى من زيارة سيدة النساء وزيارة قبور الشهداء، وما يتعلّق بذلك على التقريب

قد قدمنا طرفاً من آداب السفر والمسافر فأغنى عن إعادتها ها هنا.

فإذا وردت المدينة يستحب أن تكون مغتسلاً لدخولها، وكذلك لدخول مسجدها ولزيارته صلوات الله عليه وآله أيضاً، ثم تدخلها وتقصد إلى باب المسجد، وتقول: **اللّهمَّ قد وقفتُ على بابٍ مِنْ أبوابِ بيوتِ نبيِّكَ عليهِ وعليهم السلامُ، وقد مَنعْتَ الناسَ الدخولَ إلى بيوتِه إلّا بإذن نبيِّك فقلتَ ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنوُا لا تَدخُلُوا بُيُوتَ النَّبيّ إلّا أن يُؤذَنَ لَكُمْ﴾**[1].

اللّهمَّ إني أعتقدُ حرمةَ نبيِّكَ في غيبتِه كما اعتقدُ في حضرتِه، وأعلمُ أنَّ رسلك وخلفاءك أحياءٌ عندكَ يرزقون، يرونَ مكاني في وقتي هذا وزماني، ويسمعون كلامي في وقتي هذا وزماني، ويردُّون عليَّ سلامي، وأنَّك حَجَبتَ عن سمعي كلامَهم، وفتحتَ بابَ فهمي بلذيذِ مناجاتهم، فاني أستأذنكَ يا ربِّ أولاً، وأستأذنُ رسولكَ ثانياً صلواتُك عليه وآله، وأستأذنُ خليفتكَ المفروض عليَّ طاعته في الدخولِ في ساعتي هذه إلى بيته، وأستأذنُ ملائكتكَ الموكَّلينَ بهذهِ البقعةِ المباركةِ المطيعةِ لله السامعةِ.

---

(١) الاحزاب ٣٣:٥٣.

السلامُ عليكم أيُّها الملائكةُ الموكَّلونَ بهذا الموضعِ المباركِ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ، بإذنِ اللهِ وإذنِ رسولِهِ وإذنِ خلفائِهِ وإذنِكم صلواتُ اللهِ عليكم أجمعينَ أدخلُ هذا البيتَ متقرِّباً إلى اللهِ ورسولِهِ محمدٍ وآلِهِ الطاهرينَ، فكونوا ـ ملائكة الله ـ أعواني، وكونوا أنصاري حتى أدخلَ هذا البيتَ وأدعو اللهَ بفنونِ الدعواتِ، وأعترفُ للهِ بالعبوديةِ، وللرسولِ بالطاعة.

ثم تدخل مقدِّماً رجلك اليمنى وتقول: بسمِ اللهِ، وباللهِ، وفي سبيلِ اللهِ، وعلى ملَّةِ رسولِ اللهِ ﴿رَّبِّ أدخِلني مُدخلَ صِدقٍ وأخرِجْني مُخرَجَ صِدقٍ، وَاجْعَل لِّي من لَّدُنكَ سُلطاناً نَّصيراً﴾[1]. وتكبِّر الله تعالى (مائة تكبيرة).

فإذا دخلت فلتصلِّ ركعتين تحية المسجد، ثم تمشي إلى الحجرة، فإذا وصلتها استلمتها وقبلتها وتقول:

السلامُ عليكَ يا رسولَ اللهِ، السلامُ عليكَ يا نبيَ اللهِ ، السلامُ عليكَ يا محمدَ بن عبد الله، السلامُ عليكَ يا خاتَمَ النبيينَ. أشهدُ أنَّكَ قد بلَّغتَ الرسالةَ، وأقمتَ الصلاةَ، وآتيتَ الزكاةَ، وأمرتَ بالمعروفِ، ونهيتَ عن المنكرِ، وعبدتَ اللهَ حتى أتاكَ اليقينُ، فصلواتُ اللهِ عليكَ ورحمتُهُ وعلى أهلِ بيتكَ الطاهرينَ.

ثم قف عند الاسطوانة المقدمة التي عند زاوية الحجرة من جانب القبر الأيمن وانت مستقبل القبلة، ومنكبك الايسر الى جانب القبر، ومنكبك الايمن مما يلي المنبر فانه موضع رأس رسول الله صلّى الله عليه وآله وقل:

أشهد أنَّ لا الهَ الا اللهُ، وحدَهُ لاشريكَ لهُ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدهُ ورسولهُ صلى الله عليه وآله، وأشهدُ أنَّك رسول اللهِ، وأنَّك محمد بن عبد الله، وأشهدُ أنَّك قد بلَّغت رسالاتِ ربِّك، ونصحتَ لأمَّتك، وجاهدتَ في اللهِ حقَّ جهاده، داعياً إلى

---

(١) الاسراء ١٧: ٨٠.

طاعته، زاجراً عن معصيتِهِ، وأنَّك لم تزل بالمؤمنينَ رؤوفاً رحيماً، وعلى الكافرينَ غليظاً، حتى أتـاكَ اليقـينُ، فبلغَ اللهُ بكَ أشرفَ محلِ المُكرمينَ. الحمدُ للهِ الذي استنقذنا بكَ من الشركِ والضلالةِ.

اللّهمَّ فاجعل صلواتكَ، وصلوات ملائكتك المقربينَ، وعبادكَ الصالحينَ، وأنبيائكَ المُرسلينَ، وأهل السماواتِ والأرضينَ، ممَّن سبَّح لكَ يا ربَّ العالمينَ من الأولينَ والآخرينَ، على محمدٍ عبدكَ ورسولكَ ونبيِّكَ، وأمينكَ ونجيبكَ، وحبيبكَ وخاصتكَ وصفوتكَ، وخيرتكَ من خلقكَ[1].

اللّهمَّ ابعثهُ مقاماً محموداً يغبطهُ به الأوّلونَ والآخرونَ، اللّهمَّ امنحهُ أشرفَ مرتبة، وارفعهُ إلى أسنى درجة ومنزلة، واعطه الوسيلةَ والرتبةَ العاليةَ الجليلةَ، كما بلّغ ناصحاً، وجاهدَ في سبيلكَ، وصبرَ على الأذى في جنبكَ، وأوضح دينكَ، وأقام حججكَ، وهدى إلى طاعتكَ، وأرشدَ إلى مرضاتِكَ. اللّهمَّ صلِّ عليهِ وعلى الأئمةِ الأبرارِ من ذريتهِ، والأخيارِ من عترتهِ، وسلّم عليهم أجمعينَ تسليماً. اللّهمَّ إني لا أجدُ سبيلاً إليك سواهم، ولا أرى شفيعاً مقبول الشفاعةِ عندكَ غيرهم، بهم أتقرَّبُ إلى رحمتِـكَ، وبولايتهم أرجو جنتِكَ، وبالبراءةِ من أعدائهم أُؤمل الخلاص من عذابكَ. اللّهمَّ فاجعلني بهم وجيهاً في الدنيا والآخرةِ[2] ومِنَ المقرَّبينَ.

ثم تلتفت إلى القبر وتقول: أسألُ اللهَ الذي اجتباكَ، وهداكَ وهدى بكَ، أن يصلي عليكَ وعلى أهلِ بيتكَ الطاهرينَ[3].

---

(١) اورده الكليني في الكـافي ٤: ١/٥٥٠. وابن قولويه في كامل الزيارات: ١٥ . والصدوق في الفقيه ٢: ٣٣٨. والطوسي في التهذيب ٦ ٥ ٨. ومصباح المتهجد: ٦٥٢. ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ١٦٠

(٢) اورده ابن المشهدي في مزاره: ٦٧. ونقله المجلسي في بحـار الأنوار ١٠٠: ١٦٢.

(٣) اورده ابن قولويه في كامل الزيارات: ١٧. والكليني في الكافي ٤: ٤/٥٥٢. ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ١٦٢

ثم تلصق كفكَ بحائطِ الحجرة وتقول: أتيتُكَ يا رسولَ اللهِ مهاجراً إليكَ، قاضياً لما أوجبَهُ اللهُ عليَّ من قصدكَ، وإذ لم ألحقكَ حياً فقد قصدتُكَ بعد موتِكَ عالماً أنَّ حرمتكَ ميتاً كحرمتكَ حياً، فكن لي بذلك عند اللهِ شاهداً.

ثم امسح كفك على وجهك وقل: اللّهمَّ اجعل ذلك بيعةً مرضيةً لديكَ، وعهداً مؤكّداً عندكَ، تحييني ما أحييتني عليهِ، وعلى الوفاءِ بشرائطهِ وحدودهِ، وحقوقهِ وأحكامهِ ولوازمهِ، وتميتني إذا أمتني عليهِ، وتبعثني إذا بعثتني عليه[1].

ثم تستقبل وجه النبي صلّى الله عليه وآله وتجعل القبلة خلف ظهرك والقبر أمامك وتقول: السلامُ عليكَ يا نبيّ اللهِ ورسوله، السلامُ عليكَ ياصفوةَ اللهِ وخيرته من خلقهِ، السلامُ عليكَ يا أمينَ اللهِ وحجته، السلامُ عليكَ يا خاتَمَ النبيّينَ وسيِّدَ المرسَلينَ، السلامُ عليكَ أيُّها البشيرُ النذيرُ، السلامُ عليكَ أيُّها الداعي إلى اللهِ بإذنِه والسراجُ المنيرُ، السلامُ عليكَ وعلى أهلِ بيتكَ الذينَ أذهبَ اللهُ عنهم الرجسَ وطهَّرهم تطهيراً. أشهدُ أنَّكَ ـ يا رسول الله ـ أتيتَ بالحقِّ، وقلتَ بالصدقِ. فالحمدُ للهِ الذي وفّقني للإيمانِ والتصديقِ ومَنَّ عليَّ بطاعتكَ واتباعِ سبيلكَ، وجعلني من أُمّتكَ والمجيبينَ لدعوتكَ، وهداني إلى معرفتكَ ومعرفةِ الأئمةِ من ذريتكَ. أتقرَّبُ إلى اللهِ بما يرضيكَ، وأبرأ إلى اللهِ ممّا يسخطكَ، موالياً لأوليائكَ، معادياً لأعدائكَ.

جئتُك يا رسولَ اللهِ زائراً، وقصدتُكَ راغباً، متوسِّلاً بك إلى اللهِ سبحانه، وأنتَ صاحبُ الوسيلةِ، والمنزلةِ الجليلةِ، والشفاعةِ المقبولةِ، والدعوةِ المسموعةِ، فاشفع لي إلى اللهِ تعالى في الغفرانِ والرحمةِ، والتوفيقِ والعصمةِ، فقد غمرتِ الذنوبُ، وشملتِ العيوبُ، وأثقلَ الظهرُ، وتضاعفَ الوزرُ، وقد أخبرتنا ـ وخبرك

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ١٦٢.

الصدق ـ أنه تعالى قال ـ وقوله الحق ـ: ﴿وَلَو أَنَّهُمْ إذ ظَّلَمُوا أنفُسَهُمْ جَاؤُكَ فاستَغفَروا اللهَ وَ استَغفَرَ لَهُمُ الرَّسولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّاباً رَّحيماً﴾[1] وقد جئتُك يارسولَ اللهِ مستغفراً من ذنوبي، تائباً من معاصيَّ وسيئاتي، وإني أتوجَّهُ بك إلى اللهِ ربي وربِّك ليغفرَ لي ذنوبي، فاشفع لي يا شفيعَ الأُمَّةِ، وأجرني يا نبي الرحمةِ، صلى اللهُ عليكَ وعلى آلك الطاهرينَ.

وتجتهد في المسألة.

ثم تستقبل القبلة بعد ذلك بوجهك وأنت في موضعك، وتجعل القبر من خلفك وتقول: اللّهمَّ إليك ألجأت أمري، وإلى قبرِ نبيِّك ورسولِكَ أسندتُ ظهري، وإلى القِبلةِ التي أرتضيتَها استقبلتُ بوجهي. اللّهمَّ إني لا أملكُ لنفسي خيرَ ما أرجو، ولا أدفعُ عنها سوءَ ما أحذر، والأمور كلها بيدكَ. فأسألكَ بحقِّ محمدٍ وعترتِه، وقبرِهِ الطيّب المبارك وحرمِه، أن تصلي على محمدٍ وآله، وأن تغفرَ لي ما سلفَ من ذنوبي، وتعصمني من المعاصي في مستقبلِ عمري، وتثبّت على الإيمانِ قلبي، وتوسّع عليَّ رزقي، وتسبغ عليَّ النعمَ، وتجعل قسمي من العافيةِ أوفرَ القسم، وتحفظني في أهلي ومالي وولدي، وتكلأني من الأعداءِ، وتحسن لي العافيةَ في الدنيا، ومنقلبي في الآخرةِ. اللّهمَّ اغفر لي ولوالديَ ولجميعِ المؤمنينَ والمؤمناتِ، الأحياء منهم والأموات، إنّك على كلِّ شيءٍ قديرٌ.

وتقرأ ﴿إنّا أنزلناهُ﴾ إحدىٰ عشرة مرة.

ثم تصير إلى مقام النبي صلّى الله عليه وآله ـ وهو بين القبر والمنبر ـ وتقف عند الأسطوانة المُخَلَّقَة التي تلي المنبر، واجعله بين يديك وصل أربع ركعات، فإن لم تتمكن فركعتين للزيارة، فإذا سلَّمت وسبَّحت فقل: اللّهمَّ هذا مقامُ نبيِّكَ

---

(١) النساء ٤: ٦٤.

وخيرتك من خلقك جعلتَهُ روضةً من رياض جنتك، وشرّفتهُ على بقاعِ أرضكَ برسولك، وفضّلتَهُ به، وعظّمتَ حرمتَهُ، وأظهرت جلالتَهُ، وأوجبتَ على عبادكَ التبرُّكَ بالصلاةِ والدعاءِ فيه، وقد أقمتني فيه بلا حولٍ ولا قوةٍ كان مني في ذلك إلاّ في رحمتِكَ. اللّهمَّ فكما أن حبيبكَ لا يتقدَّمه في الفضل خليلك، فاجعل استجابةَ الدعاء في مقام حبيبكَ.

اللّهمَّ إني أسألكَ في هذا المقامِ الطاهرِ أن تصلي على محمدٍ وآلِ محمدٍ، وأن تعيذني من النارِ، وتمنَّ عليَّ بالجنةِ، وترحمَ موقفي،وتغفرَ زلّتي،وتزكّي عملي، وتوسّعَ لي في رزقي، وتُديمَ عافيتي ورشدي، وتُسبغَ نعمتكَ عليَّ، وتحفظني في أهلي ومالي وولدي، وتحرسني من كلِّ متعدٍ عليّ وظالمٍ لي،وتطيلَ في طاعتكَ عمري، وتوفّقني لما يرضيكَ عني، وتعصمني عمّا يسخطكَ عليَّ.

اللّهمَّ إني أتوسلُ إليكَ بنبيِّكَ وأهلِ بيتهِ، حججكَ على خلقِكَ، وأُمنائكَ في أرضِكَ، أن تستجيبَ لي دعائي، وتبلّغني في الدينِ والدنيا أملي ورجائي. يا سيدي ومولاي قد سألتُكَ فلا تخيّبني، ورجوتُ فضلكَ فلا تحرمني، فأنا الفقيرُ إلى رحمتِكَ، الذي ليس لي غير إحسانِكَ وتفضلكَ، فأسألُكَ أن تحرِّمَ شعري وبشري على النارِ، وتؤتيني من الخيرِ ما علمتُ منهُ وما لم أعلم، وادفع عني وعن والديَّ وإخواني وأخواتي من الشرِّ ما علمتُ منهُ وما لم أعلم.

اللّهمَّ أغفر لي ولوالديَّ ولجميعِ المؤمنينَ والمؤمناتِ، إنَّك على كلِ شيءٍ قديرٌ، وبكلِّ شيءٍ عليمٌ.

فإذا أردتَ وداعه صلوات الله عليه فودعه بما سنذكره آخر هذا الفصل إن شاء الله.

ذكر العمل عند المنبر والدعاء

ثم ائت المنبر وامسحه بيدك وخذ برمانتيه، وهما السفلاوان، وامسح بهما عينيك ووجهك، وقل عنده كلمات الفرج. وتقول بعدها: أشهدُ أن لا إلهَ إلا الله، وحدهُ لاشريكَ لهُ، وأشهدُ أنَّ محمداً رسولُ اللهِ صلّى الله عليه وآله. الحمدُ لله الذي عقدَ بكَ عزَّ[1] الإسلامِ، وجعلكَ من مرتقى خيرِ الأنامِ، ومصعدِ الداعي إلى دارِ السلامِ.

الحمدُ لله الذي خفضَ بانتصابكَ علوَ الكفرِ وسموَ الشركِ، ونكَّس بك عَلَمَ الباطلِ ورايةَ الضلالِ. أشهدُ أنَّك لم تنصب إلَّا لتوحيدِ اللهِ سبحانَه وتمجيده، وتعظيم الله وتحميده، ولمواعظِ عبادهِ، والدعاء إلى عفوهِ وغفرانهِ.

أشهد أنَّك قد استوفيتَ من رسول اللهِ صلّى الله عليه وآله بارتقائهِ في مراقيكَ واستوائهِ حظَّ شرفكَ وفضلكَ، ونصيب عِزِّكَ وذخركَ، ونلتَ كمال ذكركَ، وعظَّم الله حرمتكَ، وأوجبَ التمسّحَ بكَ، فكم قد وضعَ المصطفىٰ صلىٰ الله عليه وآله قدَمهُ عليكَ، وقامَ للناسِ خطيباً فوقكَ، ووحَّدَ اللهَ وحمدهُ وأثنى عليهِ ومجَّده. كم بلّغ عليك من الرسالةِ، وأدّى من الأمانةِ، وتلا من القرآنِ، وقرأ من الفرقانِ، وأخبر عن الوحي، وبيّن الأمر والنهي، وفصلَ بين الحلالِ والحرامِ، وأمر بالصلاةِ والصيامِ، وحثَ العبادَ على الجهادِ، وأنبأ عن ثوابهِ في المعادِ[2].

---

(١) في هامش نسخة «هـ»: عرى.

(٢) رواه ابن المشهدي في مزاره: ٦٨ ـ ٧٦، ونقله المجلسي في بحار الانوار ١٠٠: ١٦٢/ ضمن الحديث ٤٦.

ذكر ما يفعل في الروضة

وتقف بعد ذلك في الروضة بين القبر والمنبر وتدعو بما تحب.

فقد روي عن النبي صلّى الله عليه وآله أنه قال: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة، وإن منبري [على] ترعة من ترع الجنة»[1].

والترعة هي الباب الصغير.

وتقول في الدعاء: اللّهمَّ إنَّ هذهِ روضةٌ من رياضِ جنَّتكَ، وشعبةٌ من شعابِ رحمتكَ التي ذكرها رسولكَ، وأبانَ عن فضلِها وشرفِ التعبّد لك فيها، وقد بلغتنيها في سلامة نفسي، فلكَ الحمدُ ياسيدي على عظيمِ نعمتِكَ عليَّ في ذلك، وعلى ما رزقتنيهِ من طاعتِكَ، وطلبِ مرضاتِكَ، وتعظيمِ حرمةِ نبيِّكَ صلّى الله عليه وآله بزيارةِ قبرهِ، والتسليمِ عليهِ، والتردّدِ في مشاهدهِ ومواقفهِ. فلكَ الحمدُ يا مولاي حمداً ينتظمُ به محامدُ حملةِ عرشكَ وسكّانِ سماواتِكَ لكَ، ويقصرُ عنهُ حمدُ من مضى، ويفضلُ حمدُ من بقي من خلقكَ لكَ،ولكَ الحمدُ يا مولاي حمد من عرفَ الحمدَ لكَ، والتوفيقَ للحمدِ منكَ، حمداً يملأ ما خلقتَ، ويبلغُ حيث ما أردتَ، ولا يحجبُ عنكَ، ولا ينقضي دونكَ، ويبلغ أقصى رضاكَ، ولا يبلغ آخرهُ أوائلَ محامدِ خَلقِكَ لكَ، ولك الحمدُ ما عُرفَ الحمدُ، واعتقدَ الحمدُ، وجُعلَ ابتداءُ الكلامِ الحمدُ.

يا باقيَ العزِّ والعظمةِ،ودائمَ السلطانِ والقدرةِ، وشديدَ البطشِ والقوةِ، ونافذَ الأمرِ والإرادةِ، وواسعَ الرحمةِ والمغفرةِ، ربَّ الدنيا والآخرة، كم من نعمةٍ

---

(١) رواه الكليني في الكافي ٤: ٥٥٣/قطعة من حديث١ و ٥٥٤/صدر حديثي٣ و(٥)و٥٥٦/صدر حديث ١٠. وابن قولويه في كامل الزيارات: ١٦/قطعة من حديث ٢. والصدوق في الفقيه ٢: ٢/٣٣٩. والطوسي في مصباحه: ٦٥٣. والتهذيب ٦: ٧/قطعة من حديث ١٢و ١٣. وابن المشهدي في مزاره: ٧٧. وما بين المعقوفين اثبتناه من المصادر.

لك عليَّ يقصرُ عن أيسرها حمدي، ولا يبلغ أدناها شكري، وكم من صنائع منكَ إليَّ لا يحيطُ بكثرتها وهمي، ولا يقيدها فكري.

اللّهمَّ صلِّ على نبيِّكَ المصطفى، عين البريةِ طفلاً، وخيرها شاباً وكهلاً، أطهرُ المطهَّرينَ شيمةً، وأجودُ المستمطَرينَ ديمةً، وأعظمُ الخلقِ جرثومةً، الذي أوضحتَ به الدلالاتِ، وأقمتَ الرسالاتِ، وختمتَ به النبواتِ، وفتحتَ به الخيراتِ، وأظهرتَهُ مظهراً، وبعثتَهُ نبياً، وهادياً أميناً مهدياً، وداعياً إليكَ، ودالاً عليكَ، وحجَّةً بين يديكَ.

اللّهمَّ صلِّ على المعصومينَ من عترتِه، والطيبينَ من أسرتِه، وشرِّف لديك منازلَهم، وعظِّم عندكَ مراتبَهم، واجعل في الرفيقِ الأعلى مجالِسَهم، وارفع إلى قربِ رسولِكَ درجاتهم، وتمم بلقائهِ سرورهم، ووفِّر بمكانِهِ أُنسهم[1].

زيارة الزهراء فاطمة صلوات الله عليها في الروضة

تقف في الموضع المذكور وتقول: السلامُ على البتولِ الطاهرةِ، والصدِّيقةِ المعصومةِ، والبرَّةِ التقيةِ، سليلةِ المصطفى، وحليلةِ المرتضى، أم الأئمةِ النجباءِ. اللّهمَّ إنَّها خرجتْ مِنْ دنياها مظلومةً مغشومةً، قد مُلئتْ داءً وحسرةً، وكمداً وغصّةً، تشكو إليكَ وإلى أبيها ما فُعِل بها. اللّهمَّ انتقمْ لها، وخُذْ لها بحقِّها.

اللّهمَّ صلِّ على الزهراءِ الزكيَّةِ، المُباركةِ الميمونةِ صلاةً تزيدُ في شرفِ محلِّها عندكَ، وجلالةِ منزلتِها لديكَ، وبلِّغها مني السلامَ، والسلامُ عليها ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ.

وتقول أيضاً: اللّهمَّ إني يوهمني غالبُ ظني أنَّ هذهِ الروضةِ مواراة سيِّدةَ

---

(١) رواه ابن المشهدي في مزاره: ٧٧. ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ١٦٥.

نساءِ العالمينَ ومثواها، وموضعِ قبرِها ومعزاها، فصلِّ عليها، وبلِّغها عني السلامَ حيثُ كانت وحلَّت[١].

ذكر زيارتها عليها السلام في بيتها، وبالبقيع

تقول: السلامُ على البتولِ الشهيدةِ، ابنة نبيِّ الرحمةِ، وزوجةِ الوصيِّ الحجَّةِ، ووالدةِ السادةِ الائمةِ. السلامُ عليكِ يافاطمةَ الزهراءِ ابنة النبيِّ المُصطفى، السلامُ عليكِ وعلى أبيكِ، السلامُ عليكِ وعلى بعلكِ وبنيكِ، السلامُ عليكِ أيَّتها الممتحَنةُ، السلامُ عليكِ أيَّتها المظلومةُ الصابرةُ، لعنَ اللهُ مَنْ منعكِ حقَّكِ، ودفعكِ عن إرثكِ، ولعنَ اللهُ مَنْ ظلمكِ واعنتكِ، وغصَّصَك بريقكِ، وأدخل الذلَ بيتكِ، لعنَ اللهُ مَنْ رضيَ بذلكَ، وشايعَ فيهِ، واختارهُ، وأعانَ عليهِ، وألحقَهم بدركِ الجحيمِ. إني أتقرَّبُ الى اللهِ سبحانهُ بولايتِكُم أهلَ البيتِ، وبالبراءةِ مِنْ أعدائِكم من الجنِّ والانسِ، وصلى اللهُ على محمدٍ وآلهِ الطاهرينَ[٢].

وأما شرح زيارة الائمة عليهم السلام فسنذكره في الفصل الحادي عشر من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

ذكر ما يفعله الزائر عند مقام جبرئيل عليه السلام بالمسجد

سئل الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن مقام جبرئيل عليه السلام فقال: «تحت الميزاب الذي إذا خرجت من الباب الذي يقال له: باب فاطمة عليها السلام ـ بحيال الباب ـ فالميزاب فوقك والباب من وراء ظهرك، فإن قدرت أن تصلي فيه ركعتين فافعل فإنه لا يدعو أحد هناك إلا أُستجيب له.

---

(١) أوردها المفيد في مزاره: ٧ (مخطوط)، وابن المشهدي في مزاره: ٨١، ونقلها المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ١٩٧/ ١٥.

(٢) رواها المفيد في المقنعة: ٤٥٩ باختلاف يسير، وابن المشهدي في مزاره: ٨٧، ونقلها المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ١٩٨/ ١٦.

وتقول هناك: يا مَنْ خلقَ السماواتِ وملأها جنوداً مِنَ المُسَبِّحينَ لهُ من ملائكتِهِ، والممجِّدينَ لقدرتِهِ وعظمتِهِ وأفرغَ على أبدانهم حللَ الكراماتِ، وأنطقَ ألسنَتَهم بضروبِ اللغاتِ، وألبسَهم شعارَ التقوى، وقلَّدهم قلائدَ النُهى، وجعلَهم أوفرَ أجناسِ خلقِهِ معرفةً بوحدانيَتِهِ وقدرتِهِ وجلالتِهِ وعظمتِهِ، وأكملهم علماً به، وأشدَّهم فرقاً منهُ، وأدوَمَهم لهُ طاعةً وخضوعاً واستكانةً وخشوعاً.

يا مَنْ فضَّلَ الأمينَ جبرئيلَ عليهِ السلامُ بخصائصِهِ ودرجاتِهِ ومنازلِهِ، واختارهُ لوحيِهِ وسفارتِهِ وعهدِهِ وأمانتِهِ وإنزالِ كتبِهِ وأوامرِهِ على أنبيائِهِ ورسلِهِ، وجعلهُ واسطةً بين نفسِهِ وبينهم. أسألُكَ أن تصلي عليهِ وعلى ملائكتِكَ وسكانِ سماواتِكَ، أعلمِ خلقِكَ بكَ، وأخوفِ خلقِكَ لكَ، وأقربِ خلقِكَ إليكَ، وأعملِ خلقِكَ بطاعتِكَ، الذينَ لا يغشاهم نومُ العيونِ، ولا سهو العقولِ، ولا قسوةُ الأبدانِ، المُكرَمينَ بجوارِكَ، والمؤتمنينَ على وحيكَ، والمُجَنَّبينَ الآفاتِ، والمُوقَّيْنَ السيئاتِ.

اللّهُمَّ واخصصِ الروحَ الأمينَ جبرئيل صلواتُكَ عليهِ بأضعافِها منكَ، وعلى ملائكتكَ المقرَّبينَ وطبقاتِ الكروبيينَ والروحانيينَ، وزد في مراتبِهِ عندكَ، وحقوقِهِ التي لهُ على أهلِ الارضِ بما كانَ ينزلُ بهِ من شرائعِ دينكَ، وما يثبتهُ لهم على ألسنةِ أنبيائكَ من محلّلاتِكَ ومحرماتِكَ.

اللّهُمَّ أكثر صلواتكَ على جبرئيلَ، فإنه قدوةُ الأنبياء، وهادي الأصفياءِ، وسادسُ أصحاب الكساءِ. اللّهمَّ اجعل وقوفي في مقامِه هذا سبباً لنزولِ رحمتِك عليَّ، وتجاوزك عنيَ.

وتقول: أي جوادُ، أي قريبُ، أي بعيدُ، أسألكَ أن تصلي على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ، وأن توفِّقني لطاعتكَ، ولا تزيلَ عني نعمتكَ، وأن ترزقني الجنةَ برحمتكَ،

وتوسِّعَ عليَّ من فضلكَ، وتغنيني عن شرارِ خلقكَ، وتلهمني شكركَ وذكركَ، ولا تخيِّب يا ربّ دعائي، ولا تقطع رجائي، بحقِّ محمدٍ وآلِ محمدٍ.

ذكر ما يُفعل عند اسطوانة أبي لُبابة، وهي أسطوانة التوبة.

تصلي ركعتين وتقول بعقيبهما:

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

اللهم لا تُهني بالفقرِ، ولا تُذلني بالدَّينِ، ولا تردني إلى الهلكةِ، واعصمني كي أعتصِم، وأصلحني كي أنصَلِح، واهدني كي أهتدي، وأعنِّي على اجتهادِ نفسي، ولا تعذِّبني بسوءِ ظني، ولا تهلكني وأنتَ رجائي، وأنتَ أهلٌ أن تغفرَ لي وقد اخطأتُ، وأنتَ أهلٌ أن تعفو وقد أقررتُ، وأنت أهلٌ أن تُقيلَ وقد عثرتُ، وأنت أهلٌ أن تُحسنَ وقد أسأتُ، وأنتَ أهلُ التقوى وأهلُ المغفرةِ. فوفِّقني لما تحبُّ وترضى، ويسِّر لي اليسيرَ، وجنبني كلَّ عسيرٍ.

اللَّهُمَّ اغنني بالحلالِ عن الحرامِ، وبالطاعاتِ عن المعاصي، وبالغنى عن الفقرِ، وبالجنةِ عن النارِ، وبالأبرارِ عن الفجّارِ، يا من ليس كمثلهِ شيء وهو السميعُ البصيرُ، وأنت على كلِّ شيءٍ قديرٌ[1].

---

(١) رواه ابن المشهدي في مزاره: ٨٧، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ١٦٦.

زيارة إبراهيم ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله

تقف عليه وتقول: **السلام على رسول الله، السلامُ على نبيِّ الله، السلامُ على حبيبِ الله، السلامُ على صفيِّ الله، السلامُ على نجيِّ الله، السلامُ على محمدِ بن عبد الله سيِّدِ** الأنبياءِ، وخاتمِ المرسَلينَ، وخيرةِ الله من خلقهِ في أرضهِ وسمائهِ. السلامُ على جميعِ أنبيائهِ ورسلهِ، السلامُ على الشهداءِ والسعداءِ والصالحينَ، السلامُ علينا وعلى عبادِ الله الصالحينَ، السلامُ عليكَ أيُّها الروحُ الزاكيةُ، السلامُ عليكَ أيها النفسُ الشريفةُ، السلامُ عليكَ أيُّها السلالةُ الطاهرةُ، السلامُ عليكَ أيُّها النسمةُ الزاكيةُ، السلامُ عليكَ يا ابن المبعوثِ إلى كافةِ الورى، السلامُ عليكَ يا ابن البشيرِ النذيرِ، السلامُ عليك يا ابن السراجِ المنيرِ، السلامُ عليكَ يا ابن المؤيَّدِ بالقرآنِ، السلامُ عليكَ يا ابن المرسَلِ إلى الإنسِ والجانِّ، السلامُ عليكَ يا ابن صاحبِ الرايةِ والعلامةِ، السلامُ عليكَ يا ابن الشفيعِ يومَ القيامةِ، السلامُ عليك يا من حباهُ الله بالكرامةِ، السلامُ عليكَ ورحمةُ الله وبركاتُهُ، أشهدُ أنَّكَ قد اختارَ اللهُ لك دارَ إنعامهِ قبل أن يكتبَ عليكَ أحكامَهُ، أو يكلِّفك حلالَهُ وحرامَهُ، فنقلكَ إليه **طيِّباً زاكياً مرضياً، طاهراً من كلِّ نجسٍ، مقدساً من كلِّ دنسٍ، وبوَّأكَ جنَّةَ** المأوى، ورفعكَ إلى درجاتِ العُلى، وصلّى اللهُ عليكَ صلاةً تقرّ بها عينُ رسولهِ، وتبلغهُ أكبرَ مأمولهِ.

اللّهُمَّ اجعلْ افضلَ صلواتكَ وأزكاها، وأكملَ بركاتكَ وأوفاها، على رسولكَ ونبيِّكَ وخيرتكَ من خلقكَ، محمدٍ خاتم النبيين، وعلى من نسلَ من أولادهِ الطيبينَ، وعلى من خلَفَ من عترتهِ الطاهرينَ، برحمتكَ يا ارحم الراحمينَ.

اللّهمَّ إني أسالكَ بحقِّ محمد صفيِّكَ، وابراهيمَ نجلِ نبيِّكَ، أن تجعلَ سعيي

بهم مشكـــوراً، وذنبي بهم مغفـــوراً، وحياتي بهم سعيدةً، وعـــاقبتي بهم حميدةً، وحوائجي بهم مقضيَّةً، وأفعالي بهم مرضيَّةً، وأموري بهم مسعودةً، وشؤوني بهم محمودةً.

اللّهُمَّ أحسن ليَ التوفيقَ، ونفِّس عنّي كلَّ همٍّ وضيقٍ.

اللّهُمَّ جنِّبني عقابكَ، وامنحني ثوابكَ، وأسكني جنانكَ، وارزقني رضوانكَ وأمـانـكَ، وأشرك في صالحِ دعائي والديَّ وولدي، وجميعَ المؤمنينَ والمؤمناتِ، الأحياءِ منهم والأمواتِ، إنَّك وليُّ الباقياتِ الصالحاتِ، آمينَ ربَّ العالمين.

ثم تسأل حوائجك[1].

---

(١) اوردها ابن المشهدي في مزاره: ٩٩، ونقلها المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ١٦/٢١٧.

زيارة فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين

رضوان الله ورحمته عليها

تقف على قبرها وتقول: السلامُ على نبيِّ اللهِ، السلامُ على رسولِ اللهِ، السلامُ على محمدٍ سيِّدِ المرسَلينَ، السلامُ على محمدٍ سيِّدِ الأولينَ، السلامُ على محمدٍ سيِّدِ الآخرينَ، السلامُ على مَنْ بعثهُ اللهُ رحمةً للعالمينَ، السلامُ عليك أيُّها النبيُّ ورحمةُ اللهِ وبركاتهُ، السلامُ على فاطمةَ بنت أسد الهاشميةِ، السلامُ عليك أيتها الصدّيقةُ المرضيةُ، السلامُ عليكِ أيتها التقيةُ النقيةُ، السلامُ عليكِ أيتها الكريمةُ المرضيةُ، السلامُ عليكِ يا كافلةَ محمدٍ خاتمِ النبيينَ، السلامُ عليكِ يا والدةَ سيِّدِ الوصيينَ، السلامُ عليكِ يا من ظهرت شفقتُها على رسولِ اللهِ خلاف[1] النبيينَ، السلامُ عليكِ يا من تربيتها لوليِّ اللهِ الامينِ، السلامُ عليكِ وعلى روحكِ وبدنِكِ الطاهرِ، السلامُ عليكِ وعلى ولدكِ ورحمةُ اللهِ وبركاتهُ.

أشهدُ أنكِ أحسنتِ الكفالةَ، وأديتِ الأمانةَ، واجتهدتِ في مرضاةِ اللهِ، وبالغتِ في حفظِ رسولِ اللهِ، عارفةً بحقهِ، مؤمنةً بصدقهِ، معترفةً بنبوتهِ، مستبصرةً بنعمتهِ، كافلةً بتربيتهِ، مشفقةً على نفسهِ، واقفةً إلى خدمتهِ، مختارةً رضاهُ، مؤثرةً هواهُ. أشهدُ أنَّكِ مضيتِ على الإيمانِ، والتمسُّكِ بأشرفِ الأديانِ، راضيةً مرضيةً، طاهرةً زكيةً، تقيةً نقيةً، فرضي اللهُ عنكِ وأرضاكِ، وجعلَ الجنةَ منزلكِ ومأواكِ.

اللّهُمَّ صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ، وانفعني بزيارتِها، وثبِّتني على محبَّتِها،

---

(١) كذا ولعل الصواب: خاتم.

ولا تحرمني شفاعتهاوشفاعةَ الأئمةِ من ذريتِها، وارزقني مرافقتَها، واحشرني معها ومع أولادِها الطاهرينَ.

اللّهُمَّ لا تجعله آخرَ العهدِ من زيارتي إيّاها، وارزقني العودَ إليها أبداً ما أبقيتني، وإذا توفّيتَني فاحشرني في زمرتِها، وأدخلني في شفاعتِها، برحمتِكَ يا أرحمَ الراحمينَ. اللّهُمَّ بحقِّها عندكَ، ومنزلتِها لديكَ، اغفر لي ولوالديَّ ولجميعِ المؤمنينَ والمؤمناتِ، وآتنا في الدنيا حسنةً، وفي الاخرةِ حسنةً، وقنا برحمتِكَ عذابَ النارِ[1].

(١) رواها ابن المشهدي في مزاره: ١٠٢، ونقلها المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ١٧/٢١٨.

زيارة حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه بأُحد

تقف على قبره وتقول: السلامُ عليكَ ياعمَّ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله، السلامُ عليكَ ياخيرةَ الشهداءِ، السلامُ عليكَ يا أسدَ اللهِ وأسدَ رسولهِ، أشهدُ أنَّكَ قد جاهدتَ في اللهِ، وجُدتَ بنفسكَ، ونصحتَ لرسولِ اللهِ صلّى الله عليه وآله، وكنتَ فيما عند الله سبحانه راغباً.

بأبي أنتَ وأُمي، أتيتُكَ متقرِّباً إلى اللهِ عزَّ وجلَّ بزيارتِكَ، ومتقرِّباً إلى رسولِ الله صلّى الله عليه وآله بذلك، راغباً إليكَ في الشفاعةِ. أبتغي يا ربِّ خلاصَ نفسي، متعوذاً بكَ من نارٍ استحقها مثلي بما جنيتُ على نفسي، هارباً من ذنوبي التي احتطبتُها على ظهري. فزعاً إليكَ رجاءَ رحمةَ ربي، أتيتُكَ استشفعُ بكَ إلى مولاي، وأتقرَّبُ إليهِ، ليقضي بكَ حوائجي. أتيتُكَ من شقةٍ بعيدةٍ طالباً فكاكَ رقبتي منَ النارِ، وقد أوقرتُ ظهري ذنوباً، وأتيتُ ما أسخطَ ربي، ولم أجدُ أحداً أفزعُ إليهِ خيراً لي منكم أهلَ بيتِ الرحمةِ، فكن لي شفيعاً يوم حاجتي وفقري، فقد سرتُ إليكَ محزوناً، وأتيتُكَ مكروباً، وسكبتُ عبرتي عندكَ باكياً، وصرتُ إليكَ مفرداً، أنتَ ممَّن أمرني اللهُ بصلتِهِ، وحثَّني على برِّهِ، ودلَّني على فضلِهِ، وهداني لحبِّهِ، ورغَّبني في الوفادةِ إليه، وألهمني طلبَ الحوائجِ عندهُ. أنتم أهلُ بيتٍ لا يشقى مَنْ تولاكم، ولا يخيبُ مَنْ أتاكم، ولا يخسرُ مَنْ يهواكم، ولا يسعدُ مَنْ عاداكم.

ثم تستقبل القبلة وتصلي ركعتين، فإذا فرغتَ من صلاتك فانكب على القبر وقل:

اللَّهُمَّ صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ، اللَّهُمَّ إني تعرَّضتُ لرحمتك

بلزومي لقبر عمِّ نبيِّكَ صلى الله عليه وآله لتجيرني من نقمتكَ وسخطكَ ومقتكَ، في يومٍ تكثرُ فيه الأصواتُ، وتُشغلُ كلُّ نفسٍ بما قدمت تجادلُ عن نفسها، فإن ترحمني اليومَ فلا خوفٌ عليَّ ولا حزنٌ، وإن تعاقِب فمولى لهُ القدرةَ على عبدهِ، ولا تخيبني بعد اليوم، ولا تصرفني بغير حاجتي، فقد لصقتُ بقبرِ عمِّ نبيِّكَ، وتقرَّبتُ بهِ إليكَ ابتغاءَ مرضاتكَ، ورجاءَ رحمتكَ، فتقبَّل مني، وعُد بحلمِكَ على جهلي، وبرأفتِكَ على جنايةِ نفسي، فقد عظُمَ جُرمي، وما أخافُ أن تظلمني ولكن أخافُ سوءَ الحسابِ، فانظر اليومَ تقلُّبي على قبرِ عمِّ نبيِّكَ عليهما السلامُ، وبهما فكِّني من النارِ، ولا تخيِّب سعيي، ولا يهونَنَّ عليكَ ابتهالي، ولا يحجبنَّ عنكَ صوتي ،ولا تقلبني بغير قضاءِ حوائجي،يا غياثَ كلِّ مكروبٍ ومحزونٍ، يا مفرجاً عن الملهوفِ الحيرانِ الغريقِ المشرفِ على الهلكةِ، صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ، وانظر إليَّ نظرةً لا أشقى بعدها أبداً، وارحم تضرُّعي وعبرتي وانفرادي، فقد رجوتُ رضاكَ، وتحريتُ الخيرَ الذي لايعطيه أحدٌ سواكَ، فلا ترد أملي.

اللّهُمَّ إن تعاقِب فمولىً له القدرةَ على عبدهِ، وجزاؤه سوءَ فعلهِ، فلا أخيبنَّ اليومَ، ولا تصرفني بغير حوائجي، ولا تخيبنَّ شخوصي ووفادتي، فقد أنفدتُ نفقتي، وأتعبتُ بدني، وقطعتُ المفازاتِ، وخلَّفتُ الأهلَ والمالَ وما خولتني، وآثرتُ ما عندكَ على نفسي، ولذتُ بقبرِ عمِّ نبيِّكَ صلى الله عليه وآله، وتقرَّبتُ بهِ ابتغاءَ مرضاتكَ، فَعُد بحلمِكَ على جهلي، وبرأفتِكَ على ذنبي، فقد عظُم جرمي فاغفرهُ برأفتِكَ يا كريمُ[1].

---

(١) روى ابن قولويه في كامل الزيارات: ١/٢٢ قطعة منها، ورواها ابن المشهدي في مزاره: ١٠٥، ونقلها المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ١٨/٢٢٠.

زيارة قبور الشهداء بأُحد رضوان الله عليهم

تقف عليهم وتقول: السلامُ على رسولِ اللهِ، السلامُ على نبيِّ اللهِ، السلامُ على محمدِ بن عبد اللهِ، السلامُ على أهلِ بيتهِ الطاهرينَ. السلامُ عليكم أيُّها الشهداءُ المؤمنونَ، السلامُ عليكم يا أهلَ بيتِ الإيمانِ والتوحيدِ، السلامُ عليكم يا أنصارَ دينِ اللهِ وأنصارَ رسولهِ عليه وآله السلامُ، سلامٌ عليكم بما صبرتم فنعمَ عُقبى الدارِ، السلامُ عليكم بما صبرتم فنعم عُقبى الدارِ، سلامٌ عليكم بما صبرتم فنعم عُقبى الدارِ، أشهد أنَّ اللهَ اختاركم لدينهِ، واصطفاكم لرسولهِ، وأشهدُ أنكم جاهدتم في اللهِ حقَّ جهادِه، وذببتم عن دينِ اللهِ وعن نبيِّه، وجدتم بأنفسكم دونه، وأشهدُ أنَّكم قُتلتم على منهاجِ رسولِ اللهِ. فجزاكم اللهُ عن نبيِّهِ وعن الإسلامِ وأهلهِ أفضلَ الجزاءِ، وعرَّفنا وجوهَكم في محلِ رضوانهِ، وموضعِ اكرامهِ، مع النبيينَ والصدِّيقينَ والشهداءِ والصالحينَ وحسنُ أولئكَ رفيقاً.

أشهدُ أنَّكم حزبُ اللهِ، وأنَّ من حاربكم فقد حاربَ اللهَ، وأنَّكم من المقرَّبينَ والفائزينَ الذين هم أحياءٌ عندَ ربِّهم يُرزقونَ. فعلى من قتلكم لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعينَ، أتيتُكم يا أهلَ التوحيدِ زائراً، ولحقِّكم عارفاً، وبزيارتِكم إلى اللهِ متقرِّباً، وبما سبقَ من شريفِ الأعمالِ ومرضيِّ الأفعالِ عالماً، فعليكم سلامُ اللهِ وبركاته، وعلى من قتلكم لعنةُ اللهِ وغضبهُ وسخطهُ.

اللّهُمَّ انفعني بزيارتِهم، وثبِّتني على قصدِهم ،وتوفني على ما توفيتهم عليهِ، واجمع بيني وبينهم في مستقر دار رحمتكَ، أشهدُ أنَّكم لنا فرطٌ،ونحن بكم لاحقونَ

وتقرأ سورة ﴿إنا انزلناه﴾ مراراً مهما أمكنك، وتنصرف إن شاء الله تعالى[1].

---

(١) رواها ابن المشهدي في مزاره: ١١١. ونقلها المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ١٩/٢٢١.

ذكر المساجد المعظمة بمدينة الرسول صلّىٰ الله عليه وآله

عمل مسجد قبا

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «من أتاه فصلى فيه ركعتين رجع بعمرة»[١].

فإذا دخلته صلِّ فيه تحية المسجد ركعتين، وسبِّح تسبيح الزهراء عليها السلام، ثم اتلُ الزيارة الجامعة المختصرة التي نذكرها لزيارة يونس بن متى عليه السلام، ثم تدعو فتقول: ياكائناً قبل كلِّ شيءٍ، ويا كائناً بعد هلاكِ كلِّ شيءٍ، لايستترُ عنه شيءٌ، ولا يشغلهُ شيءٌ عن شيءٍ، كيف تهتدي القلوبُ إلى صفتكَ، أو تبلغ العقولُ نعتكَ؟! وقد كنتَ قبل الواصفينَ من خلقكَ، ولم تركَ العيونُ بمشاهدةِ الأبصارِ فتكون بالعيانِ موصوفاً، ولم تُحط بك الأوهامُ فتوجد متكيِّفاً محدوداً، حارت الأبصارُ دونكَ، وكلَّت الألسنُ عنكَ، وعجزتِ الأوهامُ عن الإحاطةِ بكَ، وغرقتِ الأذهانُ في نعتِ قدرتِكَ، وامتنعت عن الأبصارِ رؤيتُكَ، وتعالت عن التحديدِ أزليتُكَ.

وصارَ كلُّ شيءٍ خلقتَهُ حجةً لك، ومنتسباً إلى فعلِكَ، وصادراً عن صنعِكَ، فمن بين مبتدعٍ يدلُّ على ابتداعكَ، ومصوَّرٍ يشهدُ بتصويركَ، ومقدَّرٍ ينبئ على تقديركَ، ومدبَّرٍ ينطق بتدبيركَ، ومصنوعٍ يومئ إلى تأثيركَ. لم تُحدث شيئاً من مصنوعاتكَ ومبروءاتكَ ومفطوراتكَ وأرضكَ وأجناسِ خلقكَ: لتسديدِ سلطانٍ،

---

(١) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ٢/٢٤. والصدوق في الفقيه ١:١٤٨/٦٨٥. وابن المشهدي في مزاره: ١١٣

ولا لخوفٍ من زوالٍ ونقصانٍ، ولا استعانةً على ضدٍّ مكاثرٍ، أو ندٍّ مُناوئٍ، ولا يؤدكَ حفظ ما خلقتَ، ولا تدبيرَ ما ذرأتَ، ولا من عجزٍ اكتفيتَ بها برأتَ، ولا مسَّك لغوبٌ في ما فطرتَ وبنيتَ عليه قدرتكَ، ولا دخلتْ عليكَ شبهةٌ في ما أردتَ.

يا مَنْ تعالى عن الحدودِ والجهاتِ، وعن تأيل الشبهةِ والعلاّتِ، وإجبارِ العبادِ على المعاصي والاكتساباتِ، ويا من تجلّى لعقولِ الموحدينَ، بالشواهدِ والدلالاتِ ودلَّ العبادَ على وجودهِ بالآياتِ البيِّناتِ الباهراتِ، أسألُكَ أن تصلي على محمدٍ عبدكَ ورسولكَ المصطفى، وحبيبكَ المُجتبى، نبيِّ الرحمةِ والهدى، وينبوعِ الحكمةِ والندى، ومعدنِ الخشيةِ والتقى، سيِّد المرسَلينَ، وخاتم النبيينَ، وأفضل الأولينَ والآخرينَ، وعلى آله الطيبينَ الطاهرينَ، وافعل بنا ما أنت أهله يا أرحمَ الراحمينَ.(١).

وتصلي في مشربة أم إبراهيم، ومسجد الفضيخ، ومسجد الفتح، فإذا فرغت من الصلاة في مسجد الفتح قلت: يا صريخَ المكروبينَ، ويا مجيبَ دعوةَ المضطرينَ، يا مغيثَ المهمومينَ، اكشف عني ضُري وهَمي وكربي وغمي، كما كشفتَ عن نبيِّكَ صلّى الله عليه وآله، وكفيتهُ هولَ عدوهِ، واكفني ما أهمَّني من أمرِ الدنيا والآخرةِ يا أرحمَ الراحمينَ(٢).

وتصلي في دار زين العابدين ودار الصادق عليهما السلام ما أمكنك، وتصلي في مسجد سلمان الفارسي رحمة الله عليه، وتصلي في مسجد أمير المؤمنين

---

(١) رواها ابن المشهدي في مزاره: ١١٥، ونقلها المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠/٢٢٣.

(٢) روى الكليني في الكافي ٤: ٥٦٠/ ٢، وابن قولويه في كامل الزيارات: ٢٤، والصدوق في الفقيه ٢: ٣٤٣، والطوسي في مصباحه: ٦٥٦، وفي التهذيب ٦: ٣٨/١٧ و ٣٩، قطعه منه ،ورواه ابن المشهدي في مزاره: ١١٩، ونقله المجلسي في بحار الأنوار: ١٠٠/٢٢٤.

عليه السلام، وهو محاذي قبر حمزة رحمه الله، وتصلي في مسجد المباهلة وتدعو بما تحب إن شاء الله تعالى[١].

فإذا فرغت مما أشرنا إليه وأردت الخروج من المدينة فقف عند حجرة النبي صلوات الله عليه كما وقفت أول مرة وودعه وقل: **السلامُ عليكَ يا رسول الله، أستودعك اللهُ وأسترعيكَ، وأقرأ عليكَ السلامَ، آمنتُ بالله، وما جئتَ به، ودللتَ عليه. اللّهمَّ لا تجعله آخرَ العهدِ مني لزيارةِ قبرِ نبيِّكَ، وإن توفيتني قبلَ ذلك فإنني اشهدُ في مماتي على ما شهدتُ عليهِ في حياتي، أنْ لا إلهَ إلا أنتَ، وأنَّ محمداً عبدكَ ورسولكَ صلى اللهُ عليه وآلهِ**[٢].

وودعه ايضاً بالوداع الذي نذكره آخر الفصل الرابع عقيب زيارته من البعد إن شاء الله.

ثم تودع فاطمة عليها السلام بما سنح لك على خاطرك.

وأما وداع الأئمة عليهم السلام بالبقيع، فسيأتي في موضعه إن شاء الله تعالى.

---

(١) رواه ابن المشهدي في مزاره: ١١٩، ونقله المجلسي في بحار الأنوار: ١٠٠/٢٢٥.

(٢) رواه الكليني في الكافي ٤: ١/٥٦٣ دون صدره، وكذا ابن قولويه في كامل الزيارات: ١/٢٦، والصدوق في الفقيه ٢: ٣٤٣ ـ ٣٤٤، والطوسي في التهذيب ٦: ٢٠/١١ من دون صدره.

الفصل الرابع

في الأمر بزيارة النبي صلى الله عليه وآله من البعد وكيفيتها

روي عنه صلوات الله عليه وآله أنه قال: «من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر إليّ في حياتي فإن لم تستطيعوا فابعثوا إليّ بالسلام»[1].

وفي حديث عن الصادق عليه السلام، وذكر زيارة النبي صلوات الله عليه، فقال: «إنه يسمعك من قريب، ويبلغه عنك من بعيد، فإذا أردت ذلك فمثّل بين يديك شبه القبر واكتب عليه اسمه، وتكون على غسل، ثم قم قائماً وقل وأنت تتخيل بقلبك مواجهته عليه السلام: **أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ وحدهُ لا شريكَ لهَ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدهُ ورسولهُ، وأنَّه سيِّد الأولينَ والآخرينَ، وأنَّهُ سيِّدُ الأنبياءِ والمرسَلينَ. اللّهمَّ صلِّ عليه وعلى أهل بيتهِ الأئمةِ الطيبينَ.**

ثم قل: السلامُ عليكَ يا رسولَ اللهِ، السلامُ عليكَ يا خليلَ اللهِ، السلامُ عليكَ يا نبيَ اللهِ، السلامُ عليكَ يا صفيَ اللهِ، السلامُ عليكَ يا رحمةَ اللهِ، السلامُ عليكَ يا خيرةَ اللهِ، السلامُ عليكَ يا حبيبَ اللهِ، السلامُ عليكَ يا نجيبَ اللهِ، السلامُ عليكَ يا خاتَمَ النبيينَ، السلامُ عليكَ يا سيِّدَ المرسَلينَ، السلامُ عليكَ يا قائماً بالقسطِ، السلامُ عليكَ يا فاتحَ الخيرِ، السلامُ عليكَ يا معدنَ الوحي والتنزيلِ، السلامُ عليكَ يا مبلِّغاً عن اللهِ، السلامُ عليكَ أيُّها السراجُ المنيرُ، السلامُ عليكَ

---

(١) رواه ابن الاشعث الكوفي في الجعفريات: ٧٦، وابن قولويه في كامل الزيارات: ١٧/١٤، والمفيد في مزاره: ١/١٤٦، والمقنعة: ٤٥٧، والطوسي في التهذيب ٦: ١/٣، والسبزواري في جامع الأخبار: ١/٦٩.

يا مبشّرُ، السلامُ عليكَ يانورَ اللهِ الذي يُستضاءُ بهِ، السلامُ عليكَ وعلى أهلِ بيتِكَ الطيبينَ الطاهرينَ الهادينَ المهديينَ، السلامُ على جدكَ عبد المطلب، وعلى أبيكَ عبد اللهِ، السلامُ على أُمك آمنة بنتُ وهبٍ، السلامُ على عمكَ حمزة سيِّدِ الشهداءِ، السلامُ على عمكَ العباس بن عبد المطلبِ، السلامُ على عمك وكفيلكَ أبي طالبٍ.

السلامُ عليكَ يا محمدُ، السلامُ عليكَ يا أحمدُ، السلامُ عليكَ يا حجةَ اللهِ على الأولينَ والآخرينَ، السابقُ إلى طاعةِ ربِّ العالمينَ، والمهيمنُ على رُسُلِهِ، والخاتمُ لأنبيائهِ، والشاهدُ على خلقِهِ، والشفيعُ إليهِ، والمكينُ لديهِ، والمطاعُ في ملكوتِهِ، الأحمدُ من الأوصافِ، المحمدُ لسائرِ الأشرافِ، الكريمُ عند الربِّ، والمكلّمُ من وراءِ الحجبِ، الفائزُ بالسباقِ، والفائتُ عن اللحاقِ. تسليمَ عارف بحقِّكَ، معترفٌ بالتقصيرِ في قيامهِ بواجبكَ، غير منكرٍ ما انتهى إليهِ من فضلِكَ، موقنٌ بالمزيداتِ من ربِّكَ، مؤمنٌ بالكتابِ المنزَّلِ عليكَ، محلِّلٌ حلالكَ، محرِّمٌ حرامكَ.

أشهدُ يا رسولَ الله مع كلِّ شاهدٍ، وأتحملها عن كلِّ جاحدٍ، أنَّك قد بلَّغتَ رسالاتِ ربِّك، ونصحتَ لأمتكَ، وجاهدتَ في سبيلِ ربِّكَ، وصدعتَ بأمرهِ، واحتملتَ الأذى في جنبهِ، ودعوتَ إلى سبيلهِ بالحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ الجميلةِ، وأديتَ الحقَّ الذي كان عليكَ، وأنَّكَ قد رؤفتَ بالمؤمنينَ، وغلظتَ على الكافرينَ، وعبدتَ اللهَ مخلصاً حتى أتاكَ اليقين. فبلغَ اللهُ بكَ أشرفَ محلِّ المكرَمينَ، وأعلى منازلِ المقرَّبينَ، وأرفعَ درجاتِ المرسَلينَ، حيث لا يلحقكَ لاحقٌ، ولا يفوقكَ فائقٌ، ولا يسبقك سابقٌ، ولا يطمعُ في إدراكَ طامعٌ.

الحمدُ لله الذي استنقذنا بكَ من الهلكةِ، وهدانا بكَ من الضلالةِ، ونوّرنا بك من الظُلمة، فجزاكَ اللهُ يا رسولَ اللهِ من مبعوثٍ أفضلَ ما جازى نبياً عن

أُمته، ورسولاً عمَّن أُرسل إليه. بأبي أنت وأمي يا رسولَ الله، زرتُكَ عارفاً بحقِّك، مقرّاً بفضلك،مستبصراً بضلالةِ مَنْ خالفكَ وخالفَ أهلَ بيتِكَ، عارفاً بالهدى الذي أنتَ عليه، بأبي أنت وأُمي ونفسي وأهلي ومالي وولدي، أنا أُصلي عليكَ كما صلى اللهُ عليكَ وصلى عليكَ ملائكتُهُ وأنبياؤهُ ورسلهُ، صلاةً متتابعةً، وافرةً متواصلةً لا انقطاعَ لها ولا أمدٍ ولا أجلٍ. صلى الله عليكَ وعلى أهلِ بيتكَ الطيبين الطاهرينَ كما أنتم أهلهُ.

ثم ابسط كفيك وقل: اللّهمَّ اجعل جوامعَ صلواتكَ، ونواميَ بركاتكَ، وفواضلَ خيراتكَ، وشرائفَ تحياتكَ و تسليماتكَ وكراماتكَ ورحماتكَ، وصلوات ملائكتكَ المقرَّبينَ، وأنبيائكَ المرسَلينَ، وأئمتكَ المنتجَبينَ، وعبادكَ الصالحينَ، وأهل السماواتِ والأرضينَ ومن سبَّح لكَ يارَبَّ العالمينَ من الأولينَ والآخرينَ، على محمدٍ عبدكَ ورسولكَ وشاهدكَ، ونبيِّكَ ونذيركَ، وأمينكَ ومكينكَ، ونجيكَ ونجيبكَ ، وحبيبكَ وخليلكَ، وصفيِّكَ وصفوتكَ، وخاصتكَ وخالصتكَ، ورحمتكَ وخيرِ خيرتكَ من خلقكَ، نبي الرحمةِ، وخازن المغفرةِ، وقائد الخيرِ والبركةِ، ومنقذ العبادِ من الهلكةِ بإذنكَ، وداعيهم إلى دينكَ ،القيِّمِ بأمركَ، أول النبيينَ ميثاقاً، وآخرهم مبعثاً، الذي غمستَهُ في بحرِ الفضيلةِ للمنزلةِ الجليلةِ، والدرجةِ الرفيعةِ، والمرتبةِ الخطيرةِ، وأودعتَهُ الأصلابَ الطاهرةَ، ونقلتَهُ منها إلى الأرحامِ المطهَّرةِ، لطفاً لهُ منكَ، وتحنناً منكَ عليه، إذ وكلتَ بصونهِ وحراستهِ، وحفظهِ وحياطتهِ من قدرتكَ عيناً عاصمةً حجبتَ بها عنهُ مدانسَ العهرِ، ومعايبَ السفاحِ ، حتى رفعتَ نواظرَ العبادِ، وأحييت ميت البلادِ، بأن كشفتَ عن نورِ ولادتهِ ظُلَم الأستارِ، وألبستَ حرمَكَ به حللَ الأنوارِ.

اللّهُمَّ فكما خصصته بشرفِ هذهِ المرتبةِ الكريمةِ، وذُخرِ هذهِ المنقبةِ

العظيمةِ، صلِّ عليه كما وفّى بعهدِكَ، وبلَّغَ رسالاتِكَ، وقاتلَ أهلَ الجحودِ على توحيدِكَ، وقطعَ رحمَ الكفرِ في إعزازِ دينكَ، ولبسَ ثوبَ البلوى في مجاهدةِ أعدائكَ. وأوجبْ لهُ بكلِّ أذى مسَّهُ، أو كيدٍ أحسَ بهِ من الفئةِ التي حاولت قتلهُ فضيلةً تفوقُ الفضائلَ، ويملكُ الجزيلَ بها من نوالِكَ، فلقد أسرَّ الحسرةَ، وأخفى الزفرةَ، وتجرَّعَ الغصةَ، ولم يتخطَّ ما مثل له وحيكَ.

اللّهُمَّ صلِّ عليهِ وعلى أهلِ بيتهِ صلاةً ترضاها لهم وبلِّغهم منّا تحيةً كثيرةً وسلاماً، وآتنا من لدنكَ في موالاتِهم فضلاً وإحساناً، ورحمةً وغفراناً، إنَّك ذو الفضلِ العظيمِ.

ثم صلِّ صلاة الزيارة، وهي أربع ركعات، تقرأ فيها ما شئت، فإذا فرغت فسبح تسبيح الزهراء عليها السلام وقل: اللّهُمَّ إنَّك قلتَ لنبيِّكَ محمدٍ صلواتُكَ عليه وآله ﴿وَلَو أنَّهُم إذ ظَّلَمُوا أنفُسَهُم جَاءُوكَ فاستَغفَرُوا اللهَ وَ استَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّاباً رَّحيماً﴾[1] ولم أحضر زمانَ رسولِكَ عليهِ السلامُ، اللّهُمَّ وقد زرتُهُ راغباً تائباً من سيّئ عملي،ومستغفراً لكَ من ذنوبي، ومقرّاً لكَ بها، وأنت أعلمُ بها مني، ومتوجهاً بنبيِّك إليكَ، نبي الرحمةِ صلواتُكَ عليهِ وآلهِ، فاجعلني اللّهمَّ بمحمدٍ وأهلِ بيتهِ عندك وجيهاً في الدنيا والآخرةِ ومنَ المقرَّبينَ.

يا محمدُ يا رسولَ اللهِ بأبي أنت وأُمي، يا نبيَّ اللهِ، يا سيِّدَ خلقِ اللهِ، إني أتوجهُ بكَ إلى اللهِ ربِّكَ وربي ليغفرَ لي ذنوبي، ويتقبَّلَ مني عملي، ويقضي لي حوائجي، فكن لي شفيعاً عند ربِّكَ وربي، فنعمَ المسؤول المولى ربي، ونعمَ الشفيع أنتَ يا محمدُ عليك وعلىٰ أهلِ بيتكَ السلامُ.

اللّهُمَّ وأوجب لي منك المغفرةَ والرحمةَ، والرزقَ الواسعَ الطيبَ النافعَ، كما

---

(١) النساء ٤: ٦٤.

أوجبتَ لمن أتى نبيكَ محمداً صلى الله عليه وآله وهو حيٌّ فأقرَّ له بذنوبهِ، واستغفرَ له رسولُكَ عليهِ السلامُ فغفرتَ لهُ برحمتِكَ يا أرحمَ الراحمينَ.

اللّهُمَّ وقد أملتُكَ ورجوتُكَ، وقمتُ بين يديكَ، ورغبتُ إليكَ عمَّن سواكَ، وقد أملتُ جزيلَ ثوابِكَ، وإني لمقرٌّ غير منكرٍ وتائبٌ إليك مما اقترفتُ، وعائذٌ بكَ في هذا المقامِ مما قدمتُ من الأعمالِ التي تقدمتَ إليَّ فيها، ونهيتني عنها، وأوعدتَ عليها بالعقابِ.

وأعوذُ بكرمِ وجهكَ أن تُقيمني مقامَ الخزيِّ والذلِّ يومَ تُهتَكَ فيهِ الأستارُ، وتبدو فيهِ الأسرارُ والفضائحُ، وترعدُ فيهِ الفرائصُ، يومَ الحسرةِ والندامةِ، يوم الآفكةِ، يومَ الآزفةِ، يومَ التغابنِ، يومَ الفصلِ ، يومَ الجزاءِ، يوماً كان مقدارُهُ خمسينَ ألفَ سنةٍ، يومَ النفخةِ، يومَ ترجفُ الراجفةُ تتبعها الرادفةُ، يومَ النشرِ، يومَ العرضِ ، يومَ يقومُ الناسُ لربِّ العالمينَ، يومَ يفرُ المرءُ من أخيهِ وأُمهِ وابيهِ وصاحبتهِ وبنيهِ، يومَ تشققُ الأرضُ وأكنافُ السماءِ، يومَ تأتي كلُّ نفسٍ تجادلُ عن نفسِها، يومَ يردونَ فيهِ إلى اللهِ فينبؤهم بما عملوا، يومَ لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم يُنصرونَ إلاّ من رحمَ اللهُ إنَّه هوَ العزيزُ الرحيمُ، يومَ يُردونَ إلى اللهِ مولاهم الحقِّ، يومَ يخرجونَ من الأجداث سراعاً كأنَّهم إلى نُصبٍ يوفضونَ، وكأنَّهم جرادٌ منتشرٌ مهطعينَ إلى الداعِ إلى الله، يومَ الواقعةِ، يومَ تُرجُ الأرضُ رجاً، يومَ تكونُ السماءُ كالمهلِ ، وتكونُ الجبالُ كالعهنِ،ولا يسأل حميمٌ حميماً، يومَ الشاهدِ والمشهودِ، يومَ تكون الملائكةُ صفاً صفاً.

اللّهُمَّ ارحم موقفي في ذلكَ اليوم بموقفي في هذا اليوم، ولا تخزني في ذلك اليوم بما جنيتُ على نفسي، واجعل يارَبِّ في ذلك اليوم مع أوليائِكَ منطلقي، وفي زمرةِ محمدٍ وأهلِ بيتِهِ عليهم السلامُ محشري، واجعل حوضَهُ موردي، وفي الغرِّ

الكرامِ مصدري وأعطني كتابي بيميني حتى أفوز بحسناتي، وتبيِّض بهِ وجهي، وتيسِّر بهِ حسابي، وترجِّح بهِ ميزاني، وأمضي مع الفائزينَ من عبادِكَ الصالحينَ إلى رضوانِكَ وجناتِكَ، إله العالمينَ.

اللّهُمَّ إني أعوذُ بكَ من أن تفضحني في ذلك اليوم بين يديّ الخلائق بجريرتي، أو أن ألقى الخزيَ والندامةَ بخطيئتي، أو أن تظهرَ فيهِ سيئاتي علىٰ حسناتي، أو أن تنوَّه بين الخلائقِ باسمي، يا كريمُ يا كريمُ، العفوَ العفوَ، الستَرَ الستَرَ.

اللّهُمَّ وأعوذُ بكَ من أن يكون في ذلك اليوم في مواقفِ الأشرارِ موقفي، أو في مقامِ الأشقياءِ مقامي، وإذا ميِّزتَ بين خلقِكَ فسُقتَ كلاً بأعمالِهم زُمراً إلى منازِلهم فسُقني برحمتِكَ في عبادِكَ الصالحينَ، وفي زمرةِ أوليائِكَ المتقينَ، إلى جناتِكَ يا ربَّ العالمينَ.

ثم ودعه عليه السلام وقل: السلامُ عليكَ يا رسولَ اللهِ، السلامُ عليكَ أيُّها البشيرُ النذيرُ، السلامُ عليكَ أيُّها السراجُ المنيرُ، السلامُ عليكَ أيُّها السفيرُ بين اللهِ وبين خلقِهِ، أشهدُ يا رسولَ اللهِ أنَّكَ كنتَ نوراً في الأصلابِ الشامخةِ، والأرحامِ المطهَّرةِ، لم تنجسكَ الجاهليةُ بأنجاسِها، ولم تُلبسكَ من مدلهماتِ ثيابِها، وأشهدُ يارسولَ اللهِ أني مؤمنٌ بكَ، وبالأئمةِ من أهلِ بيتِكَ موقنٌ، وبجميعِ ما أتيتَ بهِ راضٍ مؤمنٌ، وأشهدُ أنَّ الأئمةَ من أهلِ بيتِكَ أعلامُ الهدى، والعروةُ الوثقى، والحجةُ على أهل الدنيا.

اللّهُمَّ لا تجعلهُ آخرَ العهدِ من زيارةِ نبيِّكَ عليهِ السلامُ، فإنْ توفيتني فإني أشهدُ في مماتي على ما أشهدُ عليهِ في حياتي أنَّكَ أنتَ اللهُ لا إلهَ إلاّ أنتَ وحدكَ لا شريكَ لكَ، وأنَّ محمداً عبدكَ ورسولكَ، وأنَّ الأئمةَ من أهلِ بيتِهِ أولياؤكَ

وأنصارَكَ، وحججكَ على خلقِكَ، وخلفاؤكَ في عبادِكَ، وأعلامكَ في بلادِكَ، وخزانُ علمكَ، وحفظةُ سركَ، وتراجمةُ وحيكَ.

اللّهُمَّ صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ، وبلِّغ روحَ نبيِّكَ محمدٍ وآلِهِ في ساعتي هذهِ وفي كلِّ ساعةٍ تحيةً مني وسلاماً، والسلامُ عليكَ يا رسولَ اللهِ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ، لا جعلهُ اللهُ آخرَ تسليمي عليكَ[1].

(١) رواها المفيد في مزاره: ١ ـ ٧ (مخطوط)، والشهيد الأول في مزاره: ١٠. ونقلها المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ١١/١٨٣.

الفصل الخامس

في ذكر فضل زيارة مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله، وما يتقدمها من العمل بالأماكن الشريفة بالكوفة على القاعدة المألوفة

عبد الله بن سنان، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: «كان الحسين عليه السلام في حجر رسول الله صلّى الله عليه وآله فرفع رأسه وقال: يا أباه، ما لمن زارك بعد موتك؟ قال: يا بني، من أتاني زائراً بعد موتي فله الجنة، ومن أتى أباك بعد موته زائراً فله الجنة، ومن أتى أخاك زائراً بعد موته فله الجنة، ومن أتاك زائراً بعد موتك فله الجنة»[1].

وروي عن ابن مارد أنه سأل الصادق عليه السلام فقال: ما لمن زار جدك أمير المؤمنين عارفاً بحقه؟ فقال: «يا ابن مارد، من زار جدي أمير المؤمنين عارفاً بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة وعمرة مقبولة، والله ـ يا ابن مارد ـ ما يطعم الله النار قدماً تغبرت في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام، ماشياً كان أو راكباً يا ابن مارد، اكتب هذا الحديث بماء الذهب»[2].

وعن يونس بن وهيب القصري قال: دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك، أتيتك ولم أزر قبر أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: «بئس ما صنعت، لولا أنك من شيعتنا ما نظرت إليك، ألا تزور من يزوره الله

---

(١) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ١/١٠، والصدوق في ثواب الأعمال: ١/١٠٧، والمفيد في مزاره: ١/٣٠، والمقنعة: ٤٦٥، والطوسي في التهذيب ٦: ١/٢٠، والسروري في جامع الأخبار ٧٥/٩٩.

(٢) رواه الطوسي في التهذيب ٦: ٢١/٤٩.

مع الملائكة وتزوره الأنبياء ويزوره المؤمنون»؟ قلت: جعلت فداك، ما علمت ذلك، قال: «فاعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام عند الله أفضل من الأئمة كلهم، وله ثواب أعمالهم، وعلى قدر أعمالهم فضّلوا»[1].

ذكر ورود شريعة الكوفة

فإذا وصلت هناك فاقصد الغسل في الشريعة المقدسة، وهي شريعة أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله، وإلا ففي غيرها، وتلك أفضل.

ونية هذا الغسل مندوب قربة إلى الله، وتقول عند غسلك: بسم الله وبالله، اللّهمَّ اجعلهُ نوراً وطهوراً، وحرزاً وامناً من كلِّ خوفٍ، وشفاءً من كلِّ داءٍ، اللّهمَّ طهِّرني وطهِّر قلبي، واشرح لي صدري، وأجرِ محبتَكَ وذكرَكَ على لساني، الحمدُ لله الذي جعلَ الماءَ طهوراً، اللّهمَّ اجعلني عبداً شكوراً، ولآلائكَ ذكوراً، اللّهمَّ احيي قلبي با لإيمانِ، وطهِّرني من الذنوبِ، واقضِ لي بالحسنى، وافتح لي بالخيراتِ من عندكَ يا سميعَ الدعاءِ، وصلى اللهُ على سيِّدنا محمدٍ وآلهِ كثيراً.

وتقول أيضاً وأنت تغتسل: بسمِ اللهِ وباللهِ، وفي سبيلِ اللهِ، وعلى ملَّةِ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ، اللّهمَّ صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ، وطهِّر قلبي، وزكِّ عملي، ونوِّر بصري، واجعل غسلي هذا طهوراً وحرزاً وشفاءً من كلِّ داءٍ وسقمٍ وافةٍ وعاهةٍ، ومن شرِّ ما احاذرُ، إنَّكَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ.

اللّهُمَّ صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ، واغسلني من الذنوبِ كلِّها والآثامِ والخطايا، وطهِّر جسمي وقلبي من كلِّ آفةٍ تمحقُ بها ديني، واجعل عملي خالصاً لوجهكَ، يا أرحمَ الراحمينَ. اللّهمَّ صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ، واجعلهُ لي شاهداً يوم

---

(١) رواه الكليني في الكافي ٤: ٣/٥٧٩. وابن قولويه في كامل الزيارات ١/٣٨. والمفيد في المزار ٢/٣١. والطوسي في التهذيب ٦: ٤٥/٢٠. والسبزواري في جامع الأخبار: ٩٨/٧٤.

حاجتي وفقري وفاقتي، إنَّكَ على كل شيءٍ قديرٌ. واقرأ ﴿إنا انزلناه في ليلة القدر﴾

فإذا فرغت من الغسل فالبس أطهر ثيابك وقل: اللّهمَّ ألبسني التقوى، واغفر لي، وارحمني في الآخرةِ والأولى، الحمدُ للهِ على ما هدانا، ولهُ الشكرُ على ما أولانا[1].

وصل في المسجد الذي عند الشريعة بقرب القنطرة الجديدة من الجانب الشرقي، فإنه موضع شريف، وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام صلى فيه.

ثم توجه لزيارة يونس بن متي عليه السلام واقصد إلى مشهده، وقف على الباب واستأذن عليه بموضع الحاجة من الاذن الذي قدمناه عند الوقوف على باب الرسول صلوات الله عليه وآله بالمدينة، وادخل، فإذا وقفت على قبره فقل: **السلامُ على أولياءِ اللهِ وأصفيائِهِ، السلامُ على أُمناءِ اللهِ وأحبائِهِ، السلامُ على انصارِ اللهِ وخلفائِهِ، السلامُ على محالِّ معرفةِ اللهِ، السلامُ على معادنِ حكمةِ اللهِ، السلامُ على مساكنِ ذكرِ اللهِ، السلامُ على عبادِ اللهِ المكرَمينَ الذينَ لا يسبقونَهُ بالقولِ وهم بأمرِهِ يعملونَ، السلامُ على مظاهرِ أمرِ اللهِ ونهيِهِ، السلامُ على الأدلاءِ على اللهِ، السلامُ على المستقرينَ في مرضاةِ اللهِ، السلامُ علىالمُمَحَّصينَ في طاعةِ اللهِ، السلامُ على الذينَ مَنْ والاهم فقد والى اللهَ، ومَنْ عاداهم فقد عادى اللهَ، ومَنْ عرفَهم فقد عرفَ اللهَ، ومَنْ جهلهم فقد جهلَ اللهَ، ومن اعتصمَ بهم فقد اعتصمَ باللهِ، ومَنْ تخلى عنهم فقد تخلى عن اللهِ، أُشهدُ اللهَ أني حربٌ لِمَنْ حاربَكُم، سلمٌ لِمَنْ سالَمَكم، مؤمنٌ بما آمنتم بهِ، كافرٌ بما كفرتُم، محققٌ لما حقّقتُم ،مبطلٌ لِما أبطَلتُم، مؤمنٌ بسرِّكُم وعلانيتِكُم، مفوضٌ في ذلكَ كلِّهِ إليكم، لعنَ اللهُ عدوَكم مِنَ الجنِّ والانسِ**

---

(١) اورده المفيد في مزاره: ١٠٠ (مخطوط) . وابن المشهدي في مزاره: ١٩٥، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ١/٢٦٣.

وضاعفَ عليهم العذابَ الأليمَ[١].

ثم ادع لنفسك ولمن أحببت، وصلِّ ركعتين تحية المسجد، وركعتين للزيارة، ثم ادع بدعاء زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام، ويسمى دعاء الاستقالة:

يا مَنْ برحمتِهِ يستغيثُ المذنبونَ، ويا مَنْ إلى ذكرِ إحسانِهِ يَفزعُ المُضطرونَ، ويا مَنْ لمخيفتِهِ ينتحبُ الخاطئونَ، ويا أُنسَ كلّ مستوحشٍ غريبٍ، ويا فرجَ كلّ محزونٍ كئيبٍ، وياعونَ كلّ مخذولٍ فريدٍ، ويا عضدَ كلّ محتاجٍ طريدٍ، أنتَ وسعتَ كلَّ شيءٍ رحمةً وعلماً، وجعلتَ لكل مخلوقٍ في نِعَمِكَ سهماً، وأنتَ الذي عفوهُ أنساني عقابَهُ، وأنتَ الذي تسعى رحمتُهُ أمامَ غضبِهِ، وأنتَ الذي عطاؤهُ أكثرُ من منعِهِ، وأنتَ الذي اتسعَ الخلائقُ كلُّهم في وسعِهِ، وأنتَ الذي لا يرغبُ في جزاءِ من أعطاهُ، وأنتَ الذي لا يفرِّطُ في عقابِ من عصاهُ.

وأنا عبدكَ الذي أمرتَهُ بالدعاءِ فقال: لبيكَ وسعديكَ،ها أنا ذا يا ربِّ مطروحٌ بين يديكَ، وأنا الذي أوقرتِ الخطايا ظهرَهُ، أنا الذي أفنتِ الذنوبُ عمرَهُ، أنا الذي بجهلِهِ عصاكَ ولم تكن أهلاً لذلك.هل أنت يا إلهي راحمٌ من دعاكَ فأُبالغُ في الدعاءِ، أم أنت غافرٌ لمن بكاكَ فأُسرعُ في البكاءِ، أم أنتَ متجاوزٌ عمَّن عفَّرَ لكَ وجهَهُ تذللاً، أم أنتَ مُغنٍ من شكا إليكَ فقرَهُ توكلاً. إلهي لا تخيِّب من لا يجدُ معطياً غيرَكَ، ولا تخذل من لا يستغني عنكَ بأحدٍ دونكَ.

إلهي صلِّ على محمدٍ وآلِ محمّدٍ ،ولاتعرض عني وقد أقبلتُ إليكَ، ولا تحرمني وقد رغبت إليك، ولا تجبهني بالردِّ وقد انتصبتُ بين يديكَ. أنتَ الذي وصفتَ نفسكَ بالرحمةِ، فصلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ وارحمني، وأنتَ الذي سميتَ نفسكَ

---

(١) رواه المفيد في مزاره: ١٠١ (مخطوط) ،ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٤٠٧/٦٦.

بالعفو فاعفو عني، قد ترى ـ يا إلهي ـ فيضَ دمعي من خيفتِكَ، ووجيبَ قلبي من خشيتِكَ، وانتفاضَ جوارحي من هيبتِكَ.

ثم تودعه عليه السلام وتنصرف إن شاء الله تعالى[١].

ثم تتوجه بعد ذلك لدخول الكوفة، فقد روي: أنها حرم الله، وحرم رسوله، وحرم أمير المؤمنين عليهما السلام[٢]. والأخبار بفضلها وفضل مسجدها وكثير من أماكنها كثيرة الورود، أعرضنا عن ذكرها.

وقل حين تدخلها: بسمِ اللهِ وباللهِ وفي سبيلِ اللهِ، وعلى ملّةِ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ. اللّهمَّ أنزلني منزلاً مباركاً وأنتَ خيرُ المُنزلينَ[٣].

ثم أمش وأنت تكبّر الله وتهلله وتحمده وتسبحه حتى تأتي باب المسجد، فإذا أتيته فقف على باب الفيل وقل: السلامُ على سيِّدنا رسولِ اللهِ محمدِ بن عبد اللهِ وآلهِ الطاهرينَ، السلامُ على مولانا أمير المؤمنينَ علي بن أبي طالب ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ، وعلى مجالسِهِ، ومشاهدِهِ، ومقامِ حكمتِهِ، وآثارِ آبائِهِ آدمَ ونوحٍ وإبراهيمَ وإسماعيل، وتبيان بيِّناتِهِ. السلامُ على الإمامِ الحكيمِ العدلِ، الصدّيقِ الأكبرِ، الفاروقِ بالقسطِ، الذي فرَّقَ اللهُ بهِ بينَ الحقِّ والباطلِ، والكفرِ والإيمانِ، والشركِ والتوحيدِ؛ ليهلكَ من هلكَ عن بيِّنةٍ ويحيى من حيَّ عن بينةٍ. أشهدُ أنَّكَ أميرُ المؤمنينَ، وخاصةُ نفسِ المنتجبينَ، وزينُ الصدِّيقينَ، وصابرُ المتحَنينَ، وأنَّكَ حكمُ اللهِ في أرضِهِ، وقاضيُ أمرِهِ، وبابُ حكمتِهِ، وعاقدُ عهدِهِ، والناطقُ بوعدِهِ،

---

(١) رواه المفيد في مزاره: ١٠١ (مخطوط)، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٤٠٨/٦٦.

(٢) رواه الكليني في الكافي ٤:٥٨٦/١. وابن قولويه في كامل الزيارات: ٢٩/٨. والصدوق في الفقيه: ١٤٧/١/ضمن الحديث ٦٧٩. والطوسي في مصباحه: ٦٨٣. وفي التهذيب ٦:٣١/ضمن الحديث ٥٨. ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٤٠٩/٦٦.

(٣) رواه الطوسي في مصباحه: ٦٨٣. ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٤٠٩.

والحبلُ الموصولِ بينهُ وبين عبادهِ، وكهفُ النجاةِ، ومنهاجُ التقى، والدرجةُ العليا، ومهيمنُ القاضي الاعلى ،يا أميرَ المؤمنين، بكَ أتقرَّبُ إلى اللهِ زلفى، أنتَ وليي وسيدي ووسيلتي في الدنيا والآخرة.

ثم تدخل المسجد وتقول: **اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، هذا مقامُ العائذُ باللهِ، وبمحمدٍ حبيبِ اللهِ، وبولايةِ أميرِ المؤمنين والأئمةِ المهديينَ الصادقينَ الناطقينَ الراشدينَ، الذين أذهبَ اللهُ عنهمُ الرجس، وطهَّرهم تطهيراً، رضيتُ بهم أئمةً وهداةً وموالي، سلَّمتُ لأمرِ اللهِ لا أشركُ بهِ شيئاً ولا أتخذُ مع اللهِ ولياً، كذبَ العادلونَ باللهِ وضلُّوا ضلالاً بعيداً، حسبي اللهُ وأولياءُ اللهِ. أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ وحدهُ لا شريكَ لهُ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدهُ ورسولهُ صلى اللهُ عليهِ وآلهِ، وأنَّ علياً والائمةَ المهديينَ من ذريتهِ عليهمُ السلامُ أوليائي وحجةُ اللهِ على خلقهِ.**

ثم صر إلى الاسطوانة الرابعة مما يلي باب الأنماط بحذاء الخامسة، وهي أسطوانة إبراهيم عليه السلام، فصلِّ عندها أربع ركعات: ركعتان بالحمد والصمد، وركعتان بالحمد والقدر .

فإذا فرغت منها تسبح تسبيح الزهراء عليها السلام،وقل: **السلامُ على عبادِ اللهِ الصالحينَ الراشدينَ، الذينَ أذهبَ اللهُ عنهم الرجس وطهَّرهم تطهيراً، وجعلهم أنبياءَ مرسَلينَ، وحجةً على الخلقِ أجمعينَ، وسلامٌ على المرسَلينَ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، ذلكَ تقديرُ العزيزُ العليمُ، سلامٌ على نوحٍ في العالمينَ.** سبع مرات.

ثم تقول: **نحنُ على وصيتكَ يا ولي المؤمنين التي أوصيتَ بها ذريتكَ منَ المرسلين والصدّيقين، نحنُ من شيعتِكَ وشيعةِ نبيِّنا محمدٍ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ، وعليك وعلى جميع المرسلينَ والأنبياءِ والصدِّيقينَ، ونحنُ على ملَّةِ إبراهيمَ، ودينِ محمد النبي الامي، والأئمة المهديينَ، وولايةِ مولانا علي أمير المؤمنينَ. السلامُ على البشيرِ النذيرِ، صلواتُ اللهِ عليه ورحمتهُ ورضوانهُ وبركاتهُ، وعلى وصيهِ وخليفتهِ،**

الشاهدِ لله من بعدهِ على خلقِهِ علي أمير المؤمنينَ، الصدِّيق الأكبر، والفاروق المبين، الذي أخذتَ بيعتَهُ على العالمينَ. رضيتُ بهم أولياءَ وموالي وحكاماً في نفسي وولدي وأهلي، ومالي وقسمي، وحلِّي وإحرامي، وإسلامي وديني، ودنياي وآخرتي، ومحياي ومماتي.

أنتمُ الأئمةُ في الكتابِ، وفصلُ المقامِ وفصلُ الخطابِ، وأعينُ الحيِّ الذي لا ينامُ، وأنتم حكماءُ اللهِ في أرضهِ، وبكم حكمَ اللهُ، وبكم عُرِفَ حقُّ اللهِ، لا إلهَ إلَّا اللهُ، محمدٌ رسولُ اللهِ. أنتم نورُ اللهِ من بين أيدينا ومن خلفنا، أنتم سنَّةُ اللهِ التي بها سبقَ القضاءَ، يا أميرَ المؤمنينَ، أنا لكم مسلمٌ تسليماً، لا أُشرك باللهِ شيئاً، ولا أتخذُ من دونهِ ولياً، الحمدُ للهِ الذي هداني بكم، وما كنتُ لأهتدي لولا أن هداني اللهُ، اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، الحمدُ للهِ على ما هدانا[1].

ذكر الصلاة والدعاء على دكة القضاء

ثم امض إلى دكة القضاء فصلِّ عليها ركعتين تقرأ فيهما بعد الحمد مهما أردت، فإذا فرغت منهما سلمت وسبَّحت تسبيح الزهراء عليها السلام، وقل: يا مالكي ومملِّكي، ومتغمدي بالنعمِ الجسامِ من غيرِ استحقاقٍ، وجهي خاضعٌ لما تعلوهُ الأقدامُ لجلالِ وجهكَ الكريمِ، لا تجعل هذهِ الشدةَ ولا هذهِ المحنةَ متصلةً باستئصالِ الشأفةِ، وامنحني من فضلكَ ما لم تمنح بهِ أحداً من غيرِ مسألةٍ، أنتَ القديمُ الأوَّلُ الذي لم تزل ولا تزالُ، صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ، واغفر لي، وارحمني، وزكِّ عملي، وبارك لي في أجلي،

---

(١) رواها المفيد في مزاره ١٠٢ (مخطوط)، وابن المشهدي في مزاره: ٢٠١، ونقلها المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٤٠٩.

واجعلني من عتقائكَ وطلقائكَ من النارِ، برحمتِكَ يا أرحمَ الراحمينَ[١].

ذكر الصلاة والدعاء في بيت الطشت المتصل بدكة القضاء

تصلي هناك ركعتين، فاذا سلمت وسبحت فقل: اللّهُمَّ إني ذخرتُ توحيدي إياكَ، ومعرفتي بكَ، وإخلاصي لكَ، وإقراري بربوبيتِكَ، وذخرتُ ولاية من أنعمتَ عليَّ بمعرفتِهم من بريتِكَ، محمدٍ وعترتِهِ صلى اللهُ عليهم ليومِ فزعي إليكَ عاجلاً وآجلاً. وقد فزعتُ إليكَ وإليهم يا مولايَ في هذا اليومَ، وفي موقفي هذا، وسألتُكَ سعادتي من نعمتكَ،وإزاحت ما أخشاه من نقمتِكَ والبركة في ما رزقتنيه، وتحصين صدري من كلِّ همٍ وجائحةٍ ومعصيةٍ في ديني ودنياي وآخرتي، يا أرحمَ الراحمينَ[٢].

ذكر الصلاة والدعاء في وسط المسجد

تصلي هناك ركعتين تقرأ في الأولى الحمد والصمد، والثانية الحمد والكافرون، فإذا سلَّمت وسبَّحت فقل: اللّهُمَّ أنتَ السلامُ، ومنكَ السلامُ، واليكَ يعودُ السلامُ، وداركَ دارُ السلامِ، حيِّنا ربَّنا منكَ بالسلامِ، اللّهمَّ إني صليتُ هذهِ الصلاةَ ابتغاءَ رحمتِكَ ورضوانِكَ ومغفرتِكَ، وتعظيماً لمسجدِكَ، اللّهمَّ فصلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ وارفعها في عليِّينَ، وتقبلها مني يا أرحمَ الراحمينَ[٣].

ثم امض إلى الاسطوانة السابعة وقف عندها مستقبل القبلة وقل: بسمِ اللهِ وباللهِ،وعلى ملّةِ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ، ولا إلهَ إلاّ اللهُ محمدٌ رسولُ اللهِ، السلامُ على أبينا آدمَ وأُمِّنا حواء، السلامُ على هابيل المقتولِ ظلماً وعدواناً،

---

(١) رواها المفيد في مزاره: ١١٢ (مخطوط). وابن المشهدي في مزاره: ٢٢٧. ونقلها المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٤١١.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٤١٢.

(٣) نقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٤١٢/ضمن الحديث ٦٨.

السلامُ على مواهبِ اللهِ ورضوانِهِ، السلامُ على شيثٍ صفوةِ اللهِ المختارِ الأمينِ، وعلى الصفوةِ الصادقينَ من ذريتِهِ الطيبينَ أولهم وآخرهم، السلامُ على إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويعقوبَ وعلى ذريتِهم المختارينَ، السلامُ على موسى كليمِ اللهِ، السلامُ على عيسى روحِ اللهِ، السلامُ على محمدِ بن عبد الله خاتمِ النبيينَ، السلامُ على عليٍ أمير المؤمنينَ وذريتِهِ الطيبينَ ورحمةُ اللهِ وبركاتهُ، السلامُ عليكم في الأولينَ، السلامُ عليكم في الأخرينَ، السلامُ على فاطمةَ الزهراءِ، السلامُ على الأئمةِ الهادينَ شهداءِ اللهِ على خلقِهِ، السلامُ على الرقيبِ الشاهدِ على الامم لله ربِّ العالمينَ[1].

ثم تصلي عندها أربع ركعات تقرأ في الأولى الحمد والقدر، وفي الثانية الحمد والصمد، وفي الثالثة والرابعة مثل ذلك، فإذا فرغت وسبَّحت تسبيح الزهراء عليها السلام، فقل: اللّهُمَّ إن كنتُ قد عصيتُكَ فإني قد أطعتُكَ في الإيمانِ مني بك، منّاً منكَ عليَّ لا منّاً مني بهِ عليكَ، وأطعتُكَ في أحبِّ الأشياءِ لكَ، لم أتخذ لكَ ولداً، ولم أدعُ لكَ شريكاً، وقد عصيتُكَ في أشياءٍ كثيرةٍ على غير وجهِ المكابرةِ لكَ ولا الخروجِ عن عبوديتِكَ، ولا الجحودِ لربوبيتِكَ، ولكن اتبعتُ هوايَ، وأزلّني الشيطانُ، بعد الحجةِ عليَّ والبيانِ، فإن تعذّبني فبذنوبي غير ظالمٍ لي، وإن تعف عنّي وترحمني فبجودِكَ وكرمِكَ يا كريمُ[2].

اللّهُمَّ إن ذنوبي لم يبقَ لها إلّا رجاءُ عفوكَ، وقد قدَّمتُ آلةَ الحرمانِ، فأنا أسألُكَ اللّهمَّ ما لا أستوجبه، وأطلبُ منكَ ما لا أستحقهُ.

---

(١) رواه المفيد في مزاره: ١٠٩ (مخطوط)، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٦٨/٤١٢.

(٢) انظر الصحيفة السجادية: ٥٣٤، مزار المفيد (مخطوط)، أمالي الصدوق: ١٢/٢٥٧، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٤١٣.

اللّهُمَّ إن تعذبني فبذنوبي ولم تظلمني شيئاً، وإن تغفر لي فخيرٌ راحمٍ أنت ياسيدي، اللّهمَّ أنتَ أنتَ وأنا أنا، أنتَ العوّادُ بالمغفرةِ ،وأنا العوّادُ بالذنوبِ، وأنتَ المتفضِّلُ بالحلمِ ، وأنا العوّادُ بالجهلِ .

اللّهُمَّ فإني أسألُكَ ياكنزَ الضعفاءِ، يا عظيمَ الرجاءِ، يا منقذَ الغرقى، يا منجيَ الهلكى، يا مميتَ الأحياءِ، يا محيي الموتى، أنتَ اللهُ لا إلهَ إلاّ أنتَ، الذي سجدَ لكَ شعاعُ الشمسِ ، ودوي الماءِ، وحفيفُ الشجرِ، ونورُ القمرِ، وظلمةُ الليلِ ، وضوءُ النهارِ، وخفقانُ الطيرِ، فأسألُكَ اللّهمَّ يا عظيمُ بحقِّكَ على محمدٍ وآلهِ الصادقينَ، وبحقِّ محمدٍ وآلهِ الصادقينَ عليكَ، وبحقِّكَ علىعليٍّ ،وبحقِّ علي عليكَ، وبحقِّكَ على الحسنِ، وبحقِّ الحسنِ عليكَ، وبحقِّكَ على الحسينِ، وبحقِّ الحسينِ عليكَ، فإنَّ حقوقَهُم عليكَ من أفضلِ إنعامِكَ عليهم، وبالشأنِ الذي لكَ عندهم، وبالشأنِ الذي لهم عندكَ، صلِّ عليهم ياربِّ صلاةً دائمةً منتهى رضاكَ، واغفر لي بهم الذنوبَ التي بيني وبينك، وارضِ عني خلقَكَ، وأتمم عليَّ نعمتَكَ كما أتممتَها على آبائي من قبلُ، ولا تجعل لأحدٍ مِنَ المخلوقينَ عليَّ فيها امتناناً، وامنن عليَّ كما مننتَ على آبائي من قبلُ، يا كهيعص، اللّهمَّ كما صليتَ على محمدٍ وآلهِ فاستجب لي دعائي في ماسألتُكَ، يا كريمُ يا كريمُ يا كريمُ[1].

ثم اسجد،وقل في سجودك: يا من يقدرُ على حوائجِ السائلينَ، ويعلمُ ما في ضميرِ الصامتينَ، يا من لا يحتاجُ إلى التفسيرِ، يا من يعلمُ خائنةَ الأعينِ وما تخفي الصدورُ، يا من أنزلَ العذابَ على قومِ يونسٍ وهو يريدُ أن يُعذبهم فدعوهُ وتضرعوا إليهِ فكشفَ عنهم العذابَ ومتَّعهم إلى حينٍ، قد ترى مكاني، وتسمعَ دعائي، وتعلمَ سرِّي وعلانيتي وحالي، صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ، واكفني ما أهمَّني

(١) رواه السعيد في مزاره: ١٠٨، وابن المشهدي في مزاره: ٢٠٨، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٤١٣.

من أمرِ ديني ودنياي وآخرتي، يا سيدي يا سيدي (سبعين مرة).

ثم أرفع رأسك من السجود، وقل: يا ربِّ أسألُكَ بركةَ هذا الموضعِ، وبركةَ أهلِه، وأسألُكَ أن ترزقني من رزقِكَ رزقاً حلالاً طيباً، تسوقهُ إليّ بحولِكَ وقوتِك وأنا خائضٌ في عافيةٍ يا أرحمَ الراحمينَ[1].

ثم تصلي عند الخامسة ركعتين تقرأ فيهما الحمد وما شئت من السور، فإذا سلَّمتَ وسبَّحتَ، فقل: اللّهُمَّ إني أسألُكَ بجميعِ أسمائِكَ كلِّها، ما علمنا منها وما لم نعلم، وأسألُكَ باسمِكَ العظيمِ الأعظمِ، الكبيرِ الأكبرِ، الذي من دعاكَ بهِ أجبتَهُ، ومن سألكَ به أعطيتَهُ، ومن استنصرك بهِ نصرتَهُ، ومن استغفرك بهِ غفرتَ لهُ، ومَن استعانكَ بهِ أعنتَهُ، ومن استرزقكَ بهِ رزقتَهُ، ومن استغاثَكَ بهِ أغثتَهُ، ومَن استرحمَكَ بهِ رحمتَهُ، ومن استجاركَ بهِ أجرتَهُ، ومن توكلَ عليكَ بهِ كفيتهُ، ومن استعصمكَ بهِ عصمتَهُ، ومن استنقذكَ بهِ من النارِ أنقذتهُ، ومن استعطفكَ بهِ تعطَّفتَ لهُ، ومن أملكَ بهِ أعطيتهُ. الذي اتخذتَ بهِ آدمَ صفيًّا، ونوحاً نجيًّا، وإبراهيمَ خليلاً، وموسى كليماً، وعيسى روحاً، ومحمداً حبيباً، وعلياً وصياً، صلى الله عليهم أجمعينَ. أن تقضي لي حوائجي، وتعفو عما سلفَ من ذنوبي، وتتفضل عليَّ بما أنتَ أهلهُ، ولجميعِ المؤمنينَ والمؤمناتِ للدنيا والآخرةِ. يا مفرِّجَ هم المهمومينَ، ويا غياثَ الملهوفينَ، لا إلهَ إلا أنتَ سبحانكَ يا ربَّ العالمينَ[2].

وقد ذكر أنه يدعو أيضا عند الخامسة بالدعاء الذي قدمناه وقت استقبال القبلة عند السابعة.

---

(١) انظر: الصحيفة السجادية: ٥٣٨، مزار المفيد: ١١١، مزار ابن المشهدي: ٢١٥. ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٤١٤.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٤١٥/ضمن الحديث ٦٩.

ثم أمض إلى دكة زين العابدين عليه السلام، وهي عند الاسطوانة الثالثة مما يلي باب كندة، فتصلي عليها ركعتين تقرأ فيهما الحمد ومهما أردت، فإذا سلَّمتَ وسبَّحتَ،فقل: بسم الله الرحمن الرحيم. اللّهُمَّ إنَّ ذنوبي قد كثرت ولم يبقَ لها إلاّ رجاءَ عفوكَ، وقد قدَّمتُ آلةَ الحرمانِ إليكَ، فأنا أسألُكَ اللّهمَّ ما لا استوجبهُ، وأطلبُ منكَ ما لا أستحقهُ اللّهمَّ إن تعذبني فبذنوبي ولم تظلمني شيئاً، وإن تغفر لي فخيرُ راحمٍ أنتَ يا سيدي .

اللّهُمَّ أنتَ أنتَ وأنا أنا، أنتَ العوّادُ بالمغفرةِ وأنا العوّادُ بالذنوبِ وأنتَ المتفضلُ بالحلمِ وأنا العوّادُ بالجهلِ، اللّهُمَّ فانّي أسالُكَ يا كنزَ الضعفاءِ، يا عظيمَ الرجاءِ، يا منقذَ الغرقى، يا منجي الهلكى، يا مميتَ الأحياءِ، يا محيِّ الموتى، أنتَ اللهُ الذي لا إلهَ إلاّ أنتَ، أنتَ الذي سجدَ لكَ شعاعُ الشمسِ ، ونورُ القمرِ، وظلمةُ الليلِ ، وضوءُ النهارِ، وخفقانُ الطيرِ، فأسألُكَ اللّهمَّ ياعظيمُ، بحقِّكَ يا كريمُ على محمدٍ وآله الصادقينَ، وبحقِّ محمدٍ وآلهِ الصادقينَ عليكَ، وبحقِّكَ على عليٍّ وبحقِّ عليٍّ عليكَ، وبحقِّك على فاطمةَ، وبحقِّ فاطمةَ عليكَ، وبحقِّك على الحسن، وبحقِّ الحسنِ عليكَ، وبحقِّكَ على الحسينِ، وبحقِّ الحسين عليكَ، فإنَّ حقوقَهُم من أفضلِ إنعامِكَ عليهم، وبالشأنِ الذي لكَ عندهم، وبالشأنَ الذي لهم عندكَ، صلِّ يا ربِّ عليهم صلاةً دائمةً منتهى رضاكَ، واغفر لي بهم الذنوبَ التي بيني وبينكَ، وأتمِم نعمتَك عليَّ كما أتممتها على آبائي من قبل ياكهيعص. اللّهمَّ كما صليتَ على محمّدٍ وآلِ محمّدٍ فاستجب لي دعائي في ما سألتُكَ.

ثم ضع خدك الأيمن على الأرض وقل:يا سيدي،يا سيدي،يا سيدي صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ، واغفر لي .وأكثر من قولك ذلك، واخشع وابك،وكذا اصنع

با لخد الأيسر[١] ، ثم ادع بما أحببتَ.

ثم امض إلى دكة باب أمير المؤمنين عليه السلام فصل عليها أربع ركعات بالحمد وما شئت من القرآن، فإذا فرغت وسبّحت فقل: **اللّهُمَّ صلِّ على محمدٍ وآل محمدٍ، واقضِ حاجتي يا اللهُ، يا من لا يخيبُ سائلهُ، ولا ينفدُ نائلهُ، يا قاضيَ الحاجاتِ، يا مجيبَ الدعواتِ، يا ربَّ الأرضينَ والسماواتِ، يا كاشفَ الكربِ، يا واسعَ العطياتِ، يا دافعَ النقماتِ، يا مبدِّلَ السيئاتِ حسنات، عُد عليَّ بطولكَ وفضلكَ وإحسانكَ واستجبْ دعائي في ما سألتُكَ وطلِبتُ منكَ، بحقِّ نبيِّكَ ووصيِّكَ وأوليائكَ الصالحين**[٢].

صفة صلاة أخرى عند الباب المذكور

وهما ركعتان، فإذا فرغت منهما وسبّحت فقل: **اللّهُمَّ إني حللتُ بساحتكَ لعلمي بوحدانيتكَ وصمدانيتكَ، وأنَّهُ لا قادرَ على قضاءِ حاجتي غيركَ، وقد علمتُ يا ربِّ أنَّه كلما شاهدتُ نعمتكَ عليَّ اشتدت فاقتي إليكَ، وقد طرقني يا ربِّ من مهمِ أمري ما قد عرفتَهُ؛ لأنَّك عالمٌ غير معلَّم، فأسألُكَ بالاسمِ الذي وضعتهُ على السماواتِ فانشقت، وعلى الأرضين فانبسطت، وعلى النجومِ فانتثرت، وعلى الجبالِ فاستقرَّت، وأسألُكَ بالاسمِ الذي جعلتَهُ عند محمدٍ وعند عليٍّ ،وعند الحسنِ وعند الحسينِ، وعند الأئمةِ كلِّهم صلواتُ اللهِ عليهم أجمعينَ، أن تصلي على محمدٍ وآلِ محمدٍ، وأن تقضي لي يا ربِّ حاجتي، وتيسِّر عسيرَها، وتكفيني مهمها، وتفتح لي قفلها، فإن فعلتَ فلكَ الحمدُ، وإن لم تفعل فلكَ الحمدُ، غير جائرٍ في حكمِكَ، ولا**

---

(١) رواه المفيد في مزاره: ١٠٨ (مخطوط)، وابن المشهدي في مزاره: ٢٠٩ ،ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٤١٥.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٤١٦ ضمن الحديث ٦٩.

حائفٍ في عدلكَ.

ثم تبسط خدك الأيمن على الأرض، وتقول: اللّهمَّ إنَّ يونس بن متى عليه السلام عبدك ونبيكَ، دعاكَ في بطنِ الحوتِ فاستجبتَ لهُ، وأنا أدعوكَ فاستجب لي، بحقِّ محمدٍ وآلِ محمدٍ. وتدعو بما تحب.

ثم تقلب خدك الأيسر وتقول: اللّهُمَّ إنَّكَ أمرتَ بالدعاءِ وتكفَّلتَ بالإجابةِ، وأنا أدعوكَ كما أمرتني، فصلِّ على محمدٍ وآلِ محمّدٍ واستجب لي كما وعدتني، يا كريمُ.

ثم تعود إلى السجود وتقول: يا معزَّ كلّ ذليلٍ، ويا مذلَّ كلّ عزيزٍ، تعلمُ كربتي، فصلِّ على محمدٍ وآلهِ وفرِّج عنّي[1].

صفة صلاة للحاجة عند الباب المذكور

تصلي أربع ركعات، فإذا فرغتَ وسبَّحت فقل: اللّهُمَّ إني أسألكَ يا من لا تراهُ العيونُ، ولا تحيطُ به الظنونُ، ولا يصفهُ الواصفونَ، ولا تغيِّرهُ الحوادثُ، ولا تفنيهِ الدهورُ، تعلمُ مثاقيلَ الجبالِ، ومكاييلَ البحارِ، وورقَ الاشجارِ، ورملَ القفارِ، وما أضاءت بهِ الشمسُ والقمرُ، وأظلمَ عليهِ الليلُ، ووضحَ عليهِ النهارُ، لا تواري منهُ سماءٌ سماءً، ولا أرضٌ أرضاً، ولا جبلٌ ما في أصلهِ، ولا بحرٌ ما في قعرهِ، أسألُكَ أن تصلي على محمدٍ وآلِ محمدٍ، وأن تجعلَ خيرَ أمري آخرهُ، وخيرَ أعمالي خواتيمها، وخيرَ أيامي يومَ ألقاكَ، إنَّكَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ.

اللّهُمَّ من أرادني بسوءٍ فأردهُ، ومن كادني فكدهُ، ومن بغاني بهلكةٍ فأهلكهُ، واكفني ما أهمَّني ممن دخل همُّه عليَّ. اللّهُمَّ أدخلني في درعِكَ الحصينةِ، واسترني

---

(١) رواها المفيد في مزاره: ١٠٥ (مخطوط)، والطوسي في مصباحه: ٢٨٧ و ٢٩٤. وابن المشهدي في مزاره: ٢١٥. ونقلها المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٤١٧.

بستركَ الواقي، يا من يكفي من كلِّ شيءٍ، ولا يكفي منهُ شيءٌ، اكفني ما أهمُّني من أمرِ الدنيا والآخرةِ، وصدِّق قولي وفعلي، يا شفيقُ يا رفيقُ، فرِّج عني المضيقَ، ولا تحمِّلني ما لا أطيق. اللّهُمَّ احرسني بعينِكَ التي لا تنام، وارحمني بقدرتِكَ عليَّ يا أرحمَ الراحمينَ، يا عليُّ يا عظيمُ، أنتَ عالمٌ بحاجتي، وعلى قضائِها قديرٌ، وهي لديكَ يسيرٌ، وأنا إليكَ فقيرٌ، فمنَّ عليَّ بها يا كريمُ، إنَّكَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ.

ثم تسجد وتقول: اللّهُمَّ قد علمتَ حوائجي، فصلِّ على محمدٍ وآلِهِ واقضها، وقد أحصيتَ ذنوبي، فصلِّ على محمدٍ وآلِهِ، واغفرها، يا كريمُ.

ثم تقلب خدك الأيمن، وتقول: إن كنتُ بئسَ العبدُ فأنتَ نعمَ الربُّ، افعل بي ما أنتَ أهلهَ، ولا تفعل بي ما أنا أهلهَ، يا أرحمَ الراحمينَ.

ثم تقلب خدك الأيسر وتقول: اللّهُمَّ إن عظمَ الذنبُ من عبدِكَ فليحسن العفوَ من عندِكَ يا كريمُ.

ثم تعود إلى السجود، وتقول: ارحم من أساءَ واقترفَ، واستكان واعترفَ[1].

ثم تصلي في المكان الذي ضرب فيه أمير المؤمنين عليه السلام - وهو الإيوان المجاور للباب المتقدم ذكره - ركعتين، كل ركعة بالحمد وسورة، فإذا سلّمتَ وسبّحتَ فقل: يا من أظهرَ الجميلَ وسترَ القبيحَ، يا من لا يؤاخذ بالجريرةِ، ولم يهتِكَ السترَ والسريرةَ، يا عظيمَ العفوِ، يا حسنَ التجاوزِ، يا واسعَ المغفرةِ، يا باسطَ اليدينِ بالرحمةِ، يا صاحبَ كلِّ نجوى، يا منتهى كلِّ شكوى، يا كريمَ الصفحِ، يا عظيمَ الرجاءِ، يا سيدي، صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ، وافعل بي ما أنتَ أهلهُ، يا كريمُ[2].

---

(١) رواها ابن المشهدي في مزاره: ٢١٧، ونقلها المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٤١٧.

(٢) رواه المفيد في مزاره: ١٠٦ (مخطوط)، وابن المشهدي في مزاره: ٢١٩، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ←

مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام

اللّهُمَّ إني أسألُكَ الأمانَ ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَ لَا بَنُونَ * إلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلبٍ سَلِيمٍ﴾

وأسألكَ الأمانَ ﴿ويَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَالَيتَنِي اتَّخَذتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً﴾[٢].

وأسألُكَ الأمانَ يومَ ﴿يُعرَفُ المُجرِمُونَ بِسِيماهُم فَيُؤخَذُ بِالنَّواصِي وَالأقدَامِ﴾[٣].

وأسألُكَ الأمانَ يومَ ﴿لَّا يَجزِي والِدٌ عَن وَلَدِهِ وَ لَا مَولُودٌ هُوَ جَازٍ عَن والِدِهِ شيئاً إنَّ وَعدَ اللهِ حَقٌّ﴾[٤].

وأسألُكَ الأمانَ ﴿يَومَ لا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُم وَلَهُمُ اللَّعنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾[٥].

وأسألُكَ الأمانَ ﴿يَومَ لاتَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً وَالأمْرُ يَوْمَئِذٍ للهِ﴾[٦].

وأسألُكَ الأمانَ ﴿يَومَ يَفِرُّ المَرْءُ مِنْ أخِيهِ * وأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَ صاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ * لِكُلِّ امْرِىءٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾[٧].

→ ١٠٠: ٤١٨.

(١) الشعراء ٢٦: ٨٨ ـ ٨٩.

(٢) الفرقان ٢٥: ٢٧.

(٣) الرحمن ٥٥: ٤١.

(٤) لقمان ٣١: ٣٣.

(٥) غافر ٤٠: ٥٢.

(٦) الانفطار ٨٢: ١٩

(٧) عبس ٨٠: ٣٤ ـ ٣٧.

وأسألُكَ الأمانَ ﴿ يومَ يَوَدُّ ٱلْمُجرِمُ لَوْ يَفْتَدي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئذٍ بِبَنِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَ أخيهِ * وَ فصيلَتِهِ ٱلتي تُؤْيهِ * وَمَن فِي ٱلأرضِ جَميعاً ثُمَّ يُنجيهِ كَلاَّ إنَّهَا لَظَى * نَزَّاعَةً لِلشَّوَى ﴾[1].

مولايَ يا مولايَ، أنتَ المَولى وأنا العَبدُ، وهل يرحَمُ العَبدَ إلاّ المَولى؟

مولايَ يا مولايَ، أنتُ المالِكُ وأنا المَملوكُ، وهل يرحَمُ المملوكَ إلاّ المالِكُ ؟

مولايَ يا مولايَ، أنتَ العَزيزُ وأنا الذَليلُ، وهل يرحَمُ الذليلَ إلاّ العَزيزُ؟

مولايَ يا مولايَ، أنتَ الخالِقُ وأنا المَخلوقُ، وهل يرحَمُ المَخلوقَ إلاّ الخالِقُ ؟

مولايَ يا مولايَ، أنتُ العَظيمُ وأنا الحَقيرُ، وهل يرحَمُ الحَقيرَ إلاّ العَظيمُ ؟

مولايَ يا مولايَ ، أنتَ القَويُّ وأنا الضَعيفُ ، وهل يرحَمُ الضَعيفَ إلاّ القَويُّ ؟

مولايَ يا مولايَ، أنتَ الغَنيُّ وأنا الفَقيرُ، وهل يرحَمُ الفَقيرَ إلاّالغَنيُّ؟

مولايَ يا مولايَ ، أنتَ المُعطي وأنا السائِلُ ، وهل يرحَمُ السائِلَ إلاّ المُعطي ؟

مولايَ يا مولايَ، أنتَ الحَيّ وأنا المَيتُ، وهل يرحَمُ المَيتَ إلاّ الحَيّ ؟

مولايَ يا مولايَ، أنتَ الباقي وأنا الفاني، وهل يرحَمُ الفانيَ إلاّ الباقي ؟

مولايَ يا مولايَ، أنتَ الدائِمُ وأنا الزائِلُ، وهل يرحَمُ الزائِلَ إلاّ الدائِمُ؟

مولايَ يا مولايَ ، أنتَ الرازِقُ وأنا المَرزوقَ ، وهل يرحَمُ المَرزوقَ إلاّ الرازِقُ ؟

مولايَ يا مولايَ، أنتَ الجَوادُ وأنا البَخيلُ، وهل يرحَمُ البَخيلَ إلاّ الجَوادُ؟

---

(١) المعارج ٧٠: ١١ ـ ١٦

مولايَ يا مولايَ، أنتَ المُعافي وأنا المُبتلى، وهل يرحَمُ المُبتلى الاّ المُعافي ؟

مولايَ يا مولايَ، أنتَ الكَبيرُ وأنا الصَغيرُ، وهل يرحَمُ الصَغيرَ إلاّ الكَبيرُ؟

مولايَ يا مولايَ، أنتَ الهاديُ وأنا الضالُّ، وهل يرحَمُ الضالَّ إلاّ الهاديُ ؟

مولايَ يا مولايَ، أنتَ الرَحمٰنُ وأنا المَرحومُ، وهل يرحَمُ المَرحومَ إلاّ الرَحمٰنُ؟

مولايَ يا مولايَ ، أنتَ السُّلطانُ وأنا المُتَحَنُ، وهل يرحَمُ المُتَحَنَ إلاّ السُلطانُ؟

مولايَ يا مولايَ، أنتَ الدَليلُ وأنا المُتَحَيِّرُ، وهل يرحَمُ المُتَحَيِّرَ إلاّ الدَليلُ؟

مولايَ يا مولايَ، أنتَ الغَفورُ وأنا المذنِبُ، وهل يرحَمُ المُذنِبَ إلاّ الغَفورُ؟

مولايَ يا مولايَ ، أنتَ الغالِبُ وأنا المَغلوبُ، وهل يرحَمُ المَغلوبَ إلاّ الغالِبُ؟

مولايَ يا مولايَ، أنتَ الرَبُّ وأنا المَربوبُ، وهل يرحَمُ المَربوبَ إلا الرَبُّ؟

مولايَ يا مولايَ، أنتَ المُتكبِّرُ وأنا الخاشِعُ، وهل يرحَمُ الخاشِعَ إلا المُتكبِّرُ؟

مولايَ يا مولايَ، ارحمني برحمتِكَ ، وارضَ عني بجودِكَ وكرمِكَ وفضلِكَ، يا ذا الجودِ والاحسانِ والطَولِ والامتنانِ، برحمتِكَ يا ارحمَ الراحمينَ[1].

---

(١) رواها المفيد في مزاره: ١٠٦ (مخطوط). والكفعمي في البلد الامين: ٣١٩، وابن المشهدي في مزاره: ٢٢١. ونقلها المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٤١٨.

دعاء الأمان، له أيضاً صلوات الله عليه

اللّهُمَّ إنَّكَ ابتدأتني بالنعمِ ولم أستوجبها منك بعملٍ ولا شكرٍ، وخلقتني ولم أكُ شيئاً، سوَّيتَ خَلقي، وصوَّرتني فأحسنتَ صورتي، وغذوتني برزقِكَ جنيناً، وغذوتني طفلاً، وغذوتني بهِ كبيراً، ونقلتني من حالِ ضعفٍ إلى حالِ قوةٍ، ومن حالِ جهلٍ إلى حالِ علمٍ، ومن حالِ فقرٍ إلى حالِ غنى، وكنتَ في ذلك رحيماً رفيقاً بي، تبدلني صحةً بسقمٍ، وجدةً بعدمٍ، ونطقاً ببكمٍ، وسمعاً بصَمَمٍ، وراحةً بتعبٍ، وفهماً بعي، وعلماً بجهلٍ، ونعمى ببؤسٍ.

حتى إذا أطلقتني من عقالٍ، وهديتني من ضلالٍ، فاهتديتُ لدينِكَ إذ هديتني، وحَفظتَني وكَنفتني وكَفيتني، ودافعتَ عني. وقويتُ فتظاهرت نعمكَ عليّ، وتمَ إحسانُكَ إليَّ، وكملَ معروفُكَ لديَّ، بلوتَ خبري، فظهرَ لكَ قلَّة شكري، والجرأةُ عليكَ مني، مع العصيانِ لكَ فحلمتَ عني،ولم تؤاخذني بجريرتي، ولم تهتك ستري، ولم تُبدِ للمخلوقينَ عورتي، بل أخَّرتني ومهَّلتني وأنقذتني، فأنا أتقلَّبُ في نعمائِكَ، مقيمٌ على معاصيكَ، أُكاتمُ بها من العاصينَ وأنت مطَّلعٌ عليها مني، كأنَّكَ أهونُ المطلعينَ على قبيحِ عملي، وكأنَّهم محاسبون عليها دونكَ.

يا إلهي فأي نِعَمِكَ أشكرُ؟!ما ابتدأتني منها بلا استحقاقٍ، أو حلمُكَ عني بإدامةِ النعمِ ،وزيادتِكَ إياي كأنِّي من المُحسنينَ الشاكرينَ ،ولستُ منهم. إلهي فلم ينقضِ عجبي من نفسي، ومن أيِّ أموري كلِّها لا أعجبُ، من رغبتي عن طاعتِكَ عمداً، أو من توجهي إلى معصيتِكَ قصداً، أو من عُكوفي على الحرام بما لو كانَ حلالاً لما أقنعني ، فسبحانَكَ ما أظهرَ حجتكَ عليَّ، وأقدمَ صفحكَ عني، وأكرمَ عفوكَ عمَّن استعانَ بنعمتكَ على معصيتِكَ، وتعرَّض لكَ على معرفتِهِ بشدةِ

بطشِكَ، وصولةِ سلطانِكَ، وسطوةِ غضبِكَ.

إلهي ما اشدَّ استحقاقي لعذابِكَ إذ بالغتُ في اسخاطِكَ، وأطعتُ الشيطانَ، وأمكنتُ هوايَ من عناني، وسَلَسَ لهُ قيادي، فلم أعصِ الشيطانَ ولا هوايَ رغبةً في رضاكَ، ولا رهبةً من سخطِكَ، فالويلُ لي منكَ ثم الويلُ، أُكثرُ ذكركَ في الضراءِ وأغفلُ عنهُ في السرَّاءِ، وأخفُ في معصيتِكَ ، وأثاقلُ عن طاعتِكَ، مع سبوغِ نعمتِكَ عليَّ، وحسنِ بلائِكَ لديَّ، وقلَّةِ شكري، بل لا صبرَ لي على بلاءٍ، ولا شكرَ لي على نعماء.

إلهي فهذا ثنائي على نفسي، وعلمُكَ بما حفظتَ ونسيتُ، وما استكنَ في ضميري مما قدمَ به عهدي وحَدُثَ، من كبائرِ الذنوبِ وعظائمِ الفواحشِ التي جنيتُها، اكثرُ مما نطقَ بهِ لساني، وأتيتُ بهِ على نفسي.

إلهي وها أنا ذا بينَ يديكَ، معترفٌ لكَ بخطاياي،وهاتانِ يدايَّ سِلمٌ لكَ، وهذهِ رقبتي خاضعةٌ بينَ يديكَ لما جنيتُ على نفسي، أيا حبةُ قلبي[1] ، تقطَّعت مني أسبابُ الخدائعِ ، واضمحلَ عني كلُّ باطلٍ ، وأسلمني الخلقُ، وأفردني الدهرُ، فقمتُ هذا المقامَ، ولولا ما مننتَ بهِ عليَّ يا سيدي ما قدرتُ على ذلكَ.

اللّهُمَّ فكن غافراً لذنبي، وراحماً لضعفي، وعافياً عني، فما أولاكَ بحسنِ النظرِ لي، وبعتقي إذ ملكتَ رقي، وبالعفوِ عني إذ قدرتَ على الانتقامِ مني.

إلهي وسيدي، أتراكَ راحماً تضرُّعي، وناظراً ذلَّ موقفي بين يديكَ، ووحشتي من الناس ، وأنسي بكَ يا كريمُ . ليتَ شعري أفي غفلاتي معرضٌ أنتَ عني،أم ناظرٌ إليَّ ؟ بل ليت شعري كيف أنتَ صانعٌ بي ولا أشعرُ، أتقولُ ـ يا مولاي ـ لدعائي: نعم، أم تقولُ: لا؟

---

(١) كذا في «هـ» و «م» وفي «ع»: أباحتْهُ

فإن قلتَ: نعم. فذلكَ ظني بك ، فطوبى لي أنا السعيدُ، طوبى لي انا المغبوطُ، طوبى لي أنا الغنيُّ،طوبى لي أنا المرحومُ، طوبى لي أنا المقبولُ.

وإن قلتَ يا مولاي ـ وأعوذُ بكَ ـ : لافبغير ذلك منَّتني نفسي، فيا ويلي وياعويلي[1]، ويا شقوتي ويا ذلّي، ويا خيبةَ أملي، ويا انقطاعَ أجلي! ليتَ شعري، أللشقاء ولدتني أُمي؟ فليتَها لم تَلدني، بل ليتَ شعري، أللنارَ ربتني؟ فليتَها لم تُربني.

إلهي ما أعظمَ ما ابتَليتَني بهِ، وأجلَّ مصيبتي، وأخيبَ دعائي، وأقطعَ رجائي، وأدومَ شقائي إن لم ترحمني!

إلهي لإن لم ترحمْ عبدَكَ، ومسكينَكَ وفقيرَكَ، وسائلَكَ وراجيكَ، فإلى مَنْ، أو كيفَ، أو ماذا، أو مَنْ أرجو أن يعودَ عليَّ حينَ ترفضني، يا واسعَ المغفرةِ؟ إلهي فلا تمنعكَ كثرةُ ذنوبي، وخطاياي ومعاصيّ، وإسرافي على نفسي، واجترائي عليك، ودخولي في مـا حَرَّمتَ عليَّ أن تَعودَ برحمتِكَ علىٰ مسكنتي، وبصفحِكَ الجميلِ على إساءتي، وبغفرانِكَ القديم على عظيمِ جرمي، فإنَّكَ تعفو عن المسيء، وأنا ـ يا سيدي ـ المسيء، وتغفرُ للمذنبِ، وأنا ـ يا سيدي ـ المذنبُ، وتتجاوزُ عن المخطئ، وأنا ـ يا سيدي ـ مخطئ، وترحمُ المسرفَ، وأنا ـ يا سيدي ـ مسرفٌ.

أي سيدي، أي سيدي، أي مولاي، أي رجائي، أي مُتَرحم، أي مُتَرَئف، أي مُتَعطِّف، أي مُتَحَنِّن، أي مُتَملِّك، أي مُتَجَبِّر، أي مُتَسلِّط، لاعملَ لي أرجو بهَ نجاحَ حاجتي، فأسألُكَ باسمِكَ المخزونِ المكنونِ، الطُهرِ الطاهرِ المطهَّرِ، الذي جعلتَهُ في ذلكَ فاستقرَّ في علمِكَ وغيبِكَ فلا يخرجُ منهما أبداً، فبكَ يارَبِّ أسألُكَ، وبهِ، وبنبيِّكَ محمدٍ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ، وبأخي نبيِّكَ أميرِ المؤمنينَ علي بن أبي طالبٍ صلوات الله عليه، وبفاطمةَ الطاهرةِ سيِّدةِ نساءِ العالمينَ، والحسنِ والحسينِ

---

(١) في نسخة «هـ»: وياغوثي.

سيدَي شبابِ اهلِ الجنةِ منَ الأولينَ والأخرينَ، وبالأئمةِ الصادقينَ الطاهرينَ الذينَ أوجبتَ حقوقهم ، و افترضتَ طاعتهم وقرنتها بطاعتِكَ على الخلقِ أجمعينَ، فلا شيء لي غيرَ هذا، ولا اجدُ امنعَ لي منهُ.

اللّهُمَّ إنَّكَ قلتَ في محكمِ كتابِكَ الناطقُ على لسانِ نبيِّكَ الصادقِ صلواتُكَ عليهِ وآلهِ ﴿فما استَكانُوا لرَبِّهم ومايَتَضَرَّعُونَ﴾[1] فها أنا يارَبِّ مستكين متضرِّعٌ إليك، عائذٌ بكَ، متوكلٌ عليكَ.

وقلتَ يا سيدي ومولاي ﴿وَ لَو أنَّهُم إذ ظَّلَمُوا أنفُسَهُم جَاءُوكَ فاستَغفَروا اللهَ وَاستَغفَرَ لَهُمُ الرَّسولُ لَوَجَدوُا اللهَ تَوَّاباً رَّحيماً﴾[2] وأنا يا سيدي استغفركَ وأتوبُ وأبوءُ بذنبي، وأعترفُ بخطيئتي، وأستقيلكَ عثرتي، فهب لي ما أنتَ بهِ خبيرٌ.

وقلتَ جلَّ ثناؤكَ وتقدست اسماؤكَ ﴿يا عِبَادِي الَّذينَ أسرَفُوا عَلَى أنفُسِهم لَا تَقنَطُوا من رَّحمَةِ اللهِ إنَّ اللهَ يَغفِرُ الذُّنُوبَ جَميعاً إنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحيمُ﴾[3] فلبيكَ اللّهمَّ لبيكَ وسعديكَ، والخيرُ في يديكَ، أنا يا سيدي المسرفُ على نفسي، قد وقفتُ موقفَ الأذلاءِ المذنبينَ العاصينَ المتجرئينَ عليكَ، المستخفينَ بوعدِكَ ووعيدكَ، اللاهينَ عَن طاعتِكَ وطاعةِ رسولِكَ، فأي جرأةٍ اجترأتُ عليكَ! وأي تغرٍ غررتُ بنفسي! فأنا المقرُّ بذنبي، المرتهنُ بعملي، المتحيرُ عن قصدي، المتهورُ في خطيئتي، الغريقُ في بحور[4] ذنوبي، المنقطَعُ بي، لا أجدُ لذنوبي غافراً، ولا لتوبتي قابلاً، ولا لندائي سامعاً، ولا لعثرتي مُقيلاً، ولا لعورتي ساتراً، ولا لدعائي مجيباً غيرك.

---

(١) المؤمنون ٢٣: ٧٦

(٢) النساء ٤: ٦٤.

(٣) الزمر ٣٩: ٥٣.

(٤) في نسخة «هـ»: بحر.

يا سيدي، فلا تحرمني ما جُدتَ بهِ على من أسرفَ على نفسهِ وعصاكَ ثم ترضَّاكَ، ولا تُهلكني إن عذتُ بكَ ولذتُ، وأنختُ بفنائِكَ واستجرتُ بكَ. إنْ دعوتُكَ يا مولايَ فبذلكَ أمرتني وأنتَ ضمنتَ لي، وان سألتُكَ فَاعطني، وإن طلبتُ منكَ فلا تحرمني.

إلهي اغفر لي وتب عليَّ وارضَ عني، وإن لم ترضَ عني فاعفُ عني، فقد لا يرضى المولى عن عبدِهِ ثم يعفو عنهُ. ليس تشبهُ مسألتي مسألةُ السُؤّال، لأنَّ السائلَ إذا سأل وَرُد ومُنع امتنعَ ورجعَ، وأنا أسألُكَ وألحُّ عليكَ بكرمِكَ وجودِكَ وجنابِكَ من رد سائلٍ مستعطٍ يتعرَّضُ لمعروفكَ[1]، ويلتمسُ صدقتكَ، وينيخُ بفنائِكَ، ويطرقُ بابكَ. وعزتكَ وجلالكَ ـ يا سيدي ـ لو طبقت ذنوبي بينَ السماءِ والأرضِ، وخرقتِ النجومَ، وبلغت أسفلَ الثرى، وجاوزت الأرضينَ السابعةِ السفلى، وأوفت على الرملِ والحصى، ما ردني اليأسُ عن توقعِ غفرانِكَ، ولا صرفني القنوطُ عن انتظارِ رضوانِكَ.

إلهي وسيدي، دللتني على سؤالِ الجنَّةِ، وعرَّفتني فيها الوسيلةَ إليكَ، وأنا أتوسلُ اليك بتلكَ الوسيلةِ محمدٍ وآلهِ صلّى اللهُ عليهم اجمعينَ، أفتدلُّ على خيركَ ونوالِكَ السُؤّالَ، ثم تمنعهم وأنتَ الكريمُ المحمودُ في كلِّ الافعالِ، كلا وعزَّتِكَ يا مولايَ، إنَّكَ أكرمُ من ذلكَ وأوسعُ فضلاً.

اللّهُمَّ اغفر لي وارحمني، وارضَ عني وتب عليَّ، واعصمني واعفُ عني، وسدِّدني ووفِّق لي، وخِر لي، واجعل لي ذمتكَ، ولا تعذبني. اللّهُمَّ واجعل لي إلى كلِّ خيرٍ سبيلاً، وفي كلِّ خيرٍ نصيباً، ولا تؤمنّي مكركَ، ولا تقنطني من رحمتِكَ، ولا تؤيّسني من روحِكَ، فإنَّهُ لا يأمنُ مكركَ إلاّ القومُ الخاسرونَ، ولا يقنطُ من رحمتِكَ

---

(١) في نسخة «ح»: لمغفرتك.

إلّا القومُ الضالُّونَ، ولا ييأسُ من روحِكَ إلّا القومُ الكافرونَ، آمنتُ بكَ اللّهمَّ فآمني، واستجرتُ بكَ فأجرني، واستغثتُ بكَ فأغثني.

اللّهُمَّ إني أسألُكَ الأمانَ الأمانَ يا كريمُ يومَ يُنفخُ ﴿في الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ في السَّماواتِ وَمَنْ في الأرضِ إلّا مَنْ شاءَ اللهُ ثُمَّ نُفِخَ فيهِ أُخرى فَإذَا هُمْ قِيامٌ يَنْظُرونَ * واشرَقَتِ الأرضُ بِنُورِ رَبِّها وَوُضِعَ الكتابُ وجيءَ بالنبيِّينَ وَالشُّهداءِ وقُضِيَ بَينَهُمْ بالحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾[1].

واسألُكَ الأمانَ الأمانَ يا كريمُ ﴿يَوْمَ يَقومُ الرُّوحُ وَ المَلائِكَةُ صَفاً لا يَتَكَلَّمُونَ إلّا مَن أذِنَ لَهُ الرَّحمنُ وَقالَ صَواباً﴾[2].

وأسألُكَ الأمانَ الأمانَ يا كريمُ ﴿يَوْمَ يَكُونُ النّاسُ كَالفَراشِ المَبْثوثِ * وَتَكُونُ الجبالُ كَالعِهْنِ المَنفُوشِ﴾[3].

وأسألُكَ الأمانَ الأمانَ يا كريمُ ﴿يومَ تَجِدُ كُلُّ نَفسٍ مَا عَمِلَتْ مِن خَيرٍ مُحْضَراً وَ مَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أنَّ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ أمداً بَعيداً﴾[4]

وأسألُكَ الأمانَ الأمانَ يا كريمُ يومَ ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرضِعَةٍ عَمَّا أرضَعَتْ وَتَضعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَملَهَا وَتَرى النَّاسَ سُكارى وَ ما هُم بِسكارى وَلكِنَّ عَذَابَ اللهِ شديدٌ﴾[5]

وأسألُكَ الأمانَ الأمانَ يا كريمُ ﴿يَوْمَ يَفِرُّ المَرْءُ مِن أخيهِ * وأُمِّهِ وأبيهِ * وصاحِبَتِهِ وَ بَنيهِ * لِكُلِّ أمرىءٍ مِنهُم يَومَئِذٍ شأنٌ يُغْنيهِ﴾[6].

---

(١) الزمر ٣٩: ٦٨ ـ ٦٩.

(٢) النبأ ٧٨: ٣٨.

(٣) القارعه ١٠١: ٤ ـ ٥.

(٤) آل عمران ٣: ٣٠.

(٥) الحج ٢٢: ٢

(٦) عبس ٨٠: ٣٤ ـ ٣٧.

وأسألُكَ الأمانَ الأمانَ يا كريمُ ﴿يَومَ تَأتي كُلُّ نَفس تُجادِلُ عَنْ نَفسِها وَتُوَفّى كُلُّ نَفسٍ ما عَمِلَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمونَ﴾[1]

وأسألُكَ الأمانَ الأمانَ يا كريمُ ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أيديهِمْ وَ أرجُلُهُمْ بِما كانوا يَعمَلُونَ يَوْمِئِذٍ * يُوَفِّيهِمُ اللهُ دينَهُمُ الحَقَّ وَيعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ المُبينُ﴾[2].

وأسألُكَ الأمانَ الأمانَ يا كريمُ ﴿يَومَ الآزِفَةِ إذِ القُلُوبُ لَدى الحَناجِرِ كاظِمينَ ما لِلظّالِمينَ مِن حَميمٍ وَلاَ شَفيعٍ يُطاعُ﴾[3].

وأسألُكَ الأمانَ الأمانَ يا كريمُ يومَ ﴿لاَ تَجزي نَفْسٌ عَنْ نَفسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ وَلاَ يُؤخَذُ مِنها عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنْصَرونَ﴾[4].

اللّهُمَّ فقد استأمنتُ إليكَ فاقبلني، واستجرتُ بكَ فأجرني، يا أكرمَ مَنْ استجارَ بهِ المُستَجيرونَ، ولا تردني خائباً من رحمتِكَ، وهب لي من لدنكَ الرضا إنَّكَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ[5].

ثم تدعو أيضاً بما يأتي ذكره في هذا الفصل عقيب الصلاة في مسجد زيد ابن صوحان رحمه الله تعالى.

ذكر صلاة الحاجة هناك خاصة

وهي أربع ركعات تقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد (عشر مرات)، وفي الثانية فاتحة الكتاب والصمد أيضاً (احدى وعشرين مرة)، وفي

---

(١) النحل ١٦: ١١١.

(٢) النور ٢٤: ٢٤ ـ ٢٥.

(٣) المؤمن ٤٠: ١٨.

(٤) البقرة ٢: ٤٨.

(٥) نقله المجلسي في بحار الانوار ١٠٠: ٤٢٠.

الثالثة فاتحة الكتاب والصمد أيضاً (إحدى وثلاثين مرة) ، وفي الرابعة فاتحة الكتاب والصمد أيضاً (إحدى وأربعين مرة)، فإذا سلمت وسبحت فاقرأ قل هو الله أحد أيضاً (إحدى وخمسين مرة)، وتستغفر الله (خمسين مرة)، وتصلي على النبي وآله (خمسين مرة)، وتقول: لا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم (خمسين مرة).

ثم تقول: يا اللهُ المانعُ قدرتَهُ خلقَهُ، والمالكُ بها سلطانَهُ، والمُتسَلِّط بها في يديهِ على كُلِّ موجودٍ، [كلُّ مرجوٍ دونَكَ] يخيبُ رجلهُ راجيهِ وراجيكَ مسرورٌ لا يخيبُ. أسألُكَ بكلِّ رضىً لكَ، وبكلِّ شيءٍ أنتَ فيهِ، وبكلِّ شيءٍ تُحبُّ أن تُذكَرَ بهِ، وبكَ يا اللهُ، فليسَ يعدِلُكَ شيءٌ، أن تصلِّي على محمدٍ وآلِ محمدٍ وأن تحفظني وولدي وأهلي ومالي، وتحفظني بحفظِكَ، وأن تقضي حاجتي في كذا وكذا[1]. وتسأل حاجتك.

ذكر الصلاة والدعاء على دكة الصادق عليه السلام

ثم امض إليها وهي القريبة من مسلم بن عقيل رضوان الله عليه، فصل عليها ركعتين، فإذا سلمت وسبحت فقل:

يا صانعَ كلِّ مصنوعٍ، ويا جابرَ كلِّ كسيرٍ، ويا حاضرَ كلِّ ملأٍ، ويا شاهدَ كلِّ نجوى، ويا عالمَ كلِّ خفيةٍ، ويا شاهداً غيرَ غائبٍ، ويا غالباً غيرَ مغلوبٍ، ياقريباً غيرَ بعيدٍ، ويا مؤنسَ كلِّ وحيدٍ، ويا حيُّ حينَ لا حيَّ غيرهُ، يامحيي الموتى ومميتَ الأحياءِ، القائمُ على كلِّ نفسٍ بما كسبت، لا إلهَ إلا أنتَ صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ[2]. ثم ادع بما احببت.

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٤٢٥.

(٢) رواه المفيد في مزاره: ١١١ (مخطوط). وابن المشهدي في مزاره: ٢٢٥. ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٤٢٥.

ذكر صلاة الحاجة في جامع الكوفة

عن الصادق عليه السلام قال: «من صلى في مسجد الكوفة ركعتين يقرأ في كل ركعة الحمد والمعوذتين وسورة الإخلاص والكافرون والنصر وسبِّح اسم ربك الأعلى والقدر، فإذا سلّم سبّح تسبيح الزهراء عليها السلام، ثم سأل الله سبحانه أي حاجة شاء قضاها له واستجاب دعاءه».

قال راوي هذا الحديث: سألت الله سبحانه وتعالى بعد هذه الصلاة سعة الرزق فاتسع رزقي وأتاني من الرزق بفضل الله ما لم أحتسب، وحسن حالي ببركات آل محمد صلوات الله عليهم وسلامه، قال: وعلّمته لرجل من أصحابنا كان مقتراً عليه رزقه فرزقه الله تعالى ووسع عليه[1].

فاجتهد أن لا تفوتك فريضة ولا نافلة في جامع الكوفة، فقد روي أن الفريضة فيه بألف فريضة والنافلة بخمسمائة ، وروي أيضاً: أن الفريضة فيه بحجة والنافلة بعمرة[2].

فإذا فرغت فامض إلى قبر مسلم بن عقيل قدس الله روحه ونور ضريحه.

---

(١) رواه الطوسي في اماليه: ٩٣٦/٤١٥ و١٥٣٤/٢٣٤، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٢٦/٣٩٤.

(٢) انظر: الكافي ٣: ١/٤٩٠، كامل الزيارات: ٦/٢٨ ، التهذيب ٦: ٦٠/٣٢.

ذكر زيارة مسلم بن عقيل

تقف على قبره وتقول: الحمدُ لله المالكِ الحقِّ المبين، المتصاغرِ لعظمته جبابرةُ الطاغينَ، المعترفِ بربوبيته جميعُ أهلِ السماواتِ والأرضينَ، المُقرِّ بتوحيده سائرُ الخلقِ أجمعينَ، وصلى الله على سيِّدِ الأنامِ وأهلِ بيته الكرامِ، صلاةً تُقرُّ بها أعينَهم، وتُرغمُ بها أنفَ شانئهم من الجنِّ والإنس أجمعينَ. سلامُ الله العلي العظيمِ، وسلامُ ملائكتِه المقرَّبينَ، وأنبيائِه المرسَلينَ، وأئمتِه المُنتَجَبينَ، وعبادِه الصالحينَ، وجميعِ الشهداءِ والصدِّيقينَ، والزاكياتُ الطيباتُ، فيما تغتدي وتروحُ عليكَ يا مسلمُ بن عقيلِ بن أبي طالبٍ ورحمةُ الله وبركاتُهُ.

أشهدُ أنَّكَ قد أقمتَ الصلاةَ وآتيتَ الزكاةَ، وأمرتَ بالمعروفِ ونهيتَ عن المنكر، وجاهدتَ في الله حقَّ جهادِه، وقُتلتَ على منهاجِ المجاهدينَ في سبيلِه، حتى لقيتَ الله عزَّ وجلَّ وهو عنكَ راضٍ. وأشهدُ أنَّكَ وفيتَ بعهدِ الله، وبذلتَ نفسكَ في نصرةِ حجةِ الله وابن حجّتِه حتى أتاكَ اليقينُ. أشهدُ لكَ بالتسليمِ والوفاءِ والنصيحةِ لخلفِ النبي المرسَلِ، والسبطِ المُنتَجَبِ، والدليلِ العالمِ، والوصي المبلِّغِ، والمظلومِ المهتظمِ، فجزاكَ اللهُ عن رسولِه وعن أميرِ المؤمنينَ وعن الحسنِ والحسينِ أفضلَ الجزاءِ بما صبرتَ واحتسبتَ وأعنتَ، فنعمَ عقبى الدار.

لعنَ اللهُ مَن قتلكَ، ولعنَ اللهُ مَن أمرَ بقتلِكَ، ولعنَ اللهُ مَن ظلَمَكَ، ولعنَ اللهُ من افترى عليكَ، ولعنَ اللهُ مَن جهلَ حقَّكَ واستخفَّ بحرمتِكَ، ولعنَ اللهُ مَن بايعكَ وغشَّكَ وخذلكَ وأسلَمَكَ، ومن ألَّبَ عليكَ ولم يُعنكَ. الحمدُ لله الذي جعلَ النارَ مثواهُم وبئسَ الوردُ المَوردُ. أشهدُ أنَّكَ قُتلتَ مظلوماً، وإنَّ اللهَ مُنجزٌ لكم ما وعدَكم. جئتُكَ زائراً عارفاً بحقِّكم، مسلِّماً لكم، تابعاً لسُنَّتِكُم، ونُصرتي لكم

مُعَدَّةٌ، حتى يحكمُ اللهُ وهو خيرُ الحاكمينَ، فَمَعَكُم مَعَكُم لا مع عدوكم، صَلواتُ اللهُ عليكم وعلى أرواحِكُم وَأجسادِكُم وَشاهِدِكم وَغائبِكُم، وَالسلامُ عَليكُم وَرحمةُ اللهِ وَبركاتُهُ، قَتَلَ اللهُ امَّةً قَتَلتكُم بالأيدي وَالألسُن.

ثم أشر الى الضريح وقل: السَّلامُ عليكَ أيُّها العَبدُ الصالحُ، المطيعُ للهِ وَلرسولِهِ ولأميرِ المؤمنينَ وَالحسنِ وَالحسينِ عَليهُمُ السَّلامُ. الحمدُ للهِ وَسلامُهُ على عبادِهِ الذينَ اصطفى مُحَمّدٍ وَآلِه، والسَّلامُ عليكُم وَرحمةُ اللهِ وَبركاتُهُ، وَمغفرتُهُ على روحِكَ وَبدنِكَ. أشهدُ أنَّكَ مَضيتَ على ما مَضىَ عليهِ البَدريونَ المجاهدونَ في سبيلِ اللهِ، المبالغونَ في جهادِ أعدائِهِ ونُصرةِ أوليائِه، فَجزاكَ اللهُ أفضلَ الجزاءِ وَأكثرَ الجزاءِ. وَأوفرَ جزاءِ أحدٍ ممّن وَفى ببَيعَتِه، وَاستجابَ لَهُ دَعوتَهُ، وَأطاعَ ولا ةَ أمرِه. أشهدُ أنَّكَ قد بالغتَ في النَّصيحةِ، وَأعطيتَ غايَةَ المَجهودِ، حتى بعثَكَ اللهُ في الشهداءِ، وجعلَ روحَكَ مع أرواحِ السُّعداءِ، وأعطاكَ من جنانِهِ أفسحها مَنزلاً، وَأفضلَها غُرفاً، وَرَفع ذِكركَ في العلِّيينَ، وَحشرَكَ مع النبيينَ وَالصدِّيقينَ وَالشهداءِ وَالصالحينَ وَحَسُنَ أولئكَ رَفيقاً.

أشهدُ أنَّكَ لم تَهن ولم تنكل، وأنَّكَ قد مضيتَ على بصيرةٍ من أمركَ مقتدياً بالصالحينَ ومتبعاً للنبيين، فجمعَ اللهُ بيننا وبينكَ وبينَ رسولِهِ صلّى الله عليه وآله وأوليائه، في منازلِ المخبتينَ، فإنَّه أرحمُ الراحمينَ.

ثم صلّ عنده ركعتين واهدها له ثم قل:

اللّهُمَّ صل على محمدٍ وآل محمد ولا تدع لي ذنباً إلّا غفرته، ولا هماً إلّا فرَّجتَهُ، ولا مرضاً إلّا شفيتَهُ، ولا عيباً إلّا سترتَهُ، ولا شملاً إلّا جمعتَهُ، ولا غائباً إلا حفظتَهُ وأدنيتَهُ، ولا عرياناً إلّا كسوتَهُ، ولا رزقاً إلّا بسطته، ولا خوفاً إلّا آمنتَهُ، ولا حاجةً من حوائجِ الدنيا والاخرةِ لكَ فيها رضا ولي فيها صلاحٌ إلّا قضيتَها،

يا أرحمَ الراحمينَ.

فإذا أردتَ وداعه فقف عنده وقل:

استودعكَ اللهُ وأسترعيكَ واقرأ عليكَ السلامَ، آمنّا باللهِ وبالرسولِ وبما جاءَ بهِ من عندِ اللهِ، اللّهمَّ فاكتبنا مع الشاهدينَ. اللّهُمَّ لا تجعلهُ آخرَ العهدِ من زيارتي لهذا العبد الصالح، وارزُقني زيارتهُ ما أبقيتَني، واحشرني معهُ، وعرّف بيني وبينهُ وبينَ رسولِكَ وأوليائِكَ في الجنانِ. اللّهُمَّ صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ، وتوفّني على الإيمانِ بكَ، والتصديقِ برسولِكَ، والولايةِ لعلي بن أبي طالبٍ صلواتُ اللهِ عليهِ والأئمةِ من ولدهِ عليهمُ السلامُ، والبراءةِ من أعدائِهم، فإني رضيتُ بذلك يا ربَّ[1] العالمينَ.

---

(١) رواها المفيد في مزاره: ١٢٤ بتفاوت (مخطوط)، وابن المشهدي في مزاره: ٢٢٧، ونقلها المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٤٢٦/ذيل الحديث ٦٩

زيارة أُخرى لمسلم بن عقيل سلام الله عليه

إذا وصلت إلى ضريحه فقف عليه مستقبل القبلة، وقل:

السلامُ عليكَ أيُّها الفادي بنفسهِ ومهجتهِ، الشهيدُ الفقيدُ المظلومُ، المغصوب حقُّهُ، المنتهَك حرمتُهُ. السلامُ عليكَ يا من فادى بنفسهِ ابنَ عمهِ، وفدى بدمهِ دمَهُ. السلامُ عليكَ يا أولَ الشهداءِ وإمامَ السعُداءِ. السلامُ عليكَ يا مسلمُ، يا مَن أسلمَ نفسَهُ، وسكَّنَ على طاعةِ اللهِ رمسهُ، وأخمدَ حسَهُ. السلامُ عليكَ يا ابن السادةِ الأبرارِ، ويا ابن أخي جعفرِ الطيّارِ، وابن أخي علي الفارسِ الكرارِ الضاربِ بذي الفقارِ. السلامُ عليكَ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ يا مَن أرضى بفعالهِ محمداً المختارِ والملكِ الجبارِ، السلامُ عليكَ لقد صبرتَ فنعمَ عقبى الدارِ، السلامُ عليكَ يا وحيداً غريباً عن أهلهِ بين الأعداءِ بلا ناصرٍ ولا مجيبٍ، أشهدُ بين يدي اللهِ أنَّكَ جاهدتَ وصابرتَ وخاصمتَ أعداءَ اللهِ على طاعتهِ وطاعةِ نبيِّهِ ووصيِّهِ ووليِّهِ، فمضيتَ شهيداً وتوليتَ حميداً، إنّا للهِ وإنّا إليهِ راجعونَ. اللّهُمَّ احشرني معهُ ومع أبيهِ وعمومتهِ وبنيهم، ولا تحرمني في بقيةِ عمري زيارتَهُ.

ثم تقبِّل الضريح وتصلي صلاة الزيارة وتهدي ثوابها له، ثم تودعه وتنصرف إن شاء الله تعالى[1]

---

(١) نقلها المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٤٢٨/٧١.

ذكر زيارة هاني بن عروة المرادي رضي الله عنه

تقف على قبره وتسلم على رسول الله صلّى الله عليه وآله، تقول:

سلامُ اللهِ العظيمِ وصلواتُه عليكَ يا هانيَ بن عروةَ، السلامُ عليكَ أيُّها العبدُ الصالحُ الناصحُ للهِ ولرسولِه ولأميرِ المؤمنينَ والحسنِ والحسينِ عليهمُ السلامُ، أشهدُ أنَّكَ قُتِلتَ مظلوماً، فلعنَ اللهُ من قتلكَ واستحلَّ دمَكَ وحشّى قبورَهم ناراً. اشهدُ أنَّكَ لَقيتَ اللهَ وهو راضٍ عنكَ بما فعلتَ ونصحتَ، وأشهدُ أنَّكَ قد بلغتَ درجةَ الشهداءِ، وجعلَ روحَكَ مع أرواحِ السعداءِ، بما نصحتَ للهِ ولرسولِه مجتهداً، وبذلتَ نفسكَ في ذاتِ اللهِ ومرضاتِهِ، فرحمكَ اللهُ ورضيَ عنكَ وحشركَ مع محمدٍ وآلِهِ الطاهرينَ، وجمعنا وإياكَ معهم في دارِ النعيمِ، وسلامٌ عليكَ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ[١].

ثم صلِّ ركعتين صلاة الزيارة واهدها له وادع لنفسك بما شئت، وودعه بما ودعت به مسلم بن عقيل رحمه الله.

ثم اقصد بعد ذلك المساجد المذكورة بظهر الكوفة.

---

(١) رواها المفيد في مزاره: ١٢٦ (مخطوط)، وابن المشهدي في مزاره: ٢٣١، ونقلها المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٤٢٩.

بيان عمل هذه المساجد
ذكر عمل مسجد السهلة

إذا أردت أن تمضي إلى السهلة فاجعل ذلك بين المغرب والعشاء الآخرة من ليلة الأربعاء، وهو أفضل من غيره من الأوقات، فإذا أتيته فصل المغرب ونافلتها، ثم قم فصلِّ ركعتين تحية المسجد قربةً إلى الله تعالى، فإذا فرغت فارفع يديك الى السماء وقل:

أنتَ اللهُ لا إلهَ إلّا أنتَ مبدئ الخلقَ ومعيدَهُم، وأنتَ اللهُ لا إلهَ إلّا أنتَ خالق الخلق ورازقهم، أنت الله لا إلهَ إلّا أنت القابضُ الباسطُ ،أنتَ اللهُ لا إلهَ إلّا أنتَ مدبِّرُ الأمور باعثُ مَن في القبور، أنتَ وارثُ الارضِ ومَن عليها، أسألُكَ باسمِكَ المخزونِ المكنونِ الحي القيّوم. وأنتَ اللهُ لا إلهَ إلّا أنتَ، عالمُ السرِّ واخفى، أسألُكَ باسمِكَ الذي إذا دُعيتَ به أجبتَ، وإذا سُئلتَ به أعطيتَ، وأسالُكَ بحقِّكَ على محمدٍ وأهلِ بيتهِ، وبحقِّهم الذي أوجبتَهُ على نفسِكَ، أن تصلي على محمدٍ وآل محمدٍ، وان تقضي لي حاجَتي الساعةَ الساعةَ. يا سامعَ الدعاءِ يا سيداهُ، يا مولاهُ، يا غياثاهُ، أسألُكَ بكلِّ اسمٍ سمَّيتَ بهِ نفسَكَ،واستأثرتَ بهِ في علمِ الغيبِ عندكَ، أن تصلي على محمدٍ وآلِ محمدٍ ، وأن تعجِّل فرجَنا الساعةَ، يا مقلِّب القلوبِ والأبصار، يا سميعَ الدعاءِ.

ثم اسجد واخشع وادع الله بما تريد.

ثم تصلي في الزاوية الغربية ركعتين ـ وهو بيت إبراهيم الخليل عليه السلام الذي كان يخرج منه إلى العمالقة ـ فإذا فرغت فسبّح، وقل:

اللّهُمَّ بحقِّ هذهِ البقعةِ الشريفةِ، وبحقِّ من تعبّدَ لكَ فيها، قد علمتَ حوائجي، فصلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ واقضها، وقد أحصيتَ ذنوبي فصلِّ على محمدٍ

وآلهِ واغفرها.

اللّهُمَّ أحيني ما كانتِ الحياةُ خيراً لي، وتوفني إذا كانتِ الوفاةُ خيراً لي على موالاةِ أوليائِكَ ومعاداةِ أعدائِكَ، وافعل بي ما أنتَ اهلهُ يا أرحمَ الراحمينَ.

ثم صلِّ في الزاوية الغربية الأخرى ركعتين وترفع يديك وتقول:

اللّهُمَّ إنّي صليتُ هذهِ الصلاةَ ابتغاءَ مرضاتِكَ وطلبَ نائلِكَ ورجاءَ رفدِكَ وجوائزِكَ، فصلِّ على محمدٍ والهِ وتقبلها مني بأحسنِ قبولٍ، وبلِّغني برحمتِكَ المأمولَ، وافعل بي ما أنتَ أهلهُ يا أرحمَ الراحمينَ.

وعفِّر خديك بالأرضِ.

ثم تصلي في الزاوية الشرقية ركعتين، وتبسط كفيك وتقول:

اللّهمَّ إن كانتِ الذنوبُ والخطايا قد أخلقت وجهي عندكَ، فلم ترفع لي إليكَ صوتاً، ولم تستجب لي دعوةً، فإني أسألُكَ بكَ يا اللهُ، فإنَّهُ ليس مَثلكَ أحدٌ، وأتوسلُ إليكَ بمحمّدٍ وآلهِ، وأسالُكَ أن تصلي على محمّدٍ وآلِ محمّدٍ، وأن تُقبل عليَّ بوجهكَ الكريمِ، وتُقبل بوجهي إليكَ، ولا تخيبني حينَ أدعوكَ، ولا تحرمني حينَ أرجوكَ، يا أرحمَ الراحمينَ.

ثم تصلي في البيت الذي في وسط المسجد ركعتين، وتقول:

يا من هو أقربُ إليَّ من حبلِ الوريدِ، يا فعّالاً لما يريدُ، يا من يحولُ بينَ المرءِ وقلبهِ، صلِّ على محمدٍ وآلهِ وحُل بيننا وبين مَن يؤذينا بحولِكَ وقوتِكَ، يا كافيَ من كلِّ شيءٍ ولا يكفي منهُ شيء اكفنا المهمَ من أمرِ الدنيا والآخرةِ، يا ارحمَ الراحمينَ.

ثم عفّر خديك على الأرض[1].

---

(١) رواه المفيد في مزاره: ١١٣ (مخطوط)، والشهيد الأول في مزاره: ٢٥٥، وابن المشهدي في مزاره: ١٦٩. ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٤٤٥/٢٢.

ذكر الصلاة والدعاء في مسجد زيد بن صوحان رحمه الله وهو قريب من السهلة

تصلي فيه ركعتين، وتبسط كفيك، وتقول:

إلهي قد مَد الخاطىءُ المذنبُ يديهِ لحسنِ ظنه بكَ.

إلهي قد جلسَ المسيءُ بين يديكَ مقرّاً لك بسوءِ عملهِ،وراجياًمنكَ الصفحَ عن زللِهِ.

إلهي قد رفعَ إليكَ الظالمُ كفيهِ[1] راجياً لما لديكَ فلا تخيبه برحمتِكَ من فضلِكَ.

الهي قد جثا العائدُ إلى المعاصي بينَ يديكَ.

(الهي قد جاءكَ العبدُ الخاطىء)[2]خائفاً من يومٍ تجثو فيه الخلائقُ بينَ يديكَ.

إلهي جاءكَ العبدُ الخاطىء فزعاً مشفقاً، ورفعَ إليك طرفَهُ حذراً راجياً، وفاضت عبرتُهُ مستغفراً نادماً. وعزتِكَ وجلالِكَ ما أردتُ بمعصيتي مخالفتكَ، وما عصيتُكَ إذ عصيتُكَ وأنا بكَ جاهلٌ، ولا لعقوبتِكَ متعرِّضٌ ولا لنظرك مستخفٌ، ولكن سوَّلت لي نفسي، وأعانتني على ذلكَ شقوتي، وغرَّني سترُكَ المرخى عليَّ، فمن الآن مِن عذابكَ يستنقذني! وبحبلِ مَن أعتصمُ إن قطعتَ حبلَكَ عني؟ فياسوأتاهُ غداً من الموقفِ بين يديكَ إذا قيلَ للمُخفِّينَ: جُوزوا، وللمُثقِلينَ: حطّوا. أفمعَ المخفِّينَ أجوزُ، أم معَ المُثقِلينَ أحطُّ؟

---

(١) في نسخة «ع»: يديه.

(٢) في نسختي«ع» و «هـ»: بجنوا.

ويلي كلما كبُرَت سني كثُرَت ذنوبي!

ويلي كلما طالَ عمري كثُرَت معاصيَ! فكم أتوبُ، وكم أعودُ؟ أما آن لي أن أستحي من ربي؟ اللّهُمَّ فبحقِّ محمدٍ وآلِ محمدٍ اغفر لي وارحمني يا خيرَ الغافرينَ.

ثم ابك وعفّر وجهك وقل:

ارحم من أساءَ واقترفَ واستكانَ واعترفَ.

واقلب خدك الأيمن وقل: **إن كنتُ بئسَ العبدُ فأنتَ نعمَ الربُّ.**

ثم اقلب خدك الأيسر وقل: **عظمُ الذنبُ من عبدكَ فليحسنَ العفوَ من عندكَ يا كريمُ**[1].

ثم عد إلى السجود وقل: **العفو العفو** (مائة مرة).

---

(١) رواه المفيد في مزاره: ١١٥ (مخطوط)، وابن المشهدي في مزاره: ٢٦١. ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٤٤٥/ذيل الحديث ٢٢

ذكر الصلاة في مسجد صعصعة بن صوحان رحمه الله والدعاء فيه

تصلي ركعتين فإذا فرغت فقل:

اللّهُمَّ يا ذا المَنِ السابغةِ، والآلاءِ الوازعةِ، والرحمةِ الواسعةِ، والقدرةِ الجامعةِ، والنِعمِ الجسيمةِ، والمواهبِ العظيمةِ، والأيادي الجميلةِ، والعطايا الجزيلةِ.

يا من لا يُنعتُ بمثيلٍ ولا يمثَّل بنظيرٍ، ولا يُغلب بظهيرٍ.

يا من خَلَقَ فرزقَ، وألهَمَ فأنطقَ، وابتدعَ فشرعَ، وعلا فارتفعَ، وقدَّر فأحسنَ، وصوَّر فأتقنَ، واحتجَ فأبلغَ، وانعمَ فأسبغَ، وأعطى فأجزلَ، ومنحَ فأفضلَ.

يا من سما في العزِّ ففاتَ خواطرَ الأبصارِ، ودنا في اللطفِ فجازَ هواجسَ الأفكارِ.

يا من توحدَ بالمُلكِ فلا نِدَّ لهُ في ملكوتِ سلطانهِ، وتفرَّدَ بالآلاءِ والكبرياءِ فلا ضدَ لهُ في جبروتِ شأنهِ.

يا من حارت في كبرياءِ هيبتِهِ دقائقُ لطائفِ الأوهامِ، وانحسرت دونَ إدراكِ عظمتهِ خطائفُ أبصارِ الأنامِ.

يا من عنت الوجوهُ لهيبتِهِ، وخضعت الرقابُ لعظمتِهِ، ووجلت القلوبُ من خيفتِهِ.

أسألُكَ بهذهِ المدحةِ التي لا تنبغي إلّا لكَ، وبما وأيتَ[1] به على نفسكِ لداعيكَ من المؤمنينَ، وبما ضمنتَ الإجابةَ فيه على نفسكَ للداعينَ. يا أسمعَ

---

(١) في نسخة «ع» و «هـ»: آويت، واثبتنا ما في نسخة «م»، ومعناها: وعدت. انظر: الصحاح - واي - ٦: ٢٥١٨.

السامعينَ، وأبصرَ الناظرينَ، وأسرعَ الحاسبينَ، يا ذا القوةِ المتينِ، صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ خاتمِ النبيينَ وعلى أهلِ بيتهِ الطاهرينَ، وأقسم لي في يومي هذا خيرَ ما قسمتَ، وَاحتم لي في قضائِكَ خيرَ ما حَتمتَ، وَاختُم لي بالسَّعادةِ في مَنْ ختمتَ، وأحيني ما أحييتني موفوراً، وأمتني مسروراً ومغفوراً، وتولَ أنتَ نجاتي من مساءلةِ البرزخِ، وادرأ عني منكراً ونكيراً، وأرِ عيني مبشراً وبشيراً، واجعل لي إلى رضوانِكَ وجنانِكَ مصيراً وعيشاً قريراً وملكاً كبيراً، وصلِّ على محمدٍ وآلهِ كثيراً[1].

(١) رواها المفيد في مزاره: ١١٧ (مخطوط)، والطوسي في مصباحه: ٧٣٨، والمصنف في اقبال الاعمال: ٤٤٥، والشهيد الاول في مزاره: ٢٦٤، وابن المشهدي في مزاره: ١٧٩، ونقلها المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٤٤٦/ ٢٣.

ذكر الصلاة والدعاء في مسجد غني

تصلّي ركعتين، فإذا فرغتَ فقل:

سَيِّدي سَيِّدي، هذهِ يداي قَدْ مَـدَدتُهما إليكَ بِـالذنوبِ مَـملوءَةً، وَعَـيناي بِالرَجاءِ إليكَ مَمدودَةً، وَحَقّ لِمَنْ دَعاكَ بِالنَّدمِ تَذَلُّلاً أنْ تُجيبَهُ بِالكَرَمِ تَفَضُّلاً. سَيِّدي أمِنْ أهلِ الشَّقاءِ خَلَقتَني فَأطيلُ بُكائي؟ أم مِنْ أهلِ السَّعادَةِ خَلَقتَني فَأنشرَ رَجائي؟

سيدي، أَلِضربِ المقامعِ خلقتَ أعضائي، أم لشربِ الحميمِ خلقتَ أمعائي؟

سيدي، لو أنَّ عبداً استطاعَ الهربَ من مولاهُ لكنتُ أولَ الهاربينَ منكَ. لكني أعلمُ أني لا أفوتُكَ.

سيدي لو أنَّ عذابي يزيدُ في ملكِكَ لسألتُكَ الصبرَ عليهِ، غير أني أعلمُ أنّه لا يزيدُ في ملكِكَ طاعةُ المطيعينَ ولا ينقصُ منهُ معصيةُ العاصينَ.

سيدي ما أنا وما خَطري؟ هب لي خطأي بفضلِكَ، وجلِّلني بسترِكَ، واعفُ عن توبيخي بكرمِ وجهِكَ.

إلهي وسيدي ارحمني مطروحاً على الفراشِ تقلِّبني أيدي أحبتي، وارحمني مطروحاً على المغتسلِ يغسِّلني صالحُ جيرتي، وارحمني محمولاً قد تناولَ الأقرباءُ اطرافَ جنازتي، وارحم في ذلكَ البيتِ المظلمِ وحشتي ووحدتي وغربتي، فما للعبدِ من يرحمهُ إلاّ مولاهُ.

ثم تسجد وتقول: أعوذُ بكَ من نارٍ حرُّها لا يُطفى، وجديدُها لا يُبلى، وعطشانُها لا يُروى.

ثم تضع خدك الأيمن على الأرض وتقول: الهي لا تقلِّب وجهي في النارِ بعدَ سجودي وتعفيري لكَ، لا منّاً مني عليكَ بل لكَ الحمدُ والمنُ عليَّ.

ثم ضع خدك الأيسر على الأرض وقل: **ارحم من أساءَ واقترفَ، واستكانَ واعترفَ.**

ثم تعود إلى السجود وتقول: **إن كنتُ بئسَ العبدُ فأنت نعمَ الربُّ.** وتقول: **العفو العفو (مائة مرة)**[١].

(١) رواها المفيد في مزاره: ١١٨ (مخطوط)، والشهيد الاول في مزاره: ٢٦٧، وابن المشهدي في مزاره: ١٨٣، ونقلها المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٢٥/٤٤٨.

ذكر الصلاة والدعاء في مسجد جعفي

فإذا أتيتـه فصلِّ فيه أربع ركعات، فإذا سلَّمت وسبَّحت فابسط كفيك وقل:

إلهي كيف أدعوكَ وقد عصيتُكَ؟ وكيف لا أدعوكَ وقد عرفتُكَ؟ وحبك في قلبي مكينٌ. مددتُ إليك يداً بالذنوبِ مَملوءَةً،وَعَيناً بالرجاءِ ممدودةً. إلهي أنتَ مالكُ العطايا وأنا أسيرُ الخطايا، ومِن كرمِ العظماءِ الرفقُ بالاسراءِ، وأنا أسيرٌ بجُرمي، مرتهنٌ بعملي.

إلهي ما أضيقَ الطريقَ على مَن لم تكن دليلهُ!

وأوحشَ المسلكَ على مَن لم تكن أنيسهُ!

إلهي إن طالَبْتني بذنوبي لأطالبنكَ بعفوكَ، وإن طالَبْتني بسريرتي لأطالبنكَ بكرمِكَ، وإن طالَبْتني بشرِّي لأطالبنكَ بخيركَ، وإن جمعتَ بيني وبين أعدائكَ في النارِ لأخبرنهم أني كنتُ لكَ محباً، وأني كنتُ أشهدُ أن لا إلهَ إلاّ أنتَ.

إلهي هذا سروري بكَ خائفاً، فكيفَ سروري بكَ آمناً؟!

إلهي الـطاعةُ تَسُرُّكَ والمعصيةُ لا تضرُّكَ، فهب لي ما يَسُرُّكَ،واغفر لي ما يضرُّكَ، وتب عليَّ إنَّكَ أنتَ التوابُ الرحيمُ.

اللّهُمَّ صلِّ على محمـدٍ وآلِ محمـدٍ، وارحمني إذا انقـطعَ من الدنيا أثري، وامتحى من المخلوقينَ ذكري، وصرتُ في المَنسِيينَ مع مَن قد نُسي. إلهي كبُرَ سنّي، ودق عظمي، ونالَ الدهرُ مني، واقتربَ أجلي، ونَفَدَت أيامي، وذَهَبتْ محاسِني، ومَضَتْ شهوتي، وبَقِيَتْ تَبِعَتي، وبَلِي جِسمي، وتقطَّعت أوصالي، وتفرَّقت أعضائي، وبقيتُ مرتهناً بعملي.

إلهي افحَمَتني ذنوبي، وانقطعت مقالتي ولا حجةَ لي، إلهي أنا المقرُّ بذنبي، المعترفُ بجرمي، الأسيرُ بإساءتي، المرتهنُ بعملي، المشهورُ بخطيئتي، المتحيرُ عن قصدي، المنقطع بي، فصلِّ على محمدٍ وآلهِ وتفضَّل عليَّ وتجاوزَ عني.

إلهي إن كان صغُرَ في جنبِ طاعتِكَ عملي، فقد كَبُرَ في جنبِ رجائكَ أملي.

إلهي كيف أنقلبُ بالخيبةِ من عندكَ محروماً، وكلُّ ظني بجودِكَ أن تقلبني بالنجاةِ مرحوماً؟

إلهي لم أُسَلِّط على حسن ظني قنوطَ الآيسينَ، فلا تُبطِل صدقَ رجائي من بينِ الآملينَ. إلهي عظُمَ جُرمي إذ كنتَ المبارَزُ بهِ، وكبُرَ ذنبي إذ كنتَ المطالبُ بهِ، إلاّ أني إذا ذكرتُ كِبَرَ ذنبي وعظمَ عفوكَ وغفرانَكَ وجدتُ الحاصلَ بينهما لي أقربهما إلى رحمتِكَ ورضوانكَ. إلهي إن دعاني إلى النارَ مخشيُّ عقابكَ فقد ناداني إلى الجنةِ بالرجاءِ حسنُ ثوابكَ. الهي إن أوحشتني الخطايا عن محاسنِ لطفِكَ، فقد آنستني باليقينِ مكارمُ عطفِكَ. الهي إن أنامتني الغفلةُ عن الاستعدادِ للقائكَ، فقد أنبهتني المعرفةُ ـ يا سيدي ـ بكرمِ آلائكَ.

إلهي إنْ عَزَبَ أُبسي عَنْ تَقويم ما يُصلِحني، فَما عَزِبَ إيقاني بِنَظَرِكَ لي في ما ينفعني. إلهي إن انقرضتْ بغيرِ ما أحببتَ من السعي أيامي (فما لأيامي التي قضيتها الصادقاتُ من أعوامي)[1]. إلهي جنتُكَ ملهوفاً وقد ألبستُ عزمَ فاقتي، وأقامني مع الأذلاءِ بين يديكَ صدقَ حاجتي.

إلهي كرمتَ فأكرمني إذ كنتُ من سُؤّالك، وجدتَ بالمعروفِ فاخلطني بأهلِ نوالك. إلهي أصبحتُ على بابٍ من أبوابِ منحِكَ سائلاً، وعن التعرّضِ لسواكَ بالمسألةِ عادلاً، وليس من شأنِكَ رد سائلٍ ملهوفٍ، ومضطرٍّ لانتظارِ خيرٍ منك

---

(١) كذا في نسختنا. وفي مزار الشهيد: فبالايمان أمضيت السالفات من أعوامي. وهو الأنسب.

مألوفٍ.

إلهي أقمتُ على قنطرةِ الأخطارِ مَبْلُوّاً بالأعمالِ والاختيارِ، إن لم تعن عليها بتخفيفِ الأثقالِ والآصارِ.

إلهي أمِن أهلِ الشقاءِ خلقتني فأُطيلُ بكائي، أم من أهلِ السعادةِ فأنشرُ رجائي؟ إلهي إن حَرمتَني رؤيةَ محمدٍ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ، وصرفتَ وجه تأميلي بالخيبةِ في ذلكَ المقامِ، فغيرُ ذلكَ منَّتني نفسي يا ذا الجلالِ والإكرامِ وذا الطولِ والإنعامِ. إلهي لو لم تَهدِني إلى الإسلامِ ما اهتديتُ، ولو لم ترزقني الإيمانَ بكَ ما آمنتُ، ولو لم تُطلق لساني بدعائِكَ ما دعوتُ، ولو لم تُعرِّفني حلاوةَ معرفتِكَ ما عرفتُ.

إلهي إن أقعدني التخلُّفُ عن السبقِ مع الأبرارِ، فقد أقامتني الثقةُ بكَ على مدارجِ الأخيارِ. إلهي قلبٌ حشوتَهُ من محبتِكَ في دارِ الدنيا، كيف تُسلطُ عليهِ نارَ الحرقةِ في لظى؟ إلهي كلُّ مكروبٍ إليكَ يلتجيء، وكلُّ محرومٍ لكَ يرتجي.

إلهي سمعَ العابدونَ بجزيلِ ثوابِكَ فخَشَعوا، وسمعَ المزلّون عن القصد بجودِكَ فرجعوا، وسمعَ المذنبونَ بسعةِ رحمتِكَ فتَمتعوا، وسمعَ المجرمونَ بكرمِ عفوكَ فطَمِعوا، حتى ازدحمت عصائبُ العصاةِ من عبادكَ، وعجَّ إليكَ منهم عجيجُ الضجيجِ بالدعاءِ في بلادِكَ، ولكل أملٌ ساقهُ إليكَ وحاجةٌ، وأنتَ المسؤولُ الذي لا تسودُّ عندهُ وجوهُ المطالبِ، صلِّ على محمدٍ نبيِّكَ وآلهِ وافعل بي ما أنتَ أهلهُ إنَّكَ سميعُ الدعاءِ.

ثم تسجد وتقول في سجودك: العفو العفو (مائة مرة) وتدعو بما تحب[1].

---

(١) رواها المفيد في مزاره: ١٢٠ (مخطوط)، والشهيد الاول في مزاره: ٢٧٠، وابن المشهدي في مزاره: ١٨٣، ونقلها المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٣٦/٤٤٩.

وتصلي أيضاً في مسجد بني كاهل، فقد روي: أن أمير المؤمنين عليه السلام صلى فيه وقنت فقال «اللّهمَّ إنّا نستعينُكَ ونستغفِرُكَ ونستهديكَ، ونؤمنُ بكَ ونتوكلُ عليكَ، ونُثني عليكَ الخيرَ ولا نَكْفُرُكَ، ونخلَعُ ونترُكُ مَن يُنْكِرُكَ. اللّهمَّ إياكَ نعبدُ ولكَ نصلي ونسجدُ، وإليكَ نسعى ونحفدُ، ونرجو رحمتَكَ ونخشى عذابَكَ، إنَّ عذابَكَ للكافرينَ مُلحِقٌ.

اللّهُمَّ اهدنا في مَنْ هَدَيتَ، وَعافِنا في مَنْ عافَيتَ، وَتَوَلَّنا في مَنْ تولَّيتَ، وَبارِكْ لنا في ما أعطيتَ، وقِنا شرَّ ما قضيتَ إنَّك تقضي ولا يُقضى عليكَ، إنَّه لا يَذِلُّ مَن واليتَ، ولا يَعزُّ مَن عاديتَ، تباركتَ ربَّنا وتعالَيتَ، استغفرُكَ وأتوبُ إليكَ ﴿ربَّنا لا تؤاخِذنا إن نَسِينا أوْ أخطأْنا رَبَّنا وَ لا تَحمِلْ عَلينا إصراً كَما حَمَلتَهُ عَلى الذينَ مِنْ قَبلِنا رَبَّنا وَلا تُحَمِّلنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ وَاعفُ عنّا وَ أغفِر لَنا وَ ارحَمنا أَنْتَ مَولانا فَانصُرنا على ٱلقَومِ الكافِرينَ﴾[1] »[2].

---

(١) البقرة ٢: ٢٨٦.

(٢) رواها المفيد في مزاره: ١٢٣ (مخطوط)، والشهيد الاول في مزاره: ٢٧٦، ونقلها المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٢٧/٤٥٢.

الفصل السادس

في فضل زيارات أمير المؤمنين عليه أفضل السلام، منقولة لسائر الشهور والأيام، وما يتبعها، وذكر مقدمات لذلك

إذا وفقك الله لعمل ما أومأنا إليه، وأردت التوجه إلى محله الشريف صلوات الله عليه، أو محل غيره من الأطهار، فاشعر قلبك عوائد الأبرار، وذكِّره أنك متوجه إلى مولى كريم على ربه، ومقصود قرن الله حبه بحبه، وانزع لباس ما يكرهه ويأباه، والبس للقائه ثوب طاعته ورضاه، واعلم أن الله تعالى يعلم سرك ونجواك، ويبلغه قصدك ومسعاك، فينزلك من ساكنه وتكريمه، على قدر إخلاصك في تعظيمه، وليكن توجهك على غسل للزيارة مع السكينة والوقار، واستحياء للملك الجبار، وخوف من عدم القبول مع حسن ظن يقربك من المأمول.

وليكن قصدك التقرب إلى الله جل جلاله بزيارته وزيارة آدم ونوح عليهم السلام، فإنهم في ضريح واحد كما روى المفضل بن عمر الجعفي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: إني أشتاق إلى الغري.

قال: «فما شوقك إليه؟»

فقلت له: إني أحب أن أزور أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال: «هل تعرف فضل زيارته؟»

فقلت: لا ـ يا ابن رسول الله ـ إلّا أن تعرفني ذلك.

قال: «إذا زرت أمير المؤمنين عليه السلام فاعلم أنك زائر عظام آدم وبدن

نوح وجسم علي بن أبي طالب عليهم السلام».

فقلت: إن آدم هبط بسرنديب في مطلع الشمس، وزعموا أن عظامه في بيت الله الحرام، فكيف صارت عظامه في الكوفة؟

قال: «إن الله عز وجل أوحى إلى نوح وهو في السفينة أن يطوف بالبيت أسبوعاً، فطاف كما أوحى الله إليه، ثم نزل في الماء إلى ركبتيه فاستخرج تابوتاً فيه عظام آدم عليه السلام، فحمله في جوف السفينة حتى طاف ما شاء الله أن يطوف، ثم ورد إلى باب الكوفة في وسط مسجدها، ففيها قال الله للأرض ﴿ابْلَعِي مَآءَكِ﴾[1] فبلعت ماءها في مسجد الكوفة كما بدأ الماء منه، وتفرق الجمع الذي كان مع نوح في السفينة، فأخذ نوح عليه السلام التابوت ودفنه بالغري، وهو قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليما، وقدس عليه عيسى تقديساً، واتخذ عليه إبراهيم خليلاً، واتخذ عليه محمداً حبيباً، وجعله للنبيين مسكناً. والله ما سكن فيه بعد أبويه الطيبين آدم ونوح أكرم من أمير المؤمنين عليه السلام. إذا زرت جانب النجف فزر عظام آدم وبدن نوح وجسم علي بن أبي طالب، فإنك زائر الآباء الأولين، ومحمدا خاتم النبيين، وعلياً سيد الوصيين، وإن زائره تفتح له أبواب السماء عند دعوته، فلا تكن عن الخير نوّاماً»[2].

فقل: اللّهُمّ إني توجّهتُ من منزلي أبغي فضلَكَ وازورُ وصيَّ نبيِّكَ صلواتُ اللهِ عليهما، وعليهما السلامُ، اللّهُمَّ فيسِّر لي ذلكَ، وسبب لي المزار له، واخلفني في عاقبتي وحزانتي بأحسنِ الخلافةِ يا أرحمَ الراحمينَ.

وسر وأنت تحمد الله وتسبّحه وتهلله، فإذا بلغت الخندق فقف عنده وقل:

---

(١) هود ١١: ٤٤

(٢) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ٢/٣٨، والمفيد في مزاره: ٣/٣٢، والطوسي في التهذيب ٦: ٢٢/٥١، والمصنف في فرحة الغري: ٧٢، والكفعمي في مصباحه: ٤٧٩، وابن المشهدي في مزاره: ١٣.

اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ (اللهُ أكبرُ)[١] أهلُ الكبرياءِ والمجدِ والآلاءِ، لا إلهَ إلاّ اللهُ واللهُ أكبرُ عمادي وعليهِ توكلتُ، جلَّت عظمتُهُ وعليهِ مُتَكلي، اللهُ أكبرُ وإليهِ أُنيبُ، اللهُ أكبرُ وإليهِ أتوبُ. اللّهُمَّ أنتَ وليُّ نعمتي والقادرُ على طلبتي، تعلمُ حاجتي وما تتوهَّمُهُ هواجسُ الصدورِ وخواطرُ النفوسِ، فأسألُكَ بمحمدٍ المصطفى الذي قطَعتَ بهِ حُجَجَ المُحتَجِّينَ وعُذرَ المُعتذِرينَ، وجعلتَهُ رحمةً للعالمينَ، ألاّ تحرمني ثوابَ زيارةِ وليِّكَ وأخي نبيِّكَ أميرِ المؤمنينَ وقصدِهِ، وتجعلني من وفدِهِ الصالحينَ وشيعتِهِ المتقينَ، برحمتِكَ يا أرحمَ الراحمينَ.

فإذا تراءت لك القبة فقل:

الحمدُ للهِ على ما اختصَّني بهِ مِن طيبِ المولِدِ، واستَخلَصني إكراماً بهِ مِن موالاةِ الأبرارِ السفرةِ الأطهارِ الخيرةِ الأعلامِ.

اللّهُمَّ فتَقبَّل سعيي إليكَ وتَضَرُّعي بينَ يديكَ، واغفر ليَ الذنوبَ التي لا تَخفى عليكَ، إنَّكَ الملكُ الغفارُ[٢].

فإذا نزلتَ الثوية ـ وهي الآن تل بقرب الحنّانة[٣] عن يسار الطريق للقاصد من الكوفة إلى المشهد ـ فصلِّ عندها ركعتين وقل ما تقوله عند رؤية القبة الشريفة.

فإذا بلغت إلى العلم وهي الحنّانة فقل: **اللّهُمَّ إنَّكَ تَرى مكاني وتَسمعَ كلامي ولا يَخفى عليكَ شيءٌ من أمري، فكيفَ يَخفى عليكَ ما انتَ مكوِّنُهُ وبارئُهُ؛ وقد جئتُكَ مستشفعاً بنبيِّكَ، ومُتوسِّلاً بوصيِّ رسولِكَ، فأسألُكَ بهما**

---

(١) لم ترد في نسخة «ع».

(٢) رواه المفيد في مزاره: ١٠ (مخطوط)، والشهيد الاول في مزاره: ٣٠، وابن المشهدي في مزاره: ٢٣٣، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠ / ٢٨١ ـ ١٨

(٣) في نسخة «هـ»: الجبانة.

ثباتَ القدمِ والهدى، والمغفرةَ في الدنيا والآخرةِ.

فإذا بلغت إلى باب الحصن فقل:

﴿الحَمدُ للهِ الَّذي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهتَدِي لَولاَ أن هَدَانَا اللهُ﴾[1] الحمدُ للهِ الَّذي سَيَّرني في بلادِهِ، وحَملني على دوابِّهِ، وطوى ليَ البعيدَ، وصرفَ عني المحذورَ، ودفعَ عني المكروهَ، حتى أقدمني حرمَ أخي رسولِهِ صلّى الله عليهِ وآلِهِ.

ثم ادخل وقل: الحمدُ للهِ الذي أدخلني إلى هذهِ البقعةِ المباركةِ التي باركَ فيها واختارها لوصي نبيِّهِ، اللّهُمَّ فاجعلها شاهدةً لي.

فإذا بلغت الباب الأول فقل:

اللّهُمَّ لبابِكَ قرعتُ، وبفنائِكَ نزلتُ، وبحبلِكَ اعتصمتُ، ولرحمتِكَ تعرَّضتُ، وبوليِّكَ صلواتُ اللهِ عليهِ توسَّلتُ، فاجعلها زيارةً مقبولةً ودعاءً مستجاباً.

فإذا بلغتَ باب الصحن فقل: اللّهُمَّ إنَّ هذا الحرمَ حرمُكَ والمقامَ مقامُكَ، وأنا أدخلُ إليه أُناجيكَ بما أنتَ أعلمُ بهِ من سرِّي ونجواي. الحمدُ للهِ الحنّانِ المنّانِ المتطوِّلِ الذي مِن تطوُّلِهِ سهَّل لي زيارةَ مولاي بإحسانِهِ، ولم يجعَلني عن زيارتِهِ ممنوعاً، ولا عن ولايتِهِ مَدفُوعاً، بل تطوَّل ومَنَحَ. اللّهُمَّ كما مَنَنْتَ عليَّ بمعرفَتِهِ فاجعلني مِن شيعتِهِ، وادخلني الجنَّةَ بشفاعتِهِ، يا أرحمَ الراحمينَ.

فإذا دخلتَ الصحن فقل:

الحمدُ للهِ الذي أكرَمَني بمعرفَتِهِ ومعرفَةِ رسولِهِ ومَن فرضَ عليَّ طاعتَهُ، رحمةً منهُ لي وتطوُّلاً منهُ عليَّ، ومنَّ عليَّ بالإيمانِ. الحمدُ للهِ الذي أدخلني حرمَ أخي رسولِهِ وأرانيهِ في عافيةٍ. الحمدُ للهِ الذي جعلني من زوّارِ قبرِ وصيِّ رسولِهِ. أشهدُ أن لا إلهَ إلاّ اللهُ وحدهُ لا شريكَ لهُ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ جاءَ بالحقِّ من

---

(١) الاعراف ٧: ٤٣.

عند الله، وأشهدُ أنَّ علياً عبدُ الله وأخو رسولِ الله. اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ، لا إلهَ إلاّ اللهُ واللهُ أكبرُ، والحمدُ لله على هدايتِهِ وتوفيقِهِ لما دعا إليهِ من سَبيلِهِ. اللّهُمَّ إنَّكَ أفضلُ مقصودٍ ، وأكرمُ مأتيٍ، وقد أتيتُكَ متقرِّباً إليكَ بنَبيِّكَ نبيِّ الرحمةِ وبأخيهِ أميرِ المؤمنينَ عليهما السلامُ، فصلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ ولا تخيِّب سعيي، وانظر إليَّ نظرةً رحيمةً تنعِشُني بها، واجعلني بها عندكَ وجيهاً في الدنيا والآخرةِ ومنَ المُقَرَّبينَ.

ثم أمشِ حتى تقف على الباب في الصحن وقل:

السلامُ على رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وآلهِ، أمينِ اللهِ على وحيهِ وعزائمِ أمرهِ، الخاتمِ لما سبقَ والفاتحِ لما استقبلَ والمُهَيمِنِ على ذلكَ كلِّهِ، ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ.

السلامُ على صاحبِ السَكينَةِ، السلامُ على المدفُونِ بالمدينَةِ، السلامُ على المَنصُورِ المؤيَّدِ، السلامُ على ابي القاسمِ محمدٍ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ.

ثم ادخل وقدّم رجلك اليمنى قبل اليسرى، وقف على القبة وقل:

أشهدُ أن لا إلهَ إلاّ اللهُ وحدهُ لاشريكَ لهُ،وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ جاءَ بالحقِّ من عندِهِ وصدَّقَ المُرسَلينَ. السلامُ عليكَ يا رسولَ اللهِ، السلامُ عليكَ يا حبيبَ اللهِ وخيرتِهِ من خَلقِهِ، السلامُ على أميرِ المؤمنينَ عبداللهِ وأخي رسولِهِ، يا مولايَ يا أميرَ المؤمنينَ عبدكَ (وابنُ عبدكَ)[1] وابنُ أمَتِكَ جَاءَكَ[2] مُستجيراً بذمَّتِكَ ، قاصداً إلى حرمِكَ، متوجِّهاً إلى مقامِكَ، متوسِّلاً إلى اللهِ تعالى بكَ.

---

(١) لم ترد في نسختي «ع» و «هـ».

(٢) في نسختي «ع» و «هـ»: جاء.

(أأدخلُ يا مولايَ)[١] أأدخلُ يا أميرَ المؤمنينَ، أأدخلُ يا حجةَ اللهِ، أأدخلُ يا أمينَ اللهِ، أأدخلُ يا ملائكةَ اللهِ المُقرَّبينَ المُقيمينَ في هذا المشهدِ، يا مولايَ أتأذنُ لي بالدخولِ أفضلَ ما أذِنتَ لأحدٍ من أوليائِكَ؟ فإن لم أكن لهُ أهلاً فأنتَ أهلٌ لذلكَ.

ثم قبِّل العتبة وقدِّم رجلك اليمنى قبل اليسرى، وادخل وأنت تقول:

بسمِ اللهِ وباللهِ وفي سبيلِ اللهِ وعلى ملَّةِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وآلهِ، اللَّهمَّ اغفر لي وارحمني وتُب عليَّ، إنَّكَ أنتَ التوابُ الرحيمُ.

ثم امشِ حتى تحاذي القبرَ، واستقبله بوجهكَ وقف قبل وصولكَ إليه وقل:

السلامُ من اللهِ على محمدٍ رسولِ اللهِ، أمينِ اللهِ على وحيهِ ورسالاتهِ وعزائمِ أمرهِ ومعدنِ الوحي والتنزيلِ الحكيمِ، الخاتمِ لما سبقَ، والفاتحِ لما استقبلَ، والمُهيمن على ذلكَ كلِّهِ، الشاهد على الخلقِ، السراجِ المنيرِ، السلامُ عليهِ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ.

اللَّهمَّ صلِّ على محمدٍ وأهلِ بيتهِ المظلومينَ أفضلَ وأكملَ وأرفعَ وأشرفَ ما صليتَ على أحدٍ من أنبيائكَ ورسلكَ وأصفيائكَ. اللَّهمَّ صلِّ على أميرِ المؤمنينَ عَبدكَ وخيرِ خَلقِكَ بعدَ نبيِّكَ، وأخي رسولِكَ ووصيِّ حَبيبِكَ، الذي انتَجَبتَهُ من خَلقِكَ، والدليلِ على مَن بَعثتَهُ برسالاتِكَ، وديّانِ الدينِ بعدلِكَ وفصلِ قضائكَ بينَ خلقِكَ، والسلامُ عليهِ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ.

اللَّهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى الأئمةِ من ولدهِ، القوّامينَ بأمركَ من بعدهِ، المُطَهَّرينَ[٢] الذينَ ارتَضيتَهُم أنصاراً لدينكَ، وحفظةً لسرِّكَ، وشهداءَ على خلقِكَ،

---

(١) لم ترد في نسختي «ع» و «هـ».

(٢) في نسخة «هـ»: المظهرين الدين.

وأعلاماً لعبادِكَ، صَلواتُكَ عليهم أجمعينَ.

السلامُ على أميرِ المؤمنينَ علي بن أبي طالبٍ، وصيِّ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وخليفتِهِ والقائمِ بأمرِهِ مِن بعدِهِ، سيِّدِ الوصيينَ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ. السلامُ على فاطمةَ بنتِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وآلِهِ سيِّدةِ نساءِ العالَمينَ، السلامُ على الحسنِ والحسينِ سيِّدَيْ شبابِ أهلِ الجنَّةِ مِن الخَلقِ أجمعينَ، السلامُ على الأئمَّةِ الراشدينَ، السلامُ على الأنبياءِ والمُرسَلينَ، السلامُ على الأئمَّةِ المُستودَعينَ، السلامُ على خاصةِ اللهِ مِن خَلقِهِ، السلامُ على المُتَوَسِّمينَ، السلامُ على المؤمنينَ الذين قامُوا بأمرِهِ وآزروا أولياءَ اللهِ وخافُوا بخَوفِهِم، السلامُ على المَلائكَةِ المُقَرَّبينَ، السلامُ عليهِ وعلى عبادِ اللهِ الصالحينَ.

ثم امش حتى تقف على القبر واستقبله بوجهكَ واجعل القبلةَ بين كتفيكَ وقل:

السلامُ عليكَ يا أميرَ المؤمنينَ، السلامُ عليكَ يا حبيبَ اللهِ، السلامُ عليكَ يا صَفوةَ اللهِ، السلامُ عليكَ يا وليَ اللهِ، السلامُ عليكَ يا حجةَ اللهِ السلامُ عليكَ يا إمامَ الهدى، السلامُ عليك يا علمَ التُقى، السلامُ عليكَ أيُّها الوصيُّ البرُّ التقيُّ[1]

السلامُ عليكَ يا أبا الحسنِ والحسينَ، السلامُ عليكَ يا عمودَ الدينِ، السلامُ عليكَ يا سيِّدَ الوصيينَ، وأمينَ ربِّ العالَمينَ، وديّانَ يومِ الدينِ، وخيرَ المؤمنينَ، وسيِّدَ الصدِّيقينَ، الصَفوةَ مِن سلالةِ النَبيينَ، بابُ حكمتكَ يا ربَّ العالَمينَ، وخازنُ وحيكَ، وعَيبَةُ عِلمِكَ، الناصحُ لأُمَّةِ نَبيِّكَ، والتالي لرسولِكَ، والمواسيَ لهُ بنفسِهِ، والناطِقُ بحجَّتِهِ. والداعيَ إلى شَريعَتِهِ، والماضيَ على سُنَّتِهِ.

---

(١) في نسخة «م» زيادة: النقي الوفي.

اللّهُمَّ إني أشهدُ أنّه قد بلَّغَ عن رسولِكَ ما حُمِّلَ، ورعى ما استُحفِظَ وحَفِظَ ما استُودِعَ، وحلَّلَ حلالَكَ وحرَّمَ حرامَكَ، وأقامَ أحكامَكَ، وجاهَدَ الناكثينَ في سَبيلِكَ والقاسطينَ في حكمِكَ والمارقينَ عن أمرِكَ، صابراً محتسباً، لا تأخذهُ فيكَ لومةُ لائمٍ.

اللّهُمَّ صلِّ عليهِ أفضلَ ما صَليتَ على أحدٍ من أوليائِكَ وأصفيائِكَ وأوصياءِ أنبيائِكَ. اللّهُمَّ هذا قبرُ وليِّكَ الذي فَرضتَ طاعتَهُ، وجَعلتَ في أعناقِ عبادِكَ مُبايَعَتَهُ، وخَليفتكَ الذي بهِ تأخذُ وتُعطي، وبهِ تُثيبُ وتُعاقِبُ، وقد قَصَدتُهُ طمعاً لِما أعدَدتَهُ لأوليائِكَ، فَبعظيمِ قدرِهِ عندكَ وجليلِ خطرِهِ لديكَ وقُربِ منزلتِهِ منكَ، صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ وافعل بي ما أنتَ أهلهُ، فإنَّكَ أهلُ الكرمِ والجودِ، والسلامُ عليكَ يا مولايَ وعلى ضجيعَيكَ آدمَ ونوحٍ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ.

ثم قبِّل الضريح وقف مما يلي الرأس وقل:

يا مَولايَ إليكَ وفُودِي، وبكَ أتَوَسَّلُ إلى ربي في بلوغِ مَقصودي، وأشهدُ أنَّ المُتَوَسِّلَ بكَ غيرُ خائبٍ، والطالبَ بكَ عن معرفةٍ غيرُ مردودٍ إلاّ بقَضاءِ حوائجِهِ، فكُن لي شفيعاً إلى (اللهِ تعالى)[1] ربِّكَ وربي في قَضاءِ حَوائجي، وتَيسيرِ اُمُوري، وكَشفِ شِدَّتي وغُفرانِ ذنُوبي[2]، وسَعَةِ رِزقي، وتَطويلِ عُمري، وإعطاءِ سُؤلي في آخرتي ودُنياي.

اللّهُمَّ العَن قَتَلَةَ أميرِ المؤمنينَ، اللّهُمَّ العَن قَتَلَةَ الحسنِ والحسينِ، اللّهُمَّ العَن قَتَلَةَ الأئمةِ وعذِّبهُم عَذاباً أليماً لا تُعَذِّبهُ أحداً مِنَ العالَمينَ، عذاباً كثيراً لا انقِطاعَ لهُ ولا أجَلَ ولا أمَدَ، بما شاقُّوا ولاةَ أمرِكَ، وأعِدَّ لهم عذاباً لم تُحلهُ بأحدٍ

---

(١) لم ترد في نسختي «ع» و «هـ».

(٢) في نسخة «م»: ذنبي.

خَلقِكَ. اللّهُمَّ وادخِل على قَتَلَةِ أنصارِ رسولِكَ وعلى قَتَلَةِ[١] أميرِ المؤمنينَ، وعلى قَتَلَةِ الحسنِ والحسينِ، وعلى قَتَلَةِ أنصارِ الحسنِ والحسينِ، وقَتَلَةِ من قُتِلَ في ولايةِ آلِ محمدٍ أجمَعينَ، عذاباً أليماً مُضاعَفاً في أسفَلِ دَرَكِ الجَحيمِ، ولا يُخَفِّفُ عنهُمُ العذابُ وهُم فيهِ مُبلِسونَ، مَلعُونُونَ ناكِسُوا رؤوسِهِمْ عندَ ربِّهم، قد عايَنوا النَدامَةَ والخِزيَ الطَويلَ لِقَتلِهم عترةَ أنبيائِكَ ورسُلِكَ وأتباعَهُم مِن عبادِكَ الصالِحينَ. اللّهُمَّ العَنهُم في مُستَسَرِ السرِّ وظاهِرِ العَلانيةِ في أرضِكَ وسَمائِكَ.

اللّهُمَّ اجعَل لي قَدَمَ[٢] صِدقٍ في أولِيائِكَ، وحَبِّبْ إليَّ مَشاهِدَهُم ومُستَقَرَهُم حتى تُلحِقَني بِهِم، وَتَجعَلَني لَهم تَبَعاً في الدنيا والآخرةِ يا أرحَمَ الراحِمينَ.

ثم قبِّل الضريح واستقبل قبر الحسين عليه السلام بوجهك واجعل القبلة بين كتفيك وقل:

السلامُ عليكَ يا أبا عبد اللهِ، السلامُ عليكَ يا ابنَ رسولِ اللهِ، السلامُ عليكَ يا ابنَ أميرِ المؤمنينَ، السلامُ عليكَ يا بنَ فاطمةَ الزهراءِ سيِّدةِ نساءِ العالَمينَ، السلامُ عليكَ يَا أبا الأئمَّةِ المَعصُومينَ الهادِينَ المَهدِيينَ، السلامُ عليكَ يا صَريعَ الدَمعَةِ الساكِبَةِ، السلامُ عليكَ يا صاحِبَ المُصيبَةِ الراتِبَةِ، السلامُ عليكَ وعلى جدِّكَ وأبيكَ، السلامُ عليكَ وعلى امِّكَ واخيكَ، السلامُ عليكَ وعلى الأئمَّةِ مِن ذُرِيَتِكَ وبَنِيكَ. أشهَدُ لَقَد طيَّبَ اللهُ بِكَ التُرابَ، وأوضَحَ بِكَ الكِتابَ، وجَعَلَكَ وأباكَ وجَدَّكَ وأخاكَ وبَنِيكَ عِبرةً لأولي الألبابِ. يا ابنَ المَيامينِ الأطيابِ، التالينَ الكِتابَ، وَجَّهتُ سَلامي إليكَ، صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عَليكَ، وجَعَلَ أفئدةً مِن الناسِ تَهوي إليكَ، ما خابَ مَن تَمَسَّكَ بِكَ وَلَجأ إليكَ.

---

(١) في نسخة «م»: انصار.

(٢) في نسخة «هـ» و «ع»: لسان.

ثم تحوَّل الى عند الرجلين وقل:

السلامُ على أبي الأئمَّةِ وخَليلِ النبوَةِ والمَخصُوصِ بالأخوةِ، السلامُ على يَعسُوبِ الدينِ والإيمانِ وكلِمَةِ الرحمٰنِ، السلامُ على ميزانِ الأعمالِ ومقلِّبِ الأحوالِ وسَيفِ ذي الجَلالِ وساقِي السَلسَبيلِ الزلالِ، السلامُ على صالحِ المُؤمنينَ وَوارثِ علمِ النَّبيينَ والحاكمِ يومِ الدينِ، السلامُ على شَجرةِ التقوى وسامعِ السرِّ والنَجوى، السلامُ على حُجَّةِ اللهِ البالغَةِ ونِعمَتِهِ السابغَةِ ونِقمَتِهِ الدامغَةِ، السلامُ على الصراطِ الواضِحِ والنجمِ اللائحِ والإمامِ الناصِحِ والزنادِ القادِحِ، ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ.

ثم تصلي عليه وتقول:

اللّهمَّ صَلِّ على أميرِ المُؤمنينَ علي بنِ أبي طالبٍ، أخي نَبيِّكَ وَوَليِّهِ وَوَصيِّهِ ووزيرِهِ، وَمُستودعِ علمِهِ، وَمَوضِعِ سِرِّهِ، وَبابِ حِكمَتِهِ، وَالنَّاطِقِ بِحُجَّتِهِ، وَالداعي إلى شَريعَتِهِ، وَخَليفَتِهِ في أُمَّتِهِ، وَمُفَرِّجِ الكَربِ عَنْ وَجهِهِ، قاصِمِ الكَفَرَةِ، وَمُرغِمِ الفَجَرَةِ، الذي جَعَلتَهُ مِنْ نَبيِّكَ بِمَنزِلِ هارونَ مِنْ مُوسىٰ.

اللّهُمَّ والِ مَن والاهُ وَعادِ مَن عاداهُ، وانصُر مَن نَصَرَهُ واخذُل مَن خَذَلَهُ، والعَن مَن نَصَبَ لهُ العداوَةَ من الأولينَ والآخرينَ، وصلِّ عليهِ أفضَلَ ما صَلَّيتَ على أحدٍ من أوصياءِ أنبيائِكَ يا ربَّ العالَمينَ.

ثم تحوَّل إلى عند الرأس لزيارة آدم ونوح عليهما السلام:

[ف] تقول في زيارة آدم عليه السلام: السلامُ عليكَ يا صَفِي اللهِ، السلامُ عليكَ يا حبيب الله، السلامُ عليكَ يا نَبي الله، السلامُ عليكَ يا أمينَ اللهِ، السلامُ عليك يا خليفة اللهِ في أرضِه، السلامُ عليكَ يا أبا البَشر، (سلامُ اللهِ)[1] عليكَ

---

(١) في نسخة «م»: السلام عليك يا أبا السعداء.

وعلى رُوحِكَ وبَدَنِكَ، وعلى الطاهِرينَ مِن وُلْدِكَ وذُرِيَّتِكَ، وصلّى اللهُ عليكَ صلاةً لا يُحصِيها إلاّ هوَ ورحمةُ اللهِ وبركاتهُ.

وتقول في زيارة نوح عليه السلام: السلامُ عليكَ يا نَبي اللهِ، السلامُ عليكَ يا صَفي اللهِ، السلامُ عليكَ يا وَليَ اللهِ، السلامُ عليكَ يا حَبيبَ اللهِ، السلامُ عليكَ يا شَيخَ المُرسَلينَ، السلامُ عليكَ يا أمينَ اللهِ في أرضِهِ، صَلواتُ اللهِ وسَلامُهُ عليكَ وعلى رُوحِكَ وبَدَنِكَ وعلى الطاهِرينَ مِن وُلْدِكَ، ورحمةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

ثم تصلي ست ركعات، وتسبِّح تسبيح الزهراء عليها السلام، وتستغفر الله سبحانه، وادع لنفسكَ. ثم قل: اللّهُمَّ إني صَليتُ هاتَينِ الرَّكعَتينِ هَديةً مني إلى سَيِّدي ومَولاي، وليِّكَ وأخي رَسُولِكَ، أمير المُؤمنين وسيِّدِ الوَصِيينَ علي بن أبي طالبٍ صَلواتُ اللهِ عليهِ وعلى آلهِ. اللّهُمَّ فصَلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ، وتَقبَّلها مني. واجزني على ذلكَ جَزاءَ المُحسِنينَ.

اللّهُمَّ لَكَ صَليتُ ولَكَ ركَعتُ و (لَكَ)[1] سَجَدتُ، وَحدَكَ لا شريكَ لَكَ، لأنَّهُ لا تَجُوزُ الصَلاةُ والرُكوعُ والسُجودُ إلاّ لَكَ، لأنَّكَ أنتَ اللهُ لا إلهَ إلاّ أنتَ. اللّهُمَّ صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ وَتَقبَّل مني زيارَتي واعطِني سُؤلي بمحمدٍ وآلِ محمدٍ الطاهِرينَ.

وتهدي الأربع ركعات الأُخرى إلى آدم ونوح عليهما السلام.

ثم اسجد سجدة الشكر وقل فيها: اللّهُمَّ إليكَ تَوجَهتُ وبكَ اعتَصَمتُ وعَلَيكَ تَوَكلتُ، اللّهُمَّ أنتَ ثِقتي ورَجائي فاكفِني ما أهمَّني وما لا يُهِمُّني وما أنتَ أعلَمُ بهِ مِني، عزَّ جارُكَ وجلَّ ثَناؤكَ ولا إلهَ غيرُكَ، صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ وقَرِّب فَرَجَهُم.

---

(١) لم ترد في نسختي «ع، هـ».

ثم ضع خدك الأيمن على الأرض وقل: ارحَم ذُلّي بينَ يَديك، وتَضَرُّعي إليكَ، ووَحشَتي مِنَ الناسِ، وأُنسي بِكَ، يا كَريمُ يا كَريمُ يا كريمُ.

ثم ضع خدك الأيسر على الأرض وقل: لا إلهَ إلاّ أنتَ رَبي حَقاً حَقاً، سَجَدتُ لَكَ يا ربِّ تَعَبُّداً وَرِقاً، اللّهُمَّ إنَّ عَمَلي ضَعيفٌ فَضاعِفهُ لي، يا كَريمُ يا كَريمُ يا كَريمُ.

ثم عد إلى السجود وقل: شكراً شكراً (مائة مرة) واجتهد في الدعاءِ فإنّه موضعُ مسألةٍ، واكثر من الاستغفارِ فإنه موضع مغفرة، واسأل الحوائج فإنه مقام إجابة.

وكلّما صلّيت صلاة ـ فرضاً كانت أو نفلاً ـ مدة مقامك بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام فادع بهذا الدعاء:

اللّهُمَّ لا بُدَّ مِن أمرِكَ، وَلا بُدَّ مِن قَدَرِكَ، وَلا بُدَّ مِن قَضائِكَ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلاّ بِكَ. اللّهُمَّ كَما قَضَيتَ عَلينا مِن قَضاءٍ أو قَدَّرتَ عَلينا مِن قَدَرٍ فاعطِنا مَعَهُ صَبراً يَقهَرُهُ وبَدمَغُهُ، واجعَلهُ لنا صاعِداً في رِضوانِكَ يَنمي في حَسناتِنا[1] وَسُؤدَدِنا وَشَرفِنا وَمَجدِنا ونِعمائِنا وكَراماتِنا في الدنيا والآخِرةِ، ولا تُنقِص مِن حَسناتِنا.

اللّهُمَّ ما أعطيتنا مِن عَطاءٍ، أو فَضَّلتَنا بِهِ مِن فَضيلةٍ، أو أكرَمتَنا بِهِ مِن كَرامَةٍ، فاعطِنا مَعهُ شُكراً يَقهَرُهُ وبَدمَغُهُ، واجعَلهُ لنا صاعِداً في رضوانِكَ وفي حَسناتِنا وسُؤدَدِنا وشَرفِكَ ونِعمائِكَ وَكرامَتِكَ في الدنيا والآخرةِ. اللّهُمَّ لا تَجعَلهُ لنا أشراً ولا بطَراً، ولا فتنَةً ولا مَقتاً، ولا عَذاباً ولا خِزياً في الدنيا والآخرةِ.

اللّهُمَّ إنّا نَعُوذُ بِكَ مِن عَثرَةِ اللِسانِ وسُوءِ المَقامِ وخِفَةِ المِيزانِ، اللّهُمَّ صلِّ

---

(١) في نسخه «م»: وفضيلتنا.

على محمدٍ وآلِ محمدٍ، ولَقِّنا حَسناتِنا في المَماتِ، ولا تُرِنا أعمالَنا[١] حَسَراتٍ، ولا تُخزِنا عندَ قَضائكَ، ولا تَفضَحنا بسيئاتِنا يومَ نَلقاكَ، واجعَل قُلوبَنا تَذكركَ ولا تَنساكَ، وتَخشاكَ كأنّها تَراكَ حتى تَلقاكَ، وصلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ وبدِّل سَيئاتِنا حَسَناتٍ، واجعل حَسَناتِنا دَرَجاتٍ، واجعَل دَرَجاتِنا غُرفاتٍ، واجعِل غُرفاتِنا عالياتٍ.

اللّهُمَّ أوسِع لِفَقيرِنا مِن سَعَةِ ما قَضيتَ على نَفسِكَ، اللّهُمَّ صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ ومُنَّ عَلينا بالهُدى ما ابقَيتَنا، وَالكَرامَةِ ما أحيَيتَنا، والمَغفِرَةِ إذا تَوَفَيتَنا، والحِفظِ في مابَقِيَ مِن عُمرِنا، وَالبَرَكَةِ في مارَزَقتَنا، وَالعَونِ على ما حَمَّلتَنا، والثَباتِ على ما طَوَّقتَنا، ولا تُؤاخِذنا بظُلمِنا، ولا تُقايِسنا بجَهلِنا، ولا تَستَدرِجنا بخَطايانا، واجعَل أحسَنَ ما نَقولُ ثابتاً في قُلوبِنا، واجعَلنا عُظماءَ عندكَ وفي انفُسِنا أذلَّةً، وانفَعنا بما عَلَّمتَنا، وزِدنا عِلماً نافِعاً، أعُوذُ بكَ مِن قَلبٍ لا يَخشَعُ، ومِن عَينٍ لا تَدمَعُ، ومِن صَلاةٍ لا تُقبَلُ، أجِرنا مِن سُوءِ الفِتَنِ يا وَلِيَ الدنيا والآخرةِ[٢].

دعاء آخر يستحب أن يدعى به عقيب صلاة الزيارة لأمير المؤمنين عليه السلام، وهو يأتي في زيارة عاشوراء إن شاء الله، وهو:

يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ، يا مُجيبَ دَعوةَ المُضطَرينَ، يا كاشِفَ كَربِ المَكرُوبينَ، يا غِياثَ المُستَغيثينَ، يا صَريخَ المُستَصرِخينَ، يا مَن هو بالمَنظرِ الأعلى وبالأُفُقِ المُبينِ، يا مَن هو ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾[٣] يا مَن يَعلَمُ مُا تُكنُ الأعيُنُ وما تُخفي الصُدُورُ، يا مَنْ لا تَخفىٰ عَليهِ خافِيةٌ، يا مَنْ لا تَتشابَهُ عَليهِ الأصواتُ، يا مَنْ لا تُغلطُهُ الحاجاتُ، يا مَنْ لا يُبرِمُهُ إلحاحُ المُلحينَ عَليهِ، يا مُدرِكَ كلّ فَوتٍ،

---

(١) في نسخة «م»: علينا.

(٢) رواه المفيد في مزاره: ١١ (مخطوط)، وابن المشهدي في مزاره: ٢٣٥، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٢٨١ ـ ١٨

(٣) طه ٢٠: ٥

يا جامِعَ كلِّ شَملٍ، يا بارئَ النُفوسِ بعدَ المُوتِ، يا مَنْ هو كلَّ يومٍ في شأنٍ، يا قاضِيَ الحاجاتِ، يا مُنَفِّسَ الكُرُباتِ، يا مَعطِيَ السُؤلاتِ، يا وَلِيَّ الرَغَباتِ، يا كافِيَ المُهِمّاتِ، يا مَن يَكفِي من كلِّ شيءٍ ولا يُكفىٰ منهُ شيءٌ في الأرضِ ولا في السَّماواتِ.

أسألُكَ بحَقِّ محمّدٍ نَبيِّكَ، وعلي أميرِ المُؤمنينَ وَصيِّكَ، وبحقِّ فاطِمَةَ الزَّهراءِ[1] والحسنِ والحسينِ وعلي ومحمّدٍ وجعفرٍ وموسى وعلي ومحمّدٍ وعلي والحسنِ والحجةِ عليهمُ السلامُ، فإنِّي بهم أتَوَجَّهُ إليكَ في مَقامِي هذا، وبهم أتَوَسَّلُ، وبهم استَشفِعُ إليكَ، وَبحَقِّهم أسألُكَ وأُقسِمُ وأعزِمُ عليكَ، وبالشأنِ الذي لَهم عندكَ، وبالقَدرِ الذي لهم لَديكَ، وبالذي فَضَّلتَهم بهِ على العالَمينَ.

وأسألُكَ باسمِكَ الذي جَعلتَهُ عندَهُم، وبهِ خَصَصتَهم دونَ العالَمينَ، وبهِ أبنتَهم وأبنتَ فَضلَهم من كلِّ فَضلٍ حتى فاقَ فَضلُهم فَضلَ العالَمينَ جميعاً، أسألُكَ أن تصلي على محمّدٍ وآلِ محمّدٍ، وأن تكشِفَ عنِّي غَمِّي وهَمِّي وكَربِي، وتَكفِيني المُهِمَ من أُموري، وتَقضي عنِّي دَيني، وتجيرَني من الفَقرِ و[2] المَسألةِ للمَخلُوقِينَ، وَتَكفِيني مَؤونةَ من أرادَني بسوءٍ بلا مَؤونَةٍ عليَّ في ذلك، وَتَكفِيني هَمَّ ما أخافُ هَمَّهُ، وعُسرَ ما أخافُ عُسرَهُ، وشَرَّ ما أخافُ شَرَّهُ، ومَكرَ ما أخافُ مَكرَهُ، وَبَغيَ ما اخافُ بَغيهُ، وجَورَ ما أخافُ جَورَهُ، وسُلطانَ ما أخافُ سُلطانَهُ، وَكَيدَ ما أخافُ كَيدَهُ، وَقُدرَةَ ما أخافُ مَقدرتُهُ، بلا مَؤونةٍ عليَّ، وتَردَّ عني كَيدَ المَكيدِ ومَكرَ الماكرِ.

---

(١) في نسخة «م»: بنت نبيك وبحق.

(٢) في نسخة «م»: وتجير في من الفاقة وتغنيني عن.

اللّهُمَّ ومَن أرادني فأرِدهُ، ومَن كادَني فَكِدهُ، واصرف عَني كَيدَهُ ومَكرَهُ وبأسَهُ، وامنَعهُ عنّي كيفَ شِئتَ وأنّى شِئتَ. اللّهُمَّ اشغلهُ عني بِفَقرٍ لا تَجبرهُ، وبِبلاءٍ لا تَستُرهُ، وبفاقةٍ لا تَسدها، وبِسقمٍ لا تُعافيه، وبذل لا تُعزهُ، وبمسكنةٍ لا تجبرها، واضرب بالذلِّ بينَ عَينيهِ، وادخل عليهِ الفَقرَ في مَنزلِه، والعِلَّةَ في بَدنه، حتى تشغلهُ عنّي بِشغلٍ لا فراغَ لهُ منهُ، وأنسِهِ ذِكري، وَخُذ عنّي بِسَمعِهِ وَبَصَرِهِ ولِسانِه ويدهِ ورِجلِهِ وَقَلبِهِ وجميعِ جَوارِحِه، وادخل عَليهِ في جَميعِ ذلكَ السقَمَ حتى تجعلَ ذلكَ لهُ شغلاً شاغلاً عنّي وعن ذِكري.

واكفِني يا كافيَ ما لا يَكفِيهِ سِواكَ، فإنَّكَ الكافيَ لا كافيَ سواكَ، والمُفَرِّجُ لا مُفَرِّجَ سواكَ، والمُغيثُ لا مُغيثَ سواكَ، وجارٌ فلا جارَ سواكَ، خابَ مَن كانَ جارُهُ سواكَ، ومُعينهُ سواكَ، وَمَفزعهُ إلى سواكَ، وَمَهرَبهُ ومَلجأهُ إلى سواكَ، أنت ثِقتي ورجائي ومَفزَعي ومَهرَبي ومَنجاي ومَلجأي، بكَ استَفتحُ، وبمحمّدٍ وآلِ محمّدٍ اتوجَّهُ لديكَ وأتوسَّلُ واستَشفِعُ إليكَ، وأسألُكَ يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ، لكَ الحمدُ ولكَ الشُكرُ وإليكَ المُشتكى وأنتَ المُستعانُ، فأسألُكَ بحقِّ محمّدٍ وآلِ محمّدٍ أن تَكشِفَ همّي وغَمّي وكَربي في مَقامي هذا كما كَشَفتَ عن نَبيِّكَ صَلواتُكَ عليهِ همَّهُ وغَمَّهُ وكَربَهُ وكَفيتَهُ هَمَّ عَدوِهِ، واصرفني بِقضاءِ حاجَتي وكِفاية ما هَمَّني هَمُّهُ من أمرِ آخرتي ودُنيايَ.

يا فلان ـ ويذكر الإمام الذي قد زاره باسمه واسم أبيه ويقول: ـ عليكَ مني سلامُ اللهِ أبداً ما بقيَ الليلُ والنهارُ، ولا جعلهُ اللهُ آخرَ العهدِ من زيارتكَ، ولا فرَّقَ اللهُ بيني وبينكَ. اللّهُمَّ أحيني حياةَ محمدٍ وآلِ محمدٍ وأمتني مماتَهُم، وتوفني على ملتهم، واحشرني في زمرتهم، ولا تفرِّق بيني وبينهم طرفةَ عينٍ أبداً في الدنيا والآخرة.

أتيتُكَ زائراً ومتوسلاً إلى اللهِ ربي وربكَ ومتوجهاً إلى اللهِ في قضاءِ حاجتي، فاشفع لي فإنَّ لكَ عندَ اللهِ المقام المحمودَ والجاهَ العظيمَ والمنزلةَ الرفيعةَ، وأنا متنجز به قضاءَ حاجتي ونجاحها من عندِ اللهِ بشفاعتكَ إلى اللهِ تعالى، فلا أخيبنَّ ولا يكونُ منقلبي خاسراً خائباً بل يكونُ منقلبي منقلباً مفلحاً منجحاً مستجاباً لي، انقلبُ على ما شاء اللهُ ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ، مفوضاً أمري إلى اللهِ ملجئاً ظهري إليهِ متوكلاً عليهِ، حسبي اللهُ ونعمَ الوكيلِ، حسبي اللهُ وكفى، سمعَ اللهُ لمن دعا، ليس وراءَ اللهِ ووراءكم يا سادتي منتهى، ما شاءَ اللهُ كانَ ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ، لا جعلهُ اللهُ آخرَ العهدِ من زيارتكَ[1].

(١) رواه المفيد في مزاره: ٢١ (مخطوط)، والطوسي في مصباحه: ٧١٩، وابن المشهدي في مزاره: ٢٨٩، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٣٠٨.

ذكر وداعه عليه السلام

إذا أردت ذلك فاستأنف الزيارة واصنع فيها من أول الدخول إلى آخره كما قدمناه، ثم ودعه في آخرها وقل: **آمنتُ بالله وبالرُسل وبما جئتَ به ودلَلتَ عَليهِ وَدَعَوتَني إليهِ، ربَّنا آمَنّا بما أنزلتَ واتبَعنا الرسولَ وآلَ الرسولِ فاكتُبنا معَ الشاهِدينَ.**

اللّهُمَّ لا تَجعَلهُ آخرَ العهدِ من زيارةِ أميرِ المؤمنينَ أخي رسولِ الله، وارزقني زيارتَهُ أبداً ما أحييتَني. **اللّهُمَّ** لا تَحرمني ثَوابَ زيارتِهِ وارزقني العَودَ ثُمَّ العَودَ. السلامُ عَليكَ يا مولايَ سلامَ مودِعٍ لا قالٍ ولا سئمٍ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ.

اللّهُمَّ صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ، وبلِّغ أرواحَهُم واجسادَهُم مني أفضَلَ التَحيةِ والسلامِ. السلامُ على مَلائكةِ اللهِ الحافِّينَ بهذا المَشهَدِ الشريفِ. السلامُ على رسولِ اللهِ، السلامُ على فاطمةَ سيِّدةِ نساءِ العالَمينَ، السلامُ على أميرِ المُؤمنينَ، وعلى الحسنِ والحسينِ، وعلى علي بن الحسينِ ومحمدِ بن علي وجعفرِ بنِ محمدٍ وموسى بنِ جعفرٍ وعلي بنِ موسى ومحمدِ بنِ علي وعلي بنِ محمدٍ والحسنِ بنِ علي والحجةِ القائمِ بأمرِ اللهِ، المُنتَقِمِ من أعداءِ اللهِ، السلامُ على رسولِ اللهِ ومُظهرِ دينِ اللهِ، سلاماً واصِلاً داتِماً سَرمَداً لا انقِطاعَ لهُ. السلامُ عليكَ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ.

الحمدُ للهِ الذي أنقَذَنا بكم مِنَ الشركِ والضَلالَةِ، اللّهمَّ اجعَلني مِمَّن تنالُهُ منكَ صَلواتٌ ورحمةٌ، واحفَظني بحفظِ الإيمانِ، ولا تُشمِت بي مَن عادَيتُهُ فيكَ يا ربَّ العالَمينَ.

ثم قبِّلِ الضريحَ المقدس صلوات الله على صاحبه، وادع بما تريد وانصرف مغبوطاً مرحوماً إن شاء الله[1].

---

(١) رواه المفيد في مزاره: ٢٤ (مخطوط)، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٢٨٩.

زيارة ثانية يزار بها عليه السلام

تقف على قبره الشريف وتقول:

السلامُ مِنَ اللهِ، السلامُ على محمدٍ أمينِ اللهِ على رِسالاتِهِ وعَزائِمِ أمرِهِ ومَعدَنِ الوَحيِّ والتَنزيلِ، الخاتِمِ لِما سَبقَ، والفاتحِ لِما استقبلَ، والمُهَيمِنِ على ذلكَ كلِّهِ، والشاهِدِ على الخَلقِ، والسراجِ المُنيرِ، والسلامُ عليهِ ورحمةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.

اللّهُمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى أهلِ بَيتِهِ الطاهِرينَ أفضَلَ وأكمَلَ وأرفَعَ وأنفَعَ وأشرَفَ ما صَليتَ على أنبيائِكَ وأصفيائِكَ، اللّهُمَّ صلِّ على أميرِ المُؤمنينَ عبدِكَ وخَيرِ خَلقِكَ بعدَ نَبيِّكَ وأخي رسولِكَ ووصِيِّهِ الذي بَعثتَهُ بِعلمِكَ، وجَعلتَه هادياً لِمَن شِئتَ مِن خَلقِكَ، والدَليلِ على مَن بَعثتَهُ برسالاتِكَ، ودَيّانِ الدينِ بِعَدلِكَ، وَفَصلِ قَضائِكَ بين خَلقِكَ، والسلامُ عليهِ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ.

اللّهُمَّ صلِّ على الأئمةِ من وُلدِهِ القَوّامينَ بأمرِكَ من بَعدِهِ المُطَهرينَ الذين أرتَضَيتَهُم أنصاراً لَدينِكَ، وحَفَظَةً على سِرِّكَ، وشهداءَ على خَلقِكَ، وأعلاماً لعبادِكَ.

السلامُ على خاصةِ اللهِ مِن خَلقِهِ، السلامُ على ملائكةِ اللهِ، السلامُ عليكَ يا أميرَ المؤمنينَ، السلامُ عليكَ يا حَبيبَ اللهِ، السلامُ عليكَ يا صَفوةَ اللهِ، السلامُ عليكَ يا وَلي اللهِ، السلامُ عليكَ يا حُجةَ اللهِ، السلامُ عليكَ يا خَليفةَ اللهِ، السلامُ عليكَ يا عَمُودَ الدينِ، السلامُ عليكَ يا قَسيمَ الجنَّةِ والنارِ.

أشهدُ أنَّكم كَلِمَةُ التقوى، وبابُ الهُدى، والعروةُ الوثقى والحَبلُ المَتينِ، والصراطُ المُستقيمِ، وأشهدُ أنَّكَ حجةُ اللهِ على خَلقِهِ، وشاهدُهُ على عبادِهِ، وأمينهُ على علمِهِ، وخازنُ سِرِّهِ، وموضعُ حكمَتِهِ، وأخو رسولِهِ صلّى اللهُ عليه وآله، وأشهدُ أنَّ دعوتَكَ حقٌ وكلَّ داعٍ منصوبٌ دونكَ باطلٌ مدحوضٌ، أنتَ أولُ

مَظلومٍ وأولُ مغصوبٍ حقهُ، صبرتَ واحتَسبتَ، لَعنَ اللهُ مَن ظَلَمَكَ وتقدمَ عليكَ وصَدَ عنكَ لعناً كثيراً يَلعنهم بهِ كلُّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ ونبي وكلُّ عبدٍ مؤمنٍ مُمتحنٍ.

صلى اللهُ عليكَ يا أميرَ المؤمنينَ وعلى روحِكَ وبَدنِكَ، أشهدُ أنَّكَ عبدُاللهِ وأمينُهُ، بلَّغتَ ناصحاً وأذيتَ أميناً، وقُتِلتَ صدِّيقاًمظلوماً، ومَضيتَ على يقينٍ، لم تُؤثر عمىً على هدى، ولم تَمِلْ مِن حق إلى باطِلٍ. وأشهدُ أنَّكَ قد أقمتَ الصلاةَ وآتيتَ الزكاةَ، وأمرتَ بالمَعروفِ ونَهيتَ عن المنكرِ، واتبعتَ الرَّسولَ وَنَصحتَ للأُمَّةِ، وتَلوتَ الكتابَ حقَّ تلاوتِهِ، وجاهدتَ في اللهِ حقَّ جهادِهِ، ودعوتَ إلى سَبيلِهِ بالحكمَةِ والموعِظَةِ الحَسنَةِ حتى أتاكَ اليقينُ. أشهدُ أنَّكَ كنتَ على بينةٍ من ربكَ، دعوتَ إليهِ على بصيرةٍ، وبلَّغت ما أُمرتَ بهِ، وقمتَ بحقِّ اللهِ غيرَ واهنٍ ولا موهنٍ، فصلَّى اللهُ عليكَ صلاةً مُتتابعةً مُتواصِلةً مُتَرادِفةً يَتبعُ بَعضُها بَعضاً، لا انقطاعَ لها ولا أمَدٍ ولا أجَلٍ، والسلامُ عليكَ ورَحمَةُ اللهِ وبركاتُهُ وجَزاكَ اللهُ مِن صِدِّيقٍ خَيراً عَن رَعيتِهِ.

أشهدُ أنَّ الجهادَ معكَ حقٌ، وأنَّ الحقَّ معكَ وإليكَ وأنتَ أهلهُ ومعدنهُ، وميراثُ النبوةِ عِندكَ، فصلى اللهُ عليكَ وسلَّمَ تسليماً، وعذَّبَ اللهُ قاتلكَ بأنواعِ العَذابِ. أتيتُكَ يا أميرَ المؤمنينَ عارفاً بحقِّكَ مُستبصِراً بشأنِكَ مُعادياً لإعدائِكَ مُوالياً لأوليائِكَ، بأبي أنتَ وأُمي أتيتُكَ عائذاً مِن نارٍ استَحقَّها مثلي بما جَنيتُ على نَفسي، أتيتُكَ وافداً لِعَظيمِ حالِكَ ومنزلَتِكَ عندَ اللهِ وعندَ رسولِهِ وعندي فاشفَع لي عندَ ربِّكَ فإنَّ لي ذنوباً كثيرةً ولكَ عندَ اللهِ مَقاماً مَعلوماً وجاهاً وشأناً كثيراً وشَفاعةً مَقبولةً، وقد قالَ اللهُ عزَّ وجَلَّ ﴿وَلا يَشْفَعُونَ إلاّ لِمَن ٱرتَضى﴾[1].

اللّهُمَّ ربَّ الأربابِ صَريخَ المُستَصرِخينَ جبّارَ الجَبابرةِ عِمادَ المُؤمنينَ، إني

---

(١) الانبياء ٢١: ٢٨.

عذتُ بأخي رسولِكَ مَعاذاً، فَبحَقِّهِ عليكَ فكَّ رقبتي مِن النارِ. آمنتُ باللهِ وبما أُنـزل إليكُم، أتَـولى آخـرَكم بما تَوليتُ بهِ أولَكم، وكفَرتُ بالجبتِ والطاغوتِ واللاتِ والعزى وكلِّ ندٍ يُدعى من دونِ اللهِ، والسلامُ عليكَ يا مولاي ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ.

ثم قبِّل الضريحَ وعدُ إلى عند الرأس وقل:

السلامُ عليكَ يا أميرَ المُؤمنينَ، أنا عبدُكَ وابنُ عبدكَ وابنُ امَتِكَ، جئتُكَ زائراً لاتذاً بحرَمِكَ، مُتوسلاً إلى اللهِ بكَ في مغفرةِ ذنوبي كلِّها، مُتضرِّعاً إلى اللهِ تعالى وإليكَ لمنزلتِكَ عند اللهِ، عارفاً عالماً أنَّكَ تَسمَع كلامي وتَرد سَلامي لِقولهِ تعالى ﴿ وَلاَ تَحسَبَنَّ ٱلَّذينَ قُتِلُواْ في سَبيلِ ٱللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَآءٌ﴾[1] فيامَولايَ إني لو وَجدتُ إلى اللهِ تعالى شفيعاً أقرَبُ مِنكَ لَقصدتُ إليهِ، فما خابَ راجيكم ولا ضلَّ داعِيكم، أنتُم الحُجةُ والمَحجةُ إلى اللهِ، فكن لي إلى اللهِ شفيعاً، فما لي وَسيلةٌ أوفى من قَصدي إليكَ وتَوسلي بكَ إلى اللهِ.

فأنتَ كلِمَةُ اللهِ وكلِمَةُ رسُولِهِ صلّى اللهُ عليه وآله، وأنتَ خازنُ وَحيهِ، وَعيبةُ عِلمِـهِ، ومـوضـعُ سرِّهِ، والناصِحُ لِعَبيدهِ، والتالي لرسولِهِ، والمواسي لهُ بنفسِهِ، والناطِقُ بحجَتِهِ، والداعِي إلى شريعَتِهِ، والماضي على سنَّتِهِ. فلقد بَلَّغتَ عن النبي صلّى اللهُ عليه وآلـه ما حُمِّلتَ، وَرعَيتَ ما استُحفِظتَ، وحفَظتَ ما استُودِعتَ، وحلَّلتَ حلالَـهُ وحَـرَّمتَ حَرامَـهُ وأقَمتَ احكـامَهُ، لم تأخذكَ في اللهِ لومَةُ لائمٍ، فجاهَدتَ القاسطينَ في حُكمِهِ، والمارقينَ عَن أمرِهِ، والناكثينَ لِعَهدِهِ صابراً مُحتَسباً، صلى اللهُ عليكَ وسلَّم أفضَلَ ما صلّى على أحدٍ مِن أصفيائهِ وأنبيائهِ وأوليائهِ إنَّه حَميدٌ مَجيدٌ.

---

(١) آل عمران ٣:١٦٩.

ثم قبِّل الضريحَ من كل جوانبه، وصلِّ الزيارة وما بدا لك وادع فقل:

يامَن عَفى عني وعن ما خَلوتُ بهِ مِنَ السيئاتِ، يا مَن رَحِمَني بأن سَتَرَ ذلكَ عليَّ ولم يَفضَحني بهِ، يا مَن سوّى خَلقي ولهُ على ما اعملُ شاهِدٌ مني، يا مَن ينطِقُ لِساني وتَنطِقُ لهُ أركاني، يا مَن قَلَّ حَيائي منهُ حتى قد خَشيتُ أن يَمقتَني، يا مَن لو علِمَ الناسُ مني بعضَ عِلمهِ لعاجَلوني، يا مَن ستَرَ عَورتي ولم يبدِ لخلقهِ سوأتي، يا مَن أمهَلني عندَ خلوتي في مَعاصيهِ بلذتي.

أعوذُ بوجهِكَ الكَريمِ أن أكونَ مِمَّن يُنادِي ﴿يا حَسْرتى على ما فَرَّطتُ في جنبِ ٱللهِ﴾[١].

وأعوذُ بوجهكَ الكَريمِ أن أكونَ مِمَّن يُنادي ﴿ ربَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقوتُنا وكُنَّا قوماً ضالّينَ ربَّنا أخرِجْنا منها فإن عُدْنا فإنّا ظَالمون﴾[٢].

وأعوذُ بوجهكَ الكَريمِ أن أكونَ مِمَّن يُنادي ﴿فَما لَنا مِن شافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ * فَلَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلمؤمنينَ﴾[٣].

وأعوذُ بوجهكَ الكَريمِ يا سيدي أن أكونَ مِمَّن يُنادي ﴿يا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَينا رَبُّكَ﴾[٤].

وأعوذُ بوجهكَ الكَريمِ أن أكونَ مِمَّن ﴿يأتيهِ المَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ وما هُوَ بِمَيِّتٍ﴾[٥].

وأعوذُ بوجهكَ الكَريمِ يا سيدي أن أكونَ مِمَّن يُغَلُّ في سِلسلةٍ ذرعها سبعونَ ذراعاً.

---

(١) سورة الزمر ٣٩: ٥٦.

(٢) سورة المؤمنون ٢٣: ١٠٦.

(٣) سورة الشعراء ٢٦: ١٠٠ ـ ١٠٢.

(٤) سورة الزخرف ٤٣: ٧٧.

(٥) سورة ابراهيم ١٤: ١٧.

وأعوذُ بوجهكَ الكَريمِ يا سيدي أن يكونَ طَعامِي مِنَ الضَريعِ.

وأعوذُ بوجهكَ يا سيدي أن يكونَ غُدُوي وَرَواحي إلى النارِ.

اللّهُمَّ تَجاوَز عن سيئاتي وأبدِل ذلكَ بالحَسناتِ، ولا تُخفِف بذلكَ ميزاني، ولا تسوِّدَ بهِ وَجهي، ولا تفضحَ بهِ مَقامِي، ولا تُنَكِّسَ بهِ رأسي، يا ربِّ ولا تَمقتني على طُولِ ما أبقيتني، وتجاوَزْ عني في من تَجاوزتَ عنهُ ﴿في أصحابِ الجَنَّةِ وَعْدَ ٱلصِّدقِ ٱلَّذي كانوا يُوعَدُونَ﴾[1].

اللّهُمَّ عرِّفني استجابةَ ما سألتُكَ وأملتُهُ فيكَ وطلَبتهُ منك، بحقِّ مولايَ وبقبرِه وبما سَعيتُ فيهِ من زيارتهِ على مَعرفةٍ مني بحقِّهِ ومَنزلتِه منكَ ومحبته ومودته على ما أوجبتَهُ عليَّ في كتابكَ، ولا تَردني خائباً ولا خائفاً، واقلبني مُفلحاً منجحاً بحقِّ محمّدٍ وعلي[2] والأئمةِ مِن ولدِهما، وبالشأنِ والجاهِ والقدرِ الذي لهم عندكَ، فإنَّ لهم عندكَ شأناً من الشأنِ وقدراً من القدر يا أرحمَ الراحمينَ.

ثم ادعِ بما أحببتَ لنفسكَ وإخوانكَ ثم ودعه وانصرف، فإذا أردتَ وداعهُ فقف عليهِ وقُل:

يا سَيِّدي وَمَولاي ومُعتَمَدي في دِيني ودُنياي وآخِرتي يا أميرَ المُؤمنين، هذا أوانُ انصرافي عن حرمكَ، من غيرِ جفاءٍ ولا قِلى، من بعدِما قَضيتُ أوطاري وتَمَتَعتُ بزيارتِكَ ولذتُ بحَرَمكَ وضَريحكَ، وسألتُ اللهَ تعالى أن يَغفرَ لي ولوالديَ و لإخواني المؤمنينَ، وقد عوَّلتُ على الانصرافِ وأنا أسألُكَ أن تسألَ اللهَ تعالى لأجلِ مَسألتي بكَ أن يَردَّني إلى أهلي سالِماً غانِماً وجميعَ المؤمنينَ والمؤمناتِ، وقد

---

(١) سورة الاحقاف ٤٦: ١٦.

(٢) في نسخه «هـ»: وفاطمة.

قَبَلَ اللهُ سَعيَنا وزيارَتَنا، وقد محَّصَ اللهُ جميعَ ذنوبِنا وجرَائِمنا وخَطايانا، وأن نَعُودَ إلى أهلِنا بسعيٍ مشكورٍ وذنبٍ مغفورٍ وعملٍ مبرورٍ. اللّهُمَّ لا تجعلهُ آخرَ العهدَ من زيارةِ مولانا وإمامنا أميرِ المؤمنينَ، ولا من زيارةِ قبرِهِ في كلِّ ميقاتٍ، وتقبلَ ذلكَ منّا بأحسنِ قبولٍ. أستودعكَ اللهَ ونفسي وأهلي وولدي وما أنقلبُ إليهِ في جميع أحوالي[1].

---

(١) رواها المفيد في مزاره: ١٤ (مخطوط) والصدوق في الفقيه ٢: ٣٥٣، والطوسي في التهذيب ٦: ٥٣/٢٥، والمصنف في فرحة الغري: ٨٠، ونقلها المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٢٠/٢٩٣.

زيارة ثالثة يزار بها عليه السلام

تغتسل وتلبس أنظف ثيابك وتمس شيئاً من الطيب إن أمكنك، فإذا وصلت إلى باب الناحية المقدسة فقل:

اللهُ أكبرُ (ثلاثين مرة) لا إلهَ إلّا اللهُ (ثلاثين مرة) الحمدُ لله (ثلاثين مرة) اللّهمَّ صلّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ (ثلاثين مرة) ثم تدخل مقدّماً رجلك اليمنى وتقول: السلامُ على رسولِ اللهِ خاتمِ النبيينَ، السلامُ على أخيهِ ووصيهِ أميرِ المؤمنينَ، السلامُ على ملائكة اللهِ وعبادهِ الصالحينَ، السلامُ على ملائكة هذا الحرمِ الذينَ هُم بهِ مقيمونَ وبمشهدهِ محدقونَ ولزوّارهِ مستغفرونَ. الحمدُ لله الذي أكرمنا بمعرفتهِ ومعرفةِ رسولهِ ومن فَرضَ علينا طاعتهُ رحمةً منهُ وتطوّلاً، الحمدُ لله الذي سيَّرني في بلادهِ وحملني على دوابهِ، وطوى لي البعيدَ ودفعَ عني المكارهَ حتى بلّغني حرمَ أخي نبيهِ ووصي رسولهِ وأدخلني البقعةَ التي قدَّسها وباركَ عليها واختارها لوصي نبيهِ، و ﴿الحَمدُ لله الَّذي هَدَانَا لِهَذا وَ مَا كُنَّا لِنَهتَدِيَ لَوْلا أن هَدَانَا اللهُ﴾[1] وأشهدُ أن لا إلهَ إلّا اللهُ وَحدَهُ لا شريكَ لهُ، وأنَّ محمداً عبدهُ ورسولهُ، وأنَّ علياً عبدهُ وأخو رسولهُ.

اللّهُمَّ إني عبدكَ وزائركَ الوافدُ إليكَ، المتقرِّبُ بزيارةِ أخي نبيِّكَ ومستحفظِ رسولكَ صلى الله عليه وآله، يا ربِّ وعلى كلِّ مأتيّ حقٌّ لمن زارهُ ووفد إليهِ، وأنتَ يا ربِّ خيرِ مأتيّ وأكرم مزور، فأسألكَ اللّهُمَّ بمعاقدِ العزِّ من عرشكَ، ومنتهى الرحمةِ من كتابكَ، وبموجباتِ رحمتكَ وعزائمِ مغفرتكَ، أن تصلي على محمدٍ وآلِ محمدٍ، وأن تجعلَ حظي من زيارتي في موضعي هذا فكاكَ رقبتي من النارِ،

---

(١) سورة الأعراف ٧: ٤٣.

وأن تجعلني ممن يسارعُ إلى الخيراتِ ويدعوكَ رغباً ورهباً، واجعلني منَ الخاشعينَ.

اللّهُمَّ إنّكَ بشَّرتني على لسانِ نبيكَ فقلتَ ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[1] اللّهُمَّ فإني مؤمنٌ بكَ وبجميعِ أنبيائكَ ورسلكَ وكلماتكَ وأسمائكَ، فلا تقفني بعد معرفتي بهم موقفاً تفضحني بهِ علىٰ رؤوسِ الخلائقِ، وقفني مع محمدٍ وأهلِ بيتهِ صلى اللهُ عليهم، وتوفّني على التصديقِ بهم والتسليمِ لهم، فإنهم عبيدكَ وأنتَ خصصتهم بكرامتِكَ وأمرتني باتباعهم وفرضتَ عليَّ طاعتهم.

ثم تدنو من القبر وتقول:

السلامُ من اللهِ على محمّدٍ النبي والرسولِ المُصطَفى المُرتَضى، أمينِ اللهِ على رسلهِ وخاتمِ أنبيائهِ وعزائمِ أمرهِ، ومعدنِ الوَحي والرسالةِ والتَنزيلِ، ومهبطِ الملائكةِ ومختلفِ الروحِ الامين، وحجةِ اللهِ البالغةِ، والخاتمِ لما سبقَ والفاتحِ لما استقبلَ والمُهيمنِ على ذلك كلِّهِ، والشاهدِ على الخلقِ والسراجِ المنيرِ، والسلامُ عليهِ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ.

اللّهُمَّ صلِّ على محمّدٍ وأهلِ بيتهِ الأبرارِ الذين اخترتَهم من خَلقِكَ وجَعَلتَهم أعلامَ دينكَ.

اللّهُمَّ وصلِّ على محمّدٍ منتهى علمكَ وصلواتكَ وتحياتكَ، اللّهُمَّ صلِّ على أميرِ المؤمنينَ عبدكَ وأخي رسولكَ وخيرِ من أنتجبتَهُ بعلمِكَ وجعلتَه هادياً لمن شئت من خَلقِكَ، والدليل على مَن بَعثتَه بِرسالاتِكَ،وديّان دينكَ بعدلِكَ، وفصل قضائك من خلقكَ، والسلامُ عليهِ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ.

اللّهُمَّ صلِّ على الأئمةِ من ولدهِ القوّامينَ بأمركَ من بعدهِ، المطهّرينَ الذينَ ارتضيتهم أنصاراً لدينكَ، وأوعيةً لعلمكَ، وحفظةً لسرّكَ، وشهداءَ على خلقكَ،

---

(١) سورة يونس ١٠: ٢.

وأعلاماً لعبادكَ، ونجوماً في أرضكَ. السلامُ على الأئمةِ المستودعينَ، السلامُ على خاصةِ اللهِ من خلقهِ المباركينَ، السلامُ على المؤمنينَ الذينَ أقاموا إمام اللهِ، وآزروا أوليلةَ اللهِ، السلامُ علىٰ ملائكةِ اللهِ، السلامُ عليكَ يا أميرَ المؤمنين ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ.

السلامُ عَليكَ يا حَبيبَ اللهِ، السلامُ عليكَ يا صَفوةَ اللهِ، السلامُ عليكَ ياولي اللهِ، السلامُ عليكَ يا حُجةَ اللهِ، السلامُ عليكَ يا إمامَ الهُدى، السلامُ عليك يا عَلَمَ التُقى، السلامُ عليكَ أيُّها الوصيُ البارُّ المُصطفى، السلامُ عليكَ أيُّها الإمامُ السراجُ المُنيرُ، السلامُ عليكَ يا عَمودَ الدينِ، السلامُ عليكَ يا وارثَ علمِ الأولينَ والآخرينَ، السلامُ عليك أيُّها النورُ المُنيرُ، أشهدُ أنَّكَ قد أقمتَ الصلاةَ وآتيتَ الزكاةَ، وأمرتَ بالمعروفِ ونَهيتَ عن المنكرِ، واتبَعتَ الرسولَ وتلوتَ الكِتابَ حقَّ تلاوتِهِ، وبلَّغتَ عن اللهِ ما أمرَكَ بهِ، ووفيتَ بعهدِ اللهِ، وقُمتَ بكلامِهِ، وجاهَدتَ في اللهِ حقَّ جهادِهِ، ونَصحتَ للهِ ولرسولِهِ، ولعنَ اللهُ مَن قَتَلَكَ وَمَن ظَلَمَكَ وتعدَّى عليكَ وخَذَلَكَ وبايَنَكَ وحالَ عنكَ.

اللّهُمَّ العَن قَتَلَةَ أنبيائكَ واوليائكَ وأوصياءِ أنبيائكَ بجميعِ لعناتِكَ، وأصلِهِم حرَّ نارِكَ وأليمِ عذابِكَ، والعنِ الطواغيتَ والفراعنةَ واللاتَ والعزى والجبتَ والأوثانَ وألازلامَ والأضدادَ وكلَّ ندٍّ يُدعى من دونِ اللهِ، وكلَّ مُلحدٍ مُفترٍ على اللهِ عزَّ وجلَّ. اللّهُمَّ ادخِل على كلِّ مَن آذى رسولكَ وقتلَ أنصارَهُ وأنصارَ أميرِ المؤمنينَ، وعلى قاتلِهِ وقاتلي الحسنِ والحسينِ وقتلةِ أوليائكَ. اللعنَ المضاعفَ السرمدِ، الذي لا انقضاءَ لهُ ولا فناءَ، وعذِّبهم عذاباً مُضاعفاً في أسفلِ درك الجحيمِ. اللّهُمَّ العَنهُم في مُستَسَرِ سِرِّكَ وظاهرِ علانيتِكَ لعناً وبيلاً، واخزِهم خِزياً طَويلاً ﴿لَا يُفَتَّرُ عَنهُم وَهُم فِيهِ مُبلِسونَ﴾[1]

---

(١) سورة الزخرف ٤٣: ٧٥.

اللّهُمَّ اجعل لي لسانَ صدقٍ في أوليائِكَ، وحبِّب إليّ مشاهِدَهُم حتى تُلحِقني بهم وتجعَلني لهم تابِعاً ولياً في الدنيا والآخرةِ.

ثم امضِ إلى الرأسِ وقف عليه وقل:

سلامُ اللهِ وسلامُ ملائكتِهِ المُقرَّبينَ المُسلِمينَ لكَ بقلوبِهم، والناطِقينَ بفضلِكَ، والشاهِدينَ على أنَّكَ الصادِقُ الصدِّيقُ والهادي المُنتَجبُ، عليكَ يا مولاي وعلى روحِكَ وبدنِكَ. أشهدُ أنَّكَ طاهِرٌ مقدَّسٌ، وأنَّكَ وليُّ اللهِ ووصيُّ رسولِهِ، صلّى اللهُ عليكما وعلى ذريتِكُما، أنا عبدُ اللهِ ومولاكَ الوافِدُ إليكَ، المُلتَمِسُ بذلكَ كمالَ المَنزلةِ عندَ اللهِ عزَّ وجلَّ.

ثم أنكب على القبر وقل:

اللّهُمَّ لرحمَتِك تَعَرَّضتُ، وبإزاءِ قبرِ أخي نَبيِّكَ وقَفتُ عائذاً بهِ منَ النارِ فأعذني مِن نَقمَتِكَ وسَخطِكَ وزَلازِلِ يومِ القيامةِ، يومَ يكثرُ فيهِ الحسابُ، يومَ تبيَضُّ فيهِ الوجوهُ وتَسوَدُّ فيه وجوهُ ﴿يَومَ ٱلآزِفَةِ إِذِ القلوبُ لدى الحَناجِرِ كاظِمينَ﴾[1].

ثم ارفع رأسك واستقبل القبلة وقل:

يا أكرمَ من أُقِرَّ لهُ بالذنوبِ، ما أنتَ صانِعٌ بعبدِكَ المُقِرِّ لكَ بذنوبِهِ، مُتَقرِّباً إليكَ بالرسولِ وعترتِهِ، لائذاً بقبرِ وصيِّ الرسولِ ؟ يا مَن يَملِكُ حوائجَ السائلينَ كما وَفَّقتَني لوفادَتي وزيارَتي ومَسألتي، فاعطِني سُؤلي في آخرَتي ودُنياي، ووَفِّقني لكلِّ مَقامٍ محمودٍ تُحِب أن يُدعى فيه بأسمائِكَ، وتُسألُ فيهِ مِن عطائِكَ.

وتصلي ست ركعات، وإن أحببت زيادة فافعل، وتدعو بما أحببت، فإذا أردت الوداع فقل: السلامُ عَليكَ ورَحمَةُ اللهِ وبَركاتُهُ، أستَودِعُكَ اللهَ وأقرأ عليكَ

---

(١) غافر ٤٠: ١٨.

السلامُ، آمنّا باللهِ وبالرسُولِ وبما جاءَ بهِ ودعا إليهِ ودلَّ عليهِ.

اللّهُمَّ لا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِن زيارَتي إليهِ، اللّهُمَّ لا تَحرمَنا ثوابَ مَزارِهِ، وارزقنا العَودَ، فإن تَوفَّيتَني قبلَ ذلكَ فإني أشهدُ في مَماتي بما شهدتُ عليهِ في حياتي، وأشهدُ أنَّهم أعلامُ الهُدى ونجومُ العُلا والقدرُ البالغِ ما بينكَ وبينَ خلقِكَ، وأشهدُ أنَّ من ردّ[1] ذلكَ هو في دَركِ الجَحيمِ.

اللّهُمَّ إنّي أسألُكَ أنْ تُصَلِّيَ علىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ـ وتُسمّي الأئمّةَ واحداً واحداً ـ وألّا تَجعلهُ آخِرَ العَهدِ[2] مِنْ زيارَتِهِ وَأن جَعلتَه تَجعَلني مَعَ هؤلاءِ الأئِمّةِ أئمةِ الهُدى، اللّهُمَّ ذَلِّل قَلبي لهم بالطاعةِ والمُناصحةِ والموالاةِ وحسنِ المؤازرةِ والمودةِ والتسليمِ حتى نَستكملَ بذلكَ طاعتَكَ، ونبلغَ بها مَرضاتَكَ، وَنستَوجبَ بها ثوابَكَ برحمتِكَ.

اللّهُمَّ إني أُشهدكَ بالولايةِ لِمن واليتَ وَوَالَت رسلُكَ وأنبياؤكَ وملائكتُكَ، وأُشهدكَ بالبراءةِ مِمَن بَرئتَ أنتَ منهُ وبرئت منهُ رسلُكَ وأنبياؤكَ وملائكتُكَ المُقرَّبونَ والسفرةَ الابرارِ المُطَهَّرونَ. ووفِّقني لكلِّ مقامٍ محمودٍ، واقلِبني من هذا الحرمِ بخيرِ موجودٍ، يا ذا الجلالِ والإكرامِ.

السلامُ عليكَ يا تاجَ الاوصياءِ، السلامُ عليكَ يا رأسَ الصدِّيقينَ، السلامُ عليكَ يا وارثَ الاحكامِ، السلامُ عليكَ يا ركنَ المقامِ.

اللّهُمَّ اجعلني من وفدِ المبارَكينَ، وزوّارِه المخلَصينَ، وشعيتِهِ الصادقينَ، وموالِيهِ الناصحينَ، وأنصارِهِ المُكرَّمينَ، وأصحابِهِ المؤيَّدينَ. واجعلني أكرمَ وافدٍ وافضلَ واردٍ وأنبلَ قاصدٍ، في هذا الحرمِ الكريمِ والمقامِ العظيمِ، والموردِ النبيلِ

---

(١) في نسخة «م»: عليك.

(٢) في نسخة «هـ»: من وفادته والانقضاء.

والمنهلِ الجليلِ، الذي أوجبتَ فيهِ غفرانَكَ ورحمتَكَ.

وأُشهدُ اللهَ ومَن حضرَ من ملائكتِهِ في هذا الحرمِ الذي هُم بهِ مُحدِقونَ حافونَ، أنَّ من سكنَ رمسَهُ وحلَّ ضريحَهُ مقدسٌ صدِّيقٌ منتَجَبٌ ووصيٌّ مرتضى. واهاً لكِ من تربةٍ ضمت[1] نوراً من الخيرِ وشهاباً من النورِ، وينبوعَ الحكمةِ، وعيناً من الرحمةِ، وإبلاغَ الحجةِ، أنا أبرأ إلى اللهِ من قاتليكَ وظالميكَ والناصبينَ لكَ والمُعينينَ عليكَ والمحاربينَ لكَ، وأودعكَ يا مولايَ - يا أميرَ المؤمنين - وداعَ المحزونِ لفراقكَ، المكتئبُ بالزوالِ عن حرمِكَ، المُتفجِّعُ عليكَ، لا جعلهُ اللهُ آخرَ العهدِ من زيارتِكَ ولا مِن رجوعِنا إليكَ إنَّه سميعٌ مجيبٌ[2].

---

(١) في نسخة «هـ»: ضمنت.

(٢) رواها الصدوق في الفقيه ٢: ٣٥٢، والطوسي في التهذيب ٦: ٢٦ قطعة منها، ونقلها المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٢٩٧/٢١.

زيارة رابعة مليحة يزار بها صلوات الله وسلامه عليه

تقصد باب السلام وتكبّر الله عز وجل أربعاً وثلاثين تكبيرةً وتقول:

سلامُ اللهِ وسلامُ ملائكتِهِ المُقرَّبينَ وأنبيائِهِ المُرسَلينَ وعبادِهِ الصالحينَ عليكَ يا أميرَ المؤمنينَ، السلامُ على آدم صفوةِ اللهِ، السلامُ على نوحٍ نبي اللهِ، السلامُ على إبراهيمَ خليلِ اللهِ، السلامُ على موسى كليمِ اللهِ، السلامُ على عيسى روحِ اللهِ، السلامُ على محمدٍ حبيبِ اللهِ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ.

السلامُ على اسمِ اللهِ الرَضي، ووجهِهِ العلي، وصراطِهِ السَوي، السلامُ على المُهذبِ الصَفي أبي الحسنِ علي بن أبي طالبٍ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ.

السلامُ على خالصِ الأخلّاءِ، السلامُ على المخصوصِ بسيِّدةِ النساءِ، السلامُ على المولودِ في الكَعبةِ المزوَّجِ في السماءِ، السلامُ على أسدِ اللهِ في الوَغى، السلامُ على من شُرِّفَت بهِ مكةَ ومنى، السلامُ على صاحبِ الحوضِ وحاملِ اللواءِ، السلامُ على خامسِ أهلِ العباءِ، السلامُ على البائتِ على فراشِ النبيِّ ومفديهِ بنفسهِ من الأعداءِ، السلامُ على قالعِ بابِ خيبرٍ والداحي بهِ في الفضاءِ، السلامُ على مكلِّم الفتيةِ في كهفِهِمْ بلسانِ الأنبياءِ، السلامُ على مُنبعِ القليبِ في الفلاءِ، السلامُ على قالعِ الصخرةِ وقد عجزَ عنها الرجالُ الأشداءُ، السلامُ على مخاطبِ الثعبانِ على منبرِ الكوفةِ بلسانِ الفصحاءِ، السلامُ على مخاطبِ الذئبِ ومكلِّم الجمجمةِ بالنهروانِ وقد نخرتِ العظامُ بالبلى، السلامُ على صاحبِ الشفاعةِ في يومِ الورى ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ.

السلامُ على الإمامِ الزكيِّ حليفِ المحرابِ، السلامُ على صاحبِ المعجزِ الباهرِ والناطقِ بالحكمةِ والصوابِ، السلامُ على من عندهُ تأويلُ المحكمِ

والمتشابهِ وعندهُ أمُّ الكتابِ، السلامُ على مَن رُدت عليهِ الشمسُ بعدَ أن توارت بالحجابِ، السلامُ على مُحيِّ الليلِ البهيمِ بالتهجُّدِ والاكتئابِ، السلامُ على مَن خاطبهُ جبرئيلُ بإمرةِ المؤمنينَ بغيرِ ارتيابٍ، ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ.

السلامُ على سيِّدِ الساداتِ، السلامُ على صاحبِ المُعجزاتِ، السلامُ على مَن عجبَ من حملاتِهِ في الحروبِ ملائكةُ سبعِ سماواتٍ، السلامُ على من ناجى الرسولَ فقدَّم بينَ يدي نجواهُ صدقاتٍ، السلامُ على أميرِ الجيوشِ وصاحبِ الغزواتِ، السلامُ على مخاطبِ ذئبِ الفلواتِ، السلامُ على نورِ اللهِ في الظلماتِ، السلامُ على من رُدت له الشمسُ فقضى ما فاتَهُ من الصلواتِ، ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ.

السلامُ على أميرِ المؤمنينَ، السلامُ على سيِّدِ الوصيينَ، السلامُ على إمامِ المُتقينَ، السلامُ على وارثِ علمِ النَبيينَ، السلامُ على يعسوبِ الدينِ، السلامُ على عصمةِ المؤمنينَ، السلامُ على قدوةِ الصادقينَ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ.

السلامُ على حجةِ الابرارِ، السلامُ على ابي الأئمةِ الاطهارِ، السلامُ على المخصوصِ بذي الفقارِ، السلامُ على ساقي أوليائهِ من حوضِ النبيِّ المُختارِ، صلى الله عليه ما اطَّردَ الليلُ والنهارُ.

السلامُ على النبأ العظيمِ، السلامُ على من أنزلَ اللهُ فيهِ ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الكِتابِ لَدَينَا لَعَلِيٌّ حكيمٌ﴾[1] السلامُ على صراطِ اللهِ المستقيمِ، السلامُ على المنعوتِ في التوارةِ والإنجيلِ والقرآنِ الحكيمِ، ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ.

ثم تنكبّ على الضريحِ وتقبِّله وتقول:

يا أمينَ اللهِ، يا حجةَ اللهِ، يا ولي اللهِ، يا صراطَ اللهِ، زارَكَ عبدُكَ ووليُّكَ اللائذُ بقبرِكَ، المنيخُ رحلهُ بفنائِكَ، المُتقرِّبُ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ والمستَشفِعُ بكَ إلى اللهِ، زيارةَ

---

(١) الزخرف ٤٣: ٤.

مَن هجرَ فيك صحبهُ وجعلَكَ بعد اللهِ حسبهُ. أشهدُ أنَّكَ الطورُ، والكتابُ المسطورِ، والرقُّ المنشورِ، وبحرُ العلمِ المسجورِ. يا ولي اللهِ إنَّ لكلِّ مزورٍ حقٌّ[١] على من زارهُ وقصدهُ وأتاهُ، وأنا وليكَ قد حططتُ رحلي بفنائِكَ، ولجأتُ إلى حرمِكَ، ولذتُ بضريحِكَ، لعلمي بعظيمِ منزلتكَ وشرفِ حضرتِكَ، وقد أثقلتِ الذنوبُ ظهري ومنَعتني رقادي، فما أجدُ حرزاً ولا معقلاً ولا ملجأً ألجأ إليهِ إلا[٢] اللهَ تعالى، وتوسلي بكَ إليهِ، واستشفاعي بكَ لديهِ، فها أنا نازلٌ بفنائِكَ، ولكَ عند اللهِ جاهٌ عظيمٌ، ومقامٌ كريمٌ فاشفَع لي عند ربِّكَ يا مولايَ.

ثم قبِّل الضريح ووجِّه وجهك إلى القبلةِ وقل:

اللّهُمَّ أني أتقرَّبُ إليكَ يا أسمعَ السامعينَ، ويا أبصرَ الناظرينَ، ويا أسرعَ الحاسبينَ، ويا أجودَ الأجودينَ، بمحمدٍ خاتمِ النبيينِ، رسولِكَ إلى العالَمينَ، وأخيهِ وابن عمهِ الأنزعِ البطينِ، العالمِ المبينِ، عليٍّ أميرِ المؤمنينَ، والحسنِ والحسينِ الإمامينِ الشهيدينِ، وبعلي بن الحسينِ زينِ العابدينَ، وبمحمد بن علي باقرِ علمِ الأولينَ، وبجعفرِ بنِ محمدٍ زكي الصدِّيقينَ، وبموسى بنِ جعفرٍ الكاظمِ المبينِ، وبعلي بنِ موسى الرضا الأمينِ، وبمحمدِ بنِ عليٍ الجوادِ عَلَمِ المُهتدينَ، وبعلي بنِ محمدٍ البرِّ الصادقِ سيِّدِ العابدينَ، وبالحسنِ بنِ علي العسكري وليِّ المؤمنينَ، وبالخلفِ الحجةِ صاحبِ الأمرِ مظهرِ البراهينَ، أن تكشف ما بي من الهمومِ، وتكفيني شرَّ البلاءِ المحتومِ، وتجيرني من النارِ ذاتِ السمومِ، برحمتكَ يا أرحمَ الراحمينَ.

ثم ادع بما تريد وودعه وانصرف مرحوماً إن شاء الله تعالى[٣].

---

(١) في نسخة «م» و «هـ»: عناية في.

(٢) في نسخة «م»: الى.

(٣) نقلها المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٣٠١/٢٢.

زيارة خامسة يزار بها عليه السلام ورد فيها ثواب مضاعف

تقف على ضريحه الشريف وتقول: السلامُ عليكَ يا رسولَ اللهِ، السلامُ عليكَ يا صفوةَ اللهِ، السلامُ عليكَ يا أمينَ اللهِ، السلامُ على من اصطفاهُ اللهُ واختصَّهُ واختارَهُ من بريتِهِ، السلامُ عليكَ يا خليلَ اللهِ وحبيبِهِ[1] ما دجى الليلُ وغسقَ، وأضاءَ النهارُ وأشرقَ، السلامُ عليكَ ما صمتَ صامتٌ ونطقَ ناطقٌ وذرَّ شارقٌ، ورحمةُ الله وبركاتُهُ.

السلامُ على مولانا علي بن أبي طالبٍ صاحبِ السوابقِ والمناقبِ والنجدةِ مبيدِ الكتائبِ، الشديدِ البأسِ العظيمِ المراسِ المكينِ الأساسِ ساقي المؤمنينَ بالكأسِ من حوضِ الرسولِ المكينِ الأمينِ. السلامُ على صاحبِ النهي والفصلِ والطوائلِ والمكرماتِ والنوائلِ، السلامُ على فارسِ المؤمنينَ، وليثِ الموحدينَ وقاتلِ المشركينَ ووصي رسولِ ربِّ العالمينَ، ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ.

السلامُ على من أيَّدهُ اللهُ بجبرئيلَ، وأعانَهُ بميكائيلَ، وأزلَفَهُ في الدارينِ، وحَباهُ بكلِّ ما تقرُّ بهِ العينُ، وصلى الله عليه وعلى آلهِ الطاهرينَ، وعلى أولادهِ المُنتَجَبينَ، وعلى الأئمةِ الراشدينَ الذينَ أمروا بالمعروفِ ونَهوا عن المنكرِ وفَرَضوا علينا الصلاةَ وأمروا بايتاءِ الزكاةِ، وعَرَّفونا صيامَ شهرِ رمضانَ وقراءةَ القرآنِ.

السلامُ عليكَ يا أميرَ المؤمنينَ، ويعسوبَ الدينِ، وقائدَ الغُرِ المحَجَّلينَ. السلامُ عليكَ يا بابَ اللهِ، السلامُ عليكَ يا عينَ اللهِ الناظرةَ ويدَهُ الباسطةَ وأُذنَهُ الواعيةَ وحكمتَهُ البالغةَ ونعمتَهُ السابغةَ. السلامُ على قسيمِ الجنةِ والنارِ، السلامُ على نعمةِ اللهِ على الأبرارِ ونقمتِهِ على الفُجّارِ، السلامُ عليكَ يا سيِّدَ المتقينَ

---

(١) في نسخة «ع»: ورضيه.

الأخيارِ، السلامُ على أخي رسولِ اللهِ وابن عمهِ وزوج ابنتهِ المخلوقِ من طينتِهِ، السلامُ على الأصلِ القديمِ والفرعِ الكريمِ، السلامُ على الثمرِ الجني (السلامُ على ابي الحسنِ علي)[1]، السلامُ على شجرةِ طُوبى وسدرةِ المنتهى.

السلامُ على آدمَ صفوةِ اللهِ، ونوحٍ نبي اللهِ، وإبراهيمَ خليلِ اللهِ، وموسى كليمِ اللهِ، وعيسى روحِ اللهِ، ومحمدٍ حبيبِ اللهِ، ومن بينهم مِنَ النبيينَ والصدِّيقينَ والشهداءِ والصالحينَ وحسُنَ أولئكَ رفيقاً، السلامُ على نورِ الأنوارِ وسليلِ الأطهارِ وعناصرِ الأخيارِ، السلامُ على والدِ الأئمةِ الأبرارِ، السلامُ على حبلِ اللهِ المتينِ وجنبهِ المكينِ، ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ.

السلامُ على أمينِ اللهِ في أرضِهِ، وخليفَتِهِ والحاكمِ بأمرِهِ، والقيِّمِ بدينِهِ، والمُهيمنِ بحكمَتِهِ، والعاملِ بكتابِهِ، أخي الرسولِ وزوجِ البَتولِ وسيفِ اللهِ المسلولِ. السلامُ على صاحبِ الدلالاتِ[2] الباهراتِ، والمعجزاتِ الزاهراتِ، والمُنجي من الهَلَكاتِ، الذي ذَكَرَهُ اللهُ في محكمِ الآياتِ فقال تعالىٰ: ﴿وإنَّه في أُمِّ الكِتَابِ لَدَينَا لَعَليٌّ حَكيمٌ﴾[3].

السلامُ على اسمِ اللهِ الرضيِّ، ووجههِ المضيءِ، وجنبِهِ العليِّ، ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ. السلامُ على نعمةِ اللهِ الشاملةِ، وكلمتهِ الباقيةِ، وحجتِهِ الوافيةِ، ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ.

السلامُ على حججِ اللهِ وأوصيائِهِ، وخاصتِهِ وأصفيائِهِ، وخالصتِهِ وأمنائِهِ، وموضعِ سرِّهِ وتابوتِ علمِهِ، وأوليائِهِ، ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ.

قصدتُكَ يا مولايَ يا أميرَ المؤمنينَ، يا أمينَ اللهِ وحُجتِهِ، زائراً عارفاً بحقِّكَ،

---

(١) لم ترد في: «ع» و «هـ».

(٢) في نسخة: «م» والايات.

(٣) الزخرف ٤٣: ٤.

مواليا لأوليائك معادياً لأعدائك، متقرباً إلى الله بزيارتك، فاشفع لي عندَ اللهِ ربِّك وربي في خلاصِ رقَبَتي مِنَ النار، وقضاءِ حوائجِ الدنيا والآخرةِ.

ثم انكب على القبر وقبِّله وقل:

سلامُ اللهِ وسلامُ ملائكتِهِ المُقرَّبينَ، المُسلِمينَ لكَ بقلوبِهم يا أميرَ المؤمنينَ، والناطِقينَ بفضلِكَ، والشاهِدينَ على أنَّكَ صادقٌ أمينٌ صدِّيقٌ، عليكَ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ.

أشهدُ أنَّكَ طُهرٌ طاهرٌ مطهَّرٌ من طهرٍ طاهرٍ مطهِّرٍ، أشهدُ لكَ يا وليَّ اللهِ وولي رسولِهِ بالبلاغِ والأداءِ، وأشهدُ أنَّكَ جنبُ اللهِ وبابُه، و[1] حبيبُ اللهِ ووجهُهِ الذي منه يُؤتى، وأنَّكَ سبيلُ اللهِ وأنَّكَ عبدُ اللهِ وأخو رسولِهِ صلى اللهُ عليهِ وآلِه، أتيتُكَ زائراً لعظيمِ حالِكَ ومنزلَتِكَ عندَ اللهِ وعندَ رسولِهِ صلّى اللهُ عليه وآله، أتيتُكَ متقرِّباً إلى اللهِ عزَّ وجلَّ بزيارتِكَ، راغباً إليكَ في الشفاعةِ، أبتغي بشفاعَتِكَ خلاصَ رقَبتي مِنَ النارِ، متعوِّذاً بكَ مِنَ النارِ، هارباً مِن ذنوبي التي احتَطَبتُها على ظَهري، فزِعاً إليكَ راجياً رحمةَ ربي. أتيتُكَ يا سيدي ويا مولايَ أتقرَّبُ إلى اللهِ بزيارَتِكَ ليقضي بكِ حوائجي فاشفع لي يا أميرَ المؤمنينَ إلى اللهِ، فإني عبدُ اللهِ ومولاكَ وزائرُكَ، ولكَ عندَ اللهِ المَقامُ المَحمُودُ والجاهُ العَظيمُ والشأنُ الكبيرُ والشفاعةُ المَقبُولَةُ.

اللّهُمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى أميرِ المؤمنينَ عبدِكَ المُرتَضى، وأمينِكَ الأوفى[2]، ويدِكَ العُليا، وجَنبِكَ الأعلى، وكلِمَتِكَ الحُسنى، وحجتِكَ على الورى، وصدِّيقِكَ الأكبرِ. سيِّدِ الأوصياءِ، وركنِ الأولياءِ، وعمادِ الأصفياءِ، أميرِ المؤمنينَ، ويعسوبِ

---

(١) في نسخة: «م» انك.

(٢) في نسخة «م»: وعروتك الوثقى.

الـدِّين، وقـدوةِ الصدِّيقينَ، وإمامِ الصالحينَ. المفطومِ مِنَ الخَلَلِ، المُهَذَّبِ من الزللِ، المبرَّأ مِنَ العَيبِ، المُنَزَّهِ من الريبِ. أخي نبيِّكَ، ووصيِّ حبيبكَ الناتمِ على فراشِهِ، المواسي لهُ بنفسِهِ، الكاشفِ الكربِ عن وجهِهِ، الذي جعلتَهُ سيفاً لنبوتِهِ، وايةً لرسالَتِهِ، وشاهِداً على أُمتِهِ، ودلالةً لحجتِهِ، وحاملاً للوائِهِ، ووقايةً لُمهجَتِهِ، وهادياً لأُمَّتِهِ، ويداً لبأسِهِ، وتاجاً لرأسِهِ، وباباً لسرِّهِ، ومفتاحاً لظَفَرِهِ، حتى هَزَمَ جنودَ الشركِ بإذنكَ، وأبادَ عساكِرَ الكفرِ بأمركَ، وبَذَلَ نفسَهُ في مَرضاةِ رسولِكَ، وجَعَلَها رقاً على طاعَتِهِ، وصلِّ اللّهمَّ عليهِ صلاةً دائمةً باقيةً.

ثم قل: السلامُ عليكَ يا وليَ اللهِ، والشهابِ الثاقبِ، والنورِ العاقبِ، يا سَليلِ الأطائبِ. يا سرَّ اللهِ،يا وجهَ اللهِ، يا عينَ اللهِ، يا سَيفَ اللهِ، يا خَليفةَ اللهِ إنَّ بيني وبينَ اللهِ تعالى ذنُوباً قد أثقَلت ظَهري، ولا يأتي عليها إلاّ رضاكَ، فبحقِّ مَن ائتمَنَكَ على سِرِّهِ، واستَرعاكَ أمرَ خلقِهِ، كن لي إلى اللهِ شفيعاً، ومِنَ النارِ مُجيراً، وعلى الدهرِ ظَهيراً، فإني عبدُ اللهِ وَوَلِيُّكَ وزائرُكَ صلى الله عليكَ وسلَّمَ تَسليماً كثيراً.

ثم عد إلى الرأس وصلِّ ست ركعات له ولآدم ولنوح عليهم السلام، لكل واحد منهم ركعتان، وادع بما أحببت، ثم قم فزر الحسين عليه السلام من عند رأس أمير المؤمنينَ عليه السلام بالزيارة الثانية من زيارة عاشوراء من الفصل العاشر اتباعاً لما ورد إن شاء الله تعالى[1].

---

(١) نقلها المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٢٣/٣٠٥.

الفصل السابع

في ذكر زيارات أمير المؤمنين عليه السلام المخصوصة بالأيام والشهور وما يتعلق بها من قول أو عمل مبرور

أحق هذه الزيارات بالتقديم وأشرفها عند أهل الصراط المستقيم زيارة يوم الغدير، وهو الثامن عشر من ذي الحجة، لأنه يوم إكمال النعمة على العباد بإقامة الحجة، والكشف لهم عن صحيح المحجة، ففي اجتماع الناس في هذا اليوم المحمود تذكرة وإحياء لما أخذه الله ورسوله من العهود.

روى محمد بن أحمد بن داود القمي، عن رجاله، عن محمد بن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام ـ في حديث اختصرناه ـ قال: قال لي «يا ابن ابي نصر، أينما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين عليه السلام، فإن الله تبارك وتعالى يغفر لكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذنوب ستين سنة، ويعتق من النار ضعف ما أعتق في شهر رمضان وليلة القدر وليلة الفطر، والدرهم فيه بألف درهم لإخوانك العارفين، وأفضل على إخوانكَ في هذا اليوم، وسُرَّ فيه كل مؤمن ومؤمنة».

ثم قال: «يا أهل الكوفة، لقد أُعطيتم خيراً كثيراً، وإنكم لمَّن امتحن الله قلبه للإيمان، مستذلون مقهورون ممتحنون، يصب عليكم البلاء صباً، ثم يكشفه كاشف الكرب العظيم، والله لوعرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كل يوم عشر مرات»[1].

---

(١) رواه الشيخ الطوسي في مصباحه: ٦٨١، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠: ٢/٣٥٨.

وممّا رويناه وحذفنا اسنادهُ أختصاراً : أن الفياض بن محمّد الطرسوسي حدَّث بطوس سنة تسع وخمسين ومائتين، وقد بلغ التسعين، أنّه شهد أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام في يوم الغدير وبحضرته جماعة من خاصته قد احتبسهم للإفطار، وقد قدم إلى منازلهم الطعام والبر والصلاة والكسوة حتى الخواتيم والنعال، وقد غير من أحوالهم وأحوال حاشيته، وجددت له آلة غير الآلة التي جرى الرسم بابتذالها قبل يومه، وهو يذكر فضل اليوم وقديمه، فكان من قوله عليه السلام: «حدثني الهادي أبي قال: حدثني جدي الصادق قال: حدثني الباقر قال: حدثني سيد العابدين قال: إن الحسين عليه السلام قال: اتفق في بعض سنين أمير المؤمنين عليه السلام الجمعة والغدير، فصعد المنبر على خمس ساعات من نهار ذلك اليوم، فحمد الله وأثنى عليه حمداً لم يسمع بمثله، وأثنى عليه ما لم يتوجه إليه غيره، فكان مما حفظ من ذلك:

«الحمدُ للهِ الذي جعلَ الحَمدَ من غير حاجةٍ منهُ إلى حامديه، وطريقاً من طرق الاعتراف بلاهوتيتِهِ وصمدانيَتِهِ وربانيتِهِ وفَردانيتِهِ، وسَبباً إلى المزيد من رحمتِهِ، ومحجةً للطالبِ من فضلِهِ، وكَمَنَ في إبطانِ اللفظِ حقيقةُ الاعترافِ له بأنَّهُ المُنعِمُ على كلِّ حمدٍ باللفظِ وإن عَظُمَ.

وأشهدُ أن لا إلهَ إلّا اللهُ وحدهُ لا شريكَ لهُ، شهادةً نَزَعَتْ عن إخلاصِ الطوى، ونطقَ اللسانُ بها عبارةً عن صدقٍ خفيٍ، أنّه الخالقُ البديء المُصَوِّرُ لهُ الأسماءُ الحُسنى، ليسَ كمثلِهِ شيء إذ كانَ الشيء من مشيئتِهِ وكانَ لا يشبهُهُ مكوِّنَهُ.

وأشهدُ أن محمداً عبدهُ ورسولُهُ، استخلصَهُ في القدمِ على سائرِ الامَمِ، على علمٍ منهُ به، انفردَ عن التشاكلِ والتماثلِ من أبناءِ الجنسِ، وائتمنَهُ آمراً وناهياً

عنهُ، أقامَهُ في سائرِ عالمِهِ في الأداءِ مقامَهُ، إذ كانَ لا تدركهُ الأبصارُ، ولاتحويهِ خواطرُ الأفكارِ، ولا تمثلهُ غوامضُ الظنِّ في الأسرارِ. لا إلهَ إلاّ هو الملكُ الجبارُ، قرَنَ الاعترافَ بنبوتِهِ بالاعترافِ بلاهوتيتِهِ، واختصهُ مِن تكرمتِهِ بما لم يَلحقهُ فيهِ أحدٌ من بريتِهِ. فهو أهلُ ذلك بخاصتِهِ وخلتِهِ، إذ لا يَختصُ مَن يشوبَهُ التغييرُ ولا يُخالِلُ مَن يلحقهُ التظنينُ. وأمرَ بالصلاةِ عليهِ مزيداً في تكرمتِهِ، وتطريقاً للداعي إلى إجابتِهِ، فصلى اللهُ عليهِ وكرَّمَ وشرَّفَ وعظَّمَ مزيداً لا يلحقهُ التفنيدُ ولا ينقطعُ على التأبيدِ.

وأنَّ اللهَ تعالى اختصَ لنفسِهِ بعدِ نبيِّهِ صلى الله عليه وآله مِن بريتِهِ خاصةَ علاّهم بتعليتِهِ، وسَما بهم إلى رتبتِهِ، وجعلَهم الدعاةَ بالحقِّ إليهِ، والأدلاءَ بالإرشادِ عليهِ، لقرنٍ قرنٍ وزمنٍ زمنٍ. أنشأهُم في القدمِ قبلَ كلِّ مذرءٍ ومبرءٍ أنواراً أنطقَها بتحميدِهِ، وألهَمَها بشُكرِهِ وتمجيدِهِ، وجعلَها الحججَ لهُ على كلِّ معترفٍ لهُ بملكةِ الربوبيةِ وسلطانِ العبوديةِ، واستنطقَ بها الخرساتِ بانواعِ اللغاتِ بخوعاً لهُ بأنَّهُ فاطرُ الأرضينَ والسماواتِ، وأشهَدَهُم خلقَهُ، وولاهُم ما شاءَ مِن أمرِهِ. جعَلَهُم تراجمَةَ مشيئتِهِ، وألسن إرادتِهِ، عبيداً ﴿لَا يَسبِقُونَهُ بِالقَولِ وَهُم بِأمرِهِ يَعمَلُونَ * يَعلَمُ مَا بَينَ أيدِيهِم وَمَا خَلفَهُم وَلَا يَشفَعُونَ إلَّا لِمَنِ ارتَضى وَهُم مِنَّ خَشيَتِهِ مُشفِقُونَ﴾[1].

يَحكُمونَ بأحكامِهِ، ويَستَنُّونَ بسُنَّتِهِ، ويَعتَمِدونَ حدُودَهُ، ويُؤدُّونَ فُروضَهُ. ولم يَدَعِ الخلقَ في بهمٍ صماءَ، ولا في عمى بكماءَ، بل جَعَلَ لهم عقولاً مازَجَت شواهِدَهُم، وتفَرَّقَت في هياكِلِهم، حقَّقَها في نفوسِهم، واستعبَدَ لها حواسَّهُم، (فقَرَّت بها)[2] على

(١) سورة الأنبياء ٢١: ٢٧ و ٢٨.

(٢) في مصباح المتهجد: فقرَّ بها.

أسماعٍ ونَواظِرِ وأفكارٍ وخَواطِرِ، ألزَمَهُم بها حُجَتَهُ، وأراهُم بها مَحَجتَهُ، وأنطَقَهُم عما يشهد به بألسن ذربة بما قام فيها من قدرته وحكمته، وبين (بها)[١] عندهُم بها لِيَهلَكَ مَن هَلَكَ عن بَيِّنَةٍ ويَحيى مَن حَيَ عن بَيِّنَةٍ، وإنَّ اللهَ لسميعٌ عَليمٌ بَصيرٌ شاهِدٌ خَبيرٌ.

وأنَّ الله تعالى جمَعَ لكُم ـ مَعشَرَ المؤمنينَ ـ في هذا اليوم عيدينَ عظيمينَ كبيرينَ، لا يَقُومُ أحدُهُما إلاّ بصاحِبِهِ، ليَكملَ عندكُم صنعهُ، ويَقفَكُم على طريقِ رشدِهِ، ويَقفو بكُم آثارَ المُستَضيئينَ بنورِ هدايتِهِ، ويَشمِلَكُم (صولهُ)[٢]، ويسلكَ بكُم منهاجَ قصدِهِ، ويُوفِّر عليكُم هنيء رفدهُ.

فجعلَ الجمعةَ مجمعاً ندبَ إليهَ لتطهيرِ ما كانَ قبلَهُ، وغسلَ ما أوقفتهُ مكاسبُ السوءِ من مثلِهِ إلى مثلِهِ، وذكرى للمؤمنينَ، وتبيانَ خشيةَ المتقينَ، ووهَبَ [من ثوابِ الأعمالِ فيهِ أضعافَ ما وَهَبَ][٣] لأهلِ طاعتِهِ في الأيامِ قبلهُ، وجعلهُ لا يتمَ إلاّ بالإتمارِ بما أمرَ به، والانتهاء عمّا نهىٰ عنه، والبخوع بطاعتهِ في ما حثَ عليه وندب إليهِ.

ولا يقبل توحيده إلا بالاعترافِ لنَبيِّهِ صلّى الله عليه وآله بنبوَّتِهِ، ولا يقبَلُ ديناً إلاّ بولايةِ مَن أمرَ بولايتِهِ، ولا تَنتظِمُ أسبابُ طاعتِهِ إلاّ بالتمسكِ بعصمِهِ وعصمِ أهلِ ولايتِهِ، فأنزلَ على نبيِّهِ صلّى الله عليه وآله في يومِ الدوحِ ما بَيَّنَ بهِ عن إرادتِهِ في خلصائِهِ وذوي اجتبائِهِ، وأمَرَهُ بالبلاغِ وتَركِ الحفلِ بأهلِ الزيغِ والنفاقِ، وضَمَنَ لهُ عصمتهُ منهم، وكَشَفَ من خبايا أهلِ الريبِ وضمائرِ

---

(١) لم ترد في مصباح المتهجد.

(٢) كذا، ولعل الصواب: قبوله.

(٣) من مصباح المتهجد.

أهلِ الارتدادِ ما رُمِزَ فيه، فعَقَلَهُ المؤمنُ والمنافقُ، (فأعنَّ معن)[1] وثبَتَ على الحَقِّ ثابتٌ، وازدادَت جهالَةُ المنافقِ وحَمِيةُ المارقِ، ووقَعَ العضُّ على النَواجِذِ، والغَمزُ على السواعِدِ، ونَطقَ ناطِقٌ، ونَعَقَ ناعِقٌ، ونَشَقَ ناشِقٌ، واستَمَر على مارقيتِهِ مارِقٌ، وَوَقَعَ الإذعانُ مِن طائفةٍ باللسانِ دونِ حقائقِ الإيمانِ، فَكَمَّلَ اللهُ دينَهُ، وأقَرَّ عينَ نَبيِّهِ والمؤمنينَ والمُتابعينَ. وكانَ ما قد شهدَهُ بعضُكُم وبَلَغَ بَعضَكم، وتَمَّت كلمةُ اللهِ الحُسنى على الصابرينَ، وَدَمَّرَ اللهُ ما صنعَ فرعونُ وهامانُ وقارونُ وجنودُهُ وما كانُوا يَعرِشُونَ.

وبَقِيت حثالةٌ مِن الضلّالِ لا يألونَ الناسَ خَبالاً، يَقصِدَهُم اللهُ في ديارِهم، ويَمحُو آثارَهُم، ويُبيدُ معالِمَهم، ويُعقبُهُم عن قُربٍ الحسراتِ، ويُلحِقُهُم بِمن بَسَطَ أكُفَّهُم ومَد أعناقَهُم ومَكَّنَهُم مِن دينِ اللهِ حتى بَدَّلُوهُ ومِن حُكمِهِ حتى غَيَروهُ، وسيأتي نصرُ اللهِ على عَدوِّهِ لحينِهِ، واللهُ لطيفٌ خبيرٌ. ومِن دونِ ما سَمعتُم كفايَةٌ وبلاغٌ، فتَأملُوا رحمكُمُ اللهُ ما نَدبَكُم اللهُ إليهِ وحَثَّكم عليهِ، واقصُدُوا شرعَهُ، واسلُكُوا نَهجَهُ، ولا تَتَّبعوا السُبَلَ فَتَفرَّقَ بكم عن سبيلِهِ.

إنَّ هذا يومٌ عظيمُ الشأنِ، فيهِ وقَعَ الفرجُ، ورُفِعَتِ الدَّرَجُ، وَوَضَحَتِ الحُجَجُ، وهو يومُ الإيضاحِ والإفصاحِ عن المقامِ الصراحِ، ويومُ كمالِ الدينِ، ويومُ العهدِ المعهودِ، ويومُ الشاهدِ والمشهودِ، ويومُ تبيانِ العقودِ عن النفاقِ والجحودِ، ويومُ البيانِ عن حقائقِ الإيمانِ، ويومُ دحرِ الشيطانِ، ويومُ البرهانِ. هذا يومُ الفصلِ الذي كنتُم بهِ تُوعَدونَ، هذا يومُ الملأ الأعلى الذي أنتُم عنهُ مُعرِضونَ، هذا يومُ الإرشادِ، ويومُ محنةِ العبادِ، ويومُ الدليلِ على الرُّوادِ. هذا يومُ إبداءِ خفايا الصدورِ ومضمراتِ الأمورِ، هذا يومُ النصوصِ على أهلِ الخصوصِ، هذا يومُ شيثَ، هذا

---

(١) في مصباح المتهجد: فأعزّ معزّ.

يومُ إدريسَ، هذا يومُ يوشعَ، هذا يومُ شمعونَ، هذا يومُ الأمنِ والمأمونِ، هذا يومُ إظهارِ المصونِ مِن المكنونِ، هذا يومُ بَلوى السرائرِ.

(فلم يزل عليه السلام يقول هذا يومُ هذا يومُ).

فراقِبوا اللهَ واتقوهُ، واسمَعُوا لهُ وأطِيعوهُ، واحذَرُوا المكرَ ولا تُخادِعوهُ، وفَتِّشوا ضَمائِرَكم ولا تُوازِنُوهُ، وتقَرَّبُوا إلى اللهِ بتوحِيدِهِ وطاعَةِ مَن أمَرَكُم أن تُطِيعُوهُ، ولا تُمسِكُوا بعِصَمِ الكوافِرِ، ولا يَجنَح بكم الغيُ فتَضِلوا عن سبيلِ اللهِ باتباعِ أولئكَ الذينَ ضَلّوا وأضَلّوا.

قالَ اللهُ عزَّ من قائلٍ في طائفةِ ذكرهم بالذمِّ في كتابِهِ ﴿إنَّا أطَعنَا سَادَتَنَا وَكُبرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبيلا * رَبَّنا ءاتِهم ضِعفين مِنَ العذاب وَالعَنهُم لَعناً كَبيراً﴾[1] وقال تعالى ﴿وَإذ يَتَحَآجُونَ فِي النَّارِ﴾[2]. ﴿فيقول الضُّعَفاءُ لِلَّذينَ استكبَرُوا إنَّا كُنَّا لَكُم تَبَعاً فَهَل أنتَم مُغنُونَ عَنَّا مِنَ عَذابِ اللهِ مِنْ شيءٍ قَالُوا لَو هَدانا اللهُ لَهَديناكُمْ﴾[3].

أفتَدرونَ الاستكبارَ ما هو؟ هوَ تَركُ الطَّاعَةِ لِمَنْ أُمِروا بطاعَتِهِ، وَالتَرفُّعِ علىٰ مَنْ نُدِبوا إلىٰ مُتابَعَتِهِ، وَالقُرآنُ يَنطقُ مِنْ هذا عَنْ كَثيرٍ، إنْ تَدَبَّرَهُ مُتَدبِّرٌ زَجَرَهُ وَوَعَظَهُ.

وَاعلَموا أيُّها المؤمنونَ أنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قال: ﴿إنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذينَ يُقاتِلونَ في سَبيلِهِ صَفّاً كَأنَّهُم بُنيانٌ مَرصُوصٌ﴾[4].

أتَدرونَ ما سَبيلُ اللهِ وَمَنْ سَبيلهُ؟ وَمَنْ صِراطُ اللهِ وَمَنْ طَريقهُ؟

---

(١) سورة الاحزاب ٣٣: ٦٧ ـ ٦٨.

(٢) سورة غافر ٤٠: ٤٧.

(٣) سورة ابراهيم ١٤: ٢١.

(٤) سورة الصف ٦١: ٤.

أنا صِراطُ اللهِ الذي مَنْ لَمْ يسلكهُ بطاعَةِ اللهِ فيهِ هَوىٰ بهِ إلىٰ النارِ، وَأنا سَبيلهُ الذي نَصَبَني للاتِّباعِ بَعدَ نَبيِّهِ صلَّىٰ اللهُ عَليهِ وَآلِهِ، أنا قَسيمُ النارِ، أنا حُجَّتُهُ علىٰ الفُجّارِ، أنا نورُ الأنوارِ، فَانتَبهوا مِنْ رَقدَةِ الغَفلَةِ، وَبادِروا بالعَمَلِ قَبلَ حُلولِ الأجلِ، وَسابِقوا إلىٰ مَغفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُم قَبلَ أنْ يُضرَبُ بالسورِ بباطِنِ الرَحمَةِ وَظاهِرِ العَذابِ، فَتُنادونَ فَلا يُسمَعُ نِداؤكُم، وَتَضجُّونَ فَلا يُحفَلُ بِضَجيجِكُم، وَقَبلَ أنْ تَستَغيثوا فَلا تُغاثوا.

سارِعُوا إلىٰ الطاعاتِ قَبلَ فَوتِ الأوقاتِ، فَكأنَّ قَدْ جاءَكُم هادِمُ اللَذاتِ فَلا مَناصَ نِجاءٍ، وَلا مَحيصَ تَخليصٍ.

عودوا ـ رَحِمَكُمُ اللهُ ـ بَعدَ القَضاءِ بَجمعِكُم بالتَوسِعَةِ علىٰ عيالِكُم، وَالبِرِّ بإخوانِكُم، وَالشُكرِ للهِ عَزَّ وجلَّ علىٰ ما مَنَحَكُم، وَاجتَمِعوا بِجَمعِ اللهِ شَملَكُم، وَتبارّوا بِصِلِ اللهُ الفتَكُم، وَتَهانوا نِعمَةَ اللهِ كما هَنّاكُم بالثَوابِ فيهِ علىٰ أضعافِ الأعيادِ قَبلهُ وَبعدَهُ إلاّ في مِثلِهِ، وَالبِرُّ فيهِ يثمرُ المالَ، وَيزيدَ في العُمرِ، وَالتعاطُفُ فيهِ يَقتَضي رَحمَةَ اللهِ وَعطفَهُ. وَهَبوا لإخوانِكُم وَعيالِكُم عَنْ فَضلِهِ بالجُهدِ مِنْ جودِكُم، وَبما تَنالهُ القدرَةُ مِنْ استطاعَتِكُم. وَأظهِروا بالبِشرِ فيما بَينَكُم، وَالسرورِ في مُلاقاتِكُم، وَالحَمدُ للهِ علىٰ ما مَنَحَكُم. وَعودوا بالمَزيدِ مِنَ الخَيرِ علىٰ أهلِ التَأميلِ لَكُم، وَساووا بِكُم ضُعفاءَكُم في مَأكَلِكُم وَما تَنالهُ القُدرَةُ مِنْ استِطاعَتِكُم علىٰ حَسَبِ إمكانِكُم، فَالدرهمُ فيهِ بِمائَتي ألفِ درهمٍ، وَالمَزيدُ مِنَ اللهِ عزّ وجلّ.

وَصوم هذا اليومِ مِمّا نَدبَ اللهُ إليهِ وَجَعَلَ الجَزاءَ العَظيمَ كَفالةً عنهُ، حتىٰ لَو تَعَبَّدَ لَهُ عَبدٌ مِنَ العَبيدِ في الشَبيبةِ مِنْ ابتداءِ الدُنيا إلىٰ انقضائِها، صائِماً نَهارَها، قائِماً لَيلَها، إذا أخلَصَ المُخلِصُ في صَومِهِ، لَقَصُرت إليهِ أيامُ الدُنيا عَنْ كفايَةٍ.

وَمَنْ أسعَفَ أخاهُ مُبتَدِناً، وَبرَّهُ راغِباً، فَلَهُ كَأجرِ مَنْ صامَ هذا اليومَ، وَقامَ لَيلَتَهُ، وَمَنْ فَطَّرَ مُؤمِناً في لَيلَتِهِ فَكأنَّما فَطَّرَ فِئاماً وَفِئاماً ـ يَعدّها عشرةً ـ.

فَنهضَ ناهض فقال: يا أمير المؤمنين، ما الفئام؟

قال: «مائة ألف نبي وصديق وشهيد.

فكيف بِمَنْ تَكَفَّلَ عَدَداً مِنَ المؤمنينَ وَالمؤمناتِ، فَأنا ضَمينهُ علىٰ اللهِ تَعالىٰ الأمانُ مِنَ الكُفرِ وَالفَقرِ، وَمَنْ ماتَ في يَومِهِ أو لَيلَتِهِ أو بَعدهِ إلىٰ مِثلِهِ مِنْ غَيرِ ارتكابِ كَبيرَةٍ فَأجرهُ علىٰ اللهِ تعالىٰ، وَمَن استَدانَ لإخوانه وَأعانَهُم فَأنا الضامِنُ علىٰ اللهِ إنْ بَقَاهُ قَضاهُ، وَإنْ قَبَضَهُ حَمَلَهُ عَنهُ.

وَإذا تَلاقَيتُم فَتَصافَحُوا بالتَسليم، وَتَهانُوا النِعمَةَ في هذا اليوم، وَلْيُبلِغُ الحاضِرُ الغائبَ، وَالشاهِدُ البائِنَ، وَلْيَعِد الغَنيُّ علىٰ الفَقيرِ، وَالقَويُّ علىٰ الضَعيفِ، أمَرَني رَسولُ اللهِ صَلّىٰ اللهُ عَليهِ وَآلِهِ بذلِكَ».

ثم أخذ صلوات الله عليه في خطبة الجمعة وجعل صلاة جمعته صلاة عيده، وانصرف بولده وشيعته إلى منزل أبي محمد الحسن بن علي عليهم السلام بما أعد له من طعامه، وانصرف غنيّهم وفقيرهم برفده إلى عياله[1].

فإذا أردت زيارته عليه السلام في هذا اليوم فاغتسل والبس أطهر ثيابك، فإذا وصلت المشهد المقدَّس فقف على باب القبة المقدَّسة وقل:

اللهُ أكبَرُ اللهُ أكبَرُ، لا إلهَ إلاّ اللهُ وَاللهُ أكبَرُ، اللهُ أكبَرُ. الحَمدُ للهِ علىٰ هدايَتِهِ [لِدينِهِ] وَالتَوفيقِ لِما دَعا اليهِ مِنْ سَبيلِهِ، اللّهم صَلِّ علىٰ مُحَمَدٍ وَآلِ مُحَمَدٍ وَاجعَلْ مَقامي هذا مَقامَ مَنْ لَطفتَ لَهُ بِمَنِّكَ في ايقاعِ مُرادِكَ، وَارتَضَيتَ لَهُ قُرباتَهُ في طاعَتِكَ وَأعطَيتَهُ بِدُعائِهِ مَأمُولَهُ وَنهايَةَ سُؤلِهِ، انَّكَ سَميعُ الدُعاءِ قَريبٌ مُجيبٌ.

اللّهُمَ إنَّكَ أفضَلُ مَقصودٍ وَأكرَمُ مَأتي، وَقَد أتَيتُكَ مُتَقَرِّباً إليكَ بِنَبيِّكَ نَبي الرَحمَةِ، وبأخيهِ أميرِ المُؤمنينَ عَلَيهِما السَّلامُ، فَصَلِّ علىٰ مُحَمَدٍ وَآلِ مُحَمَدٍ، وَلا تُخَيِّبَ

---

(١) رواه الشيخ الطوسي في مصباح المتهجد: ٦٩٦، والمصنف في اقبال الاعمال: ٤٦١، والكفعمي في مصباحه: ٦٩٥، ونقله المجلسي في بحار الانوار ٩٧: ٨/١١٢.

سَعيي، وَانظُر إليَّ نَظرَةً تُنعِشُني بِها، وَاجعَلني عِندَكَ وَجيهاً في الدُنيا وَالآخِرَةِ وَمِنَ المُقَرَّبينَ.

ثم ادخل وقدِّم رجلك اليمنى قبل اليسرى وقل: بِسْمِ اللهِ وبِاللهِ وَفي سَبيلِ اللهِ وَعَلىٰ مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وَآلِهِ، اللّٰهُمَّ اغفِر لي وَارحَمني.

ثم امشِ حتىٰ تُحاذي القبر واستقبله بوجهك وقُل: السَّلامُ عَلىٰ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِاللهِ، أمينِ اللهِ علىٰ وَحيهِ وَعَزائِمِ أمرِهِ، الخاتِمِ لِما سَبَقَ وَالفاتِحِ لِما استُقبِلَ وَالمُهَيمِنِ عَلىٰ ذلكَ كلِّهِ، وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ عَلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ علي بن أبي طالبٍ، وَصي رَسُولِ اللهِ وَخَليفَتِهِ وَالقائِمِ بِامرِهِ مِنْ بَعدِهِ، سَيِّدِ الوَصيينَ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ عَلىٰ فاطِمَةَ بنتِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وَآلِهِ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ، السَّلامُ علىٰ الحَسَنِ وَالحُسينِ سَيِّدَي شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ مِنَ الخَلقِ أجمَعينَ، السَّلامُ عَلىٰ الأئمةِ الراشِدينَ، السَّلامُ عَلىٰ الأنبياءِ وَالمُرسَلينَ، السَّلامُ عَلىٰ مَلائِكَةِ اللهِ المُقَرَّبينَ، السَّلامُ عَلينا وَعَلىٰ عِبادِ اللهِ الصَّالِحينَ.

ثم امشِ حتى تقف على القبر واستقبله بوجهك واجعل القبلة بين كتفيك وقل:

السَّلامُ عَليكَ يا أميرَ المُؤمنينَ وَرحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، السلامُ عَلَيكَ يا وَلِيَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا صَفوَةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حَبيبَ اللهِ، السَّلامُ عَليكَ ياعَمودَ الدين، السَّلامُ عَليكَ يا وَصيَ رَسولِ اللهِ خاتِمِ النَبيينَ، السَّلامُ عَليكَ ياسَيِّدَ الوَصيينَ، السَّلامُ عَليكَ يا حُجةَ اللهِ عَلىٰ الخَلقِ أجمَعينَ، السَّلامُ عَليكَ أيُّها النَبأ العَظيمُ الَّذي هُم فيهِ مُختَلِفونَ وَعَنهُ مَسؤولونَ، السَّلامُ عَليكَ أيُّها الصِدِّيقُ الاكبَرُ، السَّلامُ عَليكَ أيُّها الفارُوقُ الاعظَمُ، السَّلامُ عَليكَ يا أمينَ اللهِ، السَّلامُ عَليكَ يا خَليلَ اللهِ وَمَوضِعَ سِرِّهِ وَعَيبَةَ عِلمِهِ وَخازِنَ وَحيهِ. بِأبي أنتَ وَأُمّي

يا مَولايَ يا أميرَ المُؤمنينَ يا حُجةَ الخِصامِ ، بِأبي أنتَ وأُمّي يا بابَ المقامِ ، أشهَدُ أنّكَ حَبيبُ اللهِ وَخاصَّةُ اللهِ وَخالِصَتهُ.

أشهَدُ أنّكَ عَمُودُ الدِّينِ وَوارثُ عِلمِ الاولينَ وَالآخرينَ وَصاحِبُ المَيسَمِ وَالصراطُ المُستَقيم، وَأشهَدُ أنّكَ قد بَلَّغتَ عَنْ رَسولِ اللهِ صَلّىٰ اللهُ عَليهِ وَآلِهِ مَا حُمِّلتَ، وَرَعَيتَ مَا استُحفِظتَ وَحَفَظتَ مَا استُودِعتَ، وَحَلَّلتَ حَلالَ اللهِ، وَحَرَّمتَ حَرامَهُ، وَأقَمتَ أحكامَ اللهِ، وَلَم تَتَعَدَ حُدُودَ اللهِ، وَعَبَدتَ اللهَ مُخلِصاً حَتىٰ أتاكَ اليَقينُ. أشهَدُ أنّكَ قَد أقَمتَ الصَّلاةَ وَآتَيتَ الزَّكاةَ، وَأمَرتَ بِالمَعروفِ وَنَهَيتَ عَنِ المُنكَرِ، وَاتَّبَعتَ الرَّسُولَ، وَتَلَوتَ الكِتابَ حَقَّ تِلاوَتِهِ، وَجاهَدتَ في اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَنَصَحتَ للهِ وَلِرسولِهِ، وَجُدتَ بِنفسِكَ صابِراً مُحتَسِباً، وَعَن دِينِ اللهِ مُجاهِداً، ولِرَسُولِ اللهِ صلّىٰ اللهُ عليه وَآلِهِ مُوقياً، ولِما عندَ اللهِ طالباً، في ما وعدَ اللهُ راغباً، وَمَضَيتَ لِلَّذي كُنتَ عَلَيهِ شَهيداً وَشاهِداً وَمَشهُوداً، فَجَزاكَ اللهُ عَنْ رَسُولِهِ صَلّىٰ اللهُ عَليهِ وَآلِهِ وَعَنِ الاسلامِ وَأهلِهِ أفضَلَ الجَزاءِ.

لعنَ اللهُ من خالَفَكَ، ولَعَنَ اللهُ من ظَلَمَكَ، ولَعَنَ اللهُ من افترى عَلَيكَ وغَصَبَكَ، ولَعَنَ اللهُ من قَتَلَكَ، ولَعَنَ اللهُ من بلَغَ علىٰ قتلِكَ ،ولَعَنَ اللهُ من بلغَهُ ذلكَ فَرَضيَ بِهِ، أنا الى اللهِ منهُم بريءٌ، ولَعَنَ اللهُ أُمَّةً خالَفَتكَ وأُمَّةً جَحَدَتكَ وَجَحَدَت ولايَتَكَ، وَأُمةً تَظاهَرَت عَلَيكَ، وَأُمةً قَتَلَتكَ، وَأُمةً حادَتْ عَنكَ وَخَذَلَتكَ، الحَمدُ للهِ الَّذي جَعَلَ النارَ مَثواهُم وَبِئسَ الوِردُ المَوردُ.

اللَّهُمَّ العَنْ قَتَلَةَ أنبيائِكَ وَأوصياءِ أنبيائِكَ بِجَميعِ لَعناتِكَ وَاصلِهِم حَرَّ نارِكَ، اللَّهُمَّ العَنِ الجَوابيتَ والطَّواغيتَ وَالفَراعِنَةَ وَاللاتَ وَالعُزّىٰ وَكُلَّ نِدٍ مُفتَرٍ يُدعىٰ مِنْ دُونِكَ. اللَّهُمَّ العَنهُم وَأشياعَهُم وَأتباعَهُم وَأعوانَهُم وَأولِيائَهُم وَمُحِبيهِم لَعناً كَثيراً لا انقِطاعَ لَهُ وَلا مُنتَهىٰ وَلا أجَلْ. اللَّهُمَّ إنّي أبرَأُ إليكَ مِنْ جَميعِ

أعدائك، وأسألك أنْ تُصلّي عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأنْ تجعَلَ لي لِسانَ صِدقٍ في أوليائك، وَتُحَبِّبَ إليَّ مَشاهِدَهُم حتىٰ تُلحِقَني بِهِم، وَتجعَلَني لَهُم تَبَعاً في الدُنيا وَالآخِرَةِ يا أرحَمَ الرَاحِمينَ.

ثم تحوَّل إلى عند رأسه عليه السلام وقُل:

سَلامُ اللهِ وَسَلامُ مَلائكَتِهِ المُقَرَّبينَ وَالمُسلمينَ لَكَ بِقُلُوبِهِم، وَالنَاطِقينَ بِفَضلِكَ، وَالشاهِدينَ عَلىٰ أنَّكَ صَادِقٌ صِدِّيقٌ، عَلَيكَ يا أميرَ المُؤمنينَ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاته. صَلَّىٰ اللهُ عَليكَ وَعَلىٰ رُوحِكَ وَبَدَنِكَ. أشهَدُ أنَّكَ طُهرٌ طاهِرٌ مُطَهَّرٌ، وَأشهَدُ لَكَ يا وَلِي اللهِ وَوَلِي رَسُولِهِ بِالبَلاغِ وَالأداءِ، وَأشهَدُ أنَّكَ حَبيبُ اللهِ، وَأنَّكَ بابُ اللهِ، وَأنَّكَ وَجهُ اللهِ الذي يُؤتىٰ مِنهُ، وأنَّكَ سبيلُ اللهِ، وأنَّكَ عبدُ اللهِ وأخو رسولِهِ.

أتَيتُكَ وَافِداً لِعَظِيمِ حالِكَ وَمَنزِلَتِكَ عِندَ اللهِ وَعِندَ رَسُولِهِ صَلَّىٰ اللهُ عَليهِ وَآلِهِ، أتَيتُكَ مُتَقَرِّباً إلىٰ اللهِ بِزيارَتِكَ في خَلاصِ نَفسي، مُتَعَوِّذاً مِنْ نارٍ استَحَقَّها مِثلي بِما جَنَيتُ عَلىٰ نَفسي، أتَيتُكَ انقِطاعاً إليكَ وَإلىٰ ولدِكَ الخَلَفِ مِنْ بَعدِكَ[1]، فَقَلبي لَكُم سِلمٌ وَأمري لَكُم مُتَّبِعٌ وَنُصرَتي لَكُم مُعَدَّةٌ.

أنا عَبدُ اللهِ وَمَولاكَ فِي طاعَتِكَ وَالوافِدُ إليكَ، المُلتَمِسُ بِذلِكَ كَمالَ المَنزِلَةِ عِندَ اللهِ، وَأنتَ يا مَولايَ مَنْ أمَرَني اللهُ بِصِلَتِهِ، وَحَثَّني عَلىٰ بِرِّهِ، وَدَلَّني عَلىٰ فَضلِهِ، وَهَداني لِحُبِّهِ، وَرَغَّبَني في الوِفادَةِ إليهِ، وَألهَمَني طَلَبَ الحَوائجِ عِندَهُ.

أنتُم أهلُ بَيتٍ يَسعَدُ مَنْ تَولاكُم، وَلا يَخيبُ مَنْ أتاكُم، وَلا يَسعَدُ مَنْ عاداكُم، لا أجِدُ أحَداً أفزَعُ إليهِ خَيراً لي مِنكُم، أنتُم أهلُ بَيتِ الرَحمَةِ، وَدعائِمُ الدينِ، وَأركانُ الأرضِ، وَالشَجَرَةُ الطَيبَةُ.

---

(١) في نسخة «هـ»: على الحق.

اللَّهُمَّ لا تُخَيِّب توجُّهي إليكَ بِرَسُولِكِ وَآلِ رَسُولِكِ وَاستِشفاعِي بِهِم إليكَ.

اللَّهُمَّ أنتَ مَنَنتَ عَلَيَّ بِزيارَةِ أميرِ المُؤمِنينَ وَوِلايَتِهِ وَمَعرِفَتِهِ فَاجعَلني مِمَّنْ يَنصُرهُ وَيَنتَصِر بِهِ وَمُنَّ عَلَيَّ بِنَصرِكَ لِدِينِكِ في الدُّنيا وَالآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ إنِّي أحيا عَلىٰ ما حَيي عَليهِ مَولايَ أمير المُؤمنينَ عَلي بن أبي طالِبٍ صَلواتُكَ عَليهِ وَعَلىٰ ذُرِيتِهِ الطاهِرينَ، وَأَمُوتُ عَلىٰ ما ماتَ عَليهِ.

ثم تنكبُّ على القبر وقبِّله وضع خدك الأيمن عليه ثم الأيسر، ثم مل إلى القبلة فتوجه إليها وأنت في مقامك فصل ركعتين: تقرأ في الأولى (فاتحة الكتاب) و(سورة الرحمن)، وفي الثانية (فاتحة الكتاب) و(سورة يس)، ثم تتشهد وتسلِّم، فإذا سلَّمت فسبِّح تسبيح الزهراء عليها السلام، واستغفر وادع، ثم اسجد لله شكراً وقُل في سجودك:

اللَّهُمَّ إليكَ تَوَجهتُ وَبِكَ اعتَصَمتُ وَعَليكَ تَوَكَّلتُ، اللَّهُمَّ أنتَ ثِقَتي وَرَجائِي فَاكفِني ما أهَمَّني وَما لا يَهُمُّني وَمَا أنتَ أعلَمُ بِهِ مِنِّي، عَزَّ جارُكَ وَجَلَّ ثَناؤكَ وَلا إلهَ غَيرُكَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَقَرِّبْ فَرَجَهُم.

ثم ضع خدك الأيمن على الأرض وقل: **ارحَمْ ذُلِّي بَينَ يَدَيكَ، وَتَضَرُّعِي إليكَ، وَوَحشَتي مِنَ الناسِ وَأُنسِي بِكَ، يا كَرِيمُ، يا كَرِيمُ، يا كَرِيمُ.**

ثم ضع خدك الأيسر على الأرض وقل: **لا إلهَ إلاّ أنتَ رَبِّي حَقاً حَقاً، سَجَدتُ لَكَ يا رَبِّ تَعَبُّداً وَرِقاً، اللَّهُمَّ إنَّ عَمَلي ضَعِيفٌ فَضاعِفهُ لِي، يا كَرِيمُ، يا كَرِيمُ، يا كَرِيمُ.**

ثم عد إلى السجود وقُل: شُكراً شُكراً (مائة مرة).

ثم قم فصلِّ أربع ركعات تقرأ فيها مثل ما قرأت في الركعتين، ويجزئك أن تقرأ (إنّا أنزلناه) و(سورة الإخلاص) ، تهدي ركعتين إلى آدم عليه السلام

وركعتين إلى نوح عليه السلام، وتستغفر الله لذنبك وتدعو بما بدا لك.

ثم تحوَّل إلى عند الرجلين وقُل:

السَّلامُ عَليكَ يا أميرَ المُؤمنينَ وَرَحمةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، أنتَ أولُ مَظلُومٍ وَأوَّلُ مَغصُوبٍ حَقُّه، صَبَرتَ وَاحتَسَبتَ حَتىٰ أتاكَ اليَقينُ، أشهَدُ أنَّكَ لَقيتَ اللهَ وَأنتَ شَهيدٌ، عَذَّبَ اللهُ قاتِلَكَ بأنواعِ العَذابِ، جِئتُكَ زائِراً عارِفاً بِحَقِّكَ، مُستَبصِراً بِشأنِكَ، مُعادِياً لأعدائِكَ، ألقىٰ اللهَ عَلىٰ ذلِكَ رَبِّي إنْ شاءَ اللهُ تَعالىٰ، وَلي ذُنوبٌ كَثيرَةٌ فَاشفَع لي عِندَ رَبِّكَ فَإنَّ لَكَ عِندَ اللهِ مَقاماً مَعلُوماً وَجاهاً واسِعاً، وَشَفاعَةً، وَقَد قالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿وَلا يَشفَعُونَ إلّا لِمَنِ ارتَضىٰ وَهُم مِنْ خَشيَتِهِ مُشفِقُونَ﴾[1] صَلَّى اللهُ عَليكَ وَعَلىٰ رُوحِكَ وَبَدَنِكَ وَعَلَى الائِمَةِ مِنْ ذُرِّيتِكَ صَلاةً لا يُحصِيها إلّا هُوَ، وَعَلَيكُم أفضَلُ السَلامِ وَرَحمةُ اللهِ وَبَرَكاته.

وادع بما شئت.

فإذا أردت وداعه عليه السلام فقف على القبر كوقوفك في أول الزيارة وقُل:

السَّلامُ عَليكَ يا أميرَ المُؤمنينَ وَرَحمةُ اللهِ وَبَرَكاته، أستَودِعُكَ اللهَ وَأقرأُ عَليكَ السَلامَ، آمنّا باللهِ وَبالرُسُلِ وَبِما جاءَتْ بِهِ وَدَلَّتْ عَلَيهِ، اللَّهُمَّ فَاكتُبنا مَعَ الشَاهِدينَ. اللَّهُمَّ إنِّي أشهَدُ في مَماتي عَلىٰ ما شَهَدتُ عَليهِ في حَياتي، وَأشهَدُ أنَّكُمُ الأئِمَةُ الرَاشِدُونَ، وَأنَّ لا إلهَ إلّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وَأنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأنَّكَ أميرُ المُؤمنينَ وَوَصيُ رَسُولِ اللهِ وَالخَليفةُ مِنْ بَعدِهِ، وَأنَّ الأئِمةَ مِنْ ولدِكَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ وَعَليُ وَمُحَمَّدُ وَجَعفَرُ وَمُوسىٰ وَعَليُ وَمُحَمَّدُ وَعَليُ وَالحَسَنُ وَالحُجةُ عَليهِمُ السَلامُ، وَأشهَدُ أنَّ مَنْ قَتَلَكُم وَحارَبَكُم مُشرِكُونَ، وَمَنْ رَدَ عَلَيكُم في أسفَلِ

---

(١) سورة الانبياء ٢١: ٢٨.

دَرَكِ الجَحيمِ، أشهَدُ أنَّ مَنْ حارَبَكُم لَنا أعداءٌ وَنَحنُ مِنهُم بَراءٌ وَأنَّهُم حِزبُ الشيطانِ، وَعَلىٰ مَنْ قَتَلَكُم لَعنَةُ اللهِ وَالمَلائِكَةِ وَالنَاسِ أجمَعينَ، وَمَنْ شَرَكَ فِيهِ وَمَنْ سَرَّهُ قَتلُكُم.

اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ ـ بَعدَ الصَلاةِ وَالتَسليمِ ـ أنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلي وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ وَعَلي وَمُحَمَّدٍ وَجَعفَرٍ وَمُوسىٰ وَعَلي وَمُحَمَّدٍ وَعَلي وَالحَسَنِ وَالحُجَةِ عَليهِمُ السَلامُ، وَلا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِنْ زيارَتِهِ، فَإنْ جَعَلتَهُ فَاحشُرني مَعَ أئِمَةِ المُسلمينَ، اللَّهُمَّ وَذَلِّلْ قُلُوبَنا لَهُم بِالطاعَةِ وَالمُناصَحَةِ وَالمَحَبَةِ، وَحُسنِ المؤازَرَةِ وَالتَسليمِ، وَالسَلامُ عَلَيكَ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُه[1].

وفي هذة الزيارة لفظ مشابه لزيارة الحسين عليه السَلامُ، وإنَّما أثبتناه على ما وجدناه، وإن شئتَ فزره في هذا اليوم بالزيارة الثانية من الفصل الثامن عشر من هذا الكتاب، فإنَّ زين العابدين عليه السَلامُ زاره بها في هذا اليوم، وهي مؤكدة فيه، وصالحة لسائر الأيام، ولزيارة كلِّ إمام.

---

(١) كامل الزيارات: ٤٦.

ذكر العمل في يوم الغدير
وهو زائد على ما قدمناه في هذا اليوم الشريف

روىٰ داود بن كثير الرقي، عن أبي هارون عمّار بن (جرير)[١] العبدي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السَلامُ في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة، فوجدته صائماً، فقال لي: «هذا يوم عظيم عظَّم الله حرمته على المؤمنين، وأكمل لهم فيه الدين، وتمَّم عليهم النعمة، وجدَّد لهم ما أخذ عليهم من العهد والميثاق».

فقيل له: ما ثواب صوم هذا اليوم؟

قال: «انه يوم عيد وفرح وسرور، ويوم صوم شكراً لله، وإنَّ صومه يعدل ستين شهراً من أشهر الحرم».

ويُستحب مع صومه أن يغتسل الإنسان فيه، وإذا بقي للزوال نصف ساعة فصلِّ ركعتين تقرأ في كل ركعة منهما (فاتحة الكتاب) مرة واحدة، و(قل هو الله احد) عشر مرات، و(إنّا أنزلناه) عشر مرات، و(آية الكرسي) عشر مرات، فإذا سلَّمت عقَّبت بعدها بما ورد من تسبيح الزَهراء عليها السَلامُ، وغير ذلك من الدعاء، ثم تقول:

﴿رَبَّنا إنَّنا سَمِعنَا مُنادِياً يُنَادِي لِلايمانِ أنْ آمِنُوا بِرَبِّكُم فَآمَنَّا رَبَّنا فَاغْفِر لَنَا ذُنوبَنَا وَكَفِّر عَنَّا سَيِّئاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأبرَار * رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلا تُخزِنَا يَومَ القِيامَةِ إنَّكَ لا تُخلِفُ المِيعَادِ﴾[٢]. اللَّهُمَّ إنِّي أُشهِدُكَ وَكَفىٰ بِكَ شَهيداً، وَأُشهِدُ مَلائِكَتَكَ وَأنبياءَكَ وَحَمَلَةَ عَرشِكَ وَسُكانَ سَماواتِكَ وَأرضِكَ،

---

(١) في نسخة «هـ»: حريز، ولم نعثر له على ترجمة في كتب الرجال.

(٢) آل عمران ٣: ١٩٣ ـ ١٩٤.

بِأَنَّكَ أنتَ اللهُ لا إلهَ إلّا أنتَ المَعبُودُ وَلا يُعبَدُ سِواكَ، فَتَعالَيتَ عَمّا يَقُولُ الظالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً، وَأشهَدُ أنَّ مُحَمّداً عَبدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأشهَدُ أنَّ أميرَ المُؤمنينَ عَبدُكَ وَمَولانا.

رَبَّنا سَمِعنا وَأجَبنا وَصَدَّقنا المُنادِيَ رَسُولَكَ صَلّىٰ اللهُ عَليهِ وَآلِهِ، إذ نادىٰ بِنِداءٍ عَنكَ، بِالَّذي أمَرتَهُ أنْ يُبَلِّغَ مَا أنزَلتَ إليهِ مِنْ وِلايَةِ وَلي أمرِكَ، وَحَذَّرتَهُ وَأنذَرتَهُ إنْ لَم يُبَلِّغ مَا أمَرتَهُ أنْ تَسخَطَ عَليهِ، وَلَمّا بَلَّغَ رِسالاتِكَ عَصَمتَهُ مِنَ النّاسِ، فَنادىٰ مُبَلِّغاً عَنكَ: ألا مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَليٌّ مَولاهُ، وَمَنْ كُنْتُ وَليُّهُ فَعَليٌّ وَلِيُّهُ، وَمَنْ كُنْتُ نَبِيُّهُ فَعَليٌّ أميرُهُ.

رَبَّنا قَد أجَبنا داعِيكَ النَذيرَ مُحَمّداً عَبدَكَ وَرَسُولَكَ إلىٰ الهادي المَهدي عَبدِكَ الَّذي أنعَمتَ عَلَيهِ وَجَعَلتَهُ مَثَلاً لِبَني إسرائيلَ عَلياً أميرَ المُؤمنينَ وَمَولاهُم وَوَلِيهِم.

رَبَّنا وَاتبَعنا مَولانا وَوَلِينا وَهادِينا وَداعِينا وَداعِيَ الأنامِ وَصِراطَكَ المُستَقيمَ وَحُجتَكَ البَيضاءَ، وَسَبيلَكَ الداعِي إليكَ عَلىٰ بَصيرَةٍ هُوَ وَمَن اتبَعَهُ، وَسُبحانَ اللهِ عَمّا يُشرِكُونَ.

وَأشهَدُ أنَّهُ الإمامُ الهادِيُ الرَشيدُ، أميرُ المُؤمنينَ الَّذي ذَكَرتَهُ في كِتابِكَ، فَإنَّكَ قُلتَ ﴿وَإنَّهُ في أُمِّ الكِتابِ لَدَينا لَعَليٌّ حَكيمٌ﴾[1] اللَّهُمَّ فَإنّا نَشهَدُ بِأنَّهُ عَبدُكَ وَالهادي مِنْ بَعدِ نَبيِّكَ، النَذيرُ المُنذِرُ، وَصِراطُكَ المُستَقيمُ، وَأميرُ المُؤمنينَ، وَقائِدُ الغُرِّ المُحَجَّلينَ، وَحُجَّتُكَ البالِغَةُ، وَلِسانُكَ المُعَبِّرُ عَنكَ في خَلقِكَ، وَأنَّهُ القائِمُ بِالقِسطِ في بَريَّتِكَ، وَدَيّانُ دِينِكَ، وَخازِنُ عِلمِكَ، وَأمينُكَ المَأمونُ، المَأخُوذُ مِيثاقُهُ وَمِيثاقُ رَسُولِكَ عَليهِما السَلامُ، مِنْ جَميعِ خَلقِكَ وَبَريَّتِكَ. شاهِداً بِالإخلاصِ

---

(١) سورة الزخرف ٤٣: ٤.

لَكَ، وَالوحدانيَّةِ بِأنَّكَ أنتَ اللهُ لا إلهَ إلَّا أنتَ، وَأنَّ مُحَمَّداً عَبدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأنَّ عَلياً أمِيرُ المُؤمِنينَ (الَّذي جَعَلتَهُ وَلِيُّكَ، وَالاخلاصَ لَهُ وَالاقرارَ)[1] بِوَلايَتِهِ تَمامَ وَحدانِيَّتِكَ، وَكَمالَ دِينِكَ، وَتَمامَ نِعمَتِكَ عَلىٰ جَميعِ خَلقِكَ وَبَرِيَّتِكَ، فَقُلتَ ـ وقولك الحق ـ ﴿اليَومَ أكمَلتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأتْمَمْتُ عَلَيكُمْ نِعْمَتي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسْلامَ دِيناً﴾[2].

فَلَكَ الحَمدُ بِمُوالاتِهِ وَإتمامِ نِعمَتِكَ عَلَينا بِالذي جَدَّدتَ مِنْ عَهدِكَ وَمِيثاقِكَ، وَذَكَّرتَنا ذلكَ وَجَعَلتَنا مِنْ أهلِ الإجابَةِ وَالإخلاصِ وَالتَصديقِ بِمِيثاقِكَ، وَمِنْ أهلِ الوَفاءِ بِذلكَ، وَلَم تَجعَلنا مِنْ أتباعِ المُغَيِّرينَ وَالمُبَدِّلينَ وَالمُنحَرفينَ وَالمُبتَّكينَ آذانَ الأنعامِ وَالمُغَيِّرينَ خَلقَ اللهِ، وَمِنَ الَّذينَ استَحوَذَ عَلَيهِمُ الشَيطانُ فَأنساهُم ذِكرَ اللهِ وَصَدَّهُم عَنِ السَبيلِ وَالصراطِ المُستَقيمِ.

اللَّهُمَّ العَنِ الجاحِدينَ وَالنَّاكِثينَ وَالمُغَيِّرينَ وَالمُكَذِّبينَ بِيَومِ الدينِ مِنَ الأوَّلينَ وَالآخِرينَ، اللَّهُمَّ فَلَكَ الحَمدُ عَلىٰ إنعامِكَ عَلَينا بِالهُدىٰ الَّذي هَدَيتَنا بِهِ إلىٰ وُلاةِ أمرِكَ مِنْ بَعدِ نَبِيِّكَ، الأئمةِ الهُداةِ الرَاشِدينَ (الَّذينَ جَعَلتَهُمْ أركاناً لِتَوحيدِكَ، وَأتباعَ الهُدىٰ مِنْ بَعدِ نَبِيِّكَ النَذيرِ المُنذِرِ)[3]، وَأعلامَ الهُدىٰ، وَمَنارَ القُلُوبِ وَالتَقوىٰ وَالعُروَةَ الوُثقىٰ، وَكَمالَ دِينِكَ وَتَمامَ نِعمَتِكَ، وَمَنْ بِهِمْ وَبِمُوالاتِهِمْ رَضِيتَ لَنا الإسلامَ دِيناً.

رَبَّنا فَلَكَ الحَمدُ آمَنَّا وَصَدَّقنا بِمَنِّكَ عَلَينا بِالرَسُولِ النَذيرِ المُنذِرِ، وَالَيْنا وَلِيَهُمْ، وَعادَيْنا عَدُوَهُمْ، وَبَرَأنا مِنَ الجاحِدينَ وَالمُكَذِّبينَ بِيَومِ الدينِ.

---

(١) في نسخة «ع»: جعلته والاخلاص.

(٢) سورة المائدة ٥:٣.

(٣) لم ترد في نسخه «هـ».

اللّهُمَّ وَكَما كانَ ذلِكَ مِنْ شَأنِكَ يا صادِقَ الوَعدِ، يا مَنْ لا يَخلفُ المِيعادَ، يا مَنْ هُوَ كُلَّ يَومٍ في شَأنٍ، إذْ أتْمَمْتَ عَلَينا نِعمَتَكَ بِمُوالاةِ أوليائِكَ، المَسؤولِ عَنهُم عِبادكَ، فَإنَّكَ قُلتَ ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَعِيمِ﴾[1] وَقُلتَ ـ وَقَولُكَ الحَقُّ ـ ﴿وَقِفُوْهُمْ إنَّهُمْ مَسؤولُونَ﴾[2] وَمَنَنتَ عَلَينا بِشَهادَةِ الإخلاصِ، وَبِوَلايَةِ أوليائِكَ الهُداةِ بَعدَ نَبيِّكَ النَذيرِ المُنذِرِ وَالسراجِ المُنيرِ، وَأكمَلتَ لَنا بِهِمُ الدينَ، وَأتْمَمْتَ عَلَينا النعمَةَ، وَجَدَّدتَ لَنا عَهدَكَ، وَذَكَّرتَنا مِيثاقَكَ المَأخُوذَ مِنّا في ابتداءِ خَلقِكَ إيّانا، وَجَعَلتَنا مِنْ أهلِ الإجابَةِ، وَلَمْ تُنسِنا ذِكرَكَ، فَإنَّكَ قُلتَ ﴿وَإذْ أخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَني آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُم وَأشهَدَهُمْ عَلىٰ أنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنا﴾[3] بِمَنِّكَ وَلُطفِكَ بِأنَّكَ أنتَ اللهُ لا إلهَ إلّا أنتَ رَبُّنا، وَمُحَمَّدٌ عَبدُكَ وَرَسُولُكَ نَبِيُّنا، وَعَليٌّ أميرُ المُؤمنينَ عَبدُكَ الذي أنعَمتَ بِهِ عَلَينا، وَجَعَلتَهُ آيَةً لِنَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ، وَآيَتُكَ الكُبرىٰ، وَالنَبأ العَظِيمُ الذي هُمْ فِيهِ مُختَلِفُونَ وَعَنهُ مَسؤولُونَ.

اللّهُمَّ فَكَما كانَ ذلِكَ مِنْ شَأنِكَ أنْ أنعَمتَ عَلَينا بِالهِدايَةِ إلىٰ مَعرِفَتِهِم، فَليَكُنْ مِنْ شَأنِكَ أنْ تصلي على محمّدٍ وآلِ محمّدٍ، وأن تبارك لنا في يومنا هذا الذي أكرمتنا به، وذكّرتنا فيه عهدَكَ وميثاقَكَ، وأكملتَ ديننا وأتممت علينا نعمَتَكَ، وَجَعَلتَنا بِمَنِّكَ مِنْ أهلِ الإجابَةِ وَالبَراءَةِ مِنْ أعدائِكَ وَأعداءِ أوليائِكَ المُكَذِّبينَ بِيَومِ الدينِ.

فَأسأَلُكَ يا رَبِّ تَمامَ ما أنعَمتَ بِهِ عَلَينا، وَأنْ تَجعَلنا مِنَ المُوفينَ، وَلا تُلحِقنا بِالمُكَذِّبينَ، وَاجعَلْ لَنا قَدَمَ صِدقٍ مَعَ المُتَّقينَ، وَاجعَلْ لَنا مَعَ المُتَّقينَ إماماً يَومَ تَدعُو

---

(١) سورة التكاثر ١٠٢: ٨.

(٢) سورة الصافات ٣٧: ٢٤.

(٣) سورة الاعراف ٧: ٧٢.

كُلِّ أُناسٍ بإمامِهم، وَاحشُرنا في زُمرَةِ أهلِ بَيتِ نَبيِّكَ الأئمَةِ الصَادِقينَ، وَاجعَلنا مِنَ البُرَاءِ[١] مِنَ الَّذينَ هُم دُعاةٌ إلىٰ النارِ وَيَومَ القِيامَةِ هُمْ مِنَ المَقبُوحِينَ، وَأحينا عَلىٰ ذلِكَ مَا أحيَيتَنا، وَاجعَلْ لَنا مَعَ الرَسُولِ سَبيلاً، وَاجْعَلْ لَنا قَدَمَ صِدقٍ في الهِجرَةِ إليهِمْ.

وَاجعَلْ مَحيانا خَيرَ مَحيا، وَمَماتَنا خَيرَ المَماتِ، وَمُنقَلَبنا خَيرَ المُنقَلَبِ عَلىٰ مُوالاةِ أولِيائِكَ وَمُعادَاةِ أعدَائِكَ، حَتّىٰ تَوَفَّانا وَأنتَ عَنّا راضٍ، قد أوجَبتَ لَنا جَنَّتَكَ بِرَحمَتِكَ وَالمَثوىٰ مِنْ جِوَارِكَ في دَارِ المُقامَةِ لا يَمَسُّنا فِيها نَصَبٌ وَلا يَمَسُّنا فِيها لُغُوبٌ. ﴿رَبَّنا فَاغفِر لَنا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأبْرارِ * رَبَّنا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلىٰ رُسُلِكَ وَلا تُخْزِنَا يَومَ القِيامَةِ إنَّكَ لا تُخْلِفُ المِيعادَ﴾[٢].

اللّٰهُمَّ وَاحشُرنَا مَعَ الأئِمَّةِ الهُداةِ مِنْ آلِ رَسُولِكَ، نُؤمِنُ بِسِرِّهِم وَعَلانِيَتِهِم، وَشاهِدِهِم وَغائِبِهِم،اللّٰهُمَّ إنِّي أسألُكَ بِالحَقِّ الَّذي جَعَلْتَهُ عِندَهُمْ، وَبالذي فَضَّلتَهُم بِهِ عَلىٰ النَاسِ جَمِيعاً، أنْ تُبارِكَ لَنا في يَومِنا هذا الذي أكرَمْتَنا فِيهِ بالموافاة[٣] بعهدِك الذي عهدتَهُ إلينا،وبالميثاقِ الذي واثقتَنا بِهِ من موالاةِ أوليائِكَ، والبراءةِ من أعدائِكَ، وأن تتمَمَ علينا نعمتَكَ ولا تَجعله مستودعاً واجعله مستقراً ولا تسلبناهُ أبداً ولا تجعلهُ مستعاراً وارزقنا مرافقة أوليائِكَ في زمرةِ وليكَ الهادي المهدي إلى الهدى، وتحتَ لوائِهِ وفي زمرته شهداءَ صادقينَ على بصيرةٍ من دينكَ إنك على كلِّ شيءٍ قديرٌ[٤].

---

(١) اي اجعلنا من الذين يتبرون من دعاة النار.

(٢) آل عمران ٣: ١٩٣ ـ ١٩٤.

(٣) في نسخة «هـ»: بالموالاة.

(٤) نقله المجلسي في بحار الأنوار ٩٨: ٢/٣٠٧.

وتدعو أيضاً بما ذكره الشيخ المفيد رضوان الله عليه، فتقول:

اللّهُمَّ إنِّي أسألُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَعَلِي وَلِيِّكَ، وَبِالشَّأنِ وَالقَدرَةِ اللذين خَصَصْتَهُما بِهِ دُونَ خَلقِكَ، أنْ تُصَلِّي عَلَيهِما وَعَلىٰ ذُرِيَّتِهِما، وَأنْ تَبدَأ بِهِما في كُلِّ خَيرٍ عاجِلٍ. اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ الأئِمَّةِ القادَةِ وَالدُّعاةِ السادَةِ، وَالنُّجُومِ الزَّاهِرَةِ وَالأعلامِ الباهِرَةِ، وَساسَةِ العِبادِ وَأركانِ البِلادِ، وَالنّاقَةِ المُرسَلَةِ، وَالسَّفِينَةِ النّاجِيَةِ الجارِيَةِ في اللُّجَجِ الغامِرَةِ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ خُزّانِ عِلمِكَ، وَأركانِ تَوحِيدِكَ، وَدَعائِمِ دِينِكَ، وَمَعادِنِ كَرامَتِكَ، وَصَفْوَتِكَ مِنْ بَرِيَّتِكَ، وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلقِكَ، الأنبياءِ الأتقِياءِ، وَالنُّجَباءِ الأبرارِ، وَالبابِ المُبتَلىٰ بِهِ النّاسُ، مَنْ أتاهُ نَجا وَمَنْ أباهُ هَوىٰ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أهلِ الذكرِ الَّذينَ أمَرتَ (بِمَسألَتِهِم)[1]، وَذَوي القُربىٰ الَّذينَ أمَرتَ بِمَوَدَّتِهِم وَفَرَضتَ حَقَّهُم، وَجَعَلتَ الجَنَّةَ مَعادَ مَنِ اقتَصَّ آثارَهُم.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَما أمَرُوا بِطاعَتِكَ وَنَهَوا عَنْ مَعصِيَتِكَ، وَدَلُّوا عِبادَكَ عَلىٰ وَحدانِيَّتِكَ.

اللّهُمَّ إنِّي أسألُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ (وَنَجِيبِكَ)[2]، وَصَفوَتِكَ وَأمِينِكَ، وَرَسُولِكَ إلىٰ خَلقِكَ. وَبِحَقِّ أمِيرِ المُؤمِنِينَ، وَيَعسُوبِ الدِّينِ، وَقائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ، الوَصِيِّ الوَفِيِّ، وَالصِّدِّيقِ الأكبَرِ، وَالفارُوقِ بَينَ الحَقِّ وَالباطِلِ، وَالشّاهِدِ لَكَ، وَالدّالِّ عَلَيكَ، وَالصّادِعِ بِأمرِكَ، وَالمُجاهِدِ في سَبِيلِكَ، الَّذي لَمْ تَأخُذهُ فِيكَ لَومَةُ لائِمٍ، أنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأنْ تَجعَلَني في هذا اليَومِ ـ الَّذي عَقَدتَ فِيهِ

---

(١) في نسخة «هـ»: بموالاتهم.

(٢) في نسخة «هـ»: ونجيِّك.

لِوَلِيكَ العَهدَ في أعناقِ خَلقِكَ، وَأكمَلتَ لَهُمُ الدينَ، مِنَ العارِفينَ بِحُرمَتِهِ، وَالمُقِرّينَ بِفَضلِهِ ـ مِنْ عُتَقائِكَ وَطُلَقائِكَ مِنَ النارِ، وَلا تُشمِتَ بِي حاسِدَيَ النعَمِ.

اللّهُمَّ فَكَما جَعَلتَهُ عِيدَكَ الأكبَرَ، وَسَمَّيتَهُ في السَماءِ يَومَ العَهدِ المَعهُودِ، وَفي الأرضِ يَومَ المِيثاقِ المَأخُوذِ وَالجَمعِ المَسؤولِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأقِرَّ بِهِ عُيُوننا، وَاجمَع بِهِ شَملَنا، وَلا تُضِلَّنا بَعدَ إذ هَدَيتَنا، وَاجعَلنا لأنعُمِكَ مِنَ الشاكِرينَ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

الحَمدُ للهِ الّذي عَرَّفنا فَضلَ هذا اليَومِ، وَبَصَّرَنا حُرمَتَهُ، وَكَرَّمَنا بِهِ، وَشَرَّفَنا بِمَعرِفَتِهِ، وَهَدانا بِنُورِهِ.

يا رَسُولَ اللهِ، يا أميرَ المُؤمنينَ، عَلَيكُما وَعَلىٰ عِترَتِكُما وَعَلىٰ مُحِبيكُما مِنّي أفضَلَ السَلامِ مَا بَقِيَ اللَيلُ وَالنَهارُ، وَبِكُما أتَوَجهُ إلىٰ اللهِ رَبّي وَرَبِّكُما في نجاحِ طَلِبَتي، وَقَضاءِ حَوائِجي، وَتَيسيرِ أُموري.

اللّهُمَّ إنّي أسألُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأنْ تَلعَنَ مَنْ جَحَدَ حَقَّ هذا اليومِ وَأنكَرَ حُرمَتَهُ، وَصَدَّ عَنْ سَبيلِكَ لإطفاءِ نُورِكَ، وَأبىٰ اللهُ إلّا أنْ يُتِمَّ نُورَهُ.

اللّهُمَّ فَرِّجْ عَنْ أهلِ بَيتِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ، وَاكشِف عَنهُم وَبِهِم عَنِ المُؤمِنينَ الكُرُباتِ، اللّهُمَّ املأ الأرضَ بِهِم عَدلاً كَما مُلِئَتْ ظُلماً وَجَوراً، وَانجُزْ لَهُم مَا وَعَدتَهُم إنَّكَ لا تُخلِفُ المِيعادَ[1].

ووجدت في بعض الكتب أنه إذا فرغ من الركعتين المذكورتين وما يتعقبهما من الدعاء، يسجد ويقول: شكراً لله شكراً لله (مائة مرة) ثم يرفع رأسه من السجود ويقول:

---

(١) رواها الشيخ المفيد في المقنعة: ٢٠٥.

اللَّهُمَّ إنِّي أشهَدُ أنَّ لَكَ الحَمدُ وَحدَكَ لا شَريكَ لَكَ، واحِدٌ أحَدٌ صَمَدٌ لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُواً أحَدٌ، وَأنَّ مُحَمَّداً عَبدُكَ وَرَسُولُكَ، صَلَواتُكَ عَليهِ وَعَلىٰ أهلِ بَيتِهِ. يا مَنْ هُوَ كُلَّ يَومٍ في شَأنٍ، كَما كانَ مِنْ شَأنِكَ أنْ تَفَضَّلتَ عَلَيَّ وَجَعَلتَني مِنْ اهلِ إجابَتِكَ وَأهلِ دِينِكَ وَأهلِ دَعوَتِكَ، وَوَفَّقتَني لِذلِكَ في مُبتَدأ خَلقِي تَفَضُّلاً مِنكَ وَكَرَماً، ثُمَّ زِدتَ الفَضلَ فَضلاً، وَالجُودَ جُوداً، وَالكَرَمَ كَرَماً، رأفَةً مِنكَ وَرَحمَةً، أنْ جَدَّدتَ ذلِكَ العَهدَ بَعدَ تَجدِيدِكَ وَأنا نَسيٌ مَنسِيٌ ساهٍ غافِلٌ، وَأتمَمتَ عَلَيَّ نِعمَتَكَ بِأنْ ذَكَّرتَني ذلِكَ وَمَنَنتَ عَلَيَّ بِهِ وَهَدَيتَني لَهُ، فَلْيَكُنْ مِنْ شَأنِكَ يا إلهي وَسيدي وَمَولاي أنْ تُتِمَّ لي ذلِكَ وَلا تَسلُبنِيهِ حَتّىٰ تَتَوَفاني عَلَيهِ وَأنتَ عَنّي راضٍ وَأنتَ أحَقُّ المُنعِمينَ، وَأنْ تُتِمَ نِعمَتَكَ عَلَيَّ.

اللَّهُمَّ سَمِعنا وَأطَعنا وَأجَبنا داعِيكَ بِمَنِّكَ فَلَكَ الحَمدُ، نَسأَلُكَ غُفرانَكَ رَبَّنا وَإلَيكَ المَصيرُ، آمَنَّا بِاللهِ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَعَلىٰ أهلِ بَيتِهِ، وَأجَبنا داعِيَ اللهِ، وَاتَّبَعنا الرَّسُولَ بِمُوالاةِ مَولانا وَمَولىٰ المُؤمِنينَ، عَبدِاللهِ وأخي رَسُولِهِ، الصِّدِّيقِ الأكبَرِ وَحُجَّةِ اللهِ عَلىٰ بَرِيَّتِهِ، المُؤيَّدِ بِدينِ نَبِيِّهِ وَدِينِ الحَقِّ المُبينِ، عَلَمِ دِينِ اللهِ، وَخازِنِ عِلمِهِ، وَعَيبَةِ وَحيِهِ، وَمَوضِعِ سِرِّ اللهِ، وَأمينِ اللهِ عَلىٰ خَلقِهِ، وشاهِدِهِ في بَرِيَّتِهِ.

﴿رَبَّنا إنَّنا سَمِعنا مُنادِياً يُنادِي لِلإيمانِ أنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنا فَاغفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَكَفِّرْ عَنّا سَيِّئاتِنا وَتَوَفَّنا مَعَ الأبرارِ * رَبَّنا وَآتِنا ما وَعَدتَنا عَلىٰ رُسُلِكَ وَلا تُخزِنا يَومَ القِيامَةِ إنَّكَ لا تُخلِفُ المِيعادَ﴾[1] فَإنَّا يا رَبَّنا بِمَنِّكَ وَلُطفِكَ أجَبنا داعِيكَ وَاتَّبَعنا الرَّسُولَ وَصَدَّقنا مَولىٰ المُؤمِنينَ، وَكَفَرنا بِالجِبتِ وَالطّاغُوتِ، فَوَلِّنا مَنْ تَوَلَّينا، وَاحشُرنا مَعَ أئِمَّتِنا، فَإنَّا بِهِم مُؤمِنُونَ، وَلَهُم مُسلِمُونَ،

---

(١) سورة آل عمران ٣: ١٩٣ ـ ١٩٤.

آمَنَّا بِسِرِّهِم وَعَلانِيَتِهِم، وَغائِبِهِم وَشاهِدِهِم، وَحَيِّهِم وَمَيِّتِهِم، رَضِينا بِهِم أئِمةً وَسادَةً، وَحَسَبناهُم بَينِنا وَبَينَ اللهِ دُونَ خَلقِهِ، لا نَبتَغي بِهِم بَدَلاً، وَلا نَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِم وَلِيجَةً، بَرِئنا إلىٰ اللهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ كُلِّ مَنْ نَصَبَ لَهُم حَرباً مِن الجِنِّ وَالإنسِ مِنْ أوَلِ الدَهرِ إلىٰ آخِرِهِ.

اللَّهُمَّ اشهَدْ أنَّا نَدِينُ بِما دانَ بِهِ مُحَمَّدٌ وَأهلُ بَيتِهِ، وَقَولُنا ما قالُوا، وَدِينُنا ما دانُوا، ما قالُوا قُلنا، [وَ]ما دانُوا دِنَّا، وَما أنكَرُوا أنكَرنا، وَمَنْ وَالَوا وَالَينا، وَمَنْ عادَوا عادَينا، وَمَنْ لَعَنُوا لَعَنَّا، وَمَنْ بَرِئُوا مِنهُ بَرِئنا مِنهُ، وَمَنْ تَرَحَّمُوا عَلَيهِ تَرَحَّمنا عَلَيهِ، آمَنَّا وَسَلَّمنا وَرَضينا مَوالِينا صَلواتُ اللهِ عَلَيهِم.

اللَّهُمَّ فَتَمِّم ذلِكَ لَنا وَلا تَسلُبناهُ أبَداً، وَاجعَلهُ مُستَقَرّاً وَلا تَجعَلهُ مُستَودَعاً، أحْينا مَا أحيَيتَنا عَلَيهِ، وَأمِتنا إذا أمَتنا عَلَيهِ، آلَ مُحَمَّدٍ أئِمَّتُنا وبِهِم نَأتَمُّ وَإيَّاهُم نُوالِي وَعَدُوَّهُم نُعادِي، وَاجعَلنا مَعَهُم في الدُّنيا وَالآخِرَةِ وَمِنَ المُقَرَّبِينَ فَإنَّا بِذلِكَ راضُونَ.

ثم تسجد وتحمد الله (مائة مرة) وتشكره (مائة مرة) وأنت ساجد.

فإذا فرغت من دعائك فقل (مائة مرة): الحَمدُ للهِ عَلىٰ اكمالِ الدِّين وإتمامِ النعمَةِ وَرِضى الرَبِّ الكَريمِ، وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ، وَالصَلاةُ عَلىٰ خَيرِ خَلقِهِ مُحَمَّدٍ وَعِترَتِهِ الطاهِرِينَ وَسَلَّمَ تَسلِيماً[1].

---

(١) رواه المصنف في اقبال الاعمال: ٤٧٢، وابن المشهدي في مزاره: ٤٤٩.

ذكر زيارة أمير المؤمنين صلّى الله عليه
في ليلة السابع والعشرين من رجب ويومها
ومختار عمل ذلك اليوم والليلة، وما في معناه

إذا أردت ذلك فقف على باب قبته عليه السَلامُ وقل:

أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وَأشهَدُ أنْ مُحَمّداً عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأنَّ عَلي بن أبي طالبٍ أميرَ المُؤمنينَ عَبدُاللهِ وَأخُو رَسُولِهِ، وَأنَّ الأئِمَّةَ الطَاهِرينَ مِنْ وُلدِهِ حُجَجُ اللهِ عَلىٰ خَلقِهِ.

ثم ادخل وقف على ضريحه عليه السَلامُ مستقبلاً له بوجهك والقبلة وراء ظهرك، ثم كبِّر الله تعالى (مائة مرة) وقُل:

السَلامُ عَلَيكَ يا وَارِثَ آدَمَ خَلِيفَةَ اللهِ، السَلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ نُوحٍ صِفوَةِ اللهِ، السَلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ إبْراهِيمَ خَلِيلِ اللهِ، السَلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ مُوسىٰ كَلِيمِ اللهِ، السَلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عِيسىٰ رُوحِ اللهِ، السَلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ رُسُلِ اللهِ، السَلامُ عَلَيكَ يا أمِيرَ المُؤمِنينَ، السَلامُ عَلَيكَ يا إمامَ المُتَّقِينَ، السَلامُ عَلَيكَ يا سَيِّدَ الوَصِيينَ، السَلامُ عَلَيكَ يا وَصِيَ رَسُولِ رَبِّ العَالَمِينَ، السَلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عِلْمِ الأولِينَ وَالآخِرِينَ، السَلامُ عَلَيكَ أيُّها النَبَأُ العَظِيمُ، السَلامُ عَلَيكَ أيُّها الصراطُ المُستَقِيمُ، السَلامُ عَلَيكَ أيُّها المُهَذَّبُ الكَرِيمُ، السَلامُ عَلَيكَ أيُّها الوَصيُّ التَقِيُّ، السَلامُ عَلَيكَ أيُّها الرَضِيُّ الزَكِيُّ، السَلامُ عَلَيكَ أيُّها البَدْرُ المُضِيءُ، السلامُ عَلَيكَ أيُّها الصدِّيقُ الأكبَرُ، السَلامُ عَلَيكَ أيُّها الفارُوقُ الأعظَمُ، السَلامُ عليكَ أيُّها السراجُ المُنِيرُ، السلامُ عَلَيكَ يا إمامَ الهُدىٰ، السَلامُ عَلَيكَ يا

عَلَمَ[1] التُقىٰ، السَلامُ عَلَيكَ يا حُجَةَ اللهِ الكُبرىٰ، السَلامُ عَلَيكَ يا خَاصَّةَ اللهِ وَخَالِصَتَهُ، وَأَمِينَ اللهِ وَصَفوَتَهُ، وَبابَ اللهِ وَحُجَتَهُ، وَمَعدَنَ حُكمِ اللهِ وَسِرَّهُ، وَعَيبَةَ عِلْمِ اللهِ وَخازِنَهُ، وَسَفِيرَ اللهِ في خَلْقِهِ.

أشهَدُ أَنَّكَ أَقَمتَ الصَلاةَ وَآتَيتَ الزَكاةَ، وَأَمَرتَ بِالمَعرُوفِ وَنَهَيتَ عَنِ المُنكَرِ، وَاتَّبَعتَ الرَسُولَ،وَتَلَوتَ الكِتابَ حَقَّ تِلاوَتِهِ، وَبَلَّغتَ عَنِ اللهِ، وَوَفَيتَ بِعَهدِهِ، وَتَمَّتْ بِكَ كَلِماتُ اللهِ، وَجاهَدتَ في اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَنَصَحتَ للهِ وَلِرَسُولِهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ، وَجُدتَ بِنَفسِكَ صابِراً مُحتَسِباً مُجاهِداً عَنْ دِينِ اللهِ، مُوقِياً لِرَسُولِ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليه وَآلِهِ، طالِباً ما عِندَ اللهِ راغِباً في ما وعدَ اللهُ ومضيتَ لِلَّذي كُنتَ عَلَيهِ شَهِيداً وَشاهِداً وَمَشهُوداً، فَجَزاكَ اللهُ عَنْ رَسُولِهِ وَعَنِ الإسلامِ وَأَهلِهِ مِنْ صِدِّيقٍ أَفضَلَ الجَزاءِ.

أشهَدُ أَنَّكَ كُنتَ أَولَ القَومِ إسلاماً، وَأَخلَصَهُم إيماناً، وَأَشدَهُم يَقيناً، وَأَخوَفَهُم للهِ، وَأَعظَمَهُم عناءً، وَأَحوَطَهُم علىٰ رَسولِ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ، وَأَفضَلُهُم مَناقِبَ، وَأَكرَمُهُم سَوابِقَ، وَأَرفَعُهُم دَرَجَةً، وَأَشرَفُهُم مَنزِلَةً، وَأَكرَمهم عليهِ، قَويتَ حِينَ وَهَنوا، وَلَزِمتَ مِنهاجَ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ.

وَأَشهَدُ أَنَّكَ كُنتَ خَليفتَهُ حَقاً، لَمْ تُنازِع بِرَغمِ المُنافِقينَ وَغَيظِ الكافِرينَ وَضغنِ الفاسِقينَ، وَقُمتَ بِالأمرِ حِينَ فَشَلُوا، وَنَطَقتَ حِينَ تَتَعتَعوا،وَمَضيتَ بِنورِ اللهِ إذ وَقَفُوا، فَمَنِ اتَّبعكَ فَقَد هُدِيَ، كُنتَ أَوَلَهُم كَلاماً، وَأَشَدَهُم خِصاماً، وَأَصوَبَهُم مَنطِقاً، وَأَسَدَّهُم رَأياً، وَأَشجَعَهُم قَلباً، وَأَكثَرَهُم يَقيناً، وَأَحسَنَهُم عَمَلاً، وَأَعرفَهُم بِالأُمُورِ.

كُنتَ لِلمُؤمِنينَ أَباً رَحِيماً، إذْ صارُوا عَلَيكَ عِيالاً، فَحَمَلتَ أَثقالَ ما عَنهُ

---

(١) في نسخة «م» و«ع»: الدين و.

ضَعفوا، وَحَفظتَ ما أضاعُوا، وَرَعَيتَ ما أهمَلُوا، وَشَمَّرتَ إذْ جَبنوا، وَعَلوتَ إذْ هَلَعُوا، وَصَبرتَ إذْ جَزَعُوا.

كُنتَ عَلىٰ الكافِرينَ عَذاباً صَباً، وَغلظةً وَغَيظاً، وَلِلمُؤمنينَ غَيثاً وَخصباً وَعِلماً. لَم تُفلِلْ حُجَّتُكَ، وَلَم يَزِغ قَلبُكَ، وَلَم تَضعَفْ بَصيرَتُكَ، وَلَم تَجبُن نَفسُكَ. كُنتَ كَالجَبَلِ لا تُحَركهُ العواصِفُ، وَلا تُزيلهُ القَواصِفُ. كَنتَ كَما قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّىٰ اللهُ عَليهِ وَآلِهِ قَوياً في بَدَنِكَ، مُتَواضِعاً في نَفسِكَ، عَظيماً عِندَ اللهِ، كَبيراً في الأرضِ، جَليلاً في السَماءِ، لَم يَكُن لأحَدٍ فيكَ مَهمَزٌ، وَلا لِقائِلٍ فيكَ مَغمَزٌ، وَلا لِخَلقٍ فيكَ مَطمَعٌ، وَلا لأحَدٍ عِندكَ هَوادَةٌ، يُوجَدُ الضَعيفُ الذَليلُ عِندكَ قَوياً عَزيزاً حَتىٰ تَأخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ، وَالقَويُ العَزيزُ عِندكَ ضَعيفاً ذَليلاً حَتىٰ تَأخُذَ مِنهُ الحَقَّ، القَريبُ وَالبَعيدُ في ذلِكَ عِندَكَ سَواءٌ، شَأنُكَ الحَقُّ وَالصدقُ وَالرِفقُ. قَولُكَ حُكمٌ وَحَتمٌ، وَأمرُكَ حِلمٌ وَعَزمٌ، وَرَأيُكَ عِلمٌ وَجَزمٌ. اعتَدَلَ بِكَ الدينُ، وَسَهُلَ بِكَ العَسيرُ، وَأُطفِئتْ بِكَ النيرانُ، وَقَوىٰ بِكَ الإيمانُ، وَثَبَتَ الإسلامُ، وَهَدَّتْ مُصيبَتُكَ الأنامُ، فَإنّا لله وَإنّا إليهِ راجِعونَ.

لَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ خالَفَكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَن افتَرىٰ عَلَيكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ ظَلَمَكَ وَغَصَبَكَ حَقَّكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ بَلَغَهُ ذلِكَ فَرَضيَ بِهِ، أنا إلىٰ اللهِ مِنهُم بُراءٌ. لَعَنَ اللهُ أُمَّةً خالَفَتْكَ وَجَحَدَتْ وَلايَتَكَ وَتَظاهَرَتْ عَلَيكَ وَقَتَلَتْكَ وَحادَتْ عَنكَ وَخَذَلَتْكَ، الحَمدُ لله الَذي جَعَلَ النارَ مَثواهُم وَبِئسَ الوِردُ المَوردُ.

أشهَدُ لَكَ يا وَلِيَ اللهِ وَوَلي رَسُولهِ صَلّىٰ اللهُ عَليهِ وَآلِهِ بِالبَلاغِ وَالأداءِ، وَأشهَدُ أنَّكَ حَبيبُ اللهِ وَبابُهُ، وَأنَّكَ جَنبُ اللهِ وَوَجهُهُ الَذي يُؤتىٰ مِنهُ، وَأنَّكَ سَبيلُ اللهِ، وَأنَّكَ عَبدُ اللهِ وَأخُو رَسُولِهِ صَلّىٰ اللهُ عَليهِ وَآلِهِ. أتَيتُكَ زائِراً لِعَظيمِ حالِكَ وَمَنزِلَتِكَ عَندَ اللهِ وَعِندَ رَسُولِهِ، مُتَقَرِّباً إلىٰ اللهِ بِزيارَتِكَ، راغِباً إليكَ في الشَفاعَةِ،

ابتَغي بِشَفاعَتِكَ خَلاصَ نَفسي، مُتَعَوِّذاً بِكَ مِنَ النَارِ، هارباً مِنْ ذُنُوبي الَتي احتَطَبتُها عَلىٰ ظَهري، فَزِعاً إليكَ رَجاءَ (رَحمَةِ)[1] رَبِّي، أتَيتُكَ أستَشفِعُ بِكَ يا مَولايَ إلىٰ اللهِ، وَأتَقَرَّبُ بِكَ إليهِ لِيَقضي بِكَ حَوائِجي، فَاشفَعْ لي يا أميرَ المُؤمنينَ إلىٰ اللهِ، فَإنِّي عَبدُ اللهِ وَمَولاكَ وَزائِرُكَ، وَلَكَ عِندَ اللهِ المَقامُ المَعلُومُ، وَالجاهُ العَظيمُ، وَالشَأنُ الكَبيرُ، وَالشَفاعَةُ المَقبُولَةُ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ عَلىٰ عَبدِكَ وَأمينِكَ الأوفىٰ، وُعُروَتِكَ الوثقىٰ، وَيَدَكَ العُليا، وَكَلِمَتِكَ الحُسنىٰ، وَحُجَّتِكَ علىٰ الوَرىٰ، وَصِدِّيقِكَ الأكبَرِ، سَيِّدِ الأوصياءِ، وَرُكنِ الأولياءِ، وَعِمادِ الأصفياءِ، أميرِ المُؤمنينَ، وَيَعسُوبِ المُتقينَ، وَقُدوَةِ الصِدِّيقينَ، وَإمامِ الصَّالِحينَ، المَعصُومِ مِنَ الزَلَلِ، المَفطومِ مِنَ الخَلَلِ، وَالمُهَذَّبِ مِنَ العَيبِ، وَالمُطَهَرِ مِنَ الريبِ، أخي نَبِيِّكَ، وَوَصي رَسُولِكَ، وَالبائِتِ علىٰ فِراشِهِ، وَالمُواسي لَهُ بِنَفسِهِ، وَكاشِفِ الكَربِ عَنْ وَجهِهِ، الذي جَعَلتَهُ سَيفاً لِنُبُوتِهِ، وَمُعجِزاً لِرِسالَتِهِ، وَدَلالَةً لِحُجَّتِهِ، وَحامِلاً لِرايَتِهِ، وَوِقايَةً لِمَهجَتِهِ، وَهادِياً لِأُمَّتِهِ، وَيَداً لِبَأسِهِ، وَتاجاً لِرَأسِهِ، وَباباً لِنَصرِهِ، وَمِفتاحاً لِظَفرِهِ، حَتىٰ هَزَمَ جُنُودَ الشركِ بِأيدِكَ، وَأبادَ عَساكِرَ الكُفرِ بِأمرِكَ، وَبَذَلَ نَفسَهُ في مَرضاتِكَ وَمَرضاتِ رَسُولِكَ، وَجَعَلَها وَقفاً علىٰ طاعَتِهِ، وَمَجَنّاً دُونَ نَكبَتِهِ، حَتىٰ فاضَتْ نَفسُهُ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ في كَفِّهِ، وَاستَلَبَ بَردَها وَمَسَحَهُ علىٰ وَجهِهِ، وَأعانَتْهُ مَلائِكَتُكَ علىٰ غُسلِهِ وَتَجهيزِهِ، وَصَلّىٰ عَلَيهِ، وَوارىٰ شَخصَهُ، وَقَضىٰ دَينَهُ، وَأنجَزَ وَعدَهُ، وَلَزِمَ عَهدَهُ، وَاحتَذىٰ مِثالَهُ، وَحَفِظَ وَصِيَّتَهُ.

وَحينَ وَجَدَ الأنصارَ نَهَضَ مُستَقِلاً بِأعباءِ الخِلافَةِ، مُضطَلِعاً بِأثقالِ

---

(١) في نسخة «هـ»: وجه.

الإمامَةِ، فَنَصَبَ رايَةَ الهُدىٰ في عِبادِكَ، وَنَشَرَ ثَوبَ الأمنِ في بِلادِكَ، وَبَسَطَ العَدلَ في بَرِيَّتِكَ، وَحَكَمَ بِكِتابِكَ في خَلِيقَتِكَ، وَأقامَ الحُدودَ، وَقَمَعَ الجُحودَ، وَقَوَّمَ الزيغَ، وَسَكَّنَ الغمرةَ، وَأبادَ الفترَةَ، وَسَدَ الفرجَةَ، وَقَتَلَ النَاكِثَةَ وَالقاسِطَةَ وَالمارِقَةَ، وَلَمْ يَزَل عَلىٰ مِنهاجِ رَسُولِ اللهِ صلّىٰ اللهُ عَليهِ وَآلِه[1] وَوَتِيرَتِهِ وَلُطفِ شاكِلَتِهِ وَجَمالِ سِيرَتِهِ، مُقتَدِياً بِسُنَّتِهِ، مُتَعَلِّقاً بِهِمَّتِهِ، مُباشِراً لِطَرِيقَتِهِ، وَأمثِلَتِهِ نُصبَ عَينِهِ يحمِلُ عِبادَكَ عَليها، وَيدعُوهُم إليها، إلىٰ أنْ خُضِّبَتْ شَيبَتُهُ مِنْ دَمِ رَأسِهِ.

اللَّهُمَّ فَكَما لَمْ يُؤثِرْ في طاعَتِكَ شَكاً عَلىٰ يَقِينٍ، وَلَمْ يُشرِكْ بِكَ طَرفَةَ عَينٍ، صَلِّ عَليهِ صَلاةً زاكِيَةً نامِيَةً يَلحَقُ بِها دَرَجَةَ النبوَةِ في جَنَّتِكَ، وَبَلِّغهُ مِنّا تَحِيَّةً وَسَلاماً، وَآتِنا مِنْ لَدُنكَ في مُوالاتِهِ فَضلاً وَإحساناً، وَمَغفِرَةً وَرِضواناً، إنَّكَ ذو الفَضلِ (الجَسيم)[2] بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الراحِمينَ.

ثم قبِّل الضريح، وضع خدك الأيمن عليه، ثم الأيسر، ومل إلى القبلة فصَلِّ صَلاة الزيارة وَما بدا لك من الصَلوَات، ومِمّا يختص بهذه الزيارة في ليلة السابع وَالعشرين من رجب وَيومه، وَأن تقول بعد تسبيح الزهراء عليها السَلامُ: اللَّهُمَّ إنَّكَ بَشَّرتَني عَلىٰ لِسانِ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ صَلَواتُكَ عَليهِ وَآلِه فَقُلتَ ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[3].

اللَّهُمَّ وَإنِّي مُؤمِنٌ بِجَمِيعِ أنبِيائِكَ وَرُسُلِكَ صَلَواتُكَ عَليهِم، فَلا تَقفِني بَعدَ مَعرِفَتِهِمْ مَوقِفاً تَفضَحَني فِيهِ عَلىٰ رُؤوسِ (الخَلائِقِ)[4]، بَل قِفني مَعَهُم وَتَوَفَّني عَلىٰ التَصدِيقِ بِهِم، اللَّهُمَّ وَأنتَ خَصَصتَهُم بِكرامَتِكَ وَأمَرتَني بِاتباعِهِم.

---

(١) في نسخة «م» زيادة: وسيرته.

(٢) في نسخة «ع»: العظيم.

(٣) سورة يونس ١٠: ٢.

(٤) في نسخة «ع»: الاسهاد.

اللَّهُمَّ إنِّي عَبدُكَ وَزائِرُكَ، مُتَقَرِّباً إليكَ بِزيارَةِ أخي رَسُولِكَ، وَعَلىٰ كُلِّ مَأتِيٍّ وَمَزورٍ حَقَّ لِمَنْ أتاهُ وَزارَهُ، وَأنتَ خَيرُ مَأتِيٍّ وَأكرَمُ مَزورٍ، فَأسألُكَ يا اللهُ يا رَحمٰنُ يا رَحِيمُ يا جَوادُ يا ماجِدُ، يا أحَدُ يا صَمَدُ يا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أحَدٌ وَلَمْ يَتَخِذْ صاحِبَةً وَلا وَلَداً، أنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأنْ تَجعَلَ تُحفَتَكَ إيايَ مِنْ زِيارَتِي اخي رَسُولِكَ فَكاكَ رَقَبَتِي مِنَ النارِ، وَأنْ تَجعَلَنِي مِمَّنْ يُسارِعُ في الخَيراتِ وَيدعُوكَ رَهَباً وَرَغَباً، وَتَجعَلَنِي لَكَ مِنَ الخاشِعِينَ.

اللَّهُمَّ إنَّكَ مَنَنتَ عَلَيَّ بِزيارَةِ مَولايَ عَلِي بن أبي طالِبٍ وَولايَتِهِ وَمَعرِفَتِهِ، فَاجعَلنِي مِمَّنْ يَنصرُهُ وَيَنتَصِر بِهِ، وَمُنَّ عَلَيَّ بِنَصرِكَ لِدِينِكَ، اللَّهُمَّ وَاجعَلنِي مِنْ شِيعَتِهِ وَتَوَفَّنِي عَلىٰ دِينِهِ.

اللَّهُمَّ وَاوجِب لِي مِنَ الرَحمَةِ وَالرِضوَانِ، وَالمَغفِرَةِ وَالإحسانِ، وَالرِزقِ الواسِعِ الحَلالِ الطَيِّبِ مَا أنتَ أهلُهُ يا أرحَمَ الراحِمِينَ، وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ.

فإذا أردت وَداعه عليه السَلامُ فقف عليه وَقل:

السَلامُ عَلَيكَ يا أمِيرَ المُؤمنِينَ، السَلامُ عَلَيكَ يا تاجَ الأوَصياءِ، السَلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عِلمِ الأنبياءِ، السَلامُ عَلَيكَ يا رأسَ الصِدِّيقِينَ، السَلامُ عَلَيكَ يا بابَ الأحكامِ، السَلامُ عَلَيكَ يا رُكنَ المقامِ، أستَودِعُكَ اللهَ وَأستَرعِيكَ وَأقرَأُ عَلَيكَ السَلامَ، آمَنّا بِاللهِ وَبِالرَسُولِ وَبِما جاءَ بِهِ وَدَعا إليهِ وَدَلَّ عَلَيهِ. اللَّهُمَّ فَاكتُبنا مَعَ الشاهِدِينَ.

اللَّهُمَّ لا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِنْ زِيارَتِي إيَّاهُ، وَلا تَحرِمنِي ثَوابَ مَنْ زارَهُ، وَاستَعمِلنِي بِالَّذي افتَرَضتَ لَهُ عَلَيَّ، وَارزُقنِي العَودَ إليهِ، فَإنْ تَوَفَّيتَنِي قَبلَ ذلِكَ فإنِّي أشهَدُ أنَّهُم أعلامُ الهُدىٰ، وَالعُروَةُ الوُثقىٰ، وَالكَلِمَةُ العُليا، وَالحُجَّةُ العُظمىٰ،

وَالنُجومُ العُلىٰ، وَالعُذرُ البالغُ بَينَكَ وَبَينَ خَلقِكَ، وَأشهَدُ أنَّ مَنْ رَدَّ ذلِكَ في أسفَلَ دَرَكِ الجَحيمِ.

اللّهُمَّ وَاجعَلني مِنْ وَفدِهِ المُبارَكينَ، وَزُوّارِهِ المُخلَصينَ، وَشيعَتِهِ الصادِقينَ، وَمواليهِ المَيامينَ، وَأنصارِهِ المُكَرَّمينَ، وَأصحابِهِ المُؤيَّدينَ، اللّهُمَّ اجعَلني أكرَمَ وافِدٍ، وَأفضَلَ وارِدٍ، وَأنبَلَ قاصِدٍ قَصَدَكَ إلىٰ هذا الحَرَمِ الكَريمِ، وَالمقامِ العَظيمِ، وَالمَنهَلِ الجَليلِ الَّذي أوجَبتَ فيهِ غُفرانَكَ وَرَحمَتَكَ.

اللّهُمَّ إنّي أُشهِدُكَ وَأُشهِدُ مَنْ حَضَرَ مِنْ مَلائِكَتِكَ أنَّ الَّذي سَكَنَ هذا الرَمْسَ، وَحَلَّ هذا الضَريحَ، طُهرٌ مُقَدَّسٌ، مُنتَجَبٌ رَضِيٌّ مَرضِيٌّ، طُوبىٰ لَكَ مِنْ تُربَةٍ ضُمِّنتِ كَنزاً مِنَ الخَيرِ، وَشِهاباً مِنَ النُورِ، وَيَنبُوعَ الحِكمَةِ، وَعَيناً مِنَ الرَحمَةِ، وَمُبَلِّغَ الحُجَةِ، أنا أبرأُ إلىٰ اللهِ مِنْ قاتِلِكَ وَالنّاصِبينَ لَكَ وَالمُعينينَ عَليكَ وَالمُحارِبينَ لَكَ.

اللّهُمَّ ذَلِّلْ قُلوبَنا لَهُم بِالطاعَةِ وَالمُناصَحَةِ وَالمُوالاةِ وَحُسنِ مُؤازَرَةِ وَالتَّسليمِ، حَتّىٰ نَستَكمِلَ بِذلِكَ طاعَتَكَ، وَنَبلُغَ بِهِ مَرضاتَكَ، وَنَستَوجِبَ بِهِ ثَوابَكَ وَرَحمَتَكَ. اللّهُمَّ وَفِّقنا لِكُلِّ مقامٍ مَحمُودٍ، وَاقلِبني مِنْ هذا الحَرَمِ بِكُلِّ خَيرٍ مَوجُودٍ، يا ذا الجَلالِ وَالإكرامِ.

أُودِعُكَ يا مَولايَ يا أميرَ المُؤمِنينَ وَداعَ مَحزُونٍ عَلىٰ فِراقِكَ، لا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ عَهدي مِنكَ وَلا مِنْ زيارَتي لَكَ، إنَّهُ قَريبٌ مُجيبٌ، وَالسَلامُ عَلَيكَ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثم استقبل القبلة وابسط يديك وقل:

اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَابلِغ عَنّا الوَصيَ الخَليفَةَ، الداعي إليكَ وَإلىٰ دارِكَ دارِ السَلامِ، صِدِّيقَكَ الأكبَرَ في الإسلامِ، وَفارُوقَكَ بَينَ الحَقِّ

وَالباطِلِ ، وَنُورَكَ الزَاهِرَ، وَلِسانَكَ النَاطِقَ بِأمرِكَ بِالحَقِّ المُبين، وَعُروَتَكَ الوُثقىٰ، وَكَلِمَتَكَ العُليا، وَوَصيَ رَسُولِكَ المُرتضى، عَلَمَ الدينِ، وَمَنارَ المُسلمينَ، وَخاتَمَ الوَصيينَ، وَسَيِّدَ المُؤمنينَ، عَلي بنَ أبي طالِبٍ أميرَ المُؤمنينَ، وإمامَ المُتقينَ، وَقائِدَ الغُرِ المُحَجَّلينَ، صَلاةً تَرفَعُ بِها ذِكرَهُ، وَتُحيي بِها أمرَهُ، وَتُظهِر بِها دَعوَتَهُ، وَتَنصُر بِها ذُرِّيَتَهُ، وَتُفلِج[1] بِها حُجَتَهُ، وَتُعطيهِ نُصرَتَهُ.

اللّهُمَّ واجزِهِ عَنّا خَيرَ الجَزاءِ جَزاءِ المُكرَمينَ، وَاعطِهِ سُؤلَهُ يا ربَّ العالَمينَ، فَإنّا نَشهَدُ أنَّهُ قَدْ ناصَحَ لِرَسُولِكَ، وَهَدىٰ إلىٰ سَبيلِكَ، وَقامَ بِحَقِّكَ، وَصَدَعَ بِأمرِكَ، وَلَمْ يَجُرْ في حُكمِكَ، وَلَمْ يَدخُلْ في ظُلْمٍ ، وَلَمْ يَسعَ في إثمٍ ، وَأنَّهُ أخو رَسُولِكَ، وَأوَلُ مَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ وَاتَّبَعَهُ وَنَصَرَهُ، وَأنَّهُ وَصِيُّهُ وَوارِثُ عِلمِهِ وَمَوضِعُ سِرِّهِ وَأحَبُ الخَلقِ إليهِ، فَأبلِغهُ عَنّا السَلامَ وَرُدَّ عَلَينا مِنهُ السَلامَ، يا أرحَمَ الرَاحِمينَ[2].

---

(١) افلج الله حجته: اي قوّمها واظهرها .الصحاح ـ فلج ـ ١: ٣٣٥.

(٢) رواها الشيخ المفيد في مزاره: ٤٣ (مخطوط)، والشهيد الأول في مزاره: ١٠٠، وابن المشهدي في مزاره: ٣٠٣

ذكر ما يستحب من العمل في السابع والعشرين من رجب

روى عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا صلوات الله عليهما أنه قال «إنَّ في رجب ليلة خير مما طلعت عليه الشمس، وهي ليلة سبع وعشرين منه، فيها نبىء رسول الله صلّى الله عليه وآله في صبيحتها، وإنَّ للعامل فيها من شيعتنا أجر عمل ستين سنة».

قيل له: وما العمل فيها، أصلحك الله؟

قال: «إذا صليت عشاء الآخرة وأخذت مضجعك ثم استيقظت، أي ساعة شئت من الليل قبل الزوال، صليت اثنتي عشرة ركعة، تقرأ في كل ركعة الحمد وسورة من خفاف المفصّل ، فإذا سلّمت في كل شفع جلستَ بعد التسليم وقرأتَ الحمد (سبعاً)، والمعوذتين (سبعاً)، والإخلاص والكافرون (سبعاً سبعاً)، وإنّا أنزلناه وآية الكرسي (سبعاً سبعاً)، وقل بعقيب ذلك هذا الدعاء:

﴿الحَمْدُ لله الذي لَمْ يَتَخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَريكٌ في المُلكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُلِّ وَكَبِّرهُ تَكبيراً﴾[1] اللّهُمَّ إنِّي أسألُكَ بِمَعاقِدِ عِزِّكَ عَلىٰ أركانِ عَرشِكَ، وَمُنتَهىٰ الرَحمَةِ مِنْ كِتابِكَ، وَباسمِكَ الأعظَمِ الأعظَمِ، وَذِكرِكَ الأعلىٰ الأعلى، وبِكَلِماتِكَ التّامّاتِ، أنْ تُصَلّي عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَأنْ تَفعَلَ بِي ما أنتَ أهلُهُ.

وَيُستَحَب أن تدعو في هذه الليلة وتقول:

اللّهُمَّ إنِّي أسألُكَ بالنحلِ الأعظَمِ في هذهِ اللَيلَةِ مِنَ الشَهرِ المُعَظَّمِ، وَالمُرسَلِ المُكَرَّمِ، أنْ تُصَلّي عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأنْ تَغفِرَ لَنا في لَيلَتِنا هذهِ الَتي بِشَرَفِ الرسالَةِ فَضَّلتَها، وَبِكَرامَتِكَ جَلَّلتَها، وَبِالمَحَلِ الشَريفِ أحلَلتَها اللّهُمَّ إنّا

---

(١) الاسراء ١٧: ١١١.

نَسألُكَ بالمُبْتَعَثِ الشَّريفِ، وَالسَّيِّدِ اللَّطيفِ، وَالعنصرِ العَفيفِ، أنْ تُصَلي عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِه، وَأنْ تَجعَلَ أعمالَنا في هذهِ اللَّيلَةِ وَفي سائرِ اللَّيالي مَقبُولَةً، وَذُنُوبَنا مَغفورَةً، وَقُلُوبَنا بِحُسنِ القَبُولِ مَسرُورَةً، وَأرزاقَنا بِاليُسرِ مَدرُورَةً.

اللَّهُمَّ إنَّكَ تَرىٰ وَلا تُرىٰ وَأنتَ بِالمَنظَرِ الأعلىٰ، وأنَّ إليكَ الرُّجعىٰ وَالمُنتَهىٰ، وَلَكَ المَماتُ وَالمَحيا، وَأنَّ لَكَ الآخِرةُ والأُولىٰ. اللَّهُمَّ إنّا نَعُوذُ بِكَ أنْ نُذَلَّ وَنخزىٰ، وَأنْ نَأتيَ ما عَنهُ تَنهىٰ.

اللَّهُمَّ إنّا نَسألُكَ الخَيرَ بِرَحمَتِكَ، وَنَستَعيذُكَ مِنَ النارِ فَأنقِذنا مِنها بِقُدرَتِكَ، وَنَسألُكَ مِنَ الحُورِ العِينِ فَارزُقنا بِعِزَّتِكَ، وَاجعَلْ أوسَعَ أرزاقِنا عِندَ كِبَرِ سِنّنا، وأحسِنْ أعمالَنا عِندَ اقترابِ آجالِنا، وَأطِلْ في طاعَتِكَ وَما يُقَرِّبُ إليكَ وَيُحظِىٰ عِندَكَ وَيُزلِف لَديكَ أعمارَنا، وَأحسِنْ في جَميعِ أحوالِنا مَعرِفَتَنا، وَلا تَكِلنا إلىٰ أحَدٍ مِنْ خَلقِكَ، وَتَفَضَّل عَلينا بِجَميعِ حَوائِجِنا لِلدُّنيا وَالآخِرَةِ، وَابدأ بِآبائِنا وَأُمهاتِنا وَجَميعِ إخوانِنا المُؤمِنينَ في جَميعِ مَا سَألناكَ لِأنفُسِنا، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

اللَّهُمَّ إنّا نَسألُكَ باسمِكَ العَظيمِ، وَمُلكِكَ القَديمِ، أنْ تُصَلي علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأنْ تَغفِرَ لَنا الذنبَ العَظيمَ، إنَّهُ لا يَغفِرُ الذَنبَ العَظيمَ إلّا العَظيمُ. اللَّهُمَّ وَهذا رَجَبُ المُكَرَّمُ الَّذي أكرَمتَنا بِهِ أوَّلَ أشهُرِ الحُرمِ، أكرَمتَنا بِهِ مِنْ بَينِ الأُمَمِ، فَلَكَ الحَمدُ يا ذا الجُودِ وَالكَرَمِ.

اللَّهُمَّ إنّا نَسألُكَ بِهِ وَباسمِكَ الأعظَمِ الأعظَمِ، الأجَلِّ الأكرَمِ، الَّذي خَلقتَهُ فَاستَقَرَ في مُلكِكَ فَلا يَخرجُ مِنكَ إلىٰ غَيرِكَ، فَأسألُكَ أنْ تُصَلي علىٰ مُحَمَّدٍ وَأهلِ بَيتِهِ الطاهِرينَ، وَأنْ تَجعَلنا مِنَ العامِلينَ فيهِ بِطاعَتِكَ، وَالآمِنينَ فيهِ بِرعايَتِكَ.

اللَّهُمَّ وَاهدِنا إلىٰ سَواءِ السَبيلِ، وَاجعَلْ مَقيلَنا خَيرَ مَقيلٍ، في ظِلِ ظَليلٍ،

وَمُلكٍ جَزيلٍ، فَإنَّكَ حَسبُنا وَنِعمَ الوَكيلِ. اللّهُمَّ اقلبنا مُفلِحينَ مُنجِحينَ، غَيرَ مَغضُوبٍ عَلَينا وَلا ضالّينَ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

ثم تسجد وتقول: الحَمدُ للهِ الذي هَداني لِمَعرِفَتِهِ، وَخَصَّني بِوِلايَتِهِ، وَوَفَّقَني لِطاعَتِهِ، شُكراً شُكراً (مائة مرة). وسل حاجتك وادع بما تشاء.

ويستحب الغسل في هذه الليلة[١].

ومن عمل اليوم السابع والعشرين من رجب الغسل أيضاً والصوم.

روى الريان بن الصلت قال: صام أبو جعفر الثاني عليه السلام لما كان ببغداد يوم النصف من رجب، ويوم سبع وعشرين منه، وصام جميع حشمه، وأمرنا أن نصلي الصلاة التي هي اثنتا عشرة ركعة، تقرأ في كل ركعة الحمد وسورة، فإذا فرغت قرأت الحمد (أربعاً) والإخلاص (أربعاً) والمعوذتين (أربعاً) وقلت: لا إلهَ إلّا اللهُ وَاللهُ أكبَرُ وَسُبحانَ اللهِ وَالحَمدُ للهِ وَلا حَولَ وَلا قُوَّةَ إلّا باللهِ العَلي العَظيمِ (أربعاً) اللهُ اللهُ رَبّي لا أُشرِكُ بِهِ شَيئاً (أربعاً) لا أُشرِكُ بِرَبّي أَحَداً (أربعاً).

رواية أبي القاسم بن روح.

قال رحمه الله: تُصلي في هذا اليوم اثنتا عشر ركعة تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وما تيسر من السور، وتتشهد وتسلم وتجلس، وتقول بين كل ركعتين:

﴿الحَمدُ للهِ الَّذي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَريكٌ في المُلكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَليٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرهُ تَكبيراً﴾[٢] يا عُدَّتي في مُدَّتي، يا صاحِبي في شِدَّتي، يا وَليي في نِعمَتي، يا غايَتي في رَغبَتي، يا نَجاتي في حاجَتي، يا حافِظي في غَيبَتي، يا كافِيَ في وَحدَتي، يا أُنسي في وَحشَتي. أنتَ الساتِرُ عَورَتي فَلَكَ الحَمدُ، وَأنتَ المُقيلُ عَثرَتي فَلَكَ

(١) روى الطوسي في مصباحه: ٧٤٩ صدر الدعاء، وكذا المصنف في اقبال الاعمال: ٦٧٠ و ٦٧٩.

(٢) الاسراء ١٧: ١١١.

الحَمدُ، وَأنتَ المُنعِشُ صَرعَتي فَلَكَ الحَمدُ. صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاستُرْ عَورَتي، وَآمِنْ رَوعَتي، وَأقِلني عَثرَتي، وَاصفَحْ عَنْ جُرمي، وَتَجاوَزْ عَنْ سَيئاتي في أصحابِ الجَنَّةِ ﴿وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذي كانُوا يُوعَدونَ﴾[1].

فإذا فرغتَ من الصلاة والدعاء قرأتَ: الحمد والإخلاص والمعوذتين وقل يا أيها الكافرون وإنّا أنزلناه وآية الكرسي (سبع مرات) ثم تقول:

لا إلهَ إلّا اللهُ وَاللهُ أكبَرُ وَسُبحانَ اللهِ وَلا حَولَ وَلا قُوَّةَ إلّا باللهِ (سبع مرات).

ثم تقول (سبع مرات): اللهُ اللهُ رَبّي لا أُشرِكُ بِهِ شَيئاً.

ثم تدعو بما هو مختص بهذا اليوم أيضاً وهو:

يا مَنْ أمَرَ بالعَفوِ وَالتَجاوزِ، يا مَنْ عَفا وَتَجاوَزَ، اعفُ عَنّي وَتَجاوَز يا كَريمُ. اللّهُمَّ قَد أكدىٰ[2] **الطَلَبُ وَأعيَتِ الحِيلَةُ وَالمَذهَبُ، ودُرِسَتِ الآمالُ وَانقَطَعَ الرَجاءُ إلّا مِنكَ وَحدَكَ لا شَريكَ لَكَ. اللّهُمَّ إنّي أجِدُ سُبُلَ المَطالِبِ إليكَ مُشرَعَةً، وَمَناهِلَ الرَجاءِ لَدَيكَ مُترَعَةً، وَأبوابَ الدُعاءِ لِمَنْ دعاكَ مُفَتَّحَةً، وَالاستِعانَةَ لِمَنْ استعانَ بِكَ مُباحَةً. وَأعلَمُ أنَّكَ لِداعيكَ بِمَوضِعِ إجابَةٍ، وَالصارِخُ لَدَيكَ بِمَرصَدِ اغاثَةٍ، وَأنَّ في السُكُونِ إلىٰ عِدَتِكَ، وَالرُكُونِ إلىٰ جُودِكَ، عِوَضاً مِنْ مَنعِ الباخِلينَ، وَمَندُوحَةً عَمّا في أيدي المُستَأثِرينَ، وَأنَّكَ لا تُحجَبَ عَنْ خَلقِكَ إلّا أنْ تَحجبَهُمُ الأعمالُ دُونَكَ. وَقَدْ عَلِمتُ أنَّ أفضَلَ زادِ الرَاحِلِ إليكَ عَزمُ إرادَةٍ، وَقَدْ ناجاكَ بِعَزمِ الإرادَةِ قَلبي، فَأسألُكَ بِكُلِّ دَعوَةٍ دَعاكَ بِها راجٍ بَلَّغتَهُ أمَلَهُ، أو صارِخٍ أغَثتَ صَرخَتَهُ، أو**

---

(١) الاحقاف ٤٦: ١٦.

(٢) اكدى: اكدى الحافر، اذا بلغ الكُدية فلا يمكنه ان يحفر، وحفر فأكدى، اذا بلغ الى الصلب. اي انه وصل بطلبه الى باب مسدود وطريق موصود «لسان العرب ١٥: ٢١٦».

مَلهوفٍ مَكبُودٍ فَرَّجتَ عَنْ قَلبِهِ، أو مُذنِبٍ خاطئٍ غَفَرتَ لَهُ، أو مُعافَى أتمَمتَ نِعمَتَكَ عَليهِ، أو فَقيرٍ أهدَيتَ غِناكَ إليهِ، وَلِتلكَ الدَعوَةَ عَليكَ حَقٌّ وَعِندَكَ مَنزِلَةٌ، إلا صَلَّيتَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَقَضيتَ حَوائِجي حَوائِجَ الدُنيا وَالآخِرَةِ.

وَهذا رَجَبُ المُكَرَّمُ الذي أكرَمتَنا بِهِ مِنْ بَينِ الأُمَمِ، يا ذا الجُودِ وَالكَرَمِ، فَنَسأَلُكَ بِاسمِكَ الأعظَمِ الأعظَمِ، الأجَلِّ الأكرَمِ، الذي خَلقتَهُ فَاستَقَرَّ في ظِلِّكَ، فَلا يَخرُجُ مِنكَ إلىٰ غَيرِكَ، أنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وأهلِ بَيتِهِ الطَاهِرينَ، وَتَجعَلَنا مِنَ العامِلينَ فيهِ بِطاعَتِكَ، الآمِنينَ فيهِ بِرِعايَتِكَ.

اللَّهُمَّ وَاهدِنا إلىٰ سَواءِ السَبيلِ، وَاجعَلْ مَقيلَنا عِندَكَ خَيرَ مَقيلٍ، في ظِلٍ ظَليلٍ، فَإنَّكَ حَسبُنا وَنِعمَ الوَكيلُ، وَالسَلامُ عَلىٰ عِبادِهِ المُصطَفينَ وَصَلَواتُهُ عَلَيهِم أجمَعينَ.

اللَّهُمَّ وَبارِكْ لَنا في يَومِنا هذا الذي فَضَّلتَهُ، وَبِكَرامَتِكَ جَلَّلتَهُ، وَبِالمَنزِلِ الكَريمِ أحلَلتَهُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَليهِ صَلاةً دائِمَةً تَكُونُ لَكَ شُكراً وَلَنا ذُخراً، وَاجعَلْ لَنا مِنْ أمرِنا يُسراً، وَاختُم لَنا بِالسعادَةِ إلىٰ مُنتَهىٰ آجالِنا، وَقَدْ قَبَلتَ اليَسيرَ مِنْ أعمالِنا، وَبَلِّغنا بِرَحمَتِكَ أفضَلَ آمالِنا، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، وصَلَّى الله عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّم[1].

ويزار أمير المؤمنين عليه السَلام يوم السَابع عشر من شهر ربيع الأوَّل ببعض ما قدَّمناه من الزيارات الموضوعة لسائر الأيام[2]، ويُستحب صومه فقد

---

(١) روى الطوسي في مصباحه: ٧٥٠ صدره، ورواه المصنف في اقبال الاعمال: ٦٧٦و ٦٧٨.

(٢) تقدم في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام يوم ١٧ من ربيع الاول.

روي عنهم عليهم السَلام: أنَّ من صامه كتب الله له ثواب صيام سنة[١].

وينبغي فيه زيادة الرغبة في الإحسان، وإدخال السرور عَلىٰ الإخوان، وشكر الله تعالىٰ عَلىٰ تلك الولاية العظيمة الشأن.

(١) رواه المفيد في مسار الشيعة: ٦٦، والطوسي في مصباحه: ٧٣٣.

الفصل الثامن

في فضل زيارة السبط الشهيد مولانا أبي مُحَمَّدٍ الحسن ابن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما وكيفيتها

قد مضىٰ شرح قول النبي صلوات الله عليه وَآلِه [له] وهو في حجره: «من أتاك زائراً بعد موتك فله الجنَّة»[١].

وروي في حديث آخر عن المَعلىٰ بن شهاب قال: قال الحسين عليه السَلام لرسول الله صلّىٰ الله عليه وَآلِه: «يا أبتاه ما لمن زارك؟ فقال: يا بني جزاء من زارني حياً أو ميتاً، أو زار أباك، أو زار أخاك، أو زارك، كان حقاً عليَّ أن أزوره يوم القيامة وأخلّصه من ذنوبه»[٢].

وعظيم منزلته عند ربه توجب تعظيمه في حياته وبعد قضاء نحبه. وقد نبهنا عَلىٰ ذلك في الفصل السادس.

فإذا أردتَ زيارته عليه السَلام فاغتسل واقصد البقيع، وقف عَلىٰ باب الدخول واستأذن ببعض ما ذكرناه ونذكره من الإذن من أمثاله صلوات الله عليه وعليهم، ثم ادخل وقف عَلىٰ قبره المقدس وقل:

السَلامُ عَليكَ يا بَقيَّةَ المُؤمنينَ، وابنَ أوَّلِ المُسلمينَ، وَكيفَ لا يَكونُ ذلكَ كَذلكَ وَأنتَ سَبيلُ الهُدىٰ، وَحَليفُ التَقوىٰ، وَخامِسُ أصحابِ الكِساءِ، غَذَّتكَ يَدُ الرَحمَةِ، وَرُبيتَ في حِجرِ الإسلامِ، وَرَضعتَ مِنْ ثَدي الإيمانِ، فَطبتَ حَياً وَمَيتاً، غَيرَ أنَّ الأنفسَ غَيرَ طَيبةٍ لِفراقِكَ، وَلا شاكَّةٍ في حَياتِكَ.

[ثم] تودعه بالوداع الذي نذكره له وللأئمة المجاورين لتربته صلوات

---

(١) تقدم الحديث ص: ٧٣، إلّا انه عن الحسين لا عن الحسن عليهما السلام.

(٢) كامل الزيارات: ١١.

الله عليه وعليهم[١]، فإن زيارته ـ أيضاً ـ عليه السَلام ووداعه يأتي في جملتهم هناك، وإنّما أفردناه بزيارة في هذه الفصول إتّباعاً لترتيبهم عند الله والرسول.

(١) رواها ابن قولويه في كامل الزيارات: ٥٣، والمفيد في المقنعة: ٤٦٦، والطوسي في التهذيب ٦: ٨٥/٤١، ونقلها المجلسي في بحار الانوار ١٠٠: ٤/٢٠٦.

الفصل التاسع

في مختار زيارات مولانا الحسين بن علي أمير المؤمنين صلوات الله عليهما وسلامه التي يزار بها في سائر الأيام، وذكر بعض ما ورد في فضل ذلك من الخبر العام، وذكر زيارات الشهداء على التفصيل والإجمال، وما يتعلّق بالتربة المقدسة من أسباب الإجمال.

روىٰ هارون بن خارجة قال: قال لي أبو عبدالله عليه السَلام: «كم حججت؟».

قال: قلت: تسع عشرة حجة وتسع عشرة عمرة.

قال: فقال لي: «لو كنتَ أتممتها عشرين حجة كنت كمن زار الحسين بن علي عليهما السَلام»[1].

وروىٰ علي بن معمر عن بعض أصحابنا قال: قلت لأبي عبدالله عليه السَلام: إنَّ فلاناً أخبرني أنَّه قال لك: إني حججت تسع عشرة حجة وتسع عشرة عمرة، فقلت له: حج حجة أخرىٰ واعتمر عمرة أُخرىٰ تُكتب لك زيارة قبر الحسين عليه السَلام.

فقال لي: «أيما أحب إليك تحج عشرين حجة وتعتمر عشرين عمرة، أو تحشر مع الحسين عليه السَلام؟».

فقلت: لا، بل أُحشر مع الحسين عليه السَلام.

قال: «فزر أبا عبدالله»[2].

---

(١) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ٣/١٦١ و٤/١٦٢، وكذا الصدوق في ثواب الأعمال: ٣٦/١١٨. ورواه الطوسي في مصباحه: ٦٦٠.

(٢) رواه الطوسي في التهذيب ٦: ٤٧/١٠٥.

وعن أبي عبدالله الصادق عليه السَلام قال: «من زار الحسين عليه السَلام لا أشراً ولا بطراً ولا رياءً ولا سمعةً، مُحِّصت ذنوبه كما يُمَّحص الثوب في الماء، فلا يبقىٰ عليه دنس، ويكتب له بكلِّ خطوة حجة، وكلّما رفع قدمه عمرة»[١].

ويروىٰ عن الرضا عليه السَلام في حديث يرفعه عن الصادق عليه السَلام أنَّه قال: «إنَّ أيام زائري الحسين عليه السَلام لا تُعد من آجالهم»[٢].

وعن الصادق عليه السَلام: «من خرج من منزله يريد زيارة الحسين بن علي صلوات الله عليه إنْ كان ماشياً أو راكباً كُتب له بكلِّ خطوة حسنة، وحُطَّ بها عنه سيئة، حتىٰ إذا صار في الحائر كتبه الله من المفلحين المنجحين، حتىٰ إذا قضىٰ مناسكه كتبه الله من الفائزين، حتىٰ إذا أراد الانصراف ناداه يافلان، إنَّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله يُقرؤك السَلام ويقول لك: استأنف العمل فقد غفر الله لك ما مضىٰ»[٣].

وعن معاوية بن وهب قال: دخلتُ على أبي عبدالله عليه السَلام وهو في مصلاه، فجلستُ حتىٰ قضىٰ صلاته فسمعته يُناجي ربَّه فيقول: «يا مَنْ خَصَّنا بالكَرامَةِ، وَوَعَدَنا بالشَفاعَةِ، وَحَمَّلَنا الرسالَةَ، وَجَعَلَنا وَرَثَةَ الأنبياءِ، وَخَتَمَ بنا الأُمَمَ السّالِفَةِ، وَخَصَّنا بالوَصيةِ، وَأعطانا عِلْمَ ما مَضىٰ وَما بَقيَ، وَجَعَلَ أفْئِدَةً مِنَ الناسِ تَهوي إلَينا، اغفِرْ لي وَلإخواني وَزُوّارَ قَبرِ أبي عَبدالله الحُسين صَلَواتُ الله عَليهِ، الَّذينَ أنْفَقُوا أموالَهُم، وَأشْخَصُوا أبدانهم رَغبَةً في برِّنا، وَرَجاءً لِما عِندَكَ في صِلَتِنا، وَسُرُوراً أدخَلوهُ علىٰ نَبيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّىٰ اللهُ عليهِ وَآلِهِ، وَإجابَةً مِنهُم لأمرِنا،

---

(١) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ١/١٤٤، والمفيد في المقنعة: ٤٦٨، والطوسي في التهذيب ٦: ٤٤/٩٣، وابن المشهدي في المزار الكبير: ٤٨٣.

(٢) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ١/١٣٦، والطوسي في التهذيب ٦: ٩/٤٣، وابن المشهدي في المزار الكبير: ٤٨١

(٣) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ١/١٣٢، والصدوق في ثواب الأعمال: ٣١/١١٦، والطوسي في التهذيب ٦: ٤٣/ ٨٩، وابن المشهدي في المزار الكبير: ٤٧٧.

وَغَيظاً أدخَلوهُ علىٰ عَدُوِّنا. أرادُوا بذلكَ رِضوانَكَ، فَكافِهِم عَنّا بالرضوانِ، وَاكلأهُم باليلِ وَالنَهـار، وَاخلُفْ علىٰ أهـالِيهِم وَأولادِهِم الَّـذينَ خَلَّفُـوا أحسَنَ الخَلَفِ، وَاصحَبْهُم، وَاكفِهِم شَرَّ كُلِّ جَبّارٍ عَنيدٍ، وَكُـلِّ ضَعيفٍ مِنْ خَلقِـكَ وَشَديدٍ، وَشَرَّ شَياطِينِ الإنسِ وَالجِنِّ، وَاعطِهِم أفضَلَ ما أمَّلُوا مِنكَ في غُربَتِهِم عَنْ أوطانِهِم، وَما آثَرُونا بِـهِ علىٰ أبنائِهِم وَأهالِيهِم وَقَراباتِهِم.

اللّٰهُمَّ إنْ أعـداءَنـا عابُوا عَلَيهِم خُرُوجَهُم، فَلَـمْ يُنهِهِم ذلكَ عَن النُهوضِ وَالشُخـوصِ إلَينـا، خِلافاً مِنهُم علىٰ مَنْ خالَفَنا. فَارحَمْ تِلكَ الوُجُوهَ التي غَيَّرتها الشَمسُ، وَارحَمْ تِلكَ الخُدودَ التي تُقَلَّبُ علىٰ قَبرِ أبي عَبدِاللّٰهِ عَليهِ السَلامُ، وَارحَمْ تِلكَ الأعـيُنَ التي جَرَتْ دُمُـوعُهـا رَحـمَـةً لَنـا، وَارحَمْ تِلكَ القُلُوبَ التي جَزِعَتْ وَاحتَرَقَتْ لَنا، وَارحَمْ تِلكَ الصَرخَةَ التي كانَتْ لَنا.

اللّٰهُمَّ إنِّي أستَـودِعُـكَ تِلكَ الأنفُسَ وَتِلكَ الأبـدانَ، حَتّىٰ تَروِيَهُم مِنَ الحَوضِ يَومَ العَطَشِ»[1].

قال: فما زال صلوات الله عليه يدعو بهذا الدعاء وهو ساجد، فلمّا انصرف قلت له: جعلت فداك، لو أنَّ الدعاء الذي سمعته منك كان لِمَنْ لا يعرف الله عزَّ وجلَّ لظننت أنَّ النار لا تطعم منه شيئاً أبداً، والله لقد تمنيت أنِّي كنت زرته ولم أحج.

فقال: «ما أقربك منه! فما الذي يمنعك من زيارته يا معاوية؟ ولِمَ تدع ذلك؟».

قال: قلت: جُعلت فداك، لم أدر أنَّ الأمر يبلغ هذا كله.

قال: «يا معـاوية ومن يدعـو لزوّاره في السـماء أكثر ممَّن يدعو لهم في الأرض؟! لا تدعه لخوفٍ من أحدٍ، فمن تركه لخوفٍ رأىٰ من الحسرة ما يتمنىٰ أنَّ قبره نَبَذَهُ. أما تحب أنْ يرى الله شخصك وسوادك ممَّن يدعو له رسول الله

(١) في نسخة «هـ» زيادة: الاكبر.

صلّىٰ الله عليه وآله؟ أما تحب أنْ تكون غداً ممّن يصافحه الملائكة؟ أما تحب أنْ تكون غداً في من رُئي وليس عليه ذنب يُتبع به؟، أما تحب أنْ تكون غداً في من يصافح رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله»؟[١].

عن الكاظم عليه السَلام أنَّه قال: «أدنىٰ ما يُثاب به زائر أبي عبدالله عليه السَلام بشط الفرات، إذا عرف حقَّه وحرمته وولايته، أنْ يُغفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخر»[٢].

وعن الصادق عليه السَلام أنَّه قال: «إنَّ إلىٰ جانبكم لقبراً ما أتاه مكروب إلا نفَّس الله كربته، وقضىٰ حاجته»[٣] يعني قبر الحسين بن علي عليهما السَلام.

وروىٰ داود بن فرقد عن أبي عبدالله عليه السَلام قال: قلت له: ما لمن زار الحسين عليه السَلام في كلِّ شهر من الثواب؟

قال عليه السلام: «له من الثواب مثل ثواب مائة ألف شهيد من شهداء بدر»[٤].

والذي ورد في هذا المعنىٰ كثيرٌ جداً، فلا نطوِّل بذكره، وسيجيء في الفصل العاشر عند كلِّ زيارة معيَّنة بوقت وأوان ما يتعلَّق بفضلها من الأخبار الحسان، وسنذكر أيضاً [في] الفصل العشرين طرفاً جميلاً في ما يتعلق بفضل زيارته صلَوات الله عليه، إنْ شاء الله تعالىٰ.

فإذا أردتَ زيارته صلَوات الله عليه، وتوجهتَ لذلك، فافعل من آداب

---

(١) رواه الكليني في الكافي ٤: ١١/٥٨٢، وابن قولويه في كامل الزيارات: ٢/١١٦، والصدوق في ثواب الأعمال: ٤٤/١٢٠، وابن المشهدي في مزاره: ٤٦٩.

(٢) رواه الكليني في الكافي ٤: ٩/٥٨٢، وابن قولويه في كامل الزيارات: ٣/١٣٨، والصدوق في أماليه: ٩/١٢٢، وثواب الأعمال: ٤/١٠٠، وابن المشهدي في مزاره: ٤٥٧.

(٣) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ٢/١٦٧.

(٤) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ٤/١٨٣، وكذا الطوسي في التهذيب ٦: ١٢٣/٥٢.

السفر ما تقدَّم ذكره، فإذا أتيتَ الفرات فقل:

اللّهُمَّ أنتَ خَيرُ مَنْ وَفَدَ إليهِ الرجالُ، وَشُدَّتْ إليه الرحالُ. وَأنتَ - يا سَيِّدي - أكرَمُ مَقصودٍ، وَأفضَلُ مَزورٍ، وَقَد جَعَلتَ لِكُلِّ زائِرٍ كَرامَةً، وَلِكُلِّ وافِدٍ تُحفَةً، فَأسألُكَ أنْ تَجعَلَ تُحفَتي فَكاكَ رَقَبَتي مِنَ النارِ، فَقَدْ قَصَدتُ إليكَ وإلىٰ ابنِ نَبيِّكَ، وَصَفيِّكَ وَابنِ صَفيِّكَ، وَنَجيِّكَ وَابنِ نَجيِّكَ، وَحَبيبِكَ وَابنِ حَبيبِكَ. اللّهُمَّ فَاشكُرْ سَعيي، وَارحَمْ مَسيري إليكَ بِغَيرِ مَنٍّ مِنِّي عَلَيكَ، بَلْ لَكَ المَنُّ عَليَّ أنْ خَلَّيتَ ليَ السَبيلَ إلىٰ زيارَتِهِ، وَعَرَّفتَني فَضلَهُ، وَحَفَظتَني في اللَيلِ وَالنَهارِ، حَتّىٰ بَلَّغتَني هذا المَكانَ. اللّهُمَّ فَلَكَ الحَمْدُ علىٰ نعمائِكَ كُلِّها، وَلَكَ الشُّكرُ علىٰ مِنَنِكَ كُلِّها[1].

[ثم] تغتسل وتقول عند غسلك: **بِسمِ اللهِ وَباللهِ وَعلىٰ مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلّىٰ اللهُ عَليه وَآلِهِ. اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَطَهِّرْ قَلبي، وَزَكِّ عَمَلي، وَنَوِّر بَصَري، وَاجعَلْ غُسلي هذا طَهُوراً وَحِرزاً وَشِفاءً مِنْ كُلِّ داءٍ وَسُقمٍ وَآفَةٍ وَعاهَةٍ، وَمِنْ شَرِّ ما أُحاذِرُ، إنَّكَ علىٰ كُلِّ شيءٍ قدير.**

اللّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغسِلني من الذُنوبِ كُلِّها، وَالآثامِ وَالخَطايا، وَطَهِّرْ جسمي وَقَلبي مِنْ كُلِّ آفَةٍ يُمْحَقُ بِها دِيني، وَاجعَلْ عَمَلي خالِصاً لَكَ يا أرحَمَ الرَاحِمينَ.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجعَلْهُ لي شاهِداً يَومَ حاجَتي إليهِ وَفَقري وَفاقَتي، إنَّكَ علىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

---

(١) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ١٨/٢٢٥. والمفيد في مزاره: ٥٢ (مخطوط). وابن المشهدي في مزاره: ٥٢٣.

واقرأ إنّا أنزلناهُ في ليلةِ القدرِ[١].

فإذا فرغت من غسلك فالبس أطهر[٢] ثيابك، وصلِّ ركعتين خارج المشرعة، فإذا فرغت من صلواتك فتوجه نحو الحائر وعليك السكينة والوقار، وقصِّر خطاك، وليكن قلبك خاشعاً، ودمعك هامعاً[٣]، وأكثر من التكبير والتهليل والتحميد والتسبيح والاستغفار والصلاة علىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، والصلاة علىٰ الحسين خاصَّة، واللعنة على قاتله ومن أسس ذلك ورغَّب فيه[٤].

فإذا أتيت باب الحائر فقف وقل:

اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ كَبيراً، وَسُبحانَ اللهِ بُكرَةً وَأصيلاً و﴿الحَمْدُ للهِ الَّذي هَدانا لِهٰذا وَما كُنّا لِنَهْتَدي لَولا أنْ هَدانا اللهُ لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالحَقِّ﴾[٥].

اللَّهُمَّ إنَّ هذا مَقامُ كَرَّمتَني بِهِ وَشَرَّفتَني بِهِ، اللَّهُمَّ فَاعطِني فيهِ رَغبَتي علىٰ حَقيقَةِ إيماني بِكَ وَبِرَسُولِكَ وَآلِهِ عَلَيهِمُ السَّلامُ.

السَّلامُ عَليكَ يا أبا عَبدِاللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يابنَ رَسُولِ اللهِ، عَبدُكَ وَابنُ عَبدِكَ وَابنُ أمَتِكَ، المُقِرُّ بِالرِقِ، وَالتارِكُ لِلخِلافِ عَلَيكُم، وَالمُوالي لِوَلِيِّكُم، وَالمُعادي لِعَدُوِّكُم، قَصَدَ حَرَمَكَ وَاستَجارَ بِمَشهَدِكَ، وَتَقَرَّبَ إلىٰ اللهِ وَإليكَ بِقَصدِكَ.

أأدخُلُ يا رَسُولَ اللهِ؟ أأدخُلُ يا نَبي اللهِ؟ أأدخُلُ يا أميرَ المُؤمنينَ؟ أأدخُلُ

---

(١) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ٦/١٨٦ باختصار، وكذا الطوسي في في مصباحه: ٦٦٢، والتهذيب ٦: ٥٤/ ١٣٠ نحوه، وابن المشهدي في مزاره: ٥١٩.

(٢) في نسخة «م»: ما طهر من.

(٣) الهموع بالضم: السيلان، والهامع: السائل، وقد همعت عينه همعاً وهموعاً وهمعاناً، أي دمعت. الصحاح ـ همع ـ ٢: ١٣٠٨.

(٤) رواه المفيد في مزاره: ٥٣ (مخطوط)، وكذا الطوسي في مصباحه: ٦٦٢.

(٥) الاعراف ٧:٤٣

ياسَيِّدَ الوَصيينَ؟ أأدخُلُ يا فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ؟ أأدخُلُ يا مَولايَ يا أبا مُحَمَّدٍ؟ أأدخُلُ يابنَ رَسُولِ اللهِ؟ أأدخُلُ يا مَولايَ يا أبا عَبدِاللهِ؟

ثم ادخل وقدِّم رجلك اليمنىٰ قبل اليسرىٰ وقل: بِسمِ اللهِ وَبِاللهِ وَفي سَبيلِ اللهِ وَعَلىٰ مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَليهِ وَآلِهِ، اللَّهُمَّ أنزِلني مُنزَلاً مُبارَكاً وَأنتَ خَيرُ المُنزِلينَ. اللَّهُمَّ إليكَ تَوَجَّهتُ، وَإليكَ خَرجتُ، وَإليكَ وَفَدتُ، وَلِخَيرِكَ تَعَرَّضتُ، وَبِزيارَةِ حَبيبِ حَبيبِكَ إليكَ تَقَرَّبتُ، اللَّهُمَّ فَلا تَمنَعني خَيرَ ما عِندَكَ لِشَرِّ ما عِندي. اللَّهُمَّ اغفِرْ لي ذُنُوبي، وَكَفِّرْ عَنِّي سَيِّئاتي، وَحُطَّ عَنِّي خَطيئاتي، واقبل حسناتي.

ثم اقرأ الحمد، والمعوذتين، وسورة الإخلاص، وإنّا أنزلناه، وآية الكرسي، وآخر الحشر، وقل:

الحَمدُ للهِ الواحِدِ[1] في الأُمورِ كُلِّها، خالِقِ الخَلقِ لا يَعزُبُ عَنهُ شَيءٌ مِنْ أُمورِهِم، عالِمِ كُلِّ شَيءٍ بِغَيرِ تَعليمٍ، صَلَواتُ اللهِ وَصَلَواتُ مَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجَميعِ خَلقِهِ، وَسَلامُهُ وَسَلامُ جَميعِ خَلقِهِ علىٰ مُحَمَّدٍ المُصطَفىٰ وَأهلِ بَيتِهِ.

الحَمدُ للهِ الذي بِنِعمَتِهِ تَتِمُّ الصّالِحاتِ، الحَمدُ للهِ الذي أنعَمَ عَليَّ وَعَرَّفَني فَضلَ مُحَمَّدٍ وَأهلِ بَيتِهِ صَلَّىٰ اللهُ عَليهِ وَعَلَيهِم أجمَعينَ.

اللَّهُمَّ أنتَ خَيرُ مَنْ وَفَدَ إليهِ الرِجالُ، وَشُدَّتْ إليهِ الرِحالُ، وَأنتَ ـ ياسَيِّدي ـ أكرَمُ مَلْجِيٍّ، وَأكرَمُ مَزُورٍ، وَقَدْ جَعَلتَ لِكُلِّ آتٍ تُحفَةً، فَاجعَلْ تُحفَتي بِزيارَةِ قَبرِ وَلِيِّكَ وَابنِ بِنتِ نَبِيِّكَ وَحُجَّتِكَ علىٰ خَلقِكَ فَكاكَ رَقَبَتي مِنَ النارِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَقَبَّل مِنِّي عَمَلي، وَاشكُر سَعيي، وَارحَم

---

(١) في نسخة «م»: الاحد.

مَسيري مِنْ أهلي بِغَيرِ منّ ـ اللّهُمَّ ـ منِّي عَلَيكَ، بَلِ لَكَ المَنُّ عَلَيَّ إذْ جَعَلتَ لي السَّبيلَ إلىٰ زيارَةِ وَلِيِّكَ، وَعَرَّفتَني فَضلَهُ، وَحَفَظتَني حَتىٰ بَلَّغتَني.

اللّهُمَّ وَقَدْ أتَيتُكَ وَأمَّلْتُكَ فَلا تُخَيِّب أمَلي وَلا تَقطَع رَجائي، وَاجعَل مَسيري هذا كَفّارَةً لِما قَبلَهُ مِنْ ذُنُوبي ، وَرِضواناً تُضاعِفُ فيهِ حَسَناتي، وَسَبَباً لِنَجاحِ طَلَباتي، وَطَريقاً لِقَضاءِ حَوائِجي يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجعَل سَعيي مَشكُوراً، وَذَنبي مَغفُوراً، وَعَمَلي مَقبُولاً، وَدُعائي مُستَجاباً، إنَّكَ علىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ. اللّهُمَّ إنِّي أُريدُكَ فَأَردني، وَأقبِلُ بِوَجهي إليكَ فَلا تُعرِض عَنِّي، وَقَصَدتُكَ فَتَقَبَّل مِنِّي، وَإنْ كُنتَ لي ماقِتاً فَارضَ عَنِّي وَارحَم تَضَرُّعي إليكَ وَلا تُخَيِّبني، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

ثم امش حتى تعاين الجدث، فإذا عاينته فكبِّر أربعاً، واستقبل وجهه بوجهك، واجعل القبلة بين كتفيك وقل:

اللّهُمَّ أنتَ السَّلامُ وَمِنكَ السَّلامُ وَإليكَ يَرجِعُ السَّلامُ يا ذا الجَلالِ والإكرامِ . السَّلامُ علىٰ رَسُولِ اللهِ أمينِ اللهِ علىٰ وَحيِهِ وَعَزائِمِ أمرِهِ، الخاتِمِ لِما سَبَقَ وَ الفاتِحِ لِما استُقبِلَ وَالمُهَيمِنِ علىٰ ذلكَ كُلِّهِ، وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ. السَّلامُ علىٰ أميرِ المُؤمنينَ عَبدِ اللهِ وَأخي رَسُولِهِ، الصِّدّيقِ الأكبَرِ وَالفارُوقِ الأعظَمِ ، سَيِّدِ المُسلِمينَ، وَإمامِ المُتَّقينَ، وَقائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلينَ. السَّلامُ علىٰ الحَسَنِ وَالحُسَينِ سَيِّدَي شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ مِنَ الخَلقِ أجمَعينَ. السَّلامُ علىٰ ائِمَّةِ الهُدىٰ الرّاشِدينَ. السَّلام علىٰ الصِّدّيقَةِ الطّاهِرَةِ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ. السَّلام علىٰ مَلائِكَةِ اللهِ المُنزَلينَ، السَّلامُ علىٰ مَلائِكَةِ اللهِ المُردَفينَ، السَّلامُ علىٰ مَلائِكَةِ اللهِ المُسَوَّمينَ، السَّلامُ علىٰ مَلائِكَةِ اللهِ الزَوّارينَ، السَّلامُ علىٰ مَلائِكَةِ اللهِ الذينَ هُم في هذا المَشهدِ مُقيمون.

ثم امش حتى تقف علىٰ الجدث، فإذا وقفت عليه فاستقبله بوجهك علىٰ الحد المرسوم عند معاينته وقل:

السَّلامُ عَليكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفوَةِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارث نوح نبي اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ إبراهِيمَ خَليلِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ مُوسىٰ كَليمِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عيسىٰ روحِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ حَبيبِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عَلي وَصي رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ الحَسَنِ الزَّكي الرَّضي السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الصِّدِّيقُ الشَّهيدُ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الوَصيُّ البِرُّ التَّقيُّ، السَّلامُ عَلَيكَ وَعلىٰ الأرواحِ التي حَلَّتْ بِفِنائِكَ وَأناخَتْ بِرَحلِكَ، السَّلامُ علىٰ مَلائِكَةِ اللهِ المُحدقينَ بِكَ.

أشهَدُ أنَّكَ أقَمتَ الصَّلاةَ وَآتيتَ الزَّكاةَ، وَأمَرتَ بِالمَعروفِ وَنَهيتَ عَنِ المُنكَرِ، وَتَلَوتَ الكِتابَ حَقَّ تِلاوَتِهِ، وَجاهَدتَ في اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَصَبَرتَ علىٰ الأذىٰ في جَنبِهِ، وَعَبَدتَهُ مُخلِصاً حَتىٰ أتاكَ اليَقينُ. لَعَنَ اللهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَأُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَأُمَّةً قاتَلَتْكَ، وَأُمَّةً أعانَتْ عَلَيكَ، وَأُمَّةً خالَفَتْكَ، وَأُمَّةً دَعَتْكَ فَلَمْ تُجِبْكَ، وَأُمَّةً بَلَغَها ذلِكَ فَرَضيَتْ بِهِ، وَألحَقَهُم بِدَرَكِ الجَحيمِ.

اللَّهُمَّ العَن الَّذينَ كَذَّبُوا رُسُلَكَ، وَهَدَمُوا كَعبَتَكَ، وَاستَحَلُّوا حَرَمَكَ، وألحَدُوا في البَيتِ الحَرامِ، وَحَرَّفُوا كِتابَكَ، وَسَفَكوا دِماءَ أهلِ بَيتِ نَبِيِّكَ، وَأظهَروا الفَسادَ في أرضِكَ، وَاستَذَلُّوا عِبادَكَ المُؤمنينَ.

اللَّهُمَّ ضاعِفْ لَهُمُ العَذابَ الأليمَ، وَاجعَلْ لي لِسانَ صِدقٍ في أولِيائِكَ المُصْطَفينَ، وَحَبِّبْ إليَّ مَشاهِدَهُمْ، وَألحِقني بِهِم، وَاجعَلني مَعَهُم في الدُّنيا وَالآخِرَةِ يا أرحَمَ الرَّاحِمينَ.

ثم ضع يدك اليسرىٰ علىٰ القبر وأشر باليمنىٰ إليه وقل:

السَّلامُ عَلَيكَ يالبنَ رَسُولِ اللهِ، إنْ لَمْ أكُنْ أدْرَكتُ نُصرَتَكَ بيدي فَها أنا ذا وافِدٌ إليكَ بِنُصرَتي، قَدْ أجابَكَ قَلبي وَسَمعي وَبَصَري وَيَدَي وَرَأيي وَهَواي، علىٰ التَسليمِ لَكَ وَلِلخَلَفِ الباقي مِنْ بَعدِكَ وَالأدِلاءِ علىٰ اللهِ مِنْ وُلْدِكَ، فَنُصرَتي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتّىٰ يَحكُمَ اللهُ بِأمرِهِ وَهُوَ خَيرُ الحاكِمينَ.

ثم ارفع يديك إلىٰ السماء وقل:

اللَّهُمَّ إنِّي أُشهِدُكَ أنَّ هذا القَبرَ قَبرُ حَبيبِكَ وَصِفوَتِكَ مِنْ خَلقِكَ، الفائِزِ بِكَرامَتِكَ، أكرَمتَهُ بالشَّهادَةِ، وَأعطَيتَهُ مَواريثَ الأنبياءِ، وَجَعَلتَهُ حُجَّةً لَكَ علىٰ خَلقِكَ، فَأعذَرَ[1] في الدَّعوَةِ، وَبَذَلَ مُهجَتَهُ فيكَ، لِيَستَنقِذَ عِبادَكَ مِنَ الضَّلالَةِ وَالجَهالَةِ وَالعَمىٰ وَالشَّكِ وَالارتِيابِ، إلىٰ بابِ الهُدىٰ وَالرَّشادِ، وَأنتَ ـ يا سيِّدي ـ بالمَنظَرِ الأعلىٰ تَرىٰ وَلا تُرىٰ. وَقَد تَوازَرَ عَليهِ في [غَيرِ] طاعَتِكَ مِنْ خَلقِكَ مَنْ غَرَّتهُ الدُّنيا وَباعَ آخِرَتَهُ بالثَمَنِ الأوكَسِ[2]، وَأسخَطَكَ وَأسخَطَ رَسُولَكَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ، وَأطاعَ مِنْ عِبادِكَ أهلَ الشِّقاقِ وَالنِّفاقِ، وَحَمَلَةَ الأوزارِ وَالمُستَوجِبينَ النّارَ، اللَّهُمَّ العَنهُم لَعناً وَبيلاً وَعَذِّبهُم عَذاباً أليماً.

ثم حط يديك، وأشر باليمنىٰ منها إلىٰ القبر وقل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ الأنبياءِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وَصِيَ الأوصياءِ، السَّلامُ عَلَيكَ وَعَلىٰ آلِكَ وَذُرِّيَّتِكَ الَّذينَ حَباهُمُ اللهُ بِالحُجَجِ البالِغَةِ وَالنُّورِ وَالصِّراطِ المُستَقيمِ.

---

(١) عذر في الأمر اى بالغ فيه.

(٢) الوكس: النقص يقال: وُكس فلان في تجارته. وأوكس ايضا على ما لم يسمَّ فاعله فيهما، اي آخر. الصحاح ـ وكس ـ ٣: ٩٨٩

بأبي أنتَ وَأُمّي، ما أجَلَّ مُصيبَتَكَ وَأعظَمَها عِندَ اللهِ! وَما أجَلَّ مُصيبَتَكَ وَأعظَمَها عِندَ رَسُولِ اللهِ صَلّىٰ اللهُ عَليهِ وَآلِهِ! وَما أجَلَّ مُصيبَتَكَ وَأعظَمَها عِندَ أولِياءِ اللهِ! وَما أجَلَّ مُصيبَتَكَ وَأعظَمَها عِندَ المَلأ الأعلىٰ! وَما أجَلَّ مُصيبَتَكَ وَأعظَمَها عِندَ شيعَتِكَ خاصَّةً!

بأبي أنتَ وَأُمّي يابنَ رَسُولِ اللهِ، أشهَدُ أنَّكَ كُنتَ نُوراً في الظُّلُماتِ، وَأشهَدُ أنَّكَ حُجَةُ اللهِ وَأمينُهُ، وَخازِنُ عِلمِهِ، وَوَصي وَصي نَبيِّهِ. وَأشهَدُ أنَّكَ قد بَلَّغتَ وَنَصَحتَ، وَصَبَرتَ علىٰ الأذىٰ[1]. وَأشهَدُ أنَّكَ قد قُتِلتَ وَحُرِمتَ وَغُصِبتَ وَظُلِمتَ. وَأشهَدُ أنَّكَ قد جُحِدتَ وَاهتُظِمتَ وَصَبَرتَ في ذاتِ اللهِ، وَأنَّكَ قد كُذِّبتَ وَدُفِعتَ عَنْ حَقِّكَ وَأُسيءَ إليكَ وَاحتَمَلتَ.

وَأشهَدُ أنَّكَ الإمامُ الرَّاشِدُ الهادي المَهدي، هَدَيتَ وَقُمتَ بالحَقِّ، وَعَمِلتَ بِهِ. وَأشهَدُ أنَّ طاعَتَكَ مُفتَرَضَةٌ، وَقَولَكَ الصِدقُ، وَدَعوَتَكَ الحَقُّ، وَأنَّكَ دَعَوتَ إلىٰ الحَقِّ وَإلىٰ سَبيلِ رَبِّكَ بالحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ فَلَم تُجَبْ، وَأمَرتَ بِطاعَةِ اللهِ فَلَمْ تُطَعْ. وَأشهَدُ أنَّكَ مِنْ دَعائِمِ الدِّينِ وَعَمُودِهِ، وَرُكنِ الأرضِ وَعِمادِها.

وَأشهَدُ أنَّكَ وَالأئِمَةِ مِنْ أهلِ بَيتِكَ كَلِمَةُ التَّقوىٰ، وَبابُ الهُدىٰ، وَالعُروَةُ الوثقىٰ، وَالحُجَّةُ علىٰ مَنْ في الدُّنيا. وَأُشهِدُ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ وَأنبياءَهُ وَرُسُلَهُ وَأُشهِدُكُم أنِّي بِكُم مُؤمِنٌ، وَلَكُم تابِعٌ في ذاتِ نَفسي وَشَرائِعِ دِيني وَخَواتِيمِ عَمَلي وَمُنقَلَبي إلىٰ رَبِّي.

وَأشهَدُ أنَّكَ أدَّيتَ عَنِ اللهِ وَعَنْ رَسُولِهِ صادِقاً، وَقُلتَ أميناً، وَنَصَحتَ للهِ وَلِرَسُولِهِ مُجتَهِداً، وَمَضَيتَ على يَقينٍ، لَمْ تُؤثِرِ ضَلالاً علىٰ هُدىً، وَلَمْ تَمِلْ مِنْ حَقٍ إلىٰ

---

(١) في نسخة «م» في جنبه.

باطلٍ، فَجزاكَ اللهُ عَنْ رَعِيَتِكَ خيراً، وَصَلّىٰ عَلَيكَ صَلاةً لا يُحصيها غَيرُهُ، وَعَلَيكَ السَّلامُ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

اللّٰهُمَّ إنِّي أُصَلِّي عَلَيهِ كَمٰا صَلَّيتَ عَلَيهِ وَصَلَّىٰ عَلَيهِ مَلائِكَتُكَ وَأنبياؤكَ وَرُسُلُكَ وَأميرُ المُؤمنينَ وَالأئِمَّةُ أجمَعُونَ، صَلاةً كَثيرةً مُتَتابِعَةً مُتَرادِفَةً، يَتبَعُ بَعضُها بَعضاً، في مَحضَرِنا وَإذا غِبنا، وَعلىٰ كُلِّ حالٍ، صَلاةً لا انقِطاعَ لَها وَلا نَفادَ.

اللّٰهُمَّ أبلِغ رُوحَهُ وَجَسَدَهُ في ساعَتي هذهِ وَفي كُلِّ ساعَةٍ، تَحيَّةً مِنِّي كَثيرَةً وَسَلاماً، آمَنّا بِاللهِ وَاتَّبَعنا الرَّسُولَ فَاكتُبنا مَعَ الشّاهِدينَ.

السَّلامُ عَلَيكَ يَاابنَ رَسُولِ اللهِ، أتَيتُكَ ـ بأبي أنتَ وَأُمّي ـ زائِراً وافِداً إليكَ مُتَوَجِّهاً بِكَ إلىٰ رَبِّكَ وَرَبِّي، لِيُنجِحَ بِكَ حَوائِجي وَيُعطيَني بِكَ سُؤلي، فَاشفَع لي عِندَهُ، وَكُنْ لي شَفيعاً، فَقَد جِئتُكَ هارِباً مِنْ ذُنُوبي، مُتَنَصِّلاً إلىٰ رَبِّي مِنْ سَيءِ عَمَلي، راجِياً في مَوقِفي هذا الخَلاصَ مِنْ عُقُوبَةِ رَبِّي، طامِعاً أنْ يَستَنقِذَني رَبِّي بِكَ مِنَ الرَّدىٰ. أتَيتُكَ ـ يا مَولايَ ـ وافِداً إليكَ إذْ رَغِبَ عَنْ زِيارَتِكَ أهلُ الدُّنيا، وَإليكَ كانَتْ رِحلَتي، وَلَكَ عَبرَتي وَصَرخَتي، وَعَلَيكَ أسَفي، وَلَكَ نَحيبي وَزَفرَتي، وَعَلَيكَ تَحيَّتي وَسَلامي.

أَلقَيتُ رَحلي بِفِنائِكَ، مُستَجيراً بِكَ وَبِقَبرِكَ مِمّا أخافُ مِنْ عَظيمِ جُرمي، وَأتَيتُكَ زائِراً أَلتَمِسُ ثَباتَ القَدَمِ في الهِجرَةِ إليكَ، وَقَدْ تَيَقَّنتُ أنَّ اللهَ جَلَّ ثَناؤهُ بِكُم يُنَفِّسُ الهَمَّ، وَبِكُم يَكشِفُ الكَربَ، وَبِكُم يُباعِدُ نائِباتِ الزَّمانِ الكَلِبِ[1]، وَبِكُم فَتَحَ اللهُ وَبِكُم يَختِمُ، وَبِكُم يُنَزِّلُ الغَيثَ وَبِكُم يُنَزِّلُ الرَّحمَةَ، وَبِكُم يُمسِكُ

---

(١) الكلب: أي الزمن الشديد.

الأرضَ أنْ تَسيخَ بأهلِها، وبِكُم يُثَبِّتُ اللهُ (جبالَها على مَراسِيها)[١].

وَقَدْ تَوَجَّهتُ إلىٰ رَبِّي بِكَ ـ يا سيِّدي ـ في قَضاءِ حَوائِجي، وَمغفِرَةِ ذُنُوبي، فَلا أخيبَنَّ مِنْ بَينِ زُوَّارِكَ، وَقَد خَشيتُ ذلكَ إنْ لم تَشفَع لي، وَلا يَنصَرِفَنَّ زُوَّارُكَ ـ يا مولايَ ـ بالعَطاءِ وَالحِباءِ وَالخَيرِ وَالجَزاءِ وَالمَغفِرَةِ وَالرِّضاءِ، وَأنصَرِفُ أنا مَحبُوهاً[٢] بِذُنُوبي، مَردُوداً عَلَيَّ عَمَلي، قَد خُيِّبتُ لِما سَلَفَ مِنِّي.

فَإنْ كانَت هذهِ حالي فَالوَيلُ لي ما أشقاني وَأخيَبَ سَعيي! وَفي حُسنِ ظَنِّي بِرَبِّي وَبِنَبيي وَبِكَ يا مَولايَ وَبالأئمةِ مِنْ ذُرِيتِكَ ساداتي أنْ لا أخيبَ، فَاشفَع لي إلىٰ رَبِّي لِيُعطيني أفضَلَ ما أعطىٰ أحداً مِنْ زُوَّارِكَ وَالوافِدينَ إليكَ، وَيَحبُوني وَيُكرِمُني وَيُتحِفُني بِأفضَلِ ما مَنَّ بِهِ علىٰ أحَدٍ مِنْ زُوَّارِكَ وَالوافِدينَ إليكَ.

ثم ارفع يديك إلىٰ السَّماء وقل:

اللَّهُمَّ قَدْ تَرىٰ مَكاني وَتَسمَعُ كَلامي وَدُعائي، وَتَرىٰ مَقامي وَتَضَرُّعي وَمَلاذي بِقَبرِ وَلِيِّكَ وَابنِ حُجتِكَ وَابنِ نَبِيِّكَ، وَقَدْ عَلِمتَ يا سيِّدي خَوائِجي، وَلا يَخفىٰ عَلَيكَ حالي. وَقَدْ تَوَجَّهتُ إليكَ بِابنِ رَسُولِكَ وَحُجتِكَ وَأمينِكَ، وَقَدْ أتَيتُكَ مُتَقَرِّباً بِهِ إليكَ وَإلىٰ رَسُولِكَ، فَاجعَلني بِهِ عِندَكَ وَجيهاً في الدُّنيا وَالآخِرَةِ وَمِنَ المُقَرَّبينَ، وَاعطِني بِزيارَتي أمَلي، وَهَبْ لي مُنايَ، وَتَفَضَّل عَلَيَّ بِسُؤلي وَرَغبَتي وَاقضِ لي حَوائِجي، وَلا تَرُدَّني خائِباً، وَلا تَقطَع رَجائي، وَلا تُخَيِّب دُعائي، وَعَرِّفني الإجابَةَ في جَميعِ ما سَألتُكَ وَدَعَوتُكَ مِنْ أمرِ الدِّينِ وَالدُّنيا، وَاجعَلني مِنْ عِبادِكَ الَّذينَ صَرَفتَ عَنهُمُ البَلايا وَالأمراضَ، وَالفِتَنَ وَالأعراضَ، مِنَ الَّذينَ تُحيِيهِمْ في عافِيَةٍ،

---

(١) في نسخه «م»: جبالها على مراتبها.

(٢) محبوها: أي ممنوعاً.

وَتُميتَهُم في عافيةٍ، وَتُدخِلَهُم الجَنَّةَ في عافيةٍ، وَتُنجيهم مِنَ النّارِ في عافيةٍ، وَوَفِّقْ لي بَمَن مِنكَ صَلاحَ ما أُؤمِّلُ في نَفسي وَأهلي، وَولدي وَإخواني وَمالي وَجَميع ما أنعَمتَ بِهِ عَلَيَّ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

ثم انكب على القبر وقل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجةَ اللهِ وَابنَ حُجَّتِهِ، أشهَدُ أنَّكَ حُجةُ اللهِ وَأمينُهُ، وَخَليفَتُهُ في عِبادِهِ، وَخازنُ عِلمِهِ، وَمُستودَعُ سِرِّهِ، بَلَّغتَ عَنِ اللهِ ما أُمِرتَ بِهِ، وَوَفيتَ وَأوفيتَ، وَمَضيتَ عَلىٰ يَقينٍ شَهيداً وَشاهِداً وَمَشهُوداً، صَلواتُ اللهِ وَرَحمَتُهُ عَلَيكَ. أنا يا مَولايَ وَلِيُّكَ اللائِذُ بِكَ في طاعَتِكَ، أَلتَمِسُ ثَباتَ القَدَمِ في الهِجرَةِ عِندَكَ، وَكَمالَ المَنزِلَةِ في الآخِرَةِ.

أتَيتُكَ ـ بِأبي أنتَ وَأُمّي وَنَفسي وَمالي وَولدي ـ زائِراً، وَبِحَقِّكَ عارِفاً، مُتَّبِعاً لِلهُدىٰ الَّذي أنتَ عَلَيهِ، مُوجِباً لِطاعَتِكَ، مُستَيقِناً فَضلَكَ، مُستَبصِراً بِضَلالَةِ مَنْ خالَفَكَ، عالِماً بِهِ، مُستَمسِكاً بِوَلايَتِكَ وَوَلايَةِ آبائِكَ وَذُرِّيَتِكَ الطّاهِرينَ. ألا لَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلتُكُم وَخالَفتُكُم، وَشَهِدَتْكُم فَلَم تُجاهِد مَعَكُم، وَغَصَبتُكُم حَقَّكُم.

أتَيتُكَ ـ يابنَ رَسُولِ اللهِ ـ مَكرُوباً، وَأتَيتُك مَغمُوماً، وَأتَيتُكَ مُفتَقِراً إلىٰ شَفاعَتِكَ، وَلِكُلِّ زائِرٍ حَقٌّ عَلىٰ مَنْ أتاهُ وَزارَهُ، وَأنا زائِرُكَ وَمَولاكَ، وَضَيفُكَ النّازِلُ بِكَ، وَالحالُّ بِفِنائِكَ، وَلي حَوائِجُ مِنْ حَوائِجِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ، بِكَ أتَوَجَّهُ إلىٰ اللهِ في نَجحِها وَقَضائِها، فَاشفَع لي عِندَ رَبِّكَ وَرَبِّي في قَضاءِ حَوائِجي كُلِّها، وَقَضاءِ حاجَتي العُظمىٰ التي إنْ أعطانِيها لَم يَضُرَّني ما مَنَعَني، وَإنْ مَنَعنيها لَم يَنفَعني ما أعطاني، فَكاكَ رَقَبَتي مِنَ النّارِ، وَالدَّرَجاتِ العُلىٰ، وَالمِنَّةَ عَلَيَّ بِجَميعِ سُؤلي وَرَغبَتي وَشَهوَتي وَإرادَتي وَمُنايَ، وَصَرفَ جَميعِ المَكرُوهِ وَالمَحذُورِ عَنّي وَعَنْ أهلي وَولدي وَإخواني

وَمالي وَجَميعِ ما أنعَمَ عَلَيَّ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثم ارفع رأسك وقل:

الحَمدُ للهِ الَّذي جَعَلَني مِنْ زُوّارِ قَبرِ ابنِ نَبيِّه، وَرَزَقَني مَعرِفَةَ فَضلِه، وَالإقرارَ بِحَقِّه، وَالشَّهادَةَ بِطاعَتِهِ ﴿رَبَّنا آمَنا بِما أَنْزَلتَ وَاتَّبَعنا الرَّسُولَ فَاكتُبنا مَعَ الشَّاهِدينَ﴾[1].

السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ رَسُولِ اللهِ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَيكَ، وَلَعَنَ اللهُ خاذِلَيكَ، وَلَعَنَ اللهُ سالِبَيكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ رماكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ طَعَنَكَ، وَلَعَنَ اللهُ المُعينينَ عَلَيكَ، وَلَعَنَ اللهُ السَّائِرينَ إليكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَن مَنَعَكَ شُربَ ماءِ الفُراتِ، وَلَعَنَ اللهُ مَن دَعاكَ وَغَشكَ وَخَذَلَكَ، وَلَعَنَ اللهُ ابنَ آكِلَةِ الأكبادِ، وَلَعَنَ اللهُ ابنَهُ الَّذي وَتَرَكَ، وَلَعَنَ اللهُ أعوانَهُم وَأتباعَهُم، وَأنصارَهُم وَمُحِبّيهِم، وَمَنْ أسَسَ لَهُم، وَحَشا اللهُ قُبُورَهُم ناراً، وَالسَّلامُ عَلَيكَ ـ بِأبي أنتَ وَأُمّي ـ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثم انحرف عن القبر وحوِّل وجهك إلىٰ القبلة وارفع يديك إلىٰ السَّماء وقل:

اللَّهُمَّ مَنْ تَهَيَّأَ وَتَعَبَّأَ، وَأعَدَّ وَاستَعَدَّ لِوَفادَةٍ إلىٰ مَخلُوقٍ رَجاءَ رِفدِهِ وَجائِزَتِهِ، وَنَوافِلِهِ وَفَواضِلِهِ وَعَطاياهُ، يا رَبِّ فَإليكَ كانَت تَهيئَتي وَتَعبِئَتي وَإعدادي وَاستِعدادي وَسَفَري، وَإلىٰ قَبرِ وَلِيِّكَ وَفَدْتُ، وَبِزيارَتِهِ إليكَ تَقَرَّبتُ، رَجاءَ رِفدِكَ وَجَوائِزِكَ، وَنَوافِلِكَ وَعَطاياكَ وَفَواضِلِكَ.

اللَّهُمَّ وَقَد رَجَوتُ كَريمَ عَفوِكَ، وَواسِعَ مَغفِرَتِكَ، فَلا تَرُدَّني خائِباً، فَإليكَ قَصَدتُ، وَما عِندَكَ أرَدتُ، وَقَبرَ إمامي الَّذي أوجَبتَ عَلَيَّ طاعَتَهُ زِرتُ، فَاجعَلني

---

(١) آل عمران ٣: ٥٣.

عِندَكَ وَجيهاً في الدُّنيا وَالآخِرَةِ، وَاعطِني سُؤلي، وَاقضِ لي بِهِ جَميعَ حَوائِجي، وَلا تَقطَع رَجائي، وَلا تُخَيِّب دُعائي، وَارحَم ضَعفي وَقِلَّةَ حيلَتي، وَلا تَكِلْني إلىٰ نَفسي وَلا إلىٰ أَحَدٍ مِنْ خَلقِكَ.

مَولايَ قَدْ أفحَمَتْني ذُنُوبي، وَقُطِعَتْ حُجَتي، وَابْتُليتُ بِخَطيئَتي، وَارتَهَنَتُ بِعَمَلي، وَأَوْبَقَتْ نَفسي، وَأَوقَفَتْها مَوقِفَ الأذِلاءِ المُذنِبينَ المُجتَرِينَ عَلَيكَ، التَّارِكينَ أمْرَكَ، المُغتَرِّينَ بِكَ، المُستَخِفِّينَ بِوَعدِكَ، وَقَدْ أوبَقَني ما كانَ مِنْ قَبيحِ جُرمي، وَسُوءِ نَظَري لِنَفسي فَارحَمْ تَضَرُّعي وَنَدامَتي، وَأَقِلني عَثرَتي، وَارحَم عَبْرَتي، وَاقبَلْ مَعذِرَتي، وَعُدْ بِحِلمِكَ علىٰ جَهلي، وَبِإحسانِكَ علىٰ إساءَتي، وَبِعَفوكَ علىٰ جُرمي، فَإليكَ أشكُو ضَعْفَ عَمَلي، فَارحَمني يا أرحَمَ الرَّاحِمينَ.

اللَّهُمَّ اغفِرْ لي فَإنِّي مُقِرٌّ بِذَنبي، مُعتَرِفٌ بِخَطيئَتي، وَهذهِ يَدَي وَناصِيَتي، أستَكينُ بِالفَقرِ مِنِّي يا سيِّدي، فَاقبَلْ تَوبَتي، وَنَفِّسْ كَربي، وَارحَمْ خُشُوعي وَأَسَفي علىٰ ما كانَ مِنِّي، وَوُقُوفي عِندَ قَبرِ وَلِيِّكَ، وَذُلِّي بَينَ يَدَيكَ، فَأنتَ رَجائي وَمُعتَمَدي، وَظَهري وَعُدَّتي، فَلا تَرُدَّني خائِباً، وَتَقَبَّلْ عَمَلي، وَاستُرْ عَورَتي، وَآمِنْ رَوعَتي، وَلا تُخَيِّبني، وَلا تَقطَعْ رَجائي مِنْ بَينِ خَلقِكَ يا سيِّدي.

اللَّهُمَّ وَقَدْ قُلتَ في كِتابِكَ المُنَزَّلِ علىٰ نَبيِّكَ المُرسَلِ صَلَواتُكَ عَليهِ وَآلِهِ ﴿ادْعُوني أَسْتَجِبْ لَكُمْ إنَّ الَّذينَ يَسْتَكبِرُونَ عَنْ عِبادَتي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرينَ﴾[1].

يا رَبِّ وَقَولُكَ الحَقُّ وَأنتَ الَّذي لا تُخلِفُ المِيعادَ، فَاستَجِبْ لي يا رَبِّ، فَقَدْ سَأَلَكَ السَّائِلُونَ وَسَأَلتُكَ، وَطَلَبَ الطَّالِبونَ وَطَلَبْتُ مِنكَ، وَرَغَبَ الرَّاغِبونَ وَرَغِبْتُ

---

(١) غافر ٤٠: ٦٠.

إليكَ، وَأنتَ أهلٌ أنْ لا تُخَيِّبني وَلا تَقطَع رَجائي، فَعَرِّفْني الإجابَةَ يا سَيِّدي وَاقضِ لي حَوائجَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ يا أرحَمَ الرَّاحِمينَ.

ثم انصرف إلىٰ عند الرأس فصلِّ ركعتين تقرأ في الأولىٰ فاتحة الكتاب وليس في الثانية فاتحة الكتاب والرحمٰن. وقد روي في صفة صلاة الزائر للحسين عليه السَّلامُ روايتان نذكرهما في الفصل العشرين إنْ شاء الله تعالىٰ.

فإذا سلَّمتَ فسبِّح تسبيح الزَّهراء فاطمة عليها السَّلامُ، ومجِّد الله كثيراً، واستغفر لذنبك، وصلِّ علىٰ رسول الله عليه وآله السَّلامُ، ثم ارفع يديك وقل:

اللَّهُمَّ إنّا أتَيناهُ مُؤمِنينَ بِهِ، مُسلِمينَ لَهُ، مُعتَصِمينَ بِحَبْلِهِ، عارِفينَ بِحَقِّهِ، مُقِرِّينَ بِفَضلِهِ، مُستَبصِرينَ بِضَلالَةِ مَنْ خالَفَهُ، عارِفينَ بِالهُدىٰ الذي هُوَ عَليهِ.

اللَّهُمَّ إنِّي أُشهِدُكَ وَأُشهِدُ مَلائِكَتَكَ ـ مَنْ حَضَرَ مِنهُم ـ أنِّي بِهُم مُؤمِنٌ، وَأنِّي بِمَنْ قَتَلَهُمْ كافِرٌ.

اللَّهُمَّ اجعَلْ لِما أقولُ بِلساني حَقيقَةً في قَلبي، وَشَريعَةً في عَمَلي. اللَّهُمَّ اجعَلني مِّمِنْ لَهُ مَعَ الحُسَينِ بنِ عَلي قَدَمٌ ثابِتٌ، وَأثْبِتني في من اسْتُشْهِدَ مَعَهُ.

اللَّهُمَّ العَنِ الَّذينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَكَ كُفراً، سُبحانَكَ يا حَليمُ عَمّا يَعمَلُ الظّالِمونَ في الأرضِ.

يا عَظيمُ تَرىٰ كُلَّ عَظيمِ الجُرمِ مِنْ عِبادِكَ فَلا تَعجَل عَلَيهِم، تَعالَيتَ عَمّا يَقُولُ الظّالِمونَ عُلُواً كَبيراً.

يا كَريمُ أنتَ شاهِدٌ غَيرُ غائِبٍ، وَعالِمٌ بِما أُتي إلىٰ أهلِ صَلَواتِكَ وَأحِبّائِكَ مِنَ الأمرِ الَّذي لا تَحْتَمِلُهُ سَماءٌ وَلا أرضٌ، وَلَو شِئتَ لانْتَقَمْتَ مِنهُم وَلكِنَّكَ ذُو أناةٍ، وَقَدْ أمهَلتَ الَّذينَ اجتَرَؤوا عَليكَ وَعَلىٰ رَسُولِكَ وَحَبيبِكَ، وَأسكَنتَهُم أرضَكَ،

وَغَذَوتَهُم بِنِعمَتِكَ إلىٰ أجَلٍ هُمْ بالِغُوهُ، وَوَقتٍ هُمْ صائِرونَ إليهِ، لِيَستَكمِلوا العَمَلَ فيهِ الَّذي قَدَّرتَ، وَالأجَلَ الَّذي أجَّلْتَ، في عَذابٍ وَوَثاقٍ، وَحَميمٍ وَغَسّاقٍ، وَالضَّريعِ وَالإحراقِ، وَالأغلالِ وَالأوثاقِ، وَغِسلينٍ وَزَقّومٍ وَصَديدٍ، مَعَ طُولِ المُقامِ في أيامِ لَظىٰ، وَفي سَقَرِ التي لا تُبقي وَلا تَذَرُ، وَفي الحَميمِ وَالجَحيمِ، وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمينَ.

ثم استغفر لذنبك وادع بما أحببت، فإذا فرغت من الدعاء فاسجد وقل في سجودك:

اللّٰهُمَّ إنِّي أُشهِدُكَ وَأُشهِدُ مَلائِكَتَكَ وَأنبياءَكَ وَرُسُلَكَ وَجَميعَ خَلقِكَ أنَّكَ (أنتَ)[1] اللهُ (لا إلـهَ إلّا أنتَ)[2] رَبّي، والإسـلامُ دِيني، ومُحَمَّدٌ نَبيّ، وَعَليٌّ وَالحَسَنُ وَالحُسينُ وَعَليُّ بنُ الحُسينِ ومُحَمَّدُ بنُ عَلي وَجَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ وَمُوسىٰ بنُ جَعفَرٍ وَعَليُّ ابنُ مُوسىٰ ومُحَمَّدُ بنُ عَلي وَعَليُّ بنُ مُحَمَّدٍ وَالحَسَنُ بنُ عَلي وَالخَلَفُ الباقي ـ عَليهِم أفضَلُ السَّلامِ ـ أئِمَّتي، بِهِم أتَوَلّىٰ. وَمِنْ عَدُوِّهِم أتَبَرَّأُ.

اللّٰهُمَّ إنِّي أُنشِدُكَ دَمَ المَظلُومِ (ثلاثاً) اللّٰهُمَّ إنِّي أُنشِدُكَ بِإيوائِكَ عَلىٰ نَفسِكَ لأولِيائِكَ لَتُظفِرَنَّهُم بِعَدوِّكَ وَعَدُوِّهِم أنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلىٰ المُستَحفَظينَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ. اللّٰهُمَّ إنِّي أسألُكَ اليُسرَ بَعدَ العُسرِ (ثلاثاً).

ثم ضع خدك الأيمن على الأرض وقل: يا كَهفي حِينَ تَعييني المَذاهِبُ وَتَضيقُ عَليَّ الأرضُ بِما رَحُبَتْ، وَيا بارِيءَ خَلقي رَحمَةً بي وَقَد كانَ عَنْ خَلقي غَنِياً، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلىٰ المُستَحفَظينَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ.

---

(١) لم ترد في نسخة «هـ» و «ع».

(٢) لم ترد في نسخة «هـ» و «ع».

ثم ضع خدك الأيسر على الأرض وقل: **يا مُذِلَّ كُلِّ جَبارٍ، وَيا مُعِزَّ كُلِّ ذَليلٍ، صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وَفَرِّجْ عنِّي.**

ثم قل: **يا حَنَّانُ يا مَنَّانُ يا كاشِفَ الكُرَبِ العِظامِ (ثلاثاً).**

ثم عد إلى السجود وقل: شُكراً شكراً (مائة مرة) وسل حاجتك.

وإن استطاع من حضر عند ضريحه الشريف فليصل صلاته ويدعو بدعائها. وسيجيء وصف ذلك في الفصل العشرين إنْ شاء الله تعالىٰ.

زيارة علي بن الحسين عليهما السَّلام

ثم امض إلى الرجلين وقف على علي بن الحسين عليهما السَّلام وقل:

سَلامُ اللهِ وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبينَ، وَأنبيائِهِ المُرسَلينَ، وَعِبادِهِ الصّالِحينَ، عَليكَ يا مَولايَ وَابنَ مَولايَ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ. صَلّىٰ اللهُ عَليكَ وَعَلىٰ أهلِ بَيتِكَ وَعَلىٰ عِترَةِ آبائِكَ الأخيارِ الأبرارِ الَّذينَ أذهَبَ اللهُ عَنهُمُ الرِّجسَ وَطَهَّرَهُم تَطهيراً، وَعَذَّبَ اللهُ قاتِليكَ بِأنواعِ العَذابِ، وَالسَّلامُ عَليكَ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

زيارة الشهداء عليهم السَّلام

ثم أومِ إلىٰ ناحية الرجلين بالسَّلام على الشهداء، فهم هناك، وقل:

السَّلامُ عَلَيكُم أيُّها الرَّبانيونَ، أنتُم لَنا فَرَطٌ وَنَحنُ لَكُم تَبَعٌ وَأنصارٌ. أشهَدُ أنَّكُم أنصارُ اللهِ جَلَّ اسمُهُ، وَسادَةُ الشُّهداءِ في الدُّنيا وَالآخِرَةِ، صَبَرتُم وَاحتَسَبتُم، وَلَم تَهِنُوا وَلَم تَضعُفُوا وَلَم تَستَكينُوا، حَتىٰ لَقيتُمُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ علىٰ سَبيلِ الحَقِّ وَنَصرِهِ، وَكَلِمَةِ اللهِ التامَّةِ، صَلىٰ اللهُ عَليكُم وَعلىٰ أرواحِكُم وَأبدانِكُم وَسَلَّمَ تَسليماً. أبشِروا ـ رِضوانُ اللهِ عَليكُم ـ بِمَوعِدِ اللهِ الذي لا خُلفَ لَهُ، اللهُ تعالىٰ مُدرِكٌ بِكُم ثَأرَ ما وَعَدَكُم إنَّهُ لا يُخلِفُ المِيعادَ.

أشهَدُ أنَّكُم جاهَدتُم في سَبيلِ اللهِ، وَقُتِلتُم علىٰ مِنهاجِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وَآلِهِ وَابنِ رَسُولِ اللهِ عَليهِ السَّلامُ، فَجزاكُمُ اللهُ عَنْ رَسُولِهِ وَابنِهِ وَذُرِّيَتِهِ أفضَلَ الجَزاءِ، الحَمدُ للهِ الذي صَدَقَكُم وَعدَهُ وَأراكُم ما تُحِبُّونَ[1].

وسنذكر عقيب الزيارة الخامسة من هذا الفصل ما يُستحب أنْ يقوله الزائر كلَّما خرج من عنده صَلوات الله عليه.

واجتهد أن لا تفوتك فريضة ولا نافلة بالحائر الشريف، فقد روي أنَّ الفريضة فيه بحجة، والنافلة بعمرة[2].

---

(١) اوردها المفيد في مزاره: ٩١.

(٢) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ١/٢٥١، والمفيد في مزاره: ١/١١٦، والطوسي في التهذيب ٦: ١٤١/٧٣

زيارة العبّاس ابن أمير المؤمنين عليه السَّلامُ

امش حتىٰ تأتي مشهده، فإذا أتيته فقف علىٰ باب السقيفة وقل:

سَلامُ اللهِ وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبينَ، وَأنبيائِهِ المُرسَلينَ، وَعِبادِهِ الصّالِحينَ، وَجَميعِ الشُّهَداءِ وَالصِّدِّيقينَ، وَالزّاكياتُ الطَّيِّباتُ فيما تَغتَدي وَتَروحُ عَلَيكَ يا ابنَ أميرِ المُؤمنينَ. أشهدُ لَكَ بالتَسليمِ وَالتَّصديقِ وَالوَفاءِ وَالنَصيحَةِ لِخَلَفِ النَّبي صَلّىٰ اللهُ عَليهِ وَآلِهِ المُرسَلِ، وَالسِّبطِ المُنتَجَبِ، وَالدَليلِ العالِمِ، وَالوَصي المُبَلِّغِ، وَالمَظلُومِ المُهتَضَمِ. فَجَزاكَ اللهُ عَنْ رَسُولِهِ وَعَنْ أميرِ المُؤمنينَ وَعَنِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ أفضَلَ الجَزاءِ بِما صَبَرتَ وَاحتَسَبتَ وَاعَنتَ، فَنِعمَ عُقبىٰ الدارِ.

لَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ جَهِلَ حَقَّكَ وَاستَخَفَّ بِحُرمَتِكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ حالَ بَينَكَ وَبَينَ ماءِ الفُراتِ، أشهَدُ أنَّكَ قُتِلتَ مَظلُوماً، وَأنَّ اللهَ مُنجِزٌ لَكُم ثارَ ما وَعَدَكُم. جِئتُكَ يا ابنَ أميرِ المُؤمنينَ وافِداً إليكُم وَقَلبي مُسَلِّمٌ لَكُم، وَأنا لَكُم تابِعٌ، وَنُصرَتي لَكُم مُعَدَّةٌ، حَتىٰ يَحكُمَ اللهُ بِأمرِهِ وَهُوَ خَيرُ الحاكِمينَ، فَمَعَكُم مَعَكُم لا مَعَ عَدُوِّكُم، إنّي بِكُم وَبِإيابِكُم مِنَ المُؤمنينَ، وَبِمَنْ خالَفَكُم وَقَتَلَكُم مِنَ الكافِرينَ، قَتَلَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُم بِالأيدي وَالألسُنِ.

ثم ادخل وانكب علىٰ القبر وقل:

السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها العَبدُ الصّالِحُ المُطيعُ لِلهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأميرِ المُؤمنينَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ صَلّىٰ اللهُ عَلَيهِم، السَّلامُ عَلَيكَ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ وَمَغفِرَتُهُ وَرِضوانُهُ علىٰ رُوحِكَ وَبَدَنِكَ. أشهَدُ وَأُشهِدُ اللهَ أنَّكَ مَضَيتَ علىٰ ما مَضىٰ عَلَيهِ البَدريُّونَ وَالمُجاهِدونَ في سَبيلِ اللهِ، المُناصِحونَ لَهُ في جِهادِ أعدائِهِ، المُبالِغُونَ في نُصرَةِ أوليائِهِ، الذابُّونَ عَنْ أحبائِهِ، فَجَزاكَ اللهُ أفضَلَ الجَزاءِ، وَأوفَرَ جَزاءِ أحَدٍ وَفّىٰ

بِبَيعَتِهِ، وَاستَجابَ لَهُ دَعوَتَهُ، وَأطاعَ وُلاةَ أمرِهِ.

أشهَدُ أنَّكَ قَدْ بالَغتَ في النَّصيحَةِ وَأعطَيتَ غايَةَ المَجهودِ، فَبَعَثَكَ اللهُ في الشُّهداءِ، وَجَعَلَ رُوحَكَ مَعَ أرواحِ السُّعَداءِ، وَأعطاكَ مِنْ جِنانِهِ أفسَحَها مَنزِلاً، وَأفضَلَها غُرَفاً، وَرَفَعَ ذِكرَكَ في عِلِّيينَ، وَحَشَرَكَ مَعَ النَّبيينَ وَالصِّدِّيقينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ وَحَسُنَ أولئكَ رَفيقاً.

أشهَدُ أنَّكَ لَمْ تَهِنْ وَلَمْ تَنكُلْ، وَأنَّكَ مَضَيتَ على بَصيرَةٍ مِنْ أمرِكَ مُقتَدِياً بالصّالِحينَ، وَمُتَّبِعاً لِلنَّبيينَ، فَجَمَعَ اللهُ بَيْنَنا وَبَينَكَ وَبَينَ رَسُولِهِ وَأولِيائِهِ في مَنازِلِ المُخبِتينَ[1] فَإنَّهُ أرحَمُ الرّاحِمينَ[2].

ثم انحرف إلىٰ عند الرأس فصَلِّ ركعتين، ثم صَلِّ بعدهما ما بدا لك، وادع الله كثيراً، وقل عقيب الصَلاة:

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَلا تَدَع لي في هذا المَكانِ المُكَرَّمِ وَالمَشهَدِ المُعَظَّمِ، ذَنباً إلّا غَفَرتَهُ، وَلا هَماً إلّا فَرَّجتَهُ، وَلا مَرَضاً إلّا شَفَيتَهُ، وَلا عَيباً إلّا سَتَرتَهُ، وَلا رِزقاً إلّا بَسَطتَهُ، وَلا خَوفاً إلّا آمَنتَهُ، وَلا شَملاً إلّا جَمَعتَهُ، وَلا غائِباً إلّا حَفِظتَهُ وَأدَّيتَهُ، وَلا حاجَةً مِنْ حَوائِجِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ لَكَ فيها رِضىً وَلي فيها صَلاحٌ إلّا قَضَيتَها يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

ثم عد إلىٰ الضريح فقف عند الرجلين وقل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا الفَضلِ العَبّاسِ ابن أمير المؤمنينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ سَيِّدِ الوَصيينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ أوَّلِ القَومِ إسلاماً، وَأقدَمِهِم إيماناً، وأقوَمِهِم

---

(١) في نسخة م: المجتبين.

(٢) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ٢٥٦، والمفيد في مزاره: ١٠٧، والطوسي في مصباحه: ٦٦٨، والتهذيب ٦: ٦٥.

بدين الله، وَأحوَطِهم علىٰ الإسلام. أشهَدُ لَقد نَصحتَ لله وَلِرَسُولِه وَلأخيك، فَنعمَ الأخُ المُواسي، فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً استَحَلَّتْ مِنكَ المَحارِمَ، وَانتَهَكَتْ حُرمَةَ الإسلام. فَنِعمَ الصّابِرُ المُجاهِدُ، المُحامي النّاصِرُ، الأخُ الدافِعُ عَنْ أخيه، المجيبُ إلىٰ طاعَةِ رَبِّه، الرّاغبُ في ما زَهَدَ فِيهِ غَيرُهُ مِنَ الثَوابِ الجَزيلِ وَالثَناءِ الجَميلِ، وَألحَقَكَ اللهُ بِدَرَجَةِ آبائِكَ في جَنّاتِ النَّعيمِ.

اللّهُمَّ إنّي تَعَرَّضتُ لِزيارَةِ أوليائِكَ رَغبَةً في ثَوابِكَ، وَرَجاءَ لِمَغفِرَتِكَ وَجَزيلِ إحسانِكَ، فَأسألُكَ أنْ تصَلّي علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرينَ، وَأنْ تَجعَلَ رِزقي بِهِم دارّاً، وَعَيشي بِهِم قارّاً، وَزيارَتي بِهِم مَقبُولَةً، وَحَياتي بِهِم طَيِّبَةً، وَأدرِجني ادراجَ المُكرَمينَ، وَاجعَلني مِمَّنْ يَنقَلِبُ مِنْ زيارَةِ مَشاهِدِ أحبائِكَ مُفلِحاً مُنجِحاً، قَدِ استَوجَبَ غُفرانَ الذُنوبِ، وَسَتْرَ العُيوبِ، وَكَشفَ الكُرُوبِ، إنَّكَ أهلُ التَّقوىٰ وَأهلُ المَغفِرَةِ[1].

فإذا أردت وداعه سلام الله عليه فقل:

أستَودِعُكَ اللهَ وَأستَرعيكَ، وَأقرأُ عَليكَ السَّلامَ، آمَنّا بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِكتابِهِ وَبِما جاءَ مِنْ عَندِ اللهِ.

اللّهُمَّ اكتُبنا مَعَ الشّاهِدينَ، اللّهُمَّ لا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِنْ زيارَتي قَبرِ ابنِ أخي رَسُولِكَ صلّىٰ اللهُ عَليهِ وَآلِهِ، وَارزُقني زيارَتَهُ أبَداً ما أبقَيتَني، وَاحشُرني مَعَهُ وَمَعَ آبائِهِ في الجِنانِ، وَعَرِّفْ بَيني وَبَينَهُ وَبَينَ رَسُولِكَ وَأولِيائِكَ.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَوَفَّني علىٰ الإيمانِ بِكَ، وَالتَّصديقِ بِرَسُولِكَ، وَالوَلايَةِ لِعَلي بنِ أبي طالِبٍ وَالأئمَةِ عَلَيهِمُ السَّلامُ، وَالبَراءَةِ مِنْ

---

(١) رواه المفيد في مزاره: ١٠٩.

أعدائِهم، فَإنِّي رَضيتُ بِذلِكَ، وصَلَّى اللهُ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

وادع لنفسك ولوالديك وإخوانك المؤمنين[١] [٢].

وقد تقدَّم ما يناسب هذه الزيارة لمسلم بن عقيل رحمه الله، وأعدناها استظهاراً لأجل اختلاف الزيارتين في بعض الأسباب، والله الموفِّق.

---

(١) في نسخة «م»: والمؤمنات وتخيَّر من الدعاء ما سنت.

(٢) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ١/٢٥٨، والمفيد في مزاره: ١١٠، والشيخ الطوسي في مصباحه: ٦٦٩، والتهذيب ٦: ٧٠ ب٢١، وابن المشهدي في مزاره: ٥٥٥.

ذِكرَ وَداع الحسين عليهِ السَّلامُ

إذا أردت ذلك فارجع إلىٰ ضريحه الشريف وقف عليه كما تقدَّم وقل:

السَّلامُ عَليكَ يا وَلي اللهِ، السَّلامُ عَليكَ يا أبا عبدِاللهِ، أنتَ لي جُنَّةٌ مِنَ العَذابِ، وَهذا أوانُ انصرافي غَيرَ راغِبٍ عَنكَ وَلا مُستَبدِلٍ بِكَ سِواكَ، وَلا مُؤثِرٍ عَليكَ غَيرَكَ، وَلا زاهِدٍ في قُربِكَ، جُدتُ بِنَفسي لِلحَدَثانِ، وَتَرَكْتُ الأهلَ وَالأوطانَ، فَكُنْ لي يَومَ حاجَتي وَفَقري وَفاقَتي، يَومَ لا يُغني عَنِّي والِدي وَلا وَلَدي، وَلا حَميمي وَلا قَريبي. أسألُ اللهَ الَّذي قَدَّرَ عَلَيَّ فِراقَ مَكانِكَ أَلّا يَجعَلَهُ آخِرَ العَهدِ مِنِّي وَمِنْ رُجُوعي، وَأسألُ اللهَ الَّذي أبكىٰ عَيْنَي عَلَيكَ أنْ يَجعَلَهُ سَنَداً لي، وَأسألُ اللهَ الَّذي نَقَلَني إليكَ مِنْ رَحلي وَأهلي أنْ يَجعَلَهُ ذُخراً لي، وَأسألُ اللهَ الَّذي أراني مَكانَكَ وَهَداني لِلتَّسليمِ عَلَيكَ وَلِزيارَتي إيّاكَ أنْ يُوردَني حَوضَكُم، وَيَرزُقَني مُرافَقَتَكُم في الجِنانِ مَعَ آبائِكَ الصّالِحينَ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا صَفوَةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مُحَمَّدَ بن عَبدِاللهِ، حَبيبِ اللهِ وَصِفْوَتِهِ وَأمينِهِ وَرَسُولِهِ وَسَيِّدِ النَبيينَ. السَّلامُ علىٰ أميرِ المُؤمنينَ، وَوَصي رَسُولِ رَبِّ العالَمينَ، وَقائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلينَ. السَّلامُ عَلىٰ الأئِمَةِ الرَّاشِدينَ المَهديينَ، السَّلامُ علىٰ مَنْ في الحائِرِ مِنكُم وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ. السَّلامُ علىٰ مَلائِكَةِ اللهِ الباقينَ المُقيمينَ المُسَبِّحينَ الَّذينَ هُمْ بِأمرِ رَبِّهِم قائِمونَ، السَّلامُ عَلينا وَعلىٰ عِبادِ اللهِ الصّالِحينَ، وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ

ثم أشر إلىٰ القبر بمسبحتك اليمنىٰ وقل:

سَلامُ اللهِ وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبينَ، وَأنبيائِهِ المُرسَلينَ، وَعِبادِهِ الصّالِحينَ، يابنَ رَسُولِ اللهِ عَليكَ وَعلىٰ رُوحِكَ وَبَدَنِكَ، وَعلىٰ ذُرِّيَتِكَ، وَمَنْ حَضَرَ مِنْ

أولِيائِكَ. أستَودِعُكَ اللهَ وَأسترعيكَ وَأقرَأُ عَلَيكَ السَّلامَ. آمَنّا بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِما جاءَ بِهِ مِن عِندِ اللهِ، اللّهُمَّ اكتبنا مَعَ الشّاهِدينَ.

ثم ارفع يديك إلىٰ السّماء وقل:

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَلا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِنْ زِيارَتي إيّاهُ، فَإنْ جَعَلتَهُ يا رَبِّ فَاحشُرني مَعَهُ وَمَعَ آبائِهِ وَأولِيائِهِ، وَإنْ ابقيتني فارزقني العود ثم العود، برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللّهُمَّ اجعَلْ لي لِسانَ صِدقٍ في أولِيائِكَ، اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلا تَشغلني عَنْ ذِكرِكَ بِإكثارٍ مِنَ الدُّنيا تُلهيني عَجائِبُ بَهجَتِها وَتَفتِنني زَهَراتُ زِينَتِها، وَلا بِإقلالٍ يَضِرُّ بِعَمَلي كَدُّهُ وَيَملأُ صَدري هَمُّهُ، وَاعطِني مِنْ ذلِكَ غِنىً عَنْ شِرارِ خَلقِكَ، وَبلاغاً أنالُ بِهِ رِضاكَ يا رَحمٰنُ. السَّلامُ عَلَيكُم يا مَلائِكَةَ اللهِ وَزُوّارَ قَبرِ أبي عَبدِاللهِ.

ثم ضع خدك الأيمن علىٰ القبر مرة، والأيسر مرة أُخرىٰ، وألح في الدعاء والمسألة، فإنّك في موضع ذلك[1].

---

(١) اورده ابن قولويه في كامل الزيارات: ٢٥٤، والمفيد في مزاره: ١١١، والطوسي في مصباحه: ٦٧٠، والتهذيب ٦: ٦٧.

ذكر وداع علي بن الحسين عليه السَّلامُ
وَمَنْ هناك من الشهداء رحمة الله عليهم

ثم حوِّل وجهك إلىٰ قبور الشهداء وودعهم وقل:

السَّلامُ عَلَيكُم وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اللَّهُمَّ لا تَجْعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِنْ زِيارَتي إيّاهُم، وأشركني مَعَهُم في صالحِ ما أعطَيتَهُم علىٰ نَصرِهم ابنَ نَبيِّكَ وَحُجَتِكَ علىٰ خَلقِكَ، وَجِهادِهِم مَعَهُ. اللَّهُمَّ اجمعنا وَإيّاهُم في جَنَّتِكَ مَعَ الشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ وَحَسُنَ أولئِكَ رَفيقاً. أستَودِعَكُمُ اللهَ وَأقرَأُ عَلَيكُمُ السَّلامَ، اللَّهُمَّ ارزُقني العَودَ إليهِم، وَاحشُرني مَعَهُم، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

ثم اخرج ولا تولِّ وجهك عن القبر حتىٰ يغيب عن معاينتك، وقف بالباب متوجهاً إلىٰ القبلة وقل:

اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبالشَّأنِ الذي جَعَلتَهُ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أنْ تُصَلِّيَ علىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَأنْ تَتَقَبَّلَ عَمَلي، وَتَشكُرَ سَعيي، وَتُعَرِّفَني الإجابَةَ في جَميعِ دُعائي، وَلا تُخَيِّبْ سَعيي، وَلا تَجْعَلْهُ آخِرَ العَهدِ مِنِّي لَهُ، وَارِدُدْني إليهِ بِبِرٍ وَتَقوىٰ، وَعَرِّفني بَرَكَةَ زِيارَتِهِ في الدِّينِ وَالدُّنيا، وَأوسِعْ عَلَيَّ مِنْ فَضلِكَ الواسِعِ الفاضِلِ المُفَضَّلِ الطَّيِّبِ، وَارزُقني رِزقاً واسِعاً حَلالاً كَثيراً عاجِلاً، صَبّاً صَبّاً، مِنْ غَيرِ كَدٍ وَلا مَنٍّ مِنْ أحَدٍ مِنْ خَلقِكَ، وَاجعَلهُ واسِعاً مِنْ فَضلِكَ، كَثيراً مِنْ عَطِيَّتِكَ، فَإنَّكَ قُلتَ ﴿وَاسأَلُوا اللهَ مِنْ فَضلِهِ﴾[1] فَمِنْ فَضلِكَ أسألُ، وَمِنْ عَطِيَّتِكَ أسألُ، وَمِنْ يَدِكَ المَلأىٰ أسألُ، فَلا تَرُدَّني خائِباً فَإنِّي ضَعيفٌ فَضاعِفْ لي وَعافِني إلىٰ مُنتَهىٰ أجَلي. وَاجعَلْ لي في كُلِّ نِعمَةٍ أنعَمتَها عَلىٰ عِبادِكَ أوفَرَ نَصيبٍ،

---

(١) النساء ٤: ٣٢.

وَاجعَلني خَيراً مِمّا أنـا عَليهِ، وَاجعَـلْ ما أصِيرُ إليهِ خَيراً مِمّا يَنقَطِعُ عَنّي، وَاجعَلْ سَريرَتي خَيراً مِنْ عَلانِيَتي، وَأعِذني مِنْ أنْ تَرىٰ النّاسُ فيَّ خَيراً وَلا خَيرَ فيَّ، وَارزُقني مِنَ التِّجارَةِ أوسَعَها رِزقاً، وَأتِني وَعِيالي يا سَيِّدي بِرِزقٍ واسِعٍ يُغنِينا عَنْ دَناءَةِ خَلقِكَ، وَلا تَجعَلْ لِأحَدٍ مِنَ العِبادِ فيهِ مَنّاً.

وَاجعَلني مِمَّن استَجابَ لَكَ، وَآمَنَ بِوَعدِكَ، وَاتَّبَعَ أمْرَكَ، وَلا تَجعَلني أخيَبَ وَفدِكَ وَزُوّارِ ابنِ نَبِيِّكَ، وَأعِذني مِنَ الفَقرِ وَمَواقِفِ الخِزي في الدُّنيا وَالآخِرَةِ، وَاقلِبني مُفلِحاً مُنجِحاً، مُستَجاباً لي بِأفضَلِ ما يَنقَلِبُ بِهِ أحَدٌ مِنْ زُوّارِ أولِيائِكَ، وَلا تَجْعَلْهُ آخِرَ العَهدِ مِنْ زيارَتِهِم.

وَإنْ لَمْ تَكُنْ استَجَبْتَ لي، وَغَفَرتَ لي، وَرَضيتَ عَنّي، فَمِنَ الآنَ فَاستَجِبْ لي، وَاغفِرْ لي، وَارضَ عَنّي قَبلَ أنْ تَنأىٰ عَنِ ابنِ نَبِيِّكَ داري، فَهذا أوانُ انصِرافي إنْ كُنتَ أذِنتَ لي غَيرَ راغِبٍ عَنكَ وَلا عَنْ أولِيائِكَ، وَلا مُستَبدِلٍ بِكَ وَلا بِهِم.

اللّهُمَّ احْفَظْني مِنْ بَينِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلفي، وَعَنْ يَميني وَعَنْ شِمالي، حَتىٰ تُبَلِّغَني أهلي، فَإذا بَلَّغْتَني فَلا تَبرأ مِنّي، وَالبِسني وَإيّاهُم دِرْعَكَ الحَصينَةَ، وَاكفِني مَؤونَةَ جَميعِ خَلقِكَ، وَامنَعني مَنْ أنْ يَصِلَ إليَّ أحَدٌ مِنْ خَلقِكَ بِسُوءٍ، فَإنَّكَ وَليُّ ذلِكَ وَالقادِرُ عَلَيهِ، وَاعطِني جَميعَ ما سَألتُكَ، وَمُنَّ عَلَيَّ بِهِ، وَزِدني مِنْ فَضلِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

ثم انصرف وأنت تحمد الله تعالىٰ وتسبّحه وتهلله وتكبّره، إن شاء الله تعالىٰ[1].

---

(١) اورده المفيد في مزاره: ١١٤، والطوسي في مصباحه: ٦٧٢، والتهذيب ٦: ٦٩، وابن المشهدي في مزاره: ٥٦١.

زيارة ثانية بألفاظ شافية

نذكر منها بعض مصائب يوم الطف، يُزار بها الحسين صلوات الله عليه وسلامه، زار بها المرتضى علم الهدى رضوان الله عليه، وسأذكرها على الوصف الذي أشار هو إليه؛ قال: إذا أردت الخروج من بيتك فقل:

اللَّهُمَّ إليكَ تَوَجَّهتُ، وَعَليكَ تَوَكَّلتُ، وَبِكَ استَعَنتُ، وَوَجهَكَ طلبتَ، وَلِزيارَةِ ابنِ نَبِيِّكَ اردتُ، وَلِرضوانِكَ تَعَرَّضتُ. اللَّهُمَّ احفَظْني في سَفَري وَحَضَري، وَمِنْ بَينَ يَدَيَّ وَمنْ خَلفي، وَعَنْ يَميني وَعَنْ شِمالي، وَمِنْ فَوقي وَمِنْ تَحتي، وَأعُوذُ بِعَظَمَتِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذي شَر.

اللَّهُمَّ احفَظْني بِما حَفَظتَ بِهِ كِتابَكَ المُنَزَّلِ علىٰ نَبِيِّكَ المُرسَلِ، يا مَنْ قالَ وَهُو أصدَقُ القائِلينَ ﴿إنّا نَحْنُ نَزَّلْنا الذِكْرَ وَإنّا لَهُ لَحافِظُونَ﴾[1].

وإذا بلغت المنزل تقول:

﴿رَبِّ أنْزِلني مُنْزَلاً مُبارَكاً وَأنتَ خَيرُ المُنْزِلينَ﴾[2] ﴿رَبِّ أدخِلني مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأخْرِجني مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصيراً﴾[3] اللهُ أكْبَرُ اللهُ أكبَرُ اللهُ أكبَرُ. اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ خَيرَ هذهِ البُقعَةِ المُبارَكَةِ وَخَيرَ أهلِها، وَأعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّها وَشَرِّ أهلِها، اللَّهُمَّ حَبِّبني إلىٰ خَلقِكَ، وَأفِضْ عَلَيَّ مِنْ سَعَةِ رِزقِكَ، وَوَفِّقني لِلقِيامِ بِأداءِ حَقِّكَ، بِرَحمَتِكَ وَرِضوانِكَ وَمَنِّكَ وَإحسانِكَ يا كَريمُ.

فإذا رأيت القبة فقل:

---

(١) الحجر ١٥: ٩.

(٢) المؤمنون ٢٣: ٢٩.

(٣) الاسراء ١٧: ٨٠.

﴿الحَمدُ لله وَسَلامٌ على عِبادِهِ الَّذينَ اصطَفى ءَاللهُ خَيرٌ أمَّا يُشرِكُونَ﴾[١] ﴿وَسَلامٌ عَلى المُرسَلينَ * وَالحَمدُ لله رَبِّ العالَمينَ﴾[٢] و﴿سلامٌ عَلى آلِ يَس * إنّا كَذلِكَ نَجزي المُحسِنينَ﴾[٣] وَالسَّلامُ على الطَّيبين الطَّاهِرينَ، الأوصياءِ الصّادِقينَ، القائمينَ بأمرِ اللهِ وَحُجَجِهِ، الدّاعينَ إلى سَبيلِ اللهِ، المُجاهِدينَ في اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، النّاصِحينَ لجَميعِ عِبادِهِ، المُستَخلَفينَ في بِلادِهِ، المُرشِدينَ إلى هِدايَتِهِ وَرَشادِهِ، إنَّهُ حَميدٌ مَجيدٌ.

فإذا قربتَ من المشهد فقل:

اللّهُمَّ إليكَ قَصَدَ القاصِدونَ، وَفي فَضلِكَ طَمَعَ الرّاغِبونَ، وَبِكَ اعتَصَمَ المُعتَصِمونَ، وَعَليكَ تَوَكَّلَ المُتَوَكِّلونَ. وَقَدْ قَصَدتُكَ وَافِداً، وَإلى سِبطِ نَبِيِّكَ وارِداً، وَبِرَحمَتِكَ طامِعاً، وَلِعِزَّتِكَ خاضِعاً، وَلِوُلاةِ أمرِكَ طائِعاً، وَلأمرِهِم مُتابِعاً، وَبِكَ وَبِمَنِّكَ عائِذاً، وَبِقَبرِ وَلِيِّكَ مُتَمَسِّكاً، وَبِحَبلِكَ مُعتَصِماً. اللّهُمَّ ثَبِّتني على مَحَبَّةِ أوليائِكَ وَلا تَقطَع أثَري عَنْ زِيارَتِهِم، وَاحشُرني في زُمرَتِهِم، وَأدخِلني الجَنَّةَ بِشَفاعَتِهِم.

فإذا بلغتَ موضع القتل فقل: ﴿أُذِنَ لِلَّذينَ يُقاتَلونَ بِأنَّهُم ظُلِمُوا وَإنَّ اللهَ عَلى نَصرِهِمْ لَقَديرٌ﴾[٤]. ﴿وَلا تَحسَبَنَّ الَّذينَ قُتِلُوا في سَبيلِ اللهِ أمْواتاً بَلْ أحياءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرزَقُونَ فَرِحينَ بِما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَستَبْشِرُونَ بِالَّذينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلفِهِمْ ألاّ خَوفٌ عَلَيهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَستَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ

---

(١) النمل ٢٧: ٥٩

(٢) الصافات ٣٧: ١٨١ ـ ١٨٢

(٣) الصافات ٣٧: ١٣٠.

(٤) الحج ٢٢: ٣٩.

مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[١]. ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّماواتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الغَيبِ وَالشَّهادَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَينَ عِبادِكَ فِي ما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[٢]. ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ اللهَ غافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّما يُؤَخِّرُهُمْ لِيَومٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبصارُ * مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ * وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ العَذابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنا أَخِّرْنا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ * أَوَ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ ما لَكُمْ مِنْ زَوالٍ * وَسَكَنْتُمْ فِي مَساكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيفَ فَعَلْنا بِهِمْ وَضَرَبْنا لَكُمُ الأَمْثالَ * وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الجِبالُ * فَلا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقامٍ﴾[٣]. ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[٤]. ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾[٥].

عِنْدَ اللهِ نَحْتَسِبُ مُصِيبَتَنا فِي سِبطِ نَبِيِّنا وَسَيِّدِنا وإِمامِنا، اعزز عَلَينا ـ يا أَبا عَبدِاللهِ ـ بِمَصرَعِكَ هذا فَرِيداً وَحِيداً قَتِيلاً، غَرِيباً عَنِ الأَوطانِ، بَعِيداً عَنِ الأَهلِ وَالإِخوانِ، مَسلُوبَ الثِيابِ، مُعَفَّراً فِي التُّرابِ، قَدْ نُحِرَ نَحْرُكَ، وَخُسِفَ صَدْرُكَ، وَاستُبِيحَ حَرِيمُكَ، وَذُبِحَ فَطِيمُكَ، وَسُبِيَ أَهلُكَ، وَانْتُهِبَ رَحْلُكَ، تُقَلِّبُ يَميناً وَشِمالاً، وَتَتَجَرَّعُ مِنَ الغُصَصِ أَهوالاً. لَهْفِي عَلَيكَ لَهفانَ وَأَنتَ مُجَدَّلٌ عَلَى الرَّمْضاءِ ظَمْآنُ لا تَستَطِيعُ خِطاباً، وَلا تَرُدُّ جَواباً، قَدْ فُجِعَتْ بِكَ نُسوانُكَ وَولدُكَ،

---

(١) آل عمران ٣: ١٦٩ ـ ١٧١.

(٢) الزّمر ٣٩: ٤٦.

(٣) ابراهيم ١٤: ٤٢ ـ ٤٨.

(٤) الشعراء ٢٦: ٢٢٧.

(٥) الاحزاب ٣٣: ٢٣.

وَاُحْتُزَّ رَأْسُكَ مِنْ جَسَدِكَ.

لَقَدْ صُرِعَ بِمَصْرَعِكَ الإسلامُ، وَتَعَطَّلَتِ الحُدُودُ وَالأحكامُ، وَأظلَمَتِ الأيامُ، وَانكَسَفَتِ الشَّمسُ، وَأظلَمَ القَمَرُ، وَاحتَبَسَ الغَيثُ وَالمَطَرُ، وَاهتَزَّ العَرشُ وَالسَّماءُ، وَاقشَعَرَّتِ الأرضُ وَالبَطحاءُ، وَشَمِلَ البَلاءُ، وَاختَلَفَتِ الأهواءُ، وَفُجِعَ بِكَ الرُّسُولُ، وَأُزعِجَتِ البَتُولُ، وَطاشَتِ العُقولُ. فَلَعْنَةُ اللهِ علىٰ مَنْ جارَ عَلَيكَ وَظَلَمَكَ، وَمَنَعَكَ الماءَ وَاهتَظَمَكَ، وَغَدَرَ بِكَ وَخَذَلَكَ، وَألَّبَ عَلَيكَ وَقَتَلَكَ، وَنَكَثَ بَيْعَتَكَ وَعَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، وَأخْلَفَ مِيثاقَكَ، وَأعانَ عَلَيكَ ضِدَّكَ، وَأغْضَبَ بِفعالِهِ جَدَّكَ.

وَسَلامُ اللهِ وَرِضوانُهُ وَبَرَكاتُهُ وَتحياتُهُ عَلَيكَ، وَعلىٰ الأزكياءِ مِنْ ذُرِيَّتِكَ، وَالنُّجباءِ مِنْ عِتْرَتِكَ، إنَّهُ حَميدٌ مَجيدٌ.

ثم تدخل القبة الشريفة وتقف علىٰ القبر الشريف وتقول:

السَّلامُ علىٰ آدم صفوَةِ اللهِ في خَليقَتِهِ، السَّلامُ علىٰ شيثٍ وَلي اللهِ وَخِيرَتِهِ، السَّلامُ علىٰ إدريسَ القائمِ بِحجَتِهِ، السَّلامُ علىٰ نُوحٍ المُجابِ في دَعوَتِهِ، السَّلامُ علىٰ هُودٍ المُؤيَّدِ مِنَ اللهِ بِمَعُونَتِهِ، السَّلامُ علىٰ صالحٍ الَّذي وَجَّهَهُ اللهُ بِكَرامَتِهِ، السَّلامُ علىٰ إبراهيمَ الَّذي حَباهُ اللهُ بِخلَّتِهِ، السَّلامُ علىٰ إسماعيلَ الَّذي فَداهُ اللهُ بِذبحٍ عَظيمٍ مِنْ جَنَّتِهِ، السَّلامُ علىٰ إسحاقَ الَّذي جَعَلَ اللهُ النُّبوَّةَ في ذُرِّيَّتِهِ، السَّلامُ علىٰ يَعقوبَ الَّذي رَدَّ اللهُ بَصَرَهُ بِرَحمَتِهِ، السَّلامُ علىٰ يُوسُفَ الَّذي نَجَّاهُ اللهُ مِنَ الجُبِّ بِعَظَمَتِهِ، السَّلامُ علىٰ موسىٰ الَّذي فَلَقَ اللهُ لَهُ البَحرَ بِقُدرَتِهِ، السَّلامُ علىٰ هارونَ الَّذي خَصَّهُ اللهُ بِنُبُوَّتِهِ، السَّلامُ علىٰ شُعَيبٍ الَّذي نَصَرَهُ اللهُ علىٰ أُمَّتِهِ، السَّلامُ علىٰ داودَ الَّذي تابَ اللهُ عَلَيهِ مِنْ بَعدِ خَطيئَتِهِ[1]، السَّلامُ علىٰ سُلَيمانَ

---

(١) لقد أفرد علماؤنا الأفذاذ ولقرون طوال بحوثاً مستفيضة وسافية لايضاح موارد الشبهة التي دخلت به أذهان البعض من خلال الفهم السطحي لبعض الأسارات المتفرّقة الواردة في القرآن الكريم والمتعلقة

الَّذي ذَلَّتْ لَهُ الجِنُّ بِعِزَتِهِ، السَّلامُ علىٰ أيوبَ الَّذي شَفاهُ اللهُ مِنْ عِلَّتِهِ، السَّلامُ علىٰ يُونسَ الَّذي أنْجَزَ اللهُ لَهُ مَضمونَ عدَتِهِ، السَّلامُ علىٰ زكريا الصَّابِرِ علىٰ مِحنَتِهِ، السَّلامُ علىٰ العُزيرِ الَّذي أحياهُ اللهُ بَعْدَ مِيتَتِهِ، السَّلامُ علىٰ يَحيىٰ الَّذي أزْلَفَهُ اللهُ بِشَهادَتِهِ، السَّلامُ علىٰ عيسىٰ الَّذي هو رُوحُ اللهِ وَكَلِمَتِهِ، السَّلامُ علىٰ مُحَمَّدٍ حَبيبِ اللهِ وصفوتِهِ، السَّلامُ علىٰ أميرِ المُؤمنينَ علي بنِ أبي طالبٍ المَخصوصِ بِكَرامَتِهِ وبأُخوَّتِهِ ، السَّلامُ علىٰ فاطِمَةَ الزَّهراءِ ابنَتَهُ، السَّلامُ علىٰ أبي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ وَصي أبيهِ وَخَليفَتِهِ.

السَّلامُ علىٰ الحُسينِ الَّذي سَمَحتْ نَفْسُهُ بِمُهجَتِهِ، السَّلامُ علىٰ مَنْ أطاعَ اللهَ في سِرِّهِ وَعلانِيَتِهِ، السَّلامُ علىٰ مَنْ جَعَلَ اللهُ الشفاءَ في تُربتِهِ، السَّلامُ علىٰ مَنِ الإجابةَ تَحتَ قُبَّتِهِ، السَّلامُ علىٰ مَنِ الأئمَةَ مِنْ ذُرِّيَتِهِ. السَّلامُ علىٰ ابنِ خاتمِ الأنبياءِ، السَّلامُ علىٰ ابنِ سَيِّدِ الأوصياءِ،السَّلامُ علىٰ ابنِ فاطمةَ الزَّهراءِ، السَّلامُ عَلىٰ ابنِ خَديجَةَ الكُبرىٰ،السَّلامُ عَلىٰابنِ سِدرَةُ المُنتَهىٰ،السَّلامُ عَلىٰابنِ جَنَّةِ المَأوىٰ، السَّلامُ عَلىٰ ابنِ زَمزَمَ وَالصَّفا، السَّلامُ عَلىٰ المُزَمَّلِ بالدِّماءِ، السَّلامُ علىٰ المَهتوكِ الخباءِ، السَّلامُ علىٰ خامسِ أصحابِ الكساءِ، السَّلامُ علىٰ غَريبِ الغُرَباءِ، السَّلامُ علىٰ شَهيدِ الشُّهداءِ، السَّلامُ علىٰ قَتيلِ الأدعياءِ، السَّلامُ

بجانب من شؤون بعض الأنبياء عليهم السلام، حيث ذهب ذلك البعض إلى ارتكاب أولئك الأنبياء للمعصية بصراحة، رغم مخالفة ذلك لجملة واضحة من البديهيات العقائدية التي يؤمن بها جميع المسلمين، والقاطعة بعصمة جميع الأنبياء دون استثناء.

ونحن لا نريد هنا التعرُّض لإيضاح وتفنيد مواضع الشبهات تلك قدر ما أردنا الاشارة إليه صرفاً لذهن القارئ عن الوقوع في الالتباس عند قراءة الفقرة المذكورة أعلاه. ونحيل من ابتغى ادراك التفسير السليم لأمثال هذه الموارد إلى الكتب المختصة والواسعة في أبحاثها، ومن ذلك كتاب تنزيه الأنبياء للسيِّد المرتضى علي بن الحسين الموسوي (ت ٤٣٦ هـ) رحمه الله تعالى برحمته الواسعة وغيره من الكتب العقائدية والتفسيرية المختلفة لعلماء ومفكري الشيعة القدامى والجدد.

علىٰ ساكِنِ كربلاء، السَّلامُ علىٰ مَنْ بَكَتْهُ مَلائِكَةُ السَّماءِ، السَّلامُ علىٰ مَنْ ذُرِّيَّته الأزكياء.

السَّلامُ علىٰ يَعسوبِ الدِّينِ، السَّلامُ علىٰ مَنازِلِ البَراهِينِ، السَّلامُ علىٰ الأئمَّةِ السّاداتِ، السَّلامُ علىٰ الجيوبِ المُضَرَّجاتِ، السَّلامُ علىٰ الشِّفاهِ الذابلاتِ، السَّلامُ علىٰ النفوسِ المُصطَلَماتِ[1]، السَّلامُ علىٰ الأرواحِ المُختَلَساتِ، السَّلامُ علىٰ الأجسادِ العارياتِ، السَّلامُ علىٰ الجُسومِ الشاخِباتِ، السَّلامُ علىٰ الدِّماءِ السّائلاتِ، السَّلامُ علىٰ الأعضاءِ المُقَطَّعاتِ، السَّلامُ علىٰ الرؤوسِ المُشالاتِ، السَّلامُ علىٰ النِّسوَةِ البارِزاتِ.

السَّلامُ علىٰ حجَّةِ رَبِّ العالَمينَ، السَّلامُ عَليكَ وَعَلىٰ آبائِكَ الطّاهِرينَ المُسْتَشْهدينَ، السَّلامُ عَليكَ وَعَلىٰ ذُرِّيَّتِكَ الناصِرينَ، السَّلامُ عَلَيكَ وَعلىٰ المَلائِكَةِ المُضاجِعينَ.

السَّلامُ علىٰ القَتيلِ المَظلومِ، السَّلامُ علىٰ أخيهِ المَسمومِ، السَّلامُ علىٰ علي الكَبيرِ، السَّلامُ علىٰ الرَّضيعِ الصَغيرِ، السَّلامُ علىٰ الأبدانِ السَليبةِ، السَّلامُ علىٰ العترةِ الغَريبَةِ، السَّلامُ علىٰ المجدَّلين في الفَلواتِ، السَّلامُ علىٰ النازحينَ عن الأوطانِ، السَّلامُ علىٰ المَدفونينَ بلا أكفانٍ، السَّلامُ علىٰ الرؤوسِ المُفَرَّقَةِ عَنِ الأبدانِ.

السَّلامُ علىٰ المُحْتَسَبِ الصّابِرِ، السَّلامُ علىٰ المَظلومِ بلا ناصِرٍ، السَّلامُ علىٰ ساكِنِ التُّربَةِ الزاكيَةِ، السَّلامُ علىٰ صاحِبِ القبَّةِ السامِيَةِ.

السَّلامُ علىٰ مَنْ طَهَّرَهُ الجَليلُ، السَّلامُ علىٰ مَنْ بَشَّرَ[2] بِهِ جِبرَئيلُ، السَّلامُ

---

(١) الاصطلام: الاستئصال. الصحاح ـ صلم ـ ٥: ١٩٦٧.

(٢) في هامش «م»: افتخر.

علىٰ مَنْ ناغاهُ في المَهدِ ميكائيلُ، السَّلامُ علىٰ مَنْ نُكِثَتْ ذِمَّتُهُ وَذِمَّةُ حَرَمِهِ، السَّلامُ علىٰ مَن انْتُهِكَت حرمَةُ الإسلامِ في إراقةِ دَمِهِ، السَّلامُ علىٰ المُغَسَّلِ بِدَمِ الجِراحِ، السَّلامُ علىٰ المُجَرَّعِ بِكاساتِ مرارات الرماحِ، السَّلامُ علىٰ المُستَضامِ المُستَباحِ، السَّلامُ علىٰ المَهجُورِ في الورىٰ، السَّلامُ علىٰ المُنْفَرِدِ بالعراءِ، السَّلامُ علىٰ مَنْ تَوَلّىٰ دَفنَهُ أهلُ القرىٰ، السَّلامُ علىٰ المَقطوعِ الوَتينِ، السَّلامُ علىٰ المُحامي بلا مُعينِ.

السَّلامُ علىٰ الشَّيبِ الخَضيبِ، السَّلامُ علىٰ الخَدِّ التَّريبِ، السَّلامُ علىٰ البَدَنِ السَّليبِ، السَّلامُ علىٰ الثَغرِ المَقروعِ بالقَضيبِ، السَّلامُ علىٰ الودجِ المَقطوعِ، السَّلامُ علىٰ الرأسِ المَرفوعِ، السَّلامُ علىٰ الشِّلوِ[1] المَوضوعِ، السَّلامُ عَليكَ وَرَحمةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثم تَحوَّل إلىٰ عند الرأس وقل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِاللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ سَيِّدِ الوَصيِّينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ خِيرَةِ رَبِّ العالَمينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ فاطِمةَ الزَّهراءِ سَيِّدةِ نِساءِ العالَمينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ خَديجةَ الكبرىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَنْ بَكَتْ في مُصابِهِ السَّمواتُ العُلىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَنْ بَكَتْ لِفَقدِهِ الأرَضونَ السُّفلىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ علىٰ أهلِ الدُّنيا، السَّلامُ عَلَيكَ يا صَريعَ الدَّمعَةِ السّاكِبَةِ العَبرىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مُذيبَ الكَبدِ الحَرّىٰ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ يَعسُوبِ الدِّينِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا عِصْمَةَ المُتَّقينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا عَلَمَ المُهتَدينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ الكُبرىٰ.

---

(١) الشلو: العضو من اعضاء اللحم. الصحاح ـ شلا ـ ٦: ٢٣٩٥.

السَّلامُ علىٰ الإمامِ المَفطُومِ مِنَ الزَّلَلِ، المُبَرّأ مِنْ كُلِّ عَيبٍ[١]، السَّلامُ علىٰ ابنِ الرَّسُولِ وَقُرَّةِ عَينِ البَتولِ، السَّلامُ علىٰ مَنْ يُناغِيهِ جبرئيلُ وَيُلاعِبُهُ ميكائيلُ، السَّلامُ علىٰ التِّينِ والزَّيتونِ، السَّلامُ علىٰ كفَّتَي الميزانِ المَذكورِ في سُورَةِ الرَّحمٰنِ المُعَبَّرِ عَنهما باللُّؤلؤِ وَالمَرجانِ، السَّلامُ علىٰ أُمَناءِ المُهَيمنِ المَنّانِ، السَّلامُ عَلَيكَ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ علىٰ المَقتُولِ المَظلومِ، السَّلامُ علىٰ المَمنوعِ مِنْ ماءِ الفُراتِ، السَّلامُ علىٰ سَيِّدِ السّاداتِ، السَّلامُ علىٰ قائِدِ القاداتِ، السَّلامُ علىٰ حَبلِ اللهِ المَتينِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَابنَ حُجَّتِهِ وأبا حُجَجِهِ.

أشهَدُ لَقَدْ طَيَّبَ اللهُ بِكَ التُّرابَ، وَأوضَحَ بِكَ الكتابَ، وأعظَمَ بِكَ المُصابَ، وَجَعَلَكَ وَجَدَّكَ وأباكَ، وَأُمَّكَ وَأخاكَ[٢] عِبْرَةً لِأولي الألبابِ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ خِيَرَةِ الأخيارِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ عُنْصُرِ الأبرارِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ قَسيمِ الجَنَّةِ وَالنّارِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ بَقيةِ النَّبيينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ صالِحِ المُؤمنينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ النَّبأ العَظيمِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ الصِّراطِ المُستَقيمِ.

أشهَدُ أنَّكَ حُجَّةُ اللهِ في أرضِهِ، أشهَدُ أنَّ الَّذينَ خالَفوكَ، وَأنَّ الَّذينَ قَتَلوكَ، وَالَّذينَ خَذَلوكَ، وَأنَّ الَّذينَ جَحَدوا حَقَّكَ، وَمنعوكَ إرثَكَ، مَلعونونَ علىٰ لِسانِ النَّبي الأُمّي، وَقَدْ خابَ مَنِ افتَرىٰ.

لَعَنَ اللهُ الظالِمينَ لَكُمْ مِنَ الأوَّلينَ وَالآخِرينَ، وَضاعَفَ عَلَيهِمُ العَذابَ الأليمَ، عَذاباً لا يُعَذِّبُهُ أحداً مِنَ العالَمينَ.

---

(١) في نسخه «م»: وخطل.

(٢) في نسخه «م»: وبنيك.

ثم انكب علىٰ الضريح وقبِّل التربة وقل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا أوَّلَ مَظلومٍ انتُهِكَ دَمُهُ وَضُيِّعَتْ فِيهِ حُرمَةُ الاسلامِ، فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أسَّسَتْ أساسَ الظُّلمِ وَالجَورِ عَلَيكُم أهلَ البَيتِ، أشهَدُ أنِّي سِلمٌ لِمَنْ سالَمتَ، وَحَربٌ لِمَنْ حارَبتَ، مُبْطِلٌ لِما أبطَلتَ، مُحَقِّقٌ لِما حَقَّقتَ، فَاشفَعْ لي عِندَ رَبِّي وَرَبِّكَ في خَلاصِ رَقَبَتِي مِنَ النّارِ، وَقَضاءِ حَوائِجي في الدُّنيا وَالآخِرةِ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيكَ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثم تحوَّل إلىٰ جانب القبر وتستقبل القبلة وترفع يديك وتقول:

اللَّهُمَّ إنَّ استِغفاري إياكَ وَأنا مُصِرٌّ علىٰ ما نَهَيتَ قِلَّةَ حَياءٍ، وَتَركي الاستغفارَ مَعَ عِلمي بِسَعَةِ حِلمِكَ تَضييعٌ لِحَقِّ الرَّجاءِ.

اللَّهُمَّ إنَّ ذُنُوبي تُؤيِسُني أنْ أرجوكَ، وإنَّ عِلمي بِسَعَةِ رَحمَتِكَ يُؤمِنُني أنْ أخشاكَ، فَصَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَحَقِّقْ رَجائي لَكَ، وَكَذِّبْ خَوفي مِنكَ، وَكُنْ لي عِندَ أحسَنِ ظَنِّي بِكَ يا أكرَمَ الأكرَمينَ، وَأيِّدني بِالعِصمَةِ، وَانطِقْ لِساني بِالحِكمَةِ، وَاجعَلني مِمَّنْ يَندَمُ علىٰ ما صَنَعَهُ في أمسِهِ.

اللَّهُمَّ إنَّ الغَنِيَ مَنِ استَغنىٰ عَنْ خَلقِكَ بِكَ، فَصَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْنِني يا رَبِّ عَنْ خَلقِكَ، وَاجعَلني مِمَّنْ لا يَبْسُطُ كَفَّهُ إلّا إليكَ.

اللَّهُمَّ إنَّ الشَّقِيَ مَنْ قَنَطَ وَأمامَهُ التَّوبَةُ وَخَلفَهُ الرَّحمَةُ، وإنْ كنتُ ضَعيفَ العَمَلِ فَإنِّي في رَحمَتِكَ قَوِيُّ الأمَلِ، فَهَبْ لي ضَعفَ عَمَلي لِقُوَّةِ أمَلي.

اللَّهُمَّ أمَرْتَ فَعَصَينا، وَنَهَيتَ فَما انتَهَينا، وَذَكَّرْتَ فَتَناسَينا، وَبَصَّرْتَ فَتَعامَينا، وَحَذَّرْتَ فَتَعدَّينا، وَما كانَ ذلكَ جَزاءُ إحسانِكَ إلينا، وَأنتَ أعْلَمُ بِما أعْلَنّا وَما أخْفَينا، وَأخبَرُ بِما نَأتي وَما أتَينا، فَصَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلا تُؤاخِذنا بِما أخطَأنا فيهِ ونَسينا، وَهَبْ لنا حُقُوقَكَ لَدَينا، وَتَمِّمْ إحسانَكَ إلينا، وَأسبِغْ رَحمَتَكَ

عَلينا، إنّا نَتوَسَّلُ إليكَ بهذا الصِدِّيقِ الإمامِ، وَنَسألُكَ ـ بالحَقِّ الذي جَعَلتَهُ لَهُ وَلجَدِّه رَسُولِكَ، ولأبَويهِ عليٍ وَفاطمةَ أهلِ بَيتِ الرَّحمَةِ ـ إدرارَ الرِّزقِ الذي بِهِ قَوامُ حَياتِنا، وَصلاحُ أحوالِ عِيالِنا، فأنتَ الكَريمُ الذي تُعطي مِنْ سِعَةٍ، وَتَمنَعُ عَنْ قُدرَةٍ، وَنَحنُ نَسألُكَ مِنَ الخَيرِ ما يَكونُ صَلاحاً لِلدنيا، وَبَلاغاً لِلاخرةِ، وَآتِنا في الدُّنيا حَسَنَةً وَفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنا عَذابَ النّارِ.

ثم تحوَّل إلىٰ عند الرجلين وقل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِاللهِ وَعلىٰ مَلائكَةِ اللهِ المُرَفرفين حَولَ قُبَّتِكَ، الحافِّينَ بتُربَتِكَ، الطّائفينَ بعَرصَتِكَ، الواردينَ لِزيارَتِكَ. السَّلامُ عَلَيكَ فَإنِّي قَصَدتُ إليكَ، وَرَجَوتُ الفَوزَ لَدَيكَ. السَّلامُ عَلَيكَ سَلامَ العارِفِ بِحُرمَتِكَ، المُخلِصِ في ولايَتِكَ، المُتَقَرِّبِ إلىٰ اللهِ بِمَحَبَّتِكَ، البَريءِ مِنْ أعدائِكَ. سَلامَ مَنْ قَلبُهُ بِمُصابِكَ مَقروحٌ، وَدَمعُهُ عِندَ ذِكرِكَ مَسفوحٌ. سَلامَ المَفجوعِ المَحزونِ، الوالِهِ المَسكينِ. سَلامَ مَنْ لو كانَ مَعَكَ بالطُّفوفِ لَوَقاكَ بِنَفسِهِ مِنْ حَدِّ السيوفِ، وَبَذَلَ حشاشَتَهُ[1] دُونَكَ لِلحُتُوفِ، وَجاهَدَ بَينَ يَديكَ وَنَصَرَكَ علىٰ مَنْ بغىٰ عَلَيكَ، وَفَداكَ بِرُوحِهِ وَجَسَدِهِ وَمالِهِ وَوَلَدِهِ، وَروحُهُ لِرُوحِكَ الفداءُ، وَأهلُهُ لأهلِكَ وِقاءُ، فَلِإن أخَّرَتني الدُهورُ، وَعاقَني عَنْ نُصرَتِكَ المَقدورُ، وَلَمْ أكنْ لِمَنْ حارَبَكَ مُحارِباً، وَلِمَنْ نَصَبَ لَكَ العَداوَةَ مُناصِباً، فَلأندُبَنَّكَ صَباحاً وَمَساءً، ولأبكِيَنَّ عَلَيكَ بَدَلَ الدموعِ دَماً، حَسرَةً عَلَيكَ، وَتَأسُّفاً وَتَحَسُّراً علىٰ ما دَهاكَ وَتَلَهُّفاً، حتىٰ أموتُ بِلَوعَةِ المُصابِ، وَغُصَّةِ الاكتِئابِ.

وَأشهَدُ أنَّكَ قَدْ أقَمتَ الصَّلاةَ وَآتَيتَ الزَّكاةَ، وَأمَرتَ بالمَعروفِ وَنَهَيتَ عَنِ المُنكَرِ وَالعُدوانِ، وَأطَعتَ اللهَ وَما عَصَيتَهُ، وَتَمَسَّكتَ بِحَبلِهِ فَارتَضَيتَهُ، وَخَشيتَهُ

(١) حشاشته: الحُشاش والحشاشة: بقية الروح في المريض. الصحاح ـ حشش ـ ٣: ١٠٠٢.

وَراقَبتَـهُ وَاستَحيَيتَـهُ. وَسَنَنتَ السُّننَ، وَأطفَـأتَ الفِتَنَ، وَدَعَـوتَ إلىٰ الرَّشادِ، وَأوضَحتَ سُبُلَ السَّدادِ، وَجاهَدتَ في اللهِ حَقَّ الجِهادِ، وَكُنتَ للهِ طائِعاً، وَلِجَدِكَ مُحَمَّدٍ صلّىٰ اللهُ عَليهِ وَآلِـهِ تابِعـاً، وَلِقَولِ أبيكَ سامِعاً، وَإلىٰ وَصِيَةِ أخيكَ مُسارِعاً، وَلِعِـمادِ الـدينِ رافِعـاً، وَلِلطُّغيانِ قامِعاً، وَلِلطغاةِ مُقارِعاً، وَلِلأُمَّةِ ناصِحاً، وَفي غَمراتِ الموتِ سابِحاً، وَلِلفُسّاقِ مُكافِحاً، وَبِحُجَجِ اللهِ قائِماً، وَلِلإسلامِ عاصِماً، وَلِلمُسلمينَ راحِماً، وَلِلحَقِّ ناصِراً، وَعِندَ البَلاءِ صابِراً، وَلِلدينِ كالِئاً، وَعَنْ حَوزَتِهِ مُراميـاً، وَعَنِ الشَّريعَةِ مُحامِياً، تَحُوطُ الهُدىٰ وَتَنْصُرُهُ، وَتَبسُطُ العَدْلَ وَتَنْشُرُهُ، وَتَنْصُرُ الـدينَ وَتُـظهِـرُهُ، وَتَكُفُّ العابِثَ وَتَزجُرُهُ، تَأخُذُ لِلدَّني مِنَ الشَّريفِ، وَتُساوي في الحُكمِ بَينَ القَوي وَالضَّعيفِ.

كُنتَ رَبيعَ الأيتامِ، وَعِصمَةَ الأنامِ، وَعِزَّ الإسلامِ، وَمَعدَنَ الأحكامِ، وَحَليفَ الإنعـامِ، سالِكـاً طَريقَةَ جَدِّكَ وَأبيكَ، مُشبِهاً في الوَصيَةِ لأخيكَ، وَفي الـذِمَمِ رَضيَ الشِّيَمِ، مُجتَهِداً في العِبادَةِ في حِندِسِ[1] الظُّلَمِ، قَويمَ الطَّرائِقِ، عَظيمَ السَّوابِقِ شَريفَ النَّسَبِ، منيفَ الحَسَبِ، رَفيعَ الرتَبِ، كَثيرَ المَناقِبِ، مَحمُودَ الضَّرائِبِ، جَزيلَ المَواهِبِ، حَليماً شَديداً، عَليماً رَشيداً، إماماً شَهيداً، أوّاهاً مُنيباً، جَواداً مُثيباً، حَبيباً مَهيباً.

كنتَ لِلرَسـولِ وَلَداً، وَلِلقُرآنِ سَنَداً، وَلِلأُمَّةِ عَضُداً، وَفي الطاعَةِ مُجتَهِداً، حافِـظاً لِلعَهـدِ وَالمِيثاقِ، ناكِباً عَنْ سَبيلِ الفُسّاقِ، تَتأوَهُ تَأوُّهَ المَجهودِ، طَويلَ الـرُكـوعِ وَالسجـودِ، زاهِـداً في الدُّنيا إذْ زَهَدَ الراحِلُ عنها، ناظِراً إليها بِعَينِ

---

(١) الحندس: الظُّلمة. لسان العرب ٦: ٥٨.

المُستوحِش منها، آمالُكَ عنها مَكفُوفَةٌ، وَهِمَّتُكَ عَنْ زِينَتِها مَصروفَةٌ، وَلِحاظُكَ عَنْ بَهجَتِها مَطرُوفَةٌ، وَرَغبَتُكَ في الآخِرَةِ مَعروفَةٌ، حتىٰ إذا الجَورُ مَدَّ باعَهُ، وَأسفَرَ الظُّلمُ قِناعَهُ، وَدَعا الغَي أتباعَهُ، وَأنتَ في حَرَمِ جَدِّكَ قاطِنٌ، وَلِلظالِمينَ مُباينٌ، جَليسَ البَيتِ وَالمِحرابِ، مُعتَزِلٌ عَنْ اللَّذاتِ وَالأحبابِ، تُنكِرُ المُنكَرِ بِقَلبِكَ وَلِسانِكَ، علىٰ حَسَبِ طاقَتِكَ وَإمكانِكَ.

ثُمَّ اقتَضاكَ العِلمُ للإنكارِ، وَأرَدتَ أنْ تُجاهِدَ الكُفّارَ، فَسِرتَ في أولادِكَ وَأهالِيكَ، وَشيعَتِكَ وَمَواليكَ، وَصَدَعتَ بِالحَقِّ وَالبَيِّنَةِ، وَدَعَوتَ إلىٰ اللهِ بالحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ، وَأمَرتَ بإقامَةِ الحُدودِ، وَطاعَةِ المَعبودِ، وَنَهيتَ عَنِ الخِيانَةِ وَالطُغيانِ، فَواجَهوكَ بِالظُّلمِ وَالعُدوانِ، فَجاهَدتَهُم بَعدَ الإيعادِ إليهِمْ، وَتَأكيدِ الحُجَّةِ عَليهِم، فَنَكَثُوا ذِمامَكَ وَبَيعَتَكَ، وَأسخَطوا رَبَّكَ، وَأغضَبوا جَدَّكَ، وَأنذَروكَ بالحَربِ. وَثَبَتَّ لِلطَعنِ وَالضَربِ، وَطَحْطَحْتَ[1] جُنُودَ الكُفّارِ، وَشَرَّدتَ جُيوشَ الاشرارِ، وَاقتَحَمتَ قَسطَلَ[2] الغُبارِ مُجالِداً بِذي الفِقارِ، كَأنَّكَ عَلِيٌّ المُختارُ.

فَلَمّا رَأوكَ ثابتَ الجَأشِ، غَيرَ خائِفٍ وَلا خاشٍ، نَصَبُوا لَكَ غَوائِلَ مَكرِهِم، وَقاتَلوكَ بِكَيدِهِم وَشَرِّهِم، وَأجلَبَ اللَّعينُ عَلَيكَ جُنُودَهُ، وَمَنَعُوكَ المَاءَ وَوُرُودَهُ، وَناجَزوكَ القِتالَ، وَعاجَلوكَ النِّزالَ، وَرَشَقوكَ بالسِّهامِ، وَبَسَطُوا إليكَ الأكُفَ لِلاصطِلامِ[3]، وَلَمْ يَرْعَوا لَكَ الذِمامَ، وَلا راقَبُوا فِيكَ الأنامَ[4] وَفي قَتلِهِم أولياءَكَ.

---

(١) طحطحت: أي بدّدتهم وفرقتهم ـ انظر: الصحاح ـ طحح ـ ١:٣٨٦.

(٢) قسطل: الغبار الساطع. لسان العرب ١١:٥٥٧.

(٣) الاصطلام: الاستئصال. واصطلم القوم: ابيدوا. لسان العرب ٢:٣٤٠.

(٤) في نسخة «م»: الأيام.

وَنَهبِهم رِحالَكَ، وَانتَ مُقَدَّمٌ في الهَبواتِ[١]، مُحتَمِلٌ لأيذاتِ[٢]، وَقَد عَجَبتْ مِنْ صَبرِكَ مَلائِكَةُ السَّماواتِ، وَأحدَقُوا بِكَ مَنْ كُلِّ الجِهاتِ، وَأثخَنوكَ بالجِراحِ، وَحالُوا بَينَكَ وَبينَ مَاءِ الفُراتِ، وَلَمْ يَبقَ لَكَ ناصِرٌ، وَأنتَ مُحتَسِبٌ صابِرٌ، تَذُبُّ عَن نِسوانِكَ وَأولادِكَ، فَهَويتَ الى الأرضِ طَريحاً، ضَمآنَ جَريحاً، تَطَأكَ الخيولُ بِحوافِرِها، وَتَعلوكَ الطُّغاةُ[٣] بِبَواتِرِها، قَدْ رَشَحَ لِلمَوتِ جَبينُكَ، وَاختَلَفَتْ بالانبساطِ وَالانقباضِ شِمالُكَ وَيَمينُكَ، تُديرُ طَرَفاً مُنكَسِراً الى رِحلِكَ، وَقَدْ شُغِلتَ بِنَفسِكَ عَنْ وُلدِكَ وَأهلِكَ، فَأسرَعَ فَرَسُكَ (شارِداً)[٤]، وَأتى خِيامَكَ قاصِداً مُحْمِحاً باكِياً.

فَلَمّا رَأينَ النِّساءُ جَوادَكَ مَخزِياً، وَأبصَرنَ سَرجَكَ مَلوياً[٥]، بَرَزنَ مِنَ الخُدورِ لِلشُعورِ ناشِراتٍ[٦]، وَلِلخدودِ لاطِماتٍ، وَلِلوجوهِ سافِراتٍ، وَبالعَويلِ داعِياتٍ، وَبَعدَ العِزِّ مُذَلَّلاتٍ، وَالى مَصرَعِكَ مُبادِراتٍ، وَشِمرٌ جالِسٌ عَلى صَدرِكَ، مُولِغٌ سَيفَهُ في نَحرِكَ، قابِضٌ شَيبَتَكَ بِيَدِهِ، ذابِحٌ لَكَ بِمُهَنَّدِهِ، وَقَدْ سَكَنَتْ حَواسُكَ، وَخَمَدَتْ أنفاسُكَ، وَوَرَدَ عَلى القَناةِ رأسُكَ، وَسُبِيَ أهلُكَ كَالعَبيدِ، وَصُفِّدُوا في الحَديدِ، فَوقَ أقتابِ المَطِيّاتِ، تَلفَحُ وُجُوهَهُم حُرُورُ الهاجِراتِ، يُساقونَ في الفَلَواتِ، أيديهِم مَغلولَةٌ إلى الأعناقِ، يُطافُ بِهِم في الأسواقِ، فَالويلُ لِلعُصاةِ الفُسّاقِ، لَقَدْ قَتَلُوا

---

(١) الهبوات: الهبوة، الغبرة، والهباء، الغبار، وقيل: هو غبار شبه الدخان ساطع في الهواء ـ لسان العرب ١٥: ٣٥٠.

(٢) في هامش نسخة «م»: للاذيات.

(٣) في نسخة «هـ»: البغاة.

(٤) ابتناء من البحار.

(٥) في نسخة «هـ»: منكوبا.

(٦) كذا هو في نسختنا. وفيه توقف واضح لمخالفته الصريحة مع الاحكام الاسلامية التي يتجنّب تجاوزها الملتزمون. ناهيك عن اهل البيت (ع) وهم خزنة الوحي، ومستودع علم الله تعالى، وورثة رسول الله صلّى الله عليه وآله.

بِقَتلِكَ الإسلامَ، وَعَطَّلُوا الصَّلاةَ وَالصِّيامَ، وَنَقَضوا السُّنَنَ وَالأحكامَ، وَهَدَمُوا قَواعِدَ الإيمانِ، وَحَرَّفُوا آياتِ القُرآنِ، وَهَلَجُوا[1] في البَغي وَالعُدوانِ.

لَقَدْ أصبَحَ رَسولُ اللهِ صلّىٰ اللهُ عَليهِ وَآلِهِ مِنْ أجلِكَ مَوتُوراً، وَعادَ كِتابُ اللهِ مَهجُوراً، وَغُودِرَ الحَقُّ إذْ قُهِرتَ مَقهوراً. فُقِدَ بِفَقدِكَ التَكبيرُ وَالتَهليلُ، وَالتَّحريمُ وَالتَحليلُ، وَالتَنزيلُ والتأويل، وَظَهَرَ بَعدَكَ التَغييرُ وَالتَبديلُ، وَالإلحادُ وَالتَعطيلُ، وَالأهواءُ وَالأضاليلُ، وَالفِتنُ وَالأباطيلُ.

وَقامَ ناعِيكَ عَندَ قَبرِ جَدِّكَ الرَّسولِ صلّىٰ اللهُ عَليهِ وَآلِهِ فَنَعاكَ إليهِ بِالدَّمعِ الهَطُولِ، قائلاً: يا رَسولَ اللهِ، قُتِلَ سِبطُكَ وَفتاكَ، وَاستُبيحَ أهلُكَ وَحِماكَ، وَسُبيَ بَعدَكَ ذَراريكَ، وَوَقَعَ المَحذُورُ بِعِترَتِكَ وَبَنيكَ. فَنَزَعَ الرَّسولُ الرِداءَ وَعَزّاهُ بِكَ المَلائِكَةُ وَالأنبياءُ، وَفُجِعَتْ بِكَ أُمُّكَ فاطِمَةُ الزَّهراءِ. وَاختَلَفَ جُنودُ المَلائِكَةِ المُقَرَّبينَ، تُعَزّي أباكَ أميرَ المُؤمنينَ، وَأُقيمَتْ عَلَيكَ المَآتِمُ، تَلطِمُ عَلَيكَ فيها الحُورُ العينُ، وَتَبكيكَ السَّماواتُ وَسُكّانُها، وَالجِبالُ وَخُزّانُها، وَالسَّحابُ وَأقطارُها، وَالأرضُ وَقيعانُها، وَالبِحارُ وَحيتانُها، وَمَكَّةُ وَبُنيانُها، وَالجِنانُ وَولدانُها، وَالبيتُ وَالمَقامُ، وَالمَشعَرُ الحَرامُ، وَالحَطيمُ وَزَمزَمُ، وَالمِنبَرُ المُعَظَّمُ، وَالنُّجومُ الطَوالِعُ، وَالبُروقُ اللَّوامِعُ، وَالرُّعودُ القَعاقِعُ[2]، وَالرياحُ الزَّعازِعُ، والأفلاكُ الرَوافِعُ، فَلَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ وَسَلَبَكَ، وَاهتَضَمَكَ وَغَصَبَكَ، وَبايَعَكَ وَاعتَزَلَكَ، وَحارَبَكَ وَساقَكَ، وَجَهَّزَ الجُيوشَ إليكَ، وَوَثَّبَ الظَلَمَةَ عَلَيكَ، أبرأُ إلىٰ اللهِ سُبحانَهُ مِنَ الآمِرِ وَالفاعِلِ، وَالغاشِمِ وَالخاذِلِ.

اللّٰهُمَّ فَثَبِّتني على الإخلاصِ وَالوَلاءِ، وَالتَمَسُّكِ بِحَبلِ أهلِ الكِساءِ،

---

(١) هلجوا: اسرعوا وتبخترا. انظر الصحاح ٢: ٣٩٤.

(٢) القعقعة: تتابع صوت الرعد في سحاب، وجمعه قعاقع. لسان العرب ٨: ٢٨٧.

وَانفَعني بِمَوَدَّتِهم، وَاحشُرني في زُمرَتِهم، وَأدخِلني الجَنَّةَ بِشَفاعَتِهم، إنَّكَ وَلي ذلِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

ذكر زيارة علي بن الحسين عليهما السَّلامُ

ثم تحوَّل إلىٰ عند رجلي الحسين عليه السَّلامُ، وقف علىٰ علي بن الحسين عليهما السَّلامُ وقل:

السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الصدِّيقُ الطَّيبُ، الطاهِرُ الزَّكيُّ، الحَبيبُ المُقَرَّبُ، وابنُ رَيحانَةِ رَسولِ اللهِ. السَّلامُ عَلَيكَ منْ شَهيدٍ مُحتَسِبٍ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ. ما أكرَمَ مقامَكَ، وَأشرَفَ مُنقَلَبَكَ، أشهَدُ لَقَدْ شَكَرَ اللهُ سَعيَكَ، وَأجزَلَ ثَوابَكَ، وَألحَقَكَ بِالذُّروةِ العالِيةِ حَيثُ الشَّرَفِ كُلُّ الشَّرَفِ في الغُرَفِ السّامِيةِ، في الجَنَّةِ فَوقَ الغُرَفِ، كَما مَنَّ عَلَيكَ مِنْ قَبلُ وَجَعَلَكَ مِنْ أهلِ البَيتِ الذينَ أذهَبَ اللهُ عَنهُمُ الرِّجسَ وَطَهَّرَهُم تَطهيراً.

وَاللهِ ما ضَرَّكَ القَومُ بِما نالُوا مِنكَ وَمِنْ أبيكَ الطاهِرِ صَلواتُ اللهِ عَلَيكُما، وَلا ثَلَمُوا مَنزِلَتَكُما مِنَ البَيتِ المُقَدَّسِ، وَلا وَهَنتُما بِما أصابَكُما في سَبيلِ اللهِ، وَلا مِلتُما إلىٰ العَيشِ في الدُّنيا، وَلا تَكَرَّهتُما مُباشَرَةَ المَنايا، إذْ كُنتُما قَدْ رأيتُما مَنازِلَكُما في الجَنَّةِ قَبلَ أنْ تَصيرا إليها، وَاختَرتُماها قَبلَ أنْ تَنتَقِلا إليها، فَسُرِرتُم وَسَرَرتُم.

فَهنيئاً لَكُم ـ يا بَني عَبدِ المُطلب ـ التَمَسُّكُ مِنَ النبي صلّىٰ الله عَليهِ وَآلِه بِالسَّيِّدِ السّابِقِ حَمزَةَ بن عَبدِ المُطَلبِ، وَقَدمتُما عَليهِ، وَقَد أُلحِقتُما بِأوثَقِ عُروةٍ، وَأقوىٰ سَببٍ. صَلىٰ اللهُ عَلَيكَ أيُّها الصِدِّيقُ الشَهيدُ المُكَرَّمُ، وَالسَيِّدُ المُقَدَّمُ، الذي عاشَ سَعيداً، وَماتَ شَهيداً، وَذَهَبَ فَقيداً، فَلم تَتَمَتَّعْ مِنَ الدنيا إلّا بِالعَملِ الصالِحِ، وَلَمْ تَتشاغَلْ إلّا بِالمَتجَرِ الرابِحِ.

أشهَدُ أنَّكَ مِنَ الفرحينَ ﴿بِما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضلِهِ وَيَستَبْشِرونَ بِالَّذينَ لَمْ

يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوفٌ عَلَيهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[1] وَتِلكَ مَنزِلَةُ كُلِّ شَهِيدٍ، مَنزِلَةُ الحَبِيبِ إلىٰ اللهِ، القَرِيبِ إلىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ. زادَكَ اللهُ مِنْ فَضلِهِ في كُلِّ لَفظَةٍ وَلَحظَةٍ، وَسُكونٍ وَحَرَكَةٍ، مَزِيداً يَغبِطُ وَيَسعَدُ أَهلُ عِلِّيينَ بِهِ، يا كَرِيمَ النَّفسِ، يا كَرِيمَ الأَبِ، يا كَرِيمَ الجَدِّ إلىٰ أَنْ تَتَنَاهىٰ، رَفَعَكُمُ اللهُ مِنْ أَنْ يُقالَ: رَحِمَكُمُ اللهُ، وَافتَقَرَ إلىٰ ذٰلِكَ غَيرُكُم مِنْ كُلِّ مَنْ خَلَقَ اللهُ.

ثمّ تقول: صَلَواتُ اللهِ عَلَيكُم وَرُضوانُهُ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، فَاشفَعْ لي أَيُّها السَّيِّدُ الطَّاهِرُ إلىٰ رَبِّكَ في حَطِّ الأَثقالِ عَنْ ظَهري، وَتَخفيفِها عَنِّي، وَارحَمْ ذُلِّي وَخُضُوعي لَكَ وَلِلسَّيِّدِ أَبيكَ صَلىٰ اللهُ عَلَيكُما.

ثم انكب علىٰ القبر وقل:

زادَ اللهُ في شَرَفِكُم في الآخِرَةِ كَما شَرَّفَكُم في الدُّنيا، وَأَسعَدَكُم كَما أَسعَدَ بِكُم، وَأَشهَدُ أَنَّكُم أَعلامُ الدِّينِ وَنُجومِ العالَمِينَ.

زيارة الشهداء رضوان الله عليهم

ثم تتوجه إلىٰ البيت الذي عند رجلي علي بن الحسين عليهما السَّلامُ وتقول:

السَّلامُ عَلَيكَ يا أَبا عَبدِاللهِ الحُسينِ سَلاماً لا يَفنىٰ أَمَدُهُ، وَلا يَنقَطِعُ مَدَدُهُ، سَلاماً تَستَوجِبُهُ بِاجتِهادِكَ، وَتَستَحِقُّهُ بِجِهادِكَ. عِشتَ حَمِيداً وَذَهَبتَ فَقِيداً، لَمْ يَمِلْ بِكَ حُبُّ الشَّهَواتِ، وَلَمْ يُدَنِّسكَ طَمَعُ النَّزَهاتِ، حَتىٰ كَشَفَتْ لَكَ الدُّنيا عَنْ عُيوبِها، وَرَأَيتَ سُوءَ عَواقِبِها، وَقُبحَ مَصيرِها، فَبِعتَها بِالدارِ الآخِرَةِ، وَشَرَيتَ نَفسَكَ شِراءَ المُتاجِرِ، فَأَربَحتَها أَكرَمَ الأَرباحِ، وَلَحِقتَ بِها ﴿الَّذينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيهِمْ مِنَ

---

(١) آل عمران ٣: ١٧٠.

النَّبيينَ وَالصِدِّيقينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفيقاً* ذَلِكَ الفَضلُ مِنَ اللهِ وَكَفىٰ بِاللهِ عَليماً﴾ (١).

السَّلامُ علىٰ القاسِمِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلي وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيكَ يابنَ حَبيبِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يابنَ رَيحانَةِ رَسُولِ اللهِ صلّىٰ اللهُ عَليهِ وَآلِهِ. السَّلامُ عَلَيكَ مِنْ حَبيبٍ لَمْ يَقضِ مَنْ الدُّنيا وَطَراً، وَلَمْ يَشفِ مِنَ أعداءِ اللهِ صَدراً، حَتىٰ عاجَلَهُ الأجَلُ، وَفاتَهُ الأمَلُ، وَهَنيئاً لَكَ يا حَبيبَ حَبيبِ رَسولِ اللهِ صَلّىٰ اللهُ عَليهِ وَآلِهِ، ما أسعَدَ جَدَّكَ، وَأنجَزَ مَجدَكَ، وَأحسَنَ مُنقَلَبَكَ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا عَونَ بنِ عَبدِاللهِ بنِ جَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ، السَّلامُ عَلَيكَ يابنَ الناشئ في حِجرِ رَسولِ اللهِ، وَالمُقتدي بأخلاقِ رَسولِ اللهِ، وَالذّابِ عَنْ حَريمِ رَسولِ اللهِ صَبياً، وَالذائِدِ عَنْ حَرَمِ رَسولِ اللهِ مُباشِراً لِلحُتُوفِ، مُجاهِداً بالسيوفِ قَبلَ أنْ يَقوىٰ جِسمُهُ وَيَشتَدَّ عَظمُهُ وَيَبلَغَ أشُدَّهُ. ما زِلتَ مِنَ العُلا مُنذُ يَفَعتَ، تَطلُبُ الغايَةَ القُصوىٰ في الخَيرِ مُنذُ تَرَعرَعتَ، حتىٰ رأيتَ أنْ تَنالَ الحَظَّ السَنيَ في الآخِرَةِ بِبَذلِ الجِهادِ وَالقِتالِ لأعداءِ اللهِ، فَتَقَرَّبتَ وَالمَنايا دانِيَةٌ، وَزَحَفتَ وَالنَّفسُ مُطمَئِنَّةٌ طَيبَةٌ، تَلقىٰ بِوَجهِكَ بَوادِرَ السِّهامِ، وَتُباشِرُ بِمُهجَتِكَ حَدَّ الحُسامِ، حتىٰ وَفَدتَ إلىٰ اللهِ تَعالىٰ بِأحسَنِ عَمَلٍ وَأرشَدِ سَعيٍ إلىٰ أكرَمِ مُنقَلَبٍ، وَتَلَقّاكَ ما أعدَّهُ لَكَ مِنَ النَعيمِ المُقيمِ الذي يَزيدُ وَلا يَبيدُ، وَالخَيرِ الذي يَتَجَدَّدُ وَلا يَنفَدُ، صَلواتُ اللهِ عَلَيكَ، تَترىٰ تَتْبَعُ أخراهُنَّ الأولىٰ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا عَبدَ الرحمٰنِ بنِ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ، صِنوِ الوصي أميرِ المُؤمنينَ صَلَواتُ اللهِ عَليهِ وَآلِهِ وَعَلَيكَ وَعلىٰ أبيكَ ما دَجىٰ لَيلٌ وَأضاءَ نَهارٌ، وَما

---

(١) النساء ٤: ٦٩ ـ ٧٠

طَلَعَ هِلالٌ وَما أخفاه سِرارٌ، وَجَزاكَ اللهُ عَنِ ابنِ عَمِّكَ وَالإسلامِ أحسَنَ ما جازى الأبرارَ الأخيارَ، الذينَ نابَذوا الفُجّارَ، وَجاهَدوا الكُفّارَ. فَصَلَواتُ اللهِ عَلَيكَ يا خَيرَ ابنِ عَمٍ لِخَيرِ ابنِ عَمٍ، زادَكَ اللهُ في ما آتاكَ، حَتىٰ تَبْلُغَ رِضاكَ كَما بَلَغتَ غايَةَ رِضاهُ، وَجاوَزَ بِكَ أفضَلَ ما كُنتَ تَتَمَنّاهُ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا جَعفَرَ بنِ عَقيلِ بنِ أبي طالِبٍ سَلاماً يَقضي حَقَّكَ في نَسَبِكَ وَقَرابَتِكَ، وَقَدرِكَ في مَنزِلَتِكَ، وَعَمَلِكَ في مُواساتِكَ، وَمُساهَمَتِكَ ابنَ عَمِّكَ بِنَفسِكَ، وَمُبالَغَتِكَ في مُواساتِهِ، حتىٰ شَرِبتَ بِكأسِهِ، وَحَلَلتَ مَحَلَّهُ في رَمْسِهِ، وَاستَوجَبتَ ثَوابَ مَنْ بايَعَ اللهَ في نَفسِهِ، فَاستَبْشَرَ بِبَيعِهِ الذي بايَعَهُ بِهِ، وَذلِكَ هو الفَوزُ العَظيمُ. فَاجتَمَعَ لَكَ ما وَعَدَكَ اللهُ بِهِ مِنَ النَّعيمِ بِحَقِّ المُبالَغَةِ إلىٰ ما أوجَبَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ بِحَقِّ النَّسَبِ وَالمُشارَكَةِ، فَفُزْتَ فَوزَينِ لا يَنالُهُما إلّا مَنْ كانَ مِثلُكَ في قَرابَتِهِ وَمكانَتِهِ، وَبَذَلَ مالَهُ وَمُهجَتَهُ لِنُصْرَةِ إمامِهِ وَابنِ عَمِّهِ، فَزادَكَ اللهُ حُباً وَكَرامَةً حتىٰ تَنتَهي إلىٰ أعلىٰ عِلِّيينَ في جِوارِ رَبِّ العالَمينَ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا عَبدَاللهِ بنِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ، فَما أكرَمَ مَقامَكَ في نُصرَةِ ابنِ عَمِّكَ، وَما أحسَنَ فَوزَكَ عِندَ رَبِّكَ، فَلَقَدْ كَرُمَ فِعلُكَ، وَأُجِلَّ أمرُكَ، وَأُعظِمَ في الإسلامِ سَهمُكَ. رَأيتَ الانتِقالَ إلىٰ رَبِّ العالَمينَ خَيراً مِنْ مُجاوَرَةِ الكافِرينَ، وَلَمْ تَرَ شَيئاً لِلانتِقالِ أكرَمَ مِنَ الجِهادِ وَالقِتالِ، فَكافَحتَ الفاسِقينَ بِنَفسٍ لا تَخيمُ عِندَ النّاسِ، وَيَدٍ لا تَلينُ عِندَ المِراسِ، حتىٰ قَتَلَكَ الأعداءُ مِنْ بَعدِ أنْ رَوَيتَ سَيفَكَ وَسِنانَكَ مِنْ أولادِ الأحزابِ وَالطُّلَقاءِ، وَقَدْ عَضَّكَ السِّلاحُ، وَأثْبَتَتْكَ الجِراحُ، فَغَلَبتَ عَلىٰ ذاتِ نَفسِكَ غَيرَ مُسالِمٍ وَلا مُستَأسِرٍ، فَأدرَكتَ ما كُنتَ تَتَمَنّاهُ، وَجاوَزتَ ما كُنتَ تَطلُبُهُ وَتَهواهُ، فَهَنّاكَ اللهُ بِما صِرتَ إلَيهِ، وَزادَكَ ما ابتَغَيتَ الزِيادَةَ عليه.

السَّلامُ عَلَيكَ يا عَبدَاللهِ بنِ علي بنِ أبي طالبٍ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، فإنَّكَ الغرةُ الواضحةُ، واللمعةُ اللائحةُ، ضاعَفَ اللهُ رضاهُ عَنكَ، وأحسنَ لَكَ ثوابَ ما بَذلتَهُ منكَ، فلقد واسيتَ أخاكَ، وبذلت مُهجتَكَ في رضى رَبِّكَ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا عَبد الرحمنَ بنِ عَقيلٍ بن أبي طالبٍ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، سَلاماً يُرجيهِ البَيتُ الذي أنتَ فيهِ أضَاءَت، وَالنُّورُ الذي فيهِ استَضاءَت، وَالشَّرَفُ الذي فيهِ اقتَدَيتَ، وَهَنَّاكَ اللهُ بالفَوزِ الذي إليهِ وَصَلتَ، وَبالثَوابِ الذي ادخَرتَ، لَقَد عَظُمَتْ مُواساتُكَ بنَفسِكَ، وَبَذَلتَ مُهجَتَكَ في رِضا رَبِّكَ وَنَبيِّكَ، وَأبيكَ وَأخيكَ، فَفازَ قِدْحُكَ، وَزادَ رِبحُكَ، حتىٰ مَضيتَ شَهيداً، وَلَقَيتَ اللهَ سَعيداً، صَلواتُ اللهِ عَلَيكَ وَعَلىٰ أخيكَ، وَعلىٰ إخوتِكَ الذينَ أذهَبَ اللهُ عَنهُمُ الرِّجسَ وَطَهَّرَهُم تَطهيراً.

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا بكرِ بنِ علي بنِ أبي طالبٍ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، ما أحسَنَ بَلاءَكَ، وَأزكىٰ سَعيَكَ، وَأسعَدَكَ بما نِلتَ مِنَ الشَّرفِ، وَفُزتَ بِهِ مِنَ الشَّهادَةِ، فَواسَيتَ أخاكَ وَإمامَكَ، وَمَضيتَ علىٰ يقينِكَ حتىٰ لَقيتَ رَبَّكَ، صَلوات اللهِ عَلَيكَ، وَضاعَفَ اللهُ ما أحسَنَ بِهِ عَلَيكَ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا عُثمانَ بن علي بن أبي طالبٍ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، فَما أجَلَّ قَدْرَكَ، وَأطيَبَ ذِكرَكَ، وَأبيَنَ أثَرَكَ، وَأشهَرَ خَبَرَكَ، وَأعلىٰ مَدْحَكَ، وَأعظَمَ مَجدَكَ، فَهَنيئاً لَكُم يا أهلَ بَيتِ الرَّحمَةِ، وَمُختَلَفَ المَلائكَةِ، وَمَفاتيحَ الخَيرِ، تَحياتُ اللهِ غادِيَةً وَرائحَةً، في كُلِّ يَومٍ وَطَرفَةَ عَينٍ وَلَمحةٍ، وَصَلَواتُ اللهِ عَلَيكُم يا أنصارَ دينِ اللهِ، وَأنصارَ أهلِ البَيتِ مِنْ مَواليهِم وَأشياعِهِم، فَلَقَدْ نِلتُمُ الفَوزَ، وَحُزتُمُ الشَّرَفَ في الدُّنيا وَالآخِرَةِ.

يا ساداتي يا أهلَ البَيتِ، وَلِيُّكُمُ الزَّائرُ المُثني عَلَيكُم بِما أولاكُمُ [اللهُ] وَأنتُم

لَهُ أهلٌ، المُجيبُ لَكُم بِسائِرِ جَوارِحِهِ، يَستَشفِعُ بِكُم إلىٰ اللهِ رَبِّكُم وَرَبِّهِ في إحياءِ قَلبِهِ، وَتَزكِيَةِ عَمَلِهِ، وَإجابَةِ دُعائِهِ، وَتَقَبُّلِ ما يَتَقَرَّبُ بِهِ، وَالمَعونَةِ علىٰ أمرِ دُنياهُ وَآخِرَتِهِ. فَقَدْ سألَ اللهَ تعالىٰ ذلكَ وَتَوَسَّلَ إليهِ بِكُم، وَهُوَ نِعْمَ المَسؤولِ وَنِعْمَ المَولىٰ وَنِعْمَ النَّصيرُ.

ثمّ تسلّم على الشهداء من أصحاب الحسين عليه وعليهم السَّلامُ [و]تستقبل القبلة وتقول:

السَّلامُ عَلَيكُم يا أنصارَ اللهِ، وَأنصارَ رَسُولِهِ، وَأنصارَ علي بنِ أبي طالِبٍ، وَأنصارَ فاطِمَةَ الزَّهراءِ، وَأنصارَ الحَسَنِ وَالحُسينِ، وَأنصارَ الإسلامِ. أشهَدُ لَقَد نَصَحتُم للهِ وَجاهَدتُم في سَبيلِهِ، فَجَزاكُمُ اللهُ عَنِ الإسلامِ وَأهلِهِ أفضَلَ الجَزاءِ، فُزتُم وَاللهِ فَوزاً عَظيماً. أشهَدُ أنَّكُم أحياءٌ عِندَ رَبِّكُم تُرزَقونَ، وَأشهَدُ أنَّكُم الشُّهَداءُ، وَأنَّكُمُ السُّعَداءُ، وَأنَّكُمْ في دَرجاتِ العُلىٰ، وَالسَّلامُ عَلَيكُم وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثم عد إلى موضع رأس الحسين عليه السَّلامُ واستقبل القبلة وصلِّ ركعتين صلاة الزيارة، تقرأ في الأولىٰ الحمد وسورة الأنبياء، وفي الثانية الحمد وسورة الحشر، أو ما تهيأ لك من القرآن، فإذا فرغت من الصلاة فقل:

سُبحانَ ذي القُدرَةِ وَالجَبروتِ، سُبحانَ ذي العِزَّةِ وَالمَلَكوتِ، سُبحانَ المُسَبَّحِ لَهُ بِكُلِّ لِسانٍ، سُبحانَ المَعبودِ في كُلِّ أوانٍ، الأوَّلِ وَالآخِرِ، وَالظاهِرِ وَالباطِنِ، وَهو بِكُلِّ شَيءٍ عَليمٌ، ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ فَتَبارَكَ اللهُ رَبُّ العالَمينَ، لا إلهَ إلّا هو فَتعالى اللهُ عَمّا يُشرِكون.

اللَّهُمَّ ثَبِّتني علىٰ الإقرارِ بِكَ، وَاحشُرني عَليهِ، وَألحِقني بِالعُصبَةِ المُعتَقِدينَ لَهُ، الذينَ لَمْ يَعتَرِضهُم فيكَ الرَّيبُ، وَلَمْ يُخالِطْهُمُ الشَّكُّ، الذينَ أطاعوا نَبِيَّكَ وَوازَروهُ،

وَعاضَدوهُ وَنَصَروهُ، وَاتَّبَعُوا النُّورَ الذي أُنزِلَ مَعَهُ، وَلَمْ يَكُن اتِّباعُهُمْ إياهُ طَلَبَ الدُّنيا الفانيةِ، وَلا انحرافاً عَنْ الآخِرَةِ الباقِيةِ، وَلا حُبَّ الرئاسَةِ والإمرَةِ، وَلا إيثارَ الثَّروةِ، بل تاجَروا بأموالِهِم وَأنفُسِهِم، وَرَبِحوا حينَ خَسِرَ الباخِلونَ، وَفازوا حينَ خابَ المُبطِلونَ، وَأقامُوا حُدودَ ما أمَرتَ بِهِ مِنَ المَوَدَّةِ في ذَوي القُربىٰ التي جَعلتَها أجرَ رَسُولِ اللهِ[1] صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ فيما أدّاهُ إلينا مِنَ الهِدايَةِ إليكَ، وَأرشَدَنا إليهِ مِنَ التَعَبُّدِ، وَتَمَسَّكُوا بِطاعَتِهِم، وَلَمْ يَميلوا إلىٰ غَيرِهِم. اللّٰهُمَّ إنِّي أُشهِدُكَ أنِّي مَعَهُم وَفيهِم وَبِهِم، لا أميلُ عَنهُم، ولا أنحَرِفُ إلىٰ غَيرِهِم، ولا أقولُ لِمَن خالَفَهُم: هَؤلاءِ أهدىٰ مِنَ الذينَ آمَنوا سَبيلاً.

اللّٰهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعِترَتِهِ صَلاةً تُرضيهِ وَتُحظيهِ، وَتُبلِّغُهُ أقصىٰ رِضاهُ وَأمانيهِ، وَعلىٰ ابنِ عَمِّهِ وَأخيهِ، المُهتَدي بِهدايَتِهِ، المُستَبصِرِ بِمشكاتِهِ، القائمِ مَقامَهُ في أُمَّتِهِ، وَعلىٰ الأئمَةِ مِنْ ذُرِّيَتِهِ: الحَسَنِ، وَالحُسَينِ، وَعلي ابنِ الحُسينِ، وَمُحَمَّدِ بنِ علي، وَجعفرِ بنِ مُحَمَّدٍ، وَموسىٰ بنِ جَعفرٍ، وَعَلي بنِ مُوسىٰ، وَمُحَمَّدِ بنِ علي، وَعلي بنِ مُحَمَّدٍ، وَالحَسَنِ بنِ علي، وَالحُجَّةِ بنِ الحَسَنِ.

اللّٰهُمَّ إنَّ هذا مَقامُ إنْ رَبِحَ فيهِ القائمُ بأهلِ ذلكَ فَهوَ مِنَ الفائزينَ، وَإنْ خَسِرَ فَهوَ مِنَ الهالكينَ. اللّٰهُمَّ إنِّي لا أعلَمُ شَيئاً يُقَرِّبُني مِنْ رِضاكَ في هذا المَقامِ إلّا التَوبَةَ مِنْ مَعاصيكَ، وَالاستِغفارَ مِنَ الذنوبِ، وَالتَّوسلَ بِهذا الإمامِ الصِدِّيقِ ابنِ رَسولِ اللهِ، وَأنا بِحيثُ تَنزِلُ الرَّحمَةُ، وَتُرفرِفُ المَلائكَةُ، وَتَأتيهِ الأنبياءُ، وَتَغشاهُ الأوصياءُ، فَإنْ خِفتُ مَعَ كَرَمِكَ، وَمَعَ هذهِ الوَسيلَةِ إليكَ إنْ تُعَذِبَني فَقَدْ ضَلَّ سَعيي، وَخَسِرَ عَمَلي، فَيا حَسرَةَ نَفسي، وَإنْ تَغفِرَ لي وَتَرحَمني فَأنتَ أرحَمُ الرَّاحِمينَ.

---

(١) اشارة الى قوله تعالى ﴿قُل لا أسألُكُم عليه أجراً إلّا المودَّة في القُربىٰ﴾ في سورة الشورىٰ (٤٢: ٢٣).

ثم قبِّل الضريح وقل:

أيُّها الإمامُ الكَريمُ وَابنَ الرَّسولِ الكَريمِ، أتيتُكَ بزيارَةِ العَبدِ لِمَولاهُ الراجي فَضلَهُ وَجَدواهُ، الآمِلُ قَضاءَ الحَقِّ الذي أظهَرَهُ اللهُ لَكَ، وَكَيفَ أقضي حَقَّكَ مَعَ عَجزي وَصِغَرِ جَدِّي، وَجَلالَةِ أمرِكَ وَعَظيمِ قَدرِكَ، وَهَلْ هي إلاّ المُحافَظَةُ علىٰ ذِكرِكَ، وَالصَّلاةُ عَلَيكَ مَعَ أبيكَ وَجَدِّكَ، وَالمُتابَعَةُ لَكَ وَالبَراءَةُ مِنْ أعدائِكَ وَالمُنحَرفينَ عَنكَ، فَلَعَنَ اللهُ مَنْ خالَفَكَ في سِرِّهِ وَجَهرِهِ، وَمَنْ أجلَبَ عَلَيكَ بِخَيلِهِ وَرِجلِهِ، وَمَنْ كَثَّرَ أعداءَكَ بِنَفسِهِ وَمالِهِ، وَمَنْ سَرَّهُ ما ساءَكَ، وَمَنْ أرضاهُ ما أسخَطَكَ، وَمَنْ جَرَّدَ سَيفَهُ لِحَربِكَ، وَمَنْ شَهَرَ نَفسَهُ في مُعاداتِكَ، وَمَن قامَ في المَحافِلِ بِذَمِّكَ، وَمَنْ خَطَبَ في المَجالِسِ بِلَومِكَ سِرّاً وَجَهراً.

اللّهُمَّ جَدِّدْ عَلَيهِمُ اللَّعنَةَ كَما جَدَّدتَ الصَّلاةَ عَليهِ، اللّهُمَّ لا تَدَعْ لَهُم دَعامَةً إلاّ قَصَمتَها، وَلا كَلِمَةً مُجتَمِعَةً إلاّ فَرَّقتَها، اللّهُمَّ أرسِلْ عَليهِم مَنَ الحَقِّ يَداً حاصِدَةً، تَصرَعُ قائِمَهُم، وَتُهشِمُ سُوقَهُم، وَتَجدَعُ[1] مَعاطِسَهُم[2].

اللّهُمَّ صلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعِترَتِهِ الطاهِرينَ، الذينَ بِذِكرِهِم يَنجَلي الظَلامُ، وَيَنزِلُ الغَمامُ، وَعلىٰ أشياعِهِم وَمَوالِيهِم وَأنصارِهِم، وَاحشُرني مَعَهُم وَتَحتَ لِوائِهِم.

أيُّها الإمامُ الكَريمُ، اذكُرني بِحُرمَةِ جَدِّكَ عِندَ رَبِّكَ ذِكراً يَنصُرُني علىٰ مَنْ يَبغي عَلَيَّ وَيُعانِدُني فيكَ، وَيُعاديني مَنْ أجلِكَ، وَاشفَعْ لي إلىٰ رَبِّكَ في إتمامِ النِّعمَةِ لَديَّ، وَإسباغِ العافِيَةِ عَلَيَّ، وَسَوقِ الرِّزقِ إلَيَّ، وَتَوَسِّعُهُ عَلَيَّ، لأعودَ بالفَضلِ مِنهُ علىٰ مُبتَغيهِ، فَما أسألُ مَعَ الكَفافِ إلاّ ما أكتَسِبُ بِهِ الثَّوابَ، فَإنَّهُ لا ثَوابَ لِمَنْ

---

(١) الجدع: قطع الانف، وقطع الاذن أيضاً، وقطع اليد والشفة. الصحاح ـ جدع ـ ٣: ١١٩٣.

(٢) المعطس: الانف لان العطاس منه يخرج. لسان العرب ٦: ١٤٢.

لا يُشاركُك في مالِهِ، وَلا حاجَةَ لي فِيما يُكنَزُ في الأرضِ، وَلا يُنفَقُ في نافِلَةٍ وَلا فَرضٍ.

اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ وَأبتَغيهِ مَنْ لَدُنكَ حَلالاً طَيِّباً، فَأعنِّي علىٰ ذلكَ، وَأقدِرني عَليهِ، وَلا تَبتَليني بِالحاجَةِ، فَأتعَرَّضُ بِالرِّزقِ لِلجهاتِ التي يَقبُحُ أمرُها، وَيَلزمُني وِزرُها.

اللَّهُمَّ وَمُدَّ لي في العُمرِ ما دامَتْ الحَياةُ مَوصُولَةً بطاعَتِكَ، مَشغُولَةً بعبادَتِكَ، فَإذا صارَتِ الحَياةُ مَرتَعَةً لِلشَّيطانِ، فَاقبِضني إليكَ قَبلَ أنْ يَسبَقَ إلي مَقتُكَ، وَيَستَحكِمُ عَليَّ سَخَطُكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَيَسِّرْ ليَ العَودَ إلىٰ هذا المَشهَدِ الذي عَظَّمتَ حُرمَتَهُ في كُلِّ حَولٍ بَلْ في كُلِّ شَهرٍ، بَلْ في كُلِّ اسبوعٍ، فانَّ زيارتَهُ في كُلِّ حَولٍ[1] مع قَبُولِكَ ذلكَ بَرَكَةٌ شامِلَةٌ، فَكيفَ إذا قَرُبَتِ المُدَّةُ، وَتَلاحَقَتِ القُدرَةُ.

اللَّهُمَّ إنَّهُ لا عُذرَ لي في التَّأخُرِ عَنهُ، وَالإخلالِ بِزيارَتِهِ، مَعَ قُربِ المَسافَةِ إلاّ المَخاوِفَ الحائِلَةَ بَيني وَبَينهُ، وَلَولا ذلك لَتَقَطَّعَت نَفسي حَسْرَةً لِانقِطاعي عَنهُ أسَفاً علىٰ ما يَفُوتُني مِنهُ.

اللَّهُمَّ يَسِّر ليَ الإتمامَ، وَأعِنِّي علىٰ تأدِيهِ وَما أضمُرُهُ فيهِ، وَأراهُ أهلَهُ وَمُستوجِبُهُ، فَأنتَ بِنِعمَتِكَ الهاديَ إليهِ، وَالمُعينُ عَليهِ. اللَّهُمَّ فَتَقَبَّل فَرضي وَنَوافِلي وَزيارَتي، وَاجعَلها زيارَةً مُستمِرَّةً، وعادَةً مُستقِرَّةً، وَلا تَجعَل ذلك مُنقَطِعَ التَواتِرِ يا كَريمُ.

---

(١) اثبتناها من نسخة المجلسي.

فإذا اردت الوداع فصلِّ ركعتين وقل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا خَيرَ الأنامِ لِأكرَمِ إمامٍ وَأكرَمِ رَسولٍ، وَلِيُّكَ يُوَدِّعُكَ تَوديعَ غَيرَ قالٍ وَلا سَئِمٍ لِلمَقامِ لَدَيكَ، وَلا مُؤثِرٍ لِغَيرِكَ عَلَيكَ، وَلا مُنصَرِفٍ لِما هو أنفَعُ لَهُ مِنكَ، تَوديعَ مُتَأسِّفٍ على فِراقِكَ، وَمُتَشَوِّقٍ إلىٰ عَودٍ لِقائِكَ، وَداعَ مَنْ يَعُدُّ الأيامَ لِزيارَتِكَ، وَيُؤثِرُ الغُدُوَّ وَالرَّواحَ إليكِ، وَيَتَلَهَّفُ علىٰ القُربِ مِنكَ، وَمُشاهَدَةِ نَجواكَ، صَلّىٰ اللهُ عَلَيكَ ما اختَلَفَ الجَديدانِ، وَتَناوَحَ العَصرانِ، وَتَعاقَبَ الأيامُ.

ثم انكب على القبر وقل:

يَا مَولايَ ما تَروىٰ النَّفسُ مِنْ مُناجاتِكَ، وَلا يَقنَعُ القَلبُ إلّا بِمُجاوَرَتِكَ، فَلَو عَذَرَتني الحالُ التي وَرائي لَتَرَكتُها وَلاستَبدَلتُ بها جوارَكَ. فَما أسعَدَ مَنْ يُغاديكَ وَيُراوحُكَ، وَما أرغَدَ عَيشَ مَنْ يُمَسِّيكَ وَيُصَبِّحُكَ!

اللَّهُمَّ احرُسْ هذهِ الآثارَ مِنَ الدُّروسِ، وَأدِمْ لَها ما هيَ عَليهِ مَنَ الأنسِ وَالبَرَكاتِ وَالسُّعودِ، وَمُواصَلَةِ ما كَرَّمتَها بِهِ مَنْ زُوّارِ الأنبياءِ وَالمَلائِكَةِ وَالوافِدينَ إليها في كُلِّ يَومٍ وَساعَةٍ، وَاعمُرِ الطَّريقَ بِالزائِرينَ لَها، وَآمِنْ سُبُلَها إليها.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مَنْ زِيارَتِهِم، وَإتيانِ مَشاهِدِهِم، إنَّكَ وَليُّ الإجابَةِ، يا كَريمُ[1].

---

(١) نقلها المجلسي في البحار ١٠١: ٢٣١/ ٣٨.

زيارة ثالثة يُزار بها الحسين بن علي صلوات الله عليهما وسلامه

تقف على باب قبته الشريفة وتقول:

اللَّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ، وَاعطِني في هذا المَقامِ رَغبَتي علىٰ حَقِيقَةِ إيماني[1] بكَ وَبرَسُولِكَ وَبولاةِ أمرِكَ، الحَرَمُ حَرَمُ اللهِ وَحَرَمُ رَسُولِه وحرمُكَ، يا مَولايَ أتَأذَنُ لي بالدخولِ إلىٰ حَرَمِكَ، فَإنْ لَمْ أكُنْ لِذلكَ أهلاً فَأنتَ لِذلِكَ أهلٌ، عَنْ إذنِكَ يا مَولايَ أدخلُ حَرَمَ اللهِ وَحَرَمَكَ.

ثم تدخل وتجعل الضريح بين يديك، وتستقبله بوجهك وتقول:

السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ آدَمَ صِفوَةِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ نُوحٍ نَبي اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ إبراهيمَ خَليلِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ موسىٰ كَليمِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عيسىٰ روحِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ حَبيبِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عَلي أميرِ المؤمنينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ الحَسَنِ الشَّهيدِ سِبطِ رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ رَسولِ اللهِ السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ البَشيرِ النَذيرِ وَابنَ سَيِّدِ الوَصيينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عبدِاللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا خِيرَةَ اللهِ وَابنَ خِيرَتِه، السَّلامُ عَلَيكَ يا ثَأرَ اللهِ وَابنَ ثَأرِه، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الوِترُ المَوتورُ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الإمامُ الهادِيُ الزَكيُ وَعلى الأرواحِ التي حَلَّتْ بِفِنائِكَ، وَأقامَتْ في جَوارِكَ، وَوَفَدَتْ مع زُوَّارِكَ. السَّلامُ عَلَيكَ مِنِّي ما بَقيتُ وَبقيَ اللَّيلُ وَالنَّهارُ، فَلَقَدْ عَظُمَتْ بِكَ الرَّزيةُ، وَجَلَّ المُصابُ في المؤمنينَ وَالمُسلمينَ، وَفي أهلِ السَّماواتِ أجمَعينَ، وفي سُكّانِ

---

(١) في نسخة «هـ» و «ع»: الحال.

الأرضينَ، فَإنّا لله وَإنّا إليهِ راجعونَ، وَصَلَواتِ اللهِ وَبَرَكاتُهُ وَتَحِيّاتُهُ عَلَيكَ وَعلىٰ آبائِكَ الطَيِّبينَ المُنتَجَبينَ، وَعلىٰ ذَراريهِم الهُداةِ المَهديينَ. السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ وَعَلَيهِم وَعلىٰ روحِكَ وَعلىٰ أرواحِهِم وَعلىٰ تُربَتِكَ وعلىٰ تُربَتِهِم، اللّٰهُمَّ لَقِّهِم رَحمَةً وَرِضواناً، وَرَوحاً وَرَيحاناً.

السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ يا أبا عَبدِاللهِ، يا ابنَ خاتَمِ النَبيينَ، وَابنَ سَيِّدِ الوَصيينَ، يا ابنَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا شَهيدُ يا ابنَ الشَّهيدِ، يا أخا الشَّهيدِ، يا أبا الشُّهداءِ. اللّٰهُمَّ بَلِّغهُ عَنّي في هذهِ السّاعَةِ، (وَفي هذا اليَومِ)[1]، وفي هذا الوَقتِ، وَفي كُلِّ وقتٍ، تحيةً كثيرةً وسلاماً، سلامُ اللهِ عَليكَ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ يَا ابنَ سيِّدِ العالمينَ، وَعلى المستشهدينَ مَعكَ سلاماً متصلاً مَا اتَّصلَ اللَّيلُ وَالنَّهارُ.

السَّلامُ على الحسينِ بن علي الشَّهيدِ، السَّلامُ على علي بن الحسينِ الشهيدِ، السَّلامُ على العباسِ ابنَ أميرِ المُؤمنينَ الشَّهيدِ، السَّلامُ على الشهداءِ من ولدِ أميرِ المؤمنينَ، السَّلامُ على الشُّهداءِ من ولدِ الحسنِ، السَّلامُ على الشُّهداءِ من ولدِ الحسينِ، السَّلامُ على الشُّهداءِ من ولدِ جعفرٍ وَعقيلٍ، السَّلامُ على كُلِّ مُستشهدٍ مَعهم من المؤمنينَ.

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ، وَبَلغهُم عَني تحيةً كَثيرةً وَسلاماً.

السَّلامُ عليكَ يا رسولَ اللهِ، أحسنَ اللهُ لكَ العزاءَ في وَلَدِكَ الحسينِ. السَّلامُ عليكِ يا فاطمَةَ، أحسنَ اللهُ لكِ العَزاءَ في وَلَدِكِ الحسينِ. السَّلامُ عليك يا أميرَ المؤمنينَ، أحسنَ اللهُ لكَ العزاءَ في وَلَدِكَ الحسينِ. السَّلامُ عليكَ يا أبا محمدٍ الحسنِ، أحسنَ اللهُ لكَ العزاءَ في أخيكَ الحسينِ. يا مولايَ يا أبا عبدالله أنا ضيفُ اللهِ وضيفُكَ، وجارُ اللهِ وجارُكَ، ولكلِّ ضيفٍ وجارٍ قِرىً، وقراي هذا الوقت أن تسألَ

---

(١) لم ترد في نسخه «ع» و «هـ».

الله سبحانَهُ وتعالى أن يرزقني فكاكَ رقبتي من النارِ، إنه سميعُ الدُّعاءِ قريبٌ مجيبٌ.

ثمّ قبّل الضّريح وانتقل إلى عند الرّأس وقف عنده وقل:

السَّلامُ عليكَ يا صريعَ العبرةِ الساكبةِ، السَّلامُ عليكَ يا قرينَ المصيبةِ الراتبةِ، باللهِ أُقسِمُ لقد طيّب اللهُ بكَ التُّرابَ، وَأعظَمَ بكَ المُصابَ، وَأوضَحَ بكَ الكِتابَ[1]، وَجعَلَكَ وَجَدُّكَ وَأباكَ (وَأُمُّكَ وَأخاكَ وَابناءَكَ)[2] عِبرةً لأُولي الألبابِ.

أشهَدُ أنَّكَ تَسمَعُ الخِطابَ، وَتردُّ الجَوابَ، فَصَلّىٰ اللهُ عَلَيكَ يا ابنَ المَيامينِ الطيّابِ. وَها أنا ذا نَحوَكَ قَدْ أتَيتُ، وَإلىٰ فِنائِكَ التَجَأتُ، أرجو بذلكَ القُربَةَ إليكَ، وَإلىٰ جَدِّكَ وَأبيكَ، فَصَلّىٰ اللهُ عَلَيكَ يا إمامي وَابنَ إمامي، كَأنّي بكَ يا مَولايَ في عَرَصاتِ كَربَلاءَ تُنادي فلا تُجابُ، وَتَستَغيثُ فلا تُغاثُ، وَتَستَجيرُ فلا تُجارُ، يالَيتَني كُنتُ مَعَكَ فَأفوزُ فَوزاً عَظيماً.

اللَّهُمَّ صَلِّ علىٰ رُوحِهِ وَجَسَدِهِ، وَبَلِّغهُ عَنّي تَحيَّةً وَسَلاماً، وَرَحمَةً وَبَرَكَةً وَرِضواناً، وَخَيراً دائماً وَغُفراناً، إنَّكَ سَميعُ الدُّعاءِ قَريبٌ مُجيبٌ.

ثم انكب على القبر فقبّله وقل:

بأبي أنتَ وَأُمّي (يا ابنَ رَسُولِ اللهِ)[3]، يا أبا عَبدِاللهِ، لَقَدْ عَظُمَتِ المُصيبةُ، وَجَلَّتِ الرَّزيَّةُ بكَ عَلينا وَعَلىٰ أهلِ السَّماواتِ وَالأرضِ، فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أسرَجَتْ وَألجَمَتْ وَتَهيَّأتْ لِقتالِكَ. يا مَولايَ يا أبا عَبدِاللهِ قَصَدتُ حَرَمَكَ، وَأتَيتُ مَشهَدَكَ، أسألُ اللهَ بالشأنِ الذي لَكَ عِندَهُ، وَبالمَحَلِ الذي لَكَ لَديهِ، أنْ يُصَلّيَ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأنْ يَجعَلَني مَعَكُم في الدُّنيا وَالآخِرَةِ.

---

(١) لم ترد في نسخة «هـ» و «ع».

(٢) لم ترد في نسخة «هـ» و «ع».

(٣) لم ترد في نسختي «هـ» و «ع».

ثم[١] ارفع رأسكَ وصلِّ عليه بهذه الصلاة صلىٰ الله عليه:

اللَّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ علىٰ الحُسينِ المَظلومِ الشَّهيدِ، قَتيلِ العَبَراتِ، وَأسيرِ الكُرباتِ، صَلاةً نامِيَةً زاكِيَةً مُبارَكَةً، يَصعَدُ أوَّلُها، وَلا يَنفَدُ آخِرُها، أفضَلَ ما صَلَّيتَ علىٰ أحَدٍ مَنْ أولادِ الأنبياءِ وَالمُرسَلينَ يا رَبَّ العالَمينَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ علىٰ الإمامِ الشَّهيدِ المَقتولِ، المَظلومِ المَخذولِ، وَالسَّيِّدِ القائِدِ، وَالعابِدِ الزَّاهِدِ، الوَصيِّ الخَليفَةِ، الإمامِ الصِّدِّيقِ، الطُّهرِ الطاهِرِ، الطَّيِّبِ المُبارَكِ، وَالرَّضيِّ المَرضيِّ، وَالتَّقيِّ الهادي المَهدي، سِبطِ الرَّسولِ، وَثَمَرَةِ عَينِ البَتولِ صَلَّىٰ اللهُ عَليهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ علىٰ سَيِّدي وَمَولايَ كَما عَمِلَ بِطاعَتِكَ، وَنَهىٰ عَنْ مَعصيَتِكَ، وَبالَغَ في رِضوانِكَ، وَأقبَلَ علىٰ إيمانِكَ، غَيرَ قابِلٍ فيكَ عُذراً، سِرّاً وَعَلانيَةً، يَدعو العِبادَ إليكَ، وَيَدُلُّهُم عَليكَ. وَقامَ بَينَ يَدَيكَ يَهدِمُ الجَورَ بِالصَّوابِ، وَيُحيي السُّنَّةَ بِالكِتابِ، فَعاشَ في رِضوانِكَ مَكدوداً، وَمَضىٰ علىٰ طاعَتِكَ وَفي أوليائِكَ مَكدوحاً، وَقَضىٰ إليكَ مَفقوداً. لَمْ يَعصِكَ في لَيلٍ وَلا نَهارٍ، بَلْ جاهَدَ فيكَ المُنافِقينَ وَالكُفّارَ.

اللَّهُمَّ فَاجزِهِ خَيرَ جَزاءِ الصّادِقينَ الأبرارِ، وَضاعِفْ عَلَيهِمُ العَذابَ، وَلِقاتِليهِ العِقابَ، فَقَدْ قاتَلَ كَريماً، وَقُتِلَ مَظلوماً، وَمَضىٰ مَرحوماً، يَقولُ: أنا ابنُ رَسُولِ اللهِ مُحَمَّدٍ، وَابنُ مَنْ زَكّىٰ وَعَبَدَ. فَقَتَلوهُ بِالعَمْدِ المُعتَمَدِ، قَتَلوهُ علىٰ الإيمانِ، وَأطاعُوا في قَتلِهِ الشَّيطانَ، وَلَمْ يُراقِبوا فيهِ الرَّحمٰنَ.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ علىٰ سَيِّدي وَمَولايَ صَلاةً تَرفَعُ بِها ذِكرَهُ، وَتُظهِرُ بِها أمرَهُ،

---

(١) في نسخة المجلسي زياده. ثم صلِّ ركعتين عند الرأس تقرأ فيهما ما أحببت وادع الله تعالى بما أردت. ثم امض وسلم على علي بن الحسين. وعلى الشهداء. وعلى اصحاب الحسين عليه السلام بما ذكرناه أولاً

وَتُعَجِّلُ بها نَصرَهُ. وَاخصِصهُ بأفضَلِ قِسَمِ الفَضائِلِ يومَ القيامَةِ، وَزِدهُ شَرَفاً في أعلىٰ عِلِّيينَ، وَبَلِّغهُ أعلىٰ شَرَفِ المُكرَمينَ، وَارفَعهُ مِنْ شَرَفِ رَحمَتِكَ في شَرَفِ المُقَرَّبينَ في الرَّفيعِ الأعلىٰ، وَبَلِّغهُ الوَسيلَةَ وَالمَنزِلَةَ الجَليلَةَ، وَالفَضلَ وَالفَضيلَةَ وَالكَرامَةَ الجَزيلَةَ.

اللَّهُمَّ وَاجزِهِ عَنّا أفضَلَ مَا جازَيتَ إماماً عنْ رَعِيَّتِهِ، وَصَلِّ علىٰ سَيِّدي وَمَولاي كُلَّما ذُكِرَ وَكُلَّما لَمْ يُذكَر.

يا سَيِّدي وَمَولاي أدخِلني في حِزبِكَ وَزُمرَتِكَ، وَاستَوهِبني مِنْ رَبِّكَ وَرَبِّي، فَإنَّ لَكَ عِندَ اللهِ جاهاً وَقَدراً وَمَنزِلَةً رَفيعَةً، إنْ سَألتَ أُعطيتَ، وَإنْ شَفَّعتَ شُفِّعتَ، اللهُ اللهُ في عَبدِكَ وَمَولاكَ، لا تُخَلِّني عِندَ الشَّدائِدِ وَالأهوالِ لِسوءِ عَمَلي، وَقَبيحِ فِعلي، وَعَظيمِ جُرمي، فَإنَّكَ أمَلي وَرَجائي، وَثِقَتي وَمُعتَمَدي، وَوَسيلَتي إلىٰ اللهِ رَبِّي وَرَبِّكَ. لَمْ يَتَوَسَّلِ المُتَوَسِّلونَ إلىٰ اللهِ بِوَسيلَةٍ هي أعظَمُ حَقّاً، وَلا أوجَبُ حُرمَةً، وَلا أجَلُّ قَدراً عِندَهُ مِنكُم أهلَ البَيتِ، لا خَلَّفَني اللهُ عَنكُم بِذُنوبي، وَجَمَعَني وَإيّاكُم في جَنَّةِ عَدنٍ التي أعَدَّها لَكُم وَلأوليائِكُم، إنَّهُ خَيرُ الغافِرينَ وَأرحَمُ الرّاحِمينَ.

اللَّهُمَّ أبلِغْ سَيِّدي وَمَولايَ تَحِيَّةً وَسَلاماً، وَارْدُد عَلَينا مِنهُ[1] السَّلامَ، إنَّكَ جَوادٌ كَريمٌ. وَصَلِّ عَليهِ كُلَّما ذُكِرَ السَّلامُ وَكُلَّما لَمْ يُذكَر يا رَبَّ العالَمينَ.

ثمّ صَلِّ ركعتين للزيارة، وادع بعدهما بما قدمناه عقيب صَلاة زيارته الأولى وشرحناه، وزر بعد ذلك علي بن الحسين عليهما السَّلامُ والشهداء أيضاً على ذلك الوجه الذي ذكرناه هناك وحررناه، وكذلك في الوداع وما جرى مجراه[2].

---

(١) في نسخة «م»: التحية والسلام.

(٢) نقلها المجلسي في بحار الانوار ١٠١: ٢٢٢/ ٣٤.

زيارة رابعة مختصرة يُزار بها مولانا الحسين صَلوات الله عليه

روي أنَّ رجلاً أتى الحسين عليه السَّلامُ فأناخ راحلته بقرب الظلال ونزل عليه حلية الأعراب، ثم مضى نحو الضريح وعليه سكينة ووقار حتى وقف بباب الظلال، ثم اومأ بيده نحو الضريح وقال:

السَّلامُ عَلَيكَ يا وَلي اللهِ وَحُجَّتِهِ، سَلامَ مُسَلِّمٍ لله فِيكَ، رادٌ إلى اللهِ وَإليكَ، مُراعٍ حَقَّ ما استَرعاكَ اللهُ خَلقَهُ وَاستَرعاكَ حَقَّهُ. فأنتَ حُجَّتُهُ الكبرى، وَكَلِمَتُهُ العُظمى، وَطَريقتُهُ المُثلى، وُحُجَّتُهُ على أهل الدُنيا، وَخَليفَتُهُ في الأرضِ والسَّماواتِ العُلى. اتَيتُكَ زائراً، لآلاءِ اللهِ ذاكراً، أصبَحَ ذَنبي عَظيماً، وَأصبحتُ بِهِ عَليماً، فَكُن لي بحَطِّهِ زَعيماً، صَلَّى اللهُ عَلَيكَ وَسَلَّمَ تَسليماً.

ثم حَطَّ خدَّه على الضريح وقال: أتَيتُكَ لِلذُّنوبِ مُقتَرِفاً، وَبِهِنَّ مُعتَرِفاً، فَكُن لي إلى اللهِ شافعاً، فَها أنا ذا قد جئتُ عَنهُنَّ نازِعاً، إلى اللهِ أتَنصَّلُ، وَبِكُم يا آلَ مُحَمَّدٍ أتوسَّلُ، الآخِرِ مَنكم وَالأوَّلِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيكم وَسَلَّمَ وَكَرَّمَ وَأجزلَ، وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثم وقف والضريح قبلته فصَلَّى وأكثر ما لم أحصه، ثم دعا واستغفر، وسجد وعفَّر، فدنوت منه فسمعته يقول في سجوده:

إلهي إيّاكَ قَصَدتُ، وإلى وَليِّكَ وَابنِ وَليِّكَ وَفَدتُ، نازِلاً بِعَقوَتِكَ[1]، عائذاً بِعَفوكَ مِنْ عُقوبَتِكَ، فَارحَمْ غُربَتي، وَأقِلْ عَثرَتي، وَاقبَلْ توبَتي، وَأحسِنْ أوبَتي، مَشكورَ البَصيرةِ، مَغفورَ العَلانيَةِ وَالسَريرةِ، مِنْ كُلِّ كَبيرةٍ وَصَغيرَةٍ.

اللَّهُمَّ ارحَمْ ضَراعَتي إليكَ، وَتَقَبَّلْ شَفاعَتي بِهِ إليكَ، وَاقضِ حاجَتي بوسيلَتي

---

(١) بعقوتك: العفاة والعقوة: الساحة وما حول الدار. الصحاح ـ عفا ـ ٦: ٢٤٣٣.

بِهِ لَديكَ، وَاجعَلها نَجاتي مِنَ النّارِ، وَسُوءِ هذِهِ الدارِ، وَحَطيطَةً لِذنوبي وَالآصارِ، يا عالِمَ الخَفايا وَالأسرارِ.

إلهي إنّي امتَطيتُ إليكَ المَهانَةَ، وَادْرَعتُ المَثابَةَ، لأياً بَعدَ لأيٍ[1]، في غُدُوّي وَمَسائي، إلى أئِمَتي وَأوليائي، فَابعَثني في أُسرَتِهِم، وَاحشُرني في زُمرَتِهِم، يَومَ أُدعى مِنَ الحافِرَةِ، لِحُضورِ الساهِرَةِ، وَمَوقِفِ الحِسابِ وَالآخِرَةِ.

ثم عفّر خديه يتضرع ويبكي وقال: يا ذا الجَلالِ وَالإكرامِ، يا ذا الحَولِ وَالطَّولِ، نَجِّني مِنْ خَطَلِ العَمَلِ وَالقَولِ، وَآمِنّي يَومَ الفَزَعِ وَالهَولِ.

ثم جلس وهو يهينم[2] بما لم أفهمه، ثم قام فوقف عند رأس الحسين عليه السَّلامُ وقال:

السَّلامُ عَلَيكَ وعلى مَنِ اتَّبَعَكَ وَشَهِدَ المَعرَكَةَ مَعَكَ، وَالواردينَ مَصرَعَكَ، يا لَيتَني كُنتُ مَعَكُم فَأفوزُ فَوزاً عَظيماً، أتَيتُكَ زائِراً يا وَلي اللهِ وَابنَ وَلِيِّهِ وَوَصيَّ نَبيِّهِ، وَانصَرَفتُ مُوَدِعاً غَيرَ سَئِمٍ وَلا قالٍ، فَاجعَلني مِنكَ بِبالٍ.

ثم انصرف إلى راحلته فركبها ومضى، ولم أكلمه ولا كلّمني[3].

---

(١) لأيا بعد لاي: بعد شدة وابطاء. انظر الصحاح ـ أي ـ ٦: ٢٤٧٨.

(٢) يهينم: الهينمة: الصوت الخفي. انظر الصحاح ـ هنم ـ ٥: ٢٠٦٢.

(٣) نقلها المجلسي في بحار الأنوار ١٠١: ٢٢٧/ ٣٥

زيارة خامسة مختصرة يُزار بها أيضاً مولانا الحسين عليه السَّلامُ وفيها فضل كثير

بحذف الإسناد عن جابر الجعفي، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السَّلامُ أنَّه قال لجابر: كم بينكم وبين قبر الحسين عليه السَّلامُ؟

قال: قلت: يوم وبعض آخر.

قال: فقال لي: تزوره؟

قلت: نعم.

قال: أفلا أُفرِّحك، ألا أُبشِّرك بثوابهم؟

قال: قلت: بلى جُعلتُ فداك.

قال: إن الرجل منكم ليتهيأ لزيارته فتباشر به أهل السَّماء، فإذا خرج من باب منزله راكباً أو ماشياً وكَّل الله به ألف مَلَك من الملائكة يُصلُّون عليه حتى يوافي قبر الحسين صلوات الله عليه.

قال: فإذا أتيتَ قبر الحسين عليه السَّلامُ قمتَ على الباب وقلتَ هذه الكلمات، فإنَّ لك بكلٍّ منهنَّ كفلاً من رحمة الله.

قال: قلتُ: وما هنَّ جُعلتُ فداك؟

قال: تقول:

السَّلامُ عَليكَ يا وارثَ آدمَ صفوةِ الله، السَّلامُ عَليكَ يا وارثَ نُوحٍ نبيِّ الله، السَّلامُ عَليكَ يا وارثَ إبراهيم خَليلِ الله، السَّلامُ عَليكَ يا وارثَ موسى كَليم الله، السَّلامُ عَليكَ يا وارثَ عيسى روحِ الله، السَّلامُ عَليكَ يا وارثَ مُحَمَّدٍ

سَيِّدِ[١] رُسُلِ اللهِ، السَّلامُ عَليكَ يا وارِثَ عليٍ[٢] أميرِ المؤمنينَ وَخَيرِ الوَصيينَ، السَّلامُ عَليكَ يا وارِثَ الحَسَنِ الرَّضي الطّاهِرِ الرّاضي المَرضي.

السَّلامُ عَليكَ أيُّها الصِدِّيقُ الأكبَرُ، السَّلامُ عَليكَ أيُّها الوصيُّ البَرُّ التقيُّ، السَّلامُ عَليكَ وعلىٰ الأرواحِ التي حَلَّت بِفنائِكَ، وَأناخَتْ بِرحلِكَ، السَّلامُ عَليكَ وعلىٰ المَلائكَةِ الحافّينَ[٣] بِكَ.

أشهَدُ أنَّكَ قد أقمتَ الصَّلاةَ، وَآتيتَ الزَّكاةَ، وَأمَرتَ بالمعروفِ، وَنهيتَ عَنِ المُنكَرِ، وَجاهَدتَ المُلحِدينَ، وَعَبَدْتَ اللهَ مُخلِصاً حتىٰ أتاكَ اليَقينُ، السَّلامُ عَليكَ وَرحمَةُ اللهِ وَبَركاتُهُ.

ثم تمشي إليه فَلَكَ بكلِّ قدم ترفعها أو تضعها كثواب المتشحّط بدمه في سبيل الله تعالىٰ، فإذا مشيتَ ووقفتَ على القبر فاستلمه بيدك وقل: السَّلامُ عَليكَ يا حُجةَ اللهِ في أرضِهِ وَسمائِهِ.

ثم امض إلىٰ صلاتك فلك بكلِّ ركعة تركعها عنده كثواب مَنْ حج ألف حجة، واعتمر ألف عمرة، وأعتق ألف رقبة، وكمن وقف ألف مرة مع نبي مرسل.

قال: فإذا أنت قمتَ من عند قبر الحسين عليه السّلام ناداك مناد لو سمعتَ مقالته لأفنيت عمرك عند قبر الحسين عليه السَّلامُ، وهو يقول: طوبىٰ لك أيها العبد، لقد غنمتَ وسلمتَ، وقد غفر لك ما سلف فاستأنف العمل.

قال: وإن مات في عامه أو يومه أو ليلته لم يتول قبض روحه إلّا الله تعالىٰ، وتقيم معه الملائكة يسبِّحون ويصلُّون عليه حتىٰ يوافي منزله، وتقول الملائكة:

---

(١) في هامش نسخة «م»: حبيب الله.

(٢) في هامش نسخة «م»: وصي رسول الله.

(٣) في هامش نسخة «م»: المحدقين.

يا ربنا عبدك قد أتى قبر وليك، وقد وافى منزله، فأين نذهب؟ فيأتيهم النداء: يا ملائكتي قوموا بباب عبدي فسبِّحوني وقدِّسوني وهلِّلوني، واكتبوا ذلك في حسناته إلىٰ يوم يُتوفّىٰ، فإذا تُوفّي ذلك العبد شهدوا غسله وكفنه والصلاة عليه، ثم يقولون: ربنا وكلّتنا بباب عبدك وقد تُوفي، فأين نذهب؟ فيأتيهم النداء: يا ملائكتي قفوا بقبر عبدي سبِّحوا وقدِّسوا إلى يوم القيامة، واكتبوا ذلك في حسناته[١].

ويُستحب للإنسان كلّما زار الحسين عليه السَّلامُ، وأراد الخروج من عنده، أن ينكبَّ علىٰ القبر ويقبِّله ويقول:

السَّلامُ عَليكَ يا مولايَ، السَّلامُ عَليكَ يا حُجَّةَ اللهِ، السَّلامُ عَليكَ يا صِفوَةَ اللهِ، السَّلامُ عَليكَ يا خالِصَةَ اللهِ، السَّلامُ عَليكَ يا قَتيلَ الظمأ، السَّلامُ عَليكَ يا غَريبَ الغُربةِ، السَّلامُ عَليكَ سَلامَ مُوَدِّعٍ لا سَئِمٍ ولا قالٍ، فَإنْ أمضِ فَلا عَنْ مَلالَةٍ، وَإنْ أُقم فلا عَنْ سُوءِ ظَنٍ بِما وَعَدَ اللهُ الصّابرينَ، لا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ العَهدِ مِنّي لِزيارَتِكَ، ورَزَقَني اللهُ العَودَ إلىٰ مَشهَدِكَ، وَالمقامَ بِفنائِكَ، وَالقيامَ في حَرَمِكَ، وَإيّاهُ أسألُ أنْ يُسعِدَني بِكُم، وَيَجعَلَني مَعَكُم في الدُّنيا وَالآخِرَةِ[٢].

---

(١) اوردها ابن قولويه في كامل الزيارات: ٢٠٦، وابن المشهدي في مزاره: ٦٢٦، ونقلها المجلسي في بحار الأنوار ١٠١ ٢٢٩/٣٦.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠١: ٢٣٠

ذكر فضل تربة الحسين عليه السَّلامُ، وحدّ الموضع الذي تُؤخذ منه، ومقدار ما يؤخذ منها، وكيفية أخذها والاستشفاء بها، وما في ذلك من قول وعمل.

عن الصادق عليه السَّلامُ قال: «طين قبر الحسين عليه السَّلامُ فيه شفاء وإنْ أُخذ على رأس ميل»[١].

وقال عليه السَّلامُ: «من أصابته علة فبدأ بطين قبر الحسين عليه السَّلامُ شفاه الله من تلك العلة إلّا أن تكون علة السَّأم»[٢].

وقال عليه السَّلامُ: «لو أنَّ مريضاً من المؤمنين يعرف حقَّ أبي عبدالله عليه السَّلامُ وحرمته وولايته، أُخذ له من طين قبر الحسين عليه السَّلامُ مثل رأس أنملة كان له دواء»[٣].

ذكر الموضع المأخوذ منه

عن الصادق عليه السَّلامُ قال: «يُؤخذ طين قبر الحسين عليه السَّلامُ من عند القبر على سبعين ذراعاً»[٤].

وروي في حديث آخر: مقدار أربعة أميال[٥].

---

(١) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ٢٧٥، والمفيد في مزاره: ٣/١٢٦، والطبرسي في مكارم الاخلاق: ١: ٣٦٠/١١٧٥.

(٢) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ٢٧٥، والمفيد في مزاره: ٤/١٢٦.

(٣) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ٢٧٨، والطوسي في مصباحه: ٦٧٥، وابن المشهدي في مزاره: ٥٠٥.

(٤) رواه الكليني في الكافي ٤: ٥/٥٨٨، وابن قولويه في كامل الزيارات: ٢٧٩، والمفيد في مزاره: ٧/١٢٨، والطوسي في مصباحه: ٦٧٦، وفي التهذيب ٦: ١٤٤/٧٤، ونقله المجلسي في البحار ١٠١: ٥٣/١٣١.

(٥) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ٢٨٠، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠١: ٥٤/١٣١.

وروي: فرسخ في فرسخ[١]. والله أعلم.

ذكر قدر المأخوذ منها

عن أحدهما عليهما السَّلامُ قال: «انّ الله تعالىٰ خلق آدم من الطين فحرَّم الطين على ولده».

قال: قلت: فما تقول في طين قبر الحسين عليه السَّلامُ؟

قال: «يحرم علىٰ الناس أكل لحومهم ويحلُّ لهم أكل لحومنا! ولكن اليسير منه مثل الحمّصة»[٢].

ذكر الكيفية في أخذها والاستشفاء بها وعمل ذلك

روي أنَّ رجلاً سأل الصادق عليه السَّلامُ فقال: إنِّي سمعتك تقول: إنَّ تربة الحسين عليه السَّلامُ من الأدوية المفردة، وأنها لا تمر بداء إلاّ هضمته.

فقال: «قد كان ذلك ـ أو قد قلتُ ذلك ـ فما بالك»؟

قال: إنِّي قد تناولتها فما انتفعت بها.

قال: «أما إنَّ لها دعاء، فمن تناولها ولم يدع به واستعملها لم يكد ينتفع بها».

قال: فقلتُ له: ما أقول إذا تناولت التربة؟

قال: «قبِّلها قبل كلِّ شيء، وضعها على عينيك، ولا تناول منها أكثر من حمّصة، فإنْ مَنْ تناول منها أكثر من ذلك فكانّما أكلَ من لحومنا، فإذا تناولتَ فقل:

---

(١) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ٢٨٢، والطوسي في مصباحه: ٦٧٤، والتهذيب ٦: ١٣٣/٧١، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠١: ١٣١/ ٥٤.

(٢) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ٢٨٥، والمفيد في مزاره: ٨/١٢٨، والطوسي في مصباحه: ٦٧٦، والتهذيب ٦: ١٤٥/٧٤، وابن المشهدي في مزاره: ٥٠٧، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠١: ٤٧/١٣٠.

اللَّهُمَّ إنِّي أسألكَ بِحَقِّ المَلَكِ الذي قَبضَها، وأسألُكَ بِحَقِّ المَلَكِ الذي خَزَنَها، وأسألُكَ بِحَقِّ الوَصي الذي حَلَّ فيها، أنْ تُصلِّي علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وأنْ تَجعَلها شفاءً مِنْ كلِّ داءٍ، وَأماناً مِنْ كُلِّ خَوفٍ، وَحفظاً مِنْ كُلِّ سُوءٍ.

فإذا فعلتَ ذلك فاشددها في شيء واقرأ عليها (إنّا أنزلناهُ) فإنَّ الدعاء الذي قدَّمناه هو الاستئذان، والقراءة هي ختمها[1]، وتقول عند أكلها:

بِسمِ اللهِ وَباللهِ، اللَّهُمَّ اجعَلهُ رِزقاً واسِعاً، وَعِلماً نافِعاً، وَشِفاءً مِنْ كُلِّ داءٍ، إنَّكَ علىٰ كُلِّ شيءٍ قَديرٌ[2].

ويُروى في أخذ التربة غير ذلك، وهو: أنَّك إذا أردتَ أخذها فقم آخر الليل واغتسل، والبس أطهر ثيابك، وتطيَّب بسعد، وادخل وقف عند الرأس، وصلِّ أربع ركعات، تقرأ في الأولىٰ منها الحمد مرة وإحدى عشرة مرة الإخلاص، وفي الثانية الحمد مرة وإحدى عشرة مرة القدر، وتقرأ في الثالثة الحمد مرة وإحدى عشرة مرة الإخلاص، وفي الرابعة الحمد مرة واثني عشر مرة ﴿**إذا جاء نصر الله والفتح**﴾، فإذا فرغتَ فاسجد وقل في سجودك ألف مرة: شكراً.

ثم تقوم وتتعلَّق بالضريح وتقول: **يا مَولايَ يا ابنَ رَسُولِ اللهِ، إنِّي آخذٌ مِنْ تُربَتِكَ بإذنِكَ، اللَّهُمَّ فَاجعَلها شِفاءً مِنْ كُلِّ داءٍ، وَعِزّاً مِنْ كُلِّ ذُلٍّ، وَأمناً مِنْ كُلِّ خَوفٍ، وَغِنىً مِنْ كُلِّ فَقرٍ، لي وَلجميعِ المؤمنينَ.**

وتأخذ بثلاث أصابع ثلاث قبضات، وتجعلها في خرقة نظيفة، وتختمها

---

(١) رواه المفيد في مزاره: ١/١٣٠، والطوسي في مصباحه: ٦٧٧، وابن المشهدي في مزاره: ٥٠٧، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠١ /١٣٥ /٧٣

(٢) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ٢٨٤، والمفيد في مزاره: ١٣١/ذيل حديث ١، والطوسي في مصباحه: ٦٧٦، والطبرسي في مكارم الاخلاق ١ /٣٦٠ /١١٧٦

بخاتم فضة فصه عقيق، نقشه «ماشاءَ اللهُ، لا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ، أستغفرُ اللهَ».

فإذا عَلِمَ اللهُ منك صدق النية يصعد معك في الثلاث قبضات سبعة مثاقيل لا تزيد ولا تنقص، ترفعها لكلِّ علَّة، وتستعمل منها وقت الحاجة مثل الحمّصة، فإنَّك تشفىٰ إن شاء الله[١].

وروي عن الصّادق عليه السَّلامُ حديث طويل جليل في فضل تربة الحسين عليه السَّلامُ والاستشفاء بها، من جملته: إنَّ الشياطين والجن يحسدون بني آدم عليها، ولا يقدرون علىٰ دخول حرم التربة، فإذا أخذها الإنسان ولم يصنها قصدوها فيتمسَّحون بها، فتذهب أكثر فائدتها، ولو كان من التربة شيء سالم ما عُولج بها أحد إلّا برئ من ساعته، فإذا أخذتَها فأكثِرْها وأكثر عليها ذكر الله تعالىٰ.

وقال عليه السَّلامُ: «قد بلغني أنَّ بعض من يأخذ التربة ليطرحها في مخلاة البغل والحمار، وفي أوعية الطعام، وفي ما يُمسح به الأيدي من الطعام، والجراب والجوالق. فكيف يستشفى بها مَنْ هذه حالتها عنده؟! ولكن القلب الذي ليس فيه اليقين لا يستخفّ بما فيه صلاحه يفسد عليه عمله»[٢].

وفي رواية أُخرى: يقرأ في الأولىٰ من صلاة أخذ التربة الحمد وإحدى عشرة مرة قل يا أيها الكافرون، وفي الثانية الحمد وإحدىٰ عشرة مرة القدر، ويقنت ويقول:

لا إله إلّا الله عبُودِيَّةً وَرِقاً، لا إله إلّا الله حَقاً حَقاً، لا إله إلّا الله وَحْدَهُ وَحْدَهُ، أنْجزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأحزابَ وَحْدَهُ، سُبحانَ اللهِ مَلِكِ السَّمواتِ

---

(١) رواه ابن المشهدي في مزاره: ٥١٠، ونقله المجلسيّ في بحار الأنوار: ١٠١: ١٣٧/ ٨٠.

(٢) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ٢٨١.

السَّبعِ وَالأَرَضينَ السَّبعِ وَما بَيْنَهُنَّ وَما فيهِنَّ وَسُبحانَ اللهِ رَبِّ العَرشِ العَظيمِ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَسَلامٌ علىٰ المُرسَلينَ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ.

ويركع ويسجد ويصلي الركعتين الآخرتين، يقرأ في الأولى الحمد وإحدى عشرة مرة الإخلاص، وفي الثانية الحمد وإحدى عشرة مرة إذا جاء نصر الله والفتح، ويقنت كما قنت في الأولتين، ثم يركع ويسجد ويفعل كما تقدم في الرواية الأولى[1].

وعن الصادق عليه السلام قال: «إذا تناول أحدكم التربة قبَّلها ووضعها على عينيه، وليمرها على سائر جسده وليقل:

اللَّهُمَّ بِحَقِّ هٰذِهِ التُّربَةِ وَمَنْ حَلَّ بِها وَثَوىٰ فيها، وَبِحَقِّ أبيهِ وَأُمِّهِ وَأَخيهِ والأئمَةِ مِنْ ولدِهِ، وَبِحَقِّ المَلائِكَةِ الحافِّينَ بِهِ، إلا جَعَلْتَها شفاءً مِنْ كُلِّ داءٍ، وَبَرءاً مِنْ كُلِّ مَرَضٍ، وَنَجاةً مِنْ كُلِّ آفَةٍ، وَحرزاً مِمَّا أخافُ وَاحذَرُ. ثم يستعملها».

قال الراوي لهذا الحديث: فأنا أستعملها من دهري الأطول كما قال ووصف أبو عبد الله عليه السلام، فما رأيتُ بحمد الله مكروهاً[2].

وعن الصادق عليه السلام قال: «إذا أخذت الطين فقل: بِسمِ اللهِ، اللَّهُمَّ بِحَقِّ هٰذِهِ التُّربَةِ الطّاهِرَةِ، وَبِحَقِّ هٰذِهِ التُّربَةِ الطَّيِّبَةِ، وَبِحَقِّ هٰذا الوَصيِّ الَّذي تُواريهِ، وَبِحَقِّ جَدِّهِ وَأَخيهِ وَأُمِّهِ وَأبيهِ، وَالمَلائِكَةِ الَّذينَ يَحفونَ بِهِ، وَالمَلائِكَةِ العُكوفِ علىٰ قَبرِ وَليِّكَ، يَنتَظِرونَ نَصرهُ صَلواتُ اللهِ عَليهِم أجمعينَ، اجْعَلْ لي فيهِ شفاءً مِنْ كُلِّ داءٍ، وَأماناً مِنْ كُلِّ خَوفٍ، وَعِزاً مِنْ كُلِّ ذُلٍّ، وَأوسِعْ بِهِ رِزقي،

---

(١) رواه ابن المشهدي في مزاره: ٥١٠، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠١: ٨١/١٣٧.

(٢) رواه الطوسي في أماليه ١: ٣٢٦، والطبرسي في مكارم الأخلاق ١: ١١٧٩/٣٦١ دون ذيله، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠١: ٥/١١٩

وَأصِح جِسمي»[١].

وعن الصادق عليه السلام أيضاً:«فإذا احتاج الإنسان إلى الأكل من التربة للاستشفاء، فليقل:اللّهُمَّ رَبَّ هٰذِهِ التُّربةِ المُبارَكَةِ، وَرَبَّ النُّورِ الَّذي نَزَلَ فيها، ورَبَّ الجَسَدِ الَّذي سَكَنَ فيها[٢]، وَرَبَّ المَلائِكَةِ المُوَكَّلينَ بِهِ ، اجعله شفاءً من كذا وكذا.

وتقول: اللّهُمَّ اجْعَلْهُ رِزْقاً واسعاً، وَعِلماً نافِعاً،وَشفاءً مِنْ كُلِّ داءٍ وَسُقْمٍ ، فإنّ الله تعالى يدفع عنك كل سقمٍ»[٣].

---

(١) الكافي ٤: ٥٨٩/٧. كامل الزيارات: ٢٨٢. ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠١: ١٢٨/٣٨.

(٢) في هامش نسخة «م»: فيه.

(٣) رواه الطوسي في مصباحه: ٦٧٧ .

الفصل العاشر

في ذكر زيارات الحسين صلوات الله عليه المخصوصة بالأيام والشهور، وتفصيل فضلها على الوجه المأثور وما يتبعها من زيارة الشهداء أيضاً على الإجمال والتفصيل ومجاز ما يتعلّق بتلك الأوقات من القول والفعل الجميل

نبدأ بزيارة أوّل الشهور من السنة الهجرية، ونسوق باقي الزيارات على القاعدة المرضية، إنْ شاء الله تعالى.

ذكر زيارة عاشوراء وفضلها وكيفيتها وعمل ذلك اليوم على التقريب

عن الصادق عليه السلام قال: «من زار الحسين بن علي عليهما السلام يوم عاشوراء عارفاً بحقه، كان كمن زار الله في عرشه»[١].

وروي في حديث آخر: «وجبت له الجنة»[٢].

وعن الصادق عليه السلام: «إنَّ مَنْ زاره في يوم عاشوراء وبات عنده كان كمن استشهد بين يديه»[٣].

ويروى في حديث مرفوع اختصرناه عن عبد الله بن سنان قال: دخلتُ على سيدي أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يوم عاشوراء

---

(١) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ١٧٤، والمفيد في مزاره: ١/٥٨، والطوسي في مصباحه: ٧١٣، والتهذيب ٦: ٥١/ ١٢٠، والمصنف في اقبال الاعمال: ٥٦٨، وابن المشهدي في مزاره: ٤٩٣.

(٢) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ١٧٣، والمفيد في مزاره: ٣/٦٠، والطوسي في مصباحه: ٧١٣، والتهذيب ٦: ١٢١/٥١، والمصنف في اقبال الاعمال: ٥٦٨، وابن المشهدي في مزاره: ٤٩٣.

(٣) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ١٧٣، والمفيد في مزاره: ٥٩/ذيل حديث ٢، والطوسي في مصباحه: ٧١٣، والمصنف في اقبال الاعمال: ٥٥٨، وابن المشهدي في مزاره: ٤٩٣.

فألفيته كاسف اللون، ظاهر الحزن، ودموعه تنحدر كاللؤلؤ، فقلت: يا ابن رسول الله، مِمَّ بكاؤك، لا أبكىٰ الله عينيك؟

فقال لي: «أوَ في غفلة أنت، أما علمتَ أنَّ الحسين بن علي قُتِلَ في مثل هذا اليوم»؟

فقلتُ: يا سيدي، فما قولك في صومه؟

قال: «صمه من غير تبييت، وأفطره من غير تشميت، ولا تجعله صوم يوم كملاً، وليكن إفطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء، فإنَّه في مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلَّت الهيجاء عن آل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، وانكشفت الملحمة عنهم ومنهم في الأرض ثلاثون صريعاً في مواليهم يعزُّ على رسول الله صلّى الله عليه وآله مصرعهم، ولو كان في الدنيا يومئذ حياً لكان صلّى الله عليه وآله هو المُعَزّىٰ بهم».

قال: وبكى أبو عبد الله عليه السَّلام حتى اخضلَّت لحيته بدموعه، ثم قال: «إنَّ الله جلَّ ذكره لما خلق النور خلقه يوم الجمعة في تقديره في أول يوم من شهر رمضان ، وخلق الظلمة في يوم الأربعاء يوم عاشوراء، يا عبد الله بن سنان، إنَّ أفضل ما تأتي به في مثل هذا اليوم أن تعمد إلى ثياب طاهرة فتلبسها وتسلَّب».

قلت: فما التسلُّب؟

قال: «أنْ تحلل أزرارك ، وتكشف عن ذراعيك كهيئة أصحاب المصائب، ثم تخرج إلى أرض مقفرة، أو مكان لا يراك أحد، وتعمد إلى منزل خال، أو في خلوة حين يرتفع النهار، فتصلِّي أربع ركعات تحسن ركوعهنَّ وسجودهنَّ، وتسلِّم بين كلِّ ركعتين، تقرأ في الركعة الأولى (الحمد) و(قل يا أيُّها الكافرون)، وفي الثانية (الحمد) و(الإخلاص). ثم تصلِّي ركعتين أُخريين تقرأ في الأولى (الحمد) وسورة (الأحزاب)، وفي الثانية (الحمد) وسورة (المنافقين)، أو ما يتيسَّر من القرآن. ثم تسلِّم وتحوِّل وجهك نحو قبر الحسين عليه السلام، وتُمثِّل لنفسك

مصرعه ومن كان معه من ولده وأهله، وتسلّم وتصلّي عليه، وتلعن قاتليه، وتبرأ من أفعالهم، يرفع الله لك بذلك في الجنة من الدرجات، ويحط عنك من السيئات.

ثم تسعى من الموضع الذي أنت فيه ـ إنْ كان صحراء أو فضاءً أو أي شيء كان ـ خطوات، تقول في ذلك: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، رضاً بقضاء الله، وتسليماً لأمره. وليكن عليك في ذلك الكآبة والحزن، وأكثر من الذكر لله والاسترجاع في ذلك.

فإذا فرغتَ من سعيك وقولك هذا فقف في موضعك الذي صلّيت فيه ثم قل: **اللّهُمَّ عَذِّبِ الفَجَرَةَ الَّذينَ شاقُّوا رَسُولَكَ، وَحارَبُوا أولياءَكَ، وَعَبَدوا غَيرَكَ، وَاستحلُّوا مَحارِمَكَ، وَالعَنِ القادَةَ وَالأتباعَ، وَمَنْ كانَ لَهم مُحِباً، وَمَنْ أوضَعَ مَعَهُمْ أو رَضي بِفِعْلِهِمْ لَعناً كثيراً.**

اللّهُمَّ وَعَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ صَلواتَكَ عَليهِ وَعَلَيهِمْ، وَاستَنْقِذهُمْ مِنْ أيدي المُنافقينَ المُضِلِّينَ الكَفَرَةَ الجاحِدينَ، وَافْتَحْ لَهُمْ فَتْحاً يَسيراً، وَأتِحْ لَهُمْ رَوْحاً وَفَرَجاً قَريباً، وَاجْعَلْ لَهُمْ مِنْ لَدُنْكَ علىٰ عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِمْ سُلطاناً نَصيراً.

ثم ارفع يديك واقنت بهذا الدعاء، فقل وأنت تومئ إلى أعداء آل محمد صلى الله عليه وعليهم:

اللّهُمَّ إنَّ كَثيراً مِنَ الأُمَّةِ ناصَبَتِ المُسْتَحْفَظينَ مِنَ الأئِمَّةِ، وَكَفَرَتْ بالكَلِمَةِ، وَعَكَفَتْ علىٰ القادَةِ الظَّلَمَةِ، وَهَجَرَتِ الكِتابَ والسُّنَّةَ، وَعَدَلَتْ عَنِ الحَبلَينِ اللَّذينِ أمَرتَ بِطاعَتِهِما، وَالتَمسكِ بِهِما، فَأماتَتْ الحَقَّ، وَجارَتْ عَنِ القَصْدِ، ومالأتِ الأحْزابَ، وَحَرَّفَتِ الكِتابَ، وَكَفَرَتْ بِالحَقِّ لَمّا جاءَها، وَتَمَسَّكَتْ بِالباطِلِ لَمّا اعْتَرَضَها، فَضَيَّعَتْ حَقَّكَ، وَأضَلَّتْ خَلْقَكَ، وَقَتَلَتْ أوْلادَ نَبِيِّكَ، وَخَيرَ عِبادِكَ، وَحَمَلَةَ عِلْمِكَ، وَوَرَثَةَ حِكْمَتِكَ وَوَحيِّكَ.

اللّهُمَّ فَزَلْزِلْ أقدامَ أعدائِكَ وأعداءِ رَسُولِكَ وَأهلِ بَيتِ رَسُولِكَ ، وَاخرِبْ

دِيارَهُمْ، وافلُلْ سِلاحَهُمْ، وَخالِفْ بَينَ كَلِمَتِهِمْ، وَفُتَّ في أعضادِهِمْ، وَأوهِنْ كَيدَهُمْ، وَاضرِبهُمْ بِسَيفِكَ القاطِعِ، وارمِهِمْ بِحَجَرِكَ الدامِغِ، وَطُمَّهُمْ بِالبَلاءِ طَمّاً، وَقُمَّهُمْ بِالعَذابِ قَمّاً، وَعَذِّبهُمْ عَذاباً نُكراً، وَخُذهُمْ بِالسِّنينَ وَالمُثُلاتِ التي أهْلَكتَ بِها أعداءَكَ، إنَّكَ ذُو نِقْمَةٍ مِنَ المُجرِمينَ.

اللّهُمَّ إنَّ سُنَّتَكَ ضائِعَةٌ، وَأحكامَكَ مُعَطَّلَةٌ، وَعِترَةَ نَبِيِّكَ في الأرضِ هائِمَةٌ، اللّهُمَّ فأعِزَّ الحَقَّ وَأهلَهُ، وَاقمَعِ الباطِلَ وَأهْلَهُ، وَمُنَّ عَلَينا بِالنَّجاةِ، وَاهدِنا إلى الإيمانِ، وَعَجِّلْ فَرَجَنا، وَانْضمهُ بِفَرَجِ أولِيائِكَ، وَاجْعَلْهُمْ لَنا رِدْءاً وَاجْعَلنا لَهُمْ وَفْداً.

اللّهُمَّ وَأهْلِكْ مَنْ جَعَلَ قَتْلَ ابنِ نَبِيِّكَ عِيداً، وَاسْتَهلَ بِهِ فَرَحاً وَمَرَحاً، وَخُذْ آخِرَهُمْ كَما أخَذْتَ أوَلَهُمْ، وَأضعِفْ اللّهُمَّ العَذابَ وَالتَّنكيلَ على ظالِمي أهْلِ بَيتِ نَبِيِّكَ، وَأهْلِكْ أشياعَهُمْ وَأتباعَهُمْ وَقادَتَهُمْ، وَأبِرْ حُماتَهُمْ وَجَماعَتَهُمْ.

اللّهُمَّ وَضاعِفْ صَلَواتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكاتِكَ على عِترَةِ نَبِيِّكَ، العِتْرَةُ الضّائِعَةُ الخائِفَةُ المُستَذَلَّةُ، بَقِيَّةُ الشَّجَرَةِ الطَّيِّبَةِ الزَّكِيَّةِ المُبارَكَةِ وَأعلِ اللّهُمَّ كَلِمَتَهُمْ، وَأفلِجْ حُجَّتَهُمْ، وَاكشِفِ البَلاءَ وَاللأواءَ، وَحَنادِسَ الأباطيلَ وَالغَمَّ عَنهُمْ، وَثَبِّتْ قُلوبَ شيعَتِهِمْ وَحِزبِكَ على طاعَتِكَ وَوِلايَتِكَ، وَنُصْرَتِهِمْ وَمُوالاتِهِمْ، وَأعِنْهُمْ، وَامْنَحْهُمُ الصَّبرَ على الأذى فيكَ، وَاجْعَلْ لَهُمْ أياماً مَشهُودَةً، وَأوقاتاً مَحمُودَةً مَسعُودَةً، تُوشِكُ فيها فَرَجَهُمْ، وَتُوجِبُ فيها تَمكينَهُمْ وَنَصْرَهُمْ، كَما ضَمَنْتَ لأوليائِكَ في كِتابِكَ المُنَزَّلِ فَإنَّكَ قُلتَ ـ وَقَولُكَ الحَقُّ ـ : ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ في الأرضِ كَما اسْتَخْلَفَ الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِم وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذي ارتَضى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أمْناً﴾[1].

---

(١) النور ٢٤: ٥٥.

اللّهُمَّ فَاكْشِفْ غَمَّهُمْ يا مَنْ لايَكْشِفُ الضُّرَ إلاّ هُو، يا أحَدُ يا حَيُّ يا قَيُّومُ.

أنا يا الٰهي عَبدُكَ الخائفُ مِنكَ، وَالراجِعُ إليكَ، السّائلُ لك، المقبل عليك، اللاجيءُ إلى فنائكَ، العالِم بك، فإنّه لا ملجأ منك إلاّ إليكَ.

اللّهُمَّ فَتَقَبَّلْ دُعـائِي، وَاسْمَعْ ـ يا إلهي ـ عَلانِيَتي وَنَجوايَ، وَاجْعَلْني مِمَّنْ رَضيتَ عَمَلَهُ، وَقَبِلْتَ نُسْكَهُ، وَنَجَيْتَهُ بِرَحْمَتِكَ إنَّكَ أنتَ العَزيزُ الحَكيمُ الكَريمُ.

اللّهُمَّ وَصَلِّ أولاً وآخراً علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبارِكْ علىٰ محمدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْ مُحَمَداً وَآلَ مُحَمَّدٍ، بِأكْمَلِ وَأفْضَلِ ما صَلَّيتَ وَبارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ علىٰ أنبيائكَ وَرُسُلِكَ وَمَلائِكَتِكَ وَحَمَلَةِ عَرْشِكَ، بِلا إلٰهَ إلاّ أنتَ.

اللّهُمَّ لا تُفَرِّقْ بَيني وَبَينَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَواتُكَ عَلَيهِ وَعَلَيهِمْ، وَاجْعَلْني يامَولايَ مِنْ شِيْعَةِ مُحَمَّدٍ وَعَليٍّ وَفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ وَذُرِيَتِهِمْ الطّاهِرَةِ المُنْتَجَبَةِ، وَهَبْ لِيَ التَمَسُّكَ بِحَبْلِهِمْ، وَالرِّضا بِسَبيلِهِمْ، وَالأخْذَ بِطَريقَتِهِمْ، إنَّكَ جَوادٌ كَريمٌ.

ثم عفّر وجهك على الأرض وقل:

يا مَنْ يَحْكُمُ ما يَشاءُ وَيَفْعَلُ ما يُريدُ، أنتَ حَكَمْتَ وَلَكَ الحَمْدُ مَحْمُوداً مَشْكُوراً، فَعَجِّلْ يا مَولايَ فَرَجَهُمْ وَفَرَجَنا بِهِمْ، فَإنَّكَ ضَمِنْتَ إعزازَهُمْ بَعْدَ الذِلَّةِ، وَتَكثيرَهُمْ بَعْدَ القِلَّةِ، وَإظهارَهُمْ بَعْدَ الخُمُولِ، يا أصْدَقَ الصّادِقينَ، وَيا أرْحَمَ الرّاحِمينَ.

فأسـألُـكَ يا إلٰهي وَسَيدي مُتَضَرِّعاً إليكَ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، بَسْطَ أمَلي، وَالتَجـاوزَ عَنّي، وَقَبُـولَ قَليلِ عَمَلي وَكثيرِهِ، وَالزِّيادَةَ في أيامي، وَتَبْليغي ذلكَ المَشْهَدِ، وَأنْ تَجعَلَني مِمَّنْ يُدْعىٰ فَيُجيبُ إلىٰ طاعَتِهِمْ وَمُوالاتِهِمْ وَنُصْرَتِهِمْ، وَتُرِيَني ذلكَ قَريباً سَريعاً في عافِيَةٍ، إنَّكَ علىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

ثم أرفع رأسك إلى السماء وقل: أعُوذُ بِكَ أنْ أكونَ مِنَ الَّذينَ لايَرجُونَ أيامَكَ فأعِذني يا إلٰهي بِرَحْمَتِكَ مِنْ ذلكَ.

فإن هذا ـ يا ابن سنان ـ أفضل من كذا وكذا حجة، وكذا وكذا عمرة تتطوّعها وتنفق فيها مالك، وتنصب فيها بدنك، وتفارق فيها أهلك وولدك.

واعلم أنَّ الله يُعطي من صلىٰ هذه الصلاة في هذا اليوم، ودعا بهذا الدعاء مخلصاً، وعمل بهذا العمل موقنا مصدقاً، عشر خصال، منها: أنْ يقيه الله ميتة السوء، ويؤمنه من المكاره والفقر، ولا يُظهر عليه عدواً إلى أن يموت، ويقيه الله من الجنون والجذام والبرص في نفسه وولده إلى أربعة أعقاب له، ولا يجعل للشيطان ولا لأوليائه عليه سبيلاً ولا علىٰ نسله إلى أربعة أعقاب[1].

أما عمل تلك الليلة فقد ذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي رضوان الله عليه في فضل الزيارات في شهر شعبان من المصباح الكبير حديثاً يتضمَّن المحافظة على العمل ليلة عاشوراء، مع ذكره الليالي الأربع، ولم يذكر رحمه الله تعالىٰ في عمل ليلة عاشوراء شيئاً»[2].

وقال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «مَنْ صلّى ليلة عاشوراء مائة ركعة، يقرأ في كلِّ ركعة (الحمد) مرة، و(قل هو الله أحد) ثلاث مرات، ويسلِّم بين كلِّ ركعتين، فإذا فرغ من صلاته قال: سُبحانَ اللهِ وَالحَمْدُ للهِ وَلا إلٰه إلّا اللهُ وَاللهُ أكْبَرُ وَلا حَولَ وَلا قُوَّةَ إلّا باللهِ العَلِيِّ العَظيمِ، وأستغفر الله سبعين مرة، ملأ الله عزّ وجلّ قبره مسكاً وعنبراً، ويُدخل عليه في قبره مائة مدينة من نعيم الجنة يوم القيامة، وليس أحد من الرجال والنساء إذا وضع في قبره إلّا تساقط شعره، إلّا من صلى هذه الصلاة، فإنّ شعره يبقى على حاله لا يتغيّر».

وقال صلّىٰ الله عليه وآله: «والذي بعثني بالحق نبياً إنَّ مَنْ صلّىٰ بهذه الصلاة، ودعا بهذا الدعاء والاستغفار، نوَّر الله قبره، وكان بمنزلة العروس في

---

(١) رواه الطوسي في مصباحه: ٧٢٤، والمصنف في اقبال الاعمال: ٥٦٨، وابن المشهدي في مزاره: ٦٨٧. ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠١ ٣٠٩

(٢) رواه الطوسي في مصباحه: ٧٨٣

قبره وهي بحجلتها، يُزف من قبره إلى الجنان كما تُزف العروس إلى بيت زوجها»[١].

صلاة أُخرى في هذه الليلة، فقد وجدتها بخطه المذكور أيضاً: تصلّي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة (فاتحة الكتاب) مرة و(قل هو الله أحد) خمسين مرة، فإذا سلّمت من الرابعة فأكثر ذكر الله تعالى والصلاة على رسوله وآله، وكثرة اللعن على ظالمي أهل البيت وقاتلي الحسين عليه السّلام ما استطعت[٢].

وأما فضل الزيارة وعمل ذلك اليوم فقد روىٰ زيارة أُخرى يُزار بها الحسين عليه السّلام في يوم عاشوراء من القرب والبعد:

صالح بن عقبة، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: «مَنْ زار الحسين بن علي عليهما السّلام في يوم عاشوراء من المحرَّم حتىٰ يظل عنده باكياً، لقي الله عزَّ وجلَّ يوم يلقاه بثواب ألفي حجة، وألفي عمرة، وألفي غزوة، ثواب كلّ حجة وعمرة وغزوة كثواب مَنْ حج واعتمر وغزا مع رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ومع الأئمة الراشدين».

قال: قلتُ: جُعلت فداك، فما لمن كان في بعيد البلاد وأقاصيها ولم يمكنه المسير إليه في ذلك اليوم؟

قال: «إذا كان كذلك برز إلى الصحراء، أو صعد سطحاً مرتفعاً في داره، وأومأ إليه بالسلام، واجتهد في الدعاء علىٰ قاتليه، وصلّىٰ مِنْ بعد ركعتين، وليكن ذلك في صدر النهار وقبل أنْ تزول الشمس، ثم ليندب الحسين عليه السلام ويبكيه، ويأمر مَنْ في داره ممَّن لا يتقيه بالبكاء عليه، ويقيم في داره المصيبة بإظهار الجزع عليه، وليعزِّ بعضهم بعضاً بمصابهم بالحسين عليه السلام، وأنا الضامن لهم

---

(١) في اقبال الاعمال: ٥٥٥.

(٢) اوردها المصنف في اقبال الاعمال: ٥٥٦.

إذا فعلوا ذلك على الله عزَّ وجلَّ جميع ذلك».

قال: قلتُ: جُعلتُ فداك، أنت، الضامن ذلك لهم والزعيم؟

قال: «أنا الضامن وأنا الزعيم لمن فعل ذلك».

قلتُ: وكيف يعزِّي بعضنا بعضاً؟

قال: تقولون: «أعظم الله أجورنا بمصابنا بالحسين عليه السلام، وجعلنا وإيّاكم من الطالبين بثأره مع وليه الإمام المهدي مِنْ آل مُحَمَّدٍ عليهم السَّلام. وإنْ استطعتَ أنْ لا تنشر يومك بحاجة فافعل، فإنّه يوم نحس لا تُقضىٰ فيه حاجة مؤمن، فإنْ قُضيت لم يُبارك له فيها، ولم يرَ رشداً. ولا يدخرنَّ أحدكم بمنزله شيئاً، فمن ادخر في ذلك اليوم شيئاً لم يبارك له في ما ادخر ولم يبارك له في أهله. فإذا فعلوا ذلك كتب الله لهم أجر ثواب ألف حجة وألف عمرة، وألف غزوة كلها مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، وكان له أجر ثواب مصيبة كلِّ نبي وكلِّ رسول ووصي وصدِّيق وشهيد مات أو قُتل منذ خلق الله الدنيا إلى أنْ تقوم الساعة».

قال صالح بن عقبة وسيف بن عميرة: قال علقمة بن محمد الحضرمي: قلتُ لأبي جعفر عليه السلام: علِّمني دعاء أدعو به في ذلك اليوم إذا أنا زرته مِنْ قُرب، ودعاء أدعو به إذا أنا لم أزره مِنْ قُرب وأومأتُ مِنْ بُعدِ البلاد ومِنْ داري بالتسليم إليه.

قال: فقال لي: «إذا أنت صلَّيت ركعتين ـ بعد أن تومئ إليه بالسلام ـ فقل بعد الإيماء بعد التكبير هذا القول ـ فإنك إذا قلت ذلك فقد دعوت بما يدعو به زواره من الملائكة، وكتب الله لك مائة ألف درجة، وكنت كمن استشهد مع الحسين عليه السلام، حتى يشاركه في درجاته، ثم لا تُعرف إلاّ في الشهداء الذين استشهدوا معه، وكتب الله لك ثواب زيارة كلِّ نبي وكلِّ رسول، وزيارة كلِّ مَنْ

زار الحسين عليه السلام منذ قُتِلَ عليه السَّلام وعلى أهل بيته»[١].

وهذا شرح الزيارة:

السَّلامُ عَليكَ يا أبا عبد الله، السَّلامُ عَليك يا ابنَ رَسولِ الله، السَّلامُ عَليكَ يا ابنَ أمير المؤمنينَ وَابنَ سيّدِ الوصيينَ، السَّلامُ عَليكَ يا ابنَ فاطمةَ سيِّدةِ نساءِ العالَمينَ، السَّلامُ عَليكَ يا ثأرَ الله وابنَ ثأرِهِ والوترِ المَوتورِ، السَّلامُ عَليكَ وَعَلى الأرواحِ التي حَلَّتْ بِفنائِكَ، وأناخَتْ بِرَحلِكَ، عَليكُمْ مِنِّي جَميعاً سَلامُ الله أبداً ما بَقيتُ وَبَقيَ الليلُ وَالنَّهارُ. يا أبا عبد الله لقدْ عَظُمتِ الرَزيةُ، وَجَلَّتِ المُصيبةُ بِكَ عَلَينا وَعَلى جَميعِ أهلِ الإسلامِ، وَجَلَّتْ وَعَظمتْ مُصيبَتُكَ في السَّماواتِ عَلى جَميعِ أهلِ السَّماواتِ، فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أسَّسَتْ أساسَ الظُلمِ وَالجورِ عَليكُم أهلَ البَيتِ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً دَفَعَتْكُم عَنْ مقامِكُمْ، وَأزالَتْكُمْ عَنْ مَراتِبِكُمُ التي رَتَبَكُمُ اللهُ فيها، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُم، وَلَعَنَ اللهُ المُمَهدينَ لَهُمْ بالتَمكينِ مِنْ قِتالِكُمْ، برئتُ إلى اللهِ وَإليكُم مِنهُمْ وَمِنْ أشياعِهِمْ وَأتباعِهِم وَأوليائِهِمْ.

يا أبا عبدِ الله، انا سِلمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ إلى يومِ القيامَةِ، وَلَعَنَ اللهُ آلَ زيادٍ وَآلَ مَروانَ، وَلَعَنَ اللهُ بَني أُميَةَ قاطبَةً، وَلَعَنَ اللهُ ابنَ مرجانَةَ، وَلَعَنَ اللهُ عُمَرَ بنَ سَعدٍ، وَلَعَنَ اللهُ شِمراً، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أسرَجَتْ وَألجَمَتْ وَتَنَقَّبَتْ وَتَهَيَأتْ لِقتالِكَ، بأبي أنتَ وأُمي لَقَدْ عَظُمَ مُصابي بِكَ، فَأسألُ اللهَ الَّذي أكرَمَ مَقامَكَ وَأكرَمَني بِكَ أنْ يَرْزُقَني طَلَبَ ثأرِكَ مَعَ إمامٍ مَنصورٍ مِنْ أهلِ بَيتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اَللّهُمَّ اجْعَلني عِنْدَكَ وَجيهاً بِالحُسينِ في الدُّنيا وَالآخِرَةِ.

يا ابا عبد الله، إني أتَقَرَّبُ إلى اللهِ وَإلى رَسولِهِ وَإلى أميرِ المؤمنينَ وَإلى فاطِمَةَ وَإلى الحَسَنِ وَإليكَ بِموالاتِكَ، وَالبَراءَةِ مِمَّنْ قاتَلَكَ، وَنَصَبَ لَكَ الحَربَ،

---

(١) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ١٧٤.

وَبالبَراءَة مِمَّنْ أسَسَ أساسَ الظُلمِ وَالجورِ عَليكُم، وَأبرأُ إلىٰ اللهِ وَإلىٰ رَسُولِهِ مِمَّنْ أسَسَ أساسَ ذلِكَ، وَبَنىٰ عَليهِ بُنيانَهُ، وَجَرىٰ في ظُلمِهِ وَجَورِهِ عَلَيكُم وَعَلىٰ أشياعِكُم، بَرِئتُ إلىٰ اللهِ وَإليكُمْ مِنهُم. وَأتَقَرَّبُ إلىٰ اللهِ ثُمَّ إليكُمْ بِمُوالاتِكُمْ وَمُوالاةِ وَلِيِّكُمْ، وَالبَراءَة مَنْ أعدائِكُمْ وَالنّاصِبينَ لَكُمُ الحَربَ، وَالبَراءَةِ مَنْ أشياعِهِمْ وأتْباعِهِمْ.

أنِّي سِلمٌ لِمَنْ سالَمَكُم، وَحربٌ لِمَنْ حارَبَكُم، وَلِيٌّ لِمَنْ والاكُم، وَعَدوٌ لِمَنْ عاداكُم، فأسألُ اللهَ الذي أكرَمَني بِمَعرِفَتِكُم وَمَعرِفَةِ أوليائِكُم، أنْ يَرزُقَني البَراءَةَ مِنْ أعدائِكُم، وَأنْ يَجعَلَني مَعَكُم في الدُّنيا وَالآخِرَةِ، وَأنْ يُثَبِّتَ لي عِندَكُم قَدَمَ صِدقٍ في الدُّنيا وَالآخِرَةِ، وَأسألُهُ أنْ يُبَلِّغَني المَقامَ المَحمودَ الذي لَكُم عِندَ اللهِ، وَأنْ يَرزُقَني طَلَبَ ثأرِكُم مَعَ إمامٍ مَهدي ظاهِرٍ ناطِقٍ بِالحَقِّ مِنكُم.

وَأسألُ اللهَ بِحَقِّكُم، وَبِالشَّأنِ الذي لَكُم عِندَهُ، أنْ يُعطِيَني بِمُصابي بِكُم أفضَلَ ما يُعطي مُصاباً بِمُصيبَتِهِ، مُصيبَةً ما أعظَمَها وَأعظَمَ رَزِيَّتَها في الإسلامِ وَفي جَميعِ السَّماواتِ وَالأرضِ

اللّهُمَّ اجعَلني في مَقامي هذا مِمَّنْ تَنالُهُ مِنكَ صَلواتٌ وَرَحمَةٌ وَمَغفِرَةٌ.

اللّهُمَّ اجعَلْ مَحيايَ مَحيا مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمَماتي مَماتَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

اللّهُمَّ إنَّ هذا يومٌ تَبَرَّكَتْ بِهِ بَنو أُمَيَّةَ وَابنُ آكِلَةِ الأكبادِ اللَّعينُ ابنُ اللَّعينِ على لِسانِكَ وَلِسانِ نَبِيِّكَ صَلّى اللهُ عليهِ وَآلِهِ في كلِّ مَوطِنٍ وَمَوقِفٍ وَقَفَ فيهِ نَبِيُّكَ صَلواتُكَ عَليهِ وَآلِهِ.

اللّهُمَّ العَنْ أبا سفيانَ وَمعاويةَ بن أبي سفيانَ وَيزيدَ بنَ معاويةَ، وَضاعِف عَليهِم مِنكَ اللَّعنَةَ أبَدَ الآبِدينَ، وَهذا يَوم فَرِحَ[1] بِهِ آلُ زيادٍ وَآلُ مَروانَ بِقَتلِهِمْ

---

(١) في هامش نسخة «م»: فرحت.

الحُسينَ عَليهِ السَّلامُ، اللّهُمَّ فَضاعِف عَليهِمُ اللَّعنَةَ مِنكَ وَالعَذابَ.

اللّهُمَّ إنِّي أتَقَرَّبُ إليكَ في هذا اليَومِ وفي مَوقفي هذا وَأيامِ حَياتي بِالبَراءَةِ مِنهُم وَاللَّعنَةِ عَليهِم، وَبالمُوالاةِ لنَبيِّكَ وَآلِ نَبيِّكَ عَليهِمُ السَّلامُ.

ثم تقول: اللّهُمَّ العَنْ أوَّلَ ظالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَآخِرَ تابِعٍ لهُ على ذلِكَ، اللّهُمَّ العَنْ العَصابَةَ التي جاهَدَتِ[1] الحُسينَ عَليهِ السَّلامُ وَشايَعَتْ وَبايَعَتْ وَتابَعَتْ على قَتلِهِ، اللّهُمَّ العَنْهُم جَميعاً. تقول ذلك مائة مرة.

ثم تقول: السَّلامُ عَليكَ يا أباعَبدِ اللهِ، وعلى الأرواحِ التي حَلَّتْ بِفِنائِكَ، وَأناخَتْ بِرَحْلِكَ، عَليكَ[2] مِنِّي سَلامُ اللهِ أبَداً ما بَقيتُ وَبَقيَ اللَّيلُ وَالنَّهارُ، وَلا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ العَهدِ مِنِّي لِزيارَتِكُمْ.

السَّلامُ على الحُسينِ، وَعَلى علي بنِ الحُسينِ، وَعلى أصحابِ الحُسينِ الذينَ بَذَلُوا مُهَجَهُم دونَ الحُسَينِ. تقول ذلك (مائة مرة).

ثم تقول: اللّهُمَّ خُصَّ أنتَ أوَّلَ ظالِمٍ بِاللَّعنِ مِنِّي، وَابدَأ بِهِ أوَّلاً، ثُمَّ الثاني وَالثالِثِ وَالرَّابِعِ، اللّهُمَّ العَنْ يَزيدَ خامِساً، وَالعَنْ عُبيدَ اللهِ بنَ زيادٍ وَابنَ مَرجانَةَ وَعُمَرَ بنَ سَعدٍ وَشِمراً وَآلَ أبي سفيانَ وَآلَ زيادٍ وَآلَ مَروانَ إلى يَومِ القيامَةِ.

ثم تسجد وتقول: اللّهُمَّ لَكَ الحَمدُ حَمدُ الشّاكِرينَ لَكَ على مُصابِهِم، الحَمدُ للهِ على عَظيمِ رَزِيَّتي، اللّهُمَّ ارزُقني شَفاعَةَ الحُسَينِ عَليهِ السَّلامُ يَومَ الوُرُودِ، وَثَبِّت لي قَدَمَ صِدقٍ عِندَكَ مَعَ الحُسينِ وَأصحابِ الحُسَينِ الذين بَذَلُوا مُهَجَهُم دونَ الحُسَينِ عَليهِ السَّلامُ.

قال علقمة بن محمد: قال أبو جعفر عليه السَّلامُ: إنْ استطعتَ أنْ تزوره

---

(١) في هامش نسخة «م»: حاربت.

(٢) في هامش نسخة «م»: عليكم.

في كلِّ يوم بهذه الزيارة من دارك فافعل، فلك ثواب جميع ذلك[١].

روى محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة قال: خرجت مع صفوان بن مهران الجمّال وجماعة من أصحابه إلى الغري ـ بعدما خرج أبو عبدالله عليه السَّلامُ ـ فسرنا من الحيرة إلى الغري، فلمّا فرغنا من الزيارة ـ قال جامع هذا الكتاب هي الزيارة الخامسة من الفصل السادس ـ صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبي عبد الله عليه السَّلامُ فقال لنا: نزور الحسين عليه السَّلامُ من هذا المكان من عند رأس أمير المؤمنين عليه السَّلامُ، من ها هنا أومأ إليه أبو عبد الله عليه السَّلامُ وأنا معه.

قال: فدعا صفوان بالزيارة التي رواها[٢] علقمة بن محمد الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السَّلامُ في يوم عاشوراء، ثم صلى ركعتين عند رأس أمير المؤمنين عليه السَّلامُ وودَّع في دبرهما أميرَ المؤمنين عليه السَّلامُ، وأوما إلى الحسين عليه السَّلامُ بالسَّلامُ منصرفاً بوجهه نحوه، وودَّع في دبرها، وكان فيما دعا في دبرها:

يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ، يا مُجيبَ دَعوَةَ المُضطَرينَ، يا كاشِفَ كَربِ المَكروبينَ، يا غياث المُستَغيثينَ، يا صَريخَ المُستَصرخينَ، يا مَنْ هُوَ أقرَبُ إليَّ مِنْ حَبلِ الوَريدِ يامَنْ يَحولُ بَينَ المَرءِ وَقَلبِهِ، وَيا مَنْ هُو بالمَنظرِ الأعلى وَالأفقِ المُبينِ، يا مَنْ هو الرَّحمنُ الرَّحيمُ على العَرشِ استوى، وَيا مَنْ يَعلَمُ خائِنَةَ الأعينِ وَما تُخفي الصُّدورُ.

يامَنْ لا تَخفى عَليهِ خافِيَةٌ، يا مَنْ لا تَشتَبِهُ عليهِ الأصواتُ، وَيا مَنْ لا تُغَلِّطُهُ الحاجاتُ، ويا مَنْ لايُبْرِمُهُ إلحاحُ المُلِحّينَ، وَيا مدركَ كُلِّ فَوتٍ، وَيا جامِعَ كُلِّ شملٍ، ويا بارئَ النُّفوسِ بعدَ الموت، يا مَنْ هُو كُلَّ يَومٍ في شَأنٍ، يا قاضِيَ

---

(١) اوردها ابن قولويه في كامل الزيارات: ١٧٦، والمفيد في مزاره: ٨٠ (مخطوط)، والطوسي في مصباحه: ٧١٥.

(٢) في نسخة «م»: زار بها، وفي نسخه «غ»: زارها، واثبتنا ما في نسخه البحار.

الحاجاتِ، يا مُنَفِّسَ الكُرُباتِ، يا مُعطي السُّؤلاتِ، يا وَلِيَّ الرَّغباتِ، يا كافِيَ المُهِماتِ.

يا مَنْ يَكفي مِنْ كُلِّ شيءٍ وَلا يُكفى مِنهُ شَيء في السَّماواتِ وَالأرضِ، أسألُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ خاتمِ النَّبيينَ، وَعلي أميرِ المُؤمنينَ، وَبِحَقِّ فاطِمَةَ بِنتِ نَبيِّكَ، وَبِحَقِّ الحَسَنِ وَالحُسَينِ فَإنِّي بِهِم أتَوَجهُ إليكَ في مَقامي هذا، وَبِهِم أتَوَسَّلُ، وَبِهِم أستَشفِعُ إليكَ، وَبِحَقِّهِم أسألُكَ وَأُقسِمُ وَأعزِمُ عَلَيكَ، وَبِالشَّأنِ الذي لَهُم عِندَكَ، وَبِالقَدرِ الذي لَهُم عِندَكَ، وَبالذي فَضَّلتَهُم على العالَمينَ، وَباسمِكَ الذين جَعلتَهُ عِندهُم، وَبِهِ خَصَصتَهُم دونَ العالَمينَ، وَبِهِ أبَنْتَهُم وَأبَنْتَ فَضلَهُم مِنْ فَضلِ العالَمينَ، حتى فاقَ فَضلُهُم فَضلَ العالَمينَ جَميعاً، أسألُكَ أنْ تُصَلِّيَ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأن تَكشِفَ عَنِّي غَمِّي وَهَمِّي وَكَربي، وَتَكفيَني المُهِمَ مِنْ أموري[1] وَتَقضي عَنِّي دُيُوني[2]، وَتُجيرَني مِنَ الفَقرِ، وَتُجيرَني مِنَ الفاقَةِ[3]، وَتُغنيَني عَنِ المَسألَةِ[4] لِلمَخلوقينَ، وَتَكفيَني هَمَّ مَنْ أخافُ هَمَّهُ، وَجَورَ مَنْ أخافُ جَورَهُ، وَعُسرَ مَنْ أخافُ عُسرَهُ، وَحُزنَ مَن أخافُ حُزْنَهُ[5]، وَشَرَّ مَنْ أخافُ شَرَّهُ، وَمَكرَ مَنْ أخافُ مَكرَهُ، وَبَغيَ مَنْ أخافُ بَغيَهُ، وَسُلطانَ مَنْ أخافُ سُلطانَهُ، وَكَيدَ مَنْ أخافُ كَيدَهُ، وَمَقدرَةَ مَنْ أخافُ[6] مَقدرَتَهُ عَليَّ، وَتَرُدَّ عَنِّي كَيدَ الكَيدَةِ، وَمَكْرَ المَكَرَةِ.

اللّهُمَّ مَنْ أرادَني فَأرِدهُ، وَمَنْ كادَني فَكِدْهُ، وَاصرِفْ عَنِّي كَيدَهُ وَمَكرَهُ وَبَأسَهُ

---

(١) في نسخة «م» و «ع» و«هـ»: امري، واثبتنا ما في هامش نسخة «م».

(٢) في هامش نسخة «هـ»: ديني.

(٣) لم ترد في نسخة: «هـ» و «ع».

(٤) في هامش نسخة «م»: إلى المخلوقين.

(٥) في نسخة «م»: وحزونة من اخاف حزونته.

(٦) في نسخة «م»: بلاءه و.

وَأمانِيَّهُ، وَامنَعهُ عَنِّي كَيفَ شِئتَ وَأنَّى شِئتَ.

اللّهُمَّ اشغَلهُ عنِّي بِفَقرٍ لا تَجبُرُهُ، وَبِبلاءٍ لا تَستُرُهُ، وَبِفاقَةٍ لا تَسُدُّها، وَبِسُقمٍ لا تُعافيهُ، وَذل لاتُعِزُّهُ، وَبِمَسكَنَةٍ لا تَجبُرُها.

اللّهُمَّ اضرِبْ بالـذُّلِّ بَينَ[1] عَينيهِ، وادخِلْ عَليهِ الفَقرَ في مَنزِلِهِ، وَالعِلَّةَ وَالسُّقمَ في بَدنِهِ، حتى تَشغلهُ عَنِّي بِشُغلٍ شاغِلٍ لا فَراغَ لهُ، وَأنسِهِ ذكري كَما أنسيتَهُ ذِكرَكَ.

اللّهُمَّ وَخُذْ عنِّي بِسَمعِهِ وَبَصَرِهِ وَلِسانِهِ وَيَدِهِ وَرِجلِهِ وَقَلبِهِ وَجَميعِ جَوارِحِهِ، وأدخِلْ عليهِ في جَميعِ ذلكَ السُّقمَ، وَلا تَشفِهِ حتى تَجعَلَ لهُ ذلكَ شُغلاً شاغِلاً عنِّي وعَنْ ذكري.

واكفِني يا كافيَ ما لا يَكفي سِواكَ، فَإنَّكَ الكافي لا كافيَ سِواكَ، وَالمُفَرِّجُ لا مُفَرِّجَ سِواكَ، وَالمغيثُ لا مُغيثَ سِواكَ، وَجارٌ لا جارَ سواكَ، خابَ مَنْ كانَ جارُهُ[2] سِواكَ، وَمُعينُهُ[3] سِواكَ، وَمَفزَعُهُ سِواكَ، وَمَهرَبُهُ إلى سِواكَ، وَمَلجؤهُ إلى سِواكَ[4]، وَمنجاهُ مِنْ مَخلوقٍ غيرَكَ[5].

أنتَ ثِقتي وَرَجائي، وَمَفزَعي وَمَهرَبي، وَمَلجَئي وَمَنجاي، فيكَ أستَفتِحُ، وَبِكَ أستَنجِحُ، وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أتَوَجهُ إليكَ وَأتَوَسَّلُ وَأتَشَفَّعُ. فَأسألُكَ يا اللهُ يا الله يا اللهُ، فَلَكَ الشُّكرُ وَلَكَ الحَمدُ، وَإليكَ المُشتَكى وأنتَ المُستعانُ.

فَأسألُكَ يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أنْ تَكشفَ عنِّي غَمِّي

---

(١) في هامش نسخة «م»: نصب.

(٢) في هامش نسخة «م»: رجاءه.

(٣) في هامش نسخه «م»: ومغيثه.

(٤) في هامش نسخة «م»: غيرك.

(٥) لم ترد في نسخة «هـ» و «ع».

وَهَمِّي وَكَربي في مَقامي هذا كَما كَشَفتَ عنهُ، وَفَرِّجْ عنِّي كَما فَرَّجتَ عنهُ، وَاكفِني ما قَدْ كَفَيتَهُ، وَاصرفْ عنِّي هَولَ ما أخافُ هَولَهُ، وَمؤونَةَ ما أخافُ مُؤنتَهُ، وَهَمَّ ما أخافُ هَمَّهُ، بلا مُؤونَةٍ على نَفسي مِنْ ذلكَ، وَاصرفني بِقَضاءِ حَوائجي، وَكِفايةِ ما أهمَّني مِنْ أمرِ آخِرَتي ودُنياي.

يا أميرَ المُؤمنينَ ويا أبا عَبدِ اللهِ، عَليكُما منِّي سَلامُ اللهِ أبَداً ما بَقيَ اللَّيلُ وَالنَّهارُ، وَلا جَعَلَهُ اللهُ آخرَ العَهدِ مِنْ زيارَتِكُما، وَلا فَرَّقَ اللهُ بَيني وَبَينَكُما.

اللَّهُمَّ أحيني مَحيا[1] مُحَمَّدٍ وذُرِّيَتِهِ، وَأمِتني مَماتَهم، وَتَوَفَّني على مِلَّتِهم، وَاحشُرني في زُمرَتِهم، وَلا تُفَرِّقَ بَيني وَبَينَهم طَرفَةَ عَينٍ أبَداً في الدُّنيا وَالأخرةِ.

يا أميرَ المؤمنينَ ويا أبا عَبدِ اللهِ، أتَيتُكُما زائراً وَمُتَوسِّلاً إلى اللهِ رَبِّي وَرَبِّكُما وَمُتَوجهاً إليهِ بِكُما، وَمُستَشفِعاً بِكُما إلى اللهِ في حاجَتي هذهِ فَاشفَعا لي، فإنَّ لَكُما عِندَ اللهِ المَقامَ المَحمودَ، وَالجاهَ الوَجيهَ[2]، وَالمَنزِلَ الرَّفيعَ وَالوَسيلَةَ.

إنِّي أنقَلِبُ عَنكُما مُنتَظِراً لِتَنَجُّزِ الحاجَةِ وَقَضائِها وَنَجاحِها مِنَ اللهِ بِشَفاعَتِكُما لي إلى اللهِ، فلا أخيبُ وَلا يكونُ مُنقَلَبي مُنقَلَباً خائباً خاسِراً، بل يكونُ مُنقَلَبي مُنقَلَباً راجِياً مُفلِحاً، مُنجِحاً مُستَجاباً، (وَتَشفَعا لي عندَ اللهِ)[3] بِقضاءِ جَميعِ الحَوائجِ.

أنقلبُ على ما شاءَ اللهُ وَلاحَولَ وَلا قُوَّةَ إلاّ باللهِ، وَمُفَوِّضاً أمري إلى اللهِ، مُلجِئاً ظَهري إلى اللهِ، مُتَوَكلاً على اللهِ، وَأقولُ حَسبيَ اللهُ وَكَفى، سَمِعَ اللهُ لِمَنْ دَعا، لَيسَ وراءَ اللهِ وَوَراءَكُم ياسادَتي مُنتَهى، ما شاءَ رَبِّي كانَ، وَما لَمْ يَشأ لَمْ يَكُنْ،

---

(١) في هامش نسخة «م»: حياة.

(٢) في نسخة «هـ»: العظيم.

(٣) لم ترد في نسخة «هـ» و «ع».

وَلاحَولَ وَلا قُوَّةَ إلاّ بِاللهِ.

أستَودِعُكما اللهَ وَلا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ العَهدِ مِنّي إليكُما، انصرَفتُ يا سيِّدي يا أميرَ المؤمنينَ وَمولايَ، وَأنتَ يا أبا عبدِ اللهِ يا سيِّدي، وَسَلامي عَليكما مُتَّصِلٌ، ما أتَّصَلَ اللَّيلُ وَالنَّهارُ، وَواصِلٌ ذلكَ إليكُما غَيرَ مَحجوبٍ عنكُما سَلامي إنْ شاءَ اللهُ، وَأسألُهُ بِحَقِّكُما أنْ يَشاءَ ذلكَ وَيَفعلَ فَإنَّهُ حَميدٌ مَجيدٌ.

أنقَلبتُ يا سيِّديَ عَنكما تائباً حامِداً للهِ، شاكِراً للهِ، راجِياً الإجابَةَ، غيرَ آيسٍ ولا قانِطٍ، آئباً عائِداً راجِعاً إلى زيارَتِكُما، غيرَ راغِبٍ عَنكُما ولا عَنْ زيارَتِكُما، بَل راجِعٌ عائِدٌ إنْ شاءَ اللهُ ولا حَولَ وَلا قُوَّةَ إلاّ بِاللهِ العَلي العَظيم.

ياسادَتي رَغِبتُ إليكُما وإلى زِيارَتِكُما بعدَ أنْ زَهَدَ فيكُما وَفي زِيارَتِكُما أهلُ الدُّنيا، فلا خَيَّبني اللهُ مِمّا رَجوتُ وَما أملتُ في زِيارَتِكُما، إنَّهُ قَريبٌ مُجيبٌ[1].

وهذا الدعاء قد تقدَّم عقيب صلاة الزيارة الأولى لأمير المؤمنين عليه السَّلام من الفصل السادس، وإنما أوردناه هاهنا لتباعد الموضعين، وليسهل ذلك على الطالب له.

قال سيف بن عميرة: فسألت صفوان فقلت له: إنَّ علقمة بن محمد الحضرمي لم يأتنا بهذا عن أبي جعفر عليه السلام، إنما أتانا بدعاء الزيارة.

فقال صفوان: وردت مع سيدي أبي عبد الله عليه السَّلام إلى هذا المكان، ففعل مثل الذي فعلنا في زيارتنا، ودعا بهذا الدعاء عند الوداع بعد أن صلّى كما صلينا وودَّع كما ودعنا.

ثم قال لي صفوان: قال لي أبو عبد الله عليه السَّلامُ: «تعاهد هذه الزيارة وادع بهذا الدعاء وزره، فإني ضامن على الله تعالى لكل من زار بهذه الزيارة،

---

(١) رواه المفيد في مزاره: ٢١ (مخطوط)، والطوسي في مصباحه: ٧١٨، وابن المشهدي في مزاره: ٢٨٩.

ودعا بهذا الدعاء من قرب أو بعد، أن زيارته مقبولة، وسعيه مشكور، وسلامه واصل غير محجوب، وحاجته مقضية من الله بالغاً ما بلغتْ، غير محجبة.

يا صفوان وجدتُ هذه الزيارة أنَّها مضمونة بهذا الضمان عن أبي، وأبي عن أبيه علي بن الحسين مضموناً بهذا الضمان، والحسين عن أخيه الحسن مضموناً بهذا الضمان، والحسن عن أبيه أمير المؤمنين عليهما السَّلام مضموناً بهذا الضمان، وأمير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وآله مضموناً بهذا الضمان، ورسول الله صلّى الله عليه وآله عن جبرئيل مضموناً بهذا الضمان، وجبرئيل عن الله تعالى مضموناً بهذا الضمان.

قد آلى اللهُ عزَّ وجلَّ على نفسه أنَّ من زار الحسين عليه السَّلام بهذه الزيارة من قرب أو بعد، ودعا بهذا الدعاء، قبلتُ منه زيارته، وشفَّعته في مسألته بالغاً ما بلغتْ، وأعطيته سؤله، ثم لا ينقلب عني خائباً، وأقلبه مسروراً قريراً عينه بقضاء حاجته، والفوز بالجنَّة والعتق من النار، وشفَّعته في كلِّ مَنْ شفع خلا ناصب لنا أهل البيت. آلى الله تعالى في نفسه وأشهدنا بما شهدت به ملائكته وملكوته على ذلك.

ثم قال جبرئيل: يا رسول الله أرسلني الله[١] إليك سروراً، وبشرى لك وسروراً، وبشرى لعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة وشيعتكم إلى يوم البعث».

قال صفوان: قال لي أبو عبد الله عليه السَّلام: «يا صفوان، إذا حدث لك إلى الله تعالى حاجة فزر بهذه الزيارة من حيث كنت، وادع بهذا الدعاء، وسل ربَّك حاجتك تأتك من[٢] الله، والله غير مخلف وعده رسوله صلّى الله عليه وآله بمنِّه، والحمد لله»[٣].

---

(١) اثبتناها من نسخة المجلسي.

(٢) اثبتناها من نسخة المجلسي.

(٣) رواه الطوسي في مصباحه: ٧٢٣.

قال علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس: هذه الرواية نقلناها بإسنادها من المصباح الكبير، وهو مقابَل بخط مصنِّفه رحمه الله، ولم يكن في الفاظ الزيارة الفصلان اللذان يكرران مئة مرة، وإنَّما نقلنا الزيارة من المصباح الصغير، فاعلم ذلك.

فإذا فرغتَ من زيارة الحسين صلوات الله عليه في ذلك اليوم الذي أشرنا إليه، فزر الشُّهداء بهذه الزيارة التي يأتي ذكرها: فقد روي عن أبي عبد الله عليه السَّلام قال: خرج أمير المؤمنين عليه السَّلام يسير بالناس، حتى إذا كان من كربلاء على مسيرة ميل أو ميلين تقدَّم بين أيديهم، حتى إذا صار بمصارع الشُّهداء قال: قُبض فيها مائتا نبي، ومائتا وصي، ومائتا سبط شهيد وأتباعهم. فطاف على بغلته خارجاً رجليه من الركاب وأنشأ يقول: مناخ ركاب ومصارع شهداء، لا يسبقهم من كان قبلهم ولا يلحقهم من كان بعدهم[1].

فإذا أردتَ زيارة الشُّهداء رضوان الله عليهم، فقف عند رجلي الحسين عليه السَّلام، وهو قبر علي بن الحسين صلوات الله عليهما، فاستقبل القبلة بوجهك، فإنَّ هناك حرمة الشهداء عليهم السَّلام، وأومِ وأشر إلىٰ علي بن الحسين عليهما السَّلام وقل:

السَّلامُ عَليكَ يا أوَّلَ قَتيلٍ مِنْ نَسلِ خَيرِ سَليلٍ، مِنْ سُلالَةِ إبراهيمَ الخَليلِ، صَلَّى اللهُ عَليكَ وعلى أبيكَ، إذْ قالَ فيكَ: قَتَلَ اللهُ قَوماً قَتَلُوكَ يا بُنَيَّ، ما أجرَأهُم على الرَّحمٰنِ وَعلى انتِهاكِ حُرمَةِ الرَّسولِ، على الدُّنيا بَعدَكَ العَفا، كَأنِّي بِكَ بينَ يَدي أبيكَ ماثلاً، وِللكَافرينَ قائلاً[2]:

أنـا عَليُّ بنُ الحُسـينِ بنُ علي ... نحـنُ وَبيتِ اللهِ أولى بالنَّبي

---

(١) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ٢٧٠، والطوسي في التهذيب ٦: ١٣٨/٧٢.

(٢) في نسخة «ع»: سعراً.

أطعنكُم بالرُّمح حتّى يَنثني ... أضربُكُم بالسَّيف أحمي عَنْ أبي
ضَربَ غُلامٍ هاشمي عَرَبي ... وَاللهِ لا يَحكُمُ فينا ابنُ الدَّعي

(من أسخط الرحمن وارضىٰ المدعى)[1]

حتى قَضيتَ نَحبَكَ، وَلَقيتَ رَبَّكَ.

أشهَدُ أنَّكَ أولى باللهِ وَبرَسُولِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، وَابنُ حُجَتِهِ وَأمينِهِ، حَكَمَ اللهُ لَكَ على قاتِلِكَ مُرةَ بن مُنقذ بن النعمانِ العَبدي ـ لَعَنَهُ اللهُ وَأخزاهُ ـ وَمَنْ شَرَكَهُ في قَتلِكَ وكَانُوا عَليكَ ظَهيراً، أصلاهُمُ اللهُ جَهَنَّمَ وَساءَتْ مَصيراً، وَجَعَلَنا اللهُ مِنْ مُلاقيكَ وَمُرافِقيكَ، وَمُرافِقي جَدِّكَ وَأبيكَ وَعَمِّكَ وَأخيكَ وَأُمِّكَ المَظلومَةِ، وَأبرَأُ إلى اللهِ مِنْ قاتليكَ، وَأسألُ اللهَ مُرافَقَتَكَ في دارِ الخُلودِ، وَأبرَأُ إلى اللهِ مَنْ أعدائِكَ أُولي الجُحودِ، والسَّلامُ عَليكَ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ على عبدالله بنِ الحُسين، الطِّفلِ الرَّضيعِ، المَرمي الصَّريعِ، المُتَشَحِّطِ بالدِّماءِ، المُتَصَعِّدِ دَمُهُ في السَّماءِ، المَذبوحِ بالسَّهمِ في حِجرِ أبيهِ، لَعَنَ اللهُ راميهِ حَرمَلَةَ بن كاهِلٍ الأسدي وَذويهِ.

السَّلامُ على عَبدِ اللهِ ابنِ أميرِ المؤمنين، مَبلي البَلاءِ، وَالمُنادي في عَرَصَةِ كَربَلاءِ، الضَّروبِ مُقبلاً وَمُدبراً، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ هانئ بن ثُبيتٍ الحَضرمي.

السَّلامُ على العَبّاسِ ابنِ أميرِ المؤمنينَ، المُواسي أخاهُ بنَفسِهِ، الآخِذِ لِغَدِهِ مَنْ أمسِهِ، المُفدي لَهُ الواقي، الساعي إليهِ بِمائِهِ، المَقطوعَةِ يَداهُ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَيهِ يَزيدَ بن رَقّادٍ الجَنبي، وَحَكيمَ بن الطُّفَيلِ الطّائي.

السَّلامُ على جَعفرِ ابنِ أميرِ المؤمنين، الصّابِرِ نَفسَهُ مُحتَسِباً، والنائي عَنِ

---

(١) ما بين القوسين لم يرد في نسختي «ع» و«م».

الأوطانِ مُغتَرباً، المُستَسلِمِ لِلقتالِ، المُستَقدِمِ لِلنَزالِ، المَكثورِ بالرِّجالِ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ هانئ بن ثبيتٍ الحَضرمي.

السَّلامُ على عثمانَ ابن أميرِ المؤمنين، سَمي عثمانَ بن مظعونٍ، لَعَنَ اللهُ راميهِ بالسَّهمِ خَولي بن يزيدٍ الأصبحي الايادي والأباني الدارمي.

السَّلامُ على مُحَمَّدِ ابن أميرِ المؤمنينَ، قَتيلِ الأباني الدارمي لَعَنَهُ اللهُ، وَضاعَفَ لَهُ العَذابَ الأليمَ، وَصَلى اللهُ عَليكَ يا مُحَمَّدٍ وعلى أهلِ بَيتِكَ الصّابرينَ.

السَّلامُ على أبي بَكرِ بن الحَسَنِ الزَّكي، الولي المرمي بالسَّهمِ الرَّديهِ لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ عبد الله بن عُقبَةَ الغَنوي.

السَّلامُ على عَبدِ اللهِ بنِ الحَسَنِ بنِ علي الزَّكي، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ وَراميَهُ حرمَلَةَ بن كاهل الأسدي.

السَّلامُ على القاسمِ بن الحَسَنِ بن علي، المَضروبِ هامَتَهُ، المَسلوبِ لامَتَهُ، حتى نادى الحُسينَ عَمَّهُ، فَجَلى عليهِ الحُسينُ كالصَّقرِ، وَهو يَفحَصُ برجليهِ التُّرابَ والحُسينُ يَقول: بُعداً لِقومٍ قَتَلوكَ، وَمَنْ خَصمُهُم يومَ القِيامَةِ جَدُّكَ وَأبوكَ. ثمَ قالَ: عزَّ وَاللهِ على عَمِّكَ أنْ تَدعوهُ فَلا يُجيبكَ أو يُجيبكَ وَانتَ قَتيلٌ جَديلٌ فَلا يَنفعُكَ، هذا وَاللهِ يومٌ كَثُرَ واتِرُهُ، وَقَلَّ ناصِرُهُ، جَعَلَني اللهُ مَعَكُما جَميعاً، وَبَوَّأني مَبوَأكُما، وَلَعَنَ اللهُ قاتِلَكَ عُمَر بن سَعدِ بنِ نَفيلٍ الأزدي، وَأصلاهُ حَميماً، وَأعَدَّ لَهُ عَذاباً أليماً.

السَّلامُ على عونِ بن عَبدِ اللهِ بنِ جَعفرِ الطيّارِ في الجِنانِ، حَليفِ الإيمانِ وَمنازِلِ الأقران، النّاصِحِ لِلرَّحمنِ، التالي لِلمَثاني وَالقُرآنِ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ عبدَ اللهِ ابن قطيةِ النبهاني.

السَّلامُ على مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفرٍ، الشّاهِدِ مَكانَ أبيهِ، وَالتالي لأخيهِ وواقيهِ بِبدنِهِ، لعن اللهُ قاتِلَهُ عامِرِ بنَ نَهشلٍ التميمي.

السَّلامُ علىٰ جَعفَرِ بنِ عَقيلٍ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ بِشرَ بن خَوطٍ الهَمداني.

السَّلامُ علىٰ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ عَقيلٍ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ ورامِيَهُ عَمرو بنَ خالِدٍ ابن أسَدٍ الجُهَني.

السَّلامُ علىٰ القَتيلِ ابنِ القَتيلِ عبدِ اللهِ بن مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ، وَلَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ أسَدَ بنَ مالِكٍ.

السَّلامُ علىٰ أبي عبدِ اللهِ بن مُسلمِ بن عَقيلٍ، وَلَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ وَرامِيَهُ عَمرو بن صَبيحٍ الصَيداوي.

السَّلامُ علىٰ مُحَمَّدِ بن أبي سَعيدِ بن عقيلٍ، وَلَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ لَقيطَ بن ناشِرٍ الجُهَني.

السَّلامُ علىٰ سُليمانَ مَولىٰ الحُسينِ أبن أميرِ المؤمنينَ، وَلَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ سُليمانَ ابن عوفٍ الحَضرمي.

السَّلامُ علىٰ قارِبٍ مَولىٰ الحُسينِ عليهِ السَّلامُ.

السَّلامُ علىٰ مُنجحٍ مَولىٰ الحُسينِ بن علي.

السَّلامُ علىٰ مُسلِمِ بن عَوسَجَةٍ الأسدي، القائلِ لِلحُسينِ عليهِ السَّلامُ ـ وقد أذِنَ لهُ في الانصرافِ ـ: أنحنُ نُخَلِّي عنكَ، وَبِمَ نُعذَرُ عندَ اللهِ مِنْ أداءِ حَقِّكَ؟! لا واللهِ حتىٰ أكسِرَ في صُدورِهِم رُمحي، وَأضرِبَهُم بِسَيفي ما ثَبُتَ قائِمُهُ في يدي، وَلا أُفارِقُكَ، وَلو لم يَكُن مَعي سِلاحٌ أُقاتِلَهُم به لَقَذَفتُهم بالحِجارَةِ وَلَم أُفارِقكَ حتىٰ أموتُ مَعَكَ وَكُنتُ أوَّلَ مَنْ شَرىٰ نَفسَهُ، وَأوَّلَ شَهيدٍ مِنْ شُهداءِ اللهِ قَضَىٰ نَحبَهُ. فَفَزتَ وَرَبِّ الكَعبةِ، شَكَرَ اللهُ استقدامَكَ وَمُواساتَكَ إمامِكَ إذْ مَشىٰ إليكَ وَأنتَ صريعٌ فقال: يَرحَمُكَ اللهُ يا مُسلمَ بن عَوسَجَةَ، وَقَرأ ﴿ فَمِنْهُم مَنْ قَضىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم

مَنْ يَنْتَظِرُ وَما بَدَّلُوا تَبديلاً﴾[١] لَعَنَ اللهُ المُشتَرِكينَ في قَتلِكَ: عَبد اللهِ الضَبابي[٢]، وَعبد اللهِ بن خشكارة[٣] البَجَلي.

السَّلامُ علىٰ سَعدِ[٤] بن عَبدِ اللهِ الحَنفي، القائلِ لِلحُسين ـ وَقَدْ أذِنَ لهُ في الانصرافِ ـ: لا وَاللهِ لا نُخَلِّيكَ حتىٰ يَعلَمَ اللهُ أنّا قَدْ حَفَظنا غَيبَةَ رَسُولِ اللهِ صلّىٰ اللهُ عليهِ وآلِهِ فيكَ، وَاللهِ لو أعلَمُ أنّي أُقْتَلُ ثُمَّ أُحيا ثُمَّ أُحْرَقُ[٥] ثُمَّ أُذرىٰ، يُفعَلُ ذلكَ بي سَبعينَ مَرةً ما فارَقتُكَ حتىٰ ألقىٰ حِمامي دُونكَ، وَكيفَ لا أفعَلُ ذلكَ وَإنَّما هي مَوتَةٌ أو قَتلَةٌ واحدَةٌ، ثُمَّ هي الكَرامَةُ التي لا أنقضاءَ لَها أبداً، فَقَدْ لَقيتَ حِمامَكَ، وَواسَيتَ إمامَكَ، وَلقيتَ مِنَ اللهِ الكَرامَةَ في دارِ المُقامَةِ، حَشَرَنا اللهُ مَعَكُم في المُستَشْهدينَ، وَرَزقَنا اللهُ مُرافَقَتَكُم في أعلىٰ عِلّيين.

السَّلامُ علىٰ بِشرِ[٦] بن عُمرِ الحَضرمي، شَكَرَ اللهُ لَكَ قَولَكَ لِلحُسين ـ وَقَدْ أذِنَ لَكَ في الانصرافِ ـ: أكَلَتني إذنِ السِّباعُ حَيّاً إنْ فارَقتُكَ، وَأسألُ عَنكَ الرُّكبانَ، وَأخذُلكَ مَعَ قِلَّةِ الأعوانِ، لا يَكونُ هذا أبداً.

السَّلامُ علىٰ بُريرِ بن خُضَيرٍ الهَمداني المَشرقي القارئ المُجَوِّد.

السَّلامُ علىٰ عُمرانِ بن كَعبٍ الأنصاري.

السَّلامُ علىٰ نَعيمِ بن العَجلانِ الأنصاري.

السَّلامُ علىٰ زُهيرِ بن القَينِ البَجَلي، القائلِ لِلحُسينَ عليهِ السَّلامُ ـ وَقَدْ

---

(١) الاحزاب ٣٣: ٢٣.

(٢) اثبتناها من نسخة المجلسي.

(٣) لم ترد في نسخة «هـ».

(٤) لم ترد في نسخة «هـ» و «ع».

(٥) في نسخة «هـ»: ثم أبعث ثم أحيا ثم أُقتل ثم أُحرق.

(٦) في نسخة «ع»: بشير.

أذِنَ لهُ في الانصرافِ ـ: لا وَاللهِ لا يَكونُ ذلكَ أبَداً، أأترُك ابنَ رَسُولِ اللهِ أسيراً في يَدِ الأعداءِ وَأنجو؟ لا أراني اللهُ ذلكَ اليَومَ.

السَّلامُ علىٰ عُمرِ بن قِرظَة الأنصاري.

السَّلامُ علىٰ حَبيبِ بن مُظاهِرٍ الأسدي.

السَّلامُ علىٰ الحُرِّ بن يَزيدٍ الرِّياحي.

السَّلامُ علىٰ عبدِ اللهِ بن عُمَرٍ الكَلبي.

السَّلامُ علىٰ نافعِ بن هِلالٍ البَجَلي[1] المُرادي.

السَّلامُ علىٰ أنَسِ بن الكاهِلِ الأسدي.

السَّلامُ علىٰ قَيسِ بن مُسهِرٍ الصَّيداوي.

السَّلامُ علىٰ عَبدِ اللهِ وَعبدِ الرَّحمنِ ابني عُروة بن حراقٍ الغِفّاريين.

السَّلامُ علىٰ جَونٍ مَولىٰ أبي ذَرٍّ الغِفّاري.

السَّلامُ علىٰ شَبيبِ بن عَبد اللهِ النَّهشَلي.

السَّلامُ علىٰ الحجّاجِ بن زَيدٍ السَّعدي.

السَّلامُ علىٰ قاسِطٍ وَكرسي ابني زُهيرٍ التَغلبيين.

السَّلامُ علىٰ كِنانَةِ بن عَتيقٍ.

السَّلامُ علىٰ ضَرغامةِ بن مالِكٍ.

السَّلامُ علىٰ حَوّىٰ بن مالِكٍ الضَّبعي.

السَّلامُ علىٰ عَمرو بن ضُبيعَةِ الضَّبعي.

السَّلامُ علىٰ زَيدِ بن ثُبيتٍ القَيسي.

---

(١) في نسختنا: هلال بن نافع المجلي، والصواب ما أثبتناه كما نقله المجلسي في البحار.

السَّلامُ علىٰ عَبدِ اللهِ وَعُبيدِ اللهِ ابني يَزيدِ بن نَبيطٍ القَيسي.

السَّلامُ علىٰ عامِرِ بن مُسلِمٍ.

السَّلامُ علىٰ قَعنَبِ بن عَمرو النَّمري.

السَّلامُ علىٰ سالِمٍ مَولىٰ عامِرِ بن مُسلِمٍ.

السَّلامُ علىٰ سَيفِ بن مالِكٍ.

السَّلامُ علىٰ زُهيرِ بن بِشرٍ الخَثعمي.

السَّلامُ علىٰ (بَدرِ بن مَعقلٍ)[1] الجُعفي.

السَّلامُ علىٰ الحجّاجِ بن مَسروقٍ الجُعفي.

السَّلامُ علىٰ مَسعودِ بن الحجّاجِ وَأبيهِ.

السَّلامُ علىٰ مَجمعِ بن عبدِ اللهِ العائذي.

السَّلامُ علىٰ عَمّارِ بن حَسّانِ بن شُريحٍ الطائي.

السَّلامُ علىٰ حَيّانِ بن الحارِثِ السَّلماني الأزدي.

السَّلامُ علىٰ جندبِ بن حَجَرٍ الخَولاني.

السَّلامُ علىٰ عَمرو بن خالِدٍ الصَّيداوي.

السَّلامُ علىٰ سَعيدٍ مَولاهُ.

السَّلامُ علىٰ يَزيدِ بن زيادِ بن المُظاهِرِ[2] الكندي.

السَّلامُ علىٰ زاهِرٍ مَولىٰ عَمرو بن الحمقِ الخزاعي.

السَّلامُ علىٰ جبلةِ بن علي الشَّيباني.

السَّلامُ علىٰ سالِمٍ مَولىٰ بني المَدينةِ الكَلبي.

---

(١) في نسخة «هـ» زيد بن معقل.

(٢) في نسخة «ع»: بن المهاصر.

السَّلامُ علىٰ أسلمِ بن كَثيرٍ الأزدي الأعرجِ.

السَّلامُ علىٰ زُهيرِ بن سَليمٍ الأزدي.

السَّلامُ علىٰ قاسِمِ بن حَبيبٍ الأزدي.

السَّلامُ علىٰ عَمرو بن الأحدوثِ الحَضرمي.

السَّلامُ علىٰ أبي (تُمامةِ)[١] عَمرو بن عبد اللهِ الصّائدي.

السَّلامُ علىٰ حَنظلَةَ (الشّامي)[٢].

السَّلامُ علىٰ عبدِ الرَّحمنِ بن عبد اللهِ (الكدنِ الارجي)[٣].

السَّلامُ علىٰ عَمارِ بن أبي سَلامةٍ الهَمداني.

السَّلامُ علىٰ عابسِ بن شَبيبٍ الشّاكري.

السَّلامُ على شوذبٍ مولى شاكرٍ.

السَّلامُ على شبيب بن الحارث بن سريع.

السلام علىٰ مالك بن (عبدالله)[٤] بن سريع.

السلام علىٰ الجريح المأسور سوارَ بن أبي حميد الفهمي الهمداني.

السَّلامُ علىٰ المُرتَثِّ[٥] معهُ عمرو بن عبدِ اللهِ الخندعي.

السَّلامُ عَليكُمْ يا خَيرَ أنصارٍ، السَّلامُ عَليكُم بِما صَبرتُم فَنِعمَ عُقبىٰ الدارِ، بَوَّأكُمُ اللهُ مَبوَأَ الأبرارِ، أشهَدُ لَقَدْ كَشَفَ اللهُ لَكُم الغِطاءَ، وَمَهَّدَ لَكُمُ الوِطاءَ، وَأجزَلَ لَكُمُ العَطاءَ، وَكُنتُم عَنِ الحَقِّ غيرِ بطاءٍ، وَأنتُم لَنا فَرَطٌ، وَنَحنُ لَكُم خُلَطاءُ في دارِ

---

(١) في نسخة «هـ»: ثمامة.

(٢) في نسخة «هـ»: بن سعدة الشيباني.

(٣) في نسخة «هـ»: بن الكدر الارحبي، وفي «ع» بن الكدن الارحبي.

(٤) في نسخة «ع»: عبد.

(٥) ارتث: اي حمل من المعركة جريحاً وبه رمق. انظر: الصحاح ـ رثث ـ ١:٢٨٣.

البَقاءِ، وَالسَّلامُ عَليكُم وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ[١][٢].

ومن عمل يوم عاشوراء المُشار إليه قراءة مقتل الحسين صلوات الله عليه، وسنذكر الغرض من ذلك في آخر هذا الكتاب، على الوجه الذي تقرَّر من الصواب، إن شاء الله.

فصل في زيارة الأربعين وشرح ما ورد في كيفيتها

يروىٰ عن أبي مُحَمَّدٍ العسكري عليه السَّلامُ أنَّه قال: علامات المؤمن خمس: صلاة إحدى وخمسين، وزيارة الأربعين، والتختُّم في اليمين، وتعفير الجبين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم[٣].

وقال عطا: كنتُ مع جابر بن عبد الله يوم العشرين من صفر، فلمَّا وصلنا الغاضرية اغتسل في شريعتها ولبس قميصاً كان معه طاهراً، ثم قال لي: أمعك شي من الطيب يا عطا؟ قلت: معي سُعد، فجعل منه على رأسه وسائر جسده، ثم مشى حافياً حتى وقف عند رأس الحسين عليه السَّلامُ، وكبَّر ثلاثاً ثم خرَّ مغشياً عليه، فلما أفاق سمعته يقول:

السَّلامُ عَلَيكُم يا آلَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكُم يا صِفوةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكُم يا خِيرةَ اللهِ مِنْ خَلقِهِ، السَّلامُ عَلَيكُم يا سادَةَ السّاداتِ، السَّلامُ عَلَيكُم يا ليوثَ الغابات، السَّلامُ عَلَيكُم يا سَفينةَ النَّجاةِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عبدِاللهِ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَركاتُهُ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عِلمِ الأنبياءِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وِراثَ ادَمَ صِفوةِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ نُوحٍ نَبي اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ إبراهيمَ خَليلِ

---

(١) في نسخة «هـ» و «ع» زيادة: وافضل تحياته.

(٢) اوردها المفيد في مزاره: ٦٥ (مخطوط) باختصار، والمصنف في اقبال الاعمال: ٥٧٣، وابن المشهدي في مزاره: ٧٠٧.

(٣) رواه المفيد في مزاره: ١/٦٠، والطوسي في مصباحه: ٧٣٠، والتهذيب ٦: ١٢٢/٥٢، والمصنف في اقبال الاعمال: ٥٨٩، وابن المشهدي في مزاره: ٤٩٣، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠١: ١/٣٢٩.

اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ إسماعيلَ ذَبيحِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ مُوسىٰ كَليمِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عيسىٰ روحِ اللهِ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ مُحَمَّدٍ المُصطفىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ عَلي المُرتضىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ فاطِمَةَ الزَّهراءِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا شَهيدَ يا ابنَ الشَّهيدِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا قتيلَ ابنَ القتيلِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وَلي اللهِ وابنَ وَليهِ، السَّلامُ عَلَيكَ ياحُجَّةَ اللهِ وابنَ حُجَّتِه على خلقِه.

أشهَدُ أنَّكَ قَدْ أقمتَ الصَّلاةَ، وَآتيتَ الزَّكاةَ، وَأمرتَ بالمعروفِ، وَنَهيتَ عَنِ المُنكرِ، وَبَرَرتَ وَالديكَ، وَجاهدتَ عَدُوَّكَ.

أشهَدُ أنَّكَ تَسمعُ الكَلامَ وَتَردُ الجَوابَ، وَأنَّكَ حَبيبُ اللهِ وَخَليلُهُ وَنَجيبُهُ، وَصَفيُّهُ وابنُ صَفيهِ. زِرتُكَ مُشتاقاً فَكُن لي شَفيعاً إلى اللهِ.

يا سَيِّدي استَشفِعُ إلى اللهِ بِجَدِّكَ سَيِّدِ النَّبيينَ، وَبِأبيكَ سَيِّدِ الوَصيينَ، وَبِأُمِّكَ سَيِّدةِ نِساءِ العالَمينَ، لَعَنَ اللهُ قاتِليكَ وَظالميكَ، وَشانِئيكَ وَمُبغِضيكَ من الأوَّلينَ وَالآخرينَ.

ثم انحنىٰ على القبر ومرَّغ خديه عليه وصلى أربع ركعات، ثم جاء إلى قبر علي بن الحسين عليهما السَّلامُ فقال: السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ وابن مَولايَ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَكَ، لَعَنَ اللهُ ظالِمَكَ، أتَقَرَّبُ إلى اللهِ بِمحبَتِكُم، وَأبرأُ إلى اللهِ مَنْ عَدُوِّكُم.

ثم قبَّله وصلى ركعتين، والتفت إلى قبور الشُّهداء فقال: السَّلامُ على الارواحِ المنيخةِ بقبرِ أبي عبد الله السَّلامُ عَلَيكُم يا شيعَةَ اللهِ وَشيعَةَ رَسُولِهِ وَشيعَةَ أميرِ المؤمنينَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ، السَّلامُ عَلَيكُم يا طاهِرونَ، السَّلامُ عَلَيكُم يا مَهديونَ، السَّلامُ عَلَيكُم يا أبرار، السَّلامُ عَلَيكُم وَعلى مَلائِكَةِ اللهِ الحافِّينَ بِقبورِكُم، جَمَعَني اللهُ وَإيّاكم في مُستَقَرِ رَحمَتِهِ تَحتَ عَرشِهِ.

ثم جاء إلى قبر العبّاس ابن أمير المؤمنين عليهما السَّلامُ، فوقف عليه وقال: السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا القاسِمِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا عَبّاسَ بن علي، السَّلامُ عَلَيكَ يا بنَ أمير المؤمنينَ. أشهدُ لَقَدْ بالغتَ في النَّصيحَةِ، وَأدَّيتَ الأمانَةَ، وَجاهَدتَ عَدُوَّكَ وَعَدُوَّ أخيكَ، فَصلواتُ اللهِ على روحِكَ الطَّيِّبةِ، وَجَزاكَ اللهُ مِنْ أخٍ خَيراً.

ثم صلى ركعتين ودعا الله ومضى[1].

زيارة أُخرىٰ للحسين صلوات الله عليه في اليوم المشار إليه، رواها صفوان بن مهران عن الصادق عليه السَّلامُ حذفنا إسناده اختصاراً.

قال عليه السَّلامُ: تزوره عند ارتفاع النهار فتقول: السَّلامُ علىٰ وَليِّ اللهِ وَحَبيبِهِ، السَّلامُ علىٰ خَليلِ اللهِ وَنَجيبِهِ، السَّلامُ علىٰ صَفي اللهِ وَابنِ صَفيِّهِ، السَّلامُ علىٰ الحُسينِ المَظلومِ الشَّهيدِ الرَّشيدِ، السَّلامُ علىٰ أسيرِ الكُرُباتِ وَقَتيلِ العَبراتِ.

اللّهُمَّ إنِّي أشهَدُ أنَّهُ وَليُّكَ وَابنُ وَليِّكَ، وَصَفيُّكَ وَابنُ صَفيِّكَ، الفائِزُ بِكَرامَتِكَ، أكرَمتَهُ بِالشَّهادَةِ، وَحَبوتَهُ بِالسَّعادَةِ، وَاجتَبَيتَهُ بِطيبِ الوِلادَةِ، وَجَعَلتَهُ سَيِّداً مِنَ السّادَةِ، وَقائِداً مِنَ القادَةِ، وَذائِداً مِنَ الذادَةِ، وَأعطَيتَهُ مَواريثَ الأنبياءِ، وَجَعَلتَهُ علىٰ خَلقِكَ مِنَ الأوصياءِ، فَأعذَرَ في الدُّعاءِ، وَمَنَحَ النُّصحَ، وَبَذَلَ مُهجَتَهُ فيكَ، لِيَستنقِذَ عِبادَكَ مِنَ الجَهالَةِ وَحيرَةِ الضَّلالَةِ، وَقَد تَوازرَ عَليهِ مَنْ غَرَّتهُ الدُّنيا، وَباعَ حَظَّهُ بِالأرذلِ الأدنىٰ، وَشَرىٰ آخرَتَهُ بِالثَّمنِ الأوكَسِ، وَتَغَطرَسَ وَتَرَدىٰ في هواهُ، وَأسخَطَكَ وَأسخَطَ نَبيَّكَ، وَأطاعَ مِنْ عِبادِكَ أهلَ الشِّقاقِ وَالنِّفاقِ، وَحَمَلَةَ الأوزارِ، وَالمُستَوجِبينَ النّارَ، فَجاهَدَهُم صابِراً مُحتَسِباً، حتىٰ سُفِكَ في طاعَتِكَ دَمُهُ، وَاستُبيحَ حَريمُهُ، اللّهُمَّ فَالعَنهُم لَعناً وَبيلاً، وَعَذِّبهُم عَذاباً أليماً.

---

(١) نقلها المجلسي في بحار الأنوار ١٠١: ٣٢٩.

أنا يا مَولاي عَبدُ اللهِ وزائِرُكَ، جِئتُكَ مُشتاقاً فَكُنْ لي شَفيعاً إلـى اللهِ. يا سَيِّدي أستَشفِـعُ إلى اللهِ بِجَـدِّكَ سَيِّدِ النَّبيينَ، وَبِـأبيكَ سَيِّدِ الوَصيينَ، وَبِأُمِّكَ سَيِّدةِ نِساءِ العالَمينَ.

السَّلامُ عَليكَ يا ابنَ رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَليكَ يا ابنَ سَيِّدِ الأوصياءِ، أشهَدُ أنَّـك أمـينُ اللهِ وَابنُ أمينِهِ، عشتَ سَعيداً وَمَضيتَ حَميداً، وَمُتَّ فَقيداً مَظلوماً شَهيداً، وَأشهَدُ أنَّ اللهَ مُنجِزٌ ما وَعَدَكَ، وَمُهلِكٌ مَنْ خَذَلَكَ، وَمُعَذِّبٌ مَنْ قَتَلَكَ، وَأشهَدُ أنَّكَ وَفيتَ بِعَهدِ اللهِ، وَجاهدتَ في سَبيلِهِ حتىٰ أتاكَ اليَقينُ، فَلَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ ظَلَمَكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً سَمِعتْ بِذلِكَ فَرَضيتْ بِهِ، اللَّهُمَّ إنِّي أُشهِدُكَ أنِّي وَليٌّ لِمَنْ والاهُ وَعَدوٌّ لِمَنْ عاداهُ.

بأبي أنتَ وَأُمِّي يا بنَ رَسول الله، أشهَـدُ أنَّـكَ كُنتَ نوراً في الأصلابِ الشّـامِخَـةِ، وَالأرحـامِ الـطّاهِرَةِ، لَمْ تُنَجِّسْكَ الجاهِليةُ بِأنجاسِها، وَلَمْ تُلبِسْكَ مِنْ مُدْلَـهِـمّاتِ ثِيابِهـا. وَأشهَـدُ أنَّـكَ مِنْ دعائِمِ الدينِ، وَأركانِ المُسلمينَ، وَمَعقلِ المؤمنينَ، وَأشهَدُ أنَّكَ الامامُ البَرُّ التَقيُّ، الرَّضيُّ الزَّكيُّ، الهاديُ المَهديُّ، وَأشهَدُ أنَّ الائِمَةَ مِنْ ولدِكَ كَلِمَةُ التَّقوىٰ، وَأعلامُ الهُدىٰ، وَالعُروَةُ الوثقىٰ، وَالحُجَّةُ علىٰ أهلِ الـدنيا، وَأشهَدُ أنِّي بِكُم مُؤمِنٌ، وَبِإيابِكُم مُوقِنٌ، بِشَرائِعِ ديني وَخَواتيمِ عَمَلي، وَقَلبي لِقَلبِكُم سِلْمٌ، وَأمري لِامرِكُم مُتَّبِعٌ، وَنُصرَتي لَكُم مُعَدَّةٌ، حتى يَأذَنَ اللهُ لَكُم، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ عَدوِّكُم، صَلواتُ اللهِ عَلَيكُم وَعلى أرواحِكُم وَأجسادِكُم، وَشاهِدِكُم وَغائِبِكُم، وَظاهِرِكُم وَباطِنِكُم، آمينَ رَبَّ العالَمينَ[1].

فإذا أردتَ وداعه فودِّعه عليه السَّلامُ بالوداع الذي ذكرناه عقيب زيارته

---

(١) اوردها المفيد في مزاره: ٨٣ (مخطوط)، والطوسي في مصباحه: ٧٣٠، والتهذيب ٦: ١١٣/٢٠١، والمصنف في اقبـال الاعـمال: ٥٨٩، وابن المشهـدي في مزاره: ٧٤٥، ونقله المجلسي في بحـار الأنـوار ١٠١: ٣٣٢.

الأولىٰ من الفصل التاسع، أو بغيره من وداعاته صلوات الله عليه.

وقد روي أنَّ لهذه الزيارة وداع مخصوص بها، وهو انَّك تقف قدام الضريح وتقول:

السَّلامُ عَليكَ يا ابنَ رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ علي المُرتضىٰ وَصي رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يااابن فاطِمَةَ الزَّهراءِ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ الحَسَنِ الزَّكي، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ في أرضِهِ وَشاهِدِهِ علىٰ خَلقِهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِاللهِ الشَّهيدِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ وَابنَ مَولايَ. أشهَدُ أنَّكَ أقَمتَ الصَّلاةَ، وَآتيتَ الزَّكاةَ، وَأمرتَ بالمَعروفِ، وَنَهيتَ عَنِ المُنكَرِ، وَجاهَدتَ في سَبيلِ اللهِ حتىٰ أتاكَ اليَقينُ، أشهَدُ أنَّكَ علىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ.

أتيتُكَ يا مَولايَ زائراً وافِداً راغِباً، مُقِرّاً لَكَ بالذنوبِ، هارِباً إليكَ مِنَ الخَطايا، لِتَشفَعَ لي عِندَ رَبِّكَ يااابن رَسُولِ اللهِ، صَلّىٰ اللهُ عَلَيكَ حَيّاً وَمَيِّتاً، فَإنَّ لَكَ عِندَ رَبِّكَ مَقاماً مَعلوماً، وَشَفاعَةً مَقبولَةً. لَعَنَ اللهُ مَنْ ظَلَمَكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ حَرَمَكَ وَغَصَبَ حَقَّكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ خَذَلَكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ دعاكَ فَلَمْ يُجِبْكَ وَلَمْ يُعِنْكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ مَنَعَكَ مِنْ حَرَمِ اللهِ وَحَرَمِ رَسُولِهِ وَحَرَمِ أُمِّكَ وَأخيكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ مَنَعَكَ مِنْ شربِ ماءِ الفراتِ لَعناً كثيراً يَتبعُ بَعضُهُ بَعضاً.

﴿اللَّهُمَّ فاطِرَ السَّماواتِ وَالارضِ عالِمَ الغَيبِ وَالشَّهادَةِ أنتَ تَحْكُمُ بَينَ عِبادِكَ في ما كانُوا فيهِ يَختَلِفونَ﴾[1] ﴿وَسَيَعلَمُ الذينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبونَ﴾[2].

اللَّهُمَّ لا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِنْ زيارَتِهِ، وَارزُقنيهِ أبَداً ما بَقيتُ وَحييتُ يارَبِّ، وَإنْ مِتُّ فاحشُرني في زُمرَتِهِ، يا أرحَمَ الراحمينَ[3].

---

(١) الزمر ٣٩ : ٤٦.

(٢) الشعراء ٢٦: ٢٢٧.

(٣) اورده المصنف في اقبال الاعمال: ٥٩١، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠١: ٣٣٣.

ذكر فضل زيارة أول يوم من رجب وشرحها، وبعض عمل ذلك اليوم والليلة على التقريب.

نبتدئ بذكر فضل هذه الزيارة وشرحها لأنه الأهم، ثم نتبع ذلك بعمل أول ليلة من الشهر، وشيئاً من عمل يومها إن شاء الله تعالى.

محذوف الإسناد عن الصادق عليه السلامُ أنَّه قال: «مَن زار الحسين بن علي عليه السَّلامُ أول يوم من رجب غفر الله له البتة»[1].

شرح زيارته في ذلك اليوم، ويزار بها ليلة النصف من شعبان أيضا.

إذا أردتَ ذلك فاغتسل والبس أطهر ثيابك، وقف على باب قبته عليه السلامُ مُستقبل القبلة، وسلِّم على سيِّدنا رسول الله، وعلى أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، وعليه وعلى الأئمة من ذريته صلوات الله عليهم أجمعين، ثم ادخل وقف على ضريحه وكبِّر الله تعالى (مائة مرة) وقل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ رسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابن خاتَمِ النَّبيينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابن سَيِّدِ الوَصيينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عبدِاللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُسينَ بنَ علي، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابن فاطِمة الزَّهراءَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وَليَّ اللهِ وَابنَ وَليِّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا صَفيَّ اللهِ وَابنَ صَفيِّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَابنَ حُجَّتِهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حَبيبَ اللهِ وَابنَ حَبيبِهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا سَفيرَ اللهِ وَابنَ سَفيرِهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا خازِنَ الكتابِ المَسطورِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ التَّوراةِ وَالإنجيلِ وَالزَّبورِ.

السَّلامُ عَليكَ يا أمينَ الرَّحمن، السَّلامُ عَلَيكَ يا شَريكَ القرآنِ، السَّلامُ

---

(١) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ١٨٢، والمفيد في مزاره: ١/٤٨، والطوسي في مصباحه: ٧٣٧، والتهذيب ٦: ١٠٧/٤٨، والمصنف في اقبال الاعمال: ٦٤٩، وابن المشهدي في مزاره: ٤٨٥، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠١: ٢٢/٩٧.

عَلَيكَ يا عَمودَ الدِّينِ، السلامُ عَلَيكَ يا بابَ حِكمَةِ رَبِّ العالَمين، السَّلامُ عَلَيكَ يا عَيبةَ عِلمِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَوضعَ سِرِّ اللهِ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا ثَأرَ اللهِ وَابنَ ثأرِهِ وَالوترَ المَوتورِ، السَّلامُ عَلَيكَ وعلىٰ الأرواحِ التي حَلَّتْ بِفِنائِكَ وَأناخَتْ بِرَحلِك، بأبي أنت وأُمّي ونَفسي يا ابا عَبدِ الله،لَقدْ عَظُمَتِ المُصيبةُ وَجَلَّتِ الرَزيَةُ بِكَ عَلينا وَعلىٰ جَميعِ أهلِ الإسلامِ ، فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أسَّسَتْ أساسَ الظُلمِ وَالجَورِ عَلَيكُم أهلَ البيتِ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً دَفَعتكُم عَنْ مَقامِكُم، وَأزالَتكُم عَنْ مَراتِبِكُم التي رَتَّبَكُمُ اللهُ فيها.

بأبي أنتَ وَأُمّي وَنَفسي يا أبا عبد الله، أشهَدُ لَقَدْ اقشَعَرَتْ لِدمائِكُم أظِلَّةُ العَرشِ مع أظلةِ الخَلائِقِ، وَبَكَتكُمُ السَّماءُ وَالأرضُ وَسُكّانُ الجِنانِ وَالبَرُّ وَالبحرِ، صَلّىٰ اللهُ عَلَيكَ عَدَدَ ما في عِلمِ اللهِ، لَبيكَ داعيَ اللهِ ، إنْ كانَ لَمْ يُجِبْكَ بَدني عِندَ استغاثَتِك، وَلِساني عِندَ استِنصارِكَ، فَقَدْ أجابَكَ قَلبي وَسَمعي وَبَصَري ﴿سُبحانَ رَبِّنا إنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمفعولاً﴾[1].

أشهَدُ أنَّكَ طُهْرٌ طاهِرٌ مُطَهَّرٌ، مِنْ طُهْرٍ طاهِرٍ مُطَهِّرٍ، طهُرتَ وطَهُرَتْ بِكَ البلادُ، وَطَهُرَتْ أرضٌ أنتَ فيها، وَطَهُرَ حَرَمُكَ.

أشهَدُ أنَّكَ أمَرتَ بالقِسطِ وَالعَدلِ ، وَدَعوتَ إليهما، وَأنَّكَ صادِقٌ صِدِّيقٌ، صَدَقتَ في ما دَعوتَ إليهِ، وَأنَّكَ ثأرُ اللهِ في الأرضِ

وَأشهَدُ أنَّكَ قَدْ بَلَّغتَ عَنِ اللهِ وَعَنْ جَدِّكَ رَسولِ اللهِ، وَعَنْ أبيكَ أميرِ

---

(١) الاسراء ١٧: ١٠٨.

المؤمنـينَ، وَعَنْ أخيكَ الحَسَنِ، وَنَصحتْ وَجاهَدتَ في سَبيلِ رَبِّكَ، وَعَبَدتَ اللهَ مُخلِصاً حتىٰ أتاكَ اليَقينُ، فَجَزاكَ اللهُ خَيرَ جَزاءِ السّابقينَ، وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَيكَ وَسَلَّمَ تَسليماً.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ علىٰ الحُسينِ المَظلومِ الشَّهيدِ الرَّشيدِ، قَتيلِ العَبَراتِ وَأسيرِ الكُرُباتِ، صَلاةً نامِيَةً زاكيَةً مُبارَكَةً، يَصعَدُ أوَّلُها وَلايَنفدُ آخِرُها، أفضَلَ ما صَلَّيتَ علىٰ أحَدٍ مِنْ أولادِ أنبيائكَ المُرسَلينَ، يا إلهَ العالَمينَ.

ثم قبِّل الضريح وضع خدك الأيمن عليه والايسر، ودر حول الضريح فقبِّله من أربع جوانبه، وامض وقف علىٰ ضريح علي بن الحسين عليه السَّلامُ مستقبل القبلة وقل:

السَّلامُ مِنَ اللهِ، وَالسَّلامُ مِنْ مَلائكَتِهِ المُقَرَّبينَ، وَأنبيائِهِ المُرسَلينَ، وَعِبادِهِ الصّالِحينَ، وَجَميعِ أهلِ طاعَتِهِ مِنْ أهلِ السَّماواتِ وَالأرضينَ، علىٰ أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ بنِ علي وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ علىٰ أوَّلِ قَتيلٍ مِنْ نَسلِ خَيرِ سَليلٍ مِنْ سُلالَةِ إبراهيمَ الخَليلِ، صَلَّى اللهُ عَليكَ وعلىٰ أبيكَ، إذْ قالَ: قَتَلَ اللهُ قَوماً قَتَلوكَ يا بُنَيَّ، ما أجرَأهُم علىٰ الرَّحمٰنِ، وَعلىٰ انتهاكِ حُرمَةِ الرَّسولِ، علىٰ الدُّنيا بَعدكَ العَفا.

أشهَدُ أنَّكَ ابنُ حُجَّةِ اللهِ وَابنُ أمينِهِ، حَكَمَ اللهُ لَكَ علىٰ قاتِليكَ وَأصلاهُم جَهَنَّمَ وَساءَتْ مَصيراً، وَجَعَلَنا اللهُ يَومَ القيامَةِ مِنْ مُلاقيكَ وَمُرافِقيكَ، وَمُرافِقي جَدِّكَ وَأبيكَ، وَعَمِّكَ وَأخيكَ، وَأُمِّكَ المَظلومَةِ الطاهِرَةِ المُطَهَّرَةِ، أبرأُ إلىٰ اللهِ مِمَّن قَتَلَكَ وَقاتَلَكَ[1]، وَأسألُ اللهَ مُرافَقَتَكُم في دارِ الخُلودِ، وَالسَّلامُ عَليكَ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

---

(١) في نسخة «هـ»: وممّن نصب لكم العداوة.

السَّلامُ علىٰ العَبّاسِ ابنِ أميرِ المؤمنينَ، السَّلامُ علىٰ جَعفرِ ابنِ أميرِ المؤمنينَ، السَّلامُ علىٰ عَبدِالله ابنِ أميرِ المؤمنينَ، السَّلامُ علىٰ أبي بكرِ ابنِ أميرِ المؤمنينَ، السَّلامُ علىٰ عثمانِ ابنِ أميرِ المؤمنين، السَّلامُ علىٰ القاسمِ بنِ الحَسنِ ابنِ أميرِ المؤمنينَ، السَّلامُ علىٰ أبي بَكرِ بنِ الحَسَنِ، السَّلامُ علىٰ عَبدِاللهِ بنِ الحَسَنِ، السَّلامُ علىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفرِ بنِ أبي طالبٍ.

السَّلامُ علىٰ جَعفرِ بنِ عَقيلٍ، السَّلامُ علىٰ عبدِالرَّحمٰنِ بنِ عَقيلٍ، السَّلامُ علىٰ عبدِاللهِ بنِ مُسلمِ بنِ عقيلٍ، السَّلامُ علىٰ مُحَمَّدِ بنِ أبي سَعيدِ بنِ عقيلٍ.

السَّلامُ علىٰ عَونِ بنِ عبدِاللهِ بنِ جعفرِ بنِ أبي طالبٍ، السَّلامُ علىٰ عبدِاللهِ ابنِ مُسلمِ بنِ عقيلٍ، السَّلامُ عَلَيكُم أهلَ بَيتِ المصطفىٰ، السَّلامُ عَلَيكُم أهلَ الشُّكرِ وَالرِّضا، السَّلامُ عَلَيكُم يا أنصارَ اللهِ وَرجالِهِ مِنْ أهلِ الحَقِّ وَالبَلوىٰ، وَالمُجاهِدين علىٰ بَصيرَةٍ في سَبيلِهِ، أشهَدُ أنَّكُم كما قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَّبِيٍ قاتَلَ معَهُ رِبِّيونَ كَثيرٌ فَما وَهَنُوا لِما أصابَهُم في سَبيلِ اللهِ وَما ضَعُفوا وَما استَكانُوا وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرينَ﴾[1] فَما ضَعفتُم وَلا استَكنتُم، حتىٰ لَقيتُمُ اللهَ علىٰ سَبيلِ الحَقِّ وَنَصرِهِ وَكَلِمَةِ اللهِ التامَّةِ.

صَلَّى اللهُ عَلَيكُم وعلىٰ أرواحِكُم وَأبدانِكُم وَسَلَّمَ تَسليماً، فُزتُم وَاللهِ فَوزاً عَظيماً، وَدَدْتُ أنِّي كُنتُ مَعَكُم فَأفوزَ فَوزاً عَظيماً، أبشِروا بِمَوعِدِ اللهِ الذي لا خُلفَ لَهُ أنَّهُ لا يُخلفُ الميعادَ.

أشهَدُ أنَّكُمُ النُّجَباءُ وَسادَةُ الشُّهداءِ في الدنيا وَالآخِرَةِ، وَأشهَدُ أنَّكُم جاهَدْتُم في سَبيلِ اللهِ، وَقُتِلْتُم علىٰ مِنهاجِ رسولِ اللهِ، وَأنَّكُمُ السّابقونَ المُجاهِدونَ.

أشهَدُ أنَّكُمْ أنصارُ اللهِ وَأنصارُ رَسولِهِ، الحَمدُ للهِ الذي صَدَقَكُم وَعدَهُ

---

(١) آل عمران ٣: ١٤٦.

وَأراكُم ما تُحِبونَ، وَالسَّلامُ عَلَيكُم وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثم التفت إلىٰ الشهداء وقل:

السَّلامُ علىٰ سَعيدِ بنِ عَبدِاللهِ الحَنَفي.

السَّلامُ علىٰ جُرَيْرِ بنِ يَزيدٍ الرياحي.

السَّلامُ علىٰ زُهيرِ بنِ القينِ.

السَّلامُ علىٰ حَبيبِ بنِ مُظاهِرٍ.

السَّلامُ علىٰ مُسلِمِ بنِ عَوسَجَةَ.

السَّلامُ علىٰ عَقَبَةَ بنِ سَمعانَ.

السَّلامُ علىٰ بُرَيرِ بنِ خُضيرٍ[1].

السَّلامُ علىٰ عبدِاللهِ بنِ عميرٍ.

السَّلامُ علىٰ نافعِ بنِ هِلالٍ.

السَّلامُ علىٰ مُنذرِ بنِ المُفَضَّلِ الجُعفي.

السَّلامُ علىٰ عَمرو بنِ قُرظَةَ الانصاري.

السَّلامُ علىٰ أبي ثُمامَةَ الصَّائِدي.

السَّلامُ علىٰ جَونٍ مَولىٰ أبي ذرٍ الغِفّاري.

السَّلامُ علىٰ عبدِالرَّحمٰنِ بنِ عبدِاللهِ الأزدي.

السَّلامُ علىٰ عبدِالرَّحمٰنِ وَعبدِاللهِ ابني عُروةَ.

السَّلامُ علىٰ سَيفِ بنِ الحارثِ.

السَّلامُ علىٰ مالكِ بنِ عبدِ اللهِ الحائري.

السَّلامُ علىٰ حَنظلةَ بنِ أسعدِ الشّامي.

---

(١) في نسخة «هـ»: حصين، واثبتنا ما في نسخة المجلسي.

السَّلامُ علىٰ القاسمِ بنِ الحارثِ الكاهلي.

السَّلامُ علىٰ بَشيرِ بنِ عَمرو الحَضرمي.

السَّلامُ علىٰ عابسِ بنِ شَبيبٍ الشّاكري.

السَّلامُ علىٰ حجّاجِ بنِ مَسروقٍ الجُعفي.

السَّلامُ علىٰ عَمرو بنِ خَلفٍ وَسعيدٍ مَولاهُ.

السَّلامُ علىٰ حَيّانِ بنِ الحارثِ.

السَّلامُ علىٰ مَجمَعِ بنِ عبدِالله العائذي.

السَّلامُ علىٰ نَعيمِ بنِ عَجلانٍ.

السَّلامُ علىٰ عبدِالرَّحمٰنِ بنِ يزيدَ.

السَّلامُ علىٰ عمر بنِ أبي كَعبٍ.

السَّلامُ علىٰ سليمانَ بنِ (عَونٍ الحَضرمي)[1].

السَّلامُ علىٰ قيسِ بنِ مُسهرٍ الصَّيداوي.

السَّلامُ علىٰ عثمانَ بنِ فَروةَ الغَفّاري.

السَّلامُ علىٰ غيلانِ بنِ عبدِالرَّحمٰنِ.

السَّلامُ علىٰ قيسِ بنِ عبدِالله الهَمداني.

السَّلامُ علىٰ عمرِ بنِ كَنادٍ.

السَّلامُ علىٰ جَبلَةَ بنِ عبدِالله.

السَّلامُ علىٰ مسلمِ بنِ كَنادٍ.

السَّلامُ علىٰ سليمانَ بنِ سليمانَ الأزدي.

السَّلامُ علىٰ حمّادِ بنِ حمّادٍ الخُزاعي المُرادي.

---

(١) في نسخة «هـ»: عوف الخضرمي.

السَّلامُ علىٰ عامرِ بنِ مسلمٍ وَمولاهُ مسلم.

السَّلامُ علىٰ بَدرِ بنِ رُقَيطٍ وابنيهِ عبدِاللهِ وَعبيدِاللهِ.

السَّلامُ علىٰ رُميثِ بنِ عمروٍ.

السَّلامُ علىٰ سفيانَ بنِ مالكٍ.

السَّلامُ علىٰ زهيرِ بنِ سيّارٍ.

السَّلامُ علىٰ قاسطٍ وَكَرشٍ ابني زهيرٍ.

السَّلامُ علىٰ كَنانَةَ بنِ عتيقٍ.

السَّلامُ علىٰ عامرِ بنِ مالكٍ.

السَّلامُ علىٰ منيعِ بنِ زيادٍ.

السَّلامُ علىٰ نعمانَ بنِ عمروٍ.

السَّلامُ علىٰ جلّاسِ بنِ عمروٍ.

السَّلامُ علىٰ عامرِ بنِ (جليدةَ)[1].

السَّلامُ علىٰ زائدةَ بنِ مهاجرٍ.

السَّلامُ علىٰ شبيبِ بنِ عبدِاللهِ النَهشلي.

السَّلامُ علىٰ حجّاجِ بنِ يزيدَ.

السَّلامُ علىٰ (جُوينِ)[2] بنِ مالكٍ.

السَّلامُ علىٰ ضُبَيعةَ بنِ عمروٍ.

السَّلامُ علىٰ زهيرِ بن بشيرٍ[3].

السَّلامُ علىٰ مسعودِ بنِ الحَجّاجِ.

---

(١) في نسخة «هـ»: خليده.

(٢) في نسخة «ع»: جوير.

(٣) في نسخة «م»: ابن كثير.

السَّلامُ علىٰ عمّارِ بنِ حسّانٍ.

السَّلامُ علىٰ جُندُبِ بنِ حُجيرٍ.

السَّلامُ علىٰ سليمانَ بنِ كَثيرٍ.

السَّلامُ علىٰ زهيرِ بنِ سلمانَ.

السَّلامُ علىٰ قاسمِ بنِ حبيبٍ.

السَّلامُ علىٰ أنسِ بنِ الكاهلِ الأسدي.

السَّلامُ علىٰ الحُرِّ بنِ يزيد الرِّياحي.

السَّلامُ علىٰ ضرغامةَ بنِ مالكٍ.

السَّلامُ علىٰ زاهرٍ مولىٰ عمرو بنِ الحمق.

السَّلامُ علىٰ عبدِالله بنِ يقطرٍ رضيعِ الحُسينِ عليهِ السَّلامُ.

السَّلامُ علىٰ مُنجحٍ مولىٰ الحُسينِ عليهِ السَّلامُ.

السَّلامُ علىٰ سُويدٍ مولىٰ شاكرٍ.

السَّلامُ عَليكُم أيُّها الرَّبانيونَ، أنتُم خِيرةُ أختارَكُمُ اللهُ لأبي عبدِالله عليهِ السَّلامُ، وَأنتُم خاصَّةٌ أختَصَّكُمُ اللهُ.

أشهَدُ أنَّكُم قُتِلتُم علىٰ الدُّعاءِ إلىٰ الحَقِّ، وَنَصَرتُم وَوَفَيتُم وَبَذَلتُم مُهَجَكُم معَ ابنِ رسولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عليهِ وآلِهِ، وَأنتُم السُّعداءُ، سُعِدتُم وَفُزتُم بالدَّرجاتِ العُلىٰ، فَجَزاكُمُ اللهُ مِنْ أعوانٍ وَإخوانٍ خَيرَ ما جازىٰ مَنْ صَبَرَ معَ رَسولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عليهِ وَآلِهِ، هَنيئاً لَكُم ما أُعطيتُم، وَهَنيئاً لَكُم ما بِهِ حُبيتُم، طِبتُمْ عَلَيكُم مِنَ اللهِ الرَّحمَةُ، وَبَلغتُم بها شَرَفَ الآخِرةِ[1].

---

(١) اوردها المصنف في اقبال الاعمال: ٧١٢، والبلد الامين: ٢٨١ صدره، ونقلها المجلسي في بحار الأنوار ١٠١: ٣٣٦.

قال علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسني، جامع هذا الكتاب: قد تقدَّم عدد الشهداء في زيارة عاشوراء برواية تخالف ما سطَّرناه في هذا المكان، ويختلف في أسمائهم أيضاً، وفي الزيادة والنقصان، وينبغي أنْ تعرف ـ أيَّدك الله بتقواه ـ أنَّنا تبعنا في ذلك ما رأيناه أو رويناه، ونقلنا في كلِّ موضع كما وجدناه.

فإذا فرغت ـ وفَّقك الله ـ ممَّا ذكرناه فعد إلىٰ عند رأس الحسين عليه السَّلامُ فصلِّ صلاة الزيارة وما بدا لك من الصلوات، وأكثر لنفسك ولوالديك ولإخوانك من الدعاء، فإنَّه يُستجاب إنْ شاء الله تعالىٰ.

فإذا أردتَ وداعه صلوات الله عليه فودِّعه ببعض وداعاته المذكورة عقيب ما قدَّمناه من زياراته.

ومن عمل أول ليلة من رجب:

عن الصادق عليه السَّلامُ: إنَّ علياً عليه السَّلامُ كان يعجبه أنْ يفرِّغ نفسه أربع ليال في السنة وهي: أول ليلة من رجب، وليلة النصف من شعبان، وليلة الفطر، وليلة النحر[1].

ويُستحب في هذه الليلة أنْ تقول: **اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ بِأنَّكَ مَلِكٌ وَأنَّكَ علىٰ كُلِّ شيءٍ مُقتدِرٌ، وَأنَّكَ ما تشاءُ مِنْ أمرٍ يَكُنْ.**

اللَّهُمَّ إنِّي أتوَجَّهُ إليكَ بِنَبيِّكَ نَبيِّ الرَّحمةِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وآلِهِ. يا مُحَمَّدُ يا رسولَ اللهِ، إنِّي أتَوَجَّهُ إلىٰ اللهِ رَبِّكَ وَرَبِّي لِيُنجِحَ لي بِكَ طَلِبَتي، اللَّهُمَّ بِنَبيِّكَ مُحَمَّدٍ وَالأئمَةِ مِنْ أهلِ بَيتِهِ أنجِحْ طَلِبَتي[2].

ويُروىٰ أنَّ أبا الحسن الأول صلوات الله عليه كان يقول وهو ساجد بعد

---

(١) رواه الطوسي في مصباحه: ٧٣٥ و ٧٨٣.

(٢) اورده الطوسي في مصباحه: ٧٣٥، والمصنف في الاقبال: ٦٢٨.

فراغه من صلاة الليل في هذه الليلة:لَكَ الْحَمْدَةُ إنْ أطعتُك، وَلَكَ الحُجَّةُ إنْ عَصَيتُكَ، لا صُنعَ لي ولا لِغيري في إحسانٍ إلاّ بِكَ، يا كائناً قَبلَ كُلِّ شَيءٍ، وَيا مُكَوِّنَ كُلِّ شَيءٍ، إنَّكَ علىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

اللّهُمَّ إنِّي أعوذُ بِكَ مِنْ العَديلَةِ عندَ المَوتِ، وَمِنْ شَرِّ المَرجِعِ في القبورِ، وَمِنَ النَّدامَةِ يَومَ الآزِفَةِ، فَأسألُكَ أنْ تُصَلِّيَ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأنْ تَجعَلَ عَيشي عِيشَةً تَقيَّةً، وَميتَتي مِيتَةً سَويَّةً، وَتَقلِبَني مُنقَلَباً كَريماً، غيرَ مخزٍ ولا فاضِحٍ.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الأئمَةِ، يَنابيعِ الحِكمَةِ، وَأُولي النِّعمَةِ، وَمعادِنِ العِصمَةِ، وَاعصِمني بِهِم مِنْ كُلِّ سُوءٍ، وَلا تَأخُذني علىٰ غِرَّةٍ وَلا علىٰ غَفلَةٍ، وَلا تَجعَل عَواقِبَ أعمالي حَسرَةً، وَارضَ عَنِّي فإنَّ مَغفِرَتَكَ لِلظالمينَ وَأنا مِنَ الظالمينَ.

اللّهُمَّ أغفِرْ لي ما لا يَضُرُّكَ وَاعطِني ما لا يَنقُصُكَ، فَإنَّكَ الوَسيعُ رَحمَتُهُ، البَديعُ حكمتُهُ، وَاعطِني السَّعَةَ وَالدَّعَةَ، وَالأمنَ وَالصِّحَةَ، وَالبُخوعَ[1] وَالقُنوعَ، وَالشُّكرَ وَالمُعافاةَ، وَالتَّقوىٰ وَالصَّبرَ، وَالصِّدقَ عَليكَ وَعلىٰ أوليائِكَ، وَاليُسرَ وَالشُّكرَ، وَاعمِمْ بذلكَ يا رَبِّ أهلي وَولدي وَإخواني فيكَ، وَمَنْ أحببتُ وَأحَبَّني، وَوَلدتُ وَوَلَدَني مِنَ المسلمينَ وَالمؤمنينَ يارَبَّ العالَمينَ[2].

قال بعض الرواة: هذا الدعاء بعقب الثماني ركعات، وقبل الوتر.

ثم تصلي الوتر الثلاث ركعات، فإذا سلَّمتَ قلتَ وأنتَ جالس: الحَمدُ لله الذي لا تَنفَدُ خَزائِنُهُ، ولا يَخافُ آمِنُهُ، رَبِّ إنْ ارتَكَبتُ المَعاصيَ فَذلِكَ ثِقَةً بِكَرَمِكَ، أنتَ تَقبَلُ التوبَةَ عَنْ عِبادِكَ وَتعفو عَنْ سَيِّئاتِهِمْ وَتَغفِرُ الزَّلَلَ، وَإنَّكَ مُجيبٌ لِداعيكَ، وَمنهُ قَريبٌ، فَأنا تائبٌ إليكَ مِنَ الخَطايا، وَراغِبٌ إليكَ في تَوفيرِ حَظّي

---

(١) البخوع: التذلل لعظمة الله تعالى.

(٢) رواه الطوسي في مصباحه: ٧٣٥، والمصنف في الاقبال: ١٣٢.

مِنَ العَطايا، يا خالِقَ[١] البَرايا، يا مُنقِذي مِنْ كُلِّ شَديدَةٍ، يا مُجيري مِنْ كُلِّ مَحذورٍ، وَفِّر عَليَّ السُّرورَ، وَاكفني شَرَّ عَواقِبِ الأمورِ، فأنتَ اللهُ علىٰ نِعمائِكَ وَجزيلِ عَطائِكَ مَشكورٌ، وَلِكلِّ خَيرٍ مَذخورٌ[٢].

ويُروىٰ عن الهادي عَليهِ السَّلامُ أنَّه كان يدعو في هذه الساعة فيقول: يا نُورَ النُّورِ، يا مُنَوِّرَ الأمورِ، يا مُجريَ البُحورِ، يا باعِثَ مَنْ في القبورِ، يا كَهفي حينَ تعييني المَذاهِبُ، وَكَنزي حينَ تُعجِزُني المَكاسِبُ، وَمؤنِسي حينَ تَجفُوني الأباعِدُ وَتَملُّني الأقارِبُ، وَمُنَزِّهي بِمُجالَسَةِ أولِيائِهِ وَمُرافقَةِ أحبّائِهِ في رياضِهِ، وَساقيَ بمؤانَستِهِ مِنْ نَميرِ حِياضِهِ، وَرافِعي بِمُجاوَرَتِهِ مِنْ ورطَةِ الذُّنوبِ إلىٰ رَبوَةِ التَقريبِ، وَمُبدِلي بوَلايَتِهِ عِزَّةَ العَطايا مِنْ ذِلَّةِ الخَطايا، أسألُكَ يا مَولايَ بالفَجرِ وَاللَّيالي العَشرِ، وَالشَّفعِ وَالوترِ، وَاللَّيلِ إذا يَسْرِ، وَما جَرىٰ بِهِ قَلَمُ الأقلامِ بغيرِ كَفٍ وَلا إبهامٍ، وَبأسمائِكَ العِظامِ، وَبُحُجَجِكَ علىٰ سائرِ الأنامِ عَليهِم مِنكَ أفضَلُ[٣] السَّلامِ، وَبِما استَحفَظتَهُم مِنْ أسمائِكَ الكِرامِ، أنْ تُصَلِّيَ عَليهِم وَتَرحَمَنا في شَهرِنا هذا وَما بَعدَهُ مَنَ الشُّهورِ وَالأيامِ، وَأنْ تُبَلِّغَنا شَهرَ الصِّيامِ في عامِنا هذا وَفي كُلِّ عامٍ، يا ذا الجَلالِ وَالأكرامِ وَالمَنِّ الجِسامِ، وَعلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ مِنّا أفضَلُ السَّلامِ[٤].

وروي عن سلمان الفارسي رضوان الله عليه، عن النبي صلوات الله عليه وآله: أنَّ من صلّىٰ في هذه الليلة ثلاثين ركعة، كلّ ركعة بـ(الحمد) مرة، و(قل يا أيُّها الكافرون) مرة، و(قل هو الله أحد) ثلاث مرات، غفر الله له كلَّ ذنب صغير

---

(١) في نسخة «م»: يا رزّاق البرايا.

(٢) رواه الطوسي في مصباحه: ٧٣٦، والمصنف في الاقبال: ٦٣٣.

(٣) في نسخة «م»: الصلاة و.

(٤) رواه الطوسي في مصباحه: ٧٣٦، والمصنف في الاقبال: ٦٣٣.

وكبير، وكتبه من المفلحين إلىٰ السنة المقبلة، وبرئ من النفاق[١].

ومن عمل أوّل يوم من رجب زيارة أبي عبدالله الحسين عليه السّلام، وقد تقدّم شرح ذلك، وأنْ تُصلّي فيه وفي أوّل يوم من كلّ شهر ركعتين، تقرأ في أوّل كلّ ركعة (الحمد) مرة، و(قل هو الله أحد) لكلّ يوم إلىٰ آخره، وفي الركعة الأُخرىٰ (الحمد) و(إنّا أنزلناه) مثل ذلك[٢]، ويتصدّق بما يتسّهل فإنّه يشتري سلامة الشهر كله[٣].

ويُستحب صوم اليوم المذكور وجميع الشهر أيضاً، فإنْ لم يتمكّن فليسبّح الله تعالىٰ في كلّ يوم من أيامه إلىٰ تمام الثلاثين بهذا التسبيح (مائة مرة) وهو: **سُبحانَ الإلهِ الجَليلِ، سُبحانَ مَنْ لا يَنبَغي التَسبيحُ إلّا لَهُ، سُبحانَ الأعَزِّ الأكرَمِ، سُبحانَ مَنْ لَبِسَ العِزَّ وَهو لَهُ أهلٌ**[٤].

فإنه إذا فعل ذلك أدرك ثواب صيامه.

وينبغي أن يدعو في هذا اليوم بالدعاء الذي قدّمناه لمسجد صعصعة بن صوحان رحمه الله، وغير ذلك من الأدعية المشهورة [التي] أعرضنا عنها كراهية الإطالة.

ذكر الأمر بزيارة الحسين عليه السّلام في النصف من رجب، والإشارة إلىٰ

---

(١) رواه المصنف في الاقبال: ٦٢٩.

(٢) في نسخة «م»: ويقرأ بعد الصلاة: بسم الله الرحمن الرحيم وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين بسم الله الرحمن الرحيم وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو و إن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم سيجعل الله بعد عسراً يسراً ما شاء الله لا قوة إلّا بالله حسبنا الله ونعم الوكيل وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين رب إني لما أنزلت إليّ من خير فقير رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين.

(٣) اورده الطوسي في مصباحه: ٤٧٠ والمصنف في الاقبال: ٨٧، والدروع الواقية: ٤٣.

(٤) اورده الصدوق في اماليه: ٤٣٣، والطوسي في مصباحه: ٧٥١، والمصنف في الاقبال: ٦٣٧.

كيفيتها، وبعض العمل في تلك الأوقات.

عن محمَّد بن أبي نصر قال: سألتُ الرضا عليه السَّلام: في أي شهر تزور الحسين عليه السَّلام؟

قال: «**في النصف من رجب والنصف من شعبان**»[١].

فأمّا كيفية زيارته عليه السَّلام في هذا الوقت فينبغي أن يُزار صلوات الله عليه بالزيارة الجامعة في أيام رجب ـ وسيأتي ذكرها إنْ شاء الله تعالى في الفصل التاسع عشر من هذا الكتاب ـ أو يُزار بما تقدَّم في الفصل التاسع من الزيارات المنقولة لسائر الشهور، فإنَّني لم أقف على زيارة مختصة بهذا الوقت المذكور.

وأمّا العمل في يوم النصف من رجب وليلته فسنذكر جملة تليق بهذا الموضع وقاعدته:

عن الصادق عليه **السَّلام قال**: «صَلِ ليلة النصف من رجب أثنتي عشرة ركعة، تقرأ في كلِّ ركعة (الحمد) وسورة، فإذا فرغتَ من الصلاة قرأتَ بعد ذلك (الحمد) و(المعوذتين) وسورة (الإخلاص) و(آية الكرسي) أربع مرات، وتقول: **لا إلهَ إلّا اللهُ، واللهُ أكبرُ، والحَمدُ للهِ، وسُبحانَ اللهِ ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا باللهِ**[١]، ثم أدع بما شئتَ»[٢].

وروي: أنَّه يقرأ عقيب الاثنتي عشرة ركعة (الحمد) و(المعوذتين) وسورة (الإخلاص) وسورة (الجحد)[٣] سبعاً سبعاً، وبعد ذلك يقول: ﴿**الحَمدُ للهِ الذي لَم يَتخذ وَلَداً وَلَم يَكن لَهُ شَريك في المُلك وَلَم يكُن له وليٌّ من الذُل وكبّرهُ تكبيراً**﴾[٤]

---

(١) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ١٨٢، والطوسي في مصباحه: ٧٤٣، والتهذيب ٦: ١٠٨/٤٨، والمصنف في اقبال: ٦٥٧، وابن المشهدي في مزاره: ٤٨٥.

(٢) رواه الطوسي في مصباحه: ٧٤٢، والمصنف في اقبال الاعمال: ٦٥٦، باختلاف في الدعاء، والكفعمي في البلد الامين: ١٧١.

(٣) في نسخة «هـ»: الحجر.

(٤) الاسراء ١٧: ١١١.

ثم يقول بعد ذلك:

اللّهُمَّ إنِّي أسألُكَ بعَقدِ عِزِّكَ علىٰ اركانِ عَرشِكَ، وَمُنتَهىٰ الرَّحمَةِ مِنْ كِتابِكَ، وَاسمِكَ الأعظَمِ الأعظَمِ الأعظَمِ، وَذِكرِكَ الأعلىٰ الأعلىٰ الأعلىٰ، وَكَلِماتِكَ التامّاتِ كُلِّها، أنْ تُصَلِّيَ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ. وَأسألُكَ ما كانَ أوفىٰ بعَهدِكَ، وَأقضىٰ لِحَقِّكَ، وَأرضىٰ لِنَفسِكَ، وَخَيراً لي في المَعادِ عِندَكَ وَالمَعادِ إليكَ، أنْ تُعطِيَنِي السّاعَةَ السّاعَةَ كذا وكذا. وتدعو بما أحببت[1].

وروي: أنَّه يُصلِّي في هذه الليلة [ثلاثين][2] ركعة بـ (الحمد) و(قل هو الله أحد) احد عشر مرات. وجاء في ذلك فضل عظيم يرويه سلمان عن النبي صلّى الله عليه وآله[3].

وأمّا عمل يوم النصف من رجب فإنّنا نذكر منه جملة كافية في هذا الباب، والله الموفق للصواب:

فمن ذلك: الغسل مندوباً علىٰ ما سنذكره إنْ شاء الله تعالىٰ، وأنْ يعمل الإنسان فيه علىٰ نظام النمط المعهود من الصيام والقراءة ودعاء أُمِّ داود.

قال علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمَّد بن طاووس الحسني جامع هذا الكتاب: هذه أُمُّ داود كانت أُمُّ ولد للحسن المثنىٰ رضوان الله عليه، واسمها حبيبة، وكنيتها أُمُّ خالد، بربرية وقيل رومية، وكانت ذات صلاح وعبادة، وسداد وزهادة، وكان ولدها داود بن الحسن المثنىٰ ابن السبط صلوات الله عليه ـ الذي هو جدّنا ـ قد حبسه سلطان زمانه، فخافت أنْ يقتله السلطان المشار إليه، فعظم جزعها عليه، فرآها الصّادق عليه السَّلام علىٰ تلك الحال، فعلَّمها هذا الدعاء،

---

(١) رواه الطوسي في مصباحه: ٧٤٢.

(٢) اثبتناها من الاقبال.

(٣) رواه المصنف في الاقبال: ٦٥٦.

فدعت به ففرَّج الله تعالىٰ بذلك عن ولدها، فكان خروج هذا الدعاء علىٰ يدها، وقد ذكر ذلك العمري النسّابة رحمه الله.

وكان (داود هذا)[١] ـ رضوان الله عليه ـ موصوفاً بالقرب من مولانا زين العابدين صلوات الله عليه، فإنَّ زين العابدين عليه السَّلام زوَّجه ابنته كلثوم، فأعقب منها، ومن هناك اجتمعت لنا ولادة الحسن والحسين صلوات الله عليهما.

فإذا أراد الانسان القيام بشروط هذا الدعاء المذكور فليسلك فيه سبيل الخبر المأثور، وهو أنَّه يصوم يوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من رجب، ويجعل غسله عند الزوال من يوم النصف، ثم يصلِّي الظهر والعصر، يحسن ركوعهنَّ وسجودهنَّ، ويكون في موضع خال من الشواغل.

فإذا فرغ من الصلاة استقبل القبلة وقرأ (الحمد) مائة مرة، وسورة (الإخلاص) مائة مرة، و(آية الكرسي) عشر مرات، ثم يقرأ بعد ذلك سورة (الأنعام) و(بني إسرائيل) و(الكهف) و(لقمان) و(يس) و(الصافات) و(حم السجدة) و(حم عسق) و(حم الدخان) و(الفتح) و(الواقعة) و(الملك) و(ن) و(إذا السماء انشقت) وما بعدها إلىٰ آخر القرآن.

فإذا فرغ من ذلك قال وهو مستقبل القبلة:

صَدَقَ اللهُ العَظيمُ الذي لا إلهَ إلاّ هوَ الحَيُّ القَيُّومُ، ذو الجَلالِ وَالإكرامِ، الرَّحمٰنُ الرَّحيمُ، الحَليمُ الكَريمُ، الذي لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ وَهُوَ السَّميعُ العَليمُ، البَصيرُ الخَبيرُ ﴿شَهِدَ اللهُ أنَّهُ لا إلهَ إلاّ هُوَ وَالمَلائِكَةُ وَأولُو العِلْمِ قائِماً بالقِسطِ لا إلهَ إلاّ هُوَ العَزيزُ الحَكيمُ﴾[٢] وَبَلَّغَتْ رُسُلُهُ الكِرامُ، وَأنا علىٰ ذلكَ مِنَ الشّاهِدينَ.

اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ، وَلَكَ المَجدُ، وَلَكَ العِزُّ، وَلَكَ القَهرُ، وَلَكَ النِّعمَةُ، وَلَكَ

---

(١) في نسخة «م» و«هـ»: هذا داود.

(٢) آل عمران ٣: ١٨.

العَظَمةُ، وَلَكَ الرَّحمَةُ، وَلَكَ المَهابَةُ، وَلَكَ السُّلطانُ، وَلَكَ البَهاءُ، وَلَكَ الامتِنانُ، وَلَكَ التَّسبيحُ، وَلَكَ التَّقديسُ، وَلَكَ التَّهليلُ، وَلَكَ التَّكبيرُ، وَلَكَ ما يُرىٰ، وَلَكَ ما لا يُرىٰ،وَلَكَ ما فَوقَ السَّماواتِ العُلىٰ، وَلَكَ ما تَحتَ الثَرىٰ، وَلَكَ الأرضُونَ السُّفلىٰ، وَلَكَ الآخِرَةُ وَالأولىٰ، وَلَكَ ما تَرضىٰ بِهِ مِنَ الثَناءِ وَالحَمدِ وَالشُّكرِ وَالنُّعماءِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ علىٰ جبرئيلَ أمينِكَ علىٰ وَحيكَ، وَالقوي علىٰ أمرِكَ، وَالمُطاعِ في سَماواتِكَ، وَمحالِّ كَراماتِكَ، المُتحملِ لِكَلِماتِكَ، الناصِرِ لأنبيائِكَ، المُدَمِّرِ لأعدائِكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ علىٰ ميكائيلَ مَلَكِ رَحمَتِكَ، وَالمَخلوقِ لِرأفَتِكَ، وَالمُستَغفِرِ المُعينِ لأهلِ طاعَتِكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ علىٰ إسرافيلَ حامِلِ عَرشِكَ، وَصاحِبِ الصُورِ المُنتَظِرِ لأمرِكَ، الوَجِلِ المُشفِقِ مِنْ خيفَتِكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ علىٰ حَمَلَةِ العَرشِ الطّاهرينَ، وَعلىٰ السَّفَرةِ الكِرامِ البَررةِ الطَيِّبينَ، وَعلىٰ مَلائِكَتِكَ الكِرامِ الكاتِبينَ، وَعلىٰ مَلائِكَةِ الجِنانِ، وَخَزَنَةِ النيرانِ، وَمَلَكِ المَوتِ وَالأعوانِ، يا ذا الجَلالِ وَالإكرامِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ علىٰ أبينا آدَمَ بَديعِ فِطرَتِكَ، الذي أكرَمتَهُ بِسجودِ مَلائِكَتِكَ، وَأبَحتَهُ جَنَّتَكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ علىٰ أُمِّنا حَوّاءَ المُطَهَّرةِ مِنْ الرِّجسِ، المُصَفّاةِ مَنَ اللَّبسِ الدَّنسِ، المُفَضَّلَةِ مَنَ الإنسِ، المُتَرَدِّدةِ بينَ مَحالِّ القُدُسِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ علىٰ هابيلَ وَشيثَ، وَإدريسَ وَهُودٍ، وَنوحٍ وَصالِحٍ، وَإبراهيمَ وَإسماعيلَ، وَإسحاقَ ويعقوبَ، وَيوسفَ وَالأسباطِ، وَلوطٍ وَشُعيبٍ، وَأيوبَ وَموسىٰ، وَهارونَ وَيوشَعَ،وَميشا وَالخضرِ، وَذي القَرنينِ، وَيونُسَ، وَإلياسَ وَاليَسَعَ، وَذي الكِفلِ وَطالوتَ، وداودَ وَسُليمانَ وَزكريا وَشعيا، وَيحيىٰ وَتُورَخَ، وَمَتّى

وَارمِيَا، وَحَيقوقَ وَدانيالَ، وَعُزيرٍ وَعيسىٰ، وَشَمعُونَ وَجَرجيسَ، وَالحَواريينَ وَالأتباعِ، وَخالدٍ وَحنظلةَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأرحَمْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَبارِكْ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَما صَلَّيتَ وَرَحِمتَ وَبارَكتَ علىٰ إبراهيمَ وَآلِ إبراهيمَ، إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ علىٰ الأوصياءِ وَالسُّعداءِ وَالشُّهداءِ وَأئمَةِ الهُدىٰ، اللّٰهُمَّ صَلِّ علىٰ الأبدالِ وَالأوتادِ، وَالسيَّاحِ وَالعُبّادِ، وَالمخلصينَ وَالزُّهّادِ، وَأهلِ الجِدِّ وَالاجتهادِ، وَاخصُصْ مُحَمَّداً وَأهلَ بَيتِهِ بأفضلِ صَلواتِكَ، وَأجزِلْ كَراماتِكَ، وَبَلِّغ روحَهُ وَجَسَدَهُ مِنِّي تَحيَّةً وَسَلاماً، وَزِدهُ فَضلاً وَشَرَفاً وَكَرَماً حتىٰ تُبَلِّغَهُ أعلىٰ دَرجاتِ أهلِ الشَّرفِ مِنَ النَّبيينَ وَالمُرسَلينَ وَالأفاضلِ المُقَرَّبينَ.

اللّٰهُمَّ وَصَلِّ علىٰ مَنْ سَمَّيتُ وَمَنْ لَمْ أُسَمِّ مِنْ مَلائكَتِكَ وَأنبيائِكَ وَرُسُلِكَ وَأهلِ طاعَتِكَ، وَأوصِلْ صَلواتي إليهِم وَإلىٰ أرواحِهِم، وَاجعَلهُم إخواني فيكَ، وَأعواني علىٰ دُعائِكَ.

اللّٰهُمَّ إنِّي أستَشفِعُ بكَ إليكَ، وَبكَرَمِكَ إلىٰ كَرَمِكَ، وَبجودِكَ إلىٰ جُودِكَ، وَبرَحمَتِكَ إلىٰ رَحمَتِكَ، وَبأهلِ طاعَتِكَ إليكَ، وَأسألُكَ اللّٰهُمَّ بكُلِّ ما سألَكَ بهِ أحَدٌ مِنهُم مِنْ مَسألَةٍ شَريفَةٍ غَيرَ مَردودَةٍ، وَبما دَعَوكَ بهِ مِنْ دَعوَةٍ مُجابَةٍ غَيرَ مُخَيَّبَةٍ.

يا اللهُ، يا رَحمٰنُ، يا رحيم، يا حَليمُ، يا كَريمُ، يا عَظيمُ، يا جَليلُ، يا مُنيلُ، يا جَميلُ، يا كَفيلُ، يا وَكيلُ، يا مُقيلُ، يا مُجيرُ، يا خَبيرُ، يا مُنيرُ، يا مُبيرُ، يا مَنيعُ، يا مُديلُ، يا مُحيلُ، يا كَبيرُ، يا قَديرُ، يا بَصيرُ، يا شكورُ، يا بَرُّ، يا طُهرُ، يا طاهرُ، يا قاهرُ، يا باطِنُ، يا ساتِرُ، يا مُحيطُ، يا مُقتَدِرُ، يا حَفيظُ، يا متجبر، يا قَريبُ، يا وَدودُ، يا حَميدُ، يا مَجيدُ، يا مُبدئ، يا مُعيدُ، يا شَهيدُ، يا مُحسِنُ، يا مُجمِلُ، يا مُنعِمُ، يا مُفضِلُ، يا قابِضُ، يا بَاسِطُ، يا هادي، يا مُرسِلُ، يا مُرشِدُ، يا مُسَدِّدُ، يا مُعطي، يا مانعُ، يا دافِعُ، يا رافع،

يا باقي، يا واقي، يا خلّاقُ، يا وَهّابُ، يا تَوّابُ، يا فَتّاحُ، يا نَفّاحُ، يا مُرتاحُ، يا مَنْ بيدِهِ[1] كُلُّ مُفتاحٍ، يا نَفّاعُ، يا رَؤوفُ، يا عَطوفُ، يا كافي، يا شافي، يا مُعافي، يامُكافئُ، يا وَفي، يا مُهَيمنُ، يا عَزيزُ، ياجَبّارُ، يا مُتَكَبِّرُ، يا سَلامُ، يا مُؤمِنُ، يا أحَدُ، يا صَمَدُ، يا نُورُ، يا مُدَبِّرُ، يا فَردُ، يا وِترُ، يا قُدوسُ، يا ناصِرُ، يا مُؤنِسُ، يا باعِثُ، يا وارِثُ، يا عالِمُ، يا حاكِمُ، يا بادِئُ، يا مُتعالي، يا مُصَوِّرُ، يا مُسلِمُ، يا مُتَحَبِّبُ[2]، يا قائِمُ، يا دائِمُ، يا عَليمُ، يا حَكيمُ، يا جَوادُ، يا بارِئُ، يا بار، يا سار، يا عدل، يا فاضل، يا ديّان، ياحنان، يا منّان، يا سميع، يا خفير، يا مغيرٌ[3]، يا ناشِرُ، يا غافِرُ، ياقَديمُ، يا مُسَهِّلُ، يا مُيَسِّرُ، يا مُميتُ، يا مُحيي، يا نافِعُ، يارازِقُ، يا مُقتَدِرُ، يا مُسَبِّبُ، يا مُغيثُ، يا مُغني، يا مُقني، يا خالِقُ، يا واحِدُ[4]، يا حاضِرُ، يا جابِرُ، يا حافِظُ، يا شَديدُ، يا غياثُ، يا عائدُ، يا قابِضُ[5]، يا مَنْ عَلى فَاستَعلى فَكانَ بالمنظرِ الأعلى، يا مَنْ قرب فدنا وبَعُدَ فنأى وعلِمَ السِّرَ وأخفى، يا مَنْ إليهِ التَدبيرُ، وَلَهُ المَقاديرُ، يا مَنْ العسيرُ عليهِ يسيرٌ، يا منْ هو على ما يشاءُ قديرٌ.

يا مُرسِلَ الرِّياحِ، يا فالِقَ الإصباحِ، يا باعِثَ الأرواحِ، يا ذا الجُودِ وَالسَّماحِ، يا رادَّ ما فاتَ، يا ناشِرَ الأمواتِ، يا جامِعَ الشَّتاتِ، يا رازِقَ مَنْ يَشاءُ، يا فاعِلَ ما يَشاءُ كيفَ يَشاءُ، وَيا ذا الجَلالِ والإكرامِ، يا حَيُّ يا قَيّومُ يا حيُّ حينَ لا حَيُّ، يا حَيُّ يا مُحيي المَوتى، يا حيُّ لا إلهَ إلّا انتَ بَديعُ السَّماواتِ والأرضِ، يا إلهي صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارحَم مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبارِك على مُحَمَّدٍ وَآلِ

---

(١) في نسخه «م»: عنده.

(٢) في نسخة «م»: يامستجيب.

(٣) في نسخة «م»: يامعين.

(٤) في نسخة «م»: راصد.

(٥) في نسخة «هـ»: يا باسط.

مُحَمَّدٍ كَما صَلَّيتَ وَبارَكتَ وَرَحِمتَ وَتَرَحَّمتَ علىٰ إبراهيمَ وَآلِ إبراهيمَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ، وارحَمْ ذُلِّي وَفَقري وَفاقَتي، وَانفرادي وَوَحدَتي، وَخُضوعي بينَ يَديكَ، وَاعتِمادي عَليكَ، وَتَضَرُّعي إليكَ.

أدعوكَ دُعاءَ الخاضِعِ الذَّليلِ الخاشِعِ، الخائِفِ المُشفِقِ، المهينِ الحَقيرِ، الجائعِ الفَقيرِ، العائذِ المُستَجيرِ، المُقرِّ بِذَنبِهِ، المُستَغفِرِ منهُ، المُستكينِ لِرَبِّهِ، دُعاءَ مَنْ أسلَمَتْهُ نَفسُهُ، وَرَفَضَتْهُ أحِبَّتُهُ، وَعَظُمَتْ فَجيعَتُهُ، دُعاءَ حَرِقٍ حَزينٍ، ضَعيفٍ مَهينٍ، بائسٍ مُستَكينٍ، بكَ مُستَجيرٍ.

اللّهُمَّ وَأسألُكَ بِأنَّكَ مَليكٌ، وَأنَّكَ ما تَشاءُ مِنْ أمرٍ يَكونُ، وَأنَّكَ علىٰ ما تَشاءُ قَديرٌ، فَأسألُكَ بِحُرمَةِ هذا الشَّهرِ الحَرامِ، وَبالبيتِ الحَرامِ، وَالبَلَدِ الحَرامِ، وَالرُّكنِ وَالمَقامِ، وَالمَشاعِرِ العِظامِ، وَبِحَقِّ نَبيِّكَ مُحَمَّدٍ عليهِ وَآلِهِ السَّلامُ، يا مَنْ وَهَبَ لآدمَ شيثَ، وَلإبراهيمَ اسماعيلَ وإسحاقَ، وَيا مَنْ رَدَّ يوسفَ علىٰ يعقوبَ، ويا من كَشَفَ بعدَ البلاءِ ضُرَّ أيوبَ، ويا رادَّ موسىٰ علىٰ أُمِّهِ، وزائدَ الخضرِ في عِلمِهِ، وَيا مَنْ وَهَبَ لِداودَ سليمانَ، وَلِزكريا يَحيىٰ، وَلِمَريمَ عيسىٰ، يا حافِظَ بِنتَ شعيبٍ، وَياكافِلَ ولدِ موسىٰ، أسالُكَ أنْ تُصَلِّيَ علىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَأنْ تَغفِرَ لي ذُنوبي كُلَّها، وتُجيرَني مِنْ عذابِكَ، وتوجِبَ لي رضوانَكَ وَأمانَكَ، وَإحسانَكَ وَغُفرانَكَ، وَجناتَكَ.

وأسالُكَ أنْ تَفكَّ عَنيَّ كلَّ حَلقةٍ بيني وَبينَ مَنْ يؤذيني، وَتَفتَحَ لي كُلَّ بابٍ، وَتُلَيِّنَ لي كلَّ صَعبٍ، وَتُسهِّلَ لي كلَّ عَسيرٍ، وَتُخرِسَ عَنِّي كلَّ ناطِقٍ بِشَرٍّ، وَتَكفَّ عنِّي كلَّ باغٍ، وَتَكبتَ عنِّي كلَّ عَدوٍّ لي وَحاسِدٍ، وَتَمنَعَ مني كلَّ ظالِمٍ، وَتكفيني كلَّ عائقٍ يحولُ بَيني وبينَ حاجَتي، وَيحاوِلُ أنْ يُفَرِّقَ بيني وَبينَ طاعَتِكَ، وَيُثَبِّطَني عَنْ عِبادَتِكَ.

يا مَنْ ألجَمَ الجِنَّ المُتَمَرِّدينَ، وَقَهَرَ عُتاةَ الشَّياطينَ، وَأذَلَّ رِقابَ المُتَجبِّرينَ،

وَرَدَّ كَيدَ المُتَسَلِّطينَ عَنِ المُستَضعَفينَ، أسألُكَ بِقُدرَتِكَ علىٰ ما تَشاءُ، وَتَسهيلِكَ لِما تَشاءُ كيفَ تَشاءُ، أنْ تَجعَلَ قَضاءَ حاجتي في ما تَشاءُ.

ثم اسجد علىٰ الأرض وعفِّر خديك وقل: **اللّٰهُمَّ لَكَ سَجَدتُ، وَبِكَ آمَنتُ، فارحَمْ ذُلّي وَفاقَتي، وَاجتهادي وَتَضَرُّعي، وَمَسكَنَتي وَفَقري إليكَ يا رَبِّ.**

واجتهد أنْ تسح عيناك ولو بقدر رأس الذبابة دموعاً، فإنَّ ذلك علامة الإجابة[1].

ومن عمل اليوم المذكور ما روي عن ابي عبد الله عليه السَّلامُ قال: «دخل عدي بن ثابت الأنصاري علىٰ أمير المؤمنين عليه السَّلام في يوم النصف من رجب وهو يصلي، فلمّا سمع حسه أومأ بيده إلىٰ خلفه أنْ قف، قال عدي: فوقفت، فصلىٰ أربع ركعات لم أر أحداً صلاها قبله ولا بعده، فلمّا سلَّم بسط يده وقال:

اللّٰهُمَّ يا مُذِلَّ كُلِّ جَبّارٍ وَمُعِزَّ المؤمنينَ، أنتَ كَهفي حينَ تُعييني المَذاهِبُ، وَأنتَ بارئُ خَلقي رَحمَةً بي وَقَدْ كُنتَ عَنْ خَلقي غَنياً، وَلَولا رَحمَتُكَ لَكنتُ مِنَ الهالكينَ، وَأنتَ مُؤيِّدي بالنَّصرِ علىٰ أعدائي، وَلَولا نَصرُكَ إيّايَ لَكنتُ مِنَ المَفضوحينَ.

يا مُرسِلَ الرَّحمَةِ مِنْ مَعادِنِها، وَمُنشِئَ البَرَكَةِ مِنْ مَواضِعِها، يا مَنْ خَصَّ نَفسَهُ بالشُّموخِ وَالرِّفعَةِ، فَأولياؤهُ بِعِزِّهِ يَتَعَزَّزونَ، يا مَنْ وَضَعَتْ لَهُ الملوكُ نيرَ المَذَلَّةِ علىٰ أعناقِها، فَهُمْ مِنْ سَطَواتِهِ خائِفونَ. أسألُكَ بِكَينُونيَّتِكَ التي اشتَقَقتَها مِنْ كِبريائِكَ، وَأسألُكَ بِكِبريائِكَ التي اشتَقَقتَها مِنْ عِزَّتِكَ، وَأسألُكَ بِعِزَّتِكَ التي استَويتَ بِها علىٰ عَرشِكَ، فَخَلَقتَ بِها جَميعَ خَلقِكَ فَهُمْ لَكَ مُذعِنونَ، أسألُكَ أنْ تُصلِّيَ علىٰ مُحَمَّدٍ وَأهلِ بَيتِهِ».

قال: ثُمَّ تكلَّم بشيء خفي عنّي ثم التفتَ إليَّ فقال: «يا عدي أسمعتَ؟».

---

(١) رواه الطوسي في مصباحه: ٧٤٣، والمصنف في الاقبال: ٦٥٨، والكفعمي في البلد الأمين: ١٨٠.

قلت: نعم.

قال: «أحفظت»؟ قلت: نعم.

قال: «ويحك، احفظه واعربه، فوالذي فلق الحبة ونصب الكعبة وبرأ النسمة، ما هو عند أحد من أهل الأرض، ولا دعا به مكروب إلّا نفّس الله كربته»[1].

---

١) رواه المصنف في الاقبال: ٦٥٧.

ذكر فضل زيارة ليلة النصف من شعبان، والإشارة إلى صفتها وبعض العمل في تلك الليلة

عن الصادق عليه السَّلام أنّه قال: «مَنْ أحب أنْ يصافحه مائة ألف ملَك، وعشرون ألف نبي، فليزر الحسين عليه السَّلام ليلة النصف من شعبان، فإنَّ أرواح النبيين تستأذن الله في زيارته فيؤذن لهم»[1].

وعنه عليه السَّلام قال: «اذا كان ليلة النصف من شعبان نادى مناد من الافق الأعلى: زائري الحسين عليه السَّلام ارجعوا مغفوراً لكم، ثوابكم على ربِّكم ومحمَّد نبيكم»[2].

وعنه عليه السَّلام قال: «مَنْ زار الحسين عليه السَّلام في النصف من شعبان كتب الله عزَّ وجلَّ له ألف حجة»[3].

وأمّا الزيارة في هذه الليلة فقد روي: أنَّه يُزار فيها بالزيارة التي قدَّمناها في أول رجب، فتؤخذ من هناك.

وأمّا عمل هذه الليلة فهو كثير، وهي من الليالي الأربع التي يُستحب إحياؤها، ونحن نذكر من عملها جملة كافية إنْ شاء الله تعالى.

أفضل الأعمال في هذه الليلة زيارة أبي عبد الله عليه السَّلام، وقد قدَّمنا الإشارة إليها، ويُروى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السَّلام انهما قالا: «إذا كانت ليلة النصف من شعبان، فصلِّ أربع ركعات، تقرأ في كلِّ ركعة الحمد(مرة)

(١) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ١٧٩، والمفيد في مزاره: ١/٥٠، والطوسي في مصباحه: ٧٦١، والتهذيب ٦: ١٠٩/٤٨، والمصنف في الإقبال: ٧١٠، وابن المشهدي في مزاره: ٥٧٣، وفيها باختلاف يسير.

(٢) رواه الكليني في الكافي ٤: ٩/٥٨٩، وابن قولويه في كامل الزيارات: ١٧٩، والمفيد في مزاره: ٢/٥١، والطوسي في مصباحه: ٧٦١، والتهذيب ٦: ١١٠/٤٩.

(٣) نقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠١: ٣٥/١٠٠.

وقل هو الله أحد (مائة مرة) فإذا فرغت فقل:

اللّهُمَّ إنِّي إليكَ فَقيرٌ، وَمِنْ عَذابِكَ خائِفٌ مُستَجيرٌ، اللّهُمَّ لا تُبَدِّلْ اسمي، وَلا تُغَيِّرْ جسمي، ولا تُجهِد بَلائي، وَلا تُشمِتْ بي أعدائي، أعوذُ بِعَفوكَ مِنْ عِقابِكَ، وَأعـوذُ بِرَحمَتِكَ مِنْ عَذابِكَ، وَأعوذُ بِرضاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأعوذُ بِكَ مِنكَ، جَلَّ ثَناؤكَ، كَما أثنيتَ على نَفسِكَ وَفوقَ ما يَقولُ القائِلونَ»[1].

ويروىٰ عن الباقر عليه السَّلام في فضل هذه الليلة أسباب جميلة جليلة: أنَّ مَنْ سبَّح الله تعالىٰ فيها مائة مرة، وحمده مائة مرة، وكبَّره مائة مرة، غفر له ما سلف من معاصيه، وقضىٰ له حوائج الدنيا والآخرة ما التمسه، وما علم حاجته إليه وانْ لم يلتمسه، منة وتفضُّلاً علىٰ عباده.

قال أبو يحيى: فقلت لسيِّدنا الصادق عليه السَّلام: وأي شيء أفضل الأدعية؟

فقال: «إذا أنت صليتَ عشاء الآخرة فصلِّ ركعتين، تقرأ في الأولى الحمد وسورة الجحد، وفي الثانية الحمد وسورة التوحيد، فإذا سلَّمتَ قلتَ: سبحان الله (ثلاثاً وثلاثين مرة)، والحمد لله كذلك، والله أكبر أربعاً وثلاثين مرة، ثم قل: **يا مَنْ إليهِ مَلجَأ العِبادِ في المُهِمّاتِ، وَإليهِ يَفزعُ الخَلقُ في المُلِماتِ، يا عالِمَ الجَهرِ وَالخَفِيّاتِ، يا مَنْ لا تَخفى عَليهِ خَواطِرُ الأوهامِ وَتَصَرُّفُ الخَطَراتِ، يا رَبَّ الخَلائِقِ وَالبَرِيّاتِ، يا مَنْ بِيَدِهِ مَلكوتُ الأرضينَ وَالسَّمواتِ، أنتَ اللهُ لا إلهَ إلّا أنتَ، أمِتُّ إليكَ بلا إلـهَ إلّا أنتَ، فَبـلا إلهَ إلّا أنتَ اجعَلنيَ في هذهِ اللَّيلةِ مِمَّنْ نَظَرتَ إليهِ فَرَحِمتَهُ، وَسَمِعتَ دُعاءَهُ فَأجبتَهُ، وَعَلِمتَ استقالَتَهُ فَأقلتَهُ، وَتَجاوَزتَ عَنْ سالِفِ خَطِيئَتِهِ،**

---

(١) رواه الكليني في الكافي ٣: ٧/٤٦٩، والطوسي في مصباحه: ٧٦٢، والتهذيب ٣: ٤١٩/١٨٥، والمصنف في الاقبال: ٦٩٥، وابن المشهدي في مزاره: ٥٧٣.

وَعظيمَ جَريرَتِه، فَقَد استَجرتُ إليكَ مِنْ ذنوبي، وَلَجأتُ إليكَ في سِترِ عيوبي.

اللّهُمَّ فَجُد عَليَّ بِكَرَمِكَ وَفَضلِكَ، وَاحطُط عَنّي خَطاياي بِحِلمِكَ وَعَفوكَ، وَتَغَمَّدني في هذهِ اللَّيلَةِ بِسابِغِ كَرَمِكَ، وَاجعَلني فيها مَنْ أولِيائِكَ الذين اجتَبَيتَهُم بِطاعَتِكَ، وَاخَترتَهُم لِعِبادَتِكَ، وَجَعَلتَهُم خالِصَتَكَ وَصِفوَتَكَ.

اللّهُمَّ اجعَلني مِمَّنْ سَعُدَ جَدُّهُ، وَتَوَفَّرَ مِنَ الخيراتِ حَظُّهُ، وَاجعَلني مِمَّنْ سَلِمَ فَنَعِمَ، وَفازَ فَغَنِمَ، وَاكفني شَرَّ ما استَقَلتَ، وَاعصِمني مِنَ الازديادِ في مَعصيَتِكَ، وَحَبِّبْ إليَّ طاعَتَكَ، وَما يُقَرِّبُني مِنكَ وَيُزلِفني عِندَكَ.

سَيِّدي، إليكَ يَلجَأ الهارِبُ، وَمِنكَ يَلتَمِسُ الطالِبُ، وعلى كَرَمِكَ يُعَوِّلُ المُستَقيلُ التائِبُ، أدَّبتَ عِبادَكَ بِالكَرَمِ وَأنتَ أكرَمُ الأكرَمينَ، وَأمَرتَ بِالعَفوِ عبادَكَ وَأنتَ الغفور[1] الرَّحيمُ.

اللّهُمَّ لا تَحرِمني مارَجوتُ[2] مِنْ كَرَمِكَ، وَلا تُؤيسني مِنْ سابِغِ نِعمَتِكَ، وَلا تُخَيبني مِنْ جَزيلِ قِسَمِكَ في هذهِ اللَّيلَةِ لأهلِ طاعَتِكَ، وَاجعَلني في جُنَّةٍ مِنْ شِرارِ بَريَتِكَ، فإنْ لم أكن مَنْ أهلِ ذلِكَ فَأنتَ أهلُ الكَرَمِ وَالعَفوِ وَالمَغفِرَةِ، [و] جُدْ عليَّ بِما أنتَ أهلُهُ لا بِما أستَحِقُّهُ، فَقَدَ حَسُنَ ظَنّي بِكَ، وَتَحَقَّقَ رَجائي لَكَ، وَعَلَقَتْ نَفسي بِكَرَمِكَ، وَأنتَ أرحَمُ الراحِمينَ وَأكرَمُ الأكرمينَ.

اللّهُمَّ وَاخصُصني مَنْ كَرَمِكَ بِجَزيلِ قِسَمِكَ، وَأعوذُ بِعَفوكَ مِنْ عُقوبَتِكَ، وَأغفِر ليَ الذَّنبَ الذي يَحبِسُ عليَّ الخَلقَ، وَيُضَيِّقُ عليَّ الرزقَ، حتى أقومَ بِصالِحِ رِضاكَ، وَأنعَمُ بِجَزيلِ عَطائِكَ، وَأسعَدُ بِسابِغِ نِعمائِكَ، فَقَد لُذتُ بِحَرَمِكَ،

---

(١) في نسخة «م»: الرؤوف.

(٢) في نسخة «هـ» و «ع»: ما حويت. والكلمة لا تتفق مع السياق، واثبتنا ما في مصباح المتهجد لأنه اقرب الى الصواب.

وَتَعَرَّضتُ لِكَرَمِكَ، وَاستَعذتُ بِعَفوِكَ مِنْ عُقوبَتِكَ، وَبِحِلمِكَ مَنْ غَضَبِكَ، فَجُد بِما سألتُكَ، وَأنل ما التَمَستُ مِنكَ. أسألُكَ، لا شَيء هو أعظَمُ مِنكَ.

ثم تسجد وتقول عشرين مرة يا ربّ يا الله (سبع مرات)، لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ (سبع مرات) ما شاءَ اللهُ (عشر مرات) لا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ (عشرمرات)، ثم تصلّي على النبي وآله عليهم السَّلام، وسل حاجتك، فَوَالله لو سألتَ بها بعدد القطر لبلَّغك الله عزَّ وجلَّ إياها بكرمه وفضله.

وتقول: إلهي تَعَرَّضَ لَكَ في هذا اللَّيلِ المُتَعَرِّضونَ، وَقَصَدَكَ القاصِدونَ، وَأمِلَ فَضلَكَ وَمَعروفَكَ الطالِبونَ، وَلَكَ في هذا اللَّيلِ نَفَحاتٌ وَجَوائِزُ، وَعَطايا وَمَواهِبُ، تَمُنُّ بها على مَنْ تَشاءُ مِنْ عِبادِكَ، وَتَمنَعُها مَنْ لم تَسبَق لَهُ العِنايَةُ مِنكَ، وَها أنا ذا عَبدُكَ الفَقيرُ إليكَ، المُؤمِّلُ فَضلَكَ وَمَعروفَكَ، فإنْ كنتَ يا مَولايَ تَفَضَّلتَ في هذهِ اللَّيلَةِ على أحدٍ مِنْ خَلقِكَ، وَعُدتَ عَليهِ بِعائِدَةٍ مِنْ عَطفِكَ، فَصَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَيبينَ الطاهِرينَ الخَيِّرينَ الفاضِلينَ، وَجُد عليَّ بِطَولِكَ وَمَعروفِكَ يا رَبَّ العالَمينَ، وَصَلِّ على مُحَمَّدٍ خاتمِ النَّبيينَ وَآلِهِ الطاهِرينَ وَسَلِّم تَسليماً، إنَّ اللهَ حَميدٌ مَجيدٌ.

اللَّهُمَّ إنِّي أدعوكَ كَما أمَرتَني، فَاستَجِبْ لي كَما وَعَدتَني، إنَّكَ لا تُخلِفُ المِيعادَ[1].

وفي هذه الليلة ولد مولانا صاحب الأمر صلوات الله عليه، ويُستحب أنْ يدعو الإنسان فيها فيقول:

اللَّهُمَّ بِحَقِّ لَيلَتِنا وَمَولودِها، وَحُجَّتِكَ وَمَوعودِها، التي قَرَنتَ إلى فَضلِها فَضلاً، فَتَمَّت كَلِمَتُكَ صِدقاً وَعَدلاً، لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِكَ، وَلا مُعَقِّبَ لآياتِكَ، نورُكَ

---

(١) رواه الطوسي في مصباحه: ٧٦٢، والمصنف في الاقبال: ٦٩٥، وابن المشهدي في مزاره: ٥٧٥.

المَتألِّقُ، وَضِياؤكَ المُشرِقُ، وَالعَلَمُ النيِّرُ في طخناءِ[١] الديجورِ، الغائبُ المَستورُ، جَلَّ مَولِدُهُ، وَكَرُمَ مُحتَدُهُ، وَالمَلائكَةُ شُهَّدُهُ، وَاللهُ ناصرُهُ وَمُؤيِّدُهُ، إذا آنَ ميعادُهُ فَالمَلائكَةُ امدادهُ، سَيفُ اللهِ الذي لا يَنبو، وَنورُهُ الذي لا يَخبو، وَذو الحِلمِ الذي لا يَصبو، مَدارُ الدَهرِ، وَنَواميسُ العَصرِ، وَولاةُ الأمرِ، وَالمُنَزَّلُ عَليهم ما يَنزِلُ في لَيلَةِ القَدرِ، وَأصحابُ الحَشرِ وَالنشرِ، تَراجِمَةُ وَحيِهِ، وَولاةُ أمرِهِ وَنَهيِهِ.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ على خاتِمِهم وَقائِمِهم، المَستورِ عَنْ عَوالِمِهم، وَأدرِك بِنا أيامَه، وَظهورَهُ وَقيامَهُ، وَاجعَلنا مَنْ أنصارِهِ، وَاقرِنْ ثأرَنا بِثأرِهِ، وَاكتُبنا في أعوانِهِ وَخُلَصائِهِ، وَأحينا في دَولَتِهِ ناعِمينَ، وَبِصُحبَتِهِ غانِمينَ، وَبِحَقِّهِ قائِمينَ، وَمِنَ السوءِ سالِمينَ، يا أرحَمَ الراحِمينَ، وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ، وَصلى اللهُ على مُحَمَّدٍ خاتِمِ النَّبيينَ وَالمُرسَلينَ، وعلى أهلِ بَيتِهِ الصادِقينَ، وَعِترَتِهِ الناطِقينَ، وَالعَنْ جَميعَ الظالِمينَ، وَاحكُم بَينَنا وَبَينَهُم يا أحكَمَ الحاكِمينَ»[٢].

وروى إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال: علَّمني أبو عبد الله عليه السَّلام دعاء أدعو به ليلة النصف من شعبان:

اللَّهُمَّ أنتَ الحَيُّ القَيُّومُ، الحَليمُ[٣] العَظيمُ، الخالِقُ الرازِقُ، المُحيي المُميتُ، البَديءُ البَديعُ، لَكَ الجَلالُ، وَلَكَ الفَضلُ، وَلَكَ الحَمدُ، وَلَكَ المَنُّ، وَلَكَ الجُودُ، وَلَكَ الكَرَمُ، وَلَكَ الأمرُ، وَلَكَ المَجدُ، وَلَكَ الشُّكرُ، وَحدَكَ لاشَريكَ لَكَ، يا واحِدُ يا أحَدُ[٤] يا صَمَدُ، يا مَنْ لم يَلِد وَلَم يُولَد وَلَم يَكنْ لَهُ كُفواً أحَدٌ، صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغفِر

---

(١) تطخطخ الليل: أظلم وتراكم، يكون بغيم وبغير غيم لسان العرب ٣: ٣٨.

(٢) رواه الطوسي في مصباحه: ٧٧٣، والمصنف في الاقبال: ٧٠٥، وابن المشهدي في مزاره: ٥٨٣.

(٣) في نسخة «م»: الحكيم.

(٤) في نسخة «هـ»: يافرد.

لي وَارحَمني، وَاكفِني مافَهَمَّني، وَاقضِ دَيني، وَوَسِّع عَليَّ في رِزقي، فَإنَّكَ في هذهِ اللَّيلَةِ كُلَّ أمرٍ حَكيمٍ تَفرُقُ، وَمَنْ تَشاءُ مِنْ خَلقِكَ تَرزُقُ، وَأنتَ خَيرُ الرازِقينَ، فَإنَّكَ قُلتَ وَأنتَ خَيرُ القائِلينَ النّاطِقينَ ﴿وَاسألوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾[1] فَمِنْ فَضلِكَ أسألُ، وَإيّاكَ قَصَدتُ، وَابنَ نَبيِّكَ اعتَمَدتُ، وَلَكَ رَجَوتُ، فَارحَمني يا أرحَمَ الرّاحِمينَ»[2].

وروي عن كميل بن زياد أنّه رأى أمير المؤمنين عليه السَّلام يدعو ليلة النصف من شعبان وهو ساجد:

«اللّهُمَّ إنّي أسألُكَ بِرَحمَتِكَ التي وَسِعَتْ كُلَّ شَيءٍ، وَبِقوَتِكَ التي قَهَرتَ بها كُلَّ شَيءٍ، وَخَضَعَ لَها كُلُّ شَيءٍ، وَذَلَّ لَها كُلُّ شَيءٍ، وَبِجَبَروتِكَ التي غَلَبتَ بها كُلَّ شَيءٍ، وَبِعِزَّتِكَ التي لا يَقومُ لَها شَيءٌ، وَبِعَظَمَتِكَ التي مَلأت كُلَّ شَيءٍ، وَبِسُلطانِكَ الذي عَلا كُلَّ شَيءٍ، وَبِوَجهِكَ الباقي بَعدَ فَناءِ كُلِّ شَيءٍ، وَبِأسمائِكَ التي عَلَت[3] أركانَ كُلِّ شَيءٍ، وبعلمِكَ الذي أحاطَ بكلِّ شيءٍ، وبنورِ وجهِكَ الذي أضاءَ لهُ كلُّ شيءٍ، يا نورُ يا قدوسُ، يا أولَ الأولينَ، ويا آخرَ الآخرينَ.

اللّهُمَّ اغفِر ليَ الذنوبَ التي تَهتِكُ العِصَمَ، اللّهُمَّ اغفِر ليَ الذنوبَ التي تُنزِلُ النِّقَمَ، اللّهُمَّ اغفِر ليَ الذنوبَ التي تُغَيِّرُ النِّعَمَ، اللّهُمَّ اغفِر ليَ الذنوبَ التي تَحبِسُ الدعاءَ، اللّهُمَّ اغفِر ليَ الذنوبَ التي تُنزِلُ البَلاءَ (اللّهُمَّ اغفِر ليَ الذنوبَ التي تَقطَعُ الرَجاءَ)[4] اللّهُمَّ اغفِر لي كُلَّ ذَنبٍ أذنَبتُهُ، وَكُلَّ خَطيئَةٍ أخطَأتُها.

اللّهُمَّ إنّي أتَقَرَّبُ إليكَ بِذِكرِكَ، وَأستَشفِعُ بِكَ إلى نَفسِكَ، وَأسألُكَ بِجودِكَ[5]

---

(١) النساء ٤: ٣٢.

(٢) رواه الطوسي في مصباحه: ٧٧٤، والمصنف في الاقبال: ٦٩٨، وابن المشهدي في مزاره: ٥٨٥.

(٣) غلبت: خ.

(٤) لم ترد في نسخة «هـ» و «ع».

(٥) في نسخة «م» زيادة: وكرمك.

أنْ تُدنيَني مِنْ قُربِكَ، وَأنْ تُوزِعَني شُكرَكَ، وَأنْ تُلهِمَني ذِكرَكَ.

اللّهُمَّ إنّي أسألُكَ سُؤالَ خاضِعٍ مُتَذَلِّلٍ خاشِعٍ، أنْ تُسامِحَني وَتَرحَمَني، وَأنْ تَجعَلَني بِقِسمِكَ راضياً قانِعاً، وَفي جَميعِ الأحوالِ مُتَواضِعاً.

اللّهُمَّ وَأسألُكَ سُؤالَ مَنْ اشتَدَت فاقَتُهُ، وَأنزَلَ بِكَ عِندَ الشَّدائِدِ حاجَتَهُ، وَعَظُمَ في ما عِندكَ رَغبَتُهُ.

اللّهُمَّ عَظُمَ سُلطانُـكَ، وَعَلا مَكانُكَ، وَخَفي مَكرُكَ، وَظَهَرَ أمرُكَ، وَغَلَبَ قَهرُكَ[1]، وَجَرَت قُدرَتُكَ، وَلا يُمكِنُ الفِرارُ مِنْ حُكومَتِكَ.

اللّهُمَّ لا أجِدُ لِذنوبي غافِراً، وَلا لِقَبائِحي ساتِراً، وَلا لِشيءٍ مِنْ عَملِ القَبيحِ بِالحَسَنِ مُبَدِّلاً غَيرَكَ لا إلهَ إلاّ أنتَ سُبحانَكَ وَبِحَمدِكَ، ظَلَمتُ نَفسي، وَتَجَرَّأتُ بِجَهلي، وَسَكَنْتُ إلى قَديمِ ذِكرِكَ[2] لي، وَمَنِّكَ عَليَّ.

اللّهُمَّ مَولايَ كَمْ مِنْ قَبيحٍ سَتَرتَهُ، وَكَمْ مِنْ فادِحٍ مِنَ البَلاءِ أقَلتَهُ، وَكَمْ مِنْ عِثارٍ وَقَيتَهُ، وَكَمْ مِنْ مَكروهٍ دَفَعتَهُ، وَكَمْ مِنْ ثَناءٍ جَميلٍ لَستُ أهلاً لَهُ نَشَرتَهُ.

اللّهُمَّ عَظُمَ بَلائي، وَأفرَطَ بي سُوءُ حالي، وَقَصُرَتْ بي أعمالي، وَقَعَدَتْ بي أغلالي، وَحَبَسَني عَنْ نَفعي بُعدُ[3] أمَلي، وَخَدَعَتني الدُّنيا بِغُرورِها، وَنَفسي بِجِنايَتِها[4] وَمِطالي يا سَيِّدي فَأسألُكَ بِعِزَّتِكَ أن لا يَحجُبَ عَنكَ دُعائي سُوءُ عَمَلي وَفِعالي، وَلا تَفضَحني بِخَفي ما اطَّلَعتَ عَليهِ مِنْ سِرّي، وَلا تُعاجِلني بِالعُقوبَةِ على ما عَمِلتُهُ[5] في خَلَواتي مِنْ سُوءِ فِعلي وَإساءَتي، وَدَوامِ تَفريطي وَجَهالَتي، وَكَثرَةِ

---

(١) جندك: خ ل.

(٢) برك: خ ل.

(٣) فقد امالي: خ ل.

(٤) في نسخة «م»: بخيانتها.

(٥) علمت: خ ل.

شَهواتي وَغفلَتي. وَكُنِ اللّهُمَّ بِعِزَّتِكَ لي (في كُلِّ الأحوال)[١] رَؤوفاً، وَعَليَّ في جَميعِ الأُمورِ عَطوفاً.

إلٰهي وَرَبّي مَنْ لي غَيرُكَ أسألُهُ كَشفَ ضُرّي، وَالنَظَرَ في أمري.

إلٰهي وَمَولايَ أجرَيتَ عَليَّ حُكماً اتَّبَعتُ فيهِ هَوىٰ نَفسي، وَلَمْ أحتَرِسْ مِنْ تَزيينِ عَدُوّي، فَغَرَّني بِما أهوىٰ، وَأسعَدَهُ علىٰ ذلِكَ القَضاءُ، فَتَجاوَزتُ بِما جَرىٰ عَليَّ مِنْ ذلكَ بَعضَ[٢] حُدودِكَ، وَخالَفتُ بَعضَ أوامِرِكَ، فَلَكَ الحَمدُ عَليَّ في جَميعِ ذلِكَ، وَلاحُجَّةَ لي فيما جَرىٰ عَليَّ فيهِ[٣] قَضاؤكَ، وَألزَمَني حُكمُكَ وَبَلاؤكَ.

وَقَد أتَيتُكَ يا إلٰهي بَعدَ تَقصيري وَإسرافي علىٰ نَفسي، مُعتَذِراً نادِماً مُنكَسِراً، مُستَقيلاً مُستَغفِراً مُنيباً، مُقِرّاً مُذعِناً مُعتَرِفاً، لا أجِدُ مَفَراً مِمّا كانَ مِنّي، وَلا مَفزَعاً أتَوَجَّهُ إليهِ في أمري، غَيرَ قَبولِكَ عُذري، وَإدخالِكَ إيّايَ في سَعَةِ رَحمَتِكَ.

إلٰهي[٤] فَاقبَلْ عُذري، وَارحَمْ شِدَّةَ ضرّي، وَفُكَّني مِنْ شَدِّ وَثاقي. يا رَبِّ ارحَمْ ضَعفَ بَدَني، وَرِقَّةَ جِلدي، وَدِقَّةَ عَظمي، يا مَنْ بَدَأ خَلقي وَذِكري وَتَربِيَتي وَبِرّي وَتَغذِيَتي، هَبني لِابتِداءِ كَرَمِكَ، وَسالِفِ بِرِّكَ بي.

يا إلٰهي وَسَيِّدي وَرَبّي، أتُراكَ مُعَذِّبي بِنارِكَ بَعدَ تَوحيدِكَ، وَبَعدَ ما انطَوىٰ عَليهِ قَلبي مِنْ مَعرِفَتِكَ، وَلَهِجَ بِهِ لِساني مِنْ ذِكرِكَ، وَاعتَقَدَهُ ضَميري مِنْ حُبِّكَ، وَبَعدَ صِدقِ اعتِرافي وَدُعائي خاضِعاً لِرُبوبِيَّتِكَ، هَيهاتَ أنتَ أكرَمُ مِنْ أنْ تُضَيِّعَ

---

(١) في الاحوال كلها: خ ل.

(٢) في نسخة «م»: نقض.

(٣) في جميع ذلك: خ ل.

(٤) في نسخة «ع» اللهم.

مِنْ رَبِيَتَهُ، أو تُبعِدَ مَنْ أدنيتَهُ،أو تُشَرِّدَ مَنْ اوَيتَهُ، أو تُسلِمَ إلىٰ البَلاءِ مَنْ كَفَيتَهُ وَرَحِمتَهُ.

وَلَيتَ شِعري يا سَيِّدي وَإلٰهي وَمَولاي، أتُسَلِّطُ النَّارَ علىٰ وجُوهٍ خَرَّتْ لِعَظَمَتِكَ ساجِدَةٍ، وَعلىٰ ألسُنٍ نَطَقَتْ بِتَوحِيدِكَ صادِقَةٌ، وَبِشُكرِكَ مادِحةٌ، وَعلىٰ قُلوبٍ اعتَرَفَتْ بِإلٰهِيَّتِكَ مُحَقِّقَةٌ، وَعلىٰ ضَمائِرَ حَوَتْ مِنَ العِلمِ بِكَ حتىٰ صارَتْ خاشِعَةً، وَعلىٰ جَوارِحٍ سَعَتْ إلىٰ أوطانِ تَعَبُّدِكَ[1] طائِعَةً، وَأشارَتْ باستِغفارِكَ مُذعِنَةً ما هكذا الظنُّ بِكَ، وَلا أُخبِرنا بِفَضلِكَ عَنكَ، يا كَرِيمُ،يا ربِّ وَأنتَ تَعلَمُ ضَعفي عَنْ قَليلٍ مِنْ بَلاءِ الدُّنيا وَعقوباتِها، وَما يَجري فيها مِنَ المَكارِهِ علىٰ أهلِها، علىٰ أنَّ ذلكَ بَلاءٌ وَمَكروهٌ قَليلٌ مَكثُهُ، يَسيرٌ بَقاؤهُ، قَصيرٌ مُدَّتُهُ، فَكيفَ احتِمالي لِبَلاءِ الآخِرَةِ، وَجَليلِ[2] وقوعِ المَكارِهِ فيها، وَهو بَلاءٌ تَطولُ مُدَّتُهُ، وَيَدومُ مَقامُهُ، وَلا يُخَفَّفُ عَنْ أهلِهِ، لأنَّهُ لا يَكونُ إلّا عَنْ غَضَبِكَ وَانتِقامِكَ وَسَخَطِكَ، وهذا ما لا تَقومُ لَهُ السَّمواتُ وَالأرضُ ، ياسَيِّدي فَكيفَ بي وَأنا عَبدُكَ الضَعيفُ، الذَليلُ الحَقيرُ، المَسكينُ المُستَكين.

يا إلٰهي وَرَبِّي وَسَيِّدي وَمَولايَ، لِأي الأُمورِ إليكَ أشكو، وَلِما مِنها أضِجُّ وَأبكي، لِأليمِ العَذابِ وَشِدَّتِهِ، أم لِطولِ البَلاءِ وَمُدَّتِهِ، فَلَئِنْ صَيَّرتَني العقوباتُ مَعَ أعدائِكَ، وَجَمَعتَ بَيني وَبينَ أهلِ بَلائِكَ، وَفَرَّقتَ بَيني وَبينَ أحبائِكَ وأوليائِكَ، فَهَبني ـ يا إلٰهي وَسَيِّدي وَمَولايَ وَرَبِّي ـ صَبرتُ علىٰ عَذابِكَ، فَكَيفَ أصبِرُ علىٰ فِراقِكَ؟! وَهَبني ـ ياإلٰهي ـ صَبرتُ علىٰ حَرِّ نارِكَ، فَكيفَ أصبِرُ عَنِ النَّظرِ إلى كَرامَتِكَ؟ أم كَيفَ أسكُنُ في النَّارِ وَرَجائي عَفوُكَ؟!

---

(١) توحيدك: خ ل.

(٢) في نسخة «هـ» و «ع»: وحلول.

فَبِعِزَّتِكَ ـ يا سَيِّدي وَمَولايَ ـ أُقسِمُ صادِقاً، لَئِنْ تَرَكتَني ناطِقاً لأَضِجَنَّ إليكَ مِنْ بَينِ أهلِها ضَجيجَ الآمِلينَ، وَلأَصرُخَنَّ إليكَ صَراخَ المُستَصرِخينَ، وَلأَبكِيَنَّ عَليكَ بُكاءَ الفاقِدين، وَلأُنادِيَنَّكَ أينَ كُنتَ يا وَلِيَ المؤمنينَ، يا غايَةَ آمالِ العارِفينَ، يا غِياثَ المُستَغيثينَ، يا حَبيبَ قلوبِ الصّادقينَ، وَيا إلهَ العالَمينَ.

أَفَتَرَاكَ ـ سُبحانَكَ يا إلٰهي وَبَحَمدِكَ ـ تَسمَعُ فيها صَوتَ عَبدٍ مُسلِمٍ سُجِنَ فيها بِمُخالَفَتِهِ، وَذاقَ طَعمَ عَذابِها بِمَعصيَتِهِ، وَحُبِسَ بَينَ أطباقِها بِجُرمِهِ وَجَريرَتِهِ، وَهوَ يَضُجُّ إليكَ ضَجيجَ مُؤمِّلٍ لِرَحمَتِكَ، وَيُناديكَ بِلِسانِ أهلِ تَوحيدِكَ، وَيَتَوَسَّلُ إليكَ بِرُبوبِيَّتِكَ، يا مَولايَ فَكيفَ يَبقى في العَذابِ وَهوَ يَرجو ما سَلَفَ مِنْ حِلمِكَ؟

أَمْ كَيفَ تُؤلِمُهُ النّارُ وَهوَ يَأمُلُ فَضلَكَ وَرَحمَتَكَ؟

أَمْ كَيفَ يُحرِقُهُ لَهيبُها[1] وَأنتَ تَسمَعُ صَوتَهُ وَتَرى مَكانَهُ؟

أَمْ كَيفَ يَشتَمِلُ عَليهِ زَفيرُها وَأنتَ تَعلَمُ ضَعفَهُ؟

أَمْ كَيفَ يَتَقَلقَلُ[2] بينَ أطباقِها وَأنتَ تَعلَمُ صِدقَهُ؟

أَمْ كَيفَ تَزجُرُهُ زَبانِيَتُها وَهوَ يُناديكَ يا رَبَّهُ؟

أَمْ كَيفَ يَرجو فَضلَكَ في عِتقِهِ مِنها فَتَترُكُه فيها[3]؟

هَيهاتَ ما ذلكَ الظَّنُّ بِكَ، وَلا المَعروفُ مِنْ فَضلِكَ، وَلا مُشبِهٌ لِما عامَلتَ بِهِ المُوَحِّدينَ مِنْ بِرِّكَ وَإحسانِكَ.

فَبالِيقينِ أقطَعُ لَولا ما حَكَمتَ بِهِ مِنْ تَعذيبِ جاحِديكَ، وَقَضَيتَ بِهِ مِنْ إخلادِ مُعانِديكَ، لَجَعَلتَ النّارَ كُلَّها بَرداً وَسَلاماً، وَما كانَ[4] لِأَحَدٍ فيها مَقَرّاً

---

(١) في هامش نسخة «م»: لهبها.

(٢) في هامش نسخة «م»: يتقلقل.

(٣) لم ترد في نسخة «هـ» و «ع».

(٤) في هامش نسخة «م»: كنت تجعل.

وَلامَقاماً، لكِنَّك ـ تَقَدَّسَت أسماؤكَ ـ أقسَمتَ أنْ تَملأها مِنَ الكافِرينَ، مِنَ الجِنَّةِ وَالناسِ أجمَعينَ، وَأنْ تُخَلِّدَ فيها المُعانِدينَ، وَأنتَ جَلَّ ثَناؤكَ قُلتَ مُبتَدِئاً وَتَطَوَّلتَ بالإنعامِ مُتَكَرِّماً ﴿أفَمَنْ كانَ مُؤمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَستَوونَ﴾[1].

إلٰهي وَسَيِّدي فَأسألُكَ بالقُدرَةِ التي قَدَّرتَها، وَبالقَضيَةِ التي حَتَمتَها وَحَكَمتَها، وَغَلَبتَ مَنْ عَلَيهِ أجرَيتَها، أنْ تَهَبَ لي في هذهِ اللَّيلَةِ، وَفي هذهِ السّاعَةِ كُلَّ جُرمٍ أجرَمتُهُ، وَكُلَّ ذَنبٍ أذنَبتُهُ، وَكُلَّ قَبيحٍ أسررتُهُ، وَكُلَّ جَهلٍ عَمِلتُهُ، كَتَمتُهُ أو أعلَنتُهُ، أخفَيتُهُ أو أظهَرتُهُ، وَكُلَّ سَيئَةٍ أمَرتَ بإثباتِها الكِرامَ الكاتِبينَ، الذينَ وَكَّلتَهُم بِحِفظِ ما يَكونُ مِنّي، وَجَعَلتَهُم شُهوداً عَلَيَّ مَعَ جَوارِحي، وَكُنتَ أنتَ الرَقيبُ عَلَيَّ مِنْ وَرائِهِم، وَالشّاهِدُ لِما خَفي عَنهُم، وَبِرَحمَتِكَ أخفَيتَهُ، وَبِفَضلِكَ سَتَرتَهُ[2]. وَأنْ تُوَفِّرَ حَظّي مِنْ كُلِّ خَيرٍ انزَلتَهُ[3]، أو إحسانٍ فَضَّلتَهُ[4]، أو بِرٍّ نَشَرتَهُ[5] أو رِزقٍ بَسَطتَهُ[6]، أو ذَنبٍ تَغفِرُهُ، أو خَطأ تَستُرُهُ.

يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ، يا إلٰهي وَسَيِّدي وَمَولايَ وَمالِكَ رِقّي، يا مَنْ بِيَدِهِ ناصِيَتي، يا عَليماً بِضُرّي[7] وَمَسكَنَتي، يا خَبيراً بِفَقري وَفاقَتي، يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ أسألُكَ بِحَقِّكَ وَقُدسِكَ وَأعظَمِ صِفاتِكَ وَأسمائِكَ، أنْ تَجعَلَ أوقاتي بِاللَّيلِ وَالنَّهارِ بِذِكرِكَ مَعمورَةً، وَبِخدمَتِكَ مَوصولَةً، وَأعمالي عِندَكَ مَقبولَةً، حتىٰ تَكونَ أعمالي

---

(١) السجدة ٣٢: ١٨.

(٢) في نسخة «ع»: اسررته.

(٣) في هامش نسخة «م»: تنزله.

(٤) في هامش نسخة «م»: تفضله.

(٥) في هامش نسخة «م»: تنشره.

(٦) في هامش نسخة «م»: تبسطه.

(٧) في هامش نسخة «م»: بفقري.

وإرادَتي[١] كُلُّها وِرداً واحِداً، وَحالي في خِدمَتِكَ سَرمَداً.

يلسَيِّدي يا مَنْ عَليهِ مُعَوَّلي، يا مَنْ إليهِ شَكَوتُ أحوالي، يـارَبِّ يارَبِّ يارَبِّ،قَوِّ على خِدمَتِكَ جَوارِحي، وَاشْدُد علىٰ العَزيمَةِ جَوانِحي، وَهَب لي الجِدَّ في خَشيَتِكَ، وَالدَوامِ في الاتِصالِ بِخِدمَتِكَ، حتى أسرَحَ في مَيادينِ السّابقينَ، وأُسرِعَ إليكَ في البارزينَ[٢]، وَأشتاقَ إلى قُربِكَ في المُشتاقينَ، وَأدنو مِنكَ دُنُوَّ المُخلِصين، وَأخافَكَ مَخافَةَ الموقِنينَ، وَاجتَمِعَ في جِوارِكَ مَعَ المؤمنينَ.

اللّهُمَّ وَمَنْ أرادَني بِسُـوءٍ فَأَرِدْهُ، وَمَنْ كادَني فَكِدهُ، وَاجعَلني مِنْ أحسَنِ عِبادِكَ[٣] نَصيباً عَندكَ، وَأقرَبِهِم مَنزِلَةً مِنكَ، وَأخَصِّهِم زُلفَةً لَديكَ، فَإنَّهُ لا يُنالُ ذلكَ إلاّ بِفَضلِكَ، وَجُـد لي بِجودِكَ، وَاعطِف عليَّ بِمَجدِكَ، وَاحفَظني بِرَحمَتِكَ، وَاجعَل لِساني بِذِكرِكَ لَهِجاً، وَقَلبي بِحُبِّكَ مُتَيَّماً، وَمُنَّ عَليَّ بِحُسنِ إجابَتِكَ، وَأقِلني عَثرَتي، واغفِر زَلَّتي، فَإنَّكَ قَضَيتَ علىٰ عِبادِكَ بِعِبادَتِكَ، وَأمرتَهُم بِدُعائِكَ، وَضَمِنتَ لَهُمُ الإجابَةَ.

فَاليكَ يا رَبِّ نَصَبتُ وَجهي، وَإلَيكَ يا رَبِّ مَدَدتُ يَدي، فَبِعِزَّتِكَ استَجِب لي دُعائي، وبَلِّغني مُنايَ، وَلا تَقطَع مِنْ فَضلِكَ رَجائي، وَاكفِني شَرَّ الجِنِّ وَالإنسِ مِنْ أعدائي، يا سَريعَ الرِّضا اغفِر لِمَنْ لايَملِكُ غَيرَ[٤] الدُّعاءِ، فَإنَّكَ فَعّالٌ لما تَشاءُ. يا مَنْ اسمُـهُ دَواءٌ، وَذِكـرُهُ شِفـاءٌ، وَطاعَتُهُ غِنى، ارحَمْ مَنْ رَأسُ مالِهِ الرَّجاءُ،

---

(١) في هامش نسخة «م»: واورادي.

(٢) في نسخة «م»: المبادرين.

(٣) في هامش نسخة «م»: عبيدك.

(٤) في هامش نسخة «م»: إلاّ.

وَسِلاحُهُ البُكاءُ. يا سابِغ[١] النِّعَمِ، (يا دافِعَ النِّقَمِ)[٢]، يا نورَ المُستَوحِشينَ في الظُّلَمِ، يا عالِماً لا يُعَلَّمُ، صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافعَل بي ما أنتَ أهلُهُ، (وَصَلِّ على مُحَمَّدٍ[٣] رسولِكَ) وعلىٰ الأئِمَّةِ المَيامينِ مِنْ آلِهِ وَسَلِّم تَسليماً كَثيراً»[٤].

وروي عن الباقر صلوات الله عليه [أنّه] قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «مَنْ صلّى ليلة النصف من شعبان (مائة ركعة) وقرأ في كلّ ركعة الحمد (مرّة) وقل هو الله أحد (عشر مرات) لم يمت حتى يرىٰ منزله في الجنّة، أو يُرىٰ له»[٥].

وروي غير ذلك من العمل في هذه الليلة تركناه كراهة الإطالة، وفي ما ذكرناه مقنع إنْ شاء الله تعالى.

---

(١) في هامش نسخة «م»: سريع.

(٢) لم ترد في نسخة «هـ» و «ع».

(٣) في هامش نسخة «م»: وصل الله على محمد واله.

(٤) رواه الطوسي في مصباحه: ٧٧٤، والمصنف في الاقبال: ٧٠٦، وجمال الاسبوع: ٥٤٢، والكفعمي في البلد الأمين: ١٨٨

(٥) رواه الطوسي في مصباحه: ٧٦٨، والمصنف في الاقبال: ٧٠٠.

ذكر فضل زيارته عليه السَّلام في ليلة القدر وشرح كيفيتها، وجملة من عملها

عن الصادق عليه السَّلام قال: «إذا كان ليلة القدر ـ وفيها يفرق كلّ أمر حكيم ـ نادىٰ مناد تلك الليلة من بطنان العرش: إنَّ الله تعالى قد غفر لمن أتى قبر الحسين عليه السَّلام في هذه الليلة»[1].

وسيأتي في فضل زيارته في ليلة عيد الفطر حديث يتضمَّن تعيين ثواب زيارته في ليلة ثلاث وعشرين من رمضان، فاعلم ذلك.

شرح الزيارة، وهي مختصة بهذه الليلة، ويُزار بها في العيدين:

إذا أردتَ ذلك فاغتسل والبس أطهر ثيابك، وقف على قبره واجعل القبلة بين كتفيك وقل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ رَسولُ اللهِ، السَّلامُ عَليكَ يا ابنَ أميرِ المؤمنينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ الصدِّيقَةِ الطاهِرَةِ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولاي يا أبا عبدِ اللهِ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

أشهَدُ أنَّكَ قَدْ أقَمتَ الصَّلاةَ وَآتَيتَ الزَّكاةَ، وَأمَرتَ بالمَعروفِ وَنَهَيتَ عَنِ المُنكَرِ، وَتَلَوتَ الكِتابَ حَقَّ تِلاوَتِهِ، وَجاهَدتَ في اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَصَبَرتَ على الأذىٰ في جَنبِهِ مُحتَسِباً حتىٰ آتاكَ اليَقينُ. أشهَدُ أنَّ الذينَ خالَفوكَ وَحارَبوكَ وَخَذَلُوكَ وَالذينَ قَتَلوكَ مَلعونونَ على لِسانِ النَّبي الأُمِّي، وَقَد خابَ مَنِ افتَرى. لَعَنَ اللهُ الظالِمينَ لَكُم مِنَ الأوَّلينَ وَالآخرينَ وَضاعَفَ عَليهِمُ العَذابَ الأليمَ.

---

(١) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ١٨٤، والمفيد في مزاره: ١/٦١، والطوسي في التهذيب ٦: ١١١/٤٩، والمصنف في الاقبال: ٢١٢.

أَتَيتُكَ يا مَولايَ يا ابنَ رَسولِ اللهِ زائراً عارِفاً بِحَقِّكَ، مُوالياً لِأوليائِكَ، مُعادِياً لِأعدائِكَ، مُستَبصِراً بالهُدى الذي أنتَ عَليهِ، عارِفاً بِضلالَةِ مَنْ خالَفَكَ، فَاشفَع لي عندَ رَبِّكَ.

ثم انكب على القبر وتضع خدَّك عليه وتتحوَّل إلى عند الرأس وتقول:

السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ في خَلقِهِ وَأرضِهِ وَسَمائِهِ، صلّى اللهُ على روحِكَ، وَجَسَدِكَ الطّاهِرِ، وَعَلَيكَ السَّلامُ يا مَولايَ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

وتنكب على القبر وتقبِّله، وتضع خدك عليه، وتنحرف إلى عند الرأس فتصلِّي ركعتين للزيارة، وتصلِّي بعدهما ما تيسَّر لك.

ثم تتحوَّل إلى عند الرجلين فتزور علي بن الحسين صلوات الله عليه وتقول:

السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ. وَابنَ مَولايَ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، لَعَنَ اللهُ مَنْ ظَلَمَكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَضاعَفَ عَليهِمُ العَذابَ الأليمَ. وتدعو بما تريد.

وتزور الشهداء منحرفاً من عند الرجلين إلى القبلة وتقول:

السَّلامُ عَلَيكم أيُّها الصدِّيقونَ، السَّلامُ عَلَيكم أيُّها الشُّهداءُ الصّابِرونَ، أشهَدُ أنَّكُم جاهَدتُم في سَبيلِ اللهِ، وَصَبرتُم على الأذى في جَنبِ اللهِ، وَنَصَحتُم للهِ وَلِرَسولِهِ حتى أتاكُمُ اليَقينُ، أشهَدُ أنَّكُم أحياءٌ عِندَ رَبِّكُم تُرزَقونَ، فَجَزاكُمُ اللهُ عَنِ الإسلامِ وَأهلِهِ أفضَلَ جَزاءِ المُحسِنينَ، وَجَمَعَ بَينَنا وَبَينَكم في مَحَلِّ النَّعيمِ.

ثم تمضي إلى عند العبّاس بن أمير المؤمنين عليهما السَّلام، فإذا وقفتَ عليه فقل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ أميرِ المؤمنينَ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها العَبدُ الصّالِحُ المُطيعُ للهِ وَلِرَسولِهِ، أشهَدُ أنَّكَ قَدْ جاهَدتَ وَنَصَحتَ وَصَبَرتَ حتى أتاكَ اليَقينُ، لَعَنَ اللهُ

الظالمينَ لَكُم مِنَ الأوَّلينَ وَالآخرينَ وَألحَقَهُم بِدَرَكِ الجَحيمِ[١].

وأمّا عمل هذه الليلة فهو مشهور، وسنذكر منه جملة نختارها إنْ شاء الله تعالى.

روىٰ أبـو بصـير، عن الصّادق عليه السَّلام أنَّه قال: «مَنْ قرأ سورتي العنكبوت والروم في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين فهو ـ والله يا أبا محمَّد ـ من أهل الجنَّة، لا أستثني فيه أبداً، ولا أخاف أنْ يكتب الله عليَّ في يميني إثماً، وإنَّ لهاتين السورتين من الله مكاناً»[٢].

وعنه عليه السَّلام: «لو قرأ رجل ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان إنّا أنزلناه (الف مرة) لأصبح وهو شديد اليقين بالاعتراف بما خص به فينا، وما ذاك إلّا لشيء عاينه في نومه»[٣].

ومن دعاء هذه الليلة:

يا رَبَّ لَيلَةِ القَدرِ وَجاعِلَها خَيراً مِنْ ألفِ شَهرٍ، وَرَبَّ اللَّيلِ وَالنَّهارِ، وَالظُّلَمِ وَالأنوارِ، وَالأرضِ وَالسَّماءِ، يا بارِئ يا مُصَوِّرُ، يا حَنّانُ يا مَنّانُ يـا اللهُ، يارَحـمـنُ يا اللهُ، ياقَيُّومُ يا اللهُ، يا بَديعُ يا اللهُ ، يا اللهُ يا اللهُ لَكَ الأسـماءُ الحُسنى، وَالأمثالُ العُليا، وَالكِبرياءُ وَالآلاءُ، أسألُكَ أنْ تُصَلِّيَ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأنْ تَجعَلَ اسمي في هذهِ اللَّيلَةِ في السُّعَداءِ، وَروحي مَعَ الشُّهداءِ، وَإحساني في عِلِّيينَ، وَإساءَتي مَغفورَةً، وَأنْ تَهَبَ لي يَقيناً تُباشِرُ بِهِ قَلبي، وَإيماناً يُذهِبُ الشَّكَ عَنّي، وَتُرضيَني بِما قَسَمتَ لي، وَآتِنا في الدُّنيا حَسَنَةً وَفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنا عَذابَ

---

(١) اوردها المفيد في مزاره: ٧٤ (مخطوط)، والشهيد الأول في مزاره: ١٦٧، وابن المشهدي في مزاره: ٧٤٩، ونقلها المجلسي في بحار الأنوار ١٠١: ٢/٣٥٠.

(٢) رواه الصدوق في ثواب الاعمال: ١٣٦، والمفيد في المقنعة: ٣١٣، والطوسي في مصباحه: ٥٧١، والتهذيب ٣: ١٠٠/٢٦١، والمصنف في اقبال الاعمال: ٢١١.

(٣) رواه الطوسي في مصباحه: ٥٧١، والمصنف في الاقبال: ٢١١.

الحَريق، وَارزُقني فيها ذِكرَكَ وَشُكرَكَ وَالرَّغبَةَ إليكَ، وَالإنابَةَ وَالتَّوبَةَ وَالتَّوفيقَ لِما وَفَّقتَ لَهُ مُحَمَّداً وَآلِ مُحَمَّدٍ عَليهِ وَعَلَيهِمُ السَّلامُ[1].

ومن دعاء هذه الليلة ـ وهو من أدعية الركعات ـ:

اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجعَلني مِنْ أوفَرِ عِبادِكَ نَصيباً مِنْ كُلِّ خَيرٍ أنزَلتَهُ في هذهِ اللَّيلَةِ أو أنتَ مُنزِلَهُ، مِنْ نورٍ تَهدي بِهِ، أو رَحمَةٍ تَنشُرُها، وَمِنْ رِزقٍ تَبسُطُهُ، وَمِنْ ضُرٍ تَكشِفُهُ، وَمِنْ بَلاءٍ تَرفَعُهُ، وَمِنْ سُوءٍ تَدفَعُهُ، وَمِنْ فِتنَةٍ تَصرِفُها. وَاكتُب لي ما كَتَبتَ لأوليائِكَ الصّالِحينَ، الذينَ استَوجَبوا مِنكَ الثَوابَ، وَأمِنوا بِرِضاكَ عَنهم مِنكَ العَذابَ. يا كَريمُ يا كَريمُ يا كَريمُ، صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَعَجِّل فَرَجَهُم، وَاغفِر لي ذَنبي، وَبارِك لي في كَسبي، وَقَنِّعني بِما رَزَقتَني، وَلا تَفتِنّي بِما زَويتَ عَنّي[2].

ويُستحب في هذه الليلة صلاة مائة ركعة، والدعاء أيضاً في خلالها على ما ورد، وهو مذكور في أماكنه[3].

---

(١) اورده الطوسي في مصباحه: ٥٧٢، والتهذيب ٣: ١٠٢/ذح ٣٥، والمصنف في الاقبال: ٢٠٨.

(٢) اورده الطوسي في مصباحه: ٤٩٤، والمصنف في الاقبال: ٢٠٩.

(٣) اورده الطوسي في مصباحه: ٤٩٧، والتهذيب ٣: ٦٢.

ذكر فضل زيارته عليه السَّلامُ في ليلة عيد الفطر وكيفيتها وجملة من عمل تلك الليلة واليوم المذكور

عن الصادق عليه السَّلام أنَّه قال: «من زار الحسين بن علي عليه السَّلام ليلة النصف من شعبان، وليلة الفطر، وليلة عرفة في سنة واحدة، كتب الله له ألف حجة مبرورة، وألف عمرة متقبَّلة، وقُضيت له ألف حاجة من حوائج الدنيا والآخرة»[1].

وعن الكاظم عليه السَّلام، قال سمعته يقول: «ثلاث ليال من زار الحسين عليه السَّلام فيهنَّ غُفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر: ليلة النصف من شعبان، وليلة ثلاث وعشرين من رمضان، وليلة العيد»[2].

وأما شرح هذه الزيارة فسنذكره في موضع الحاجة منه إنْ شاء الله تعالى، ونحذف ما قبل ذلك.

إذا أردت زيارته عليه السَّلام في هذه الليلة أو في عيد الأضحى، فقم عند باب القبة، وأومئ بطرفك نحو القبر وقل مستأذناً:

يا مَولايَ يا أبا عبدِ اللهِ عَبدُكَ وَابنُ أمَتِكَ الذَليلُ بينَ يَديكَ، وَالمُصَغَّرُ في عُلوِّ قَدرِكَ، وَالمُعتَرِفُ بِحَقِّكَ، جاءَكَ مُستَجيراً بِكَ، قاصِداً إلى حَرَمِكَ، مُتَوَجِّهاً إلى مَقامِكَ، مُتَوَسِّلاً إلى اللهِ تعالى بِكَ، أأدخلُ يا مَولايَ؟ أأدخلُ يا وَلـي اللهِ؟ أأدخلُ يا مَلائِكَةَ اللهِ المُحدِقينَ بهذا الحَرَمِ، المُقيمينَ في هذا المَشهَدِ؟

فإنْ خشع قلبك ودمعت عينك فهو علامة القبول والإذن، فأدخِل رجلك

---

(١) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ١٧١ و١٨١، والمفيد في مزاره: ١/٥٧، والطوسي في التهذيب ٦: ١١٩/٥١، وابن المشهدي في مزاره: ٤٩١.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠١: ٣٦/١٠١.

اليمنى وأخّر اليسرى وقل: بسمِ اللهِ وَباللهِ وَفي سَبيلِ اللهِ وَعلى مِلَّةِ رَسولِ اللهِ، اللّهُمَّ أنزلني مُنزَلاً مُبارَكاً وَأنتَ خَيرُ المُنزلينَ.

ثم قل: اللهُ أكبَرُ كَبيراً، وَالحَمدُ للهِ كَثيراً، وَسُبحانَ اللهِ بُكرَةً وَأصيلاً، وَالحَمدُ للهِ الفَردِ الصَمَدِ، الماجِدِ الأحَدِ، المُتَفَضِّلِ المَنّانِ، المُتَطَوِّلِ الحَنّانِ، الذي مِنْ تَطَوُّلِهِ سَهَّلَ لي زيارَةَ مَولايَ بإحسانِهِ، وَلَم يَجعَلني عَنْ زيارَتِهِ مَمنوعاً، وَلا عَنْ ذِمَّتِهِ مَدفوعاً، بَلْ تَطَوَّلَ وَمَنَحَ.

ثم ادخل، فإذا توسَّطتَ وصرتَ حذاء القبر فقم حذاءه بخشوع وبكاء وتضرُّع وقل: السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ آدَمَ صِفوَةِ اللهِ، السَّلام عَلَيكَ يا وارِثَ نوحٍ أمينِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ إبرهيمَ خَليلِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ موسى كَليمِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عيسى روحِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ ـ صلَّى اللهُ عَليهِ وَآلِهِ ـ حَبيبِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ علي حُجَّةِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الوَصيُّ البَرُّ التَّقيُّ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا ثارَ اللهِ وَابنَ ثارِهِ وَالوِترِ المَوتورِ، أشهَدُ أنَّكَ قَد أقَمتَ الصَّلاةَ وَآتَيتَ الزَّكاةَ، وَأمرتَ بالمَعروفِ وَنَهَيتَ عَنِ المُنكَرِ، وَجاهَدتَ في اللهِ حَقَّ جِهادِهِ حتى استُبيحَ حَرَمُكَ وَقُتِلتَ مَظلوماً.

ثم قم عند رأسه خاشعاً قلبك، دامعة عينك ثم قل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِاللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ رسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابن سَيِّدِ الوَصيينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا بَطَلَ المسلمينَ.

يا مَولايَ أشهَدُ أنَّكَ كنتَ نوراً في الأصلابِ الشّامِخَةِ، وَالأرحامِ المُطَهَّرَةِ، لم تُنَجِّسكَ الجاهِلِيَّةُ بِأنجاسِها، وَلَم تُلبِسكَ مِنْ مُدلَهِماتِ ثيابِها، وَأشهَدُ أنَّكَ مِنْ

دَعائمِ الدِّينِ، وَأركانِ المُسلِمينَ، وَمَعقِلِ المؤمنينَ، وَأشهَدُ أنَّكَ الإمامُ البَرُّ التَّقيُّ الرَّضيُّ الزَّكيُّ، الهاديُ المهديُ، وَأشهَدُ أنَّ الأئِمَةَ مِنْ ولدِكَ كَلِمَةُ التَقوى، وَأعلامُ الهدى، وَالعُروَةُ الوثقى، وَالحجَّةُ على أهلِ الدُّنيا.

ثم تنكب على القبر وتقول:

إنّـا لله وَإنّا إليهِ راجعونَ، يا مَولايَ أنا مُوالٍ لِوَلِيِّكُم، وَمُعادٍ لِعَدوِّكُم، وَبإيابِكُم مُوقِنٌ، بِشَرائعِ ديني وَخَواتيمِ عَمَلي، وَقَلبي لِقَلبِكُم سِلمٌ، وَأمري لِأمرِكُم مُتَّبِعٌ، يا مَولايَ أتَيتُكَ خائفاً فآمِنِّي، وَأتَيتُكَ مُستَجيراً فَأجِرني، وَأتَيتُكَ فَقيراً فَاغنِني.

سَيِّدي وَمَـولايَ أنتَ مَولايَ حُجَّةُ اللهِ على الخَلقِ أجمَعينَ، آمَنتُ بِسِرِّكُم وَعَلانِيَتِكُم، وَبِظاهِرِكُم وَباطِنِكُم، وَأوَّلِكُم وَآخِرِكُم. وَأشهَدُ أنَّكَ التالي لِكتابِ اللهِ، وَأمينِ اللهِ الداعي إلى اللهِ بِالحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ، لَعَنَ اللهُ أُمَّةً ظَلَمَتكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً سَمِعَت بِذلِكَ فَرَضيت بِهِ.

وصلِّ عند الرأس ركعتين، فإذا سلَّمت فقل:

اللّهُمَّ إنِّي لَكَ صَلَّيتُ، وَلَكَ رَكَعتُ، وَلَكَ سَجَدتُ وَحدَكَ لا شَريكَ لَكَ، وَلا تَجوزُ الصَّلاةُ وَالرُّكوعُ وَالسُّجودُ إلاّ لَكَ، لِأنَّكَ أنتَ اللهُ الذي لا إلهَ إلاّ أنتَ، صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأبلِغهُم عَنِّي السَّلامَ وَالتَّحيَّةَ، وَاردُد عَليَّ مِنهُمُ السَّلام.

اللّهُمَّ فَهاتانِ الركعتانِ هَديَّةٌ مِنِّي إلى سَيِّدي الحُسَينِ بنِ علي عَلَيهِما السَّلامُ، اللّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَليهِ، وَتَقَبَّلهُما مِنِّي، وَآجِرني عَلَيهِما بِأفضَلِ أمَلي وَرَجائي فيكَ وَفي وَلِيِّكَ يا وَلِيَ المؤمنينَ.

ثم تنكب على القبر وتقبِّله وتقول:

السَّلامُ على الحُسَينِ بنِ علي المَظلومِ الشَّهيدِ، قَتيلِ العَبَراتِ، وَأسيرِ

الكُربات. اللّهُمَّ إنِّي أشهَدُ أنَّهُ وَلِيك وَابنُ وَلِيُّكَ، وَصَفيُّكَ الثائرُ بِحَقِّك، أكرَمتَهُ بِكَرامَتِك، وَخَتَمتَ لَهُ بِالشَّهادَةِ، وَجَعَلتَهُ سَيِّداً مِنَ السّادَةِ، وَقائداً مِنَ القادَةِ، وَأكرَمتَهُ بِطيبِ الوَلادَةِ، وَأعطَيتَهُ مَواريثَ الأنبياءِ، وَجَعَلتَهُ حُجَّتَكَ على خَلقِكَ مِنَ الأوصياء، فَأعذَرَ في الدُّعاءِ، وَمَنَحَ النُّصحَ، وَبَذَلَ مُهجَتَهُ فيكَ حتى يَستَنقِذَ عِبادَكَ مِنَ الجهالَةِ وَخيبَةِ الضَّلالَةِ، وَقَد تَوازَرَ عَليهِ مَنْ غَرَّتهُ الدُّنيا، وَباعَ حَظَّهُ مِنَ الآخرَةِ بالأدنى، وَتَردى في هَواهُ، وَأسخَطَكَ وَأسخَطَ نَبيَّك، وَأطاعَ مِنْ عِبادِكَ أولي الشِّقاقِ وَالنِّفاقِ، وَحَمَلَةِ الأوزارِ المُستَوجبينَ النّارَ، فَجاهَدَهُم فيكَ صابراً مُحتَسِباً، مُقبلاً غَيرَ مُدبِرٍ، لا تَأخُذُهُ فيكَ لَومَةُ لائمٍ، حتى سُفِكَ في طاعَتِكَ دَمُهُ، وَاستُبيحَ حَريمُهُ. اللّهُمَّ العَنهُم لَعناً وَبيلاً، وَعَذِّبهُم عَذاباً أليماً.

ثم اعطف على علي بن الحسين عليهما السَّلام ـ وهو عند رجلي الحسين عليه السَّلام ـ وقل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا وَليَّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ رسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابن خاتمِ النَبيِّينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ أميرِ المؤمنينَ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها المَظلومُ الشَّهيدُ، بِأبي أنتَ وَأُمّي، عِشتَ سَعيداً وَقُتِلتَ مَظلوماً شَهيداً.

زيارة الشهداء رضوان الله عليهم

ثم أنحرف إلى قبور الشهداء وقل:

السَّلامُ عَلَيكُم أيُّها الذّابُّونَ عَنْ توحيدِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكُم بِما صَبَرتُم فَنِعمَ عُقبى الدّارِ، بِأبي أنتُم وَأُمّي فُزتُم فَوزاً عَظيماً.

ثم امض إلى زيارة العبّاس بن علي عليهما السَّلام فقف عليه وقل:

السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الوَليُّ الصّالحُ، وَالصِّدّيقُ المواسي، أشهَدُ أنَّكَ آمَنتَ بِاللهِ، وَنَصَرتَ ابنَ رسولِ اللهِ، وَدَعَوتَ إلى سَبيلِ اللهِ، وَواسَيتَ بِنَفسِكَ، وَبَذَلتَ

مُهجَتَكَ، فعَلَيكَ أفضَلُ التَحيَّةِ وَالسَّلامِ.

ثم تنكب على القبر وتقول:

بأبي أنتَ وَأُمّي يا ناصِرَ دينِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ناصِرَ الحُسَينِ الصِدِّيقِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ناصِرَ الحُسَينِ الشَّهيدِ، عَلَيكَ مِنِّي السَّلامُ ما بَقيتُ وَبَقيَ اللَّيلُ وَالنَّهارُ.

ثم تصلّي عند رأسه ركعتين، وتقول مثل ما قلتَ عند رأس الحسين عليه السَّلام، وترجع إلى مشهد الحسين وتقيم عنده مهما أحببت، إلّا أنّه يُستحب أنْ لا تجعله موضع مبيتك.

فإذا أردتَ وداعه فقم عند الرأس وأنت تبكي وتقول:

السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ، سَلامَ مُوَدِّعٍ لا قالٍ وَلاسَئِمٍ، فإنْ أنصَرِفُ فَلا عَنْ مَلالَةٍ، وَإنْ أُقِمْ فَلا عَنْ سوءِ ظَنٍ بِما وَعَدَ اللهُ الصَّابِرينَ.

يا مَولايَ لاجَعَلَهُ اللهُ آخِرَ العَهدِ مِنِّي لِزيارَتِكَ، وَرَزَقَني العَودَ إليكَ، وَالمَقامَ في حَرَمِكَ، وَالكونَ في مَشهَدِكَ، آمينَ رَبَّ العالَمينَ.

ثم قبِّله، وأمرَّ وجهك سائره عليه، وامسح على جسدك سائره، فإنَّه أمان وحرز. واخرج من عنده القهقرى، ولا توله دبرك وقل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا بابَ المَقامِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا شَريكَ القُرآنِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ الخِصامِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا سَفينَةَ النَّجاةِ، السَّلامُ عَلَيكُم يا مَلائِكَةَ رَبِّي المُقيمينَ في هذا الحَرَمِ، السَّلامُ عَلَيكَ أبَداً ما بَقيتُ وَبَقيَ اللَّيلُ وَالنَّهارُ.

وتقول: **إنّا لله وَإنّا إليهِ راجِعونَ، وَلاحَولَ وَلا قوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلي العَظيمِ،** إلى أن تغيب عن القبر، فإذا فعلتَ ذلك كنت كمن زار الله في عرشه[1].

---

(١) اوردها المفيد في مزاره: ٦٩ (مخطوط)، والشهيد الأول في مزاره: ١٥٤ دون ذيله، وابن المشهدي في مزاره: ٦٠١، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠١: ١/٣٥٢.

وأمّا العمل في هذه الليلة ويومها، فنحن نختار منه شيئاً نذكره إنْ شاء الله تعالى.

وهي إحدى الليالي الأربع التي يُستحب إحياؤها، فمن ذلك الغسل فيها، ويُستحب أنْ تقول عقيب صلاة المغرب في هذه الليلة: **يا ذا الجَلالِ وَالإكرامِ، يا ذا الطَّولِ، يا مُصطَفياً مُحَمداً وَناصِرهُ، صَلِّ على مُحَمَّدٍ وآلِ محمَّدٍ، وَاغفر لي كُلَّ ذَنبٍ أذنَبتُهُ، وَنَسيتُهُ أنا وَهوَ عِندكَ في كتابٍ مُبينٍ.**

ثم تقول: أتوبُ إلى الله (مائة مرة).

ويُستحب أيضاً التكبير عقيب أربع صلوات ـ صلاة المغرب، عشاء الآخرة، وصلاة الفجر، وصلاة العيد ـ تقول: **اللهُ أكبَرُ اللهُ أكبَرُ، لا إلهَ إلاّ اللهُ وَاللهُ أكبَرُ وَللهِ الحَمدُ، الحَمدُ للهِ على ما هَدانا، وَلَهُ الشُّكرُ على ما أولانا**[1].

ويُستحب أيضاً أنْ يُصلّي بعد الفراغ من جميع صلواته في هذه الليلة ركعتين، يقرأ في الأولى الحمد (مرة) وقل هو الله احد (ألف مرة)، وفي الثانية الحمد (مرة) وقل هو الله أحد (مرة) ويدعو بعدهما بهذا الدعاء:

يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ، يا رَحمٰنُ يا اللهُ، يا مَلِكُ يا اللهُ، يا قُدُّوسُ يا اللهُ[2]، **يا سَلامُ يا اللهُ، يا مؤمِنُ يا اللهُ، يا مُهَيمِنُ يا اللهُ، يا عَزيزُ يا اللهُ، يا جَبّارُ**[3] **يا اللهُ يا مُتَكَبِّرُ يا اللهُ، يا خالِقُ يا اللهُ، يا بارِئُ يا اللهُ، يا مُصَوِّرُ يا اللهُ، يا عالِمُ يا اللهُ، يا عَظيمُ يا اللهُ، يا عَليمُ يا اللهُ، يا عالِمُ يا اللهُ، يا كَريمُ يا اللهُ، يا حَليمُ يا اللهُ، يا سَميعُ يا اللهُ، يا بَصيرُ يا اللهُ، يا قَريبُ يا اللهُ، يا مُجيبُ يا اللهُ، يا جَوادُ يا اللهُ، (يا مَوجودُ يا اللهُ)**[4]،

---

(١) رواه الطوسي في مصباحه: ٥٩٢، والمصنف في اقبال الاعمال: ٢٧١.

(٢) في نسخة «هـ»: يا الله.

(٣) في نسخة «هـ» و «ع»: يا حنان.

(٤) ما بين القوسين لم يرد في نسختي «م» و«هـ».

يا ماجِدُ يا اللهُ، يا أمَلي يا اللهُ، يا وَفِيُّ يا اللهُ، يا مَولى يا اللهُ، يا قاضيُ يا اللهُ، يا سَريعُ يا اللهُ، يا شَديدُ يا اللهُ يارَؤوفُ[1] يا اللهُ يا رَقيبُ يا اللهُ، يا مُجيبُ يا اللهُ، يا مَليُّ يا اللهُ.

يا حَفيظ يا اللهُ، يا مُحيطُ يا اللهُ، يا سَيِّدُ السّادَةِ يا اللهُ، يا أوَّلُ يا اللهُ، يا آخِرُ يا اللهُ، يا ظاهِرُ يا اللهُ، يا باطِنُ يا اللهُ، يا فاخِرُ يا اللهُ، يا قاهِرُ يا اللهُ، يا رَبّاهُ يا اللهُ، يا رَبّاهُ يا اللهُ ، يا وَدودُ يا اللهُ، يا نُورُ يا اللهُ، يا رافِعُ يا اللهُ، يا مانِعُ يا اللهُ، يا دافِعُ يا اللهُ، يا فاتِحُ يا اللهُ، يا نَفّاعُ يا اللهُ، يا جَليلُ يا اللهُ، يا جَميلُ يا اللهُ، يا شَهيدُ يا اللهُ، يا شاهِدُ يا اللهُ، يا مُغيثُ يا اللهُ، يا حَبيبُ يا اللهُ، يا فاطِرُ يا اللهُ، يا مُطَهِّرُ يا اللهُ، يا مالِكُ يا اللهُ، يا مُقتَدِرُ يا اللهُ، يا قابِضُ يا اللهُ، يا باسِطُ يا اللهُ، يا مُحيي يا اللهُ، يا مُجيبُ[2] يا اللهُ، يا باعِثُ يا اللهُ، يا وارِثُ يا اللهُ، يا مُعطي يا اللهُ، يا مُفضِلُ يا اللهُ، يا مُنعِمُ يا اللهُ، يا حَقُّ يا اللهُ، يا مُبينُ يا اللهُ.

يا طَبيبُ يا اللهُ، يا مُحسِنُ[3] يا اللهُ، يا مُجمِلُ يا اللهُ، يا مُبدِئُ يا اللهُ، يا مُعيدُ يا اللهُ، يا بارِئُ يا اللهُ، يا بَديعُ يا اللهُ، يا هادِيُ يا اللهُ، يا كافِيُ يا اللهُ، يا شافِيُ يا اللهُ، يا عَليُّ يا اللهُ، يا حَنّانُ يا اللهُ، يا مَنّانُ يا اللهُ، يا ذا الطَّولِ يا اللهُ، يا مُتعالي يا اللهُ، يا عَدلُ يا اللهُ، يا ذا المَعارِجِ يا اللهُ، يا صادِقُ يا اللهُ، يادَيّانُ يا اللهُ ، يا باقيُ يا اللهُ، يا ذا الجَلالِ يا اللهُ، يا ذا الإكرامِ يا اللهُ، يا مَحمودُ يا اللهُ، يا مَعبودُ يا اللهُ، يا صانِعُ يا اللهُ، يا مُعينُ يا اللهُ، يا مُكَوِّنُ يا اللهُ، يا فَعّالُ يا اللهُ، يا لَطيفُ يا اللهُ، يا جَليلُ يا اللهُ، يا غَفورُ يا اللهُ، يا شَكورُ يا اللهُ، يا نورُ يا اللهُ، يا حَنّانُ يا اللهُ، يا قَديرُ يا اللهُ.

يا رَبّاهُ يا اللهُ، يا رَبّاهُ يا اللهُ، يا رَبّاهُ يا اللهُ، يا رَبّاهُ يا اللهُ، يا رَبّاهُ يا اللهُ،

---

(١) في نسخة «م»: يارازّق.

(٢) في نسخة «م»: يا ممیت.

(٣) في نسخة «هـ» و «ع»: يا مجيب.

يارَبَّاهُ، يا اللهُ، يا رَبَّاهُ يا اللهُ، يا رَبَّاهُ يا اللهُ، يا رَبَّاهُ يا اللهُ، يا رَبَّاهُ يا اللهُ، أسألُكَ أنْ تُصَلِّيَ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَمُنَّ عَلَيَّ بِرضاكَ، وَتعفو عَنِّي بِحلمِكَ، وَتُوَسِّع عَلَيَّ مِنْ رِزقِكَ الحَلالِ الطَّيِّبِ، منْ حَيثُ أحتَسِبُ وَمِنْ حَيثُ لا أحتَسِبُ، فَإنِّي عَبدُكَ وَلَيس لي أحدٌ سِواكَ، وَلا أحدٌ أسألُهُ غَيرَكَ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ، ما شاءَ اللهُ لا قوَّةَ إلاّ بِاللهِ العَلي العَظيمِ.

ثم تسجد وتقول:

يا اللهُ يا اللهُ، يا رَبُّ يا اللهُ مُنَزِّلُ البَرَكاتِ، بِكَ تُنزَلُ كُلُّ حاجَةٍ، أسألُكَ بِكُلِّ أسمٍ في مَخزونِ الغَيبِ عِندكَ، وَالأسماءِ المَشهوراتِ عِندكَ، المَكتوباتِ على سُرادِقِ عَرشِكَ، أنْ تُصَلِّيَ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأنْ تَقبَلَ مِنِّي شَهرَ رَمضان، وَتَكتُبَني في الوافِدينَ إلى بَيتِكَ الحَرامِ، وَتصفَحَ لي عَنْ الذُّنوبِ العِظامِ، وَتَستَخرِجَ يا رَبِّ كنوزَكَ يا رَحمنُ[1].

ويجتهد في تلك الليلة على الأعمال الصالحات، واكتساب الخيرات، والتضرُّع إلى ربه ومولاه في إصلاح آخرته ودنياه، حتى يصبح إن شاء الله تعالى. فإذا أصبح يُستحب له الغسل، ووقته من طلوع الفجر إلى صلاة العيد ـ بعد طلوع الشمس من يوم الفطر إلى قبل الزوال ـ فإذا دخل وقت صلاة العيد فليلبس أنظف ثيابه، ويمس شيئاً من الطيب جسده، وليدع قبل توجهه فيقول:

اللّهُمَّ إليكَ وَجَّهتُ وَجهي، وإليكَ فَوَّضتُ أمري، وَعَلَيكَ تَوَكَّلتُ. اللهُ أكبَرُ على ما هَدانا، اللهُ أكبَرُ إلٰهنا وَمَولانا، اللهُ أكبَرُ على ما أولانا وَحُسنِ ما بَلانا، اللهُ أكبَرُ وَلِيُّنا الذي أحيانا، اللهُ أكبَرُ رَبُّنا الذي برأنا، اللهُ أكبَرُ رَبُّنا الذي أنشَأنا، اللهُ أكبَرُ الذي بِقُدرَتِهِ هَدانا، اللهُ أكبَرُ الذي خَلَقَنا وَسَوّانا، اللهُ أكبَرُ الذي بِدينِهِ حَبانا،

---

(١) اورده الطوسي في مصباحه: ٥٩٢، والمصنف في اقبال الاعمال: ٢٧٢.

اللهُ أكبَرُ الذي مِنْ فِتنَتِه عافانا، اللهُ أكبَرُ الذي بالإسلامِ اصطَفانا، اللهُ أكبَرُ الذي فَضَّلَنا بالإسلامِ على مَنْ سِوانا، اللهُ أكبَرُ وَأكبَرُ سُلطاناً، اللهُ أكبَرُ وَأعلى برهاناً، اللهُ أكبَرُ وَأجَلُّ سُبحاناً، اللهُ أكبَرُ وَأقدَمُ إحساناً، اللهُ أكبَرُ وَأعَزُّ أركاناً، اللهُ أكبَرُ وَأعلى مَكاناً، اللهُ أكبَرُ وأسنىٰ شأناً.

الله أكبَرُ ناصِرُ مَن استَنصَرَ، اللهُ أكبَرُ الذي وَهَبَ المَغفِرَةَ لِمَنْ استَغفَرَ، اللهُ أكبَرُ الذي خَلَقَ فَصَوَّرَ، اللهُ أكبَرُ الذي أماتَ فَأقبَرَ، اللهُ أكبَرُ الذي إذا شاءَ أنشَرَ، اللهُ أكبَرُ أقدَسُ مِنْ كُلِّ شَيءٍ وَأطهَرُ، اللهُ أكبَرُ رَبُّ الخَلقِ وَالبَرِ وَالبَحرِ، اللهُ أكبَرُ كُلَّما سَبَّحَ اللهَ شَيءٌ وَكَبَّرَ، وَكَما يُحِبُّ اللهُ أنْ يُكَبَّرَ.

اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ عَبدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ، وَصَفِيِّكَ وَنَجِيِّكَ، وَصِفوَتِكَ مِنْ خَلقِكَ، وَخَلِيلِكَ وَخاصَّتِكَ، وَخِيرَتِكَ مِنْ خَلقِكَ، مُحَمَّدٍ عَبدِكَ وَرَسولِكَ الذي هَدَيتَنا بِهِ مِنَ الضَّلالَةِ، وَعَلَّمتَنا بِهِ مِنَ الجَهالَةِ، وَبَصَّرتَنا بِهِ مِنَ العَمى، وَأقمتَنا على الحُجَّةِ العظمى، وسَبيلِ التقوىٰ وَأخرَجتَنا بِهِ مِنَ الغَمراتِ إلى جَميعِ الخَيراتِ، وَأنقَذتَنا بِهِ مِنْ شَفا جُرُفِ الهَلَكاتِ.

اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أفضَلَ وَأكمَلَ، وَأشرَفَ وَأكبَرَ وَأطهَرَ، وَأطيَبَ وَأتَمَّ، وَأعَمَّ وَأعَزَّ، وَأزكى وَأنمى، وَأحسَنَ وَأجمَلَ ما صَلَّيتَ على أحَدٍ مِنَ العالَمينَ.

اللّهُمَّ شَرِّف مَقامَه في القيامَةِ، وَعَظِّم على رؤوسِ الخَلائِقِ حالَهُ.

اللّهُمَّ اجعَل مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ يومَ القيامَةِ أقرَبَ الخَلقِ مِنك مَنزِلَةٍ، وَأعلاهم مَكاناً، وَأفسَحَهُم لَديكَ مَجلساً، وَأعظَمَهُم عِندكَ شَرَفاً، وَأرفَعَهُم مَنزِلاً.

اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى أئِمَةِ الهدى وَالحُجَجِ على خَلقِكَ، وَالأدلاءِ على

سُنَّتِكَ، وَالبابِ الذي مِنهُ تُؤتى، وَالتَّراجِمَةِ لِوَحيكَ (المُستَنّينَ بِسنَّتِكَ)[١] النّاطِقينَ بِحِكمَتِكَ، وَالشُّهداءِ على خَلقِكَ.

اللَّهُمَّ اشعَبْ[٢] بِهِمُ الصَّدعَ، وَارتُق بِهِمُ الفَتقَ، وَأمِت بِهِمُ الجورَ، وَأظهِر بِهِمُ العَدلَ، وَزَيِّن بِطولِ بَقائِهِمُ[٣] الأرضَ ، وَأيِّدهُم بِنَصرِكَ، وَانصُرهُم بِالرُّعبِ، وَقَوِّ ناصِرَهُم، وَاخذُل خاذِلَهُم، وَدَمدِم على مَنْ نَصَبَ لَهُم، وَدَمِّر على مَنْ غَشَّهُم، وَافضُض بِهِم رؤوسَ الضَّلالَةِ، وَشارِعَةِ البِدَعِ ، وَمُميتَةِ السُّنَّةِ، وَالمُتَعَزِّزينَ بِالباطِلِ ، وَأعِزَّ بِهِمُ المؤمنينَ، وَأذِلَّ بِهِمُ الكافِرينَ وَالمنافِقينَ، وَجَميعَ المُلحِدينَ وَالمُخالِفينَ، في مَشارِقِ الأرضِ وَمَغارِبِها، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ على جَميعِ المُرسَلينَ وَالنَّبيينَ، الذين بَلَّغوا عَنكَ الهدى، وَعَقَدوا لَكَ المَواثيقَ بِالطّاعَةِ، وَدَعوا العِبادَ إليكَ بِالنَّصيحَةِ، وَصَبَروا على ما لَقوا مِنَ الأذى وَالتَّكذيبِ في جَنبِكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَعَلَيهِم، وَعلى ذراريهِم وَأهلِ بُيُوتاتِهِم وَأزواجِهِم، وَأشياعِهِم وَأتباعِهِم مِنَ المؤمنينَ وَالمؤمناتِ وَالمُسلِمينَ وَالمُسلِماتِ، الأحياءِ مِنهُمُ وَالأمواتِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيهِم جَميعاً في هذهِ السّاعَةِ وفي هذا اليَومِ ، وَالسَّلامُ عَلَيهِم وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

اللَّهُمَّ اخصُص أهلَ بَيتِ نَبيِّكَ المُبارَكينَ السّامعينَ المُطيعينَ لَكَ، الذينَ أذهَبتَ عَنهُمُ الرِّجسَ وَطَهَّرتَهُم تَطهيراً، بِأفضَلِ صَلَواتِكَ، وَنَوامي بَرَكاتِكَ،

---

(١) في نسختنا: كما اسس من سننك، واثبتنا ما في مصباح المتهجد لاتفاقها مع السياق.

(٢) اشعب: اصلح. الصحاح ـ شعب ـ ١: ١٥٦.

(٣) في نسخة «م»: بقائه.

وَالسَّلامُ عَلَيهم وَرَحمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ.

ثم ليخرج إلى المصلّىٰ بسكينة ووقار ويقول عند ذلك:

اللَّهُمَّ مَنْ تَهَيَّأَ وَتَعَبَّأَ وَأَعَدَّ وَاستَعَدَّ لِوَفادَةٍ إلى مَخلوقٍ رَجاءَ رِفدِهِ، وَطَلَب جَوائِزِهِ وَفَواضِلِهِ وَنَوافِلِهِ، فَإليكَ يا سَيِّدي وِفادَتي وَتَهيئَتي، وَإعدادي وَاستِعدادي، رَجاءَ رِفدِكَ وَجَوائِزِكَ وَنَوافِلِكَ، فَلا تُخَيِّبَ اليَومَ رَجائي يا مَولايَ يا مَنْ لا يَخيبُ عَليهِ سائِلٌ، وَلا يَنقُصُهُ نائِلٌ. إنِّي لم آتِكَ اليَومَ بِعَمَلٍ صالِحٍ قَدَّمتُهُ، وَلا شَفاعَةِ مَخلوقٍ رَجوتُهُ، وَلكِنْ أَتَيتُكَ مُقِرّاً بِالظُّلمِ وَالإساءَةِ، لا حُجَّةَ لي وَلا عُذرَ، فَأسأَلُكَ يا رَبِّ أنْ تُعطيَني مَسأَلَتي، وَتَقلبني بِرَغبَتي، وَلا تَرُدَّني مَحبوهاً وَلا خائِباً. يـا عَظيـمُ يا عَظيمُ يا عَظيمُ، أرجـوكَ لِلعَـظيمِ، أسأَلُكَ يا عَظيمُ أنْ تَغفِرَ لي العَظيمَ، لا إلهَ إلّا أنتَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارزُقني خَيرَ هذا اليَوم الـذي شَرَّفتَهُ وَعَظَّمتَهُ، وَاغفِر لي وَاغسِلني فيهِ مِنْ جَميعِ ذنوبي وَخطاياي، وَزِدني مِنْ فَضلِكَ إنَّكَ أنتَ (الوَهّابُ)[1].

فإذا وصلتَ المصـلى فقم لصلاة العيد، وصفتها: أنْ تستفتحها بتكبيرة الإحرام، ثم تتوجه وتقرأ الحمد وسبِّح اسم ربك الأعلى، أو غيرها من السور، ثم ترفع يديك بالتكبير وتقول:

اللَّهُمَّ أهْلَ الكِبرياءِ وَالعَظَمَةِ، وَأهْلَ الجُودِ وَالجَبَروتِ، وَأهْلَ العَفوِ وَالرَّحْمَةِ، وَأهْـلَ التَّقوىٰ وَالمَغفِرَةِ، أسأَلُكَ بِحَقِّ هذا اليَومِ الذي جَعَلْتَهُ لِلمُسلِمينَ عيداً، وَلِمُحَمَّدٍ صَلَّىٰ اللهُ عَليهِ وَآلِهِ ذُخْراً وَشَرَفاً وَمَزيداً، أنْ تُصَلِّيَ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأنْ تُدخِلَني في كُلِّ خَيرٍ أدخَلْتَ فيهِ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَأنْ تُخرِجَني مِنْ كُلِّ سُوءٍ أخرَجْتَ

---

(١) في نسخة «م»: التواب الرحيم.

منهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَواتُكَ عَليهِ وَعَلَيهِم [١].

اللّهُمَّ إنِّي أسألُكَ خَيرَ ما سَألَكَ عِبادُكَ الصّالِحونَ، وَأعوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما استَعاذَ مِنهُ عِبادُكَ الصّالِحونَ.

ثم تكبِّر ثالثة ورابعة وخامسة وسادسة مثل ذلك، تفصل بين كلِّ تكبيرتين بهذا الدعاء، ثم تكبِّر السابعة وتركع وتسجد سجدتين ثم تقوم إلى الثانية فتقرأ الحمد والشمس وضحاها أو غيرها، ثم تكبِّر وتدعو بما ذكرناه، ثم تكبِّر كذلك ثانيَة وثالثة ورابعة، وتفصل بينها بالدعاء المذكور، ثم تكبِّر الخامسة وتركع بها، فإذا ركعت وسجدت وتشهَّدت وسلَّمت فسبِّح تسبيح الزَّهراء عليها السَّلام وما تشاء من الدعاء.

ثم تدعو عقيب صلاة العيد فتقول:

اللّهُمَّ إنِّي تَوَجَّهتُ إليكَ بِمُحَمَّدٍ أمامي، وَعَلي مِنْ خَلفي، وَأئِمَتي عَنْ يَميني وَعَنْ شِمالي، أستَتِرُ بِهِم مِنْ عَذابِكَ، وَأتَقَرَّبُ إليكَ زُلفى، لا أجِدُ أحَداً أقرَبُ إليكَ مِنهُم، فَهُم أئِمَتي، فآمِنْ بِهِم خَوفي مِنْ عَذابِكَ وَسَخَطِكَ، وَأدخِلني بِرَحمَتِكَ الجَنَّةَ في عِبادِكَ الصّالِحينَ.

أصبَحتُ بِاللهِ مؤمِناً موقِناً مُخلِصاً، على دينِ مُحَمَّدٍ وَسُنَّتِهِ، وَعلى دينِ الاوصياءِ وَسُنَّتِهِم، آمَنتُ بِسِرِّهِم وَعَلانِيَتِهِم، وَأرغَبُ إلىٰ اللهِ تعالىٰ فيما رَغِبوا فيهِ، وَأعوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ ما استَعاذوا مِنهُ، وَلا حَولَ وَلا قُوَّةَ وَلا مَنعَةَ إلّا بِاللهِ العَلي العَظيمِ. تَوَكَّلتُ على اللهِ، حَسبيَ اللهُ، وَمَنْ يَتَوَكَّلُ على اللهِ فَهوَ حَسبُهُ.

اللّهُمَّ إنِّي أُريدُكَ فَأرِدْني، وَأطلُبُ ما عِندَكَ فَيَسِّرهُ لي. اللّهُمَّ إنَّكَ قُلتَ في

---

(١) في نسخه «ع» زيادة: ورحمة الله وبركاته.

مُحكَم كتابكَ المُنَزَّل ، ـ وَقَولُكَ الحَقُّ وَوَعدُكَ الصدقُ ـ: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذي أُنزلَ فيهِ القُرآنُ هُدىً للنّاس ﴾[1] فَعَظَّمتَ شَهرَ رَمَضانَ بِما أنزَلتَ فيهِ مِنَ القُرآنِ الكَريم ، وَخَصَصتَهُ بأنْ جَعَلتَ فيهِ لَيلَةَ القَدر.

اللّهُمَّ وقَدِ انقَضَت أيامُهُ وَلَياليهُ، وَقَد صِرتُ مِنهُ إلى ما أنتَ أعلَمُ بِهِ مِنّي، فَأسألُكَ يا إلهي بِما سألَكَ بِهِ مَلائِكَتُكَ المُقَرَّبونَ، وَأنبياؤكَ المُرسَلونَ، وَعِبادُكَ الصّالِحونَ، أنْ تُصَلّيَ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأنْ تَقبَلَ مِنّي كُلَّ ما تَقَرَّبتُ بِهِ إليكَ فيهِ، وَتَتَفَضَّلَ عَلَيَّ بتَضعيفِ عَمَلي، وَقَبُولِ تَقَرُّبي وَقُرباتي، وَاستِجابَةِ دُعائي، وَهَب لي مِنْ لَدُنْكَ رَحمَةً، وَاعتِق رَقَبتي مِنَ النّارِ، وَآمِنّي يَومَ الخَوفِ مِنْ كُلِّ فَزَعٍ وَمِنْ كُلِّ هَولٍ أعدَدتَهُ لِيَومِ القيامَةِ، أعوذُ بِحُرمَةِ وَجهِكَ الكَريمِ ، وَبِحُرمَةِ نَبيِّكَ، وَبِحُرمَةِ الأوصياءِ أنْ يَتَصَرَّمَ[2] هذا اليومُ وَلَكَ قِبَلي تَبِعَةٌ تُريدُ أنْ تُؤاخِذَني بِها، أو خَطيئَةٌ تُريدُ أنْ تَقتَصَّها مِنّي لم تَغفِرها لي.

أسألُكَ بِحُرمَةِ وَجهِكَ الكَريمِ ، بِلا إلهَ إلّا أنتَ، أنْ تَرضى عَنّي، وَإنْ كُنتَ قد رَضيتَ عَنّي فَزِد في ما بَقيَ مِنْ عُمري رِضا، وَإنْ كُنتَ لم تَرضَ عَنّي فَمِنَ الآنَ فَارضَ عَنّي يا سَيِّدي وَمَولايَ، السّاعَةَ السّاعَةَ السّاعَةَ، وَاجعَلني في هذهِ السّاعَةِ، وَفي هذا اليَومِ ، وَفي هذا المَجلِسِ ، مِنْ عُتَقائِكَ مِنَ النّارِ، عِتقاً لا رِقَّ بَعدَهُ.

اللّهُمَّ إنّي أسألُكَ بِحُرمَةِ وَجهِكَ الكَريمِ أنْ تَجعَلَ يَومي هذا خَيرَ يومٍ عَبدتُكَ مُنذُ أسكَنتَني الأرضَ، أعظَمَهُ أجراً، وَأعَمَّهُ نِعمَةً وَعافيَةً وَأوسَعَهُ رِزقاً، وَابتَلَهُ عِتقاً[3] مِنَ النّارِ، وَأوجَبَهُ مَغفِرَةً، وَأكمَلَهُ رِضواناً، وَأقرَبَهُ إلى ما تُحِبُّ

---

(١) البقرة ٢:١٨٥

(٢) أي ينقضي.

(٣) أي من المعتقين من النار قطعاً.

وَترضى.

اللّهُمَّ لا تجعلهُ آخرَ شهرَ رَمضانٍ صُمتُهُ لكَ، وارزقني العودَ فيه ثمَ العودَ فيه، حتى ترضى ويرضى كلُّ مَنْ لهُ قِبلي تبعةٌ، ولا تُخرجني مِنَ الدنيا إلاّ وأنتَ عنّي راضٍ.

اللّهُمَّ اجعَلني مِنْ حُجّاجِ بَيتِكَ الحَرامِ، في هذا العامِ، المَبرورِ حجُّهُم، المَشكورِ سَعيُهُم، المَغفورِ ذَنبُهُم، المُستجابِ دُعاؤهُم، المَحفوظينَ في أنفُسِهم وَأديانِهم وَذراريهم وَأموالِهم وَجَميعِ ما أنعَمتَ بِهِ عَليهِم.

اللّهُمَّ اقلِبني في مَحلّي هذا، وَفي يَومي هذا، وَفي ساعَتي هذهِ، مُفلِحاً مُنجِحاً، مُستَجاباً دُعائي، مَرحوماً صَوتي، مَغفوراً ذَنبي. اللّهُمَّ واجعَل فيما شِئتَ وَأردتَ وَقَضيتَ وَحَتمتَ وَأنفَذتَ أنْ تُطيلَ عُمري، وَأنْ تُقَوّي ضَعفي، وَتَجبُرَ فاقَتي، وَانْ تُعِزَّ ذلّي، وَتُؤنِسَ وَحشَتي، وَأن تُكثِرَ قِلّتي، وَأنْ تُدِرَّ رِزقي في عافيَةٍ وَيُسرٍ، وَخَفضِ عَيشٍ، وَتَكفيَني كُلَّ ما أهَمَّني مِنْ أمرِ آخِرَتي، وَلا تَكِلني إلى نَفسي فَأعجَزُ عَنها، وَلا إلى النّاسِ فَيرفُضوني، وَعافِني في بَدَني وَأهلي وَولدي، وَبِأهلِ مَوَدَّتي وَجيراني، وَإخواني وَذُرِّيَّتي، وَأنْ تَمُنَّ عَليَّ بِالأمنِ أبَداً ما أبقَيتَني.

تَوَجَّهتُ إليكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صلّى اللهُ عَليهِ وَآلِهِ، وَقَدَّمتُهُم إليكَ أمامي وأمامَ حاجَتي وَطلبَتي وَتَضَرُّعي وَمَسألَتي، فَاجعَلني بِهِم وَجيهاً في الدُّنيا وَالآخِرَةِ، فَإنَّكَ مَنَنتَ عَليَّ بِمَعرفَتِهِم فَاختِم بِها السَّعادَةَ إنَّكَ على كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، فَإنَّكَ وَليي وَسَيِّدي وَمَولاي، وَلا تُبطِلنَّ عَملي وَطَمَعي وَرَجائي لَدَيكَ، فَقَد تَوَجَّهتُ إليكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صلّى الله عَليهِ وَعَلَيهِم، وَقَدَّمتُهُم إليكَ أمامي وأمامَ حاجَتي وَطَلبَتي وَتَضَرُّعي وَمَسألَتي، فَاجعَلني بِهِم وَجيهاً في الدُّنيا وَالآخِرَةِ وَمِنَ المُقَرَّبينَ، فَإنَّكَ مَنَنتَ عَليَّ بِمَعرفَتِهِم، فَاختِم لي بِها السَّعادَةَ إنَّكَ على كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

اللّهُمَّ وَلا تُبطِل عَمَلي وَطَمَعي وَرَجائي ـ يا إلٰهي ـ وَمَسألَتي، وَاختِم لي بالسَّعادَةِ وَالسَّلامَةِ وَالإسلامِ، وَالأمنِ وَالإيمانِ، وَالمغفِرَةِ وَالرِّضوانِ، وَالشَّهادَةِ وَالحِفظِ. يا مَنزولاً بِهِ كُلُّ حاجَةٍ، يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ أنتَ لِكُلِّ حاجَةٍ، فَتَولَّ عاقِبَتَها، وَلا تُسَلِّط عَلَينا أحَداً مِنْ خَلقِكَ بِشَيءٍ لا طاقَةَ لَنا بِهِ مِنْ أمرِ الدُّنيا، وَفَرِّغنا لِأمرِ الآخِرَةِ يا ذا الجَلالِ وَالإكرامِ، وَصَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبارِكْ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَسَلِّم على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَحَنَّنْ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَأفضَلِ ما صَلَّيتَ وَبارَكتَ وَتَرَحَّمتَ وَسَلَّمتَ وَتَحَنَّنتَ وَمَنَنتَ على إبراهيمَ وَآلِ إبراهيمَ، إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ[1].

ويُستحب أنْ تدعو عقيب صلاة العيد فتقول: يا مَنْ يَرحَمُ مَنْ لا تَرحَمُهُ العِبادُ، يامَنْ يَقبَلُ مَنْ لاتَقبَلُهُ البِلادُ، يا مَنْ لا يَحتَقِرُ أهلَ الحاجَةِ إليهِ، يا مَنْ لا يَخيبُ المُلِحّينَ عَليهِ، يا مَنْ لايَحجُبُهُ[2] بالرَدِّ أهلَ الدالَّةِ عَليهِ، يا مَنْ يَجتَبي صَغيرَ ما يُتحَفُ بِهِ، وَيَشكُرُ يَسيرَ ما يُعمَلُ لَهُ، يا مَنْ يَشكُرُ على القَليلِ وَيُجازي بالجَزيلِ، يا مَنْ يَدنو إلى مَنْ دَنا مِنهُ، يا مَنْ يَدعو إلى نَفسِهِ مَنْ أدبَرَ عَنهُ، يا مَنْ لا يُغَيِّرُ النِّعمَةَ وَلايُبادِرُ بِالنِقمَةِ، يا مَنْ يُثمِرُ الحَسَنَةَ حتى يُنميها، يا مَنْ يَتجاوَزُ عَنِ السَّيئَةِ حتى يُعفيها،انصَرَفَتِ الآمالُ دونَ مَدى كَرَمِكَ بِالحاجاتِ، وَامتَلأتْ بِفَيضِ جُودِكَ أوعِيَةُ الطَّلَباتِ، وَتَفَسَّخت دونَ بُلوغِ نَعتِكَ الصِّفاتِ، فَلَكَ العُلوُّ الأعلى فَوقَ كُلِّ عالٍ، وَالجَلالُ الأمجَدُ فَوقَ كُلِّ جَلالٍ، كُلُّ جَليلٍ عِندَكَ صَغيرٌ، وَكُلُّ شَريفٍ في كنفِ[3] شَرَفِكَ حَقيرٌ.

---

(١) أورد المفيد في المقنعة ١٩٤ قطعة منه، واورده الطوسي في مصباحه: ٥٩٥

(٢) أي لا يستقبل.

(٣) في نسخة «م»: جنب.

خابَ الوافِدونَ على غَيرِكَ، وَخسِرَ المُتَعَرِّضونَ إلاّ لَكَ، وَضاعَ المُلِمُّونَ إلاّ بِكَ، وَأجدَبَ المُنتجِعونَ إلاّ مَن أنتَجَعَ فَضلَكَ.

بابُكَ مَفتوحٌ لِلراغبينَ، وَجودُكَ مُباحٌ لِلسائلينَ، وَإغاثَتُكَ قَريبَةٌ مِنَ المُستغيثينَ. لا يَخيبُ مِنكَ الآملونَ، وَلا يَيأسُ مِنْ عَطائِكَ المُتَعَرِّضونَ، وَلا يَشقى بِنقمَتِكَ المُستغفِرونَ. رِزقُكَ مبسوطٌ لِمَنْ عَصاكَ، وَحِلمُكَ مُتَعَرِّضٌ لِمَنْ ناواكَ، عادَتُكَ الإحسانُ إلى المُسيئينَ، وَسُنَّتُكَ الإبقاءُ على المُعتَدينَ، حتّى لَقَد غَرَّتهُم أناتُكَ عَنِ النُّزوعِ، وَصَدَّهُم إمهالُكَ عَنِ الرُّجوعِ، وَإنَّما تَأنَّيتَ بِهِم لِيَفيئوا إلى أمرِكَ، وَأمهَلتَهُم ثِقَةً بِدوامِ مُلكِكَ، فَمَنْ كانَ مِنْ أهلِ السَّعادَةِ خَتَمتَ لَهُ بِها، وَمَنْ كانَ مِنْ أهلِ الشَّقاوَةِ خَذَلتَهُ لَها. كُلُّهُم صائِرونَ إلى ظِلِّكَ، وَأُمورُهُم آيِلَةٌ إلى أمرِكَ، لَمْ يَهِنْ على طولِ مُدَّتِهِم سُلطانُكَ، وَلَمْ يَدحَض لِتَركِ مُعاجَلَتِهِم بُرهانُكَ.

حُجَّتُكَ قائِمَةٌ لا تَحولُ، وَسُلطانُكَ ثابِتٌ لا يَزولُ، فَالوَيلُ الدّائِمُ لِمَنْ جَنَحَ عَنكَ، وَالخَيبَةُ الخاذِلَةُ لِمَنْ خابَ مِنكَ، وَالشَّقاءُ الأشقى لِمَنْ اغتَرَّ بِكَ، ما أكثَرَ تَصَرُّفَهُ في عَذابِكَ! وما أطوَلَ تَرَدُّدَهُ في عِقابِكَ! وَما أبعَدَ غايَتَهُ مِنَ الفَرَجِ! وَما أقنَطَهُ مِنْ سهولَةِ المَخرَجِ! عَدلاً مِنْ قَضائِكَ لا تَجورُ فيهِ، وَإنصافاً مِنْ حُكمِكَ لا تَحيفُ عَليهِ، فَقَد ظاهَرتَ الحُجَجَ، وَأبلَيتَ الأعذارَ، وَقَد تَقَدَّمتَ بِالوَعيدِ، وَتَلَطَّفتَ في التَّرغيبِ، وَضَرَبتَ الأمثالَ، وَأطَلتَ الإمهالَ، وَأخَّرتَ وَأنتَ مُستَطيعٌ لِلمعاجَلَةِ، وَتَأنَّيتَ وَأنتَ مَليٌّ بِالمُبادَرَةِ.

لَم تَكنْ أناتُكَ عَجزاً، وَلا إمهالُكَ وَهناً، وَلا إمساكُكَ غَفلَةً، وَلا إنظارُكَ مُداراةً، بَلْ لِتَكونَ حُجَّتُكَ الأبلَغَ، وَكَرَمُكَ الأكمَلَ، وَإحسانُكَ الأوفى، وَنِعمَتُكَ الأتَمَّ، وَكُلُّ ذلكَ كانَ وَلَمْ تَزَل، وَهوَ كائِنٌ وَلا تَزولُ.

نعمتُكَ أجلُّ مِنْ أنْ تُوصَفَ بِكُلِّها، وَمَجدُكَ أرفَعُ مِنْ أنْ يُحَدَّ بِكُنهِهِ، وَنِعمَتُكَ

أكبرُ مِنَ أنْ تُحصى بأسرها، وَإحسانُكَ أكثرُ مِنْ أنْ تُشكَرَ على أقلِّه.

قد قَصُرَ بي السُّكوتُ عِنْ تَحميدِكَ، وَفَهَّهني[1] الإمساكُ عِنْ تَمجيدِكَ، وَقَصارايَ السُّكوتُ عِنْ تَحميدِكَ[2] بِها أنتَ أهلُهُ، لا رغبةً يا إلهي بَلْ عَجزاً.

فَها أنا ذا يا إلهي أؤمُّكَ بالوِفادَةِ، وَأسألُكَ حُسنَ الرِّفادَةِ، فَصَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاسمَع نَجوايَ، وَاستَجِب دُعائي، وَلا تَختِم يَومي بِخَيبَتي، وَلا تَجبَهني بالرَّدِ في مَسألَتي، وَأكرِم مِنْ عِندِكَ مُنصَرَفي، وإليكَ مُنقَلَبي، إنَّك غَيرُ ضائقٍ عَمّا تُريدُ، وَلا عاجزٍ عَمّا تُسألُ، وَأنتَ على كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، وَلا حَولَ وَلا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلي العَظيمِ[3].

ويُستحب أيضاً أنْ يدعو بدعاء الندبة، وسيأتي ذكره في الفصل السابع عشر عقيب زيارات صاحب الأمر عليه السَّلام، فإذا فرغ من الدعاء فليسجد ويقول:

أعوذُ بِكَ مِنْ نارٍ حَرُّها لا يُطفأ، وَجَديدُها لا يَبلى، وَعَطشانُها لا يَروى.

ثم يقلب خدَّه الأيمن ويقول:

إلهي لا تُقَلِّب وَجهي في النّارِ بَعد سُجودي وَتَعفيري لَكَ، بِغَيرِ مَنٍ مِنّي عَليكَ بَلْ لَكَ المَنُّ عَلَيَّ.

ثم يقلب خدَّه الأيسر ويقول:

ارحَمْ مَنْ أساءَ وَاقتَرَفَ، وَاستَكانَ وَاعتَرَفَ.

ثم يعود الى السجود ويقول:

---

(١) الفهه والفهاهه: العُي. أي «التلعثم وعدم القدرة على الكلام. انظر: الصحاح ـ فهه ٦: ٢٢٤٥.

(٢) في نسخه «م»: تمجيدك.

(٣) دعا به الامام السجاد في الصحيفه: ٣١٣ وأورده الطوسي في مصباحه: ٣٢٨، والكفعمي في مصباحه: ٤٣٣، وابن المشهدي في مزاره: ٦٦١، والمصنف في جمال الاسبوع: ٤٢٣.

إنْ كُنتُ بِئسَ العَبدُ فَأنتَ نِعمَ الرَّبُّ، عَظُمَ الذَّنبُ مِنْ عَبدِكَ فَليَحسِنُ العَفوَ مَنْ عِندِكَ، يا كَرِيمُ، العَفوَ العَفوَ (مائة مرة)[1].

ولاتقطع يومك هذا باللعب والإهمال، وأنت لا تعلم أمردود أم مقبول الأعمال، فإنْ رجوتَ القبول فقابل ذلك بالشكر الجميل، وإنْ خفتَ الرد فكن أسير الحزن الطويل.

---

(١) اورد الكليني في الكافي ٣: ٢٢/٢٣٨ قطعة منه. واورده ابن المشهدي في مزاره: ٩٢٥.

ذكر فضل زيارة عرفة ومختار من العمل

يُستحب زيارتـه صلوات الله عليه ليلة عرفة ويومها، وقد ورد في ذلك فضل عظيم ينافس عليه الموفق العليم.

روي عن الباقر عليه السَّلام أنَّه قال: منْ زار الحسين عليه السَّلام، أو قال: منْ زار ليلة عرفة أرض كربلاء وأقام بها حتىٰ يعيِّد ثم ينصرف وقاه الله شرَّ سنته[١].

وعن الصَّادق عليه السَّلامُ أنَّه قال: إذا كان يوم عرفة نظر الله إلىٰ زوّار الحسين بن علي عليه السَّلامُ فقال: ارجعوا مغفوراً لكم ما مضىٰ، ولا يُكتب علىٰ أحد منهم ذنب سبعين يوماً من يوم ينصرف[٢].

وعنه صلوات الله عليه أنَّه قال: منْ زار الحسين بن علي يوم عرفة كتب الله عزَّ وجلَّ له ألف حجة مع القائم، وألف عمرة مع رسول الله صلّىٰ الله عليه وآلـه، وعِتق ألف ألف نسمة، وحملان ألف ألف فرس في سبيل الله، وسمّاه الله عبدي الصدِّيق آمن بوعدي[٣]... تمام الحديث، والذي ورد في هذا المعنىٰ كثير جداً.

شرح زيارة يوم عرفة:

إذا أتيتَ مشهده عليه السَّلام فاغتسل للزيارة، والبس أطهر ثيابك، واقصد

---

(١) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ٢٦٩، والمفيد في مزاره ٣/٥٦ والطوسي في مصباحه: ٦٥٩، وابن المشهدي في مزاره: ٤٨٩.

(٢) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ١٧١، والطوسي في مصباحه: ٦٥٩، والمصنف في اقبال الاعمال: ٣٣٢، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠١: ١٧/٨٨.

(٣) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ١٧٢، والمفيد في مزاره ١/٥٣ والطوسي في مصباحه: ٦٥٨، وفي التهذيب ٦: ١١٣/٤٩، وابن المشهدي في مزاره: ٤٨٧، والمصنف في اقبال الاعمال: ٣٣٢، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠١: ١٩/٨٨.

حضرته الشريفة، وقف على الباب فكبّر الله تعالىٰ وقل:

اللهُ أكبَرُ كَبيراً، وَالحَمدُ للهِ كَثيراً، وَسُبحانَ اللهِ بُكرَةً وَأصيلاً ﴿الحَمْدُ للهِ الَّذي هَدانا لِهذا وَما كُنّا لِنَهْتَدي لَولا أنْ هَدانا اللهُ لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالحَقِّ﴾[1] السَّلامُ علىٰ رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ علىٰ أميرِ المؤمنينَ، السَّلامُ علىٰ فاطِمَةَ الزَّهراءِ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ، السَّلامُ علىٰ الحَسَنِ وَالحُسَينِ، السَّلامُ علىٰ عَلي بنِ الحُسَينِ، السَّلامُ علىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَلي الباقِرِ، السَّلامُ علىٰ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ الصّادِقِ، السَّلامُ علىٰ موسىٰ بنِ جَعفَرٍ، السَّلامُ علىٰ عَلي بنِ موسىٰ، السَّلامُ علىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَلي، السَّلامُ علىٰ عَلي بنِ مُحَمَّدٍ، السَّلامُ علىٰ الحَسَنِ بنِ عَلي، السَّلامُ علىٰ الخَلَفِ الصّالِحِ المُنتَظَرِ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِ اللهِ، السَّلامُ عَليكَ يا ابنَ رَسُولِ اللهِ، عَبدُكَ وَابنُ عَبدِكَ وَابنُ أمَتِكَ، الموالي لِوَلِيِّكَ، المُعادي لِعَدوِّكَ، استَجارَ بِمَشهَدِكَ، وَتَقَرَّبَ إليكَ بِقَصدِكَ.

الحَمدُ للهِ الذي هداني لِوِلايَتِكَ، وَخَصَّني بِزيارَتِكَ، وَسَهَّلَ لي قَصدَكَ.

ثم تدخل وتقف ممّا يلي الرأس وتقول:

السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ آدَمَ صِفوَةِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ نوح نبي الله، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ إبراهيم خليل الله، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ موسىٰ كَليمِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عيسىٰ روحِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ حَبيبِ اللهِ،السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ أميرِ المؤمنينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ فاطِمَةَ الزَّهراءِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ مُحَمَّدٍ المصطفىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ عَلي المُرتَضىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ فاطِمَةَ الزَّهراءِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ خَديجَةِ الكُبرىٰ، السَّلامُ

---

(١) الأعراف ٧: ٤٣.

عَلَيكَ يا ثأر اللهِ وَابنَ ثأرِهِ، وَالوِترِ المَوتور.

أشهَدُ أنَّكَ قد أقَمتَ الصَّلاةَ، وَآتيتَ الزَّكاةَ، وَأمَرتَ بالمَعروفِ، وَنَهيتَ عَنِ المُنكَرِ، وَأطَعتَ اللهَ وَرَسولَهَ حتىٰ آتاكَ اليَقينُ، فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذلِكَ فَرَضيَتْ بِهِ، يا مَولايَ يا بابا عَبدِ اللهِ، أشهدُ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ، وَأنبياءَهُ وَرُسُلَهُ، أنِّي بِكُم مؤمِنٌ، وَبِإيابِكُم مُوقِنٌ، بِشرائعِ دِيني، وَخَواتيمِ عَمَلي (وَقَلبي لِقَلبِكُم سِلْمٌ وَأمري لِأمرِكُم مُتَّبِعٌ)[1] فَصَلَواتُ اللهِ عَلَيكُم، وَعَلىٰ أرواحِكُم، وَعَلىٰ أجسادِكُم، وَعَلىٰ شاهِدِكُم وَغائِبِكُم، وَظاهِرِكُم وَباطِنِكُم.

السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ خاتمِ النَّبيينَ، وَابنَ سَيِّدِ الوَصيِّينَ، وَابنَ إمامِ المُتَّقينَ، وَابنَ قائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلينَ إلى جَنّاتِ النَّعيمِ.

وَكَيفَ لا تَكونُ كَذلِكَ وَأنتَ بابُ الهدىٰ، وَإمامُ التُّقىٰ، وَالعُروةُ الوثقىٰ، وَالحُجَّةُ علىٰ أهلِ الدُّنيا، وَخامِسُ أصحابِ[2] الكِساءِ[3]، غَذَّتكَ يَدُ الرَّحمَةِ، وَرَضَعتَ مِنْ ثَدي الإيمانِ، وَرُبِّيتَ في حِجرِ الإسلامِ. فَالنَّفسُ غَيرُ راضيةٍ بِفِراقِكَ، وَلا شاكَّةٍ في حَياتِكَ، صَلواتُ اللهِ عَلَيكَ وَعلىٰ آبائِكَ (وَأبنائِكَ)[4].

السَّلامُ عَلَيكَ يا صَريعَ العَبرَةِ السّاكِبَةِ، وَقَرينَ المُصيبَةِ الرّاتِبَةِ، لَعَنَ اللهُ أُمَّةً استَحَلَّت مِنكَ المَحارِمَ، وَانتَهَكَتْ فيكَ حُرمَةَ الإسلامِ، فَقُتِلتَ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيكَ ـ مَقهوراً، وَأصبَحَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وَآلِهِ بِكَ مَوتوراً، وَأصبَحَ كِتابُ اللهِ بِفَقدِكَ مَهجوراً.

---

(١) لم ترد في نسخة «هـ» و«ع».

(٢) في نسخة «م»: اهل.

٣) في نسخة «هـ»: العبا.

١٠ لم ترد في نسخة «ع».

السَّلامُ عَلَيكَ وَعلىٰ جَدِّكَ وَأبيكَ، وَأُمِّكَ وَأخيكَ، وَعلىٰ الأئِمَةِ مِنْ بَنيكَ، وَعَلىٰ المُستَشهدينَ مَعَكَ، وَعَلىٰ المَلائِكَةِ الحافِّينَ بِقَبرِكَ، وَالشَّاهِدينَ لِزُوارِكَ، المؤمنينَ بِالقَبولِ علىٰ دُعاءِ شَيعَتِكَ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

بِأبي أنتَ وَأُمّي يا بنَ رَسولِ اللهِ، بِأبي أنتَ وَأُمّي يا با عَبدِ اللهِ، لَقَد عَظُمَت الرَزيَّةُ، وَجَلَّتِ المُصيبَةُ بِكَ عَلَينا وَعَلىٰ جَميعِ أهلِ السَّماواتِ وَالأرضِ، فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أسرَجَتْ وَألجَمَتْ وَتَهَيَّأتْ لِقتالِكَ، يا مَولايَ يا أبا عَبدِاللهِ، قَصَدتُ حَرَمَكَ، وَأتَيتُ مَشهَدَكَ، أسألُ اللهَ بِالشَّأنِ الذي لَكَ عِندَهُ، وَبِالمَحلِ الذي لَكَ لَدَيهِ أنْ يُصَلّيَ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأنْ يَجعَلَني مَعَكُم في الدُّنيا وَالآخِرَةِ، بِمَنِّهِ وَجودِهِ وَكَرَمِهِ.

ثم قبِّل الضَّريح وصلِّ عند الرأس ركعتين، تقرأ فيهما ما أحببتَ، فإذا فرغتَ فقل:

اللّهُمَّ إنّي صَلَّيتُ وَرَكَعتُ وَسَجَدتُ لَكَ وَحدَكَ لا شَريكَ لَكَ، لأنَّ الصَّلاةَ وَالرُّكوعَ وَالسُّجودَ لايَكونُ إلّا لَكَ، لأنَّكَ أنتَ اللهُ لا إلهَ إلّا أنتَ.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأبلِغهُم عَنّي أفضَلَ التَحيَّةِ وَالسَّلامِ، وَاردُد عَلَيَّ مِنهُم التَحيَّةَ وَالسَّلامَ.

اللّهُمَّ وَهاتانِ الركعَتانِ هَديَّةٌ مِنّي إلىٰ مَولايَ وَسَيِّدي وإمامي الحُسَينِ بنِ علي عَلَيهِما السَّلامُ.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَقَبَّل ذلِكَ مِنّي، وَآجِرني علىٰ ذلِكَ أفضَلَ أمَلي وَرَجائي فيكَ وَفي وَلِيِّكَ يا أرحَمَ الرَّاحِمينَ.

ثم صر إلىٰ عند رجلي الحسين عليه السَّلام وزر علي بن الحسين عليه السَّلام، ورأسه عند رجلي الحسين عليه السَّلام، وقل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ نَبي اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ أميرِ المؤمنينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ الحُسَينِ الشَّهيدِ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الشَّهيدُ ابنُ الشَّهيدِ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها المَظلومُ ابنُ المَظلومِ، لَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً ظَلَمَتكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذلِكَ فَرَضيَتْ بِهِ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وَليَّ اللهِ وَابنَ وَليِّهِ[1]، لَقَد عَظُمَتِ المُصيبَةُ، وَجَلَّتِ الرَّزيَّةُ بِكَ عَلَينا وَعَلىٰ جَميعِ المؤمنينَ، فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَأبرأُ إلىٰ اللهِ وَإليكَ مِنهُم في الدُّنيا وَالآخِرَةِ.

ثم توجَّه إلىٰ الشُّهداء فزرهم وقل:

السَّلامُ عَلَيكُم يا أولياءَ اللهِ وَأحِبـاءَهُ، السَّلامُ عَلَيكُم يا أصفياءَ اللهِ وَأودّاءَهُ، السَّلامُ عَلَيكُم يا أنصارَ دينِ اللهِ وَأنصارَ نَبيِّهِ وَأنصارَ أميرِ المؤمنينَ وَأنصارَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ، السَّلامُ عَلَيكُم يا أنصارَ أبي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ الوَلي النّاصِحِ، السَّلامُ عَلَيكُم يا أنصارَ أبي عَبدِاللهِ الحُسَينِ الشَّهيدِ المَظلومِ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم أجمَعينَ.

بِأبي أنتُم وَأُمّي، طِبتُم وَطابَتِ الأرضُ التي فيها دُفِنتُم، وَفُزتُم وَاللهِ فَوزاً عَظيماً، يا لَيتَني كُنتُ مَعَكُم فَأفوزَ مَعَكُم في الجِنانِ مَعَ الشُّهداءِ وَالصّالِحينَ وَحَسُنَ أولئِكَ رَفيقاً، وَالسَّلامُ عَلَيكُم وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثم عد إلىٰ عند رأس الحسين عليه السَّلام واستكثر من الدعاء لنفسك ولأهلك وإخوانك المؤمنين. فإذا أردتَ وداعه فودعه والشُّهداء ببعض ما قدَّمناه من وداعهم.

ثم امض إلىٰ مشهد العبّاس ابن أمير المؤمنين عليهما السَّلام، فإذا أتيته

---

(١) في نسخة «م»: السلام عليك يا صفي الله وابن صفيه.

فقف علىٰ قبره وقل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا الفَضلِ العَبّاس ابن أميرِ المؤمنينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابن سَيِّدِ الوَصيِّينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ أوَّلِ القَومِ إسلاماً، وَأقدَمَهُم إيماناً، وَأقوَمَهُم بدينِ اللهِ، وَأحوَطَهُم علىٰ الإسلامِ.

أشهَدُ لَقَد نَصَحتَ للهِ وَلِرسولِهِ وَلِأخيكَ، فَنِعمَ الأخُ المواسي، فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً استَحَلَّتْ مِنكَ المَحارمَ، وَانتَهَكَتْ في قَتلِكَ حُرمَةَ الإسلامِ، فَنِعمَ الأخُ الصّابِرُ المُجاهِدُ المُحامي النّاصِرُ، وَالأخُ الدافِعُ عَنْ أخيهِ، المُجيبُ إلىٰ طَاعَةِ رَبِّهِ، الرّاغِبُ في ما زَهِدَ فيهِ غَيرُهُ مِنَ الثَّوابِ الجزيلِ، وَالثَّناءِ الجَميلِ، وَألحَقَكَ اللهُ بِدَرَجَةِ آبائِكَ في دارِ النَّعيمِ إنَّهُ حَميدٌ مَجيدٌ.

ثم أنكب علىٰ القبر وقل:

اللّهُمَّ لَكَ تَعَرَّضتُ، وَلِزيارَةِ أوليائِكَ قَصَدتُ، رَغبَةً في ثَوابِكَ، وَرَجاءَ لِمَغفِرَتِكَ وَجَزيلِ إحسانِكَ، فَأسألُكَ أنْ تُصَلِّيَ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأنْ تَجعَلَ رِزقي بِهِم داراً، وَعَيشي بِهِم قاراً، وَزِيارَتي بِهِم مَقبولَةً، وَذَنبي بِهِم مَغفوراً، وَاقلِبني بِهِم مُفلِحاً مُنجِحاً، مُستَجاباً دُعائي بِأفضَلِ ما يَنقَلِبُ بِهِ أحَدٌ مِنْ زوّارِهِ وَالقاصِدينَ إليهِ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ[1].

ثم قبّل الضريح وصلِّ عنده صلاة الزيارة وما بدا لك، فإذا أردتَ وداعه عليه السَّلام فودِّعه ببعض ما قدَّمناه من وداعاته، وقد تقدَّم في الفصل التاسع عقيب زيارة الحسين عليه السَّلام الأولىٰ زيارة العبّاس وفيها بعض هذه الألفاظ، وإنَّما أعدناها اتباعاً للمنقول، فاعلم ذلك[2].

---

(١) أوردها المفيد في مزاره: ٧٦ (مخطوط)، والشهيد في مزاره: ١٧٠، وابن المشهدي في مزاره: ٦٦٧، والمصنف في الاقبال: ٣٣٢، نقلها المجلسي في بحار الأنوار ١٠١: ١/٣٦٥.

(٢) نقلها المجلسي في بحار الأنوار ١٠١: ٣٦٥.

ومن عمل يوم عرفة أن تقول:

لا إلهَ إلاّ اللهُ عَدَدَ اللّيالي وَالدُهورِ، لا إلهَ إلاّ اللهُ عَدَدَ أمواجِ البُحورِ، لا إلهَ إلاّ اللهُ ورَحمَتُهُ خَيرٌ مِمّا يَجمَعونَ، لا إلهَ إلاّ اللهُ عَدَدَ الشُوكِ وَالشَجَرِ، لا إلهَ إلاّ اللهُ عَدَدَ الشَعرِ وَالوَبَرِ، لا إلهَ إلاّ اللهُ عَدَدَ الحَجَرِ وَالمَدَرِ، لا إله إلاّ اللهُ عَدَدَ لَمحِ العُيونِ، لا إلهَ إلاّ اللهُ في اللّيلِ إذا عَسْعَسَ وَفي الصُبحِ إذا تَنَفَّس، لا إلهَ إلاّ اللهُ عَدَدَ الرِياحِ في البَراري وَالصُخورِ، لا إلهَ إلاّ اللهُ إلىٰ يَومِ يُنفَخُ في الصُورِ[1].

فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السَّلام أنّه قال:«مَنْ قال كلّ يوم من أيام العشر هذا التهليل أعطاه الله تعالىٰ بكلّ تهليلة درجة في الجنَّة من الدرّ والياقوت، ما بين كلّ درجتين مائة عام للراكب المسرع، في كلّ درجة مدينة فيها قصر من جوهر واحد لا فصل فيها، في كلّ مدينة من تلك المدائن من تفاصيل العطاء لا يهتدي له وصف البلغاء، فإذا خرج من قبره أضاءت كلّ شعرة منه نوراً، وابتدره سبعون ألف ملَك يحفُّونه إلىٰ باب الجنَّة»[2].

ثم ذكر الحديث بطوله، وهو عطاء عظيم جسيم حذفنا شرحه كراهيَّة الإطالة.

فإذا زالت الشمس فاغتسل مندوباً، وتزوَّد من صالح الأعمال، فإنه يوم دعاء وسؤال. فإذا صلَّيتَ الظهرين وعقبت بما تشاء فابرز تحت السماء، وتخيَّر لنفسك من الدعاء، وكبِّر الله تعالى (مائة مرة) واحمده (مائة مرة) وأقرأ قل هو الله أحد (مائة مرة)، ثم ادع بدعاء الموقف من يوم عرفة لزين العابدين صلوات الله عليه وهو:

---

(١) رواه الصدوق في ثواب الاعمال: ٩٧، وابن المشهدي في مزاره: ٦٣٧، والمصنف في الاقبال: ٣٢٤.

(٢) اوردهالصدوق في ثواب الأعمال: ٩٧، وابن المشهدي في مزاره: ٦٣٧، والمصنف في الاقبال: ٣٢٤.

اللّهُمَّ أنتَ اللهُ رَبُّ العالَمينَ، وَأنتَ اللهُ الرَّحمنُ الرَّحيمُ، وَأنتَ اللهُ الدَّائِبُ في غَيرِ وَصَبٍ وَلا نَصَبٍ، وَلا تَشْغَلُكَ رَحمَتُكَ عَنْ عَذابِكَ، وَلا عَذابُكَ عَنْ رَحمَتِكَ، خَفيتَ مِنْ غَيرِ مَوتٍ، وَظَهرتَ فَلا شَيءٌ فَوقَكَ، وَتَقَدَّستَ في عُلوِّكَ، وَتَرَدَّيتَ بالكِبرياءِ في الأرضِ وَفي السَّماءِ، وَقَويتَ في سُلطانِكَ، وَدَنَوتَ مِنْ كُلِّ شَيءٍ في ارتِفاعِكَ، وَخَلَقتَ الخَلقَ بِقُدرَتِكَ، وَقَدَّرتَ الأُمورَ بِعِلمِكَ، وَقَسَّمتَ الأرزاقَ بِعَدلِكَ، وَنَفَذَ كُلَّ شَيءٍ عِلمُكَ، وَحارَتِ الأبصارُ دونَكَ، وَقَصُرَ دونَكَ طَرفُ كُلِّ طارِفٍ، وَكَلَّتِ الألسُنُ عَنْ صِفاتِكَ، وَغَشيَ بَصَرَ كُلِّ ناظِرٍ نورُكَ، وَمَلأتَ بِعَظَمَتِكَ أركانَ عَرشِكَ، وَابتَدَأتَ الخَلقَ علىٰ غَيرِ مِثالٍ نَظَرتَ إليهِ مِنْ أحَدٍ سَبَقَكَ إلىٰ صَنعَةِ شَيءٍ مِنهُ، وَلَمْ تُشارِكْ في خَلقِكَ، وَلَمْ تَستَعِنْ بِأحَدٍ في شَيءٍ مِنْ أمرِكَ، وَلَطُفتَ في عَظَمَتِكَ، وَانقادَ لِعَظَمَتِكَ كُلُّ شَيءٍ، وَذَلَّ لِعِزِّكَ كُلُّ شَيءٍ.

أُثني عَلَيكَ يا سَيِّدي، وَما عَسىٰ أنْ يَبلُغَ في مَدحِكَ ثَنائي مَعَ قِلَّةِ عَمَلي، وَقِصَرِ رَأيي، وَأنتَ يارَبُّ الخالِقُ وَأنا المَخلوقُ، وَأنتَ المالِكُ وَأنا المَملوكُ، وَأنتَ الرَّبُّ وَأنا العَبدُ، وَأنتَ الغَنيُّ وَأنا الفَقيرُ، وَأنتَ المُعطي وَأنا السّائِلُ، وَأنتَ الغَفورُ وَأنا الخاطِئُ، وَأنتَ الحَيُّ الَّذي لايَموتُ وَأنا خَلْقٌ أموتُ.

يا مَنْ خَلَقَ الخَلقَ، وَدَبَّرَ الأُمورَ فَلَمْ يُقايِس شَيئاً بِشَيءٍ مَنْ خَلقِهِ، وَلَمْ يَستَعِنْ علىٰ خَلقِهِ بِغَيرِهِ، ثُمَّ أمضىٰ الأُمورَ علىٰ قَضائِهِ، وَأجْلَها إلىٰ أجَلٍ قَضىٰ فيها بِعَدلِهِ، وَعَدَلَ فيها بِفَضلِهِ، وَفَصَّلَ فيها بِحُكمِهِ، وَحَكَمَ فيها بِعَدلِهِ، وَعَلِمَها بِحِفظِهِ، ثُمَّ جَعَلَ مُنتَهاها إلىٰ مَشيئَتِهِ، وَمُستَقَرَّها إلىٰ مَحَبَّتِهِ، وَمَواقيتَها إلىٰ قَضائِهِ.

لامُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ، وَلا مُعَقِّبَ لِحُكمِهِ، وَلا رادَّ لِقَضائِهِ، وَلا مُستَزاحَ عَنْ أمرِهِ، وَلا مَحيصَ لِقَدَرِهِ، وَلا خُلفَ لِوَعدِهِ، وَلا مُتَخَلَّفَ عَنْ دَعوَتِهِ، وَلا يُعجِزُهُ شَيءٌ طَلَبَهُ، وَلا يَمتَنِعُ مِنهُ أحَدٌ أرادَهُ، وَلا يَعظُمُ عَلَيهِ شَيءٌ فَعَلَهُ، وَلا يَكبُرُ عَلَيهِ شَيءٌ

صَنَعَهُ، وَلا يَزيدُ في سُلطانِهِ طَاعَةُ مُطيعٍ، وَلا يُنقِصُهُ مَعصيَةُ عاصٍ، وَلا يُبدِّلُ القَولُ لَديهِ، وَلا يُشرِكُ في حُكمِهِ أحداً.

الَّذي مَلَكَ المُلوكَ بِقُدرَتِهِ، وَاستَعبَدَ الأربابَ بِعِزَّتِهِ، وَسادَ العُظماءَ بِجودِهِ، وَعَلا السِّادَةَ بِمَجدِهِ، وَانْهَدَّتِ المُلوكُ لِهَيبَتِهِ، وَعَلا أهلَ السُّلطانِ بِسُلطانِهِ وَرُبُوبِيَّتِهِ، وَأبادَ الجَبابِرَةَ بِقَهرِهِ، وَأذَلَّ العُظماءَ بِعِزِّهِ، وَأسَّسَ الأُمورَ بِقُدرَتِهِ، وَبَنَى المَعالي بِسُؤدَدِهِ، وَتَمَجَّدَ بِفَخرِهِ، وَفَخَرَ بِعِزِّهِ، وَعَزَّ بِجَبَروتِهِ، وَوَسِعَ كُلَّ شَيءٍ بِرَحمَتِهِ.

إيّاكَ أدعُو، وَإيّاكَ أسأَلُ، وَمِنكَ أطلُبُ، وَإليكَ أرغَبُ، يا غايَةَ المُستَضعَفينَ، وَيا صَريخَ المُستَصرِخينَ، وَمُعتَمَدَ المُضطَهَدينَ، وَمُنجيَ المؤمنينَ، وَمُثيبَ[1] الصّابِرينَ، وَعِصمَةَ الصّالِحينَ، وَحِرزَ العارِفينَ، وَأمانَ الخائِفينَ، وَظَهرَ اللاجِئينَ، وَجارَ المُستَجيرينَ، وَطالِبَ الغادِرينَ، وَمُدرِكَ الهارِبينَ، وَأرحَمَ الرّاحِمينَ، وَخَيرَ النّاصِرينَ، وَخَيرَ الفاضِلينَ، وَخَيرَ الغافِرينَ، وَأحكَمَ الحاكِمينَ، وَأسرَعَ الحاسِبينَ.

لايَمتَنِعُ عنْ بطشِهِ شَيءٌ، وَلا يَنتَصِرُ مَنْ عاقَبَهُ، وَلايُحتالُ لِكَيدِهِ، وَلايُدرَكُ عِلمُهُ، وَلا يُدرأُ مُلكُهُ، وَلا يُقهَرُ عِزُّهُ، وَلا يُذَلُّ استِكبارُهُ، وَلا يُبلَغُ جَبَروتُهُ، وَلا تَصغُرُ عَظَمَتُهُ، وَلا يَضمَحِلُّ فَخرُهُ، وَلا يَتَضَعضَعُ رُكنُهُ، وَلا تُرامُ قُوَّتُهُ.

المُحصي لِبَرِيَّتِهِ، الحافِظُ أعمالَ خَلقِهِ، لاضِدَّ لَهُ، وَلا نِدَّ لَهُ، وَلا وَلَدَ لَهُ، وَلا صاحِبَةَ لَهُ، وَلا سَمِيَ لَهُ، وَلا قَريبَ لَهُ، وَلا كفو لَهُ، وَلا شَبيهَ لَهُ، وَلا نَصيرَ لَهُ، وَلا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ، وَلا يَبلغُ شَيء مَبلَغَهُ وَلا يقدرُ شَيء قِدرتَهُ، ولا يدركُ شَيء أثَرَهُ، وَلا ينزلُ شَيء مَنزِلَتَهُ، وَلا يدركُ شَيء أحرَزَهُ، ولا يَحولُ دونَهُ شيءٌ.

---

(١) في نسخة «ع»: ومنيب.

بنىٰ السَّماواتِ فَاتقنَهُنَّ وَما فيهنَّ بِعَظَمَتِهِ، وَدَبَّرَ أمرَهُ فِيهنَّ بِحكمَتِهِ، فَكانَ كَما هُوَ أهلُهُ، لابأوليَّةٍ قبلَهُ، وَلا بآخريَّةٍ بَعدَهُ، وَكانَ كَما يَنبَغي لَهُ، يَرىٰ وَلا يُرىٰ وَهوَ بِالمَنظَرِ الأعلىٰ، يَعلَمُ السِّرَّ وَالعَلانِيَّةَ، وَلا تَخفىٰ عَليهِ خافِيَةٌ، وَلَيسَ لِنقمَتِهِ وَاقِيَةٌ. يَبطِشُ البَطشَةَ الكُبرىٰ ، وَلا تُحَصَّنُ مِنهُ القُصورُ، وَلا تُجَنُّ مِنهُ السُّتورُ، وَلا تُكِنُّ مِنهُ الخُدورُ، وَلا تُواري مِنهُ البُحورُ، وَهوَ علىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، وَهوَ بِكُلِّ شَيءٍ عَليمٌ. يَعلَمُ هَامِهَ[1] الأنفُسِ وَما تُخفي الصُّدورَ وَوَساوِسَها وَنيّاتِ القُلوبِ، وَنُطقَ الألسُنِ، وَرَجعَ الشَّفاهِ، وَبَطشَ الأيدي، وَنَقلَ الأقدامِ ، وَخائِنَةَ الأعيُنِ، وَالسِّرَّ وَأخفىٰ، وَالنَّجوىٰ وَما تَحتَ الثَّرىٰ، وَلايَشغَلُهُ شَيءٌ عَنْ شَيءٍ، وَلا يُفَرِّطُ في شَيءٍ، وَلا يَنسىٰ شَيئاً لِشَيءٍ.

أسألُكَ يا مَنْ عَظُمَ صَفحُهُ، وَحَسُنَ صُنعُهُ، وَكَرُمَ عَفوهُ، وكَثُرَتْ نِعَمُهُ، وَلا يُحصىٰ إحسانُهُ وَجميلُ بلائِهِ، أنْ تُصَلِّيَ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأنْ تَقضي حَوائِجي التي أفضَيتُ بِها إليكَ، وَقُمتُ بِها بَينَ يَدَيكَ، وَأنزَلتُها بِكَ، وَشَكَوتُها إليكَ، مَعَ ما كانَ مِنْ تَفريطي في ما أمَرتَني بِهِ، وَتَقصيري في ما عَنهُ نَهيتَني.

يا نوري في كُلِّ ظُلمَةٍ، وَيا أُنسي في كُلِّ وَحشَةٍ، وَيا ثِقَتي في كُلِّ شَديدَةٍ، وَيا رَجائي في كُلِّ كُربَةٍ، وَيا وَليي في كُلِّ نِعمَةٍ، وَيا دَليلي في الظَّلامِ ، أنتَ دَليلي، إذا انقَطَعَتْ دَلالَةُ الأدِلاءِ، فَإنَّ دَلالَتَكَ لا تَنقَطِعُ، لايَضِلُّ مَنْ هَديتَ، وَلا يَذِلُّ مَنْ وَالَيتَ.

أنعَمتَ عَلَيَّ فَأسبَغتَ، وَرَزَقتَني فَوَفَّرتَ، وَوَعَدتَني فَأحسَنتَ، وَأعطَيتَني فَأجزَلتَ، بِلا أستِحقاقٍ لِذلِكَ بِعَمَلٍ مِنِّي، وَلكِن ابتِداءً مِنكَ بِكَرَمِكَ وَجودِكَ.

فَأنفَقتُ نِعمَتَكَ في مَعاصيكَ، وَتَقَوَّيتُ بِرِزقِكَ علىٰ سَخَطِكَ، وَأفنَيتُ عُمري

---

(١) الهمهمة: ترديد الصوت في الصدر. الصحاح - همم - ٥: ٢٠٦٢.

فيما لا تُحِبُّ، فَلَمْ تَمنَعكَ جُرأتي عَليكَ، وَرُكوبي ما نَهيتَني عَنهُ، وَدُخولي في ما حَرَّمتَ عَلَيَّ أنْ عُدتَ عَلَيَّ بِفَضلِكَ، وَلَمْ يَمنَعني عَودُكَ عَلَيَّ بِفَضلِكَ أنْ عُدتَ بِفَضلِكَ في مَعاصيكَ.

فَأنتَ العائِدُ بِالفَضلِ وَأنا العائِدُ في المَعاصي، وَأنتَ يَاسَيِّدي خيرُ المَوالي لِعَبيدِهِ وأنا شَرُّ العَبيدِ.

أدعُوكَ فَتُجيبُني، وَأسألُكَ فَتُعطيني، وَأسكُتُ عَنكَ فَتَبتَدأني، وَأستَزيدُكَ فَتَزيدُني، فَبِئسَ العَبدُ أنا لَكَ يا سَيِّدي وَمَولايَ، أنا الذي لَمْ أزَلْ أُسيء وَتَغفِرُ، وَلَمْ أزَلْ أتَعَرَّضُ لِلبلاءِ وَتُعافيَني، وَلَمْ أزَلْ أتَعَرَّضُ لِلهَلَكَةِ وَتُنجيني، وَلَمْ أزَلْ أُضيِّعُ في اللَّيلِ وَالنَّهارِ في تَقَلُّبي فَتَحفَظَني، فَرَفَعتَ خَسيسَتي، وَأقَلتَ عَثرَتي، وَسَتَرتَ عَورَتي، وَلَمْ تَفضَحني بِسَريرَتي، وَلَمْ تُنَكِّس بِرأسي عِندَ إخواني، بَلْ سَتَرتَ عَلَيَّ القَبائِحَ العِظامَ، وَالفَضائِحَ الكِبارَ، وَأظهَرتَ حَسَناتي القَليلَةَ الصِّغارَ، مَنّاً مِنكَ وَتَفَضُّلاً وَإحساناً وَإنعاماً وَاصطِناعاً.

ثُمَّ أمرتَني فَلَمْ أأتَمِرْ، وَزَجَرتَني فَلَمْ أنزَجِرْ، وَلَمْ أشكُرْ نِعمَتَكَ، وَلَمْ أقبَلْ نَصيحَتَكَ، وَلَمْ أؤدِّ حَقَّكَ، وَلَمْ أترُكْ مَعاصِيكَ، بَلْ عَصَيتُكَ بِعَيني وَلَو شِئتَ أعمَيتَني، فَلَمْ تَفعَلْ ذلِكَ بي. وَعَصَيتُكَ بِسَمعي، وَلَو شِئتَ أصمَمتَني، فَلَمْ تَفعَلْ ذلِكَ بي. وَعَصَيتُكَ بيدي وَلَو شِئتَ لَكَنَعتَني[1]، فَلَمْ تَفعَلْ ذلِكَ بي. وَعَصَيتُكَ بِرجلي، وَلو شِئتَ جَذَمتَني، فَلَمْ تَفعَلْ ذلِكَ بي. وَعَصَيتُكَ بِفَرجي، وَلَو شِئتَ عَقَمتَني. وَعَصَيتُكَ بِجميعِ جَوارِحي، وَلَمْ يَكُ هذا جَزاؤكَ مِنّي.

فَعَفوكَ عَفوكَ، فَها أنا ذا عَبدُكَ المُقِرُّ بِذَنبي، الخاضِعُ لَكَ بِذُلّي، المُستَكينُ

---

(١) كَنَع كُنوعاً وتكنَّع: تقبَّض وانضم وتشنج يبساً. لسان العرب ـ كنع ـ ٨: ٣١٤.

لَكَ بِجُرمي، مُقِرٌ لَكَ بِجنايَتي، مُتَضَرِّعٌ إليكَ، راجيٌ في مَوقِفي هذا، تائبٌ إليكَ مِنْ ذُنُوبي وَمِنْ اقتِرافي، وَمُستَغفِرٌ لَكَ مِنْ ظُلمي لِنَفسي، راغِبٌ إليكَ في فَكاكِ رَقَبتي، مُبتَهِلٌ إليكَ في العَفوِ عَنِ المَعاصي، طالِبٌ إليكَ أنْ تُنجِحَ لي حَوائِجي، وَتُعطِيَني فَوقَ رَغبَتي، وَأنْ تَسمَعَ نِدائي، وَتَستَجيبَ دُعائي، وَتَرحَمَ تَضَرُّعي وَشَكوايَ، وَكذلِكَ العَبدُ الخاطِئُ يَخضَعُ لِسَيِّدِهِ، وَيَتخَشَّعُ لِمولاهُ بِالذُّلِّ.

يا أكرَمَ مَنْ أُقِرَّ لَهُ بِالذُّنوبِ، وَأكرَمَ مَنْ خُضِعَ لَهُ وَخُشِعَ، ما أنتَ صانِعٌ بِمُقِرٍ لَكَ بِذَنبِهِ، خاشِعٍ لَكَ بِذُلِّهِ؟! فَإنْ كانَتْ ذُنوبي قَدْ حالَتْ بَيني وَبَينَكَ أنْ تُقبِلَ عَلَيَّ بِوَجهِكَ، وَتَنشُرَ عَلَيَّ رَحمَتَكَ، وَتُنزِلَ عَلَيَّ شَيئاً مَنْ بَرَكاتِكَ، أو تَرفَعَ لي صَوتاً، أو تَغفِرَ لي ذَنباً، أو تَتَجاوَزَ عَنْ خَطيئَةٍ، فَها أنا ذا عَبدُكَ مُستَجيرٌ بِكَرَمِ وَجهِكَ، وَعِزِّ جَلالِكَ، مُتَوَجِّهٌ إليكَ، وَمُتَوَسِّلٌ إليكَ، وَمُتَقَرِّبٌ إليكَ بِنَبِيِّكَ صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلِهِ أحَبُّ خَلقِكَ إليكَ، وَأكرَمِهِم لَديكَ، وَأولاهُم بِكَ، وَأطوَعِهُم لَكَ، وَأعظَمِهُم مِنكَ مَنزِلَةً وَعِندَكَ مَكاناً، وَبِعترَتِهِ صَلّى اللهُ عَلَيهِمُ الهُداةِ المَهديينَ الَّذينَ فَرَضتَ طاعَتَهُم، وَأمَرتَ بِمَودَّتِهِم، وَجَعَلتَهُم ولاةَ الأمرِ بَعدَ نَبِيِّكَ. يا مُذِلَّ كُلِّ جَبّارٍ[1]، يا مُعِزَّ كُلِّ ذَليلٍ، قَدْ بَلَغَ مَجهودي، فَهَبْ لي نَفسي السّاعَةَ السّاعَةَ بِرَحمَتِكَ.

اللّهُمَّ لا قُوَّةَ لي على سَخَطِكَ، وَلا صَبرَ لي على عَذابِكَ، وَلا غِنىً بي عَنْ رَحمَتِكَ، تَجِدُ مَنْ تُعَذِّبُ غَيري، وَلا أجِدُ مَنْ يَرحَمُني غَيرَكَ، وَلا قُوَّةَ لي على البَلاءِ، وَلا طاقَةَ على الجَهدِ، أسألُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلِهِ، وَأتَوَسَّلُ إليكَ بِالأئِمَّةِ الَّذينَ أخترتَهُم بِعِلمِكَ، وَطَهَّرتَهُم وَأخلَصتَهُم، وَاصطَفَيتَهُم وَصَفَّيتَهُم، وَجَعَلتَهُم هُداةً مَهديينَ، وَائتَمَنتَهُم على وَحيكَ، وَعَصَمتَهُم عَنْ مَعاصيكَ،

---

(١) في نسخة «هـ»: عنيد.

وَرضيتَهُم لِخَلقِكَ، وَخَصصتَهُم بِعِلمِكَ، وَاجتَبَيتَهُم وَحَبَوتَهُم، وَجَعَلتَهُم حُجَجاً على خَلقِكَ، وَأَمَرتَ بِطاعَتِهِم، وَلَمْ تُرَخِّص لِأحدٍ في مَعصيَتِهِم، وَفَرَضتَ طاعَتَهُم على مَنْ بَرأتَ، وَأَتَوَسَّلُ إليكَ في مَوقفي اليَومَ أنْ تَجعَلَني مِنْ خيارِ وَفدِكَ.

اللّهُمَ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ، وَارحَم صُراخي وَاعترافي بِذَنبي وَتَضَرُّعي، وَارحَم طَرحي رَحلي بِفِنائِكَ، وَارحَم مَسيري إليكَ. يا أكرَمَ مَنْ سُئِلَ، يا عَظيماً يُرجىٰ لِكُلِّ عَظيمٍ، اغفِر لي ذَنبيَ العَظيمَ، فَإنَّهُ لا يَغفِرُ العَظيمَ إلّا العَظيمُ.

اللّهُمَّ إنِّي أسألُكَ فَكاكَ رَقَبَتي مِنَ النّارِ، يا رَبَّ المؤمنينَ لا تَقطَع رَجائي، يا مَنّانُ مُنَّ عَلَيَّ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ، يا مَنْ لا يَخيبُ سائِلُهُ لا تَرُدَّني، يا عَفُو اعفُ عَنّي، يا تَوابُ تُب عَلَيَّ وَاقبَل تَوبَتي، يا مَولايَ حاجَتي ـ التي إنْ أعطَيتَنيها لَمْ يَضُرُّني ما مَنَعتَني، وَإنْ مَنَعتَنيها لَمْ يَنفَعني ما أعطَيتَني ـ فَكاكَ رَقَبَتي مِنَ النّارِ.

اللّهُمَّ بَلِّغ روحَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَنّي تَحيَةً وَسَلاماً، وَبِهِمُ اليَومَ فَاستَنقِذني، يا مَنْ أمَرَ بِالعَفوِ، يا مَنْ يَجزي علىٰ العَفوِ، يا مَنْ يَعفو، يا مَنْ رَضيَ العَفوَ، يا مَنْ يَثيبُ علىٰ العَفوِ، العَفوَ العَفوَ ـ تقولها عشرين مرة ـ أسألُكَ اليَومَ العَفوَ، وَأسألُكَ مِنْ كُلِّ خَيرٍ أحاطَ بِهِ عِلمُكَ.

هذا مَكانُ البائسِ الفَقيرِ، هذا مَكانُ المُضطَرِّ إلىٰ رَحمَتِكَ، هذا مَكانُ المُستَجيرِ بِعَفوِكَ مِنْ عُقوبَتِكَ، هذا مَكانُ العائذِ بِكَ مِنكَ، أعوذُ بِرِضاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَمِنْ فُجاءَةِ نِقمَتِكَ.

يا أمَلي يا رَجائي، يا خَيرَ مُستَغاثٍ، يا أجوَدَ المُعطينَ، يا مَنْ سَبَقَت رَحمَتُهُ غَضَبَهُ، يا سَيِّدي وَمَولايَ، وَثِقَتي وَرَجائي وَمُعتَمَدي، وَيا ذُخري وَظَهري وَعُدَّتي، وَغايَةَ أمَلي وَرَغبَتي، يا غِياثي، يا وارِثي، ما أنتَ صانِعٌ بِيَ في هذا اليَومِ الذي قَد فَزِعَتْ فيهِ إليكَ الأصواتُ؟!

أسألُكَ أنْ تُصَلِّيَ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأنْ تُقلِبَني فيهِ مُفلِحاً مُنجِحاً بِأفضَلِ ما انقَلَبَ بِهِ مَنْ رَضيتَ عَنهُ، وَاستَجَبتَ دُعاءَهُ، وَقَبِلتَهُ، وَأجزَلتَ حَباءَهُ، وَغَفَرتَ ذُنوبَهُ، وَأكرَمتَهُ، وَلَمْ تَستَبدِل بِهِ سِواهُ، وَشَرَّفتَ مَقامَهُ، وَباهَيتَ بِهِ مَنْ هوَ خَيرٌ مِنهُ، وَقلبتَهُ بِكُلِّ حَوائِجِهِ، وَأحيَيتَهُ بَعدَ المَماتِ حَياةً طَيِّبَةً، وَخَتَمتَ لَهُ بِالمَغفِرَةِ، وَألحَقتَهُ بِمَنْ تَوَلاهُ.

اللّهُمَّ إنَّ لِكُلِّ وافِدٍ جائِزَةً، وَلِكُلِّ زائِرٍ كَرامَةً، وَلِكُلِّ سائِلٍ لَكَ عَطِيَّةً، وَلِكُلِّ راجٍ لَكَ ثَواباً، وَلِكُلِّ مُلتَمِسٍ ما عِندَكَ جَزاءً، وَلِكُلِّ راغِبٍ إليكَ هِبَةً، وَلِكُلِّ مَنْ فَزِعَ إليكَ رَحمَةً، وَلِكُلِّ مَنْ رَغِبَ إليكَ زُلفىٰ، وَلِكُلِّ مُتَضَرِّعٍ إليكَ إجابَةً، وَلِكُلِّ مُستَكينٍ إليكَ رَأفَةً، وَلِكُلِّ نازِلٍ بِكَ حِفظاً، وَلِكُلِّ مُتَوَسِّلٍ عَفواً، وَقَد وَفَدتُ إليكَ، وَوَقَفتُ بَينَ يَديكَ في هذا المَوضِعِ الذي شَرَّفتَهُ رَجاءً لِما عِندَكَ[1]، فلا تَجعَلني اليَومَ أخيَبَ وَفدِكَ، وَأكرِمني بِالجَنَّةِ، وَمُنَّ عَلَيَّ بِالمَغفِرَةِ، وَجَلِّني بِالعافِيَةِ، وَأجِرني مِنَ النّارِ، وَأوسِع عَلَيَّ مِنْ رِزقِكَ الحَلالِ الطَّيِّبِ، وَأدرَأ عَنّي شَرَّ فَسَقَةِ العَرَبِ وَالعَجَمِ، وَشَرَّ شَياطينِ الإنسِ وَالجِنِّ.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلا تَرُدَّني خائِباً، وَسَلِّمني فيما بَيني وَبَينَ لِقائِكَ، حتىٰ تُبَلِّغَني الدَّرَجَةَ التي فيها مُرافَقَةُ أوليائِكَ، وَاسقِني مِنْ حَوضِهِم مَشرَباً رَوِياً لا أظمَأ بَعدَهُ أبَداً، وَاحشُرني في زُمرَتِهِم، وَأرزُقني شَفاعَتَهُم، وَتَوَفَّني في حِزبِهِم، وَعَرِّفني وُجوهَهُم في رِضوانِكَ وَالجَنَّةِ، فَإنّي رَضيتُ بِهِم هُداةً.

يا كافِيَ كُلِّ شَيءٍ وَلا يَكفي مِنهُ شَيء، صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاكفِني شَرَّ ما أحذَرُ، وَشَرَّ ما لا أحذَرُ، ولا تَكِلني إلىٰ أحدٍ سِواكَ وَبارِكْ لي في ما رَزَقتَني ولا

---

(١) في نسخه «هـ» زيادة: ورغبة إليك.

تَستَبدِل بي غَيري، وَلا تَكِلني إلىٰ أحَدٍ مِنْ خَلقِكَ، وَلا إلىٰ رَأيي فَيُعجِزُني، وَلا إلىٰ الدُّنيا فَتَلفِظُني، وَلا إلىٰ قَريبٍ وَلا بَعيدٍ تَفَرَّدَ بِالصُّنعِ إليَّ يا سَيِّدي وَمَولايَ.

اللّٰهُمَّ أنتَ أنتَ، انقَطَعَ الرَّجاءُ إلّا مِنكَ، في هذا اليَومِ تَطَوَّل عَلَيَّ فيهِ بِالرَّحمَةِ وَالمَغفِرَةِ.

اللّٰهُمَّ رَبَّ هذهِ الأمكَنَةِ الشَّريفَةِ، وَرَبَّ كُلِّ حَرَمٍ وَمَشعَرٍ عَظَّمتَ قَدرَهُ وَشَرَّفتَهُ، وَبالبيتِ الحَرامِ، وَبالحِلِّ وَالإحرامِ، وَالرُّكنِ وَالمَقامِ، صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَانجِح لي كُلَّ حاجَةٍ مِمّا فيهِ صَلاحُ دينِي وَدُنيايَ وَآخِرَتي، وَاغفِر لي وَلِوالِدَيَّ وَمَنْ وَلَدَني مِنَ المُسلِمينَ، وَارحَمهُما كَما رَبَّياني صَغيراً، وَاجزِهِما عَنّي خَيرَ الجَزاءِ، وَعَرِّفهُما بِدُعائي لَهُما ما تُقَرُّ بِهِ أعيُنَهُما، فَإنَّهُما قَدْ سَبَقاني إلىٰ الغايَةِ، وَخَلَّفتَني بَعدَهُما، فَشَفِّعني في نَفسي وَفيهِما وَفي جَميعِ أسلافي مِنَ المؤمِنينَ في هذا اليَومِ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَفَرِّج عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَاجعَلهُم أئِمَّةً يَهدونَ بِالحَقِّ وَبِهِ يَعدِلونَ، وَانصُرهُم وَانتَصِر بِهِم، وَانجِز لَهُم ما وَعَدتَهُم، وَبَلِّغني فَتحَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَاكفِني كُلَّ هَولٍ دونَهُ، ثُمَّ اقسِمِ اللّٰهُمَّ لي فيهِم نَصيباً خالِصاً، يا مُقَدِّرَ الآجالِ، يَامُقَسِّمَ الأرزاقِ، أفسِح لي في عُمري، وَأبسِط لي في رِزقي.

اللّٰهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأصلِح لَنا إمامَنا وَاستَصلِحه وَأصلِح علىٰ يَدَيهِ، وَآمِنْ خَوفَهُ وَخَوِّفنا عَليهِ، وَاجعَلهُ ـ اللّٰهُمَّ ـ الَّذي تَنتَصِر بِهِ لِدينِكَ.

اللّٰهُمَّ املأ الأرضَ بِهِ عَدلاً وَقِسطاً كَما مُلِئَت ظُلماً وَجَوراً، وَامنُن بِهِ علىٰ فُقَراءِ المُسلِمينَ وَأرامِلِهِم وَمَساكينِهِم، وَاجعَلني مِنْ خيارِ مَواليهِ وَشيعَتِهِ، أشَدُّهُم لَهُ حُبّاً، وَأطوَعَهُم لَهُ طَوعاً، وَأنفَذَهُم لِأمرِهِ، وَأسرَعَهُم إلىٰ مَرضاتِهِ، وَأقبَلَهُم لِقَولِهِ، وَأقوَمَهُم لِأمرِهِ، وَارزُقني الشَّهادَةَ بَينَ يَدَيهِ، حتىٰ ألقاكَ وَأنتَ عَنّي راضٍ.

اللّهُمَّ إنِّي خَلَّفتُ الأهلَ وَالولدَ وَما خَوَّلتَني، وَخَرَجتُ إليكَ وَإلىٰ هذا المَوضِعِ الَّذي شَرَّفتَهُ رَجاءَ ما عِندَكَ، وَرَغبَةً إليكَ، وَوَكَّلتُ ما خَلَّفتُ إليكَ، فَأحسِنْ عَلَيَّ فيهِمُ الخَلَفَ، فَإنَّكَ وَليُّ ذلكَ مِنْ خَلقِكَ.

لا إلهَ إلّا اللهُ الحَليمُ الكَريمُ، لا إلهَ إلّا اللهُ العَليُّ العَظيمُ، سُبحانَ اللهِ رَبِّ السَّماواتِ السَّبعِ وَرَبِّ الأرضينَ السَّبعِ وَما فيهِنَّ وَما بَينَهُنَّ وَرَبِّ العَرشِ العَظيمِ، وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ[1].

دعاء آخر في يوم عرفة لزين العابدين صَلَوات الله عليه وهو:

اللّهُمَّ إنَّ مَلائِكَتَكَ مُشفِقونَ مِنْ خَشيَتِكَ، سامِعونَ مُطيعونَ لَكَ، وَهُم بِأمرِكَ يَعمَلونَ، لا يَفتَرونَ اللَّيلَ وَالنَّهارَ يُسَبِّحونَ، وَأنا أحَقُّ بِالخَوفِ الدّائِمِ لإساءَتي إلىٰ نَفسي، وَتَفريطِها إلىٰ اقترابِ أجَلي، فَكَمْ يا رَبِّ مِنْ ذَنبٍ أنا فيهِ مَغرورٌ مُتَحَيِّرٌ.

اللّهُمَّ إنِّي قَدْ أكثَرتُ علىٰ نَفسي مِنَ الذُّنوبِ وَالإساءَةِ، وَأكثَرتَ عَلَيَّ مِنَ المُعافاةِ، وَسَتَرتَ عَلَيَّ وَلَمْ تَفضَحني بِما أحسَنتَ لِيَ النَّظَرَ، وَأقَلتَني العَثرَةَ، وَأخافُ أنْ أكونَ فيها مُستَدرَجاً، فَقَدْ يَنبَغي أنْ أستَحيي مِنْ كَثرَةِ مَعاصِيَّ، ثُمَّ لَمْ تَهتِكْ لي سِتراً، وَلَمْ تُبْدِ لي عَورَةً، وَلَمْ تَقطَعْ عَنِّي الرِّزقَ، وَلَمْ تُسَلِّطْ عَلَيَّ جَبّاراً، وَلَمْ تَكشِفْ عَنِّي غِطاءً، مُجازاةً لِذُنوبي. تَرَكتَني كَأنِّي لا ذَنبَ لي، كَفَفتَ عَنْ خَطيئَتي، وَزَكَّيتَني بِما لَيسَ فيَّ.

أنا المُقِرُّ عَلىٰ نَفسي بِما جَنَتْ عَلَيَّ يَدايَ، وَمَشَتْ إليهِ رِجلايَ، وَباشَرَ جَسَدي، وَنَظَرتْ إليهِ عَيناياَ، وَسَمِعَتهُ أُذناياَ، وَعَمِلتَهُ جَوارِحي، وَنَطَقَ بِهِ لِساني، وَعَقَدَ عَليهِ قَلبي.

---

(١) اورده الطوسي في مصباحه: ٦٣٠، وابن المشهدي في مزاره: ٦٦١، والمصنف في الاقبال: ٣٥٨.

وَأنا المُستوجبُ - يا إلٰهي - زَوالَ نِعمَتِكَ، وَمُفاجَأةِ نِقمَتِكَ، وَتحليلِ عُقوبَتِكَ، لما أجْتَرأتُ عَليهِ مِنْ مَعاصيكَ، وَضَيَّعتُ مِنْ وَظائِفِ حُقوقِكَ. أنا صاحِبُ الذُّنوبِ الكَبيرَةِ الكَثيرَةِ التي لا يُحصىٰ عَدَدُها وَصاحِبُ الجُرمُ العَظيمُ، أنا الذي أحلَلتُ العُقوبَةَ بِنَفسي، وَأوبَقتُها بِالمَعاصي جُهدي وَطاقَتي، وَعَرَّضتُها لِلمَهالِكِ بِكُلِّ قُوَّتي.

اللّٰهُمَّ أنا الَّذي لَمْ أشكُر نِعمَتَكَ عِندَ مَعاصيَّ إيّاكَ، وَلَمْ أدَعها فيكَ عِندَ حُلولِ البَلِيَّةِ، وَلَمْ أقِفْ عِندَ الهوىٰ، وَلَمْ أُراقِبْكَ يا إلٰهي أنا الذي لَمْ أعقِلْ عِندَ الذُّنوبِ نَهيَكَ، وَلَمْ أُراقِبْ عِندَ اللَّذاتِ زَجرَكَ، وَلَمْ أقبَلْ عِندَ الشَّهوَةِ نَصيحَتَكَ، وَرَكِبتُ الجَهلَ بَعدَ الحِلمِ، وَغَدَوتُ إلىٰ (الظُّلَمِ)[1] بَعدَ العِلمِ.

اللّٰهُمَّ فَكَما حَلُمتَ عَنّي في ما اجتَرأتُ عَلَيهِ مِنْ مَعاصيكَ، وَعَرَفتَ تضييعي حُقوقَكَ، وَضَعفي عَنْ شُكرِ نِعمَتِكَ، وَرُكوبي مَعصيَتَكَ، اللّٰهُمَّ إنّي لَستُ ذا عُذرٍ فَأعتَذِرُ، وَلا ذا حيلَةٍ فأنتَصِرُ. اللّٰهُمَّ قَدْ أسَأتُ وَظَلَمتُ وَبِئسَ ما صَنَعتُ، عَمِلتُ سُوءاً، لَمْ تَضُرُّكَ ذُنوبي، فَأستَغفِرُكَ يَاسَيِّدي وَمَولايَ، وَسُبحانَكَ لا إلٰهَ إلّا أنتَ إنّي كُنتُ مِنَ الظّالِمينَ.

اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَجِدُ مَنْ تُعَذِّبُهُ غَيري، وَلا أجِدُ مَنْ يَرحَمُني غَيرَكَ. اللّٰهُمَّ فَلَو كانَ لي مَهرَبٌ لَهَرَبتُ، وَلَو كانَ لي مَصعَدٌ في السَّماءِ لَصَعَدتُ، أو مَسلَكٌ في الأرضِ لَسَلَكتُ، وَلٰكِنَّهُ لا مَهرَبَ لي وَلا مَلجَأ وَلا مَنجا وَلا مَأوىٰ مِنكَ إلّا إليكَ.

اللّٰهُمَّ إنْ تُعَذِّبني فَأهلُ ذٰلِكَ أنا، وَإنْ تَرحَمني فَأهلُ ذٰلِكَ أنتَ، بِمَنِّكَ وَفَضلِكَ وَوَحدانِيَّتِكَ وَجَلالِكَ وَكِبريائِكَ وَعَظَمَتِكَ وَسُلطانِكَ،فَقدماً ما مَنَنتَ علىٰ أولِيائِكَ وَمُستَحقي عُقوبَتِكَ بِالعَفوِ وَالمَغفِرَةِ.

---

(١) في نسخة «م»: الظلمة.

سَيِّدي، عافيَةَ مَنْ أرجو إذا لَمْ أرجُ عافيَتِكَ؟! وَعَفوَ مَنْ أرجو إذا لم أرجُ عَفوَكَ؟! وَرَحمَةَ مَنْ أرجو إذا لم أرجُ رَحمَتَكَ؟! وَمَغفِرَةَ مَنْ أرجو إذا لَمْ أرجُ مَغفِرَتَكَ؟! وَرِزقَ مَنْ أرجو إذا لم أرج رِزقَكَ؟! وَفَضلَ مَنْ أرجو إذا لم أرجُ فَضلَكَ؟!

سَيِّدي، أكثرتَ عَلَيَّ مِنَ النِّعَمِ، وَأقلَلتُ لَكَ مِنَ الشُّكرِ، فَكَمْ لَكَ عندي مِنْ نِعمَةٍ لا يُحصيها غَيرُكَ! ما أحسَنَ بَلاءَكَ عِندي، وَأحسَنَ فِعالَكَ بي. نادَيتُكَ مُطيعاً مُستَصرِخاً فَأغَثتَني، وَسَألتُكَ عائِلاً فَأغنَيتَني، وَنَأيتُ عَنكَ فَكُنتَ قَريباً مُجيباً، وَاستَعنتُ بِكَ مُضطَراً فَأعنتَني وَوَسَّعتَ عَلَيَّ، وَهَتَفتُ إليكَ في مَرضي فَكَشَفتَهُ عَنِّي، وَانتَصَرتُ بِكَ في دَفعِ البَلاءِ فَوَجَدتُكَ ـ يا مَولايَ ـ نِعْمَ المَولىٰ وَنِعْمَ النَّصيرِ.

وَكَيفَ أشكُرُكَ يا إلٰهي؟! أطلَقتَ لِساني بِذِكرِكَ رَحمَةً لي مِنكَ، وَأضأتَ لي بَصَري بِلُطفِكَ حُجَّةً مِنكَ عَلَيَّ، وَسَمِعَتْ أُذنايَ بِقُدرَتِكَ نَظَراً مِنكَ، وَدَلَلتَ عَقلي عَلىٰ تَوبيخِ نَفسي، إليكَ أشكو ذُنوبي فَإنَّهُ لا مَجرىٰ لِبَثِّها إلّا إليكَ، فَفَرِّج عَنِّي ما ضاقَ بي، وَخَلِّصني مِنْ كُلِّ ما أخافُ علىٰ نَفسي مِنْ أمرِ ديني وَدُنيايَ وَأهلي وَمالي، فَقَدِ استَصعَبَ عَلَيَّ شَأني، وَشُتِّتَ عَلَيَّ أمري، وَقَدْ أشرَفتُ علىٰ هَلَكَةِ نَفسي إذا لم تُدارِكني مِنكَ بِرحمَةٍ تُنقِذني بِها، فَمَنْ لي بَعدُكَ!؟

يا مَولايَ، أنتَ الكَريمُ العَوّادُ بِالمَغفِرَةِ، وَأنا اللَّئيمُ العَوّادُ بِالمَعاصي، فَاحلُم يا حَليمُ عَنْ جَهلي، وَأقِلني يا مُقيلَ عَثرَتي، وَتَقَبَّل يا رَحيمُ تَوبَتي.

سَيِّدي، وَلا بُدَّ مِنْ لِقائِكَ علىٰ كُلِّ حالٍ، فَكَيفَ يَستَغني العَبدُ عَنْ رَبِّهِ؟ وَكَيفَ يَستَغني المُذنِبُ عَمَّن يَملِكُ عُقوبَتَهُ وَمَغفِرَتَهُ؟

سَيِّدي، لَمْ أزدَد إليكَ إلّا فَقراً، وَلَمْ تَزدَد عَنِّي إلّا غِنىً، وَلَمْ تَزدَد ذُنوبي إلّا كَثرَةً، وَلَمْ يَزدَد عَفوكَ إلّا سَعَةً. سَيِّدي، أرحَم تَضَرُّعي إليكَ، وَانتِصابي بَينَ يَديكَ،

وَطَلَبي ما لَديكَ تَوبَةً فيما بَيني وَبينكَ ـ سَيِّدي ـ مُتَعَوِّذاً بكَ، مُتَضَرِّعاً إليكَ، بائِساً فَقيراً تائباً، غَيرَ مُستَنكِفٍ وَلا مُستَكبِرٍ، وَلا مُستَسخِطٍ بَلْ مُستَسلِمٍ لِأمرِكَ، لا آيسٍ مِنْ رَوحِكَ، وَلا آمِنٍ مِنْ مَكرِكَ، وَلا أنا قانِطٌ مِنْ رَحمَتِكَ ـ سَيِّدي ـ بَلْ مُشفِقٌ مِنْ عَذابِكَ، رَاجٍ لِرَحمَتِكَ لِعلمي بكَ ـ يا سَيِّدي وَمَولايَ ـ وَأنَّهُ لَنْ يُجيرَني مِنكَ أحَدٌ، وَلا أجِدُ مِنْ دونِكَ مُلتَحَداً.

اللّهُمَّ إنِّي أعوذُ بكَ أنْ تَحسُنَ في رامِقَةِ العُيونِ عَلانيَّتي، وَتَقبُحَ في ما أخلو لَكَ سَريرَتي، مُحافِظاً على رِياءِ النّاسِ مِنْ نَفسي، مُضَيِّعاً ما أنتَ مُطَلِّعٌ عَليهِ مِنِّي، فَأبدي لَكَ بأحسَنِ أمري، وَأخلو لَكَ بِشَرِّ فِعلي، تَقَرُّباً إلى المَخلوقينَ بِحَسَناتي، وَفِراراً مِنهُم إليكَ بِسَيِّئاتي، حتى كَأنَّ الثَوابَ لَيسَ مِنكَ، وَكَأنَّ العِقابَ لَيسَ إليكَ، قَسوَةً عَنْ مَخافَتِكَ مِنْ قَلبي، وَزَلَلاً عَنْ قُدرَتِكَ مِنْ جَهلي، فَيَحُلَّ بي غَضَبُكَ، وَيَنالَني مَقتُكَ، فَأعِذني مِنْ ذلِكَ كُلِّهِ، وَقِني بِوِقايَتِكَ التي وَقيتَ بِها عِبادَكَ الصّالِحينَ.

اللّهُمَّ تَقَبَّل مِنِّي ما كانَ صالِحاً، وَأصلِح مِنِّي ما كانَ فاسِداً، وَلا تُسَلِّط عَلَيَّ مَنْ لايَرحَمُني، وَلا باغِياً وَلاحاسِداً.

اللّهُمَّ أذهِب عَنِّي كُلَّ غَمٍ، وَفَرِّج عَنِّي كُلَّ هَمٍ، وَثَبِّتني في كُلِّ مَقامٍ، وَاهدِني في كُلِّ سَبيلٍ مَنْ سُبُلِ الحَقِّ، وَحُطَّ عَنِّي كُلَّ خَطيئَةٍ،وَأنقِذني مَنْ كُلِّ هَلَكَةٍ وَبَلِيَّةٍ، وَعافِني أبداً ما أبقَيتَني، وَاغفِر لي إذا تَوَفَّيتَني، وَلَقِّني رَوحاً وَرَيحاناً وَجَنَّةَ نَعيمٍ أبَدَ الآبِدينَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ، وَصَلّى اللهُ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرينَ[1].

وتدعو أيضاً بما قدَّمناه في صلاة الفطر، وهو: يا مَنْ يَرْحَمُ مَنْ لا يَرحَمُهُ العِبادُ.....الى آخره [2].

---

(١) اورده المصنف في الاقبال: ٣٦٦.

(٢) تقدم في صفحه: ٣٣٥.

وروي: أن يعمل في يوم عرفة بعمل يوم النصف من رجب، وقد تقدَّم ذلك[١].

وينبغي أن تقول إذا وجبت الشمس من يوم عرفة ـ وكنت عند الحسين عليه السَّلام ـ: **اللَّهُمَّ أنتَ السَّلامُ وَمِنكَ السَّلامُ وَإليكَ يَرجِعُ السَّلامُ**[٢].وتلح في الدعاء.

---

(١) رواه المصنف في الاقبال: ٤٢١.

(٢) أورده الطوسي في التهذيب ٦: ٥٧. وابن المشهدي في مزاره: ٥٢٥.

ذكر فضل زيارة عيد الأضحىٰ، والإشارة إلىٰ كيفيتها وجملة من العمل في ذلك اليوم

عنِ الصادق عليه السَّلام أنَّه قال: «من زار الحسين عليه السَّلام ليلة من ثلاث غُفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخر. قال الراوي: فقلت: أي الليالي؟ فذكر ليلة الأضحى»[1].

وقد تقدَّم: أنَّ من زاره في عرفة وأقام حتىٰ يعيِّد وقاه الله شر سنته [2].

وأما شرح زيارته عليه السَّلام في هذا الوقت، فقد تقدَّمت في زيارة عيد الفطر، وقبل ذلك في زيارة ليلة القدر، فلا حاجة إلىٰ الإعادة.

وأمّا مختار العمل في يوم الأضحىٰ: فالغسل مندوباً، والدعاء عند الخروج إلىٰ المصلىٰ، وأنْ تصلِّي صلاة العيد، وقد تقدَّم وصف ذلك وتعيين وقته عند ذكر عمل يوم الفطر، فيُقتدىٰ بما هناك.

ويدعو بما دعا به مولانا علي بن موسىٰ الرضا عليه السَّلام في يوم عرفة وهو:

اللَّهُمَّ كَما سَتَرتَ عَلَيَّ ما لَمْ أعلَم فَاغفِر لي ما تَعلَم، وَ كَما وَسَعَني عِلمُكَ فَليَسَعَني عَفوكَ، وَكَما بَدَأتَني بالإحسانِ فَأتِمَّ نِعمَتَكَ بالغُفرانِ، وَكَما أكرَمتَني بمَعرِفَتِكَ فَاشفعها بمَغفِرَتِكَ، وَ كَما عَرَّفتَني وَحدانيَّتَكَ فَألزِمني طاعَتَكَ، وَكَما عَصَمتني مِمَّا لَمْ أكُنْ أعتصِمُ مِنهُ إلّا بِعصمَتِكَ فاغفِر لي ما لَو شِئتَ عَصَمتَني مِنهُ،

---

(١) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ٦/١٨٠، والمفيد في مزاره ١/٥٣ والطوسي في التهذيب ٦: ١١٢/٤٩، وروى في مصباحه: ٦٥٩

(٢) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ٢٦٩، والمفيد في مزاره ٣/٥٦ والطوسي في مصباحه: ٦٥٩، وابن المشهدي في مزاره: ٤٨٩.

ياجَوادُ ياكَريمُ، ياذا الجَلالِ وَالإكرامِ[1].

فإذا فرغ من صلاة العيد يوم الأضحىٰ، وسبَّح تسبيح الزَّهراء عليها السَّلام فليدع بدعاء علي بن الحسين عليه السَّلام في هذا اليوم وهو:

اللَّهُمَّ هذا يَومٌ مُبارَكٌ وَالمُسلِمونَ فيهِ مُجتَمِعونَ في أقطارِ أرضِكَ، يَشهَدُ السائِلُ مَنهُم وَالطالِبُ وَالرّاغِبُ، وَأنتَ النّاظِرُ في حَوائِجِهِم، فَأسأَلُكَ بِجودِكَ وَكَرَمِكَ، وَهوانِ ما سَأَلتُكَ عَلَيكَ، أنْ تُصَلِّيَ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأسأَلُكَ اللَّهُمَّ رَبَّنا بِأنَّ لَكَ المُلكُ وَلَكَ الحَمدُ لا إلهَ إلّا أنتَ الحَليمُ الكَريمُ، الحَنّانُ المَنّانُ، ذو الجَلالِ وَالأكرامِ، بَديعُ السَّماواتِ وَالأرضِ، مَهما قَسَمتَ بَينَ عِبادِكَ المؤمِنينَ مِنْ خَيرٍ أو عافيَةٍ، أو بَرَكَةٍ أو هُدىً،أو عَمَلٍ بِطاعَتِكَ، أو خَيرٍ تَمُنَّ بِهِ عَليهِم، وَتَهديهِم بِهِ إليكَ، أو تَرفَعَ لَهُم دَرَجَةً، أو تُعطيهِم بِهِ خَيراً مِنْ خَيرِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ، أنْ تُوَفِّرَ حَظّي وَنَصيبي مِنهُ.

وَأسأَلُكَ يا اللهُ بِأنَّ لَكَ المُلكُ وَالحَمدُ لا إلهَ إلّا أنتَ، أنْ تُصَلِّيَ علىٰ مُحَمَّدٍ عَبدِكَ وَرَسُولِكَ، وَحَبيبِكَ وَصَفِيِّكَ، وَخيرَتِكَ مِنْ خَلقِكَ، وَعلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ الأبرارِ الكِرامِ الطَّيبينَ الطّاهِرينَ الأخيارِ، صَلاةً لا يَقوىٰ علىٰ إحصائِها إلّا أنتَ، وَأنْ تُشرِكَنا في صالِحِ مَنْ دَعاكَ في هذا اليَومِ مِنْ عِبادِكَ المؤمِنينَ يارَبُّ العالَمينَ، وَأنْ تَغفِرَ لَنا وَلَهُم إنَّكَ علىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

اللَّهُمَّ إليكَ تَعَمَّدتُ بِحاجَتي، وَبِكَ أنزَلتُ اليَومَ فَقري وَفاقَتي وَمَسكَنَتي، وَأنا لِمَغفِرَتِكَ وَرَحمَتِكَ أوثَقُ وَأرجىٰ مِنّي لِعَمَلي، وَلَمَغفِرَتِكَ وَرَحمَتِكَ أوسَعُ مِنْ ذُنوبي، فَصَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَوَلَّ قَضاءَ كُلِّ حاجَةٍ هيَ لي بِقُدرَتِكَ عَلَيها، وَتَيسيرَ ذلِكَ عَليكَ، وَفَقري إليكَ، وَغِناكَ عَنّي، فَإنّي لَمْ أُصِب خَيراً قَط إلّا مِنكَ، وَلَمْ يَصرِف

---

(١) اورده المصنف في الاقبال: ٣٣٩.

عَنِّي سُوءَ قَط أحَدٌ غَيرُكَ، وَلا أرجُو لِأمرِ آخِرَتِي وَدُنيايَ سِواكَ.

اللّٰهُمَّ مَنْ تَهَيَّأَ وَتَعَبَّأَ، وَأعَدَّ وَاستَعَدَّ لِوِفادَةٍ إلىٰ مَخلوقٍ رَجاءَ رِفدِهِ وَنَوافِلِهِ، وَطَلَبِ نَيلِهِ وَجائِزَتِهِ، فَإليكَ كانَتْ يامَولايَ اليَومَ تَهيئَتي، وَإعدادي وَاستِعدادي، رَجاءَ عَفوكَ وَرِفدِكَ، وَطَلَبِ نَيلِكَ وَ جائِزَتِكَ.

اللّٰهُمَّ فَصَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،وَلا تُخَيِّب اليَومَ مِنْ ذلِكَ رَجائي، يا مَنْ لا يُحفيهِ[1] سائِلٌ، وَلا يَنقُصُهُ نائِلٌ، فَإنِّي لَمْ آتِكَ ثِقَةً مِنِّي بِعَمَلٍ صالِحٍ قَدَّمتُهُ، وَلا شَفاعَةِ مَخلوقٍ رَجوتُهُ إلاّ شَفاعَةَ مُحَمَّدٍ وَأهلِ بَيتِهِ صَلَواتُكَ عَليهِ وَعَلَيهِم وَسَلامُكَ.

أتَيتُكَ مُقِرّاً بِالجُرمِ وَالإساءَةِ علىٰ نَفسي، أتَيتُكَ أرجو عَظيمَ عَفوكَ الذي عَفَوتَ بِهِ عَنِ الخاطِئينَ، فَلَمْ يَمنَعْكَ طولُ عُكوفِهِم علىٰ عَظيمِ الجُرمِ أنْ عُدتَ عَليهِم بِالرَّحمَةِ وَالمَغفِرَةِ. فيا مَنْ رَحمَتُهُ وَاسِعَةٌ، وَعَفوهُ عَظيمٌ، يا عَظيمُ يا عَظيمُ، يا كَريمُ يا كَريمُ، صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعُدْ عَلَيَّ بِرَحمَتِكَ، وَتَعَطَّف عَلَيَّ بِفَضلِكَ، وَتَوَسَّعْ عَلَيَّ بِمَغفِرَتِكَ.

اللّٰهُمَّ إنَّ هذا المَقامَ لِخُلَفائِكَ وَأصفيائِكَ وَمَواضِعِ أُمنائِكَ في الدَّرَجَةِ الرَّفيعَةِ التي أختَصَصتَهُم بِها قَدِ ابتَزوها وَأنتَ المُقَدِّرُ لِذلِكَ، لا يُغالَبُ أمرُكَ، وَلا يُجاوَزُ المَحتُومُ مِنْ تَدبيرِكَ، كَيفَ شِئتَ وَأنّىٰ شِئتَ وَلِما أنتَ أعلَمُ بِهِ، غَيرَ مُتَّهَمٍ علىٰ خَلقِكَ وَلا إرادَتِكَ، حتىٰ عادَ صِفوتُكَ وَخُلَفاؤكَ مَغلوبينَ مَقهورينَ مُبتَزّين، يَرونَ حُكمَكَ مُبَدَّلاً، وَكِتابَكَ مَنبوذاً، وَفَرائِضَكَ مُحَرَّفَةً عَنْ جِهاتِ أشراعِكَ، وَسُنَنَ نَبِيِّكَ مُتروكَةً.

اللّٰهُمَّ العَنْ أعداءَهُم مِنَ الأوَّلينَ وَالآخِرينَ، وَمَنْ رَضيَ بِفِعالِهِم، وَأشياعِهِم وَأتباعِهِم.

---

(١) يحفيه: اي يبالغ في الطلب حتى يجهده. انظر: لسان العرب ـ حفا ـ ١٤: ١٨٨.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ، كَصَلواتِكَ وَبَرَكاتِكَ وَتَحِيّاتِكَ علىٰ أصفيائِكَ إبراهيمَ وَآلِ إبراهيمَ، وَعَجِّل الفَرَجَ وَالرَّوحَ وَالنَّصرَ وَالتَّمكينَ وَالتَّأييدَ لَهُم.

اللّهُمَّ اجعلني مِنْ أهلِ التوحيدِ والإيمانِ بك، والتصديقِ برسولِكَ والأئمةِ الذينَ افترضتَ طاعتَهُم مِمَّنْ يجري ذلكَ بهِ وعلى يديهِ، آمينَ ربَّ العالمينَ.

اللّهُمَّ لَيسَ يَرُدُّ غَضَبَكَ إلاّ حِلمُكَ، وَلا يَرُدُّ سَخَطَكَ إلاّ عَفوُكَ، وَلا يُجيرُ مِنْ عِقابِكَ إلاّ رَحمَتُكَ، وَلا يُنجي مِنكَ إلاّ التَضَرُّعَ إليكَ وَبينَ يَديكَ، فَصَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَهَبْ لي ـ يا اٰلهي ـ مِنْ لَدُنكَ فَرَجاً بالقُدرَةِ التي بها تُحيي أمواتَ العِبادِ، وَبها تَنشُرُ مَيتَ البِلادِ. وَلا تُهلِكني يا إلٰهي غَمّاً حتىٰ تَستَجيبَ لي وَتُعَرِّفَني الإجابَةَ في دُعائي، وَأذِقني طَعمَ العافيَةَ إلىٰ مُنتَهىٰ أجَلي، وَلا تُشمِتْ بي عَدُوّي، وَلا تُمَكِّنهُ مِنْ عُنُقي، وَلا تُسَلِّطْهُ عَلَيَّ.

إلٰهي، إنْ رَفَعتَني فَمَنْ ذا الذي يَضَعُني؟ وَإنْ وَضَعتَني فَمَنْ ذا الذي يَرفَعُني؟ وَإنْ أكرَمتَني فَمَنْ ذا الذي يُهينُني؟ وَإنْ أهَنتَني فَمَنْ ذا الذي يُكرِمُني؟ وَإنْ عَذَّبتَني فَمَنْ ذا الذي يَرحَمني؟ وَإنْ رَحِمتَني فَمَنْ ذا الذي يَعرُضُ لَكَ في عَبدِكَ أو يَسألُكَ عَنْ أمرِهِ؟ وَقَدْ عَلِمتُ ـ يا اٰلهي ـ أنَّهُ لَيسَ في حُكمِكَ ظُلمٌ، وَلا في نِقمَتِكَ عَجَلَةٌ، وَإنَّما يَعجَلُ مَنْ يَخافُ الفَوتَ، وَإنَّما يَحتاجُ إلىٰ الظُّلمِ الضَعيفُ، وَقَدْ تَعالَيتَ يا إلٰهي عَنْ ذلكَ عُلُوّاً كَبيراً.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، ولا تَجعَلني لِلبَلاءِ غَرَضاً، وَلا لِنَقمَتِكَ نَصباً، وَمَهِّلني وَنَفِّسني، وَأقِلني عَثرَتي، وَلا تَبتَلِيَني بِبَلاءٍ علىٰ إثرِ بَلاءٍ، فَقَدْ تَرىٰ ضَعفي وَقِلَّةَ حيلَتي وَتَضَرُّعي إليكَ.

أعوذُ بِكَ ـ يا إلٰهي ـ اليَومَ مِنْ غَضَبِكَ، فَصَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأعِذني،

وَأستَجيرُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ فَصَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأجِرني،وَأسألُكَ أمناً مِنْ عَذابِكَ فَصَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَآمِنِّي، وَأستَهديكَ فَصَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاهدِني، وَأسترحِمُكَ فَصَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارحَمني، وَأستَنصُرُكَ فَصَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَانصُرني، وَأستَكفيكَ فَصَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاكفِني، وَأسترزِقُكَ فَصَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارزُقني، وَأستَعينُكَ فَصَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وأعِنِّي، وَأستَغفِرُكَ لِما سَلَفَ مِنْ ذُنوبي فَصَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغفِر لي، وَأستَعصِمُكَ فَصَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ واعصِمني، فَإنِّي لِنْ أعودُ لِشَيءٍ كَرِهتَهُ إنْ شِئتَ ذلِكَ.

يا رَبِّ يا رَبِّ، يا حَنّانُ يا مَنّانُ، يا ذا الجَلالِ وَالإكرامِ، صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاستَجِبْ لي جَميعَ ما سَألتُكَ وَطَلَبتُ إليكَ، وَرَغِبتُ فيهِ إليكَ، وَأردهُ وَقَدِّرهُ وَاقضِهِ وَامضِهِ، وَخِرْ لي في ماتَقضي مِنهُ، وَبارِكْ لي في ذلِكَ، وَتَفَضَّل عَلَيَّ بِهِ، وَأسعِدني بِما تُعطيني مِنهُ، وَزِدني مِنْ فَضلِكَ وَسَعَةَ ما عِندَكَ فَإنَّكَ واسِعٌ كَريمٌ، ثُمَّ صِلْ ذلِكَ بِخَيرِ الآخِرَةِ وَنَعيمِها يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

ثمّ ادع بما أحببتَ، وصلِّ علىٰ محمَّد وآله ألف مرة، وهكذا كان يفعل عليه السَّلام[1].

وينبغي أن يعقبها في هذا اليوم أيضاً بما قدَّمناه بعد صلاة الفطر من قوله: يا مَنْ يَرحَمُ مَنْ لايَرحَمُهُ العِبادُ، خاصَّة وبدعاء الندبة أيضاً، وسيأتي دعاء الندبة في الفصل السابع عشر إنْ شاء الله تعالىٰ.

---

(١) الصحيفة السجادية الكاملة: ٣٤٩، واورده الطوسي في مصباحه: ٣٣٠، والمصنف في جمال الاسبوع: ٤٢٧.

ذكر زيارة للحسين عليه السَّلام
مختصة بمن يزوره في أيام البعد عنه ويومئ إليه بالسَّلام

عن حنّان بن سدير الصيرفي، عن أبي عبد الله عليه السَّلام انّه قال «يا حنّان بن سدير، تزور أبا عبد الله في كلّ شهر مرة»؟

قال: لا

قال: «ففي كلّ شهرين»؟

قال: لا.

قال: «ففي كلّ سنة»؟

قال: لا.

قال: «ما أجفاكم لسيّدكم»؟

فقال: يا بن رسول الله، قلّة الزاد وبُعد المسافة.

قال:«ألا أدلكم علىٰ زيارة مقبولة وإنْ بعد النأي»؟

قال: وكيف أزوره يا بن رسول الله؟

قال: «أغتسل يوم الجمعة ـ أو أي يوم شئت ـ والبس أطهر ثيابك، واصعد إلىٰ أعلا موضع في دارك، أو أصحر، واستقبل القبلة بوجهك بعد ما تبين أن القبر هناك لقول الله تبارك وتعالىٰ ﴿ اينما تولوا فثمّ وجه الله ﴾[1] ثمّ قل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ وَابنَ مَولايَ، وَسَيِّدي وَابنَ سَيِّدي، السَّلامُ عَلَيكَ يا قَتيلَ ابنَ القَتيل ، الشَّهيدَ ابنَ الشَّهيد، السَّلامُ عَلَيكَ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، أنا زائِرُكَ يا ابنَ رَسولِ اللهِ بِقَلبي ولِساني وجَوارِحي، وَإنْ لَمْ أزُرْكَ بِنَفسي وَالمُشاهَدَةِ، فَعَلَيك السَّلامُ يا وارِثَ آدَمَ صِفوَةِ اللهِ، وَوارِثَ نوحٍ رَسولِ اللهِ، وَوارِثَ إبراهيمَ

---

(١) البقرة ٢: ١١٥.

خَليلِ اللهِ، وَوارِثَ موسىٰ كَليمِ اللهِ، وَوارِثَ عيسىٰ روحِ اللهِ وَكَلِمَتِهِ، وَوارِثَ مُحَمَّدٍ حَبيبِ اللهِ وَنَبيِّهِ وَرسولِهِ، وَوارِثَ عليٍ أميرِ المؤمنينَ وَصيِّ رَسولِ اللهِ وَخَليفَتِهِ، وَوارِثَ الحَسَنِ بنِ عَليٍ وَصيِّ أميرِ المؤمنينَ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَكَ، وَجَدَّدَ عَلَيهِمُ العَذابُ في هذهِ السّاعَةِ وَفي كُلِّ ساعَةٍ.

أنا يا سَيِّدي مُتَقَرِّبٌ إلىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإلىٰ جَدِّكَ رَسولِ اللهِ صَلّىٰ اللهُ عَليهِ وَآلِهِ، وَإلىٰ أبيكَ أميرِ المؤمنينَ، وَإلىٰ أخيكَ الحَسَنِ، وَإليكَ يا مَولايَ، ـ عَلَيكَ سَلامُ اللهِ وَرَحمَتُهُ ـ بِزيارَتي لَكَ بِقَلبي وَلِساني وَجَميعِ جَوارِحي، فَكُنْ ياسَيِّدي شَفيعي لِقَبولِ ذلكَ مِنّي، وَأنا بِالبَراءَةِ مِنْ أعدائِكَ وَاللَّعنَةِ لَهُم وَعَلَيهِم، أتَقَرَّبُ إلى اللهِ وَإليكُم أجمَعينَ، فَعَلَيكَ صَلواتُ اللهِ وَرِضوانُهُ وَرَحمَتُهُ.

ثُمَّ تتحوَّل إلىٰ يسارك قليلاً، وتحوِّل وجهك إلىٰ قبر علي بن الحسين عليه السَّلام، فهو عند رجلي أبيه عليه السَّلام، وتسلِّم عليه بمثل ذلك، ثمّ أدع الله تعالىٰ بما أحببت من أمر دينك ودنياك، وصلِّ أربع ركعات، فإنَّ صلاة الزيارة ثمان أو ست أو أربع أو ركعتان، وأفضلها ثمان.

ثم تستقبل القبلة نحو قبر أبي عبد الله عليه السَّلام وتقول: أنا مودِّعُكَ يا مَولايَ وَابنَ مَولايَ، وَسَيِّدي وَابنَ سَيِّدي[1]، يا عَليَ بنَ الحُسَينِ، وَمُوَدِّعُكُم يا ساداتي، يا مَعشَرَ الشُّهداءِ، فَعَلَيكُم سَلامُ اللهِ وَرَحمَتُهُ وَرِضوانُهُ وَبَرَكاتُهُ»[2].

---

(١) في نسخة «هـ»: ومودعك يا سيدي وابن سيدي.

(٢) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ٧/٢٨٨.

الفصل الحادي عشر

في فضل زيارة الأئمة المطهرين: علي بن الحسين زين العابدين، ومحمد بن علي الباقر، وجعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليهم، وذكر كيفيتها

الوشاء، عن الرضا عليه السَّلام قال: سمعته يقول: «إنَّ لكلِّ إمام عهداً في أعناق أوليائه وشيعته، وإنَّ من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم، فمن زارهم رغبة في زيارتهم، وتصديقاً بما رغبوا فيه كان أئمتهم شفعاؤهم يوم القيامة»[1].

شرح الزيارة

إنَّما أخَّرنا زيارتهم صلوات الله عليهم عن عمل المدينة مقارنة لترتيبهم عند الربِّ العليم، وربَّما كان ذلك أبلغ في الغرض المستقيم.

فإذا وصلت إلىٰ مدينةالرسول صلوات الله عليه وآله، وفعلت ما أومأنا إليه، فاقصد زيارتهم صلوات الله عليهم بالبقيع، واحذر عواقب التضييع، وقف علىٰ باب قبتهم الشريفة، واستأذن عليهم بما قدَّمناه في الفصل الثالث، ووسمناه عند الوقوف علىٰ باب مسجد النبي صلوات الله عليه وسلامه، أو بما جرىٰ مجراه، ثم ادخل وقف علىٰ محلِّهم الشريف وقل:

السَّلامُ علىٰ أئمَةِ الهُدىٰ، السَّلامُ عَلَيكُم يا أهلَ التَّقوىٰ، السَّلامُ عَلَيكُم

---

(١) رواه الكليني في الكافي ٤: ٢/٥٦٧. وابن قولويه في كامل الزيارات: ١٢٢. والصدوق في الفقيه ٢: ١٥٧٧/٣٤٥، وعيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٤/٢٦٠، وعلل الشرائع: ٣/٤٥٩، والمفيد في مزاره: ٢/١٥٩. والمقنعة: ٤٧٤. والطوسي في التهذيب ٦: ١٧٥/٩٣.

الحُجَّةُ على أهلِ الدُّنيا، السَّلامُ عَليكُم القُوّام في البَريَةِ بالقِسطِ، السَّلامُ عَليكُم أهلَ الصِفوَةِ، السَّلامُ عَليكُم أهلَ النَّجوىٰ، أشهَدُ أنَّكُم قَدْ بَلَّغتُم وَنَصَحتُم وَصَبَرتُم في ذاتِ اللهِ، وَكُذِّبتُم وَأُسيء إليكُم فَغَفَرتُم، وَأشهَدُ أنَّكُمُ الأئِمَّةُ الرَّاشِدونَ المُهتَدونَ، وَأنَّ طاعَتَكُم مَفروضَةٌ، وَأنَّ قَولَكُمُ الصِّدقَ، وَأنَّكُمْ دَعَوتُم فَلَمْ تُجابُوا، وَأمَرتُم فَلَمْ تُطاعُوا، وَأنَّكُم دَعائِمُ الدِّينِ وَأركانُ الأرضِ ، لَمْ تَزالوا بِعَينِ اللهِ يَنسَخُكُم في أصلابِ كُلِّ مُطَهَّرٍ، وَيَنقُلُكُم مِنْ أرحامِ المُطَهَّراتِ، لَمْ تُدَنِّسكُمُ الجاهِلِيَةُ الجُهَلاءُ، وَلَمْ تُشرِكْ فيكُم فِتَنُ الأهواءِ، طِبتُم وَطابَ مَنبَتُكُم.

مَنَّ بِكُم عَلينا دَيّانُ الدِّينِ، فَجَعَلَكُم في بُيوتٍ أذِنَ اللهُ أنْ تُرفَعَ وَيُذكَرَ فيها، وَجَعَلَ صَلَواتَنا وَطيبَ خَلقِنا بِما مَنَّ عَلَينا بِهِ مِنْ وَلايَتِكُم، وَكُنّا عِندَهُ مُسَمَّينَ بِعِلمِكُم، مُعتَرِفينَ بِتَصديقِنا إيّاكم. وَهذا مَقامُ مَنْ أسرَفَ وَأخطَأ وَاستَكانَ وَأقَرَّ بِما جَنىٰ، وَرَجا بِمُقامِهِ الخَلاصَ، وَأنْ يَستَنقِذَهُ بِكُم مُستَنقَذُ الهَلكىٰ مِنَ الرَّدىٰ، فَكونوا لي شُفعاءَ. وَفدتُ إليكُمْ إذْ رَغِبَ عَنكُم أهلُ الدُّنيا وَاتَّخَذوا آياتِ اللهِ هُزواً واستَكبَروا.

يا مَنْ هو ذاكِرٌ لايَسهو، وَدائِمٌ لا يَلهو، وَمُحيطٌ بِكُلِّ شَيءٍ، لَكَ المَنُّ بِما وَفَّقتَني وَعَرَّفتَني بِما ثَبَّتَّني عَليهِ إذْ صَدَّ عَنهُ عِبادُكَ، وَجَحَدوا مَعرِفَتَهُم، وَاستَخَفُّوا بِحَقِّهِم، وَمالوا إلىٰ سِواهِم. وَكانَتِ المَنَّةُ لَكَ وَمِنكَ عَلَيَّ مَعَ أقوامٍ خَصَصتَهُم بِما خَصَصتَني بِهِ، فَلَكَ الحَمدُ إذْ كُنتُ عِندَكَ مَذكوراً مَكتوباً، فَلا تحرِمني ما رَجَوتُ، وَلا تُخَيِّبني في ما دَعَوتُ[1].

ثُمَّ ادعُ لنفسك بما أحببت[2].

---

(١) في نسخة «م»: في مقامي هذا.

(٢) اورده الكليني في الكافي ٤: ٥٥٩، وابن قولويه في كامل الزيارات: ٥٤ ب١٥، والصدوق في الفقيه ٢: ←

فإذا أردتَ وداعهم عليهم السَّلام فقل:

السَّلامُ علىٰ أئِمَةِ الهُدىٰ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، أستَودِعُكُم اللهَ وَأقرَأُ عَلَيكُمُ السَّلامَ. آمَنّا بِاللهِ وَبِالرَّسولِ وَبِما جِئتُم بِهِ وَدَلَلتُم عَلَيهِ، اللّهُمَّ فاكتُبنا مَعَ الشّاهِدينَ[1].

ثم ادع الله كثيراً، واسأله أنْ لايجعله آخر العهد من زيارتهم.

وإنْ أردتَ البسط في زيارتهم صلوات الله عليهم، وقضاء الوطر من إهداء التحية إليهم، فعليك بالفصل الثامن عشر من هذا الكتاب، فإنَّه قد احتوىٰ علىٰ زيارات جامعة كافية في هذا الباب، والله الموفِّق للصواب.

→

٣٤٤/ ذيل حديث ١٥٧٥، والمفيد في مزاره: ١٦١ ب١٣، والطوسي في التهذيب ٦: ٧٩ ب٢٧، وفي مصباحه: ٦٥٦، وابن المشهدي في مزاره: ٩٧.

(١) اورده المفيد في مزاره: ١٦٣، والطوسي في مصباحه: ٦٥٧، وفي التهذيب ٦: ٨٠/ب٢٨.

الفصل الثاني عشر
في فضل زيارة مولانا موسىٰ بن جعفر الكاظم صلوات الله عليه وذكر كيفيتها

ابن سنان قال: قلت للرضا عليه السَّلام: ما لمن زار أباك؟

قال: «له الجنة، فزره»[١].

وفي رواية الحسين بن يسار أنَّه سأل الرضا عليه السَّلام عن فضل زيارة أبيه فقال:«كفضل زيارة والده» يعني رسول الله صلىٰ الله عليه وآله[٢].

وعنه عليه السَّلام: «إنَّ الله يجير بغداد بمكان قبر أبي الحسن عليه السَّلام»[٣].

فإذا أردت زيارته عليه السَّلام فينبغي أنْ تغتسل، ثم تأتي المشهد المقدَّس وعليك السكينة والوقار، فإذا أتيته فقف علىٰ بابه وقل:

اللهُ أكبَرُ اللهُ أكبَرُ، لا إلهَ إلّا اللهُ وَاللهُ أكبَرُ، الحَمدُ للهِ علىٰ هِدايَتِهِ لِدينِهِ، وَالتَّوفيقِ لِما دَعا إليهِ مِنْ سَبيلِهِ.

اللّهُمَّ إنَّكَ أكرَمُ مَقصودٍ، وَأكرَمُ مَأتيٍ، وَقَدْ أتَيتُكَ مُتَقَرِّباً إليكَ بِابنِ بِنتِ نَبيِّكَ صَلواتُكَ عَليهِ وَعلىٰ آبائِهِ الطّاهِرينَ، وَأبنائِهِ الطَيِّبينَ.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلا تُخَيِّب سَعيي، وَلا تَقطَع رَجائي،

---

(١) رواه المفيد في مزاره: ٢/١٦٥، والطوسي في التهذيب ٦: ٨٢/١٦٠، وابن شهرآشوب في المناقب ٤: ٣٢٩، والسبزواري في جامع الأخبار: ٨٧/١٣٦، وابن المشهدي في مزاره: ١٧.

(٢) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ٢٩٩، والمفيد في مزاره: ٣/١٦٥، والمقنعة: ٤٧٧، والطوسي في التهذيب ٦: ٨٢/١٦١، والسبزواري في جامع الأخبار: ٨٨/١٣٧، وابن المشهدي في مزاره: ١٩.

(٣) رواه المفيد في مزاره: ٤/١٦٦، والطوسي في التهذيب ٦: ٨٢/١٦٢، والسبزواري في جامع الأخبار: ٨٨/١٣٨، والمناقب لابن شهرآشوب ٤: ٣٢٩، وابن المشهدي في مزاره: ١٩.

وَاجعَلني عِندَكَ وَجيهاً في الدُّنيا وَالآخِرَةِ وَمِنَ المُقَرَّبينَ.

ثم تقدم رجلك اليمنىٰ عند الدخول وتقول:

بِسمِ اللهِ وباللهِ وفي سَبيلِ اللهِ وعلىٰ مِلَّةِ رَسولِ اللهُ صلّىٰ اللهُ عَليهِ وَآلِهِ، اللّهُمَّ أغفِر لي ولِوالدَيَّ ولِجَميع المؤمنينَ والمؤمِناتِ.

فإذا وصلت إلىٰ باب القبَّة فقف عليه واستأذن وقل:

أأدخُلُ يا رَسولَ اللهِ، أأدخُلُ يا نَبيَ اللهِ، أأدخُلُ يا مُحَمَّدَ بنَ عَبدِ اللهِ، أأدخُلُ يا أميرَ المؤمنينَ، أأدخُلُ يا أبا مُحَمَّدٍ الحَسَن، أأدخُلُ يا أبا عَبدِاللهِ الحُسينِ، أأدخُلُ يا أبا مُحَمَّدٍ عَلي بن الحُسَينِ، أأدخُلُ يا أبا جَعفَرٍ مُحَمَّد بنِ عَلي، أأدخُلُ يا أبا عَبدِ اللهِ جَعفَرِ ابنِ مُحَمَّدٍ، أأدخُلُ يا مَولايَ يا با الحَسَنِ موسىٰ بنِ جَعفَرٍ، أأدخُلُ يا مَولايَ يا أبا جَعفَرِ مُحَمَّدِ بنِ عَلي.

فإذا دخلتَ فكبِّر الله (أربعاً) ثم تقف مستقبل القبر بوجهك والقبلة بين كتفيك وتقول:

السَّلامُ عَلَيكَ يا وَليَ اللهِ وَابنَ وَليِّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَابنَ حُجَّتِهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا صَفيَ اللهِ وَابنَ صَفيِّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أمينَ اللهِ وَابنَ أمينِهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا نورَ اللهِ في ظُلماتِ الأرضِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا إمامَ الهُدىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ يا عَلَمَ الدِّينِ وَالتُّقىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ يا خازنَ عِلمِ النَبيينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا خازنَ عِلمِ المُرسَلينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا نائبَ الأوصياءِ السّابقينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَعدَنَ الوَحي المُبينِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا صاحِبَ العِلمِ اليَقينِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا عَيبَةَ عِلمِ المُرسَلينَ.

السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الإمامُ الصّالحُ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الإمامُ الزّاهِدُ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الإمامُ السَيِّدُ الرَّشيدُ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها المَقتولُ الشَّهيدُ،

السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ رَسولِ اللهِ وَابنَ وَصيِّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ يا موسىٰ ابن جَعفرٍ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

أشهَدُ أنَّكَ قَدْ بَلَّغتَ عَنِ اللهِ ما حَمَّلَكَ، وَحَفِظتَ ما استودَعَكَ، وَحَلَّلتَ حَلالَ اللهِ، وَحَرَّمتَ حَرامَ اللهِ، وَأقمتَ أحكامَ اللهِ، وَتَلَوتَ كِتابَ اللهِ، وَصَبرتَ علىٰ الأذىٰ في جَنبِ اللهِ، وَجاهَدتَ في اللهِ حَقَّ جِهادِهِ حتىٰ أتاكَ اليَقينَ. وَأشهَدُ أنَّكَ مَضيتَ علىٰ ما مَضىٰ عَليهِ آباؤكَ الطّاهِرونَ، وَأجدادُكَ الطَيِّبونَ، الأوصياءُ الهادونَ، الأئمَةُ المَهديُّونَ، لَمْ تُؤثِر عَمى علىٰ هُدىً، وَلَمْ تَمِلْ مَنْ حَقٍ إلىٰ باطِلٍ. وَأشهَدُ أنَّكَ نَصَحتَ للهِ وَلِرسولِهِ وَلِأميرِ المؤمنينَ، وَأنَّكَ أدَّيتَ الأمانَةَ، وَاجتَنَبتَ الخيانَةَ، وَأقمتَ الصَّلاةَ وَآتَيتَ الزَّكاةَ، وَأمَرتَ بالمَعروفِ وَنَهيتَ عَنِ المُنكَرِ، وَعَبَدتَ اللهَ مُخلِصاً مُجتَهِداً مُحتَسِباً حتىٰ أتاكَ اليَقينُ، فَجَزاكَ اللهُ عَنِ الإسلامِ وَأهلِهِ أفضَلَ الجَزاءِ وَأشرَفَ الجَزاءِ.

أتَيتُكَ ياابنَ رسولِ اللهِ زائِراً عارِفاً بِحَقِّكَ، مُقِرّاً بِفَضلِكَ، مُحتَمِلاً لِعِلمِكَ، مُحتَجِباً بِذِمَّتِكَ، عائِذاً بِقَبرِكَ، لائِذاً بِضَريحِكَ، مُستَشفِعاً بِكَ إلىٰ اللهِ، مُوالِياً لأولِيائِكَ، مُعادِياً لأعدائِكَ، مُستَبصِراً بِشأنِكَ، وَبالهدىٰ الذي أنتَ عَليهِ، عالِماً بِضَلالَةِ مَنْ خالَفَكَ وَبالعَمىٰ الذي هم عَليهِ.

بأبي أنتَ وَأُمّي وَنَفسي وَأهلي وَمالي وَوَلدي يا ابنَ رَسولِ اللهِ، أتَيتُكَ مُتَقَرِّباً بِزيارَتِكَ إلىٰ اللهِ تَعالىٰ، وَمُستَشفِعاً بِكَ إليهِ، فَاشفَع لي عِندَ رَبِّكَ لِيَغفِرَ لي ذُنوبي، وَيَعفو عَنْ جُرمي، وَيَتَجاوَزَ عَنْ سَيِّئاتي، وَيَمحو عَنّي خَطيئاتي، وَيُدخِلَني الجَنَّةَ، وَيَتَفَضَّلَ عَلَيَّ بِما هو أهلُهُ، وَيَغفِرَ لي وَلِآبائي وَلإخواني وَأخواتي وَلِجَميعِ المؤمنينَ وَالمؤمناتِ في مَشارِقِ الأرضِ وَمَغارِبِها بِفَضلِهِ وَجودِهِ وَمَنِّهِ.

ثم تنكب علىٰ القبر وتقبّله، وتعفّر خديك عليه، وتدعو بما تريد.

ثم تتحول إلىٰ الرأس وتقول:

السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ يا موسىٰ بنَ جَعفَرٍ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، أشهَدُ أنَّكَ الأمامُ الهادِيُ، وَالوَلِيُ المُرشِدُ، وَأنَّكَ مَعدنُ التَّنزيلِ، وَصاحِبُ التَّأويلِ، وَحامِلُ التَّوراةِ وَالأنجيلِ، وَالعالِمُ العادِلُ، وَالصَّادِقُ العامِلُ.

يا مَولايَ أنا أبرَأُ إلىٰ اللهِ مِنْ أعدائِكَ، وَأتَقَرَّبُ إلىٰ اللهِ بِموالاتِكَ، فَصَلّىٰ اللهُ عَليكَ وَعلىٰ آبائِكَ وَأجدادِكَ وَأبنائِكَ وَشيعَتِكَ وَمُحِبِّيكَ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثم تصلي ركعتي الزيارة، تقرأ فيهما سورة يس والرحمن أو ما تيسَّر من القرآن، ثم تدعو بما تريد[1].

فإذا أردت وداعه صلوات الله عليه فاعلم أنَّه يأتي في جملة وداع مولانا محمَّد بن علي الجواد عليه السَّلام في آخر الفصل الرابع عشر إنْ شاء الله تعالىٰ.

---

(١) نقلها المجلسي في بحار الانوار ١٠٢: ٩/١٤.

زيارة أخرىٰ ثانية لمولانا أبي إبراهيم موسىٰ بن جعفر عليهما السلام

تستأذن بها تقدَّم، ثم تدخل مقدِّماً رجلك اليمنىٰ، فإذا دخلت فكبِّر الله تعالىٰ مائة تكبيرة، وتقف مستقبل الضريح وتقول:

السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها العَبدُ الصَّالحُ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها النُّورُ السَّاطِعُ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها القَمرُ الطالعُ، السَّلامُ عَلَيكَ أيها الغَيثُ النافعُ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وَلِيَ اللهِ وَحُجَّتَهُ، السَّلامُ عَلَيكَ يا نورَ اللهِ في الظُّلماتِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا آلَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا بَهاءَ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا بابَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا صِفوَةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ ياخاصَّةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا سِرَّ اللهِ المُستودَعِ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا صِراطَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا زَينَ الأبرارِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا سَليلَ الأطهارِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا عُنصرَ الأخيارِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مِحنَةَ الخَلقِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَزيدَ اللهِ في شَأنِهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عِلْمِ النَبيينَ، وَسُلالَةَ الوَصيِّينَ، وَشاهِدَ يَومِ الدِّينِ.

أشهَدُ أنَّكَ وآباءَكَ الذينَ كانوا مِنْ قَبلِكَ، وَأبناءَكَ الذينَ مِنْ بَعدِكَ، مَواليَّ وَأوليائي وَأئمَتي.

أشهَدُ أنَّكُم أصفياءُ اللهِ وَخيرَتُهُ، وَحُجَّتُهُ البالِغَةُ، انتَجَبَكُم[1] بِعِلمِهِ، وَجَعَلَكُم أنصاراً لِدينِهِ، وَقَوّاماً بِأمرِهِ، وَخُزّاناً لِحكمِهِ، وَحَفَظَةً لِسِرِّهِ، وَأركاناً لِتوحيدِهِ، وَمعادِنَ لِكَلِماتِهِ، وَتَراجِمَةً لِوَحيِهِ، وَشُهوداً علىٰ عِبادِهِ.

استَرعاكُم خَلقَهُ، وَآتاكُم كِتابَهُ، وَخَصَّكُم بِكَرائِمِ التَّنزيلِ ، وَأعطاكُم فَضيلَةَ التَّأويلِ ، وَجَعَلَكُم تابوتَ حِكمَتِهِ، وَعَصا عِزِّهِ، وَمَناراً في بِلادِهِ، وَأعلاماً

---

(١) في نسخة «هـ» و«ع»: انتخبكم.

لِعبادِهِ، وَأجرىٰ فيكُم مِنْ روحِهِ، وَعَصَمَكُم مِنَ الزَّلَلِ، وَطَهَّرَكُم مِنَ الدَّنَسِ، وَأذهَبَ عَنكُمُ الرِّجسَ، وَآمَنَكُم مِنَ الفِتَنِ.

بِكُم تَمَّتِ النِّعمَةُ، وَاجتَمَعَتِ الفُرقَةُ، وَائتَلَفَتِ الكَلِمَةُ، وَلَكُمُ الطَّاعَةُ المُفتَرَضَةُ، وَالمَودَّةُ الواجِبَةُ، وَأنتُم أولياءُ اللهِ النُّجَباءُ، وَعِبادُهُ المُكرَّمونَ.

أتَيتُكَ يا ابنَ رَسولِ اللهِ عارِفاً بِحَقِّكَ، مُستَبصِراً بِشَأنِكَ، مُوالِياً لِاولِيائِكَ، مُعادِياً لِأعدائِكَ، بِأبي أنتَ وَأُمّي صَلّىٰ اللهُ عَليكَ وَسَلَّمَ تَسليماً.

الصلاة عليه صلىٰ الله عليه وآله وسلم:

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَأهلِ بَيتِهِ، وَصَلِّ علىٰ موسىٰ بنِ جَعفَرٍ وَصيِ الأبرارِ، وَإمامِ الأخيارِ، وَعَيبَةِ الأنوارِ، وَوارِثِ السَّكينَةِ وَالوَقارِ، وَالحُكمِ وَالآثارِ، الذي كانَ يُحيي اللَّيلَ بِالسَّهَرِ إلىٰ السَّحَرِ بِمواصَلَةِ الاستِغفارِ، حَليفِ السَّجدَةِ الطَّويلَةِ، وَالدُّموعِ الغَزيرَةِ، وَالمناجاةِ الكَثيرَةِ، وَالضَّراعاتِ المُتَّصِلَةِ، وَمَقَرِّ النُّهىٰ وَالعَدلِ، وَالخَيرِ وَالفَضلِ، وَالنَّدىٰ وَالبَذلِ، وَمألَفِ البَلوىٰ وَالصَّبرِ، وَالمُضطَهَدِ بِالظُّلمِ، وَالمَقبورِ بِالجَورِ، وَالمُعَذَّبِ في قَعرِ السُّجونِ، وَظُلَمِ المَطاميرِ، ذي السّاقِ المَرضوضِ بِحَلَقِ القُيودِ، وَالجَنازَةِ المُنادىٰ عَلَيها بِذُلِّ الاستِخفافِ، وَالوارِدِ علىٰ جَدِّهِ المُصطَفىٰ، وَأبيهِ المُرتَضىٰ، وَأُمِّهِ سَيِّدَةِ النِّساءِ، بِإرثٍ مَغصوبٍ، وَوَلاءٍ مَسلوبٍ، وَأمرٍ مَغلوبٍ، وَدَمٍ مَطلوبٍ، وَسَمٍ مَشروبٍ.

اللّهُمَّ وَكَما صَبَرَ علىٰ غَليظِ المِحَنِ، وَتَجَرَّعَ غُصَصَ الكَربِ، وَاستَسلَمَ لِرضاكَ، وَأخلَصَ الطّاعَةَ لَكَ، وَمَحَضَ الخُشوعَ، وَاستَشعَرَ الخُضوعَ، وَعادىٰ البِدعَةَ وَأهلَها، وَلَمْ يَلحَقه في شَيءٍ مِنْ أوامِرِكَ وَنَواهيكَ لَومَةُ لائِمٍ، صَلِّ عَلَيهِ صَلاةً نامِيَةً مُنيفَةً زاكِيَةً، توجِبُ لَهُ بِها شَفاعَةَ أُمَمٍ مِنْ خَلقِكَ، وَقُرونٍ مِنْ بَراياكَ، وَبَلِّغهُ عَنّا تَحيَّةً وَسَلاماً، وَآتِنا مِنْ لَدُنكَ في موالاتِهِ فَضلاً وَإحساناً، وَمَغفِرَةً وَرِضواناً، إنَّكَ ذو

الفَضلِ العَميمِ، وَالتَّجاوزِ العَظيمِ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

ثم تصلّي ركعتي الزيارة، وتقول عقبها وأنت قائم:

اللّهُمَّ إنّي أسألُكَ، بِحُرمَةِ مَنْ عاذَ بِكَ مِنكَ، وَلَجَأَ إلىٰ عِزِّكَ، وَاستَظَلَّ بِفَيئِكَ، وَاعتَصَمَ بِحَبلِكَ، وَلَمْ يَثِقْ إلّا بِكَ، يا جَزيلَ العَطايا، يا فَكّاكَ الأُسارىٰ، يا مَنْ سَمَّىٰ نَفسَهُ مِنْ جودِهِ وَهّاباً، أنْ تُصَلّيَ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلا تَرُدَّني مِنْ هذا المَقامِ خائِباً، فَإنَّ هذا مَقامُ تَغفِرُ فيهِ الذُّنوبَ العِظامَ، وَتُرجىٰ فيهِ الرَّحمَةَ مِنَ الكَريمِ العَلّامِ. مَقامٌ لا يَخيبُ فيهِ السّائِلونَ، وَلا يجبَهُ بِالرَّدِ الرّاغِبونَ. مَقامُ مَنْ لاذَ بِمولاهُ رَغبَةً، وَتَبَتَّلَ إليهِ رَهبَةً، مَقامُ الخائِفِ مِنْ يومٍ يَقومُ فيهِ النّاسُ لِرَبِّ العالَمينَ، وَلا تَنفَعُ فيهِ شَفاعَةُ الشّافِعينَ إلّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحمٰنُ وَكانَ مِنَ الفائِزينَ، ذلِكَ يومٌ لا يَنفَعُ فيهِ مالٌ وَلا بَنون إلّا مَنْ اتىٰ اللهَ بِقَلبٍ سَليمٍ وَأُزلِفَتِ الجَنَّةُ لِلمُتَّقينَ وَقيلَ هذا ما كُنتُم توعَدونَ، لِكُلِّ أوّابٍ حَفيظٍ، مَنْ خَشيَ الرَّحمٰنَ بِالغَيبِ وَجاءَ بِقَلبٍ مُنيبٍ، ادخُلُوها بِسَلامٍ ذلِكَ يومُ الخُلودِ.

اللّهُمَّ فَاجعَلني مِنَ المُخلصينَ الفائِزينَ، وَاجعَلني مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعيمِ، وَاغفِر لي وَلِوالِدَيَّ وَلِولدي يومَ الدِّينِ، وَالحِقني بِالصّالِحينَ، وَاخلُف علىٰ أهلي وَولدي في الغابِرينَ، وَاجمَع بَيننا جَميعاً في مُستَقَرِّ رَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

وَسَلِّمني مِنْ أهوالِ ما بَيني وَبينَ لِقائِكَ حتىٰ تُبَلِّغَني الدَّرَجَةَ التي فيها مُرافَقَةَ أحبّائِكَ الذينَ عَليهِم دَلَلْتَ، وَبِالاقتِداءِ بِهِم أمَرتَ، وَاسقِني مَنْ حَوضِهِم مَشرَباً رَوِيّاً سائِغاً هَنيئاً، لا أظمَأ بَعدَهُ وَلا أُحَلّىٰ عَنهُ أبَداً، وَاحشُرني في زُمرَتِهِم، وَتَوَفَّني علىٰ مِلَّتِهِم، وَاجعَلني في حِزبِهِم، وَعَرِّفني وُجوهَهُم في رِضوانِكَ وَالجَنَّةِ، فَإنّي رَضيتُ بِهِم أئِمَّةً وَهُداةً وَولاةً، فَاجعَلهُم أنعُمي وَهُداتي وَوُلاتي في الدُّنيا وَالآخِرَةِ، وَلا تُفَرِّق بَيني وَبَينَهُم طَرفَةَ عَينٍ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ، آمينَ يا رَبَّ العالَمينَ.

وصلَّ ما تختار وادع بما تريد[١].

(١) نقلها المجلسي في بحار الانوار ١٠٢: ١٠/١٦.

زيارة ثالثة يزار بها صلوات الله عليه

تستأذن بما تقدَّم، وتقف علىٰ ضريحه وتقول:

السَّلامُ عَلَيكَ يا وَلِيَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا صِفوَةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا نورَ اللهِ في ظُلُماتِ الأرضِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا إمامَ المُتَّقينَ وَوارِثَ عِلْمِ الأوَّلينَ وَالآخِرينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا سُلالَةَ الوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا شاهِدَ يَومِ الدِّينِ.

أشهَدُ أنَّكَ وَآباءَكَ الذينَ كانوا مِنْ قَبلِكَ، وَأبناءَكَ الذينَ يَكونونَ مِنْ بَعدِكَ، مَواليَّ وَأوليائي وَأئِمَّتي وَقادَتي في الدُّنيا وَالآخِرَةِ، وَأشهَدُ أنَّكُم أصفياءُ اللهِ وَخيرَتُهُ مِنْ خَلقِهِ، وَحُجَّتُهُ البالِغَةُ، انتَجَبَكُم لِعلمِهِ، وَجَعَلَكُم خَزَنَةً لِسِرِّهِ، وَأركاناً لِتوحيدِهِ، وَتَراجِمَةً لِوَحيهِ، وَمَعادِنَ لِكَلِماتِهِ، وَشُهوداً لَهُ علىٰ عِبادِهِ، وَاستَرعاكُم أمرَ خَلقِهِ، وَخَصَّكُم بِكَرائِمِ التَّنزيلِ، وَأعطاكُمُ التَّأويلَ، وَجَعَلَكُم أبواباً لِحِكمَتِهِ، وَمَناراً في بِلادِهِ، وَأعلاماً لِعبادِهِ، وَضَرَبَ لَكُم مَثَلاً مِنْ نورِهِ، وَعَصَمَكُم مِنَ الزَّلَلِ، وَطَهَّرَكُم مِنَ الدَّنَسِ، وَآمَنَكُم مِنَ الفِتَنِ.

فَبِكُم تَمَّتِ النِّعمَةُ، وَاجتَمَعَتْ بِكُم الفُرقَةُ، وَبِكُمُ انتَظَمَتِ الكَلِمَةُ، وَلَكُمُ الطَّاعَةُ المُفتَرَضَةُ، وَالمَودَّةُ الواجِبَةُ المَوظَّفَةُ، وَأنتُم أولياءُ اللهِ النُّجَباءُ، أحيا بِكُمُ الصِّدقَ، فَنَصَحتُم لِعبادِهِ، وَدَعَوتُم إلىٰ كِتابِ اللهِ وَطاعَتِهِ، وَنَهَيتُم عَنْ مَعاصي اللهِ، وَذَبَبتُم عَنْ دينِ اللهِ.

أتَيتُكَ يا مَولايَ يا أبا إبراهيمَ موسىٰ بن جَعفَرٍ، يا ابنَ خاتَمِ النَّبيينَ، وَابنَ سَيِّدِ الوَصيينَ، وَابنَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ، عارِفاً بِحَقِّكَ وَبِولايَتِكَ، مُصَدِّقاً بِوَعدِكَ، مُوالياً لِأوليائِكَ، مُعادياً لِأعدائِكَ، فَعَلَيكَ يا مَولايَ مِنِّي أفضَلُ التَّحيَّةِ وَالسَّلامُ.

ثم تقول:

اللَّهُمَّ صَلِّ علىٰ حُجَّتِكَ مِنْ خَلقِكَ، وَأمِينكَ في عِبادِكَ، وَلِسانِ حِكمَتِكَ، وَمَنهَجِ حَقِّكَ، وَمَقصَدِ سَبيلِكَ، وَالسَّبَبِ إلىٰ طاعَتِكَ، وَصِراطِكَ المُستَقيمِ، وَخازِنِكَ، وَالطَّريقِ إليكَ مُوسىٰ بنِ جَعفَرٍ، فَرعِ أنبيائِكَ، وَسُلالَةِ أصفيائِكَ، داعي الحِكمَةِ، وَخازِنِ العِلْمِ، كاظِمِ الغَيظِ، وَصائِمِ القَيظِ، وَإمامِ المؤمنينَ، وَزينِ المُهتَدينَ، الحاكِمِ الرَّضي، وَالامامِ الزَّكي الوَفي الوَصي.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيهِ وَعَلىٰ الأئِمَةِ مِنْ آبائِهِ وَوُلدِهِ، وَاحشُرني في زُمرَتِهِ، وَاجعَلني في حِزبِهِ، وَلا تَحرِمني مُشاهَدَتَهُ.

اللَّهُمَّ فَكَما مَنَنتَ عَلَيَّ بِولايَتِهِ، وَبَصَّرتَني طاعَتَهُ، وَهَدَيتَني لِمودَّتِهِ، وَرَزَقتَني البَراءَةَ مِنْ عَدوِّهِ، فَأسأَلُكَ أنْ تَجعَلَني مَعَهُ وَمَعَ الأئِمَةِ مِنْ آبائِهِ وَوُلدِهِ بِرَحمَتِكَ، وَمَعَ مَن ارتَضيتَ مِنَ المؤمنينَ بِولايَتِهِ يا رَبَّ العالَمينَ، وَخَيرَ النّاصِرينَ.

ثم تصلي عليه بما تقدم في الزيارة الثانية، وتصلي صلاة الزيارة، وتدعو بعدها بالدعاء الذي تقدم عقيب صلاة تلك الزيارة، ثم تمضي فتقف عند رجليه عليه السلام وتقول:

اللّهُمَّ عظم البلاء، وبرح الخفاء وأنكشف الغطاء، وضاقت الأرض، ومنعت السماء، وأنت يا رب المستعان، وإليك يا رب المشتكى. اللّهُمَّ صل على محمد وآله الذين فرضت طاعتهم، وعرفتنا بذلك منزلتهم، وفرج عنا كربنا قريباً كلمح البصر أو هو أقرب، يا أبصر الناظرين، ويا أسمع السامعين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أحكم الحاكمين.

يا محمّد يا علي، يا علي يا محمّد، يا مصطفىٰ يا مرتضىٰ، يا مرتضىٰ يا مصطفى، انصراني فإنكما ناصراي، واكفياني فإنكما كافياي، يا صاحب الزمان الغوث الغوث الغوث، أدركني أدركني أدركني.

تقول ذلك حتى ينقطع النفس.

ثم تسأل حاجتك فإنها تُقضىٰ بإذن الله تعالىٰ[١].

ثم تزور الجواد صلوات الله عليه بما سيأتي في الفصل الرابع عشر، فإنَّ ضريحه ملاصق لضريح الكاظم صلوات الله عليهما.

(١) نقلها المجلسي في بحار الانوار ١٠٢: ١١/١٨.

الفصل الثالث عشر

في فضل زيارة علي بن موسىٰ الرضا صلوات الله عليه وذكر كيفيتها

الذي ورد في فضلها كثير لا يحتمل هذا الكتاب بلوغ أقصاه، ولكنّا نشير إلىٰ ما يفهم منه تفصيل معناه إنْ شاء الله تعالىٰ.

علي بن مهزيار قال: قلت لأبي جعفر عليه السَّلام: جُعلتُ فداك زيارة الرضا عليه السَّلام أفضل أم زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السَّلام؟

فقال: «زيارة أبي أفضل، وذلك أنَّ أبا عبد الله عليه السَّلام يزوره أناس كثير، وأبي لا يزوره إلاّ الخواص من الشِّيعة»[١].

وكفىٰ بهذا الحديث لمن فهم معناه، ففيه غنىٰ عمّا سواه.

ويُروىٰ عن الرضا عليه السَّلام أنَّه قال: «من زارني علىٰ بعد داري وشطون[٢] مزاري أتيته يوم القيامة في ثلاث مواطن حتىٰ أخلّصه من أهوالها: إذا تطايرت الكتب يميناً وشمالاً، وعند الصراط، وعند الميزان»[٣].

---

(١) رواه الكليني في الكافي ٤: ١/٥٨٤، وابن قولويه في كامل الزيارات،١١/٣٠٦،والصدوق في الفقيه ٢: ١٥٩٨/٣٤٨، وعيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٦/٢٦١،والطوسي في التهذيب ٦: ١٦٥/٨٤، وابن المشهدي في مزاره: ٧٨٥.

(٢) الشطن: البعد. الصحاح ـ شطن ـ ٥: ٢١٤٤.

(٣) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ٤/٣٠٤، والصدوق في اماليه: ٩/١٠٦، وعيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢/٢٥٥، والفقيه ٢: ١٦٠٦/٣٥٠، والخصال: ٢٢٠/١٦٧، والمفيد في مزاره: ٢/١٦٨، والمقنعة: ٤٧٩، والطوسي في التهذيب ٦: ١٦٩/٨٥، وابن المشهدي في مزاره: ١٩.

وروي: أنَّه يغفر الله لزائره ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر[١].

وروي: له الجنة[٢].

وروي: كشهداء بدر[٣].

وروي: أنَّ زوّاره أعلىٰ زوّار الأئمة عليهم السَّلام درجة، وأقربهم حبوة[٤].

وروىٰ أحمد بن محمَّد بن أبي نصر قال: قرأت كتاب أبي الحسن الرضا عليه السَّلام بخطه يقول: «أبلغ شيعتي أنَّ زيارتي تعدل عند الله ألف حجة، وألف عمرة متقبلة كلها».

قال: قلت لأبي جعفر عليه السَّلام: ألف حجة؟

قال:«أي والله ألف ألف حجة لمن يزوره عارفاً بحقِّه»[٥].

وروي غير ذلك، من أراد محاسنه وقف عليها من كتاب كامل الزيارات لأبي القاسم جعفر بن محمَّد بن قولويه قدَّس الله روحه.

وأمّا كيفية زيارته عليه السَّلام:

فإذا أردت ذلك فاغتسل عند خروجك من منزلك، وقل حين تغتسل: **اللّهُمَّ طَهِّرني وَطَهِّر لي قَلبي، وَاشرَح لي صَدري، وَأجرِ علىٰ لِساني مِدحَتَكَ وَالثَناءَ عَليكَ، فَإنَّهُ لا قُوَّةَ إلاّ بِكَ، اللّهُمَّ اجعَلهُ لي طَهوراً وَشِفاءً وَنوراً.**

---

(١) رواه الكليني في الكافي ٤: ٣/٥٨٥، وابن قولويه في كامل الزيارات: ٣/٣٠٤ و٦/٣٠٥، والصدوق في اماليه: ٧/١٠٥، والفقيه ٢: ١٦٠٥/٣٤٩، وعيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٩/٢٥٩ و٢٧/١٦١، والمفيد في المقنعة: ٤٨٠، وابن المشهدي في مزاره: ١٩ و٧٨٧.

(٢) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ٢/٣٠٣، والصدوق في ثواب الاعمال: ١٢٣، وعيون اخبار الرضا عليه السلام٢: ٧/٢٥٦ و ١٢و ١٣. والطوسي في التهذيب ٦: ١٧٠/٨٥.

(٣) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ٥/٣٠٤.

(٤) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ٣٠٨/ ذيل حديث ١٣.

(٥) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات:٩/٣٠٦، والصدوق في آماليه: ٣/١٠٤، وفي الفقيه ٢: ١٥٩٩/٣٤٩، وعيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٠/٢٥٧، والطوسي في التهذيب ٦:١٦٨/٨٥.

وتقول حين تخرج:

بسم الله وإلى الله وَإلى ابن رَسول الله، حَسبيَ اللهُ تَوَكَّلتُ على الله. اللّهُمَّ إليكَ تَوَجَّهتُ، وَإليكَ قَصَدتُ، وَما عِندَكَ أرَدتُ.

فإذا خرجت فقف علىٰ باب دارك وقل:

اللّهُمَّ إليكَ وَجَّهتُ وَجهي، وعَلَيكَ خَلَّفتُ أهلي ومالي وما خَوَّلتَني، وبكَ وَثقتُ، فَلا تُخَيِّبني يا مَنْ لا يَخيبُ مَنْ أرادَهُ، ولا يَضيعُ مَنْ حَفِظَهُ، صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ واحفَظني بِحِفظِكَ، فَإنَّهُ لا يَضيعُ مَنْ حَفِظتَ.

فإذا وافيت سالماً إنْ شاء الله تعالىٰ فاغتسل وقل حين تغتسل:

اللّهُمَّ طَهِّرني وطَهِّر قَلبي، واشرَح لي صَدري، وَأجرِ علىٰ لِساني مِدحَتَكَ ومَحَبَّتَكَ والثناءَ عَليكَ، فَإنَّه لا قوَّةَ إلاّ بِكَ، وقَدْ عَلِمتُ أنَّ قوَّةَ ديني التَسليمُ لِأمرِكَ، وَالاتِّباعُ لِسُنَّةِ نَبيِّكَ، وَالشَّهادَةُ علىٰ جَميعِ خَلقِكَ، اللّهُمَّ اجعَلهُ لي شِفاءً ونوراً إنَّكَ علىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

ثم البس أطهر ثيابك، وامش حافياً وعليك السكينة والوقار بالتكبير والتهليل والتسبيح والتحميد، وقصِّر خطاك، وقل حين تدخل:

بِسمِ اللهِ وَباللهِ وعلىٰ مِلَّةِ رَسولِ الله صلّىٰ اللهُ عَليهِ وَآلِهِ، أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ وَحدَهُ لاشَريكَ لَهُ،وَأشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وأنَّ عَلياً وَلِيُّ اللهِ.

ثم صر إلىٰ قبره واستقبل وجهه بوجهك واجعل القبلة بين كتفيك وقل:

أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وَأشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ وَرَسولُهُ، وَأنَّهُ سَيِّدُ الأوَّلينَ وَالآخِرينَ، وَأنَّهُ سَيِّدُ الأنبياءِ وَالمُرسَلينَ.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ عَبدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبيِّكَ وَسَيِّدِ خَلقِكَ أجمَعينَ، صَلاةً لا يَقوىٰ علىٰ إحصائِها غَيرُكَ.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ أمير المؤمنينَ عَلي بن أبي طالبٍ عَبدِكَ وَأخي رَسولِكَ، الذي انتَجَبتَـهُ لِعلْمِـكَ، وجَعَلتَهُ هادياً لِمَنْ شِئتَ مِنْ خَلقِكَ، وَالدَليلِ علىٰ مَنْ بَعَثتَهُ برسالاتِكَ، وَدَيّانِ الدِّينِ بِعَدلِكَ، وَفَصلِ قَضائِكَ بينَ خَلقِكَ، والمُهَيمِنِ علىٰ ذلِكَ كُلِّه، وَالسَّلامُ عَليهِ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ فاطِمَةَ بِنتِ نَبيِّكَ، وَزَوجَةِ وَلِيِّكَ، الطُّهرِ الطّاهِرَةِ المُطَهَّرَةِ، التَّقيَةِ الـرَّضيَةِ الزَّكيَةِ، سَيِّدَةِ نِساءِ أهلِ الجَنَّةِ، وَأُمِّ السِّبطَينِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ سَيِّدَيْ شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ أجمَعينَ، صَلاةً لا يَقوىٰ علىٰ إحصائِها غَيرُكَ.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ الحَسَنِ والحُسَينِ سِبطَي نَبيِّكَ وَسَيِّدَيْ شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، القـائِمَينِ خَلقِكَ، وَالدَّليلَينِ علىٰ مَنْ بَعثتَ برسالاتِكَ، وَدَيّانَي الدِّينِ بِعَدلِكَ، وَفَصلِ قَضائِكَ بَينَ خَلقِكَ.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ علي بنِ الحُسَينِ عَبدِكَ، القائِمِ في خَلقِكَ، وَالدَّليلِ علىٰ مَنْ بَعَثتَ برسالاتِكَ، وَدَيّانِ الدِّينِ بِعَدلِكَ، وَفَصلِ قَضائِكَ بَينَ خَلقِكَ، سَيِّدِ العابِدينَ.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَلي، عَبدِكَ وَخَليفَتِكَ في أرضِكَ، باقِرِ عِلمِ النَّبيينَ.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ الصّادِقِ، عَبدِكَ وَوَلِيِّ دينِكَ، وَحُجَّتِكَ علىٰ خَلقِكَ أجمعينَ، الصّادِقِ البارِّ التَّقي.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ موسىٰ بنِ جَعفَرٍ، العَبدِ الصـالِحِ، وَلِسانِكَ في خَلقِكَ، النّاطِقِ بِعلمِكَ، وَالحُجَّةِ علىٰ بَريتِكَ.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ علي بنِ موسىٰ الرِّضا المُرتَضىٰ، عَبدِكَ وَوَلِيِّ دينِكَ، القائِمِ بِعَدلِكَ، والدّاعي إلىٰ دينِكَ وَدينِ آبائِهِ الصّادقينَ، صَلاةً لا يَقوىٰ علىٰ إحصائِها غَيرُكَ.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّـدِ بنِ عَلي، وَعَلي بنِ مُحَمَّدٍ، القائِمَينِ بِأمرِكَ، المؤدِيَينِ

عَنكَ، وَشاهِدَيكَ علىٰ خَلقِكَ، ودَعائِمِ دينِكَ، وَالقوّامِ علىٰ ذلِكَ.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ، العامِلِ بِأمرِكَ، القائِمِ في خَلقِكَ، وحُجَّتِكَ المؤدي عَنْ نَبيِّكَ، وَشاهِدِكَ علىٰ خَلقِكَ، المَخصوصِ بِكَرامَتِكَ، الدّاعي إلىٰ طاعَتِكَ وَطاعَةِ رَسولِكَ، صَلَواتُكَ عَليهِم أجمَعينَ.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ حُجَّتِكَ وَوَلِيِّكَ القائِمِ في خَلقِكَ صَلاةً ناميَةً[1] باقيَةً، تُعَجِّلُ بِها فَرَجَهُ، وَتَنصُرُهُ بِها، وَتَجعَلُهُ مَعَها في الدُّنيا وَالآخِرَةِ.

اللّهُمَّ إنِّي أتَقَرَّبُ إليكَ بِحُبِّهِم، وَأُوالي وَلِيَّهُم، وَأُعادي عَدوَّهُم، فَارزُقني بِهِم خَيرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ، وَاصرِف عَنِّي هَمَّ نَفسي في الدُّنيا وَالآخِرَةِ، وَأهوالَ يَومِ القيامَةِ.

ثم تجلس عند رأسه وتقول:

السَّلامُ عَلَيكَ يا وَلِيَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا نورَ اللهِ في ظُلماتِ الأرضِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا عَمودَ الدِّينِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ آدَمَ صِفوَةِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ نوحٍ نَبيِّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ إبراهيمَ خَليلِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ موسىٰ كَليمِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ عيسى روحِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ أميرِ المؤمنينَ علي بنِ أبي طالِبٍ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ الحَسَنِ وَالحُسَينِ سَيِّدَيْ شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ علي بنِ الحُسَينِ سَيِّدِ العابِدينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ باقِرِ عِلمِ الأوَّلينَ وَالآخرينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ الصّادِقِ البارِّ الأمينِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ موسىٰ بنِ جَعفَرٍ.

---

(١) في نسخة «هـ» و«ع»: تامة.

السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الصِدِّيقُ الشَّهيدُ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الوَصيُّ البارُّ التَّقيُّ، أشهَدُ أنَّكَ أقَمتَ الصَّلاةَ وَآتَيتَ الزَّكاةَ، وَأمَرتَ بِالمَعروفِ وَنَهيتَ عَنِ المُنكَرِ، وَعَبَدتَ اللهَ مُخلِصاً حتىٰ أتاكَ اليَقينُ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا الحَسنِ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ إنَّهُ حَميدٌ مَجيدٌ.

ثم تنكب علىٰ القبر وتقول:

اللّهُمَّ إليكَ صَمَدتُ[1] مِنْ أرضي وَقَطَعتُ البِلادَ رَجاءَ رَحمَتِكَ، فَلا تُخيبَني وَلا تَرُدَّني بِغيرِ قَضاءِ حَوائِجي، وَارحَم تَقَلُّبي علىٰ قَبرِ ابنِ أخي رَسولِكَ صَلّىٰ اللهُ عَليهِ وَآلِهِ.

بِأبي أنتَ وَأُمّي أتَيتُكَ زائِراً وافِداً، عائِذاً مِمّا جَنيتُ علىٰ نَفسي وَاحتَطَبتُ علىٰ ظَهري، فَكُن لي شَفيعاً إلىٰ رَبِّكَ يَومَ فَقري وَفاقَتي، فَإنَّ لَكَ عِندَ اللهِ مَقاماً مَحموداً، وَجاهاً وَجيهاً.

ثم ترفع يدك اليمنىٰ وتبسط اليسرىٰ علىٰ القبر وتقول:

اللّهُمَّ إنّي أتَقَرَّبُ إليكَ بِحُبِّهِم وَموالاتِهِم، وَأتَوَلىٰ آخِرَهُم بِما[2] تَوَلَّيتُ بِهِ أوَّلَهُم، وَأبرأ مِنْ كُلِّ وَليجَةٍ دونَهُم.

اللّهُمَّ العَنِ الذينَ بَدَّلوا نِعمَتَكَ، وَاتَّهَموا نَبيَّكَ، وَجَحَدوا آياتِكَ، وَسَخِروا بِإمامِكَ، وَحَملوا الناسَ علىٰ أكتافِ آلِ محمد.

اللّهُمَّ إنّي أتَقَرَّبُ إليكَ بِاللَّعنَةِ عَلَيهِم وَالبَراءَةِ مِنهُم في الدُّنيا وَالآخِرَةِ يا رَحمٰنُ.

ثم تحوَّل إلىٰ عند رجليه وقل:

---

(١) صمد: قصد وطلب. انظر: الصحاح ـ صمد ـ ٢: ٤٩٩.

(٢) في نسخة «م» و«ع»: كما.

صَلّىٰ اللهُ عَلَيكَ يا أبا الحَسَن، صَلّىٰ اللهُ علىٰ روحِكَ وَبَدَنِكَ، صَبَرتَ وَأنتَ الصّادِقُ المُصَدَّقُ، قَتَلَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ بِالأيدي وَالألسُنِ.

ثم أبتهلْ باللعنة علىٰ قاتل أمير المؤمنين عليه السَّلام، وعلىٰ قتلة الحسين عليه السَّلام، وعلىٰ جميع قتلة أهل بيت رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله.

ثم تحوَّل من عند رأسه من خلفه وصلِّ ركعتين تقرأ في إحداهما يٰس وفي الأُخرىٰ الرَّحمٰن، وتجتهد في الدعاء والتضرُّع، وأكثر من الدعاء لنفسك ولوالديك ولجميع إخوانك، وأقم عنده ماشئت، ولتكن صلاتك عند القبر إنْ شاء الله تعالىٰ[1].

فإذا أردت وداعه عليه السَّلام فقف عليه كما ذكرناه، وودعه بالوداع الذي قدَّمناه في الفصل التاسع من زيارات الحسين صلوات الله عليهما.

---

(١) اوردها ابن قولويه في كامل الزيارات: ٣٠٩، والصدوق في الفقيه ٢: ٢٢٣/٣٦٣، وعيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٦٧، والمفيد في مزاره: ١٦٩، والطوسي في التهذيب ٦: ١٧١/٨٦، وابن المشهدي في مزاره: ٧٨٩ و٩٢٧.

الفصل الرابع عشر

في فضل زيارة مولانا أبي جعفر محمّد بن علي الجواد صلوات الله عليه وذكر كيفيتها

عن زيد الشحّام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السَّلام: ما لمن زار أحداً منكم؟

قال: «يكون كمن زار رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله»[1].

وقد تقدَّم فضل زيارتهم عليهم السَّلام في مواضع متفرِّقة فلا وجه للاكثار منه.

شرح زيارته عليه السَّلام:

قد تقدَّم في الفصل الثاني عشر ذكر الإذن في الدخول لزيارة الكاظم عليه السَّلام، وهو في الحقيقة إذن عليهما، فإذا دخلت وزرت الكاظم عليه السَّلام بما قدَّمناه، تقف علىٰ قبر الجواد صلوات الله عليهما وتقبِّله وتقول:

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا جَعفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ علي البَرِّ التَّقيِّ، الإمامِ الوَفيِّ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الرِّضيُّ الزَّكيُّ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وَلِيَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا نَجيَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا سَفيرَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا سِرَّ[2] اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ضياءَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا سَناءَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا كَلِمَةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا رَحمَةَ اللهِ.

السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها النُّورُ السَّاطِعُ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها البَدرُ الطالِعُ، السَّلامُ

---

(١) رواه الكليني في الكافي ٤: ١/٥٧٩، وابن قولويه في كامل الزيارات: ٣/١٥٠، والصدوق في الفقيه ٢: ٣٤٦/١٥٨٠، وعيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣١/٢٦٢، والمفيد في مزاره: ١/١٥٨، والطوسي في التهذيب ٦: ١٧٤/٩٣.

(٢) في نسخه«هـ» و«ع»: ياسر.

عَلَيكَ أيُّها الطَيِّبُ مِنَ الطَيِّبينَ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الطّاهِرُ مِنَ المُطَهَّرينَ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الآيَةُ العُظمىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الحُجَّةُ الكُبرىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها المُطَهَّرُ مِنَ الزَلّاتِ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها المُنَزَّهُ عَنِ المُعضِلاتِ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها العَلِيُّ عَنْ نَقصِ الأوصافِ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الرَّضيُّ عِندَ الأشرافِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا عَمودَ الدِّين.

أشهَدُ أنَّكَ وَلِيُّ اللهِ وَحُجَّتُهُ في أرضِهِ، وَأنَّكَ جَنبُ اللهِ، وَخيرَةُ اللهِ، وَمُستَودَعُ عِلْمِ اللهِ، وَعِلْمُ الأنبياءِ، وَرُكنُ الايمانِ، وَتُرجَمانُ القُرآنِ، وَأشهَدُ أنَّ مَنِ اتَّبَعَكَ علىٰ الحَقِّ وَالهُدىٰ، وَأنَّ مَنْ أنكَرَكَ وَنَصَبَ لَكَ العَداوَةَ علىٰ الضَّلالَةِ وَالرَّدىٰ، أبرأُ إلىٰ اللهِ وَإليكَ مِنهُم في الدُّنيا وَالآخِرَةِ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ ما بَقيتُ وَبَقيَ اللَّيلُ وَالنَّهارُ.

الصَّلاة عليه صلّىٰ الله عليه وآله وسلَّم:

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَأهلِ بَيتِهِ، وَصَلِّ علىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَلِي الزَّكي التَّقي، وَالبَرِّ الوَفي، وَالمُهَذَّبِ النَّقي، هادي الأُمَّةِ، وَوارِثِ الأئِمَّةِ، وَخازِنِ الرَّحمَةِ، وَيَنبوعِ الحِكمَةِ، وَقائِدِ البَرَكَةِ، وَعَديلِ القرآنِ في الطّاعَةِ، وَواحِدِ الأوصياءِ في الإخلاصِ وَالعِبادَةِ، وَحُجَّتِكَ العُليا، وَمَثَلِكَ الأعلىٰ، وَكَلِمَتِكَ الحُسنىٰ، الداعي إليكَ، وَالدالِّ عَلَيكَ، الذي نَصَبتَهُ عَلَماً لِعِبادِكَ، وَمُتَرجِماً لِكِتابِكَ، وَصادِعاً بِأمرِكَ، وَناصِراً لِدينِكَ، وَحُجَّةً علىٰ خَلقِكَ، وَنوراً تَخرِقُ بِهِ الظُّلَمَ، وَقدوَةً تُدرَكُ بِها الهدايَةُ، وَشفيعاً تُنالُ بِهِ الجَنَّةُ.

اللّهُمَّ وَكَما أخَذَ في خُشوعِهِ لَكَ حَظَّهُ، وَاستَوفىٰ مِنْ خَشيَتِكَ نَصيبَهُ، فَصَلِّ عَليهِ أضعافَ ما صَلَّيتَ علىٰ وَلِيٍّ ارتَضيتَ طاعَتَهُ، وَقَبِلتَ خِدمَتَهُ، وَبَلِّغهُ مِنّا تَحيَّةً وَسَلاماً، وَآتِنا في موالاتِهِ مِنْ لَدنكَ فَضلاً وَإحساناً، وَمَغفِرَةً وَرِضواناً إنَّكَ ذو المَنِّ القَديمِ، وَالصَّفحِ الجَميلِ.

ثم صلِّ صلاة الزيارة، فإذا سلَّمت فقل:

اللّهُمَّ أنتَ الرَبُّ وَأنا المَربوبُ، وَأنتَ الخالِقُ وَأنا المَخلوقُ، وَأنتَ المالِكُ وَأنا المَملوكُ، وَأنتَ المُعطي وَأنا السّائِلُ، وَأنتَ الرَّازِقُ وَأنا المَرزوقُ، وَأنتَ القادِرُ وَأنا العاجِزُ، وَأنتَ الدّائِمُ وَأنا الزّائِلُ، وَأنتَ الكَبيرُ وَأنا الحَقيرُ، وَأنتَ العَظيمُ وَأنا الصَّغيرُ، وَأنتَ المَولىٰ وَأنا العَبدُ، وَأنتَ العَزيزُ وَأنا الذَّليلُ، وَأنتَ الرَّفيعُ وَأنا الوَضيعُ، وَأنتَ المُدَبِّرُ وَأنا المُدَبَّرُ، وَأنتَ الباقي وَأنا الفاني، وَأنتَ الدَيّانُ وَأنا المُدانُ، وَأنتَ الباعِثُ وَأنا المَبعوثُ، وَأنتَ الغَنيُ وَأنا الفَقيرُ، وَأنتَ الحَيُّ وَأنا المَيِّتُ، تَجِدُ مَنْ تُعَذِّبُ ـ يا رَبِّ ـ غَيري وَلا أجِدُ مَنْ يَرحَمُني غَيرَكَ.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارحَم ذُلّي بَينَ يَديكَ، وَتَضَرُّعي إليكَ، وَوَحشَتي مِنَ النّاسِ وأُنسي بِكَ يا كَريمُ، ثُمَّ تَصَدَّق عَلَيَّ في هذهِ السّاعَةِ بِرَحمَةٍ مِنْ عِندِكَ تَهدي بِها قَلبي، وَتَجمَعُ بِها أمري، وَتَلُمَّ بِها شَعثي، وَتُبَيِّضُ بِها وَجهي، وَتُكرِمُ بِها مَقامي، وَتَحُطُّ بِها عَنّي وِزري، وَتَغفِرُ بِها ما مَضىٰ مِنْ ذُنوبي، وَتَعصِمُني في ما بَقيَ مِنْ عُمري، وَتَستَعمِلني في ذلِكَ كُلِّهِ بِطاعَتِكَ وَما يُرضيكَ عَنّي، وَتَختِمُ عَمَلي بِأحسَنِهِ، وَتَجعَلَ لي ثَوابَهُ الجَنَّةَ، وَتَسلُكَ بي سَبيلَ الصّالِحينَ علىٰ صالِحِ ما أعطَيتَهُم، وَلا تَنزِع مِنّي صالِحاً[1] أعطَيتَنيهِ أبَداً، وَلا تَرُدَّني في سُوءٍ استَنقَذتَني مِنهُ أبَداً، وَلا تُشمِت بي عَدوّاً وَلا حاسِداً، وَلا تَكِلني إلىٰ نَفسي طَرفَةَ عَينٍ أبَداً، وَلا أقَلَّ مِنْ ذلِكَ وَلا أكثَرَ يا رَبَّ العالَمينَ.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأرِني الحَقَّ حَقّاً فَأتَّبِعَهُ، وَالباطِلَ باطِلاً فأجتنِبَهُ، وَلا تَجعَلهُ عَلَيَّ مُتَشابِهاً فَأتَّبِعَ هَوايَ بِغَيرِ هُدىً مِنكَ، وَاجعَل هَوايَ تَبَعاً

---

(١) في نسخة «م»: صالح ما.

لِطاعَتِكَ، وَخُذ رِضا نَفسِكَ مِنْ نَفسي، وَاهدِني لِما أُختُلِفَ فِيهِ مِنَ الحَقِّ بِإذنِكَ، إنَّكَ تَهدي مَنْ تَشاءُ إلىٰ صِراطٍ مُستَقيمٍ. ثم ادع بما احببت[1].

فإذا أردت وداعه ووداع الكاظم عليهما السَّلام فودعهما بما سنذكره آخر هذا الفصل إنْ شاء الله تعالىٰ.

---

(١) نقلها المجلسي في بحار الانوار ١٠٢: ٢٠/ضمن الحديث ١١.

زيارة ثانية يُزار بها صلوات الله عليه

السَّلامُ علىٰ البابِ الأقصَدِ، وَالطَّريقِ الأرشَدِ، وَالعالِمِ المؤيَّدِ، يَنبُوعِ الحِكَمِ، وَمُصباحِ الظُّلَمِ، سَيِّدِ العَرَبِ وَالعَجَمِ، الهادي إلىٰ الرَّشادِ، الموفَّقِ بالتَّأييدِ وَالسَّدادِ، مَولايَ أبي جَعفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ علي الجَوادِ.

أشهَدُ ـ يا وَليَ اللهِ ـ أنَّكَ أقَمتَ الصَّلاةَ وَآتيتَ الزَّكاةَ، وَأمَرتَ بالمَعروفِ وَنَهَيتَ عَنِ المُنكَرِ، وَجاهَدتَ في اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَعَبَدتَ اللهَ مُخلِصاً حتىٰ أتاكَ اليَقينُ، فَعِشتَ سَعيداً وَمَضيتَ شَهيداً، يا لَيتَني كُنتُ مَعَكُم فأفوزَ فَوزاً عَظيماً وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثم قبِّل التربة وضع خدك الأيمن عليها، وصلِّ ركعتين للزيارة، وادع بعدهما بما تشاء[1].

---

(١) نقلها المجلسي في بحار الانوار ١٠٢: ١٢/٢٢.

زيارة ثالثة يزار بها عليه السَّلام

تقف عليه وأنت مستقبله بوجهك وتقول:

السَّلامُ عَلَيكَ يا صَفيَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حَبيبَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وَليَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا نورَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا خيرةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الإمامُ ابنُ الإمامِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا بنَ سَيِّدِ جَميعِ الأنامِ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها المَبرأُ مِنَ الآثامِ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الداعي إلىٰ الحَقِّ وَالهدىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها المُزيلُ لِلشَّكِ وَالعَمىٰ وَالرَّدىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الداعي إلىٰ الخَيرِ وَالسَّدادِ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها المَعروفُ بِأبي جَعفرٍ مُحَمَّدِ بنِ علي الجَوادِ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ خَيرِ الأنامِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ الأئمَةِ الكِرامِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا خازنَ العِلمِ وَمَعدَنَ الحِكمَةِ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها المؤيَّدُ بِالعِصمَةِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ يا أبا جَعفرٍ مُحَمَّدِ بنِ علي وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

أشهَدُ أنَّكَ يا مَولايَ أقمتَ الصَّلاةَ وَآتيتَ الزَّكاةَ، وَأمَرتَ بِالمَعروفِ وَنَهيتَ عَنِ المُنكَرِ، وَتَلوتَ الكِتابَ حَقَّ تِلاوَتِهِ، وَجاهَدتَ في اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَصَبرتَ علىٰ الأذىٰ في جَنبِهِ، وَعَبدتَ اللهَ مُخلِصاً حتىٰ أتاكَ اليَقينُ. أنا أبرأُ إلىٰ اللهِ مِنْ أعدائِكَ، وَأتَقَرَّبُ إلىٰ اللهِ بِمولاتِكَ.

أتَيتُكَ يا ابنَ رَسولِ اللهِ زائراً عارِفاً بِحَقِّكَ، عائذاً بِقَبرِكَ، مُقِرّاً بِفَضلِكَ، مواليا لِمَنْ وَالَيتَ، معادياً لِمَنْ عادَيتَ، مُستَبصِراً بِشأنِكَ، وَبِضلالَةِ مَنْ خالفَكَ، مُستَشفِعاً بِكَ إلىٰ اللهِ لِيغفِرَ بِكَ ذنوبي، وَيَتَجاوَزَ عَنْ سَيِّئاتي، فاشفَعْ لي عِندَ

رَبَّكَ[1].

ثم تنكب علىٰ القبر وتقبّله وتدعو بما تريد.

---

(١) نقلها المجلسي في بحار الانوار ١٠٢: ١٣/٢٣.

ذكر الوداع له وللكاظم عليهما السَّلام

تقف علىٰ قبر مُحَمَّدٍ بن علي عليهما السلام وتقول:

السَّلامُ عَلَيكَ يا وَلِيَ اللهِ وَابنَ وَلِيِّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَابنَ حُجَّتِهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ أميرِ المؤمنينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ فاطِمَةَ الزَّهراءِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ الحَسنِ وَالحُسَينِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ الأئمَةِ الطّاهِرينَ، السَّلامُ عَلَيكَ وَعلىٰ آبائِكَ المُطَهَّرينَ وَعلىٰ أبنائِكَ الطَيِّبينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ يا ابا جَعفرٍ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيكَ سَلامَ مُوَدِّعٍ لاسَئِمٍ وَلا قالٍ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

أستَودِعُكَ اللهَ يا مَولايَ وَأسترعيكَ وَأقرأُ عَليكَ السَّلامَ، آمَنتُ بِاللهِ وَبالرَّسولِ وَبِما جاءَ بِهِ مِنْ عِندِ اللهِ، اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاكتُبنا مَعَ الشّاهِدينَ.

اللّهُمَّ لا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِنْ زيارَتي إيّاهُ، وَارزُقني زيارَتَهُ أبَداً ما أبقَيتَني، فَإنْ تَوَفَّيتَني فَاحشُرني مَعَهُ وَفي زُمرَتِهِ وَزُمرَةِ آبائِهِ الطَيِّبينَ الطّاهِرينَ.

اللّهُمَّ لا تُفَرِّق بَيني وَبَينَهُ أبَداً، وَلا تُخرِجني مِنْ هذهِ القُبَّةِ الشَّريفَةِ إلّا مَغفوراً ذَنبي، مَشكوراً سَعيي، مَقبولاً عَمَلي، مَبروراً زيارَتي، مَقضياً حَوائِجي، قَدْ كَشَفْتَ جَميعَ البَلاءِ عَنّي.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجعَلني مِمَّنْ يَنقَلِبُ مُفلِحاً مُنجِحاً، سالِماً غانِماً، بِأفضَلِ ما يَنقَلِبُ بِهِ أحَدٌ مِنْ زوّارِهِ وَمَواليهِ وَمُحِبّيهِ.

بِأبي أنتَ وَأُمّي وَنَفسي وَأهلي وَمالي يا موسىٰ بنَ جَعفرٍ وَيا مُحَمَّدِ بنَ علي، اجعَلاني في هَمِّكُما، وَصَيِّراني في حِزبِكُما، وَأدخِلاني في شَفاعَتِكُما، وَاذكُراني عِندَ

رَبُّكُما، صَلّىٰ اللهُ عَلَيكُما وَعلىٰ أهلِكُما، لا فَرَّقَ اللهُ بَيني وَبَينَكُما، وَلا قَطَعَ عَنّي بَرَكَتَكُما، وَغَفَرَ لي وَلِوالديَ وَلِجَميعِ المؤمِنينَ وَالمؤمِناتِ إنَّهُ حَميدٌ مَجيدٌ.

ثم تدعو بما تحب، ثم تخرج ولا تجعل ظهرك إلىٰ الضريح، وامض كذلك حتىٰ يغيب عن معاينتك[1].

---

(١) نقلها المجلسي في بحار الأنوار ١٠٢: ١٣/٢٣.

الفصل الخامس عشر

في فضل زيارة مولانا أبي الحسن علي بن مُحَمَّدٍ الهادي صلوات الله عليه، وذكر كيفيتها

عن الصادق عليه السَّلام ـ في حديث أختصرناه ـ: أنَّ من زار إماماً مُفترَض الطاعة بعد وفاته وصلّىٰ عنده أربع ركعات كُتبت له حجة وعمرة[1].

فإذا عزمت علىٰ زيارته عليه السَّلام، وزيارة مَنْ بجواريه، فاعمل من آداب السفر بما رسمناه في الفصل الأول وشرحناه.

فإذا وصلت إلى محله الشريف بسر من رأى فاغتسل عند وصولك غسل الزيارة، والبس أطهر ثيابك، وامش على سكينة ووقار إلى أن تصل الباب الشريف، فإذا بلغته فاستأذن وقل:

أأدْخُلُ يا نَبيَ اللهِ، أأدْخُلُ يا أميرَ المؤمنينَ، أأدْخُلُ يا فاطِمَةَ الزَّهراءِ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ، أأدْخُلُ يا مَولايَ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍ، أأدْخُلُ يا مَولايَ الحُسينَ بنَ عليٍ، أأدْخُلُ يا مَولايَ عليَ بنَ الحُسينِ، أأدْخُلُ يا مَولايَ مُحَمَّدَ بنَ عليٍ، أأدْخُلُ يا مَولايَ جعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ، أأدْخُلُ يا مَولايَ موسىٰ بنَ جَعفَرٍ، أأدْخُلُ يا مَولايَ عليَ بنَ موسىٰ، أأدْخُلُ يا مَولايَ مُحَمَّدَ بنَ عليٍ، أأدْخُلُ يا مَولايَ يا أبا الحَسَنِ عليَ بنَ مُحَمَّدٍ، أأدْخُلُ يا مَولايَ يا أبا مُحَمَّدٍ الحَسَنَ بنَ عليٍ، أأدْخُلُ يا مَلائِكَةَ اللهِ المُوَكَّلينَ بِهذا الحَرَمِ الشَّريفِ.

---

(١) والمفيد في مزاره ٢/١٧٣ التهذيب ٦: ٧٩/ ذيل الحديث ١٥٦.

ثم تدخل مقدِّماً رجلك اليمنىٰ، وتقف علىٰ ضريح الإمام أبي الحسن الهادي عليه السَّلام[١] مستدبر القبلة وتكبِّر الله مائة تكبيرة وتقول:

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا الحَسَنِ عليَّ بنَ مُحَمَّدٍ الزَّكيَّ الرَّاشِدَ، النُّورَ الثاقِبَ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيكَ يا صَفيَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا سِرَّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حَبلَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا آلَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا خيرَةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا صِفوَةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أمينَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حَقَّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حَبيبَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا نورَ الأنوارِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا زينَ الأبرارِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا سَليلَ الأخيارِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا عُنْصُرَ الأطهارِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ الرَّحمٰنِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا رُكنَ[٢] الإيمانِ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولىٰ المؤمنينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وَليَّ الصَّالِحينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا عَلَمَ الهُدىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حَليفَ التُّقىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ يا عَمودَ الدِّين.

السَّلامُ عَلَيكَ يا ابن خاتَمِ النَّبيينَ، السَّلامُ عَليكَ يا ابنَ سَيِّدِ الوَصيينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ.

السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الأمينُ الوَفيُّ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها العَلَمُ الرَّضيُّ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الزَّاهِدُ التَّقيُّ[٣].

السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الحُجَّةُ علىٰ الخَلقِ أجمعينَ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها التَّالي للقرآنِ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها المُبَيِّنُ للحَلالِ مِنَ الحَرامِ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الوَليُّ النَّاصِحُ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الطَّريقُ الواضِحُ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها النَّجمُ اللائحُ.

---

(١) في نسخة «م»: مستقبل القبر و.

(٢) في نسخة «هـ»: يا زين.

(٣) في نسخة «م» زيادة: السلام عليك أيها البدر المضيء.

أشهَدُ يا مَولايَ يا أبا الحَسَنِ أنَّكَ حُجَّةُ اللهِ علىٰ خَلقِهِ، وَخَليفَتُهُ في بَريَّتِهِ، وَأمينُهُ في بِلادِهِ، وَشاهِدُهُ علىٰ عِبادِهِ. وَأشهَدُ أنَّكَ كَلِمَةُ التَّقوىٰ، وَبابُ الهُدىٰ، وَالعُروَةُ الوثقىٰ، وَالحُجَّةُ علىٰ مَنْ فَوقَ الأرضِ وَمَنْ تَحتَ الثَّرىٰ. وَأشهَدُ أنَّكَ المُطَهَّرُ مِنَ الذُّنوبِ، المُبَرَّأُ مِنَ العُيوبِ، وَالمُختَصُّ بِكَرامَةِ اللهِ، وَالمَحبُو بِحُجَّةِ اللهِ، وَالمَوهوبُ لَهُ كَلِمَةُ اللهِ، وَالرُّكنُ الذي يَلجَأ إليهِ العِبادُ، وَتَحيىٰ بِهِ البِلادُ.

أشهَدُ يا مَولاي أنِّي بِكَ وَبآبائِكَ وَأبنائِكَ موقِنٌ، مُقِرٌ وَلَكُم تابِعٌ، في ذاتِ نَفسي وَشَرائِعِ ديني، وَخاتِمَةِ عَمَلي وَمُنقَلَبي وَمَثوايَ. وَأنِّي وَلِيٌ لِمَنْ والاكُم، عَدوٌ لِمَنْ عاداكُم، مُؤمِنٌ بِسِرِّكُم وَعلانيَتِكُم، وَأوَّلِكُم وَآخِرِكُم، بِأبي أنتَ وَأُمّي، وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثم قبِّل ضريحه وضع خدك الأيمن عليه ثم الأيسر وقل:

اللَّهُمَّ صَلِّ علىٰ حُجَّتِكَ الوَفي، وَوَلِيِّكَ الزَّكي، وَأمينِكَ المُرتضىٰ، وَصَفِيِّكَ الهادي، وَصِراطِكَ المُستَقيمِ، وَالجادَّةِ العُظمىٰ، وَالطَّريقَةِ الوسطىٰ، نورُ قُلوبِ المؤمنينَ، وَوليُّ المُتَّقينَ، وَصاحِبُ المُخلصينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ علىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَأهلِ بَيتِهِ، وَصَلِّ علىٰ علي بنِ مُحَمَّدٍ الرّاشِدِ المَعصومِ مِنَ الزَّلَلِ، وَالطّاهِرِ مِنَ الخَلَلِ، وَالمنقَطِعِ إليكَ بِالأمَلِ، المَبلوِ بِالفِتَنِ، وَالمُختَبَرِ بِالمِحَنِ، وَالمُمتَحَنِ بِحُسنِ البَلوىٰ وَصَبرِ الشَّكوىٰ، مُرشِدِ عِبادِكَ، وَبَرَكَةِ بِلادِكَ، وَمَحَلِّ رَحمَتِكَ، وَمُستَودَعِ حِكمَتِكَ، وَالقائِدِ إلىٰ جَنَّتِكَ، العالِمِ في بَريَّتِكَ، وَالهادي في خَليقَتِكَ، الذي ارتَضَيتَهُ وَانتَجَبتَهُ وَاختَرتَهُ لِمقامِ رَسولِكَ في أُمَّتِهِ، وَألزَمتَهُ حِفظَ شَريعَتِهِ، فَاستَقَلَّ بأعباءِ الوَصيَّةِ ناهِضاً بِها، وَمُضطَلِعاً بِحَملِها، لَمْ يَعثُر في مُشكِلٍ، وَلا هَفا في مُعْضِلٍ، بَلْ كَشَفَ الغُمَّةَ، وَسَدَّ الفُرجَةَ، وَأدّىٰ المُفتَرَضَ.

اللّهُمَّ فَكَما أقررتَ ناظِرَ نَبيِّكَ بِهِ فَرَقِّهِ دَرَجَتَهُ، وَأجزل لَدَيكَ مَثوبَتَهُ، وَصَلِّ عَليهِ وَبَلِّغهُ مِنّا تَحيَّةً وَسلاَماً، وَآتِنا مِنْ لَدنكَ في موالاتِهِ فَضلاً وَإحساناً، وَمَغفِرَةً وَرضواناً، إنَّكَ ذو الفَضلِ العَظيمِ.

ثم تصلِّي صلاة الزيارة، فإذا سلَّمت فقل:

يا ذا القُدرَةِ الجامِعَةِ، وَالرَّحمَةِ الواسِعَةِ، وَالمَنِّ المُتتابِعَةِ، وَالآلاءِ المُتواتِرَةِ، وَالأيادي الجَليلَةِ، وَالمَواهِبِ الجَزيلَةِ، صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الصّادِقينَ، وَاعطِني سؤلي، وَاجمَع شَملي، وَلُمَّ شَعثي، وَزَكِّ عَمَلي، ولا تُزغ قَلبي بَعدَ إذ هَدَيتَني، وَلا تَزلَّ قَدَمي، وَلا تَكِلني إلىٰ نَفسي طَرفَةَ عَينٍ أبَداً، وَلا تُخَيِّب طَمَعي، وَلا تُبدِ عَورَتي، وَلا تَهتِك سِتري، وَلا تُوحِشني، ولا تُؤيسني،وَكُنْ بي رَؤوفاً رَحيماً، وَاهدِني، وَزَكِّني، وَطَهِّرني، وَصَفِّني، وَاصطَفني، وَخَلِّصني وَاستَخلِصني، وَاصنَعني وَاصطَنِعني، وَقَرِّبني إليكَ، وَلا تُباعِدني مِنكَ، وَالطُف بي، وَلا تَجفني، وَأكرِمني وَلا تُهِنّي، وَما أسألُكَ فَلا تَحرِمني، وَما لا أسألُكَ فَاجمَعهُ لي، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

وَأسألُكَ بِحُرمَةِ وَجهِكَ الكَريمِ، وَبِحُرمَةِ نَبيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلواتُكَ عَليهِ وَآلِهِ، وَبِحُرمَةِ أهلِ بَيتِ رَسولِكَ ـ أميرِ المؤمنينَ عَلي، وَالحَسَنِ، وَالحُسَينِ، وَعَلي، وَمُحَمَّدٍ، وَجَعفَرٍ، وَموسىٰ، وَعَلي، وَمُحَمَّدٍ، وَعَلي، وَالحَسَنِ، وَالخَلَفِ الباقي صَلواتُكَ وَبَرَكاتُكَ عَلَيهِم ـ أنْ تُصَلِّيَ عَلَيهِم أجمَعينَ، وَتُعَجِّلَ فَرَجَ قائِمِهِم بِأمرِكَ، وَتَنصُرَهُ وَتَنتَصِرَ بِهِ لِدينِكَ، وَتَجعَلَني في جُملَةِ الناجينَ بِهِ، وَالمخلِصينَ في طاعَتِهِ.

وَأسألُكَ بِحَقِّهِم لَما استَجبتَ لي دَعوَتي، وَقَضيتَ حاجَتي، وَأعطَيتَني سُؤلي[1]، وَكَفَيتَني ما أهَمَّني مِنْ أمرِ دُنيايَ وَآخِرَتي يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

---

(١) في نسخة«م»: وأمنيتي.

يا نورُ يا بُرهانُ، يا مُنيرُ يا مُبينُ، يا رَبِّ اكفِني شَرَّ الشُّرورِ، وَآفاتَ الدُّهورِ، وَأسألُكَ النَّجاةَ يومَ يُنفَخُ في الصُّورِ.

وادع بما شئت وأكثر من قولك: **يا عُدَّتي عِندَ العِدَدِ، وَيا رَجائي وَالمُعتَمَدُ، وَيا كَهفي وَالسَّنَدُ، يـا واحِـدُ يا أحَدُ، وَيا قُل هُوَ اللهُ أحَدُ، أسألُكَ اللَّهُمَّ بِحَقِّ مَنْ خَلقتَ مِنْ خَلقِكَ وَلَمْ تَجعَل في خَلقِكَ مِثلَهُم أحَداً، صَلِّ علىٰ جَماعَتِهِم وَافعَل بي كذا وكذا.**

فقد روي عنه صلوات الله عليه أنَّه قال: «إنني دعوت الله عزَّ وجلَّ ألاّ يُخيِّب من دعا به في مشهدي بعدي»[1].

وأما وداعه عليه السَّلام فسيأتي في جملة وداع ولده الحسن العسكري عليهما السَّلام.

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٢: ٦٣.

الفصل السادس عشر
في فضل زيارة مولانا أبي محمد الحسن بن علي العسكري
صلوات الله عليه، وذكر كيفيتها وما يلحق بها

قدتكررت الإشارة إلىٰ شيء من عامِّ الأخبار الواردة في فضل زيارة الأئمة الأطهار، فلا وجه للإطالة منه والإكثار، فاعلم ذلك.

فإذا أردت هذه الزيارة فليكن ذلك بعد عمل جميع ما قدَّمناه في زيارة أبيه الهادي عليه السَّلام وبسطناه، فإذا فرغت ممّا شرحناه فقف علىٰ ضريح مولانا أبي محمد صلوات الله عليه وقل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ يا أبا مُحَمَّدٍ الحَسَنَ بن علي الهادي المُهتَدي وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وَلِيَ اللهِ وَابنَ أوليائِهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَابنَ حُجَجِهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا صَفِيَ اللهِ وَابنَ أصفيائِهِ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا خَليفةَ اللهِ وَابنَ خُلفائِهِ وَأبا خَليفَتِهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ خاتمِ النبيِّينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ سَيِّدِ الوَصيينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابن أميرِ المؤمِنينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا بنَ الأئِمَةِ الهادينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا بنَ سَيِّدِ الأوصياءِ الرّاشِدينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا عصمَةَ المتَّقينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا إمامَ الفائزينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا رُكنَ المؤمِنينَ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا فَرَجَ المَلهوفينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ الأنبياءِ المُنتَجَبينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا خازِنَ عِلْمِ وَصي رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الداعي بِحُكمِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الناطِقُ بِكتابِ اللهِ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ الحجَجِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا هادي الأُمَمِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وَلي النِّعَمِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا عَيبَةَ العِلمِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا سَفينَةَ الحِلمِ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا الإمام المُنتَظَرِ، الظّاهِرَةِ لِلعاقِلِ حُجَّتُهُ، وَالثابِتَةِ في اليَقينِ مَعرِفَتُهُ، وَالمُحتَجِبِ عَنْ أعيُنِ الظّالِمينَ، وَالمُغَيَّبِ عَنْ دَولَةِ الفاسِقينَ، وَالمُعيدِ رَبُّنا بِهِ الإسلامَ جَديداً بَعدَ الانطِماسِ، وَالقُرآنَ غَضاً بَعدَ الاندِارسِ.

أشهَدُ يا مَولايَ أنَّكَ قَدْ أقَمتَ الصَّلاةَ وَآتَيتَ الزَّكاةَ، وَأمرتَ بِالمَعروفِ وَنَهيتَ عَنِ المُنكَرِ، وَدَعَوتَ إلىٰ سَبيلِ رَبِّكَ بِالحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ، وَعَبَدتَ اللهَ مُخلِصاً حتىٰ أتاكَ اليَقينُ. أسألُ اللهَ بِالشَّأنِ الذي لَكُم عِندَهُ أنْ يَتَقَبَّلَ زيارَتي لَكُم، وَيَشكُرَ سَعيي إليكُم، وَيَستَجيبَ دُعائي بِكُم، وَيَجعَلَني مِنْ أنصارِ الحَقِّ وَأتباعِهِ وَأشياعِهِ وَمَواليهِ وَمُحِبّيهِ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثم قبِّل ضريحه وضع خدك الأيمن عليه ثم الأيسر وقل:

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَأهلِ بَيتِهِ، وَصَلِّ علىٰ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ، الهادي إلىٰ دينِكَ، والداعي إلىٰ سَبيلِكَ، عَلَمِ الهُدىٰ، وَمَنارِ التُّقىٰ، وَمَعدَنِ الحِجا، وَمَأوىٰ النُّهىٰ، وَغَيثِ الوَرىٰ، وَسَحابِ الحِكمَةِ، وَبَحرِ المَوعِظَةِ، وَوارِثِ الأئِمَّةِ، وَالشَّهيدِ علىٰ الأُمَّةِ، المَعصومِ المُهَذَّبِ، وَالفاضِلِ المُقَرَّبِ، وَالمُطَهَّرِ مِنَ الرِّجسِ، الذي وَرَّثتَهُ عِلْمَ الكِتابِ، وَأَلهَمتَهُ فَصْلَ الخِطابِ، وَنَصَبتَهُ عَلَماً لِأهلِ قِبلَتِكَ، وَقَرَنتَ طاعَتَهُ بِطاعَتِكَ، وَفَرَضتَ مَوَدَّتَهُ علىٰ جَميعِ خَليقَتِكَ.

اللّهُمَّ فَكَما أنابَ بِحُسنِ الإخلاصِ في تَوحيدِكَ، وَأردىٰ مَنْ خاضَ في تَشبيهِكَ، وَحامىٰ عَنْ أهلِ الإيمانِ بِكَ، فَصَلِّ يا رَبِّ عَليهِ صَلاةً يَلحَقُ بِها مَحَلَّ الخاشِعينَ، وَيَعلو في الجَنَّةِ بِدَرَجَةِ جَدِّهِ خاتِمِ النَّبيينَ، وَبَلِّغهُ مِنّا تَحيَّةً وَسَلاماً، وَآتِنا مِنْ لَدُنكَ في مَوالاتِهِ فَضلاً وَإحساناً، وَمَغفِرَةً وَرِضواناً، إنَّكَ ذو فَضلٍ عَظيمٍ،

وَمَنِ جَسيم.

ثم تصلّي صلاة الزيارة، فإذا فرغت فقل:

يا دائِمُ يا دَيُّومُ، يا حَيُّ يا قَيومُ، يا كاشِفَ الكَربِ وَالهَمِّ، يا فارِجَ الغَمِّ، وَيا باعِثَ الرُّسُلِ، يا صادِقَ الوَعدِ، يا حَيُّ لا إلهَ إلّا أنتَ. أتَوَسَّلُ إليكَ بِحَبيبِكَ مُحَمَّدٍ، وَوَصيِّهِ عَلِيِّ ابنِ عَمِّهِ، وَصِهْرِهِ علىٰ ابنَتِهِ، الذي خَتَمْتَ بِهِما الشَّرائِعَ، وَفَتَحتَ التَّأويلَ وَالطَّلائِعَ، فَصَلِّ عَلَيهِما صَلاةً يَشهَدُ بِها الأوَّلونَ وَالآخِرونَ، وَيَنجو بِها الأولياءُ وَالصّالِحونَ.

وَأتَوَسَّلُ إليكَ بِفاطِمَةَ الزَّهراءِ، والِدَةِ الأئِمَةِ المَهديينَ، وَسَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ، المُشَفَّعَةِ في شيعَةِ أولادِها الطَّيبينَ، فَصَلِّ عَلَيها صَلاةً دائِمَةً أبَدَ الآبدينَ، وَدَهرَ الدّاهِرينَ.

وَأتَوَسَّلُ إليكَ بِالحَسَنِ الرَّضيِّ الطّاهِرِ الزَّكيِّ، وَالحُسينِ المَظلومِ المَرضيِّ البَرِّ التَّقيِّ، سَيِّدَي شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، الإمامَينِ الخَيِّرَينِ الطَّيِّبَينِ، التَّقيِّينِ النَّقيِّينِ الطّاهِرَينِ، الشَّهيدَينِ المَظلومَينِ المَقتولَينِ، فَصَلِّ عَلَيهِما ما طَلَعَتْ شَمسٌ وَما غَرَبَتْ، صَلاةً مُتَواليَةً مُتَتالِيَةً.

وَأتَوَسَّلُ إليكَ بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ سَيِّدِ العابِدينَ، المَحجوبِ مَنْ خَوفِ الظّالِمينَ، وَبِمُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الباقِرِ الطّاهِرِ النُّورِ الزّاهِرِ، الإمامَينِ مِفتاحَي البَرَكاتِ، وَمِصباحَي الظُّلُماتِ، فَصَلِّ عَلَيهِما ما سَرىٰ لَيلٌ، وَما أضاءَ نَهارٌ، صَلاةً تَغدو وَتَروحُ.

وَأتَوَسَّلُ إليكَ بِجَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ الصّادِقِ عَنِ اللهِ، وَالنّاطِقِ في عِلمِ اللهِ، وَبِموسىٰ بنِ جَعفَرٍ، العَبدِ الصّالِحِ في نَفسِهِ، وَالوَصيِّ النّاصِحِ، الإمامَينِ الهادِيَينِ المَهديَينِ، الوافِيَينِ الكافِيَينِ، فَصَلِّ عَلَيهِما ما سَبَّحَ لَكَ مَلَكٌ، وَتَحَرَّكَ لَكَ فَلَكٌ،

صَلاةً تَنمّا وَتَزيدُ، وَلا تَفنىٰ وَلا تَبيدُ.

وَأَتَوَسَّلُ إليكَ بِعَلي بنِ مُوسىٰ الرِّضا، وَبِمُحَمَّدِ بنِ عَلي المُرتَضىٰ، الإمامَينِ المُطَهَّرَينِ المُنتَجَبَينِ، فَصَلِّ عَليهِما ما أضاءَ صُبحٌ وَدامَ، صَلاةً تُرقيهُما إلىٰ رِضوانِكَ في العِلِّيينَ مِنْ جِناتِكَ.

وَأَتَوَسَّلُ إليكَ بِعَلي بنِ مُحَمَّدٍ الرَّاشِدِ، وَالحَسَنِ بنِ عَلي الهادي، القائمَينِ بِأمرِ عِبادِكَ، المُختَبَرَينِ بِالمِحَنِ الهائِلَةِ، وَالصّابِرَينِ في الإحنِ[1] المائِلَةِ، فَصَلِّ عَلَيهِما كَفاءَ أجرِ الصّابِرينَ، وَإزاءَ ثَوابِ الفائِزينَ، صَلاةً تُمَهِّدُ لَهُما الرِّفعَةَ.

وَأَتَوَسَّلُ إليكَ يا رَبِّ بِإمامِنا وَمُحَقِّقِ زَمانِنا، اليَومِ المَوعودِ، وَالشّاهِدِ المَشهودِ، وَالنّورِ الأزهَرِ، وَالضياءِ الأنوَرِ، المَنصورِ بِالرُّعبِ، وَالمُظَفَّرِ بِالسَّعادَةِ، فَصَلِّ عَليهِ عَدَدَ الثَّمَرِ وَأوراقِ الشَّجَرِ وَأجزاءِ المَدَرِ، وَعَدَدِ الشَّعرِ وَالوَبَرِ، وَعَدَدَ ما أحاطَ بِهِ عِلمُكَ وَأحصاهُ كِتابُكَ، صَلاةً يَغبِطُهُ بِها الأوَّلونَ وَالآخِرونَ.

اللّهُمَّ وَاحشُرنا في زُمرَتِهِ، وَاحفَظنا علىٰ طاعَتِهِ، وَاحرُسنا بِدَولَتِهِ، وَاتحِفنا بِوَلايَتِهِ، وَانصُرنا علىٰ أعدائِنا بِعِزَّتِهِ، وَاجعَلنا يا رَبِّ مِنَ التَّوّابينَ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

اللّهُمَّ وَإنَّ إبليسَ المُتَمَرِّدَ اللَّعينَ قَد استَنظَرَكَ لإغواءِ خَلقِكَ فَأنظَرتَهُ، وَاستَمهَلَكَ لإضلالِ عَبيدِكَ فَأمهَلتَهُ بِسابِقِ عِلمِكَ فيهِ، وَقَدْ عَشَّشَ وَكَثُرَتْ جُنودُهُ، وَازدَحَمَتْ جُيوشُهُ، وَانتَشَرَت دُعاتُهُ في أقطارِ الأرضِ، فَأضَلُّوا عِبادَكَ، وَأفسَدوا دينَكَ، وَحَرَّفوا الكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ، وَجَعَلوا عِبادَكَ شِيَعاً مُتَفَرِّقينَ، وَأحزاباً مُتَمَرِّدينَ. وَقَدْ وَعَدتَ نَقضَ بُنيانِهِ، وَتَمزيقَ شَأنِهِ، فَأهلِكْ أولادَهُ وَجيوشَهُ، وَطَهِّرْ بِلادَكَ مِنْ اختِراعاتِهِ وَاختِلافاتِهِ، وَأرِحْ عِبادَكَ مِنْ مَذاهِبِهِ وَقِياساتِهِ، وَاجْعَلْ دائِرَةَ

---

(١) الاحن: الاحقاد. الصحاح ـ أحن ـ ٥: ٢٦٨.

السُّوءِ عَلَيهِم، وَأبسِطْ عَدلَكَ، وَأظهِرْ دينَكَ، وَقَوِّ أولياءَكَ، وَأوهِنْ أعداءَكَ، وَأورِثْ ديارَ ابليسَ وَديارَ أوليائِهِ أولياءَكَ، وَخَلِّدهُم في الجَحيمِ، وَأذِقهُم مِنَ العَذابِ الأليمِ، وَاجعَلْ لَعائِنَكَ المُستَودَعَةَ في مَناحيسِ الخَلقَةِ، وَمَشاويهِ[1] الفِطرَةِ دائِرَةً عَلَيهِم، وَمُوَكِّلَةً بِهِم، وَجارِيَةً فِيهِم كُلَّ مساءٍ وَصَباحٍ، وَغُدُوٍّ وَرَواحٍ، رَبَّنا آتِنا في الدُّنيا حَسَنَةً وَفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنا بِرَحمَتِكَ عَذابَ النّارِ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ[2].

ثم ادع بما تحب لنفسك ولإخوانك.

ثم تزور أم القائم عليهما السَّلام، وقبرها خلف ضريح مولانا الحسن العسكري عليه السَّلام فتقول:

السَّلام علىٰ رَسولِ اللهِ صَلّىٰ اللهُ عَليهِ وَآلِهِ، الصّادِقِ الأمينِ، السَّلام علىٰ مَولانا أميرِ المؤمنينَ، السَّلامُ علىٰ الأئِمَةِ الطّاهِرينَ، الحُجَجِ المَيامينَ، السَّلام علىٰ والِدَةِ الإمامِ، وَالمودَعَةِ أسرارَ المَلِكِ العَلّامِ، وَالحامِلَةِ لأشرَفِ الأنامِ.

السَّلامُ عَلَيكِ أيَّتُها الصِّدّيقَةُ المَرضيَةُ، السَّلام عَلَيكِ يا شَبيهَةَ أُمِّ موسىٰ، وَابنَةَ حَواري عيسىٰ، السَّلامُ عَلَيكِ أيَّتُها التَقيَّةُ النَّقيَّةُ، السَّلامُ عَلَيكِ أيَّتُها الرَّضيَّةُ المَرضيَّةُ، السَّلامُ عَلَيكِ أيَّتُها المَنعوتَةُ في الإنجيلِ، المَخطوبَةُ مِنْ روحِ اللهِ الأمينِ، وَمَنْ رَغِبَ في وصلَتِها مُحَمَّدٌ سَيِّدُ المُرسَلينَ، وَالمُستَودَعَةُ أسرارَ رَبِّ العالَمينَ، السَّلامُ عَلَيكِ وَعلىٰ آبائِكَ الحَواريينَ، السَّلام عَلَيكِ وَعلىٰ بَعلِكِ وَولَدِكِ، السَّلام عَلَيكِ وَعلىٰ روحِكِ وَبَدَنِكِ الطّاهِرِ.

أشهَدُ أنَّكِ أحسَنتِ الكَفالَةَ، وَأدَّيتِ الأمانَةَ، وَاجتَهَدتِ في مَرضاةِ اللهِ، وَصَبَرتِ في ذاتِ اللهِ، وَحَفِظتِ سِرَّ اللهِ، وَحَمَلتِ وَليَّ اللهِ، وَبالَغتِ في حِفظِ حُجَّةِ اللهِ،

---

(١) في نسخة «هـ» و«ع»: سابق، وفي نسخة «م» غير مقروءة، واثبتنا ما في نسخة المجلسي.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٢: ٦٧.

وَرَغبتِ في وَصلَةِ أبنـاءِ رَسـولِ اللهِ، عارِفَـةً بِحَقِّهم، مؤمِنَـةً بِصِدقِهم، مُعتَرِفَةً بِمَنزِلَتِهم، مُستَبصِرَةً بِأمرِهم، مُشفِقَةً عَلَيهِم، مُؤثِرَةً هَواهُم.

وَأشهَـدُ أنَّكِ مَضيتِ علىٰ بَصيرَةٍ مِنْ أمرِكِ، مُقتَدِيَةً بِالصّالِحينَ، راضِيَةً مَرضِيَّةً، تَقِيَّةً نَقِيَّةً زَكِيَّةً، فَرَضيَ اللهُ عَنكِ وَأرضاكِ، وَجَعَلَ الجَنَّةَ مَنزِلَكِ وَمأواكِ، فَلَقَدْ أولاكِ مِنَ الخَيراتِ ما أولاكِ، وَأعطاكِ مِنَ الشَّرَفِ ما بِهِ أغناكِ، فَهَنّاكِ اللهُ بِما مَنَحَكِ مِنَ الكَرامَةِ وَأمرَأكِ.

ثم ترفع رأسك وتقول:

اللّهُمَّ إيّاكَ أعتَمَـدتُ ، وَلِرضاكَ طَلَبتُ، وَبِأوليائِكَ إليكَ تَوَسَّلتُ، وَعلىٰ غُفرانِكَ وَحِلمِكَ اتَّكَلتُ، وَبِكَ اعتَصَمتُ، وَبِقَبرِ أُمِّ وَلِيِّكَ لُذتُ، فَصَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّـدٍ وَانفَعني بِزيارَتِهـا، وَثَبِّتني علىٰ مَحَبَّتِها، وَلا تُحرِمني شَفاعَتَها وَشَفاعَةَ وَلَدِها، وَارزُقني مُرافَقَتَها، وَاحشُرني مَعَها وَمَعَ وَلَدِها كَما وَفَّقتَني لِزيارَةِ وَلَدِها وَزيارَتِها.

اللّهُمَّ إنِّي أتَوَجَّهُ إليكَ بِالأئِمَةِ الطّاهِرينَ، وَأتَوَسَّلُ إليكَ بِالحُجَجِ المَيامينَ مِنْ آلِ طهَ وَيٰس، أنْ تُصَـلِّيَ علىٰ مُحَمَّـدٍ وَآلِ مُحَمَّـدٍ الـطَّيبـينَ، وَأنْ تَجعَلَني مِنَ المُطمَئِنّينَ الفائِزينَ، الفَرِحينَ المُستَبشِرينَ، الذينَ لا خَوفٌ عَلَيهِم وَلا هُمْ يَحزَنونَ، وَاجعَلني مِمَّنْ قَبِلَتَ سَعيَهُ، وَيَسَّرتَ أمرَهُ، وَكَشَفتَ ضُرَّهُ، وَآمَنتَ خَوفَهُ.

اللّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِنْ زيارَتي إيّاها، وَارزُقني العَودَ إليها أبَداً ما أبقَيتَني، وَإذا تَوَفَّيتَني فَاحشُرني في زُمـرَتِهـا، وَأدخِلني في شَفـاعَـةِ ولَـدِها وَشَفاعَتِها، وَاغفِرْ لي وَلِوالِدَيَّ وَلِلمؤمنينَ وَالمؤمِنـاتِ، وَآتِنـا في الدُّنيا حَسَنَةً وَفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنا بِرَحمَتِكَ عَذابَ النّارِ،

وَالسَّلامُ عَلَيكُم يا سادَتي وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ[١].

وقد تقدَّم في ذكر زيارة فاطمة بنت أسد رضوان الله عليها أكثر هذه الألفاظ، وإنما نقلنا ما وجدناه، والله الموفق لما يرضاه[٢].

---

(١) اوردها ابن المشهدي في مزاره: ٩٤٧، ونقلها المجلسي في البحار ١٠٢: ٧٠.

(٢) في هامش نسخة «م» وردت هذه الزيارة ولم ترد في «م» و«هـ»، ولم نعلم هل هي من المؤلف أم من الناسخ:ـ

زيارة حكيمة خاتون: السلام على جدك المصطفى، السلام على أبيك المرتضى، السلام على الحسن والحسين عليهما السلام، السلام على خديجة الكبرى، السلام على فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، السلام على النفوس الفاخرة، وشفعائي في الآخرة، السلام عليك يا بنت ولي الله، السلام عليك يا بنت حجة الله، السلام عليك يا أخت ولي الله، السلام عليك يا عمة ولي الله، السلام عليك يا بنت محمد النقي الجواد، السلام عليك ورحمة الله وبركاته.

أشهد أنك مضيت على بصيرة من أمرك، راضية مرضية، وتقية نقية زكية، فرضي الله عنك وأرضاك، وجعل الجنة مأواك ومنزلك، والصلاة والسلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته.

في ذكر وداع الإمامين العسكريين صلوات الله عليهما

فإذا فرغت من زيارة أُمِّ القائم عليه السَّلام، واردت وداع العسكريين صلوات الله عليهما، فقف علىٰ ضريحهما وقل:

السَّلامُ عَلَيكُما يا وَليي اللهِ، السَّلامُ عَلَيكُما يا حُجتَي اللهِ، السَّلامُ عَلَيكُما يا نُورَي اللهِ، السَّلامُ عَلَيكُما وَعلىٰ آبائِكُما وَأجدادِكُما وَأولادِكُما، السَّلامُ عَلَيكُما وَعلىٰ أرواحِكُما وَأجسادِكُما.

السَّلامُ عَلَيكُما سَلام مُوَدِّعٍ لا سَئِمٍ وَلا قالٍ وَلا مالٍّ وَرَحمَةُ اللهُ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيكُما سَلامَ وَليٍّ غَير راغِبٍ عَنكُما، وَلا مُستَبدِلٍ بِكُما غَيرَكُما، وَلا مُؤثِرٍ عَلَيكُما.

يا ابنَي رَسول اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَليهِ وَآلِهِ اسْتَودعكُما اللهَ وَاسترعيكُما، وَأقرَأُ عَليكُما السَّلامَ، آمَنتُ بِاللهِ وَبِالرَسولِ وبِما جاءَ بِهِ مِنْ عِندِ اللهِ.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاكتُبنا مَعَ الشّاهِدينَ، اللّهُمَّ لا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِنْ زيارَتِهِما، وَارزُقني العَودَ ثُمَّ العَودَ إليهِما ما أبقَيتَني، فَإنْ تَوَفَّيتَني فَاحشُرني مَعَهما وَمَعَ آبائِهِما الأئِمَةِ الراشِدينَ.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وَتَقَبَّل عَمَلي، وَاشكُر سَعيي، وَعَرِّفني الإجابَةَ في دُعائي، وَلا تُخَيِّب سَعيي، وَلا تَجعَله آخِرَ العَهدِ مِنِّي، وَارِدُدني إليهِما بِبِرٍ وَتَقوىٰ، وَعَرِّفني بَرَكَةَ زيارَتِهِما في الدُّنيا والآخِرَةِ.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلا تَرُدَّني خائِباً وَلا خاسِراً، وَارِدُدني مُفلِحاً

مُنجِحاً، مُستَجاباً دعائي، مَرحوماً صَوتي، مَقضيّاً حَوائِجي، وَاحفَظني مَنْ بَينِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلفي، وَعَنْ يَميني وَعَنْ شِمالي، وَاصرِفْ عَنّي شَرَّ كُلِّ ذي شَرٍ، وَشَرَ كُلِّ دابَّةٍ أنتَ آخِذٌ بِناصيَتِها إنَّ رَبّي علىٰ صِراطٍ مُستَقيمٍ.

ثم انصرف مرحوماً إنْ شاء الله تعالى[1].

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٢: ٧٢.

الفصل السابع عشر

في زيارة مولانا صاحب الأمر صلوات الله عليه وما يلحق بذلك

إذا أردتَ زيارتـه صلوات الله عليه وسـلامـه فليكن ذلـك بعد زيارة العسكـريَين عليهما السَّلام، فإذا فرغتَ من العمل هناك، وبلغتَ من زيارتهما هناك، فامض إلىٰ السرداب المقدَّس، وقف علىٰ بابه وقل:

إلٰهي إنِّي قَدْ وَقفتُ علىٰ بابِ بَيتٍ مِنْ بيوتِ نَبيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلواتكَ عَليهِ وَآلِه، وَقَـدْ مَنَعتَ الناسَ مِنَ الدُّخولِ إلىٰ بيوتِه إلاّ بِإذنِه فَقُلتَ ﴿يا أيُّها الذينَ آمَنوا لاتَدخُلوا بُيوتَ النَبيِّ إلاّ أنْ يُؤذَنَ لَكُمْ﴾[1] اللّهُمَّ وَإنِّي أعتَقِدُ حُرمَةَ نَبيِّكَ في غَيبَتِه كَما أعتَقِدُ في حَضرَتِه، وَأعلَمُ أنَّ رَسولَكَ وَخُلفاءَكَ أحياءٌ عِندكَ يُرزَقونَ، يَرونَ مَكاني وَيَسمَعونَ كَلامي وَيَردُّونَ سَلامي عَليَّ، وَأنَّكَ حَجَبتَ عَنْ سَمعي كَلامَهُم، وَفَتَحتَ بابَ فَهمي بِلذيذِ مُناجاتِهم، فَإنِّي أستَأذِنُكَ يا رَبِّ أوَّلا، وَأستأذِنُ رَسولَكَ صَلواتُكَ عَليهِ وَآلِه ثانياً، وَأستَأذِنُ خَليفَتكَ الإمامَ المَفروضَ عَلَيَّ طاعتهُ في الدُّخولِ في ساعَتي هذهِ إلىٰ بَيتِه، وَأستأذِنُ مَلائكتكَ المُوَكَّلينَ بِهذهِ القطعَةِ المُبارَكَةِ المُطيعَةِ السّامِعَةِ.

السَّلامُ عَليكُم أيُّها المَلائكَةُ المُوكَّلونَ بِهذا المَشهَدِ الشَّريفِ المُبارَكِ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَـرَكـاتُـهُ، بِإذنِ اللهِ وَإذنِ رَسولِهِ وَإذنِ خُلفائِهِ وَإذنِ هذا الإمامِ وَإذنِكُم صَلواتُ اللهِ عَليكُم أجمَعينَ أدخُلُ إلىٰ هذا البَيتِ مُتَقَرِّباً إلىٰ اللهِ باللهِ وَرَسولِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرينَ، فَكونوا مَلائكَةَ اللهِ أعواني وَكُونوا أنصاري حتى أدخُلَ هذا البَيتَ وَأدعُو اللهَ بِفنونِ الدَعواتِ، وَأعتَرِفُ للهِ بِالعُبودِيَّةِ، وَلِهذا الإمامِ وَآبائِهِ صَلواتُ

---

(١) الاحزاب ٣٣: ٥٣.

اللهِ عَلَيهِم بِالطّاعَةِ.

وقد تقدَّم هذا في الوقوف على مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله، وإنّما أعـدناه هنا ليسهل على الزائر إن شاء الله تعالى

ثم تنزل مقدِّما رجلك اليمنى وتقول:

بسمِ اللهِ وَباللهِ، وَفي سَبيلِ اللهِ، وَعلى مِلَّةِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وَآلِهِ، أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وَأشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ وَرَسولُهُ.

وكبِّر الله واحمده وسبِّحه وهلِّله.

فإذا استقررت فيه فقف مستقبل القبلة وقل:

سَلامُ اللهِ وَبَركاتُهُ وَتَحيّاتُهُ وَصَلواتُهُ على مولاي صاحِبِ الزَّمانِ، صاحِبِ الضياءِ وَالنُّورِ، وَالدِّينِ المَأثورِ، وَاللواءِ المَشهورِ، وَالكِتابِ المَنشورِ، وَصاحِبِ الدُّهورِ وَالعصورِ، وَخَلفِ الحَسَنِ الإمامِ المؤتَمَنِ، وَالقائمِ المُعتَمَدِ، وَالمَنصورِ المؤيَّدِ، وَالكَهفِ وَالعَضُدِ، عِمادِ الإسلامِ، وَركنِ الأنامِ، وَمفتاحِ الكَلامِ، وَوليِّ الأحكامِ، وَشَمسِ الظَّلامِ، وَبَدرِ التَّمامِ، وَنضرةِ الأيّامِ، وَصاحِبِ الصَّمصامِ، وَفلّاقِ الهامِ، وَالبَحرِ القَمقامِ، وَالسَّيِّدِ الهُمامِ، وَحُجَّةِ الخِصامِ، وَبابِ المَقامِ لِيومِ القيامِ.

وَالسَّلامُ على مُفَرِّجِ الكُرُباتِ، وَخَوّاضِ الغَمَراتِ، وَمُنَفِّسِ الحَسَراتِ، وَبَقيَّةِ اللهِ في أرضِهِ، وَصاحِبِ فرضِهِ، وَحُجَّتِهِ على خَلقِهِ، وَعَيبَةِ عِلمِهِ، وَمَوضِعِ صِدقِهِ، وَالمُنتَهى إليهِ مواريثُ الأنبياءِ، وَلديهِ مَوجودٌ آثارُ الأوصياءِ، وَحُجَّةِ اللهِ، وَابنَ رَسولِهِ، وَالقَيِّمِ مَقامَهُ، وولي أمرِ اللهِ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَركاتُهُ.

اللّهُمَّ كَما انتَجَبتَهُ لِعلمِكَ، وَاصطَفَيتَهُ لِحُكمِكَ، وَخَصَصتَهُ بِمَعرفَتِكَ،

وَجَلَّلتَـهُ بكَـرامَتِـكَ، وَغشيتَـهُ برَحمَتِكَ، وَرَبَّيتَهُ[١] بنِعمَتِكَ، وَغَذَّيتَهُ بحكمَتِكَ، وَاخترتَهُ لنفسِكَ، وَاجتبيتَهُ لِبأسِكَ، وَارتضيتَهُ لِقُدسِكَ، وَجَعَلتَهُ هادياً لِمَنْ شِئتَ مِنْ خَلقِكَ، وَدَيّانِ الدِّينِ بَعدَكَ، وَفصلِ القَضايا بينَ عبادِكَ، وَوَعدتَهُ أنْ تَجمَعَ بِهِ الكَلِمَ، وَتُفَرِّجَ بِهِ عَنِ الْأُمَمِ، وَتنيرَ بعدلِهِ الظُّلَمَ، وَتُطفِئَ بِهِ نيرانَ الظُّلمِ، وَتَقمَعَ بِهِ حَرَّ الكُفرِ وَآثارَهُ، وَتُطَهِّرَ بِهِ بِلادَكَ، وَتشفي بِهِ صُدورَ عِبادِكَ، وَتَجمَعَ بِهِ المَمالِكَ كُلَّها، قَريبَها وَبَعيدَها، عَزيزَها وَذليلَها، شَرقَها وَغَربَها، سَهلَها وَجَبَلَها، صباها ودُبورَها، شِمالَها وَجنوبَها، بَرَّها وَبَحرَها، حُزُونَها[٢] ووعورَها، يَملأها قِسطاً وَعَدلاً كَما مُلِئَت ظُلماً وَجوراً، وَتُمَكِّنَ لَهُ فيها، وَتُنجِزَ بِهِ وَعدَ المؤمنينَ حتّى لا يُشرِكَ بِكَ شَيئاً، وَحتّى لا يَبقى حَقٌّ إلاّ ظَهَرَ، وَلا عَدلٌ إلاّ زَهُرَ، وَحتّى لا يَستَخفي بِشَيءٍ مِنَ الحَقِّ مَخافَةَ أحدٍ مِنَ الخَلقِ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَليهِ صلاةً تُظهِرُ بِها حُجَّتَـهُ، وَتُوضِحُ بِها بَهجَتَهُ، وَتَرفَعُ بِها دَرَجَتَهُ، وَتُؤيِّد بِها سُلطانَهُ، وَتُعَظِّم بِها بُرهانَهُ، وَتُشَرِّف بِها مَكانَهُ، وَتُعلي بِها بُنيانَهُ، وَتُعِزُّ بِها نَصرَهُ، وَتَرفَعُ بِها قَدرَهُ، وَتُسَمِّي بِها ذِكرَهُ، وَتُظهِرُ بِها كَلِمَتَهُ، وَتُكَثِّر بِها نَصَرَتَهُ، وَتُعِزُّ بِها دَعوَتَهُ، وَتُزيدَهُ بِها إكراماً، وَتَجعَلَهُ لِلمُتَّقينَ إماماً، وَتُبَلِّغُهُ ـ في هذا المكانِ مِثلَ هذا الأوانِ وَفي كُلِّ مَكانٍ ـ مِنّا تَحيَّةً وَسَلاماً، لا يَبلى جَديدُهُ، (وَلا يَفنى عَديدُهُ)[٣].

السَّلامُ عَلَيكَ يا بَقيَةَ اللهِ في أرضِهِ وَبِلادِهِ، وَحُجَّتَهُ على عبادِهِ، السَّلامُ

---

(١) في نسخة «هـ»: وزينته.

(٢) الحُزن (بضم الحاء): الجبال الغلاظ. الحَزن (بفتح الحاء): ما غلظ من الأرض في ارتفاع. انظر: الصحاح ـ حزن ـ ٥: ٢٠٩٨. لسان العرب ١٣: ١١٤.

(٣) اثبتناها من نسخة المجلسي.

عَليكَ يا خَلَفَ السَّلفِ، السَّلامُ عَليكَ يا صاحِبَ الشَّرفِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ المَعبودِ، السَّلامُ عَليكَ يا كَلِمَةَ المَحمودِ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا شَمسَ الشُّموسِ، السَّلامُ عَليكَ يا مَهديَ الأرضِ وَعينَ الفَرضِ، السَّلامُ عَليكَ يا مَولايَ يا صاحِبَ الزَّمانِ وَالعالِيَ الشَّأنِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا خاتَمَ الأوصياءِ وَابنَ الأنبياءِ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا مُعِزَّ الأولياءِ وَمُذِلَّ الأعداءِ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الإمامُ[1] الفَريدُ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الإمامُ المُنتَظَرُ، وَالحَقُّ المُشتَهَرُ.

السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الإمامُ الوَليُّ المُجتبىٰ وَالحَقُّ المُشتَهىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الإمامُ المُرتَجىٰ لإزالَةِ الجَورِ وَالعدوانِ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الإمامُ المُبيدُ لأهلِ الفُسوقِ وَالطُّغيانِ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الإمامُ الهادِمُ لِبُنيانِ الشِّركِ وَالنِّفاقِ، وَالحاصِدُ فُروعَ الغَيِّ وَالشِّقاقِ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها المُدَّخَرُ لِتجديدِ الفَرائضِ وَالسُّنَنِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا طامِسُ آثارِ الزَّيغِ وَالأهواءِ، وَقاطِعُ حَبائِلِ الكَذبِ وَالفِتَنِ وَالافتراءِ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها المُؤَمَّلُ لإحياءِ الدَّولَةِ الشَّريفَةِ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا جامِعَ الكَلِمَةِ علىٰ التَّقوىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ يا بابَ اللهِ، السَّلامُ عليكَ يا ثأرَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مُحيي مَعالِمِ الدِّينِ وَأهلِهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا قاصِمَ شَوكَةِ المُعتَدينَ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا وَجهَ اللهِ الذي لا يَهلَكُ وَلا يَبلىٰ إلىٰ يومِ الدِّينِ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها السَّبَبُ المُتَّصِلُ بَينَ الأرضِ وَالسَّماءِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا صاحِبَ الفَتحِ وَناشِرَ رايَةِ الهُدىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مُؤَلِّفَ شَملِ الصَّلاحِ وَالرِّضا، السَّلامُ عَلَيكَ يا طالِبَ ثَأرِ الأنبياءِ وأبناءِ الأنبياءِ، وَالثائِرَ بِدَمِ المَقتولِ بِكَربلاءَ.

---

(١) في نسخة «م» زيادة: الوحيد والقائم الرشيد، السلام عليك أيها الامام.

السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها المَنصورُ علىٰ مَن اعتدىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها المُنتَظَرُ المُجابُ إذا دُعي، السَّلامُ عَلَيكَ يا بَقيَّةَ الخَلائِفِ، البَرُّ التَّقي الباقي لِأزالَةِ الجَورِ وَالعدوانِ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ مُحَمَّدٍ المُصطفىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ عَلي المُرتضىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ فاطِمَةَ الزَّهراءِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ خَديجَةَ الكُبرىٰ، وَابنَ السَّادَةِ المُقَرَّبينَ، وَالقادَةِ المُتَّقينَ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ النُّجَباءِ الأكرَمينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ الأصفياءِ المُهَذَّبينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ الهُداةِ المَهديينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ خِيَرَةِ الخِيَرِ السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ سادَةِ البَشرِ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ الغَطارِفَةِ[1] الأكرَمينَ، وَالأطائِبِ المُطَهَّرينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ البَرَرَةِ المُتَجَبينَ، وَالخَضارِمَةِ الأنجَبينَ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ الحُجَجِ المُنيرَةِ، وَالسُّرُجِ المُضيئَةِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ الشُّهُبِ الثاقِبَةِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ قَواعِدِ العِلمِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ مَعادِنِ الحِلمِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ الكَواكِبِ الزَّاهِرَةِ، وَالنُّجومِ البازِغَةِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ الشُّموسِ الطالِعَةِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ الأقمارِ السَّاطِعَةِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ السُّبُلِ الواضِحَةِ وَالأعلامِ اللائِحَةِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابن السُّنَنِ المشهورَةِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ المعالِمِ المأثورَةِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ الشَّواهِدِ المَشهودةِ، والمعجِزاتِ المَوجودةِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ الصِّراطِ المُستَقيمِ، وَالنَّبأ العَظيمِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ الآياتِ البَيِّناتِ، وَالدلائِلَ الظاهِراتِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ البَراهينِ الواضِحاتِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ الحُجَجِ البالِغاتِ، وَالنِّعَمِ السابِغاتِ.

---

(١) الغطريف: السيد الصحاح ـ غطرف ـ ٤: ١٤١١.

السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ طهَ وَالمُحكَماتِ، وَيس وَالذّارياتِ، وَالطورِ وَالعادياتِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ مَن دَنا فَتَدَلّىٰ فَكانَ قابَ قَوسينِ أو أدنىٰ، وَاقتَرَبَ مِنَ العَلي الأعلىٰ.

لَيتَ شِعري أينَ استَقَرَّت بِكَ النَّوىٰ؟ أو أنتَ بِوادي طُوىٰ؟ عَزيزٌ عَلَيَّ أنْ ارىٰ الخَلقَ وَلا تُرىٰ، وَلا يُسمَعُ لَكَ حَسيس ولا نجوىٰ. عَزيزٌ عَلَيَّ أنْ يُرىٰ الخَلقُ وَلا تُرىٰ. عَزيزٌ عَلَيَّ أنْ تُحيطَ بِكَ الأعداءُ. بِنَفسي أنتَ مِنْ مُغَيَّبٍ ما غابَ عَنّا، بِنَفسي أنتَ مِنْ نازِحٍ ما نَزَحَ عَنّا، وَنَحنُ نَقولُ: الحَمدُ لله رَبِّ العالَمينَ، وَصَلىٰ اللهُ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أجمَعينَ.

ثم ترفع يديك وتقول:

اللّهُمَّ أنتَ كاشِفُ الكَربِ وَالبَلوىٰ، وَإليكَ نَشكو غَيبَةَ إمامِنا وَابنِ بنتِ نَبيِّنا، **اللّهُمَّ** فَاملأ بِه الأرضَ عَدلاً وَقِسطاً كَما مُلِئَت ظُلماً وَجَوراً.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَأهلِ بَيتِهِ، وَأرِنا سَيِّدَنا وَصاحِبَنا وَإمامَنا وَمَولانا صاحِبَ الزمانِ، وَملجَأ أهلِ عَصرِنا، وَمَنجا أهلِ دَهرِنا، ظاهِرَ المَقالَةِ، وَاضِحَ الدلالَةِ، هادياً مِنَ الضلالَةِ، مُنقِذاً مِنَ الجَهالَةِ، وَأظهِرْ مَعالِمَهُ، وَثَبِّتْ قَواعِدَهُ، وَأعِزَّ نَصرَهُ، وَأطِلْ عُمُرَهُ، وَأبسِطْ جاهَهُ، وَأحيي أمرَهُ، وَأظهِرْ نُورَهُ، وَقَرِّبْ بُعدَهُ، وَأنجِزْ وَعدَهُ، وَأوفِ عَهدَهُ، وَزَيِّنِ الأرضَ بِطولِ بَقائِهِ، وَدوامِ مُلكِهِ، وَعُلوِ ارتقائِهِ وَارتفاعِهِ، وَأنِرْ مَشاهِدَهُ، وَثَبِّتْ قَواعِدَهُ، وَعَظِّمْ بُرهانَهُ، وَأمِدْ سُلطانَهُ، وَأعلِ مَكانَهُ، وَقَوِّ أركانَهُ، وَأرِنا وَجهَهُ، وَأوضِحْ بَهجَتَهُ، وَارفَعْ دَرَجَتَهُ، وَأظهِرْ كَلِمَتَهُ، وَأعِزَّ دَعوَتَهُ، وَاعطِهِ سُؤلَهُ، وَبَلِّغهُ يا رب مأموله، وشرف مقامه، وعظم إكرامه.

وَأعِزِ بِهِ المُؤمِنينَ، وَأحيي بِهِ سنَنَ المُرسَلينَ، وَأذِلِ بِهِ المُنافِقينَ، وَأهلِك بِهِ الجَبّارينَ، وَاكفِهِ بَغيَ الحاسِدينَ. وَأعِذهُ مِنْ شَرِّ الكائِدينَ، وَازجُر عَنهُ إرادَةَ

الظالمينَ، وَأيِّدهُ بِجنودٍ مِنَ المَلائكَةِ مُسَوّمينَ، وَسَلِّطهُ علىٰ أعداءِ دينِكَ أجمَعينَ، وَأقصِم بِهِ كُلَّ جَبارٍ عَنيدٍ، وَأخمِد بِسَيفِهِ كُلَّ نارٍ وَقيدٍ، وَأنفِذ حُكمَهُ في كُلِّ مَكانٍ، وَأقِمْ بِسُلطانِهِ كُلَّ سُلطانٍ،وَأقمِع بِهِ عَبَدَةَ الأوثانِ، وَشَرِّف بِهِ أهلَ القُرآنِ وَالإيمانِ، وَأظهِرهُ علىٰ كُلِّ الأديانِ، وَأكبِت مَن عاداهُ، وَأذِل مَنْ ناواهُ، وَاستأصِل مَنْ جَحَد حَقَّهُ، وَأنكَرَ صِدقَهُ، وَاستَهانَ بِأمرِهِ، وَأرادَ إخمادَ ذِكرِهِ، وَسَعىٰ في إطفاءِ نُورِهِ.

اللّهُمَّ نَوِّرْ بنورِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ، وَاكشِفْ بِهِ كُلَّ غُمَّةٍ، وَقَدِّمْ أمامَهُ الرُّعبَ، وَثَبِّتْ بِهِ القَلبَ، وَأقِمْ بِهِ نُصرَةَ الحَربِ، وَاجعَلهُ القائِمَ المُؤمَّلَ، وَالوَصيَ المُفَضَّلَ، وَالإمامَ المُنتظَرَ، وَالعَدلَ المُختبَرَ، وَاملأ بِهِ الأرضَ عَدلاً وَقِسطاً كَما مُلِئَتْ جوراً وَظُلماً، وَأعِنهُ علىٰ ما وَلّيتَهُ وَاستَخلَفتَهُ وَاسترعَيتَهُ، حتىٰ يَجري حُكمُهُ علىٰ كُلِّ حُكمٍ، وَيَهدي بِحَقِّهِ كُلَّ ضلالَةٍ.

وَاحرُسهُ اللّهُمَّ بِعَينِكَ التي لا تَنامُ، وَاكنُفهُ بِرُكنِكَ الذي لا يُرامُ،وَأعِزَّهُ بِعِزِّكَ الذي لا يُضامُ[1].

وَاجعَلني يا إلهي مِنْ عَدَدِهِ وَمَدَدِهِ، وَأنصارِهِ وَأعوانِهِ، وَأركانِهِ وَأشياعِهِ وَأتباعِهِ، وَأذِقني طَعمَ فَرحَتِهِ، وَألبِسني ثَوبَ بَهجَتِهِ، وَأحضِرني مَعَهُ لِبَيعَتِهِ وَتَأكيدِ عَقدِهِ بَينَ الرُّكنِ وَالمقامِ عِندَ بَيتِكَ الحَرامِ، وَوَفِّقني يا رَبِّ لِلقيامِ بِطاعَتِهِ، وَالمَثوىٰ في خِدمَتِهِ، وَالمَكثِ في دَولَتِهِ، وَاجتِنابِ مَعصيَتِهِ، فَإنْ تَوَفَّيتَني اللّهُمَّ قَبلَ ذلكَ فَاجعَلني يا رَبِّ في من يَكِرُّ في رَجعَتِهِ، وَيَملِكُ في دَولَتِهِ، وَيَتَمَكَّنُ في أيّامِهِ، وَيَستَظِلُ تَحتَ أعلامِهِ، وَيُحشَرُ في زُمرَتِهِ، وَتَقَرُّ عَينُهُ بِرؤيَتِهِ، بِفَضلِكَ وَإحسانِكَ، وَكَرَمِكَ وَامتنانِكَ، إنَّكَ ذو الفَضلِ العَظيمِ، وَالمَنِّ القَديمِ، وَالإحسانِ الكَريمِ.

ثم صلِّ في مكانك اثنتي عشر ركعة، واقرأ فيها ما شئت واهدها له عليه

---

(١) اي لا يناله فيه أي ضيم وظلم. انظر : لسان العرب ١٢: ٣٥٧.

السَّلام، فإذا سلَّمت في كلِّ ركعتين فسبِّح تسبيح الزهراء عليها السَّلام وقل:

اللّهُمَّ أنتَ السَّلامُ وَمِنكَ السَّلامُ، وَإليكَ يَعودُ السَّلامُ، حَيِّنا رَبَّنا مِنكَ بِالسَّلامِ. اللّهُمَّ إنَّ هذه الركعاتِ هديةٌ منِّي إلىٰ وَليِّكَ وَابنِ وَليِّكَ وَابنِ أوليائِكَ، الإمامِ ابنِ الأئِمَةِ، الخَلَفِ الصّالحِ الحُجَّةِ صاحِبِ الزَّمانِ، فَصَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَلِّغهُ إيّاها، وَاعطِني أفضَلَ أمَلي وَرَجائي فيكَ، وَفي رَسولِكَ صَلواتُكَ عَليهِ وَعلىٰ آلِهِ أجمَعينَ وَفيهِ.

فإذا فرغت من الصلاة فادع بهذا الدعاء، وهو دعاء مشهور يدعىٰ به في غيبة القائم عليه السَّلام، وهو:

اللّهُمَّ عَرِّفني نَفسَكَ فَإنَّكَ إنْ لَمْ تُعَرِّفني نَفسَكَ لَمْ أعرِفْ رَسولَكَ، اللّهُمَّ عَرِّفني رَسولَكَ فَإنَّكَ إنْ لَمْ تُعَرِّفني رَسُولَكَ لَمْ أعرِفْ حُجَّتَكَ، اللّهُمَّ عَرِّفني حُجَّتَكَ فَإنَّكَ إنْ لَمْ تُعَرِّفني حُجَّتَكَ ضَلَلتُ عَنْ ديني.

اللّهُمَّ لا تُمتني مِيتَةً جاهِليةً، وَلا تُزِغ قَلبي بَعدَ إذْ هَدَيتَني.

اللّهُمَّ فَكَما هَدَيتَني بِوَلايَةِ مَنْ فَرَضتَ عَليَّ طاعَتَهُ مِنْ ولاةِ أمرِكَ بَعدَ رَسُولِكَ صَلواتُكَ عَليهِ وَآلِهِ، حتى وَاليتُ ولاةَ أمرِكَ: أميرَ المؤمنينَ عَليَّ بنَ أبي طالبٍ وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ وَعلياً وَمُحَمَّداً وَجَعفَراً وَموسى وَعَلياً وَمُحَمَّداً وَعَلياً وَالحَسَنَ وَالحُجَّةَ القائمَ المَهدي صَلواتُكَ عَلَيهِم أجمَعينَ، اللّهُمَّ فَثَبِّتني على دينِكَ، وَاستَعمِلني بِطاعَتِكَ، وَلَيِّن قَلبي لِوَلي أمرِكَ، وَعافِني مِمّا امتَحَنتَ بِهِ خَلقَكَ، وَثَبِّتني على طاعَةِ وَلي أمرِكَ، الذي سَتَرتَهُ عَنْ خَلقِكَ، وَبِإذنِكَ غابَ عَنْ بَريَّتِكَ، وَأمرَكَ يَنتَظِرُ، وَأنتَ العالِمُ غَيرَ المُعَلَّمِ بِالوَقتِ الذي فيهِ صَلاحُ أمرِ وَليِّكَ في الإذنِ لَهُ بِإظهارِ أمرِهِ وَكَشفِ سِترِهِ، وَصَبِّرني على ذلكَ حتى لا أُحِبَّ تَعجيلَ ما آخَرتَ، ولا تأخيرَ ما عَجَّلتَ، وَلا كَشفَ ما سَتَرتَ، وَلا البَحثَ عَمّا كَتَمتَ، وَلا أُنازِعُكَ في تَدبيرِكَ،

وَلا أقولُ: لِمَ؟ وَكيفَ؟ وَلا: ما بالَ وَليِّ الأمرِ لا يَظهَرُ وَقَد أمتَلأتِ الأرضُ؟ مِنَ الجورِ؟ وَأفوضُ أُموري كُلَّها إليكَ.

اللّهُمَّ إنِّي أسألُكَ أنْ تُريَني وَليَّ أمرِكَ ظاهِراً نافِذَ الأمرِ، مَعَ عِلمي بِأنَّ لَكَ السُّلطانَ وَالقُدرَةَ وَالبُرهانَ، وَالحُجَّةَ وَالمَشيئَةَ، وَالحَولَ وَالقوَّةَ، فَافعَلْ بي ذلكَ وَبجَميعِ المؤمنينَ، حتى نَنظُرَ إلى وليِّ أمرِكَ صَلواتُكَ عَليهِ وَآلِهِ ظاهِرَ المَقالَةِ، واضِحَ الدَلالَةِ، هادياً مِنَ الضَلالَةِ، شافياً مِنَ الجَهالَةِ.

أبرِزْ ـ رَبِّ ـ مشاهِدَهُ، وَثَبِّتْ قَواعِدَهُ، وَاجعَلنا مِمَّنْ تَقَرُّ عَينُهُ بِرؤيَتِهِ، وَأقِمنا بِخدمَتِهِ، وَتَوَفَّنا على مِلَّتِهِ، وَاحشُرنا في زُمرَتِهِ.

اللّهُمَّ أعِذهُ مِنْ شَرِّ جَميعِ ما خَلَقتَ وَذَرَأتَ وَبَرَأتَ وَأنشَأتَ وَصَوَّرتَ، وَاحفَظهُ مِنْ بَينِ يَديهِ وَمِنْ خَلفِهِ، وَعَنْ يَمينِهِ وَعَنْ شِمالِهِ، بِحِفظِكَ الذي لا يَضيعُ مَنْ حَفِظتَهُ، واحفَظْ فيهِ رَسولَكَ وَوَصيَّ رَسولِكَ عَليهِ وَآلِهِ السَّلامُ، وَمُدَّ في عُمُرِهِ، وَزِدْ في أجَلِهِ، وَأعِنهُ على ما وَلَّيتَهُ وَاستَرعَيتَهُ، وَزِدْ في كَرامَتِكَ لَهُ، فَإنَّهُ الهادِيُ المَهديُ، وَالقائِمُ المُهتدِيُ، وَالطاهِرُ التَقيُ، الزَّكيُ النَّقيُ، الرَّضيُ المَرضيُ، الصابِرُ الشَّكورُ، المُتَهَجِّدُ.

اللّهُمَّ وَلا تَسلُبنا اليَقينَ لِطولِ الأمَدِ في غَيبَتِهِ، وَانقِطاعِ خَبَرِهِ عَنّا، وَلا تُنسِنا ذِكرَهُ وَانتِظارَهُ، وَالإيمانَ بِهِ وَقوَّةَ اليَقينِ في ظهورِهِ وَالدعاءَ لَهُ وَالصَّلاةَ عَليهِ، حتى لا تُقنِطَنا غَيبَتُهُ مِنْ قيامِهِ، وَيكونَ يَقينُنا في ذلكَ كَيَقينِنا في قيامِ رَسولِكَ صَلواتُكَ عَليهِ وَآلِهِ، وَما جاءَ بِهِ مِنْ وَحيكَ وَتَنزيلِكَ، وَقَوِّ قُلوبَنا على الإيمانِ (بِهِ)[1] حتى تَسلُكَ بِنا على يَديهِ مِنهاجَ الهُدى، وَالمَحَجَّةَ العُظمى، وَالطَريقَةَ الوسطى، وَقَوِّنا على طاعَتِهِ، وَثَبِّتنا على مُتابَعَتِهِ، وَاجعَلنا في حِزبِهِ وَأعوانِهِ

(١) اثبتناها من نسخة البحار.

وَأنصارِهِ وَالرَّاضينَ بِفعلِهِ، وَلا تَسلُبنا ذلكَ في حياتِنا وَلا عندَ وَفاتِنا، حتى تَتَوفّانا وَنحنُ على ذلكَ لا شاكّينَ وَلا ناكِثينَ، وَلا مُرتابينَ وَلا مُكَذِّبينَ .

اللّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ، وَأيِّدهُ بِالنَّصرِ، وَانصُرْ ناصِريهِ وَاخذُلْ خاذِليهِ، وَدَمِّدِمْ على مَنْ نَصَبَ لَهُ وَكَذَّبَ بِهِ، وَأظهِرْ بِهِ الحَقَّ، وَأمِتْ بِهِ الجَورَ، وَاستَنقِذْ بِهِ عبادَكَ المؤمنينَ مِنَ الذُّلِ ، وَأنعِشْ بِهِ البِلادَ، وَاقتُلْ بِهِ الجَبابِرَةَ والكَفَرَةَ، وَاقصِمْ بِهِ رؤوسَ الضَلالَةِ، وَذَلِّلْ بِهِ الجَبّارينَ وَالكافِرينَ، وَأبِرْ[1] بِهِ المُنافِقينَ وَالناكِثينَ وَجَميعَ المُخالِفينَ وَالمُلحِدينَ، في مَشارِقِ الأرضِ وَمَغارِبِها، وَبَرِّها وَبَحرِها، وَسَهلِها وَجَبَلِها، حتى لا تَدَعْ مِنهُم دَيّاراً، وَلا تُبقي لَهُم آثاراً.

طَهِّرْ مِنهُم بِلادَكَ، وَاشفِ مِنهُم صُدورَ عِبادِكَ، وَجَدِّدْ بِهِ ما امتُحيَ مِنْ دينِكَ، وَأصلِحْ بِهِ ما بُدِّلَ مِنْ حُكمِكَ، وَغُيِّرَ مِنْ سُنَّتِكَ، حتى يَعودَ دينُكَ بِهِ وَعلى يَديهِ غَضاً جَديداً صَحيحاً، لا عِوَجَ فيهِ وَلا بِدعَةَ مَعَهُ، حتى تُطفِئَ بِعَدلِهِ نيرانَ الكافِرينَ، فَإنَّهُ عَبدُكَ الذي استَخلَصتَهُ لِنَفسِكَ، وَارتَضَيتَهُ لِنَصرِ دينِكَ، وَاصطَفَيتَهُ بِعِلمِكَ، وَعَصَمتَهُ مِنَ الذنوبِ، وَبَرَّأتَهُ مِنَ العُيوبِ، وَاطلَعتَهُ على الغُيوبِ، وَأنعَمتَ عَليهِ وَطَهَّرتَهُ مِنَ الرِّجسِ ، وَنَقَّيتَهُ مِنَ الدَّنَسِ .

اللّهُمَّ فَصَلِّ عَليهِ وَعلى آبائِهِ الأئِمَةِ الطاهِرينَ، وَعلى شيعَتِهِ المُنتَجَبينَ، وَبَلِّغهُم مِنْ أيامِهِ ما يَأمَلونَ، وَاجعَلْ ذلكَ مِنّا خالِصاً مِنْ كُلِّ شَكٍ وَشُبهَةٍ وَرياءٍ وَسُمعَةٍ، حتى لا نُريدُ غَيرَكَ بِهِ، وَلا نَطلُبُ بِهِ إلاّ وَجهَكَ.

اللّهُمَّ إنّا نَشكُو إليكَ فَقدَ نَبيِّنا، وَغَيبَةَ إمامِنا، وَشِدَةَ الزَمانِ عَلينا، وَوقوعِ الفِتَنِ بِنا، وَتَظاهُرِ الاعداءِ [علينا]، وَكَثرَةَ عَدُوِّنا وَقِلَّةَ عَدَدِنا.

اللّهُمَّ فَافرُج ذلكَ عَنّا بِفَتحٍ مِنكَ تُعَجِّلُهُ، وَنَصرٍ مِنكَ تُعِزُّهُ، وَإمامِ عَدلٍ

---

(١) البوار: الهلاك . لسان العرب ٤:٨٦.

تُظهِرُهُ، إلهَ الحَقِّ آمينَ.

اللّهُمَّ إنّا نَسألُكَ أنْ تأذنَ لِوَليِّكَ في إظهارِ عَدلِكَ في عبادِكَ، وَقَتلِ أعدائِكَ في بِلادِكَ، حتى لا تَدَعَ للجورِ ـ يا رَبِّ ـ دَعامَةً إلّا قَصَمتَها، وَلا بَقيَةً إلّا أفنيتَها، وَلا قُوَّةً إلّا أوهَنتَها، وَلا رُكناً إلّا هَدَمتَهُ، وَلا حَداً الّا فَلَلتَهُ، وَلا سِلاحاً إلّا أكلَلتَهُ، وَلا رايَةٍ إلّا نَكَّستَها، وَلا شُجاعاً إلّا قَتَلتَهُ وَلا جَيشاً إلّا خَذَّلتَهُ، وَأرِمهِمْ ـ يا رَبِّ ـ بِحَجَرِكَ الدامِغِ ، وَاضرِبهُمْ بِسَيفِكَ القاطِعِ ، وَبَأسِكَ الذي لا تَرُدُّهُ عَنِ القَومِ المُجرمين، وَعَذِّب أعداءَكَ وأعداءَ وليِّكَ وَأعداءَ رَسولِكَ صَلواتُكَ عَليه وَآلِهِ بِيدِ وَليكَ وَأيدي عبادِكَ المؤمنينَ.

اللّهُمَّ اكفِ وَليَّكَ وَحُجَّتَكَ في أرضِكَ هَولَ عَدوِّهِ، وَكَيدَ مَنْ أرادَهُ، وَامْكُرْ بِمَنْ مَكَرَ بِهِ، وَاجعَلْ دائِرَةَ السَّوءِ على مَنْ أرادَ بِهِ سُوءاً، وَاقطَعْ عَنهُ مادَّتَهُمْ، وَارعِبْ لَهُ قُلوبَهُم، وَزَلزِلْ أقدامَهُم، وَخُذهُمْ جَهرَةً وَبَغتَةً، وَشَدِّد عَليهِم عَذابَكَ، واخزِهِم في عِبادِكَ، وَالعَنهُم في بِلادِكَ، وَأسكِنهُم أسفَلَ نارِكَ، وَأحِطْ بِهِم أشَدَّ عَذابِكَ، وَاصلِهِم ناراً، وَاحشُ قبورَ مَوتاهُم ناراً، وَاصلِهِم حَرَّ نارِكَ، فَإنَّهُم أضاعوا الصَّلاةَ، وَاتَّبَعوا الشَهواتِ، وَأضَلُّوا عِبادَكَ، وَأخرَبوا بِلادَكَ.

اللّهُمَّ وَاحيي بِوَليِّكَ القرآنَ،وَأرِنا نَورهُ سَرمَداً لا لَيلَ فيهِ،وَاحيي بِهِ القُلوبَ المَيِّتَةَ، وَاشفِ بِهِ الصدورَ الوَغِرَةَ، وَاجمَع بِهِ الأهواءَ المُختَلِفَةَ على الحَقِّ، وَأقِمْ بِهِ الحُدودَ المُعَطَّلَةَ، وَالأحكامَ المُهمَلَةَ، حتى لا يَبقى حَقٌّ إلّا ظَهَرَ، وَلا عَدلٌ إلا زَهَرَ، وَاجعَلنا يا رَبِّ مِنْ أعوانِهِ، وَمُقَوِّيَةِ سُلطانِهِ، وَالمؤتَمِرينَ لِأمرِهِ، وَالرَّاضينَ بِفعلِهِ، وَالمُسَلِّمينَ لِأحكامِهِ، وَمِمَّنْ لا حاجَةَ بِهِ إلى التَقيَّةِ مِنْ خَلقِكَ.

أنتَ يا رَبِّ الذي تَكشِفُ الضُرَّ، وَتُجيبُ المُضطَرَ إذا دعاكَ، وَتُنجي مِنَ الكَربِ العَظيمِ ، فَاكشِف الضُرَّ عَنْ وَليِّكَ، وَاجعَلهُ خَليفَةً في أرضِكَ كَما ضَمِنتَ

لَهُ.

اللّهُمَّ لا تَجعَلني مِنْ خُصَماءِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيهِمُ السَّلامُ، وَلا تَجعَلني مِنْ أعداءِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيهِمُ السَّلامُ، وَلا تَجعَلني مِنْ أهلِ الحَنَقِ وَالغَيظِ على آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيهِمُ السَّلامُ. فَإنِّي أعوذُ بِكَ مِنْ ذلِكَ فَأعِذني، وَاستَجيرُ بِكَ فَأجِرني.

اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجعَلني بِهِم عِندَكَ فائِزاً في الدنيا وَالآخِرَةِ وَمِنَ المُقَرَّبينَ، آمينَ يا رَبَّ العالَمينَ.

فإذا أردت وداع حرمه الشريف فودِّعه بما نذكره آخر هذا الفصل إنْ شاء الله تعالى[1].

---

(١) نقلها المجلسي في بحار الأنوار ١٠٢: ٢/٨٣.

زيارة ثانية لمولانا صاحب الزمان
صلوات الله عليه

وهي المعروفة بالندبة، خرجت من الناحية المحفوفة بالقدس إلى أبي جعفر محمّد بن عبد الله الحميري رحمه الله.وأمرَ أن تتلىٰ في السرداب المقدس وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم

لا لأمرِ اللهِ تَعقِلونَ، وَلا مِنْ أوليائِهِ، تَقبَلونَ، حِكمَةٌ بالِغَةٌ عَنْ قَومٍ لا يؤمِنونَ، وَالسَّلامُ عَلَينا وَعلىٰ عِبادِ اللهِ الصالِحينَ. سَلامٌ علىٰ آلِ يس ذلكَ هوَ الفَضلُ المُبينُ، وَاللهُ ذو الفَضلِ العَظيمِ لِمَنْ يَهديهِ صِراطِهِ المُستَقيمِ، قَدْ آتاكُمُ اللهُ يا آلَ يس خِلافَتَهُ، وَعِلْمَ مَجاري أمرِهِ، في ما قَضاهُ وَدَبَّرَهُ وَرَتَّبَهُ وَأرادَهُ في مَلكوتِهِ، فَكَشَفَ لَكُمُ الغِطاءَ. وَأنتُم خَزَنَتُهُ وَشُهداؤهُ، وَعُلماؤهُ وَأمَناؤهُ، وَساسَةُ العِبادِ، وَأركانُ البِلادِ، وَقُضاةُ الأحكامِ، وَأبوابُ الإيمانِ، وَسُلالَةُ النَبيِّينَ، وَصِفوَةُ المُرسَلينَ، وَعِترَةُ خِيرَةِ ربِّ العالَمينَ. وَمِنْ تَقديرِهِ مَنائحَ العَطاءِ بِكُم إنفاذُهُ مَحتوماً مَقروناً، فَما شَيءٍ مِنّا إلّا وَأنتُم لَهُ السَّبَبُ وَإليهِ السَّبيلُ، خِيارُهُ لِوَليِّكُم نِعمَةً، وَانتِقامُهُ مِنْ عَدوِّكُم سَخطَةً، فَلا نَجاةَ وَلا مَفزَعَ إلّا أنتُم، وَلا مَذهَبَ عَنكُم يا أعيُنَ اللهِ الناظِرَةِ، وَحَمَلَةَ مَعرِفَتِهِ، وَمساكِنَ تَوحيدِهِ في أرضِهِ وَسَمائِهِ.

وَأنتَ ـ يا مَولايَ وَيا حُجَّةَ اللهِ وَبَقِيَّتَهُ ـ كَمالُ نِعمَتِهِ، وَوارِثُ أنبيائِهِ وَخُلفائِهِ ما بَلَغناهُ مِنْ دَهرِنا، وصاحِبِ الرَجعَةِ لِوعدِ رَبِّنا التي فيها دَولَةُ الحَقِّ وَفَرَجُنا، وَنُصْرَةُ اللهِ لَنا وَعِزُّنا.

السَّلامُ عَليكَ أيُّها العَلَمُ المَنصوبُ، وَالعِلْمُ المَصبوبُ، وَالغَوثُ وَالرَحمَةُ الواسِعَةُ، وَعداً غيرُ مَكذوبٍ.

السَّلامُ عَليكَ يا صاحِبَ المَرأى وَالمَسمَعِ ، الذي بِعينِ اللهِ مَواثيقُهُ، وَبيدِ اللهِ عُهودُهُ، وَبِقُدرَةِ اللهِ سُلطانُهُ. أنتَ الحَليمُ الذي لا تعجلَهُ المَعصيَةُ، وَالكَريمُ الذي لا تُبخِلُهُ الحَفيظَةُ، وَالعالِمُ الذي لا تُجهِلُهُ الحَميَّةُ، مُجاهَدَتُكَ في اللهِ ذاتُ مَشيئَةِ اللهِ، وَمُقارَعَتُكَ في اللهِ ذاتُ انتِقامِ اللهِ، وَصَبرُكَ في اللهِ ذو أناةِ اللهِ، وَشكرُكَ للهِ ذو مَزيدِ اللهِ وَرَحمتِهِ.

السَّلامُ عَليكَ يا مَحفوظاً باللهِ، اللهُ نَوَّرَ أمامَهُ وَوَراءَهُ، وَيمينَهُ وَشِمالَهُ، وَفوقَهُ وَتحتَهُ. السَّلامُ عَليكَ يا مَخزوناً في قُدرَةِ اللهِ، اللهُ نَوَّرَ سَمعَهُ وَبَصَرَهُ.

السَّلامُ عَليكَ يا وَعدَ اللهِ الذي ضَمَنهُ، وَيا ميثاقَ اللهِ الذي أخَذَهُ وَوكَّدَهُ، السَّلامُ عَليكَ يا داعيَ اللهِ وَدَيّانَ دينِهِ، السَّلامُ عَليكَ يا خَليفَةَ اللهِ وَناصِرَ حَقِّهِ، السَّلامُ عليكَ يا حجَّةَ اللهِ وَدَليلَ إرادَتِهِ، السَّلامُ عَليكَ يا تالِيَ كتابِ اللهِ وَتُرجُمانَهُ، السَّلامُ عَليكَ في آناءِ اللَّيلِ وَالنَّهارِ.

السَّلامُ عَليكَ يا بَقيَّةَ اللهِ في أرضِهِ، السَّلامُ عَليكَ حينَ تَقومُ، السَّلامُ عَليكَ حينَ تَقعدُ، السَّلامُ عَليكَ حين تَقرأُ وَتُبيِّنُ، السَّلامُ عَليكَ حينَ تُصَلِّي وَتَقنتُ، السَّلامُ عَليكَ حين تَركَعُ وَتَسجُدُ، السَّلامُ عَليكَ حينَ تُعَوِّذُ وَتُسَبِّحُ، السَّلامُ عَليكَ حينَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ، السَّلامُ عَليكَ حينَ تَحمدُ وَتَستَغفِرُ، السَّلامُ عَليكَ حينَ تُمَجِّدُ وَتَمدحُ، السَّلامُ عَليكَ حينَ تُمسي وَتُصبِحُ، السَّلامُ عَليكَ في اللَّيلِ إذا يَغشى، وَفي النَّهارِ إذا تَجَلَّى، السَّلامُ عَليكَ في الآخِرَةِ وَالأولى.

السَّلامُ عَلَيكُم حُجَجَ اللهِ وَرُعاتَنا، وَهُداتَنا وَدُعاتَنا، وَقادَتَنا وَأئِمَّتَنا، وَسادَتَنا وَمَوالينا. السَّلامُ عَليكُم أنتُم نورُنا، وَأنتُم جاهُنا وَأوقاتُ صَلاتِنا، وعِصمَتُنا بِكُم لِدعائِنا وصَلاتِنا وَصيامِنا وَاستِغفارِنا وَسائِرِ أعمالِنا.

السَّلامُ عَليكَ أيُّها الإمامُ المَأمونُ، السَّلامُ عَليكَ أيُّها الإمامُ المَأمولُ،

السَّلامُ عَليكَ بِجوامِعِ السَّلامِ.

اشْهَدْ يا مَولايَ أنِّي أشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ وَحدَهُ لا شريكَ لَهُ، وَأنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ وَرَسولُهُ، لا حَبيبَ إلاّ هوَ وَأهلُهُ، وَأنَّ أميرَ المؤمنينَ حُجَّتُهُ، وَأنَّ الحَسَنَ حُجَّتُهُ، وَأنَّ الحسين حُجَّتُهُ، وَأنَّ علي بن الحسين حُجَّتُهُ، وَأنَّ مُحَمَّدَ بنَ علي حُجَّتُهُ، وَأنَّ جَعفَرَ ابن مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ، وَأنَّ موسى بنَ جَعفرٍ حُجَّتُهُ، وَأنَّ علي بنَ موسى حُجَّتُهُ، وَأنَّ مُحَمَّدَ ابنَ علي حُجَّتُهُ، وَأنَّ عليَ بنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ، وأنَّ الحَسَنَ بنَ علي حُجَّتُهُ، وَأنت حُجَّتُهُ، وَأنَّ الأنبياءَ دُعاةُ وَهداةُ رُشدِكُم، أنتُم الأوَّلُ وَالآخِرُ وَخاتِمَتُهُ، وَأنَّ رَجعَتَكُم حَقٌ لا شَكَّ فيها، وَلا يَنفعُ نَفساً إيمانُها ما لَم تَكُنْ آمَنت مِنْ قَبلُ أو كَسَبَتْ في إيمانِها خيراً، وَأنَّ المَوتَ حَقٌ، وَأنَّ مُنكراً وَنَكيراً حَقٌ، وَأنَّ النَشرَ حَقٌ، وَالبَعثَ حَقٌ، وَأنَّ الصِّراطَ حَقٌ، وَالمِرصادَ حَقٌ، وَأنَّ الميزانَ حَقٌ، وَالحِسابَ حَقٌ، وَأنَّ الجَنَّةَ حَقٌ، وَالنارَ حَقٌ، وَالجَزاءَ بِها لِلوَعدِ وَالوَعيدِ حَقٌ، وَأنَّكم لِلشَّفاعَةِ حَقٌ، لا تُرَدُّونَ وَلا تُسبَقونَ، بِمَشيئَةِ اللهِ وَبأمرِهِ تَعمَلونَ، وَلله الرَحمَةُ وَالكَلِمَةُ العُليا، وَبيَدِهِ الحُسنى، وَحُجَّةُ اللهِ النَّعمى.

خَلَقَ الجِنَّ وَالإنسَ لِعبادَتِه، أرادَ مِنْ عِبادِهِ عِبادَتَهُ، فَشَقيٌ وَسَعيدٌ، قَدْ شَقيَ مَنْ خالَفَكُم، وَسَعُدَ مَنْ أطاعَكُم.

وَأنت يا مَولايَ فَاشْهَدْ بِما أشهَدتُكَ عَليهِ، تَخزُنُهُ وَتَحفَظُهُ لي عِندكَ، أموتُ عَليهِ وَأُنشَرُ عَليهِ، وَأقِفُ بِهِ وَلِياً لَكَ، بَرِيئاً مِنْ عَدوِّكَ، ماقِتاً لِمَنْ أبغَضَكُم، وَادّاً لِمَنْ أحبَبتُم، فَالحَقُ ما رَضيتُموهُ، وَالباطِلُ ما سَخَطتُموهُ، وَالمَعروفُ ما أمَرتُم بِهِ، وَالمُنكَرُ ما نَهيتُم عَنهُ، وَالقَضاءُ المُثبتُ ما استَأثَرَتْ بِهِ مَشيَّتُكُمْ، وَالمَحو ما لا استَأثَرَتْ بِهِ سُنَّتُكُم.

فَلا إلهَ الاّ اللهُ وَحدَهُ لاشَريكَ لَهُ، مُحَمَّدٌ عَبدُهُ وَرَسولُهُ، عَليٌ أميرُ المؤمنينَ

حُجَّتُهُ، الحَسَنُ حُجَّتُهُ، الحُسينُ حُجَّتُهُ، عليٌ حُجَّتُهُ، مُحَمَّدٌ حُجَّتُهُ، جعفرٌ حُجَّتُهُ، موسى حُجَّتُهُ، عليٌ حُجَّتُهُ، مُحَمَّدٌ حُجَّتُهُ، عَليٌ حُجَّتُهُ، الحَسَنُ حُجَّتُهُ، أنتَ حُجَّتُهُ، أنتُم حُججُهُ وَبَراهينُهُ.

أنا يا مَولايَ مُستَبشِرٌ بالبَيعَةِ التي أخَذَ اللهُ عليَّ شَرطِه، قِتالاً في سَبيلِهِ اشتَرى بِهِ أنفُسَ المؤمنينَ، فَنَفسي مؤمِنَةٌ باللهِ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وَبِرَسولِهِ وَبأمير المؤمنينَ وَبِكُم يا مَواليَّ أوَّلِكُم وَآخرِكُم، وَنُصرَتي لَكُم مُعَدَّةٌ، وَمَودَّتي خالِصَةٌ لَكُم، وَبَرائَتي مِنْ أعدائِكُم ـ أهل الحرد[1] وَالجدال ـ ثابتَةٌ لِثأرِكُم أنا وَليٌ وَحيدٌ، وَاللهُ إلهُ الحَقِّ جَعَلَني بذلِكَ، آمينَ آمينَ.

مَنْ لي إلاّ أنتَ في ما دِنتُ وَاعتَصَمتُ بِكَ فيهِ تحرسني في ما تَقَرَّبتُ بِهِ إليكَ، يا وَقايَةَ اللهِ وَسِترَهُ وَبَرَكَتَهُ أغثني، أدنني، أدركني، صِلني بِكَ وَلا تَقطَعني.

اللّهُمَّ بِهِم إليكَ تَوَسَّلي وَتَقَرُّبي، اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصِلني بِهِم وَلا تَقطَعني، بِحُجَّتِكَ اعصِمني وَسَلامُكَ علىٰ آلِ يٰس. مَولاي أنتَ الجاهُ عِندَ اللهِ رَبُّكَ وَرَبِّي إنَّهُ حَميدٌ مَجيدٌ.

اللّهُمَّ إنِّي أسألُكَ باسمِكَ الذي خَلَقتَهُ مِنْ ذلِكَ، وَاستَقَرَّ فيكَ فلا يَخرُجُ مِنكَ إلى شَيءٍ أبَداً، يا كَينونُ أيا مُكَوِّنُ، أيا مُتعالُ، أيا مُتَقَدِّسُ، أيا مُتَرَحِّمُ، أيا مُتَرَئِّفُ، أيا مُتَحَنِّنُ، أسألُكَ كَما خَلَقتَهُ غَضّاً أنْ تُصَلِّيَ على مُحَمَّدٍ نَبيِّ رَحمَتِكَ، وَكَلِمَةِ نورِكَ، وَوالِدِ هُداةِ رَحمَتِكَ، وَأملأ قَلبي نُورَ اليَقينِ، وَصَدري نورَ الإيمانِ، وَفِكري نورَ الثَباتِ، وَعَزمي نورَ التَوفيقِ، وَذَكائي نورَ العِلمِ، وَقوَّتي نورَ العَمَلِ، وَلِساني نورَ الصِّدقِ، وَديني نورَ البَصائِرِ مِنْ عِندِكَ، وَبَصَري نورَ الضياءِ، وَسَمعي نورَ وَعي الحِكمَةِ، وَمَوَدَّتي نورَ المَوالاةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيهِمُ السَّلامُ، وَلَقِّني نورَ قوَّةِ البَراءَةِ مِنْ

---

(١) الحرد: الغضب. لسان العرب ٣: ١٤٤

أعداءِ مُحَمَّدٍ وَأعداءِ آلِ مُحَمَّدٍ، حتى ألقاكَ وَقَدْ وَفيتُ بِعَهدِكَ وَميثاقِكَ، فَلتَسَعني رَحمَتُكَ يا وَليُّ يا حَميدُ.

رَحمتُكَ يا وليُّ يا حميدُ، بمرأىٰ آلِ محمدٍ ومسمَعِكَ يا حجةَ اللهِ دعائي، فوفِّني منجزاتِ إجابتي، اعتصمُ بكَ، معكَ معكَ معكَ سمعي ورضاي يا كريمُ[1].

(١) اوردها ابن المشهدي في مزاره: ٨٢٣، ونقلها المجلسي في بحار الانوار ١٠٢: ٩٢.

زيارة ثالثة يُزار بها مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه

تصلي ركعتين وتقول بعدهما:

سَلامُ اللهِ الكامِلُ التّامُّ الشامِلُ العامُّ، وَصلواتُهُ وَبَرَكاتُهُ الدائِمَةُ، على حُجَّةِ اللهِ وَوَلِيِّهِ في أرضِهِ وَبلادِهِ، وَخَليفَتِهِ في خَلقِهِ وَعِبادِهِ، وَسُلالَةِ النُبوَّةِ، وَبَقِيَّةِ العِترَةِ وَالصَّفوَةِ، صاحِبِ الزمانِ، وَمُظهِرِ الإيمانِ، وَمُعلِنِ أحكامِ القُرآنِ، مُطَهِّرِ الأرضِ. وَناشِرِ العَدلِ في الطولِ وَالعرضِ، وَالحُجَّةِ القائِمِ المَهدي، الإمامِ المُنتَظَرِ المَرضي الطاهِرِ، ابنِ الأئمَةِ المَعصومين.

السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ علمِ النَّبيِّين، ومُستودَعَ حُكمِ الوَصيِّين، السَّلامُ عَلَيكَ يا عِصمَةَ الدِّين، السَّلامُ عَلَيكَ يا مُعِزَّ المؤمنينَ المُستضعَفين، السَّلامُ عَلَيكَ يا مُذِلَّ الكافِرينَ المُتَكبِّرين.

السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ صاحِبَ الزمانِ يا ابنَ رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ أميرِ المؤمنينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ فاطِمَةَ الزَّهراءِ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ الحُجَجِ علىٰ الخَلقِ أجمعينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ سَلامَ مُخلِصٍ لَكَ في الوَلاءِ.

أشهَدُ أنَّكَ الإمامُ المَهديُّ قَولاً وَفِعلاً، وَأنَّكَ الذي تَملأ الأرضَ قِسطاً وَعَدلاً، عَجَّلَ اللهُ فَرَجَكَ، وَسَهَّلَ مَخرَجَكَ، وَقَرَّبَ زَمانَكَ، وَكَثَّرَ أنصارَكَ وَأعوانَكَ، وَأنجَزَ لَكَ وَعدَكَ، فَهو أصدَقُ القائلين: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾[1].

---

(١) سورة القصص ٢٨: ٥.

يامَولايَ حاجَتي كذا وكذا فَاشفَعْ لي إلى رَبِّكَ في نَجاحِها.

وادع بما أحببتَ، وتنصرف ولا تحوِّل وجهك حتى تخرج من الباب[1].

(١) أوردها الكفعمي في البلد الأمين: ١٥٨، ونقلها المجلسي في بحار الأنوار ١٠٢ : ٩٧.

زيارة رابعة يُزار بها صلوات الله عليه وسلامه

قد تقـدَّم ذكر الاستئذان في أوَّل زيارته عليه السَّلام فأغنى ذلك عن الإعادة في كلِّ زيارة، فإذا دخلتَ بعد الإذن فقل:

السَّـلامُ عَلَيكَ يا خَليفَـةَ اللهِ في أرضِـهِ، وَخَليفَةَ رَسولِهِ وَآبائِهِ الأئِمَةِ المَعصومينَ المَهديينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حافِظَ أسرارِ رَبِّ العالَمينَ، السَّلامُ عَلَيـكَ يا وارِثَ عِلمِ المُرسَلينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا بَقيَّةَ اللهِ مِنَ الصَّفوَةِ المُنتَجَبينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ الأنوارِ الزاهِرَةِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ الأشباحِ الباهِرَةِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ الصُّوَرِ النَيِّرَةِ الطاهِرَةِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ كَنزِ العُلومِ الإلهيَةِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حافِظَ مَكنونِ الأسرارِ الرَبانيةِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَنْ خَضَعَتْ لَهُ الأنوارُ المَجديَّةُ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا بابَ اللهِ الذي لايُؤتى إلّا مِنهُ، السَّلامُ عَلَيكَ يا سَبيلَ اللهِ الذي مَنْ سَلَكَ غَيرَهُ هَلَكَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حِجابَ اللهِ الأزَلي القَديمَ، السَّلامُ **عَلَيكَ يا ابنَ شَجَرَةِ طوبىٰ وَسِدرَةَ المُنتهىٰ، السَّلامُ عَلَيكَ يا نُورَ اللهِ الذي لا يُطفَأ**، السَّلامُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ التي لا تُخفى، السَّلامُ عَلَيكَ يا لِسانَ اللهِ المُعَبِّرُ عَنهُ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وَجهَ اللهِ المُتَقَلِّبُ بينَ أظهُرِ عِبادِهِ، سَلامُ مَنْ عَرفَكَ بِما تَعَرَّفتَ بِهِ إليهِ، وَنَعَتَكَ ببَعضِ نُعوتِكَ التي أنتَ أهلُها وَفَوقُها.

أشهَـدُ أنَّـكَ الحُجَّـةُ على مَنْ مَضى وَمَنْ بَقيَ، وَأنَّ حِزبَكَ هُمُ الغالِبونَ، وَأولياءَكَ هُمُ الفائِزونَ، وَأعداءَكَ هُمُ الخاسِرونَ، وَأنَّكَ حائِزٌ كُلَّ عِلمٍ، وَفائِقٌ كُلَّ رَتقٍ، وَسابِقٌ لايُلحَقُ.

رَضيتُ بِكَ يا مَولايَ إماماً وهادياً، لا أبتَغي بَدلاً، وَلا أتَّخِذُ مِنْ دونِكَ وَلياً،

وَأَنَّكَ الحَقُّ الثابتُ الذي لا أغتابُ وَلا أرتابُ لأمدِ الغيبةِ، وَلا أتَحَيَّرُ لطولِ المُدَّةِ. وَعدُ اللهِ بكَ حَقٌّ، وَنُصرَتُهُ لِدينِهِ بكَ صِدقٌ. طوبى لِمَنْ سَعُدَ بِولايَتِكَ، وَوَيلٌ لِمَنْ شَقي بِجُحُودِكَ، وَأنتَ الشافِعُ المُطاعُ الذي لا يُدافَعُ، ذَخَرَكَ اللهُ سُبحانَهُ لِنُصرَةِ الدين، وَإعزازِ المؤمنينَ، وَالانتِقامِ مِنَ الجاحِدينَ.

الأعمالُ مَوقوفةٌ على وِلايَتِكَ، وَالأقوالُ مُعتَبَرَةٌ بِإمامَتِكَ، مَنْ جاءَ بِولايَتِكَ وَاعتَرَفَ بِإمامَتِكَ قُبِلَتْ أعمالُهُ، وَصُدِّقَتْ أقوالُهُ، تُضاعَفُ لَهُ الحَسَناتُ، وَتُمحى عَنهُ السَيِّئاتُ، وَمَنْ زَلَّ عَنْ مَعرفَتِكَ، وَاستَبدَلَ بِكَ غَيرَكَ، أكَبَّهُ اللهُ على مَنخَرَيهِ في النارِ، وَلَمْ يَقبَلْ لَهُ عَمَلاً، وَلَمْ يُقِمْ لَهُ يومَ القيامَةِ وَزناً.

أشهَدُ يا مَولايَ أنَّ مَقالي ظاهِرُهُ كَباطِنِهِ، وَسِرُّهُ كَعَلانِيَّتِهِ، وَأنتَ الشاهِدُ عليَّ بِذلِكَ، وهو عَهدي إليكَ، وَميثاقي المَعهودُ لَديكَ، إذْ أنتَ نِظامُ الدِّينِ، وَعِزُّ المُوَحِّدين، وَيعسوبُ المُتَّقينَ، وَبِذلِكَ أمَرَني فيكَ رَبُّ العالَمينَ.

فَلَو تطاوَلَتِ الدُّهورُ، وَتَمادَتِ الأعصارُ، لَمْ أزدَدْ بِكَ إلاّ يَقيناً، وَلَكَ إلاّ حُبّاً، وَعَليكَ إلاّ اعتِماداً، وَلِظهورِكَ إلاّ مُرابَطَةً، بِنَفسي وَمالي وَجَميعِ ما أنعَمَ بِهِ عَليَّ رَبي.

فَإنْ أدرَكتُ أيامَكَ الزاهِرَةَ، وَأعلامَكَ القاهِرَةَ، فَعَبدٌ مِنْ عَبيدِكَ، مُعتَرِفٌ بِأمرِكَ وَنَهيِكَ، أرجو بِطاعَتِكَ الشَّهادَةَ بينَ يَديكَ، وَبِولايَتِكَ السَّعادَةَ في ما لَديكَ. وَإنْ أدرَكَني الموتُ قَبلَ ظُهورِكَ، فَأتَوَسَّلُ بِكَ إلى اللهِ سُبحانَهُ أنْ يُصَلِّيَ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأنْ يجعَلَ لي كَرَّةً في ظُهورِكَ، وَرَجعَةً في أيّامِكَ، لأبلُغَ مِنْ طاعَتِكَ مُرادي، وَاشفي مِنْ أعدائِكَ فؤادي.

يا مَولايَ وَقَفتُ في زيارَتي إيّاكَ مَوقِفَ الخاطِئينَ المُستَغفِرينَ النادِمينَ، أقولُ: عَمِلتُ سُوءاً وَظَلَمتُ نَفسي، وَعلى شَفاعَتِكَ يا مَولايَ مُتَّكِلي وَمُعَوَّلي، وَأنتَ

رُكني وَثِقتي، وَوَسيلَتي إلى رَبِّي، وَحَسبي بكَ وَليّاً وَمولى وَشَفيعاً، وَالحَمدُ لله الذي هَداني لِولايَتِكَ، وما كُنتُ لأهتدي لَولا أنْ هَداني اللهُ، حَمداً يَقتَضي ثَباتَ النِّعمَةِ، وَشُكراً يُوجِبُ المَزيدَ مِنْ فَضلِه، وَالسَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ وَعلى آبائِكَ مَوالي الأئِمَةِ المهتَدينَ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، وَعَلَيَّ مِنكُمُ السَّلامُ.

ثم صلِّ صلاة الزيارة، وقد تقدَّم بيانها في الزيارة الأولى، فإذا فرغت منها فقل:

اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَأهلِ بَيتِهِ الهادينَ المَهديينَ، العُلَماءِ الصادِقينَ، الأوصياءِ المَرضيينَ، دَعائِمِ دينِك، وَأركانِ توحيدِكَ، وَتَراجِمَةِ وَحيكَ، وَحُجَجِكَ على خَلقِكَ، وَخُلفائِكَ في أرضِكَ، فَهُمُ الذينَ اخترْتَهُم لنفسِكَ، وَاصطفَيتَهُم على عِبادِكَ، وَارتَضَيتَهُم لِدينِكَ، وَخَصَصتَهُم بِمعرفَتِكَ، وَجَلَّلتَهُم بِكَرامَتِكَ، وَغَذَّيتَهُم بِحِكمَتِكَ، وَغَشَّيتَهُم بِرَحمَتِكَ، وَزَيَّنتَهُم بِنِعمَتِكَ، وَألبَستَهُم مِنْ نورِكَ، وَرَفَعتَهُم في مَلكوتِكَ، وَحَفَفْتَهُم بِمَلائِكَتِكَ، وَشَرَّفتَهُم بِنَبِيِّكَ.

اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَعَليهِم صَلاةً زاكِيَةً نامِيَةً كَثيرَةً، طَيِّبَةً دائِمَةً، لا يُحيطُ بِها إلّا أنتَ وَلا يَسَعُها إلّا عِلمُكَ وَلا يُحصيها أحَدٌ غَيرُكَ.

اللّهُمَّ صَلِّ على وَلِيِّكَ المُحيي السَّبيلِ، القائِمِ بِأمرِكَ، الداعي إليكَ، الدَليلِ عَليكَ، وَحُجَّتِكَ على خلقِكَ، وَخَليفَتِكَ في أرضِكَ، وَشاهِدِكَ على عِبادِكَ.

اللّهُمَّ أعِزَّ نَصرَهُ، وَامدُد في عُمرِهِ، وَزَيِّنِ الأرضَ بِطولِ بَقائِهِ.

اللّهُمَّ اكفِهِ بَغيَ الحاسِدين، وَأعِذهُ مِنْ شَرِّ الكائِدينَ، وَازجُر عَنهُ إرادَةَ الظالِمينَ، وَخَلِّصهُ مِنْ أيدي الجَبّارينَ.

اللّهُمَّ اعطِهِ في نَفسِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، وَشيعَتِهِ وَرَعيَّتِهِ، وَخاصَّتِهِ وعامَّتِهِ، وَجَميعِ أهلِ الدنيا، ما تَقَرُّ بِهِ عَينُهُ، وتَسُرُّ بِهِ نَفسُهُ، وَبَلِّغهُ أفضَلَ أمَلِهِ في الدنيا وَالآخِرَةِ،

إنَّكَ علىٰ كلِّ شيءٍ قَديرٌ.

ثم أدع بما أحببت[١].

(١) اوردها المفيد في مزاره: ٩٠ (مخطوط)، ونقلها المجلسي في بحار الانوار ١٠٢: ٩٨.

زيارة خامسة مستحسنة يُزار بها صلوات الله عليه وسلامه

تقول: السَّلامُ على الحَقِّ الجَديدِ، وَالعامِلِ الذي لا يبيدُ، السَّلامُ على مُحيي المؤمنينَ، ومُبيرِ الكافِرينَ، السَّلامُ على مَهدي الأُمَمِ، وجامِعِ الكَلمِ، السَّلامُ على خَلفِ السَّلفِ، وَصاحِبِ الشَرفِ، السَّلامُ على حُجَّةِ المَعبودِ، وَكَلِمَةِ المَحمودِ، السَّلامُ على مُعِزِّ الأولياءِ، وَمُذِلِّ الأعداءِ، السَّلامُ على وارِثِ الأنبياءِ، وَخاتمِ الأوصياءِ، السَّلامُ على القائمِ المُنتَظَرِ، وَالعدلِ المُشتَهَرِ، السَّلامُ على السَيفِ الشاهِرِ، وَالقَمرِ الزاهِرِ، السَّلامُ على شَمسِ الظَلامِ، وَبدرِ التَمامِ، السَّلامُ على رَبيعِ الأنامِ، وَفِطرَةِ الأيّامِ، السَّلامُ على صاحِبِ الصَّمصامِ [و] فَلَّاقِ الهامِ، السَّلامُ على الدينِ المَأثورِ، وَالكِتابِ المسطورِ.

السَّلامُ على بَقيَّةِ اللهِ في بِلادِهِ، وَحُجَّتِهِ على عِبادِهِ، المُنتَهى إليهِ مواريثُ الأنبياءِ، وَلَديهِ مَوجودٌ آثارُ الأصفياءِ، المؤتَمَنِ على السرِّ، وَالوليِ للأُمَمِ، المَهدي الذي وَعَدَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الأُمَمَ أنْ يَجمَعَ بِهِ الكَلِمَ، وَيَلُمَّ بِهِ الشَعَثَ، وَيَملأَ بِهِ الأرضَ قِسطاً وَعَدلاً، وَيُمَكِّنَ لَهُ، وَيُنجِزَ بِهِ وَعدَ المؤمنينَ.

أشهَدُ يا مَولايَ أنَّكَ وَالأئِمَّةَ مِنْ آبائِكَ أئِمَّتي وَمَوالِيَ في الحَياةِ الدنيا وَيومَ يَقومُ الأشهادُ، أسألُكَ يا مَولايَ أنْ تَسألَ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالى في صلاحِ شَأني، وَقَضاءِ حوائجي، وغفرانِ ذُنوبي، والأخذِ بيدي في ديني ودنياي وآخرتي، لي ولإخواني واخوتي المؤمنينَ والمؤمنات كافةً، إنَّكَ غفورٌ رحيمٌ[1].

---

(١) اوردها المفيد في مزاره: ٩٣ (مخطوط)، وابن المشهدي في مزاره: ٨٥٥، ونقلها المجلسي في بحار الانوار ١٠٢: ١٠١

ثم صلِّ صلاة الزيارة بما قدَّمناه، فإذا فرغت فقل:

اللّهُمَّ صَلِّ على حُجَّتِكَ في أرضِكَ، وَخَليفَتِكَ في بِلادِكَ، الداعي إلى سَبيلِكَ، وَالقائمِ الصادعِ بالحِكمَةِ، وَالمَوعظَةِ الحَسَنَةِ وَالصِّدقِ، وَكَلِمَتِكَ وَعَيبَتِكَ وَعينِكَ في أرضِكَ، المُتَرَقِّبِ الخائفِ، الولي الناصِحِ ، سَفينَةِ النَجاةِ، وَعَلَمِ الهدى، وَنورِ أبصارِ الوَرى، وَخيرِ مَنْ تَقَمَّصَ وَارتَدى، وَالوترِ المَوتورِ، وَمُفَرِّجِ الكَربِ، وَمُزيلِ الهَمِّ،وَكاشِفِ البَلوى، صَلواتُ اللهِ عَليهِ وَعلى آبائِهِ الأئمَةِ الهادينَ، وَالقادَةِ المَيامينَ، ما طَلَعَتْ كَواكِبُ الأسحارِ، وَأورَقَتِ الأشجارُ، وَأينَعَتِ الأثمارُ، وَاختَلَفَ اللَّيلُ وَالنهارُ، وَغَرَّدَتِ الأطيارُ.

اللّهُمَّ انفعَنا بِحُبِّهِ، وَاحشُرنا في زُمرَتِهِ وَتَحتَ لِوائِهِ، إلهَ الحَقِّ آمينَ رَبَّ العالَمينَ.

الصَّلاة عليه صلَّى الله عليه

اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَأهلِ بَيتِهِ، وَصَلِّ على وَلي الحَسَنِ وَوَصيِّهِ وَوارِثِهِ، القائمِ بأمرِكَ، وَالغائبِ في خَلقِكَ، وَالمُنتَظَرِ لإذنِكَ. اللّهُمَّ صَلِّ عَليهِ، وَقَرِّبْ بُعدَهُ، وَانجِزْ وَعدَهُ، وَاوفِ عَهدَهُ، وَاكشِفْ غَمَّ بَأسِهِ حِجابَ الغَيبَةِ، وَأظهِرْ بِظهورِهِ صَحائِفَ المِحنَةِ، وَقَدِّم أمامَهُ الرُّعبَ، وَثَبِّتْ بِهِ القَلبَ، وَأقِمْ بِهِ الحَربَ، وَأيِّدهُ بِجُندٍ مِنَ المَلائِكَةِ مُسَوَّمينَ، وَسَلِّطهُ على أعداءِ دينِكَ أجمَعينَ، وَألهِمهُ أنْ لا يَدَعَ مِنهُم رُكناً إلّا هَدَّهُ، وَلا هاماً إلّا قَدَّهُ، وَلا كَيداً إلّا رَدَّهُ، وَلا فاسِقاً إلّا حَدَّهُ، وَلا فِرعَوناً إلّا أهلَكَهُ، وَلا سِتراً إلّا هَتَكَهُ، وَلا عَلَماً إلّا نَكَّسَهُ، وَلا سُلطاناً إلّا كَبَسهُ، وَلا رُمحاً إلّا قَصَفَهُ، ولا مُطرداً إلّا خَرَقَهُ، وَلا جُنداً إلّا فَرَّقَهُ، وَلا مَنبَراً إلّا أحرَقَهُ، وَلا سَيفاً إلّا كَسَرَهُ، وَلا صَنَماً إلّا رَضَّهُ، وَلا دَماً إلّا أراقَهُ، وَلا جَوراً إلّا أبادَهُ، وَلا حِصناً إلّا هَدَمَهُ، وَلا باباً إلّا رَدَمَهُ، وَلا قَصراً إلّا أخرَبَهُ، وَلا مَسكناً إلّا فَتَّشَهُ، وَلا سَهلاً

إلّا وَطِئَهُ، وَلا جَبَلاً إلّا صَعَدَهُ، وَلا كَنزاً إلّا أخرَجَهُ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الراحِمينَ[١].

(١) نقله المجلسي في بحار الانوار ١٠٢: ١٠٢.

زيارة سادسة يُزار بها مولانا صاحب الأمر صلوات الله عليه

إذا زرت العسكريين صلوات الله عليهما بالزيارة الثالثة من الفصل التاسع عشر، أو بغيرها من الزيارات، فأت إلى السرداب وقف ماسكاً جانب الباب كالمستأذن، وسم وانزل وعليك السكينة والوقار، وصلِّ ركعتين في عرصة السرداب وقل:

الله أكبر، اللهُ أكبرُ، لا إلهَ إلّا اللهُ وَاللهُ أكبَرُ، اللهُ أكبَرُ ولله الحَمدُ. الحَمدُ للهِ الذي هدانا لِهذا، وَعَرَّفَنا أولياءَهُ وَأعداءَهُ، وَوَفَّقنا لِزيارَةِ أئِمَّتنا، وَلَمْ يَجعَلنا مِنَ المُعانِدينَ النَّاصبينَ، وَلا مِنَ الغُلاةِ المُفَوِّضينَ، وَلا مِنَ المرتابينَ المقَصِّرينَ.

السَّلامُ على وَلي اللهِ وَابنِ أوليائِه، السَّلامُ على المُذَّخَرِ لِكَرامَةِ اللهِ وَبَوارِ أعدائِه، السَّلامُ على النورِ الذي أرادَ أهلُ الكُفرِ إطفاءَه فَأبى اللهُ إلاّ أنْ يُتِمَّ نُورَهُ بِكُرهِهم، وَأمَدَّهُ بالحياةِ حتى يُظهِرَ على يدِهِ الحَقَّ بِرَغمِهم. أشهَدُ أنَّ اللهَ اصطفاكَ صَغيراً، وَأكمَلَ لَكَ علومَهُ كَبيراً، وَأنَّكَ حَيٌّ لا تَموتُ حتى تُبطِلَ الجبتَ وَالطاغوتَ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَليهِ وَعلى خُدّامِهِ وأعوانِهِ على غَيبَتِهِ وَنايِه، وَاستُرهُ سِتراً عَزيزاً، وَاجعَل لَهُ مَعقَلاً حَريزاً، وَاشدُدِ اللّهُمَّ وَطأتَكَ على مُعانِديهِ، وَاحرُسْ مَواليَهُ وَزائريه.

اللّهُمَّ كَما جَعلتَ قَلبي بِذكرِهِ مَعموراً، فَاجعَلْ سِلاحي بِنُصرَتِهِ مَشهوراً، وَإنْ حالَ بَيني وَبينَ لِقائِهِ المَوتُ الذي جَعَلتَهُ على عِبادِكَ حَتماً، وَأقدَرتَ بِهِ على خَليقَتِكَ رَغماً، فَابعَثني عندَ خُروجِهِ ظاهِراً مِنْ حُفرَتي، مؤتزِراً كَفَني، حتى أجاهِدَ بينَ يَديهِ في الصَّفِ الذي أثنَيتَ على أهلِهِ في كِتابِكَ فقلتَ ﴿كَأَنَّهُم بُنيانٌ

مَرصُوصٌ﴾[1].

اللّهُمَّ طالَ الانتظارُ، وَشمِتَ بنا الفُجّارُ، وَصَعُبَ عَلينا الانتظارُ. اللّهُمَّ أرِنا وَجهَ وَليِّكَ المَيمونَ في حياتِنا وَبَعدَ المَنونِ، اللّهُمَّ إنّي أُدينُ لَكَ بالرجعَةِ بينَ يدي صاحِبِ هذهِ البُقعَةِ، الغَوثُ الغَوثُ الغَوثُ يا صاحِبَ الزَمانِ، قَطَعتُ في وصلَتِكَ الخُلّانَ، وَهَجَرتُ لِزيارَتِكَ الأوطانَ، وَأخفيتُ أمري عَنْ أهلِ البُلدانِ، لِتَكونَ شَفيعاً عندَ رَبِّكَ وَرَبّي، وإلى آبائِكَ مَواليَّ في حُسنِ التَوفيقِ، وَإسباغِ النِّعمَةِ عَليَّ، وَسَوقِ الإحسانِ إليَّ.

اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَعلى آلِ مُحَمَّدٍ، أصحابِ الحَقِّ، وَقادَةِ الخَلقِ، وَاستَجِبْ مِنّي ما دَعَوتُكَ، وَاعطِني ما لَمْ أنطِقْ بِهِ في دُعائي، مِنْ صَلاحِ ديني وَدُنيايَ، إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ، وَصَلّى اللهُ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطاهِرينَ.

ثم ادخل الصفة فصلِّ ركعتين وقل:

اللّهُمَّ عَبدكَ الزائرُ في فِناءِ وَليِّكَ المَزورِ، الذي فَرَضتَ طاعَتَهُ على العَبيدِ وَالأحرارِ، وَأنقَذتَ بِهِ أولياءَكَ مِنْ عَذابِ النارِ، اللّهُمَّ اجعَلها زيارَةً مَقبولَةً ذاتَ دُعاءٍ مُستَجابٍ، مُصَدِّقٍ بِوَليِّكَ غَيرَ مُرتابٍ.

اللّهُمَّ لا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ بِهِ وَلا بِزيارَتِهِ، وَلا تَقطَعْ أثَري مِنْ مَشهَدِهِ وَزيارَةِ أبيهِ وَجَدِّهِ، اللّهُمَّ اخلُفْ عَليَّ نَفَقَتي، وَانفَعني بِما رَزَقتَني في دُنيايَ وَآخِرَتي، لي وَلإخواني وَأبَوَيَ وَجَميعِ عِترَتي.

أستَودِعُكَ اللهَ أيُّها الإمامُ الذي يَفوزُ بِهِ المؤمنونَ، وَيَهلَكُ على يَديهِ الكافِرونَ المُكَذِّبونَ، يا مَولايَ يا بنَ الحَسَنِ بنِ عَلي جِئتُكَ زائِراً لَكَ وَلأبيكَ وَجَدِّكَ، مُتَيَقِّناً الفوزَ بِكُم، مُعتَقِداً إمامَتَكُم.

---

(١) الصف ٦١: ٤.

اللّهُمَّ اكتُبْ هذهِ الشَّهـادَةَ والـزِّيارَةَ لي عِنـدكَ في عِلِّيينَ، وَبَلِّغني بَلاغَ الصّالِحينَ، وَانفَعني بِحُبِّهِم يا رَبَّ العالَمينَ[1].

ويلحق بهذا الفصل المشار إليه دعاء الندبة، وما يُزار به مولانا صاحب الأمر كل يوم بعد صلاة الفجر، وهي سابع زيارة له في هذا الكتاب، والعهد المأمور بتلاوته في حال الغيبة، ونحن نذكر بعد ذلك ما يعتمد عند الانصراف من حرمه الشريف صلوات الله عليه وسلامه.

ذكر بعض أصحابنا قال: قال محمَّد بن علي بن أبي قرة: نقلت من كتاب محمَّد بن الحسين بن سنان البزوفري ـ رضي الله عنه ـ دعاء الندبة، وذكر أنه الـدعاء لصاحب الزمان صلوات الله عليه، ويُستحب أنْ يُدعىٰ به في الأعياد الأربعة وهو:

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ نَبيِّهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسليماً.

اللّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ علىٰ ما جَرىٰ بِهِ قَضاؤكَ في أوليائِكَ الَّذينَ استَخْلَصْتَهُم لِنَفسِكَ وَدينِكَ، إذْ اختَرْتَ لَهُم جَزيلَ ما عِندكَ مِنَ النَّعيمِ المُقيمِ الذي لا زَوالَ لَهُ وَلا اضمِحلالَ، بَعدَ أنْ شَرطتَ عَلَيهِمُ الزُّهدَ في دَرَجاتِ هذهِ الدُّنيا الدَّنيَّةِ وَزُبرجِها[2]، فَشَرَطوا لَكَ ذلكَ، وَعَلِمتَ مِنهُمُ الوَفاءَ بِهِ، فَقَبِلتَهُم وَقَرَّبتَهُم، وَقَدَّمْتَ لَهُمُ الـذِكـرَ العَـلِيَّ، وَالثَّناءَ الجَلِيَّ، وَأهبَطْتَ عَلَيهِم مَلائِكَتَكَ، وَكَرَّمْتَهُم بِوَحيكَ، وَرَفَدتَهُم بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُمُ الذَّرائِعَ إليكَ، وَالوَسيلَةَ إلىٰ رِضوانِكَ.

فَبَعْضٌ أسْكَنْتَهُ جَنَّتَكَ إلىٰ أنْ أخْرَجْتَهُ مِنْها، وَبَعْضٌ حَمَلْتَهُ في فُلكِكَ، وَنَجَّيتَهُ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنَ الهَلَكَةِ بِرَحمَتِكَ، وَبَعْضٌ اتَّخَذتَهُ لِنَفسِكَ خَليلاً، وَسَأَلَكَ لِسانَ

---

(١) اوردها ابن المشهدي في مزاره: ٩٤٣، ونقلها المجلسي في بحار الانوار ١٠٢: ١٠٣.

(٢) في هامش نسخة «م»: وزخرفها.

صدقٍ في الآخرةِ فأجبتَهُ وجعلتَ ذلكَ عليّاً، وبعضٌ كلّمتهُ مِنْ شجرةٍ تكليماً، وجعلتَ لهُ مِنْ أخيهِ ردءاً ووزيراً، وبعضٌ أولدتهُ مِنْ غيرِ آبٍ وآتيتهُ البيِّناتِ، وأيّدتهُ بروحِ القُدُسِ.

وكلٌّ شرعتَ لهُ شريعةً، ونهجتَ (لهُ منهاجاً)[1] وتخيّرتَ لهُ (أوصياءَ)[2]، مُستحفظاً بعدَ مُستحفظٍ، مِنْ مُدّةٍ إلى مُدّةٍ، إقامةً لدينكَ، وحُجّةً على عبادكَ، ولئلاّ يزولَ الحقُّ عَنْ مقرِّهِ، ويَغلبَ الباطلُ على أهلِهِ، ولا يقولَ أحدٌ: لَوْلا أرْسَلْتَ إلينا رسُولاً مُنذراً، وأقمْتَ لنا عَلَماً هادياً، فنتّبعَ آياتِكَ مِنْ قبلِ أنْ نَذِلَ ونخزى.

إلى أنِ انتهيتَ بالأمرِ إلى حبيبكَ ونجيبكَ مُحمّدٍ صلى اللهُ عليهِ وآلِهِ، وكانَ كما انتجبْتَهُ، سيّدَ مَنْ خلقتَهُ، وصفوةَ مَنِ اصطفيتَهُ، وأفضلَ مَنِ اجتبيتَهُ، وأكرمَ مَنِ اعتمدتَهُ. وقدّمتَهُ على أنبيائِكَ، وبعثتَهُ إلى الثقلَينِ مِنْ عبادِكَ، وأوطأتَهُ مشارقَكَ ومغاربَكَ، وسخّرتَ لهُ البُراقَ، وعَرَجتَ بروحِهِ إلى سمائِكَ، وأودعتَهُ علْمَ ما كانَ وما يكونُ إلى انقضاءِ خلقِكَ، ثُمَّ نصرتَهُ بالرُّعبِ، وحفَفْتَهُ بجبْرئيلَ وميكائيلَ والمُسوَّمينَ مِنْ مَلائكتِكَ، ووعدتَهُ أنْ تُظهرَ دينَهُ على الدِّينِ كُلِّهِ ولَو كرِهَ المُشركونَ. وذلكَ بعدَ أنْ بوّأتَهُ مبوأَ صدقٍ مِنْ أهلِهِ، وجعلتَ لهُ ولَهُم ﴿أوّلَ بيتٍ وضِعَ للناسِ للّذي ببكّةَ مُباركاً وهدىً للعالَمينَ * فيهِ آياتٌ بيِّناتٌ مَقامُ إبْراهيمَ ومَنْ دخلَهُ كانَ آمناً﴾[3] وقُلتَ ﴿إنّما يُريدُ اللهُ ليُذهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهْلَ البيتِ ويُطهِّرَكُمْ تطْهيراً﴾[4].

ثُمَّ جعلْتَ أجرَ مُحمّدٍ ـ صلواتُكَ عليهِ وآلِهِ ـ مَوَدّتَهُم في كِتابِكَ فقُلْتَ ﴿قُلْ

---

(١) في نسخة «هـ» و«ع»: منهاجه.

(٢) في نسخة «هـ» و «ع»: أوصياءه.

(٣) سوره آل عمران ٣: ٩٦و ٩٧.

(٤) سوره الاحزاب ٣٣: ٣٣.

لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيهِ أجراً إلاّ المَوَدَّةَ في القُربىٰ﴾[١] وَقُلْتَ ﴿ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾[٢] وَقُلْتَ ﴿ما أَسْأَلُكُمْ عَلَيهِ مِنْ أجْرٍ إلاّ مَنْ شاءَ أنْ يَتَّخِذَ إلىٰ رَبِّهِ سَبيلاً﴾[٣] وَكانُوا هُمُ السَّبيلَ إليكَ، وَالمَسلَكَ إلىٰ رضوانِكَ.

فَلَمّا انقَضَتْ أيامُهُ أقامَ وَلِيَّهُ عَليَّ بنَ أبي طالِبٍ صَلواتُ اللهِ عَلَيهِما وَآلِهِما هادِياً، إذْ كانَ هُوَ المُنذِرُ وَلِكُلِّ قَومٍ هادٍ، فَقالَ ـ وَالمَلأُ أمامَهُ ـ : مَنْ كُنْتُ مَولاهُ فَعَلِي مَولاهُ، اللّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ. وَقالَ: مَنْ كُنْتُ نَبِيُّهُ فَعَلِيٌّ أميرُهُ. وَقالَ: أنا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ واحِدَةٍ وَسائِرُ النّاسِ مِنْ شَجَرٍ شَتّىٰ. وَأَحَلَّهُ مَحَلَّ هارونَ مِنْ موسىٰ فَقالَ لَهُ: أنتَ مِنّي بِمَنزِلَةِ هارونَ مِنْ مُوسىٰ إلاّ أنَّهُ لا نَبِيَ بَعدي، وَزَوَّجَهُ ابنَتَهُ سَيِّدَةَ نِساءِ العالَمينَ. وَأَحَلَّ لَهُ مِنْ مَسجِدِهِ ما حَلَّ لَهُ، وَسَدَّ الأبوابَ إلاّ بابَهُ. ثُمَّ أودَعَهُ عِلمَهُ وَحِكمَتَهُ، فَقالَ: أنا مَدينَةُ العِلمِ وَعَليٌّ بابُها فَمَنْ أرادَ المَدينَةَ وَالحِكمَةَ فَليَأتِها مِنْ بابِها.

ثُمَّ قالَ: أنتَ أخي وَوَصيي وَوارِثي، لَحمُكَ مِنْ لَحمي، وَدَمُكَ مِنْ دَمي، وَسِلمُكَ سِلمي، وَحَربُكَ حَربي، وَالإيمانُ مُخالِطٌ لَحمَكَ وَدَمَكَ كَما خالَطَ لَحمي وَدَمي، وَأنتَ غَداً عَلىٰ الحَوضِ خَليفَتي، وَأنتَ تَقضي دَيني وَتُنجِزُ عِداتي، وَشيعَتُكَ عَلىٰ مَنابِرِ مِنْ نورٍ مُبَيَّضَةٌ وجوهُهُم حَولي في الجَنَّةِ وَهُمْ جيراني، وَلَولا أنتَ يا عَليُّ لَمْ يُعرَفِ المؤمِنونَ بَعدي.

وَكانَ بَعدَهُ هُدىً مِنَ الضَلالِ، وَنوراً مِنَ العَمىٰ، وَحبلَ اللهِ المَتينَ، وَصِراطَهُ المُستَقيمَ، لا يُسبَقُ بِقَرابَةٍ في رَحِمٍ، وَلا بِسابِقَةٍ في دينٍ، وَلا يُلحَقُ في مَنقَبَةٍ، يَحذو حَذوَ الرَسولِ صَلّىٰ اللهُ عَلَيهِما وَآلِهِما، وَيُقاتِلُ عَلىٰ التَأويلِ، وَلا تَأخُذُهُ

---

(١) سورة الشورى ٤٢: ٢٣.

(٢) سورة سبأ ٣٤: ٤٧.

(٣) سورة الفرقان ٢٥: ٥٧.

في اللهِ لَومَةُ لائمٍ، قَدْ وَتَرَ فيهِ صَناديدَ العَربِ، وَقَتَلَ أبطالَهُم، وَناهَشَ ذُؤبانَهُم، وَأودَعَ قُلوبَهُم أحقاداً بَدريَّةً، وَخَيبَريَّةً. وَحُنَينيَّةً، وَغَيرَهُن، فَأَضَبَّتْ على عَداوَتِهِ، وَأَكَبَّتْ على مُنابَذَتِهِ، حتىٰ قَتَلَ الناكثينَ، وَالقاسِطينَ، وَالمارِقينَ.

وَلَما قَضىٰ نَحبَهُ وَقَتَلَهُ أشقىٰ الآخرينَ، يَتبَعُ أشقىٰ الأوَّلينَ، لَمْ يَمتَثِلْ أمرَ رَسولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ في الهادينَ بَعدَ الهادي، وَالأُمَّةُ مُصِرَّةٌ علىٰ قَطيعَةِ رَحِمِهِ، وَإقصاءِ ولدِهِ، إلّا القَليلَ مِمَّن وَفىٰ لِرعايَتِهِ فيهِم، فَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ، وَسُبيَ مَنْ سُبيَ، وَأُقصيَ مَنْ أُقصيَ، وَجَرىٰ القَضاءُ لَهُم بِما يُرجىٰ لَهُ حُسْنَ المَثوبَةِ، وَكانَتِ الأرضُ للهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَالعاقِبَةُ لِلمُتقينَ، وَسُبحانَ رَبُّنا إنْ كانَ وَعدُ رَبُّنا لَمفعولاً، وَلَنْ يُخلِفَ اللهُ وَعدَهُ وَهوَ العَزيزُ الحَكيمُ.

فَعَلىٰ الأطايبِ مِنْ أهلِ بَيتِ مُحَمَّدٍ وعَلِيٍّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِما وَآلِهِما فَليَبكِ الباكونَ، وَإيّاهُم فَليَندُبِ النادِبونَ، وَلِمثلِهِم فَلتُذرَفِ الدُموعُ، وَليَصرَخِ الصارِخونَ[1]، وَيَعُجُّ العاجُّونَ.

أينَ الحَسَنُ أينَ الحُسَينُ؟! أينَ أبناءُ الحُسَينِ؟! صَالِحٌ بَعدَ صالِحٍ، وَصادِقٌ بَعدَ صادِقٍ. أينَ السَبيلُ بَعدَ السَبيلِ؟ أينَ الخِيَرَةُ بَعدَ الخِيَرَةِ؟ أينَ الشُموسُ الطالِعَةُ؟ أينَ الأقمارُ المُنيرَةُ؟ أينَ الأنجُمُ الزاهِرَةُ؟ أينَ أعلامُ الدينِ وَقَواعِدُ العِلمِ؟

أينَ بَقيَّةُ اللهِ التي لا تَخلو مِنَ العِترَةِ الهادِيَةِ؟ أينَ المُعَدُّ لِقَطعِ دابِرِ الظَلَمَةِ؟ أينَ المُنتَظَرُ لإقامَةِ الأمتِ[2] وَالعِوجِ؟ أينَ المُرتَجىٰ لإزالَةِ الجَورِ وَالعُدوانِ؟ أينَ المُدَّخَرُ لِتَجديدِ الفَرائِضِ وَالسُنَنِ؟ أينَ المُتَخَيَّرُ لإعادَةِ المِلَّةِ وَالشَريعَةِ؟ أينَ المُؤمَّلُ لإحياءِ الكِتابِ وَحُدودِهِ؟ أينَ مُحيي مَعالِمِ الدينِ وَأهلِهِ؟

---

(١) في نسخة «م»: ويضج الضاجون.

(٢) الامت: العوج. لسان العرب ١: ٥.

أينَ قاصِمُ شَوكَةِ المُعتَدينَ؟ أينَ هادِمُ أبنيَةِ الشِركِ وَالنِفاقِ؟ أينَ مُبيدُ أهلِ الفُسوقِ وَالعِصيانِ وَالطُغيانِ؟ أينَ حاصِدُ فروعِ الغَيِّ وَالشِقاقِ؟ أينَ طامِسُ آثارِ الزَيغِ وَالأهواءِ؟

أينَ قاطِعُ حَبائِلِ الكَذِبِ وَالافتِراءِ؟ أينَ مُبيدُ أهلِ العِنادِ وَالمَرَدَةِ؟ (أينَ مُستَأصِلُ أهلِ العِنادِ وَالتَضليلِ وَالالحادِ)[1] أينَ مُعِزُّ الأولياءِ وَمُذِلُّ الأعداءِ؟ أينَ جامِعُ الكَلِمَةِ علىٰ التَقوىٰ؟

أينَ بابُ اللهِ الذي مِنهُ يُؤتىٰ؟ أينَ وَجهُ اللهِ الذي بِهِ يَتَوَجَّهُ إليهِ الأولياءُ؟ أينَ السَبَبُ المُتَصِلُ بينَ الأرضِ وَالسَماءِ؟ أينَ صاحِبُ يَومِ الفَتحِ وَناشِرُ رايَةِ الهُدىٰ؟ أينَ مُؤَلِّفُ شَملِ الصَلاحِ وَالرِضا.

أينَ الطالِبُ بِذُحولِ[2] الأنبياءِ؟ أينَ المُطالِبُ بِدَمِ المَقتولِ بِكَربَلاءَ؟ أينَ المَنصورُ علىٰ مَن أعتَدىٰ عَليهِ وَافتَرىٰ؟ أينَ المُضطَرُّ الذي يُجابُ إذا دَعا؟.

أينَ صَدرُ الخَلائِفِ ذو البِرِّ وَالتَقوىٰ؟ أينَ ابنُ النَبيِّ المُصطَفىٰ؟ وَابنُ عَلِيٍّ المُرتَضىٰ؟ وَابنُ خَديجَةَ الغَرّاءِ؟ وَابنُ فاطِمَةَ الكُبرىٰ؟

بِأبي أنتَ وَأُمّي وَنَفسي لَكَ الوِقاءُ وَالحِمىٰ، يا ابنَ السادَةِ المُقَرَّبينَ، يا ابنَ النُجَباءِ الأكرَمينَ، يا ابنَ الهُداةِ المَهديينَ[3]، يا ابنَ الخِيَرَةِ المَهديينَ، يا ابنَ الغَطارِفَةِ الأنجَبينَ، يا ابنَ الأطايبِ المُطَهَّرينَ[4]، يا ابنَ الخَضارِمَةِ المُنتَجَبينَ، يا ابنَ القَماقِمَةِ الأكبَرينَ.

---

(١) ما بين القوسين لم يرد في نسخة «هـ» و«ع».

(٢) ذحول: جمع ذحل وهو الثأر. لسان العرب ١١: ٢٥٦.

(٣) في نسخه «م»: المهدين.

(٤) في نسخة «م»: المستظهرين.

يا ابنَ البُدور المُنيرَةِ يا ابنَ السُرُجِ المُضيئَةِ يا ابنَ الشُهُبِ الثاقِبَةِ، يا ابنَ الأنجُمِ الزاهِرَةِ، ياابنَ السُبُلِ الواضِحَةِ، يا ابنَ الأعلامِ اللائِحةِ، يا ابنَ العُلومِ الكامِلَةِ، (يا ابنَ الدَلائِلِ المَشهودَةِ)[1] يا ابن السُنَنِ المَشهورَةِ، يا ابنَ المَعالِمِ المَأثورةِ، يا ابنَ المُعجزاتِ المَوجودَةِ، يا ابنَ الصِراطِ المُستَقيمِ، (يا ابنَ النَبَأ العَظيمِ، يا ابنَ مَنْ هوَ في أُمِّ الكِتابِ لِدانَّتِهِ عَليٌّ حَكيمٌ)[2].

يا ابنَ الآياتِ وَالبَيِّناتِ، وَابنَ الدَلائِلِ الظاهِراتِ، يا ابنَ البَراهينِ الباهِراتِ، يا ابنَ الحُجَجِ البالِغاتِ، يا ابنَ طه وَالمُحكَماتِ، يا ابنَ يس وَالذارياتِ، (يا ابنَ الطُورِ وَالعادياتِ)[3]، يا ابنَ مَنْ دَنا فَتَدَلّى فَكانَ قابَ قوسَينِ أو أدنى دُنُوّاً وَاقتِراباً مِنَ العَلي الأعلى.

لَيتَ شِعري أينَ استَقَرَّتْ بِكَ النَوى؟ بل أيُّ أرضٍ تُقِلُّكَ أو ثَرى؟ أبَرَضوى أو غَيرِها أمْ ذي طُوى؟ عَزيزٌ عَلَيَّ أنْ أرى الخَلقَ وَلا تُرى، وَلا أسمَعُ لَكَ حَسيساً وَلانَجوى. عَزيزٌ عَلَيَّ أنْ تُحيطَ بِكَ دونيَ البَلوى، وَلا يَنالُكَ مِنّي ضَجيجٌ وَلا شَكوى، بِنَفسي أنتَ مِنْ مُغَيَّبٍ لَمْ يَخلُ مِنّا، بِنَفسي أنتَ مِنْ نازِحٍ ما نَزَحَ عَنّا، بِنَفسي أنتَ أُمنيَةُ شائِقٍ يَتَمَنّى، مِنْ مؤمِنٍ وَمؤمِنَةٍ، ذَكَرا فَحَنّا. بِنَفسي أنتَ مِنْ عَقيدِ عِزٍّ لا يُسامى، بِنَفسي أنت مِنْ أثيلِ مَجدٍ لا يُجارى، بِنَفسي أنتَ مِنْ تلادِ نِعَمٍ لا تُضاهى، بِنَفسي أنتَ مِنْ نَصيفِ شَرَفٍ لا يُساوى.

إلى مَتى أحارُ فيكَ يا مَولايَ وَإلى مَتى؟ وَأيَّ خِطابٍ أصِفُ فيكَ وَأيَّ نَجوى؟ عَزيزٌ عَلَيَّ أنْ أُجابَ دونَكَ وَأُناغى، عَزيزٌ عَلَيَّ أنْ أبكيكَ وَيَخذُلُكَ الوَرى،

---

(١) ما بين القوسين لم يرد في نسختي «هـ» و«ع».

(٢) ما بين القوسين لم يرد في نسختي «هـ» و«ع».

(٣) ما بين القوسين لم يرد في نسختي «هـ» و «ع».

عَزيزٌ عَلَيَّ أنْ يَجري عَلَيك دونَهُم ما جَرىٰ. هَلْ مِنْ مُعينٍ فَأُطيلُ مَعَهُ العَويلَ وَالبُكاءَ؟ هَلْ مِنْ جَزوعٍ فَأُساعِدُ جَزَعَهُ إذا خَلا؟ هَلْ قَذيتْ عَينٌ فَساعَدَتْها عَيني علىٰ القَذىٰ؟ هَلْ إليكَ يا ابنَ أحمَدَ سَبيلٌ فَتُلقىٰ؟ هَلْ يَتَّصِلُ يَومُنا بِغَدِهِ فَنَحظىٰ؟ مَتىٰ نَرِدُ مَناهِلَكَ الرَّويَةَ فَنَروىٰ؟ مَتىٰ نَنتَفِعُ مِنْ عَذبِ مائِكَ فَقَدْ طالَ الصَدىٰ؟ مَتىٰ نُغاديكَ وَنُراوِحُكَ فَنَقِرُّ عَيناً؟ مَتىٰ تَرانا وَنَراكَ وَقَدْ نَشَرتَ لِواءَ النَصرِ؟ تُرىٰ أتَرانا نَحُفُّ بِكَ وَأنتَ تَؤُمُّ المَلأ. وَقَدْ مَلأتَ الأرضَ عَدلاً، وَأذَقتَ أعداءَكَ هَواناً وَعِقاباً، وَأبَرتَ العُتاةَ وَجَحَدَةَ الحَقِّ، وَقَطَعتَ دابِرَ المُتَكَبِّرينَ، وَاجتَثَثتَ أُصولَ الظالِمينَ، وَنَحنُ نَقولُ: الحَمدُ لله رَبِّ العالَمينَ.

اللّهُمَّ أنتَ كَشّافُ الكَربِ وَالبَلوىٰ، وَإليكَ أستَعدي فَعِندَكَ العَدوىٰ، وَأنتَ رَبُّ الآخِرَةِ وَالدُنيا، فَأغِثْ يا غياثَ المُستَغيثينَ عُبيدَكَ المُبتَلىٰ، وَأرِهِ سَيِّدَهُ يا شَديدَ القُوىٰ، وَأزِلْ عَنهُ بِهِ الأسىٰ وَالجَوىٰ، وَبَرِّدْ غَليلَهُ يا مَنْ علىٰ العَرشِ استَوىٰ، وَمَنْ إليهِ الرُّجعىٰ وَالمُنتَهىٰ.

اللّهُمَّ وَنَحنُ عَبيدُكَ التائِقونَ إلىٰ وَلِيِّكَ المُذَكِّرُ بِكَ وَبِنَبِيِّكَ، خَلَقتَهُ لَنا عِصمَةً وَمَلاذاً، وَأقمتَهُ لَنا قَواماً وَمَعاذاً، وَجَعلتَهُ لِلمؤمِنينَ مِنّا إماماً، فَبَلِّغهُ مِنّا تَحيَّةً وَسَلاماً، وَزِدنا بِذلِكَ يا رَبِّ إكراماً، وَاجعَلْ مُستَقَرَّهُ لَنا مُستَقَرّاً وَمَقاماً، وَأتِمَّ نِعمَتَكَ بِتَقديمِكَ إيّاهُ أمامَنا، حَتىٰ تورِدَنا جِنانَكَ، وَمُرافَقَةَ الشُهَداءِ مِنْ خُلَصائِكَ.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ علىٰ جَدِّهِ مُحَمَّدٍ رَسولِكَ السَيِّدِ الأكبَرِ، وَعلىٰ أبيهِ السَيِّدِ الأصغَرِ، وَجَدَّتِهِ الصِدّيقَةِ الكُبرىٰ فاطِمَةَ بِنتِ مُحَمَّدٍ، وَعلىٰ مَنِ اصطَفَيتَهُ مِنْ آبائِهِ البَرَرَةِ، وَعَليهِ أفضَلُ، وَأكمَلُ، وَأتَمُّ، وَأدوَمُ، وَأكبَرُ[1]، وَأوفَرُ ما صَلَّيتَ علىٰ أحَدٍ مِنْ أصفيائِكَ وَخيرَتِكَ مِنْ خَلقِكَ، وَصَلِّ عَليهِ صَلاةً لا غايَةَ

(١) في نسخه «ع»: وأكثر.

لِعَدَدِها، وَلا نهايَةَ لِمَدَدِها.

اللّهُمَّ وَأقِمْ بِهِ الحَقَّ، وَادحِضْ بِهِ الباطِلَ،وَأدِلْ بِهِ أولياءَكَ، وَاذلُل بِهِ أعداءَكَ، وَصِلِ اللّهُمَّ بَيننا وَبَينَهُ وَصلَةً تؤدِّي إلىٰ مُرافَقَةِ سَلَفِهِ، وَاجعَلنا مِمَّنْ يَأخُذُ بِحُجزَتِهِم، وَيَمكُثُ في ظِلِّهِم، وَأعِنّا علىٰ تَأدِيَةِ حُقوقِهِ إليهِ، وَالاجتِهادِ في طاعَتِهِ، وَاجتِنابِ مَعصيَتِهِ. وَأمنُنْ عَلَينا برِضاهُ، وَهَبْ لَنا رَأفَتَهُ وَرَحمَتَهُ وَدُعاءَهُ وَخَيرَهُ ما نَنالُ بِهِ سَعَةً مِنْ رَحمَتِكَ، وَفَوزاً مِنْ عِندِكَ، وَاجعَلْ صَلاتَنا بِهِ مَقبولَةً، وَذُنوبَنا بِهِ مَغفورَةً، وَدُعاءَنا بِهِ مُستَجاباً. وَاجعَلْ أرزاقَنا بِهِ مَبسوطَةً، وَهُمومَنا بِهِ مَكفِيَّةً، وَحَوائِجَنا بِهِ مَقضِيَّةً، وَاقبَلْ تَقَرُّبَنا إليكَ، وَانظُر إلينا نَظرَةً رَحيمَةً نستَكمِلُ بِها الكَرامَةَ عِندَكَ، ثُمَّ لا تَصرِفها عَنّا بِجودِكَ، وَاسقِنا مِنْ حَوضِ جَدِّهِ صَلّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ بِكأسِهِ وَبِيدِهِ رَيّاً رَوِيّاً، هَنيئاً سائِغاً، لا ظَمأ بَعدَهُ، يا أرحَمَ الراحِمينَ[1].

ثم صلِّ صلاة الزيارة، وقد تقدَّم وصفها، ثم تدعو بما أحببت، فإنَّك تجاب إن شاء الله تعالىٰ.

---

(١) أورده ابن المشهدي في مزاره: ٨٣١، والمصنف في جمال الاسبوع: ٥٥٣، واقبال الاعمال: ٢٩٥، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٢: ١٠٤

ذكر ما يُزار به مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه كل يوم بعد صلاة الفجر

اللّهُمَّ بَلِّغْ مَولانا صاحِبَ الزَمانِ صَلواتُ اللهِ عَلَيهِ، عَنْ جَميعِ المؤمِنينَ وَالمؤمِناتِ في مَشارِقِ الأرضِ وَمَغارِبِها، وَبَرِّها وَبَحرِها، وَسَهلِها وَجَبلِها، حَيِّهِم وَمَيِّتِهِم، وَعَنْ وَالِدَي وَولدي وَعَنِّي، مِنَ الصَلَواتِ وَالتَحيّاتِ زِنَةَ عَرشِ اللهِ، وَمِدادَ كَلِماتِهِ، وَمُنتَهىٰ رِضاهُ، وَعَدَدَ ما أحصاهُ كِتابُهُ، وَأحاطَ بِهِ عِلمُهُ.

اللّهُمَّ إنِّي أُجَدِّدُ لَهُ في هذا اليومِ وَفي كُلِّ يَومٍ عَهداً وَعَقداً وَبَيعَةً في رَقَبَتي.

اللّهُمَّ كَمّا شَرَّفتَني بِهذا التَشريفِ، وَفَضَّلتَني بِهذِهِ الفَضيلَةِ، وَخَصَصتَني بِهذِهِ النِعمَةِ، فَصَلِّ علىٰ مَولايَ وَسَيِّدي صاحِبِ الزَمانِ، وَاجعَلني مِنْ أنصارِهِ وَأشياعِهِ، وَالذّابينَ عَنهُ، وَاجعَلني مِنَ المُستَشهدينَ بَينَ يَدَيهِ، طائِعاً غَيرَ مُكرَهٍ، في الصَفِّ الذي نَعَتَّ أهلَهُ في كِتابِكَ فَقُلتَ: ﴿صَفّاً كَأنَّهُم بُنيانٌ مَرصوصٌ﴾[1] علىٰ طاعَتِكَ وَطاعَةِ رَسولِكَ عَليهِ وَآلِهَ السَّلامُ، اللّهُمَّ هذِهِ بَيعَةٌ لَهُ في عُنُقي الىٰ يَومِ القيامَةِ[2].

---

(١) الصف ٦١ ٤.

(٢) نقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٢: ١١٠.

ذكر العهد المأمور به في زمان الغيبة

روي عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام أنّه قال: « من دعا إلىٰ الله تعالىٰ أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا، فإنْ مات قبله أخرجه الله تعالىٰ من قبره، وأعطاه بكلّ كلمة ألف حسنة، ومحا عنه ألف سيئة». وهو هذا:

اللّهُمَّ رَبَّ النورِ العَظيمِ ، وَالكُرسيَ الرَفيعِ ، وَرَبَّ البَحرِ المَسجورِ، وَمُنَزِّلَ التَوراةِ وَالإنجيلِ وَالزَبورِ، وَرَبَّ الظِلِّ وَالحَرورِ، وَمُنَزِّلَ القُرآنِ العَظيمِ ، وَرَبَّ المَلائِكَةِ المُقَرَّبينَ، وَالأنبياءِ وَالمُرسَلينَ.

اللّهُمَّ إنّي أسألُكَ بِوَجهِكَ الكَريمِ ، وَبنورِ وَجهِكَ المُنيرِ، وَمُلكِكَ القَديمِ ،يا حَيُّ يا قَيُّومُ، أسألُكَ باسمِكَ الذي أشرَقَتْ بِهِ السَّماواتُ وَالأرَضونَ، يا حَيُّ قَبلَ كُلِّ حَيٍّ، وَيا حَيُّ بَعدَ كُلِّ حَيٍّ، لا إلهَ إلاّ أنتَ.

اللّهُمَّ بَلِّغْ مَولانا الإمامِ الهادي المَهدي، القائمِ بأمرِكَ، صَلواتُ اللهِ عَلَيهِ وَعلىٰ آبائِهِ الطاهِرينَ، عَنِ المؤمنينَ وَالمؤمناتِ في مَشارِقِ الأرضِ وَمَغارِبِها، سَهلِها وَجَبَلِها، بَرِّها وَبَحرِها، وَعَنّي وَعَنْ وَالديَ مِنَ الصَلواتِ زِنَةَ عَرشِ اللهِ، وَمِدادَ كَلِماتِهِ، وَما أحصاهُ عِلمُهُ، وَأحاطَ بِهِ كتابُهُ.

اللّهُمَّ إنّي أُجَدِّدُ لَهُ في صَبيحَةِ يَومي هذا وَما عِشتُ مِنْ أيّامي عَهداً وَعَقداً وَبَيعَةً لَهُ في عُنُقي، لا أحولُ عَنها وَلا أزولُ أبداً.

اللّهُمَّ اجعَلني مِنْ أنصارِهِ وَأعوانِهِ، وَالذّابينَ عَنهُ، وَالمُسارِعينَ إليهِ في قَضاءِ حَوائِجِهِ، وَالمُحامينَ عَنهُ، وَالسابِقينَ إلىٰ إرادَتِهِ، وَالمُستَشهدينَ بَينَ يَديهِ.

اللّهُمَّ إنْ حالَ بَيني وَبَيْنَهُ المَوتُ الذي جَعَلتَهُ علىٰ عِبادِكَ حَتماً، فَأخرجني مِنْ قَبري، مُؤتَزِراً كَفَني، شاهِراً سَيفي، مُجَرِّداً قَناتي، مُلَبِّياً دَعوَةَ الداعي في الحاضِرِ وَالبادِ.

اللّهُمَّ أرِني الطَلعَةَ الرَشيدَةَ، وَالغُرَّةَ الحَميدَةَ، وَاكحِلْ ناظِريَ بِنَظرَةٍ مِنّي إليهِ، وَعَجِّل فَرَجَهُ، وَسَهِّلْ مَخرَجَهُ، وَأوسِعْ مَنهَجَهُ، وَاسلُكْ بي مَحَجَّتَهُ، وانفِذْ أمرَهُ، وَاشدُدْ أزرَهُ، وَاعمِرِ اللّهُمَّ بِهِ بِلادَكَ ، وَاحيي بِهِ عِبادَكَ، فَإنَّكَ قُلتَ وَقَولُكَ الحَقُّ:﴿ظَهَرَالفَسادُ في البَرِ وَالبحرِ بِما كَسَبَتْ أيدي الناسُ﴾[1]فَاظهِراللّهُمَّ لَنا وَلِيَّكَ وَابنَ بِنتِ نَبِيِّكَ، المُسَمّىٰ بِاسمِ رَسولِكَ، حَتّىٰ لا يَظفَرَ بِشَيءٍ مِنَ الباطِلِ إلّا مَزَّقَهُ، وَيُحِقُّ الحَقَّ وَيُحَقِّقَهُ.

وَاجعَلهُ اللّهُمَّ مَفزَعاً لِمَظلومِ عِبادِكَ، وَناصِراً لِمَنْ لا يَجِدُ لَهُ ناصِراً غَيرَكَ، وَمُجَدِّداً لِما عُطِّلَ مِنْ أحكامِ كِتابِكَ، وَمُشَيِّداً لِما وَرَدَ مِنْ أعلامِ دينِكَ، وَسُنَنِ نَبِيِّكَ صَلّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ، وَاجعَلهُ مِمَّنْ حَصَّنتَهُ مِنْ بَأسِ المُعتَدينَ.

اللّهُمَّ وَسُرَّ نَبِيَّكَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ بِرؤيَتِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُ علىٰ دَعوَتِهِ، وَارحَمِ استِكانَتَنا بَعدَهُ. اللّهُمَّ وَاكشِفْ هذهِ الغُمَّةَ عَنْ هذهِ الأُمَّةِ بِحضورِهِ، وَعَجِّلْ لَنا (فرجه و)[2] ظُهورَهُ، إنَّهُمْ يَرونَهُ بَعيداً وَنَراهُ قَريباً، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الراحِمينَ.

ثم تضرب علىٰ فخذك الأيمن بيدك ثلاث مرات وتقول:

العَجَلَ، العَجَلَ، العَجَلَ، يا مَولايَ يا صاحِبَ الزَمانِ[3].

---

(١) سورة الروم ٣٠: ٤١

(٢) ما بين القوسين لم يرد في نسخة «هـ».

(٣) رواه الطوسي في مصباحه: ٢٠١، والكفعمي في مصباحه: ٥٥٠، وفي البلد الامين: ٨٢ وابن المشهدي في مزاره: ٩٥١، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٢: ١١١.

فإذا أردت الانصراف من حرمه الشريف فعد إلىٰ السرداب المنيف، وصلِّ فيه ما شئت، ثم قم مستقبل القبلة وقل:

اللّٰهُمَّ ادفَعْ عَنْ وَلِيِّكَ وَخَلِيفَتِكَ، وَحُجَّتِكَ علىٰ خَلقِكَ، وَلِسانِكَ المُعَبِّرِ عَنكَ، وَالناطِقِ بِحِكمَتِكَ، وَعينِكَ الناظِرَةِ بِإذنِكَ، وَشاهِدِكَ علىٰ عِبادِكَ، الجِحجاحِ[1] المُجاهِدِ، العائِذِ بِكَ، العائِدِ عِندَكَ، وَأعِذهُ مِنْ جَميعِ ما خَلقتَ وَبَرَأتَ، وَأنشَأتَ وَصَوَّرتَ، وَاحفَظهُ مِنْ بَينِ يَدَيهِ وَمِنْ خَلفِهِ، وَعَنْ يَمينِهِ وَعَنْ شِمالِهِ، وَمِنْ فَوقِهِ وَمِنْ تَحتِهِ، بِحِفظِكَ الذي لا يَضيعُ مَنْ حَفِظتَهُ بِهِ، وَاحفَظْ فيهِ رَسولَكَ وَآباءَهُ السادَةَ، أئمَتَكَ وَدعائِمَ دينِكَ، وَاجعَلهُ في وَدِيعَتِكَ التي لا تَضيعُ، وَفي جِوارِكَ الذي لا يُخفَرُ[2]، وَفي مَنعِكَ وَعِزِّكَ الذي لا يُقهَرُ، وَآمِنهُ بِأمانِكَ الوَثيقِ الذي لا يُخذَلُ مَنْ آمنتَهُ بِهِ، وَاجعَلهُ في كَنَفِكَ الذي لا يُرامُ مَنْ كانَ فيهِ، وَانصُرهُ بِنَصرِكَ العَزيزِ، وَأيِّدهُ بِجُندِكَ الغالِبِ، وَقَوِّهِ بِقوَتِكَ، وَأردِفهُ بِمَلائِكَتِكَ، وَوالِ مَنْ وَالاهُ، وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَألبِسهُ دِرعَكَ الحَصينَةَ، وَحُفَّهُ بِالمَلائِكَةِ حَفّاً.

اللّٰهُمَّ اشعِبْ بِهِ الصَدعَ، وَارتِقْ بِهِ الفَتقَ، وَأمِتْ بِهِ الجَورَ، وَأظهِر بِهِ العَدلَ، وَزَيِّنْ بِطولِ بَقائِهِ الأرضَ ، وَأيِّدهُ بِالنَصرِ، وانصِرهُ بِالرعبِ، وَقَوِّ ناصِريهِ، وَاخذُلْ خاذِليهِ، وَدَمدِمْ علىٰ مَنْ نَصَبَ لَهُ، وَدَمِّرْ علىٰ مَنْ غَشَّهُ، وَاقتُلْ بِهِ جَبابِرَةَ الكُفرِ، وَعَمَدَهُ وَدَعائِمَهُ، وَاقصِمْ بِهِ رؤوسَ الضَلالَةِ، وَشارِعَةَ البِدَعِ ، وَمُميتَةَ السُنَّةِ، وَمُقَوِّيَةَ[3] الباطِلِ ، وَذَلِّلْ بِهِ الجَبّارينَ، وَأبِرْ بِهِ الكافِرينَ وَجَميعَ المُلحِدينَ، في مَشارِقِ الأرضِ وَمَغارِبِها، وَبَرِّها وَبَحرِها، وَسَهلِها وَجَبَلِها، حتىٰ لاتَدَعْ مِنهُم

---

(١) الجحجاح: السيد . والجمع الجحاجح ـ الصحاح ـ جحج ـ ١: ٣٥٧.

(٢) اخفرته: اي نقضت عهده وغدرت به. الصحاح ـ خفر ـ ٢: ٦٤٩.

(٣) النسخ متضاربة في تثبيت هذه الكلمة، ففي نسخة «م»: وموقعة، وفي «ع»: وموقفية، وفي «هـ»: وموقوفة، وجميعها لا تناسب المعنى، ولعل ما في نسخه المجلسي والموافق لما في المصادر هو الانسب، وهو ما أثبتناه.

دَيّاراً، وَلاتبق لَهُم آثاراً.

اللّهُمَّ طَهِّر مِنهُم بِلادَكَ، وَاشفِ مِنهُم عِبادَكَ، وَأعِز بِهِ المؤمنينَ، وَأحيي بِهِ سُنَنَ المُرسَلينَ، وَدارِسَ حُكمِ النَبيِّينَ، وَجَدِّدْ بِهِ ما امتَحىٰ مِنْ دينِكَ، وَبَدِّلَ مِنْ حُكمِكَ، حتىٰ تُعيدَ دينَكَ بِهِ وَعلىٰ يَدَيهِ جَديداً، غَضّاً مَحضاً، صَحيحاً لاعِوَجَ فيهِ وَلا بِدعَةَ مَعهُ، وَحتىٰ تُنيرَ بِعَدلِهِ ظُلَمَ الجورِ، وَتُطفِئَ بِهِ نيرانَ الكُفرِ، وَتُوضِحَ بِهِ مَعاقِدَ الحَقِّ، وَمَجهولَ العَدلِ، فَانَّهُ عَبدُكَ الذي استَخلَصتَهُ لِنَفسِكَ، وَاصطَفَيتَهُ علىٰ غَيبِكَ، وَعَصَمتَهُ مِنَ الذُنوبِ، وَبَرَّأتَهُ مِنَ العُيوبِ، وَطَهَّرتَهُ مِنَ الرِجسِ، وَسَلَّمتَهُ مِنَ الدَنَسِ.

اللّهُمَّ فَإنّا نَشهَدُ لَهُ يَومَ القيامَةِ، وَيَومَ حُلولِ الطّامَّةِ، أنَّهُ لَمْ يَذنَبْ ذَنباً، وَلا أتىٰ حَوباً، وَلَمْ يَرتَكِبْ مَعصيَةً، وَلَمْ يُضَيِّعْ لَكَ طاعَةً، وَلَمْ يَهتِكْ لَكَ حُرمَةً، وَلَمْ يُبَدِّلْ لَكَ فَريضَةً، وَلَمْ يُغَيِّرْ لَكَ شَريعَةً، وَأنَّهُ الهادي المُهتدي، الطاهِرُ التَقيُّ النَقيُّ، الرَضيُّ المَرضيُّ الزَكيُّ.

اللّهُمَّ اعطِهِ في نَفسِهِ وَأهلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأُمَّتِهِ وَجَميعِ رَعيَّتِهِ ما تَقَرُّ بِهِ عَينُهُ، وَتَسِرُّ بِهِ نَفسُهُ، وَتَجمَعَ لَهُ مُلكَ المَمالِكِ، قَريبَها وَبَعيدَها، وَعَزيزَها وَذَليلَها، حتىٰ يَجري حُكمُهُ علىٰ كُلِّ حُكمٍ، وَيَغلِبَ بِحَقِّهِ علىٰ كُلِّ باطِلٍ.

اللّهُمَّ اسلُكْ بِنا علىٰ يَديهِ مِنهاجَ الهُدىٰ، وَالمَحَجَّةَ العُظمىٰ، وَالطَريقَةَ الوسطىٰ، التي يَرجِعُ إليها الغالي، وَيَلحَقُ بِها التالي، وَقَوِّنا علىٰ طاعَتِهِ، وَثَبِّتنا علىٰ مُتابَعَتِهِ، وَامنُنْ عَلينا بِمُبايَعَتِهِ، وَاجعَلنا في حِزبِهِ، القَوّامينَ بِأمرِهِ، الصابِرينَ مَعَهُ، الطالِبينَ رِضاكَ بِمُناصَحَتِهِ، حتىٰ تَحشُرَنا يومَ القيامَةِ في أنصارِهِ وَأعوانِهِ وَمُقَوِّيَةِ سُلطانِهِ، وَاجعَلْ ذلِكَ لَنا خالِصاً مِنْ كُلِّ شَكٍ وَشُبهَةٍ، وَرياءٍ وَسُمعَةٍ، حتىٰ لا نَعتَمِدَ بِهِ غَيرَكَ، وَلا نَطلُبَ بِهِ إلّا وَجهَكَ، وَحتىٰ تُحِلَّنا مَحَلَّهُ، وَتَجعَلَنا في الجَنَّةِ مَعَهُ،

وَأعذنا مِنَ السآمَةِ وَالكَسَلِ وَالفَترَةِ، وَاجعَلنا مِمَّنْ تَنتَصِرُ بِهِ لِدينِكَ، وَتُعِزُّ بِهِ نَصرَ وَلِيِّكَ، وَلا تَستَبدِلْ بِنا غَيرَنا، فإنَّ استبدالَكَ بِنا غَيرَنا عَلَيكَ يَسيرٌ، وَهوَ عَلَينا كَبيرٌ.

اللّهُمَّ نَوِّرْ بِهِ كُلَّ ظُلمَةٍ، وَهُدَّ بِرُكنِهِ كُلَّ بِدعَةٍ، وَاهدِمْ بِعِزِّهِ كُلَّ ضَلالَةٍ، وَاقصِمْ بِهِ كُلَّ جَبّارٍ، وَأخمِد بِسَيفِهِ كُلَّ نارٍ، وَأهلِكْ بِعَدلِهِ جَورَ كُلِّ جائِرٍ، وَأجِرِ حُكمَهُ على كُلِّ حاكِمٍ، وَأذِلْ بِسُلطانِهِ كُلَّ سُلطانٍ.

اللّهُمَّ أذِلْ كُلَّ مَنْ ناوَأهُ، وَاهلِكْ كُلَّ مَنْ عاداهُ، وَامكُرْ بِمَنْ كادَهُ، وَاستَأصِلْ مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ، وَاستَهانَ بِأمرِهِ، وَسَعى في إطفاءِ نورِهِ، وَأرادَ إخمادَ ذِكرِهِ.

اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ المُصطَفى، وَعَلِيٍّ المُرتَضى، وَفاطِمَةَ الزَهراءِ، وَالحَسَنِ الرِضا، وَالحُسَينِ المُصَفّى، وَجَميعِ الأوصياءِ، مَصابيحِ الدُجى، وَأعلامِ الهُدى، وَمَنارِ التُقى، وَالعُروَةِ الوثقى، وَالحَبلِ المَتينِ، وَالصِراطِ المُستَقيمِ. وَصَلِّ على وَلِيِّكَ وَولاةِ عَهدِكَ وَالأئِمَةِ مِنْ ولدِهِ، وَمُدَّ في أعمارِهِم، وَزِدْ في آجالِهِم، وَبَلِّغهُم أقصى آمالِهِم، ديناً وَدُنياً وآخرةً، إنَّكَ على كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

ثم أدع الله كثيراً وانصرف مسعوداً إن شاء الله تعالى[1].

---

(١) اورده الطوسي في مصباحه: ٣٦٩، والمصنف في جمال الاسبوع: ٥١٣، والكفعمي في البلد الامين: ١٨، ونقله المجلسي في بحار الانوار ١٠٢: ١١٢.

الفصل الثامن عشر

في مختار الزيارات الجوامع

الموضوعة لزيارة كل امام في سائر الشهور والأيام وما يلحق بها

وفيه خمس زيارات مروية عن الأئمة عليهم السَّلام علىٰ ما سنذكره.

إذا أردت ذلك فليكن من قولك عند العقد علىٰ العزم والنية:

اللّٰهُمَّ صِلْ عَزمي بالتَحقيق، وَنيَّتي بالتَوفيق، وَرَجائي بالتَصديق، وَتَوَلَّ أمري، وَلا تَكِلني الىٰ نَفسي فَأَحُلَّ عُقدَةَ الخِيَرَةِ، وَاتَخَلَّفُ عَنْ حُضورِ المَشاهِدِ المُقَدَّسَةِ.

وصلِّ ركعتين قبل خروجك وقل بعقبهما:

اللّٰهُمَّ أستَودِعُكَ نَفسي وَجَميعَ خَزائَني، اللّٰهُمَّ أنتَ الصاحِبُ في السَفَرِ، وَالخَليفَةُ في الأهلِ وَالمالِ وَالولدِ، اللّٰهُمَّ إنِّي أعوذُ بِكَ مِنْ سوءِ الصُحبَةِ، وَإخفاقِ الأوبَةِ. اللّٰهُمَّ سَهِّل لَنا حَزَنَ ما نَتَغَوَّلُ[1]، وَيَسِّرْ عَلَينا مُستَعزَزَ ما نَروحُ وَنَغدو لَهُ، إنَّكَ علىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

فإذا سلكت طريقك فليكن همك ما سلكت له، ولتقلل من حال تغض منك، ولتحسن الصحبة لمن صحبك، وأكثر من الثناء علىٰ الله تعالىٰ ذكره، والصلاة علىٰ رسوله صلىٰ الله عليه وآله.

فإذا أردت الغسل للزيارة، فقل وأنت تغتسل:

بِسمِ اللهِ وَباللهِ، وَفي سَبيلِ اللهِ، وَعلىٰ مِلَّةِ رَسولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَليهِ وَآلِهِ، اللّٰهُمَّ اغسِلْ عَنِّي دَرَنَ الذُنوبِ، وَوَسَخَ العُيوبِ، وَطَهِّرني بِماءِ التَوبَةِ، وَألبِسني رِداءَ

---

(١) الغول: بعد المسافة، لانه يغتال من يمر به.

العِصمَةِ، وَأيِّدني بِلُطفٍ مِنكَ يوَفِّقُني لِصالحِ الأعمالِ إنَّكَ ذو الفَضلِ العَظيمِ.

فإذا دنوت من باب المشهد فقل:

الحَمدُ للهِ الذي وَفَّقَني لِقَصدِ وَليِّهِ، وَزيارَةِ حُجَّتِهِ، وَأوردَني حَرَمَهُ، وَلَمْ يَبخَسْ حَظّي مِنْ زيارَةِ قَبرِهِ، وَالنزولِ بِعَقوَةِ مُغَيَّبِهِ، وَساحَةِ تُربَتِهِ. الحَمدُ للهِ الذي لَمْ يَسمني بِحُرمانِ ما أمَّلتُهُ، وَلا صَرَفَ عَنّي ما رَجوتُهُ، وَلا قَطَعَ رَجائي في ماتَوَقَّعتُهُ، بَلْ ألبَسَني عافِيَتَهُ، وَأفادَني نِعمَتَهُ، وَآتاني كَرامَتَهُ.

فإذا دخلت المشهد فقف علىٰ الضريح الطاهر وقل:

السَّلامُ عَلَيكُم أئِمَةَ المؤمنينَ، وَسادَةَ المُتَّقينَ، وَكُبراءَ الصِدِّيقينَ، وَأُمراءَ الصالِحينَ، وَقادَةَ المُحسِنينَ، وَأعلامَ المُهتَدينَ، وَأنوارَ العارِفينَ، وَوَرَثَةَ الأنبياءِ، وَصِفوَةَ الأوصياءِ، وَشُموسَ الأتقياءِ، وَبُدورَ الخُلَفاءِ، وَعبادَ الرَحمٰنِ، وَشُرَكاءَ القُرآنِ، وَمَنهَجَ الإيمانِ، وَمَعادِنَ الحَقائِقِ، وَشُفعاءَ الخَلائِقِ، وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

أشهَدُ أنَّكُم أبوابُ اللهِ، وَمَفاتيحُ رَحمَتِهِ، وَمَقاليدُ مَغفِرَتِهِ، وَسَحائِبُ رِضوانِهِ، وَمَصابيحُ جِنانِهِ، وَحَمَلَةُ فُرقانِهِ، وَخَزَنَةُ عِلمِهِ، وَحَفَظَةُ سِرِّهِ، وَمَهبِطُ وَحيِهِ، وَأمانات النُبوَّةِ، وَوَدائِعُ الرِسالَةِ.

أنتُم أُمناءُ اللهِ وَأحباؤُهُ، وَعِبادُهُ وَأصفياؤُهُ، وَأنصارُ توحيدِهِ، وَأركانُ تَمجيدِهِ، وَدُعاتُهُ إلىٰ كُتُبِهِ، وَحَرَسَةُ خَلائِقِهِ، وَحَفَظَةُ وَدائِعِهِ[1] لايَسبِقُكم ثَناءُ المَلائِكَةِ في الإخلاصِ وَالخُشوعِ، وَلا يُضادُّكُم ذو ابتهالٍ وَخُضوعٍ، أنّىٰ وَلَكُمُ القُلوبُ التي تَولَّىٰ اللهُ رياضَتَها بِالخَوفِ وَالرَجاءِ، وَجَعَلَها أوعيَةً لِلشُكرِ وَالثَناءِ، وَآمَنَها مِنْ عَوارِضِ الغَفلَةِ، وَصَفّاها مِنْ شَواغِلِ[2] الفَترَةِ!

---

(١) في هامش نسخة «هـ»: فرائعه.

(٢) في نسخة «هـ»: سوء.

بلْ يَتقَرَّبُ أهلُ السَماءِ بحُبِّكُم، وَبالبَراءَةِ مِنْ أعدائِكُم، وَتَواتُرِ البُكاءِ علىٰ مُصابِكُم، وَالاستغفارِ لِشيعَتِكُم وَمُحِبِّيكُم.

فَأنا أُشهِدُ اللهَ خالِقي، وَأُشهِدُ مَلائِكَتَهُ وَأنبياءَهُ، وَأُشهِدُكُم ـ يا مَواليَّ ـ أنِّي مؤمِنٌ بوَلايَتِكُم، مُعتَقِدٌ لإمامَتِكُم، مُقِرٌ بِخلافَتِكُم، عارِفٌ بِمَنزِلَتِكُم، موقِنٌ بِعِصمَتِكُم، خاضِعٌ لِولايَتِكُم، مُتَقَرِّبٌ إلىٰ اللهِ بِحُبِّكُم، وَبالبَراءَةِ مِنْ أعدائِكُم. عالِمٌ بأنَّ اللهَ قَدْ طَهَّرَكُم مِنَ الفَواحِشِ ما ظَهَرَ مِنها وَما بَطَنَ، وَمِنْ كُلِّ رِيبَةٍ وَنَجاسَةٍ، وَدَنيَّةٍ وَرِجاسَةٍ، وَمَنَحَكُم رايَةَ الحَقِّ التي مَنْ تَقَدَّمَها ضَلَّ، وَمَنْ تَأخَّرَ عَنها زَلَّ، وَفَرَضَ طاعَتَكُم علىٰ كُلِّ أسوَدٍ وَأبيَضٍ.

وَأشهَدُ أنَّكُم قَدْ وَفَيتُم بِعَهدِ اللهِ وَذِمَّتِهِ، وبِكُلِّ ما اشتَرَطَ عَلَيكُم في كِتابِهِ، وَدَعَوتُم إلىٰ سَبيلِهِ، وَأنفَذتُم طاقَتَكُم في مَرضاتِهِ، وَحَمَلتُمُ الخَلائِقَ علىٰ مِنهاجِ النبوَّةِ، وَمَسالِكِ الرسالَةِ، وَسِرتُم فيهِ بِسيرَةِ الأنبياءِ، وَمَذاهِبِ الأوصياءِ، فَلَمْ يُطَعْ لَكُمْ أمرٌ، وَلَمْ تُصغِ إليكُمْ أُذُنٌ، فَصَلواتُ اللهِ علىٰ أرواحِكُم وَأجسادِكُم.

ثم تنكب علىٰ القبر وتقول:

بأبي أنتَ وَأُمّي يا حُجَّةَ اللهِ، لَقَدْ أُرضِعتَ بِثَدي الإيمانَ، وَفُطِمتَ بنورِ الإسلامِ، وَغُذِّيتَ بِبَردِ اليَقينِ، وَأُلبِستَ حُلَلَ العِصمَةِ، وَاصطُفيتَ وَوُرِّثتَ عِلمَ الكِتابِ، وَلُقِّنتَ فَصلَ الخِطابِ، وَأوضِحَ بِمكانِكَ مَعارِفُ التَنزيلِ، وَغَوامِضُ التأويلِ، وَسُلِّمَتْ إليكَ رايَةُ الحَقِّ، وَكُلِّفتَ هِدايَةَ الخَلقِ، وَنُبِذَ إليكَ عَهدُ الإمامَةِ، وَأُلزِمتَ حِفظَ الشَريعَةِ.

وَأشهَدُ ـ يا مَولايَ ـ أنَّكَ وَفيتَ بِشَرائِطِ الوَصيَّةِ، وَقَضَيتَ ما لَزِمَكَ مِنْ حَدِّ الطاعَةِ، وَنَهَضتَ بِأعباءِ الإمامَةِ، وَاحتَذَيتَ مِثالَ النبوَّةِ في الصَّبرِ وَالاجتِهادِ، وَالنَصيحَةِ لِلعِبادِ، وَكَظمِ الغَيظِ وَالعَفوِ عَنِ الناسِ، وَعَزَمتَ علىٰ العَدلِ في

البَرِيَّةِ، وَالنِصفَةِ في القَضيَّةِ، وَوَكَّدتَ الحُجَجَ علىٰ الأُمَّةِ بالدَلائِلِ الصادِقَةِ، وَالشَواهِدِ الناطِقَةِ، وَدَعَوتَ إلىٰ اللهِ بالحِكمَةِ البالِغَةِ، وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ، فَمُنِعتَ مِنْ تَقويمِ الزَيغِ، وَسَدِّ الثَلمِ، وَإصلاحِ الفاسِدِ، وَكَسْرِ المُعانِدِ، وَإحياءِ السُنَنِ، وَإماتَةِ البُدَعِ، حتىٰ فارَقتَ الدنيا وَأنتَ شَهيدٌ، وَلقيتَ رَسولَ اللهِ صلّىٰ اللهُ عَليهِ وَآلِهِ وَأنتَ حَميدٌ، صَلواتُ اللهِ عَليكَ تَتَرادَفُ وَتَزيدُ.

ثم صر إلى عند الرجلين وقل:

يا سادَتي يا آلَ رَسولِ اللهِ إنّي بِكُم أتَقَرَّبُ إلىٰ اللهِ جَلَّ وَعَلا، وَبالخِلافِ علىٰ الذينَ غَدَروا بِكُم، وَنَكَثوا بَيعَتَكُم، وَجَحَدوا ولايَتَكُم، وَأنكَروا مَنزِلَتَكُم، وَخَلَعوا رِبقَةَ طاعَتِكُم، وَهَجَروا أسبابَ مَودَّتِكُم، وَتَقَرَّبُوا إلىٰ فَراعِنَتِهِم بالبَراءَةِ مِنكُم، وَالإعراضِ عَنكُم، وَمَنَعوكُم مِنْ إقامَةِ الحُدودِ، وَاستِئصالِ الجحودِ، وَشَعبِ الصَدعِ، وَلَمِّ الشَعَثِ، وَسَدِّ الخَلَلِ، وَتثقيفِ الأودِ، وَإمضاءِ الأحكامِ، وَتَهذيبِ الإسلامِ، وَقَمعِ الآثامِ، وَأرهَجوا عَلَيكُم نَقعَ الحروبِ وَالفِتَنِ، وَأنحوا عَلَيكُم سيوفَ الأحقادِ، وَهَتَكوا مِنكُمُ الستورَ، وَابتاعوا بِخُمسِكُمُ الخُمورَ، وَصَرَفوا صَدقاتِ المَساكينِ إلىٰ المُضحِكينَ وَالساخِرينَ، وَذلكَ بِما طَرقتْ لَهُمُ الفَسَقَةُ الغواةُ، وَالحَسَدَةُ البُغاةُ، أهلُ النَكثِ وَالغَدرِ، وَالخِلافِ وَالمَكرِ، وَالقلوبِ المُنتِنَةِ مِنْ قَذَرِ الشِركِ، وَالأجسادِ المُشْحَنَةِ مِنْ دَرَنِ الكُفرِ، وَالذينَ أضَبُّوا علىٰ النِفاقِ، وَأكَبُّوا علىٰ عَلائِقِ الشِقاقِ.

فَلَمّا مَضىٰ المُصطفىٰ صَلواتُ اللهِ عليهِ اختَطفوا الغِرَّةَ، وَانتَهَزوا الفُرصَةَ، وَانتَهَكوا الحُرمَةَ، وَغادَروهُ علىٰ فِراشِ الوَفاةِ، وَأسرَعوا لِنَقضِ البَيعَةِ، وَمخالَفَةِ المَواثيقِ المُؤكَّدَةِ، وَخيانَةِ الأمانَةِ المَعروضَةِ علىٰ الجِبالِ الراسِيَةِ وَأبَتْ أنْ تَحمِلَها وَحَمَلَها الإنسانُ الظَلومُ الجَهولُ، ذو الشِقاقِ وَالعِزَّةِ بِالآثامِ المؤلِمَةِ، وَالأنفَةِ عَنِ

الانقيادِ لِحَميدِ العاقِبَةِ.

فَحُشِرَ سَفَلَةُ الأعرابِ، وَبَقايا الأحزابِ، إلىٰ دارِ النبوَّةِ وَالرسالَةِ، وَمَهبطِ الـوَحي وَالمَلائِكَةِ، وَمُستَقَرِّ سُلطانِ الولايَةِ، وَمَعدنِ الوَصيَّةِ وَالخِلافَةِ وَالإمامَةِ، حتىٰ نَقَضوا عَهدَ المُصطَفىٰ في أخيهِ عَلَمِ الهُدىٰ، وَالمُبَيِّنِ طَريقِ النَجاةِ مِنْ طُرُقِ الـرَدىٰ، وَجَـرَحُوا كَبِدَ خَيرِ الوَرىٰ في ظُلمِ ابنَتِهِ، وَاضطِهادِ حَبيبَتِهِ، وَاهتِضامِ عَزيزَتِهِ، بِضعَةِ لَحمِهِ، وَفَلْذَةِ كَبِدِهِ، وَخَذَلوا بَعلَها، وَصَغَّروا قَدْرَهُ، وَاستَحَلُّوا مَحارِمَهُ، وَقَطَعوا رَحِمَهُ، وَأنكَروا أُخوَتَهُ، وَهَجَروا مَوَدَّتَهُ، وَنَقَضوا طاعَتَهُ، وَجَحَدوا وَلايَتَهُ، وَأطمَعوا العَبيدَ في خِلافَتِهِ، وَقادوهُ إلىٰ بَيعَتِهِم مُصَلَّتَةً سُيوفَها، مُقَذَّعةً أسنَتَها، وَهوَ ساخِطُ القَلبِ، هائِجُ الغَضَبِ، شَديدُ الصَبرِ، كاظِمُ الغَيظِ، يَدعونَهُ إلىٰ بَيعَتِهِم التي عَمَّ شُؤمُها الإسلامَ، وَزَرَعَتْ في قُلوبِ أهلِها الآثامَ، وَعَقَّتْ سَلمانَها، وَطَرَدَتْ مُقـدادَها، وَنَفَتْ جُندُبَها، وَفَتَقَتْ بَطنَ عَمّارِها، وَحَرَّفَتِ القُرآنَ، وَبَدَّلَتِ الأحكامَ، وَغَـيَّرَتِ المَقـامَ، وَأباحَتِ الخُمُسَ لِلطُلَقاءِ، وَسَلَّطَتْ أولادَ اللُعناءِ علىٰ الفُروجِ، وَخَلَطَتِ الحَلالَ بِالحَرامِ، وَاستَخَفَّتْ بِالإيمانِ وَالإسلامِ، وَهَدَمَتِ الكَعبَةَ، وَأغارَتْ علىٰ دارِ الهِجرَةِ يومَ الحَرَّةِ، وَأبرَزَتْ بَناتِ المُهاجِرينَ وَالأنصارِ لِلنِكالِ وَالسوءَةِ، وَألبَستهنَّ ثَوبَ العـارِ وَالفَضيحَةِ، وَرَخَّصَتْ لِأهلِ الشُبهَةِ في قَتلِ أهلِ بَيتِ الصِفوَةِ، وَإبادَةِ نَسْلِهِ، وَاستِئصالِ شَأفَتِهِ، وَسبي حَرَمِهِ، وَقَتلِ أنصارِهِ، وَكَسرِ منبَرِهِ، وَقَلبِ مَفخَرِهِ، وَإخفاءِ دينِهِ، وَقَطعِ ذِكرِهِ.

يا مَوالِيَ، فَلَو عايَنتُمُ المُصطفىٰ وَسهامَ الأُمَّةِ مُغرَقَةً في أكبادِكُم، وَرِماحَهُم مُشـرَعَـةً في نُحـورِكُم، وَسيوفَها مُولِعَةً في دمائِكُم، يَشفي أبناءُ العَواهِرِ غَليلَ الفسقِ مِنْ وَرَعِكُم، وَغَيظَ الكُفرِ مِنْ إيمانِكُم، وَأنتُم بَينَ صَريعٍ في المِحرابِ قَدْ فَلَقَ السَيفُ هامَتَـهُ، وَشَهيدٍ فوقَ الجنـازَةِ قَدْ شُكَّتْ أكفانُهُ بِالسهامِ، وَقَتيلٍ

بالعَراءِ قَدْ رُفِعَ فَوقَ القَناةِ رَأسُهُ، وَمُكَبَّلٍ في السجنِ قد رُضَّت بالحَديدِ أعضاؤهُ، وَمَسمومٍ قَدْ قُطِّعَتْ بِجرعِ السمِّ أمعاؤهُ، وَشَمَلَكُم عَباديدَ تَفنيهُمُ العَبيدُ وَأبناءُ العَبيدِ.

فَهَلِ المِحَنُ يا سادتي إلاّ التي لَزَمَتكُم، وَالمصائبُ إلاّ التي عَمَّتكُم، وَالفَجائعُ إلاّ التي خَصَّتكُم، وَالقوارِعُ إلاّ التي طَرَقَتكُم، صَلواتُ اللهِ عَلَيكُم وَعلىٰ أرواحِكُم، وَأجسادِكُم وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثم قبِّله وقل:

بأبي وَأُمّي يا آلَ المُصطفىٰ، إنّا لا نَملكُ إلاّ أنْ نَطوفَ حَولَ مَشاهِدكُم، وَنُعَزّي فيها أرواحَكُم علىٰ هذهِ المَصائبِ العَظيمَةِ الحالَّةِ بِفنائِكُم، وَالرزايا الجَليلَةِ النازِلَةِ بساحَتِكُم، التي أثبَتَتْ في قلوبِ شيعَتِكُم القروحَ، وَأورَثَتْ أكبادَهُمُ الجُروحَ، وَزَرَعَتْ في صُدورِهِمُ الغصَصَ.

فَنَحنُ نُشهِدُ اللهَ أنّا قَدْ شارَكنا أولياءَكُم وَأنصارَكُم المُتَقَدِّمينَ في إراقَةِ دماءِ الناكثينَ وَالقاسِطينَ وَالمارِقينَ، وَقَتَلَةِ أبي عَبد اللهِ سَيِّدِ شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ عَليهِ السَّلامُ يَومَ كَربَلاءِ، بالنيّاتِ وَالقلوبِ، وَالتَأسُّفِ علىٰ فَوتِ تِلكَ المَواقِفِ التي حَضَروا لِنُصرَتِكُم، وَعَلَيكُم مِنّا السَّلامُ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثم اجعل القبر بينك وبين القبلة وقل:

اللّهُمَّ يا ذا القُدرَةِ التي صَدَرَ عَنها العالَمُ مُكَوَّناً مَبروءاً عَليها، مَفطوراً تَحتَ ظِلِّ العَظَمَةِ، فَنَطَقَتْ شَواهِدُ صُنعِكَ فيهِ بِأنَّكَ أنتَ اللهُ لا إلهَ إلاّ أنتَ مُكَوِّنُهُ وَبارِئُهُ وَفاطِرُهُ، ابتَدَعتَهُ لا مِنْ شيءٍ، وَلا علىٰ شَيءٍ، وَلا في شَيءٍ، وَلا لِوَحشَةٍ دَخَلتْ عَليكَ إذْ لا غَيرُكَ،وَلا حاجَةٍ بدَتْ لَكَ في تَكوينِهِ، وَلا استعانَةٍ مِنكَ علىٰ الخَلقِ بَعدهُ، بَلْ أنشَأتَهُ لِيكونَ دَليلاً عَليكَ بِأنَّكَ بائِنٌ مِنَ الصنعِ ، فَلا يَطيقُ

المُنصفُ لعقلِه إنكارَكَ، وَالمَوسومِ بِصحَّةِ المَعرفةِ جحودكَ.

أسألُكَ بِشَرفِ الإخلاصِ في تَوحيدِكَ، وَحرمَةِ التَعلُّقِ بِكتابِكَ، وَأهلِ بَيتِ نَبيِّكَ، أنْ تُصَلِّيَ علىٰ آدَمَ بَديعِ فطرَتِكَ، وَبكرِ حُجَّتِكَ، وَلِسانِ قُدرَتِكَ، وَالخَليفَةِ في بَسيطَتِكَ، وَعلىٰ مُحَمَّدٍ الخالِصِ مِنْ صِفوَتِكَ، وَالفاحصِ عَنْ مَعرفَتِكَ، وَالغائصِ المَأمونِ علىٰ مَكنونِ سَريرَتِكَ، بِما أوْليتَهُ مِنْ نِعمَتِكَ بِمَعونَتِكَ، وَعلىٰ مَنْ بَينَهما مِنَ النَبيِّينَ وَالمَكرَّمينَ وَالأوصياءِ وَالصِدِّيقينَ، وَأنْ تَهبَني لإمامي هذا.

ثم ضع خدك على سطح القبر وقل:

اللّهُمَّ بِمحلِّ هذا السَيِّدِ مِنْ طاعَتِكَ، وَبِمَنزِلَتِهِ عِندكَ، لا تُمتني فُجأةً، وَلا تحرمني تَوبَةً، وَارزقني الوَرَعَ عَنْ مَحارِمِكَ ديناً ودنياً، وَاشغلني بِالآخِرَةِ عَنْ طَلَبِ الأولىٰ، وَوَفِّقني لِما تُحِبُ وَتَرضىٰ، وَجَنِّبني اتباعَ الهَوىٰ، وَالاعترافَ بِالأباطيلِ وَالمُنىٰ.

اللّهُمَّ اجعَلِ السَدادَ في قَولي، وَالصَوابَ في فعلي، وَالصِدقَ وَالوَفاءَ ضَماني وَوَعدي، وَالحِفظَ وَالإيناسَ مَقرونَينِ بِعَهدي وَوَعدي، وَالبرَ وَالإحسانَ مِنْ شَأني وَخُلقي، وَاجعَلِ السَلامَةَ لي شامِلَةً، وَالعافيَةَ بي مُحيطَةً مُلتَفَّةً، وَلَطيفَ صنعِكَ وَعونِكَ مَصروفاً إليَّ، وَحُسنَ تَوفيقِكَ وَيُسرِكَ مَوفوراً عَليَّ، وَاحيني يا رَبِّ سَعيداً، وَتَوَفَّني شَهيداً، وَطَهِّرني لِلموتِ وَما بَعدهُ.

اللّهُمَّ وَاجعَلِ الصِحَّةَ وَالنورَ في سَمعي وَبَصَري، وَالجِدَّةَ وَالخَيرَ في طَرَفي، وَالهدىٰ وَالبَصيرَةَ في ديني وَمَذهبي، وَالميزانَ أبَداً نَصبَ عيَني، وَالذِكرَ وَالمَوعِظَةَ شِعاري وَدِثاري، وَالفِكرَةَ وَالعِبرَةَ أنسي وَعِمادي، وَمَكِّنِ اليَقينَ في قَلبي، وَاجعَلهُ أوثَقَ الأشياءِ في نَفسي، واغلبهُ علىٰ رَأيي وَعَزمي، وَاجعَلِ الإرشادَ في عَمَلي، وَالتَسليمَ لِأمرِكَ مَهادي وَسَنَدي، وَالرِّضا بِقَضائِكَ وَقَدَرِكَ أقصىٰ عَزمي وَنِهايَتي،

وَأبعَدَ هَمّي وغايَتي، حَتّىٰ لا أثّقي أحداً مِنْ خَلقِكَ بِديني، وَلا أطلبُ بِهِ غَيرَ آخِرَتي، وَلا أستَدعي مِنهُ إطرائي وَمَدحي، وَاجعَلْ خَيرَ العَواقِبِ عاقِبَتي، وَخَيرَ المَصائِرِ مَصيري، وَأنعَمَ العَيشِ عَيشي، وَأفضَلَ الهُدىٰ هُداي، وَأوفَرَ الحظوظِ حَظي، وَأجزَلَ الأقسامِ قَسَمي وَنَصيبي.

وَكُنْ لي يا رَبِّ مِنْ كُلِّ سوءٍ وَلِياً، وَإلىٰ كُلِّ خَيرٍ دَليلاً وَقائِداً، وَمِنْ كُلِّ باغٍ وَحَسودٍ ظَهيراً وَمانِعاً.

اللّٰهُمَّ بِكَ اعتِدادي وَعِصمَتي، وَثِقَتي وَتَوفيقي، وَحَولي وَقوَّتي، وَلَكَ مَحيايَ وَمَماتي، وَفي قَبضَتِكَ سُكوني وَحَرَكَتي، وَبِعروَتِكَ الوُثقىٰ استِمساكي وَوَصلَتي، وَعَليكَ في الأُمورِ كُلِّها اعتِمادي وَتَوَكُّلي، وَمِنْ عَذابِ جَهَنَّمَ وَمَسِ سَقَرٍ نَجاتي وَخَلاصي، وَفي دارِ أمنِكَ وَكَرامَتِكَ مَثواي وَمُنقَلَبي، وَعلىٰ أيدي سادَتي وَمَوالي آلِ المُصطَفىٰ فَوزي وَفَرَجي.

اللّٰهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغفِر لِلمؤمِنينَ وَالمؤمِناتِ، وَالمُسلمينَ وَالمُسلِماتِ، وَاغفِر لي وَلِوالِديَ وَما وَلَدا، وَأهلِ بَيتي وَجيراني، وَلِكُلِّ مَنْ قَلَّدَني يَداً مِنَ المُؤمِنينَ وَالمؤمِناتِ، إنَّكَ ذو فَضلٍ عَظيمٍ[1].

---

١) اورده ابن المشهدى فى مزاره: ٤٠١. ونقله المجلسى فى بحار الانوار ١٠٢: ١٦٢

دعاء يُدعىٰ به عقيب الزيارة لسائر الأئمة عليهم السَّلام

اللّهُمَّ إنِّي زرتُ هذا الإمامَ مُقِرّاً بإمامَتِهِ، مُعتَقِداً لِفَرضِ طاعَتِهِ، فَقَصَدتُ مَشهدَهُ بذنوبي وَعيوبي، وَموبقاتِ آثامي، وَكثرَةِ سَيِّئاتي وَخطاياي، وَما تَعرفهُ مِنِّي، مُستَجيراً بِعَفوك، مُستَعيذاً بِحِلمِكَ، راجياً رَحمَتَكَ، لاجئاً إلىٰ رُكنِكَ، عائذاً برأفَتِكَ، مُستَشفِعاً بِوَليِّكَ وَابنِ أوليائِكَ، وَصَفيِّكَ وَابنِ أصفيائِكَ، وَأمينِكَ وَابنِ أُمنائِكَ، وَخَليفَتِكَ وَابنِ خُلَفائِكَ، الذينَ جَعَلتَهُمُ الوَسيلَةَ إلىٰ رَحمَتِكَ وَرِضوانِكَ، وَالذَريعَةَ إلىٰ رَأفَتِكَ وَغفرانِكَ.

اللّهُمَّ وأوَّلُ حاجَتي إليكَ أنْ تَغفِرَ لي ما سَلَفَ مِنْ ذُنوبي علىٰ كَثرَتِها، وَأنْ تَعصِمَني في ما بَقيَ مِنْ عُمري، وَتُطَهِّرَ ديني مِمّا يُدَنِّسُهُ وَيَشينُهُ وَيَزري بِهِ، وَتَحميهُ مِنَ الرَيبِ وَالشَكِ وَالفَسادِ وَالشِّركِ، وَتُثَبِّتُني علىٰ طاعَتِكَ وَطاعَةِ رَسولِكَ وَذُرِّيَّتِهِ النُجباءِ السُعداءِ، صَلواتُكَ عَلَيهِم وَرَحمَتُكَ وَسَلامُكَ وَبَرَكاتُكَ، وَتُحييني ما أحيَيتَني علىٰ طاعَتِهِم، وَتُميتَني إذا أمَتَّني علىٰ طاعَتِهِم، وَأنْ لا تَمحوَ مِنْ قَلبي مَوَدَّتَهُم وَمَحَبَّتَهُم، وَبُغضَ أعدائِهِم، وَمُرافَقَةَ أوليائِهِم، وَبِرَّهُم.

وأسألُكَ يا رَبِّ أنْ تَقبَلَ ذلكَ مِنِّي، وَتُحَبِّبَ إليَّ عِبادَتَكَ والمُواظَبَةَ عَلَيها وَتُنَشِّطَني لَها، وَتُبَغِّضَ إليَّ مَعاصيَكَ وَمَحارِمَكَ وَتَدفَعَني عَنها، وَتُجَنِّبَني التَقصيرَ في صَلواتي وَالاستِهانَةِ بِها وَالتَراخي عنها، وَتُوَفِّقَني لِتَأديَتِها[1]، كَما فَرَضتَ وَأمَرتَ بِهِ علىٰ سُنَّةِ رَسولِكَ صَلواتُكَ عَليهِ وَآلِهِ وَرَحمَتُكَ وَبَرَكاتُكَ، خُضوعاً وَخُشوعاً، وَتَشرَحَ

---

(١) في نسخة «هـ»: والصيام بحقها.

صَدري لإيتاءِ الزَكاةِ، وَإعطاءِ الصَدَقاتِ، وَبَذلَ المَعروفِ، وَالإحسانِ إلىٰ شيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيهِمُ السَّلامُ، وَمُواساتِهِم، وَلا تَتوَفاني إلاّ بَعدَ أنْ تَرزُقَني حجَّ بَيتِكَ الحَرامِ، وَزيارَةِ قَبرِ نَبيِّكَ عَليهِ السَّلامُ، وَقبورِ الأئمَةِ عَليهِمُ السَّلامُ.

وَأسأَلُكَ يا رَبِّ تَوبَةً نَصوحاً تَرضاها، وَنيَةً تَحمَدُها، وَعَملاً صالِحاً تَقبَلُهُ، وَأنْ تَغفرَ لي وَتَرحَمني إذا تَوَفَيتَني، وَتَهوَّنَ عَلَيَّ سَكَراتَ المَوتِ، وَتُحشُرَني في زُمرَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلواتُ اللهِ عَليهِ وَعَليهِم، وَتُدخِلَني الجَنَّةَ بِرَحمَتِكَ، وَتَجعَلَ دَمعي غَزيراً في طاعَتِكَ، وَعَبرَتي جارِيَةً في ما يُقَرِّبُني مِنكَ، وَقَلبي عَطوفاً علىٰ أوليائِكَ، وَتَصونَني في هذهِ الدنيا مِنَ العاهاتِ وَالآفاتِ، وَالأمراضِ الشَديدَةِ وَالأسقامِ المُزمِنَةِ، وَجَميعِ أنواعِ البَلاءِ وَالحَوادِثِ، وَتَصرفَ قَلبي[1] عَنِ الحَرامِ، وَتُبَغِّضَ إليَّ مَعاصيَكَ، وَتُحَبِّبَ إليَّ الحَلالَ، وَتَفتَحَ لي أبوابَهُ، وَتُثَبِّتَ نيَتي وَفعلي عَليهِ، وَتَمُدَّ في عُمْري، وَتَغلقَ أبوابَ المِحَنِ عَنّي، وَلا تَسلُبني ما مَنَنتَ بِهِ عَلَيَّ، وَلا تَستَرِدَ شَيئاً مِمّا أحسَنتَ بِهِ إليَّ، وَلا تَنزِع مِنّي النِعَمَ التي أنعَمتَ بِها عَلَيَّ، وَتَزيدَ في ما خَوَّلتَني وَتُضاعِفَهُ أضعافاً مُضاعَفَةً، وَتَرزُقَني مالاً كَثيراً واسِعاً، سائِغاً هَنيئاً، نامياً وافياً، وعِزّاً باقياً كافياً، وَجاهاً عَريضاً مَنيعاً، وَنِعمَةً سابِغَةً عامَّةً، وَتُغنيَني بِذلِكَ عَنِ المَطالِبِ المنكِدَةِ، وَالمَوارِدِ الصَعبَةِ، وَتُخَلِّصَني مِنها مُعافىً في دِيني وَنَفسي وَوَلَدي وَما أعطَيتَني وَمَنَحتَني، وَتَحفَظَ عَلَيَّ مالي وَجَميعَ ما خَوَّلتَني، وَتقبِضَ عَنّي أيدي الجَبابِرَةِ، وَتَرُدَّني إلىٰ وَطَني، وَتُبَلِّغَني نِهايَةَ أمَلي في دُنيايَ وَآخِرَتي، وَتَجعَلَ عاقِبَةَ أمري مَحمودَةً حَسَنَةً سَليمَةً، وَتَجعَلَني رَحيبَ الصَدرِ، واسِعَ الحالِ، حَسَنَ الخُلقِ، بَعيداً مِنَ البُخلِ وَالمَنعِ، وَالنِفاقِ وَالكَذِبِ، وَالبُهتِ وَقَولِ الزورِ، وَتُرَسِّخَ في قَلبي مَحَبَّةَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَشيعَتِهِم، وَتَحرُسَني يا رَبِّ في نَفسي وَمالي وَأهلي وَوَلَدي وَأهلِ خِزانَتي

---

(١) في نسخة «هـ»: إلى محبتك وتبعدني

وَإخواني وَأهلِ مَوَدَتي وَذُرِّيَّتي، بِرَحمَتِكَ وَجودِكَ.

اللّهُمَّ هذهِ حاجَتي عِندَكَ وَقَدْ استَكثَرتُها لِلؤمي وَشُحّي، وَهيَ عِندكَ صَغيرَةٌ حَقيرَةٌ، وَعَليكَ سَهلَةٌ يَسيرَةٌ، فَأسألُكَ بِجاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَليهِ وَعَلَيهِمُ السَلامُ عِندَكَ، وَبِحَقِّهِم عَليكَ، وَبِما أوجَبتَ لَهُم، وَبِسائِرِ أنبيائِكَ وَرُسُلِكَ، وَأصفيائِكَ وَأوليائِكَ المُخلَصينَ مِنْ عِبادِكَ، وَباسمِكَ الأعظَمِ الأعظَمِ، لَمّا قَضَيتَها كُلَّها، وَأسعَفتَني بِها، وَلَمْ تُخَيِّبْ أمَلي وَرَجائي.

اللّهُمَّ وَشَفِّعْ صاحِبَ هذا القَبرِ فيَّ يا سَيِّدي، يا وَليَ اللهِ، يا أمينَ اللهِ، أسألُكَ أنْ تَشفَعَ لي إلى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ في هذهِ الحاجاتِ كُلِّها، بِحَقِّ آبائِكَ الطاهِرينَ، وَبِحَقِّ أولادِكَ المُنتَجَبينَ، فإنَّ لَكَ عِندَ اللهِ ـ تَقَدَّسَتْ أسماؤهُ ـ المَنزِلَةَ الشَريفَةَ، وَالمَرتَبَةَ الجَليلَةَ، وَالجاهَ العَريضَ.

اللّهُمَّ لَوْ عَرفتُ مَنْ هوَ أوجَهُ عِندَكَ مِنْ هذا الإمامِ، وَمِنْ آبائِهِ وَأبنائِهِ الطاهِرينَ عَلَيهِمُ السَّلامُ وَالصَلاةُ، لَجَعَلتُهُم شُفَعائي، وَقَدَّمتُهُم أمامَ حاجَتي وَطَلَباتي هذهِ. فاسمَعْ مِنّي، وَاستَجِبْ لي، وَافعَلْ بي ما أنتَ أهلُهُ، يا أرحَمَ الراحِمينَ.

اللّهُمَّ وَما قَصُرَتْ عَنهُ مَسألَتي، وَلَمْ تَبلُغهُ فِطنَتي، مِنَ صالِحِ دينِي وَدُنيايَ وَآخِرَتي، فَامنُنْ بِهِ عَلَيَّ، وَاحفَظني، وَاحرُسني، وَهَبْ لي، وَاغفِرْ لي.

اللّهُمَّ وَمَنْ أرادَني بِسوءٍ أو مَكروهٍ، مِنْ شَيطانٍ مَريدٍ، أوسُلطانٍ عَنيدٍ، أو مُخالِفٍ في دينٍ، أو مُنازِعٍ في دُنيا، أو حاسِدٍ على نِعمَةٍ، أو ظالِمٍ، أو باغٍ، فَاقبِضْ عَنّي يَدَهُ، وَاصرِفْ عَنّي كَيدَهُ، وَاشغَلهُ بِنَفسِهِ، وَاكفِني شَرَّهُ وَشَرَّ أتباعِهِ وَشَياطينِهِ، وَأجِرني مِنْ كُلِّ ما يَضُرُّني وَيُجحِف بي، وَاعطِني جَميعَ الخَيرِ كُلِّهِ، مِما أعلَمُ وَمِمّا لا أعلَمُ.

اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغفِر لي وَلِوالِدَيَ، وَلإخواني وَأخواتي،

وَأعمامي وَعَمّاتي، وَأخوالي وَخالاتي، وَأجدادي وَجَدّاتي، وَأولادِهِم وَذراريهم. وَأزواجي وَذُرِّيّاتي، وَأقربائي وَأصدقائي، وَجيراني وَإخواني فيكَ مِنْ أهلِ الشَرقِ وَالغَربِ، وَلِجَميعِ أهلِ مَوَدَّتي مِنَ المؤمنينَ وَالمؤمناتِ، الأحياءِ مِنهُم وَالأمواتِ، وَلِجَميعِ مَنْ عَلَّمَني خَيراً أو تَعَلَّمَ مِنّي عِلماً. اللّهُمَّ أشركهُم في صالِحِ دُعائي وَزيارَتي لِمَشهَدِ حُجَّتِكَ وَوَلِيِّكَ، وَأشركني في صالحِ أدعيَتِهِم بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الراحِمينَ، وَبَلِّغ وَلِيَّكَ مِنهُمُ السَّلامَ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

يا سيِّدي يا مَولايَ، يا فُلانَ ابنَ فُلانٍ، صَلىٰ اللهُ عَليكَ وَعلىٰ روحِكَ وَبَدَنِكَ، أنتَ وَسيلَتي إلىٰ اللهِ وَذَريعَتي إليهِ، وَلي حَقُّ مُوالاتي وَتأميلي، فَكُنْ شَفيعي إلىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ في الوقوفِ علىٰ (قَضاءِ حاجَتي، وَاصرفني)[1] عَنْ مَوقفي هذا بالنَجحِ. وَبِما سألتُهُ كُلِّهُ بِرَحمَتِهِ وَقُدرَتِهِ.

اللّهُمَّ ارزُقني عَقلاً كاملاً، وَلُبّاً راجِحاً، وَعِزّاً باقياً[2]، وَقَلباً زَكيّاً وَعَمَلاً كَثيراً، وَأدَباً بارِعاً، وَاجعَلْ ذلكَ كُلَّهُ لي، وَلا تَجعَلهُ عَلَيَّ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الراحِمينَ.

ويُستحب أنْ يدعىٰ بهذا الدعاء أيضاً عقيب الزيارة لهم عليهم السَّلام:

اللّهُمَّ إنْ كانَتْ ذُنُوبي قَدْ أخلَقَتْ وَجهي عِندَكَ، وَحَجَبَتْ دُعائي مِنكَ، وَحالَتْ بَيني وَبَينَكَ، فَأسألُكَ أنْ تُقبِلَ عَلَيَّ بِوَجهِكَ الكَريمِ، وَتَنشُرَ عَلَيَّ رَحمَتَكَ، وَتُنزِلَ عَلَيَّ بَرَكاتِكَ، وَإنْ كانَتْ قَدْ مَنَعَتْ أنْ تَرفَعَ لي إليكَ صَوتاً، أو تَغفِرَ لي ذَنباً، أو تَتَجاوَزَ عَنْ خَطيئَةٍ مُهلِكَةٍ، فها أنا ذا مُستَجيرٌ بِكَرَمِ وَجهِكَ، وَعِزِّ جَلالِكَ، مُتَوَسِّلٌ إليكَ بِأحبِ خَلقِكَ إليكَ، وَأكرَمِهِم عَلَيكَ، وَأولاهُم بِكَ، وَأطوَعِهِم لَكَ، وَأعظَمِهِم مَنزِلَةً وَمَكاناً عِندَكَ، مُحَمَّدٍ وَبِعِترَتِهِ الطاهِرينَ، الأئِمَةِ الهُداةِ المَهديينَ،

---

(١) في نسخة «هـ»: قضتي هذه وصرفي.

(٢) في نسخة «هـ»: وعزماً ثاقباً.

الذينَ فَرَضْتَ علىٰ خَلقِكَ طاعَتَهُم، وَأمرتَ بمودَّتِهم، وَجَعَلتَهُم ولاةَ الأمرِ مِنْ بَعدِ رَسولِكَ صَلىٰ اللهُ عَليهِ وَآلِه.

يا مُذِلَّ كُلِّ جَبّارٍ عَنيدٍ، وَيا مُعِزَّ المؤمنينَ، بَلَغَ مَجهودي، فَهَبْ لي نَفسي الساعَةَ، وَرَحمَةً مِنكَ تَمُنُّ بها عَلَيَّ يا أرحَمَ الراحِمينَ.

ثم قبِّل الضريح ومرِّغ خديك عليه وقل:

اللّهُمَّ إنَّ هذا مَشهَدُ لا يَرجو مَنْ فاتَتهُ فيهِ رَحمَتُكَ أنْ يَنالَها في غَيرِهِ، وَلا أحَدٌ أشقىٰ مِنْ امرئٍ قَصَدَهُ مُؤمِّلاً فَآبَ عَنهُ خائباً.

اللّهُمَّ إنِّي أعوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الإيابِ، وَخَيبَةِ المُنقَلَبِ، وَالمُناقَشَةِ عِندَ الحِسابِ، وَحاشاكَ يا رَبِّ أنْ تَقرِنَ طاعَةَ وَلِيِّكَ بِطاعَتِكَ، وَموالاتِهِ بِموالاتِكَ، وَمَعصيَتَهُ بِمَعصيَتِكَ، ثُم تؤيسَ زائِرَهُ، وَالمُتَحَمِّلَ مِنْ بُعدِ البِلادِ إلىٰ قَبرِهِ. وَعِزَّتِكَ يا رَبِّ لايَنعَقِدُ علىٰ ذلكَ ضَميري إذْ كانَتِ القُلوبُ إليكَ بِالجَميلِ تُشيرُ.

ثم صلِّ صلاة الزيارة، فإذا أردت الوداع والانصراف فقل:

السَّلامُ عَلَيكُم يا أهلَ بَيتِ النُبوَّةِ، وَمَعدنَ الرِسالَةِ، سَلامَ مُوَدِّعٍ لا سَئِمٍ وَلا قالٍ، وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ عَلَيكُم أهلَ البَيتِ، إنَّهُ حَميدٌ مَجيدٌ. سَلامَ وَلي غَيرَ راغِبٍ عَنكُم، وَلا مُنحَرِفٍ عَنكُم، وَلا مُستَبدِلٍ بِكُم، وَلا مؤثِرٍ عَلَيكُم، وَلا زاهِدٍ في قُربِكُم، لا جَعلَهُ اللهُ آخِرَ العَهدِ مِنْ زيارَةِ قُبورِكُم، وَإتيانِ مَشاهِدِكُم، وَالسَّلامُ عَلَيكُم وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، وَحَشَرَني اللهُ في زُمرَتِكُم، وَأوردَني حَوضَكُم، وَأرضاكُم عَنِّي، وَمَكَّنَني في دَولَتِكُم، وَأحياني في رَجعَتِكُم، وَمَلَّكَني في أيّامِكُم، وَشَكَرَ سَعيي لَكُم، وَغَفَرَ ذُنوبي بِشَفاعَتِكُم، وَأقالَ عَثرَتي بِحُبِّكُم، وَأعلىٰ كَعبي بِموالاتِكُم، وَشَرَّفَني بِطاعَتِكُم، وَأعَزَّني بِهُداكُم، وَجَعَلَني مِمَّنْ يَنقَلِبُ مُفلِحاً مُنجِحاً، سالِماً غانِماً، معافاً غنياً، فائِزاً بِرِضوانِ اللهِ وَفَضلِهِ وَكِفايَتِهِ، بِأفضَلِ ما يَنقَلِبُ بِهِ أحَدٌ مِنْ

زوّارِكُم وَمواليكُم، وَمُحبِّيكُم وَشيعَتِكُم، وَرَزَقَني اللهُ العَودَ ثُمَّ العَودَ ثُـمَّ العَـودَ، ما أبقاني رَبِّي، بِنيَّةٍ صادِقَةٍ وَإيمانٍ وَتَقوىٰ وَاخباتٍ ورِزقٍ واسِعٍ حَلالٍ طَيِّبٍ.

اللّهُمَّ لا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِنْ زيارَتِهم وَذِكرِهم وَالصَلاةِ عَلَيهِم، وَأوجِبْ لي المَغفِرَةَ وَالرَحمَةَ، وَالخَيرَ وَالبَرَكَةَ، وَالنورَ وَالإيمانَ، وَحُسنَ الإجابَةِ كما أوجَبتَ لأوليائِكَ العارِفينَ بِحَقِّهِم، الموجِبينَ طاعَتِهِم، وَالراغِبينَ في زيارَتِهِم، المُقَرَّبينَ إليكَ وَإليهِمْ.

بأبي أنتُم وَأُمّي وَنَفسي وَمـالي وَأهلي، اجعَلوني مِنْ هَمِّكُم، وَصَيِّروني في حِزبِكُم، وَأدخِلوني في شَفاعَتِكُم، وَاذكُروني عِندَ رَبِّكُم.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وأبلِغْ أرواحَهُم وَأجسادَهُم عَنِّي تَحيَّةً كَثيرَةً وَسَلاماً، وَالسَّلامُ عَلَيكُم وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ[1].

---

(١) أورده المفيد في مزاره: ٩٦، (مخطوط)، والصدوق في عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٧٧، والطوسي في التهذيب ٦: ٢٠١، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٢: ١٦٩ صدره، ونقل ذيل له في صفحة: ١٣٣

الزيارة الثانية

يُروىٰ عن الباقر صلوات الله عليه أنّه قال: «ماقالها أحد من شيعتنا عند قبر امير المؤمنين عليه السّلام، أو أحد من الأئمة عليهم السّلام، إلّا وقع في درج نور، وطبع عليه بطبائع محمّد صلىٰ الله عليه وآله حتىٰ يسلّم إلىٰ القائم عليه السّلام فيلقىٰ صاحبه بالبشرىٰ والتحية والكرامة».

وهذه الزيارة:

السّلامُ عَلَيكَ يا أمينَ اللهِ في أرضِهِ، وَحُجَّتِهِ علىٰ عِبادِهِ، السّلامُ عَلَيكَ يامَولايَ، أشهَدُ أنَّكَ جاهَدتَ في اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَعَمِلتَ بِكتابِهِ، وَاتَّبَعتَ سُنَنَ نَبيِّهِ صَلىٰ اللهُ عَليهِ وَآلِهِ، حتىٰ دَعاكَ اللهُ إلىٰ جوارِهِ، وَقَبَضَكَ إليهِ باختيارِهِ، وَألزَمَ أعداءَكَ الحُجَّةَ مَعَ ما لَكَ مِنَ الحُجَجِ البالِغَةِ علىٰ جَميعِ خَلقِهِ.

اللّهُمَّ فَاجعَلْ نَفسي مُطمَئِنَّةً بِقَدَرِكَ، راضيَةً بِقَضائِكَ، مُولَعَةً بِذِكرِكَ وَدُعائِكَ، مُحِبَّةً لِصِفوَةِ أوليائِكَ، مَحبوبَةً في أرضِكَ وَسَمائِكَ، صابِرَةً علىٰ نُزولِ بلائِكَ، شاكِرَةً لِفواضِلِ نعمائِكَ، ذاكِرَةً لِسَوابِغِ آلائِكَ[1]، مُشتاقَةً إلىٰ فَرحَةِ لِقائِكَ، مُتَزَوِّدَةً التَقوىٰ لِيَومِ جَزائِكَ، مُستَنَّةً بِسُنَنِ أوليائِكَ، مُفارِقَةً لِأخلاقِ أعدائِكَ، مشغولَةً عَنِ الدُّنيا بِحَمدِكَ وَثَنائِكَ.

ثم تضع خدك علىٰ القبر وتقول:

اللّهُمَّ إنَّ قُلوبَ المُخبِتينَ إليكَ وَالِهَةٌ، وَسُبُلَ الراغِبينَ إليكَ شارِعَةٌ، وَأعلامَ القاصِدينَ إليكَ واضحة، وَأفئِدَةَ العارِفينَ مِنكَ فازِعَةٌ، وَأصواتَ الداعينَ إليكَ

---

(١) ما بين القوسين لم يرد في نسخة «هـ» و «ع».

صاعِدَةٌ، وَأبوابَ الإجابَةِ لَهُم مُفَتَّحَةٌ، وَدَعوَةَ مَنْ ناجاكَ مُستَجابَةٌ، وَتَوبَةَ مَنْ أنابَ إليكَ مَقبولَةٌ، وَعَبرَةَ مَنْ بَكىٰ مِنْ خَوفِكَ مَرحومَةٌ، وَالإعانَةَ لِمَن استَعانَ بِكَ مَوجودَةٌ، والإغاثَةَ لِمَن استَغاثَ بِكَ مَبذولَةٌ، وَعِداتَكَ لِعبادِكَ مُنَجَّزَةٌ، وَزَلَلَ مَن استَقالَكَ مُقالَةٌ، وَأعمالَ العامِلينَ لَديكَ مَحفوظَةٌ، وَأرزاقَكَ إلىٰ الخَلائِقِ مِنْ لَدُنكَ نازِلَةٌ، وَعَوائِدَ المَزيدِ إليهم واصِلَةٌ، وَذنوبَ المُستَغفِرينَ مَغفورَةٌ، وَحَوائِجَ خَلقِكَ عِندَكَ مَقضيَةٌ، وَجَوائِزَ السائِلينَ عِندكَ مُوَفَّرَةٌ، وَعِوائدَ المَزيدِ مُتَواتِرَةٌ، وَمَوائِدَ المُستَطعِمينَ مُعَدَّةٌ، وَمَناهِلَ الظَماءِ مُترَعَةٌ.

اللّهُمَّ فَاستَجِبْ دُعائِي، وَاقبَلْ ثَنائي، وَاجمَعْ بَيني وَبينَ أوليائِي، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِي وَفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ[1]، إنَّكَ وَلِيُّ نعمائي، وَمنتهىٰ منايَ، وَغايَةَ رَجائي في مُنقَلبي وَمَثوايَ[2].

---

(١) في نسخه «هـ»: ونسمة من ذرية الحسين.

(٢) أوردها ابن قولويه في كامل الزيارات: ٣٩، والمفيد في مزاره: ٥٠ (مخطوط)، والطوسي في مصباحه: ٦٨١، وابن المشهدي في مزاره: ٣٨٧، والكفعمي في البلد الأمين: ٢٩٥، ونقلها المجلسي في بحار الأنوار ١٠٢: ١٧٦

الزيارة الثالثة
مروية عن أبي الحسن الثالث صلوات الله عليه

تستأذن بما قدَّمناه في زيارة صاحب الأمر عليه السَّلام، ثم تدخل مقدِّماً رجلك اليمنىٰ علىٰ اليسرىٰ وتقول:

بسم الله وَبالله، وَعَلىٰ مِلَّةِ رَسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَليهِ وَآلِه . أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ وَحدَهُ لاشَريكَ لَهُ، وَأشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ وَرَسولُهُ صَلَّىٰ اللهُ عَليهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسليماً.

ثم تستقبل الضريح بوجهك وتجعل القبلة خلفك وتكبِّر الله (مائة تكبيرة) وتقول:

بسم الله الرَحمٰنِ الرحيم ، أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ وَحدَهُ لاشَريكَ لَهُ، كَما شَهِدَ اللهُ لِنَفسِهِ، وَشَهِدَتْ لَهُ مَلائِكَتُهُ، وَأولو العِلمِ مِنْ خَلقِهِ، لا إلهَ إلاّ هُوَ العَزيزُ الحَكيمُ.

وَأشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ المُنتَجَبُ، وَرَسولُهُ المُرتَضىٰ، أرسَلَهُ بِالهُدىٰ وَدينِ الحَقِّ لِيُظهِرَهُ علىٰ الدين كُلِّه وَلَو كَرِهَ المُشركونَ.

اللّهُمَّ اجعَلْ أفضَلَ صَلواتِكَ وَأكمَلَها، وَأنمىٰ بَرَكاتِكَ وَأعَمَّها ، وَأزكىٰ تَحِيّاتِكَ وَأتَمَّها، علىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ عَبدِكَ وَرَسولِكَ، وَنَبيِّكَ وَنَجيِّكَ، وَوَليِّكَ وَرَضيِّكَ، وَصَفيِّكَ وَخيرَتِكَ، وَخاصَّتِكَ وَخالِصَتِكَ، وَأمينِكَ الشَاهِدِ لَكَ، والدالِّ عَليكَ، وَالصادِعِ بِأمرِكَ، وَالناصِحِ لَكَ وَالمُجاهِدِ في سَبيلِكَ، والذابِّ عَنْ دينِكَ، وَالمَوضِعِ لِبَراهينِكَ، وَالمَهدي إلىٰ طاعَتِكَ، وَالمُرشِدِ إلىٰ مَرضاتِكَ، وَالواعي لِوَحيكَ، وَالحافِظِ لِعَهدِكَ، وَالماضي علىٰ إنفاذِ أمرِكَ، المؤيَّدِ بِالنورِ المُضيءِ، وَالمُسَدَّدِ بِالأمرِ المَرضي،

المَعصـوم مِنْ كُلِّ خطأ وَزَلَلٍ، المُنَزَّهِ عَنْ كُلِّ دَنَسٍ وَخَطَلٍ، وَالمَبعوثِ بِخَيرِ الأديانِ وَالمِلَلِ، مُقَـوِّمِ المَيلِ وَالعِوَجِ، وَمُقيمِ البَيِّناتِ وَالحُجَجِ، المَخصوصِ بِظهـورِ الفَلجِ، وَإيضـاحِ المَنهَجِ، المُظهِرِ مِنْ تَوحيدِكَ ما استَتَرَ، وَالمُحيي مِنْ عِبـادَتِـكَ ما دَثَـرَ، وَالخاتِمِ لِما سَبَقَ، وَالفاتِحِ لِما انغَلَقَ، المُجتَبىٰ مِنْ خَلائِقِكَ، وَالمُعتامِ لِكَشفِ حَقائِقِكَ، وَالمُوضَحَةِ بِهِ أشراطُ الهُدىٰ، وَالمَجلُو بِهِ غُربيبُ العمىٰ، دافِعِ جَيشانِ الأباطيلِ، وَدامِغِ صولاتِ الأضاليلِ، المُختارِ مِنْ طينَةِ الكَرَمِ، وَسـلالَـةِ المَجـدِ الأقدَمِ، وَمَغرَسِ الفِخارِ المُعرِقِ، وَفَرعِ العُلا المُثمِرِ المورِقِ، المُنتَجَبِ مِنْ شَجَرَةِ الأصفياءِ، وَمِشكاةِ الضياءِ، وَذؤابَةِ العَلياءِ، وَسُرَّةِ البَطحاءِ، بَعيثِـكَ بِالحَقِّ، وَبُـرهانِكَ علىٰ جَميعِ الخَلقِ، خاتِمِ أنبيائِكَ، وَحُجَّتِكَ البالِغَةِ في أرضِكَ وَسمائِكَ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَليهِ صَلاةً يَنغَمِرُ في جَنبِ انتفاعِهِ بِها قَدرُ الانتِفاعِ، وَيَجوزُ مِنْ بَرَكَةِ التَعَلُّقِ بِسَبَبِها ما يَفوقُ قَدرَ المُتَعَلِّقينَ بِسَبَبِهِ، وَزِدهُ بَعدَ ذلِكَ مِنَ الإكرامِ وَالإجلالِ ما يَتَقاصَرُ عَنهُ فَسيحُ الآمالِ، حتىٰ يَعلو مِنَ كَرَمِكَ علىٰ مَحالِّ المَراتِبِ، وَيَرقىٰ مِنْ نَعمِكَ أسنىٰ مَنازِلِ المَواهِبِ، وَخُذْ لَهُ ـ اللّهُمَّ ـ بِحَقِّهِ وَواجِبِهِ مِنْ ظالِميهِ وَظالِمي الصِفوَةِ مِنْ أقارِبِهِ.

اللّهُمَّ وَصَلِّ علىٰ وَلِيِّكَ وَدَيّانِ دينِكَ، والقائِمِ بِالقِسطِ مِنْ بَعدِ نَبِيِّكَ، عَلي بنِ أبي طالِبٍ أميرِ المؤمنينَ، وَإمامِ المُتَّقينَ، وَسَيِّدِ الوَصيينَ، وَيَعسوبِ الدينِ، وَقائِدِ الغُـرِّ المُحَجَّلينَ، قِبلَةِ العارِفينَ، وَعَلَمِ المُهتَدينَ، وعُروَتِكَ الوثقىٰ، وَحَبلِكَ المَتينِ، وَخَليفَةِ رَسولِكَ علىٰ الناسِ أجمَعينَ، وَوَصيِّهِ في الدُنيا وَالدينِ. الصِدِّيقُ الأكبَرِ في الأنامِ، وَالفاروقُ الأزهَرِ بَينَ الحَلالِ وَالحَرامِ، ناصِرُ الإسلامِ، وَمُكَسِّرُ الأصنامِ، مُعِزُّ الدينِ وَحاميهِ، وَواقي الرَسولِ وَكافيهِ، المَخصوصُ بِمؤاخاتِهِ يَومَ الإخاءِ،

وَمَنْ هوَ مِنـهُ بِمَنزِلَةِ هارونَ مِنْ موسىٰ، خامِسُ أصحابِ الكِساءِ، وَبَعلُ سَيِّدَةِ النِساءِ، المؤثِرُ بِالقوتِ بعدَ ضُرِّ الطَوىٰ، وَالمَشكورُ سَعيهُ في هلْ أتىٰ. مِصباحُ الهُدىٰ، وَمأوىٰ التُقىٰ، وَمحلُ الحِجىٰ، وَطَودُ النُهىٰ، الداعي إلىٰ المَحَجَّةِ العظمىٰ، وَالضـاعِنُ إلىٰ الغـايَةِ القصـوىٰ، والسامي إلىٰ المَجدِ وَالعُلىٰ، وَالعالِمُ بِالتَأويلِ وَالـذِكـرىٰ، الـذي أخدَمتَهُ خَواصَ مَلائِكَتِكَ بِالطاسِ وَالمِنديلِ حتىٰ توضأ، وَرَدَدتَ عَليهِ الشَمسَ بَعـدَ دنو غروبِها حتىٰ أدّىٰ في أوّلِ الوَقتِ لَكَ فَرضاً، وَأطعَمتَـهُ مِنْ طَعـامِ أهـلِ الجَنَّةِ حينَ مَنَعَ المِقدادَ قَرضاً، وَباهَيتَ بِهِ خَواصَّ مَلائِكَتِكَ إذْ شَرىٰ نَفسَهُ ابتغاءَ مَرضاتِكَ لِتَرضىٰ، وَجَعَلتَ وَلايَتَهُ إحدىٰ فَرائِضِكَ، فَالشَقيُّ مَنْ أقَرَّ بِبَعضٍ وَأنكَرَ بَعضاً، عُنصُرُ الأبرارِ، وَمَعدنُ الفِخارِ، وَقَسيمُ الجَنَّةِ وَالنـارِ، صاحِبُ الأعـرافِ، وَأبـو الأئِمَـةِ الأشرافِ، المَظلومُ المُغتَصَبُ، وَالصابِرُ المُحتَسِبُ، المَوتورُ في نَفسِهِ وَعترَتِهِ، وَالمَقصودُ في رَهطِهِ وَأعِزَّتِهِ، صَلاةً لا انقِطاعَ لِمَزيدِها، وَلا اتِّضاعَ لِمشيدِها.

اللّهُمَّ ألبِسـهُ حُلَلَ الإنعامِ، وَتَوِّجهُ تاجَ الإكرامِ، وَارفَعهُ إلىٰ أعلىٰ مَرتَبَةٍ وَمَقامٍ، حتىٰ يَلحَقَ نَبِيَّكَ عَليهِ وَآلِهِ السَّلامُ، وَاحكُم لَهُ اللّهُمَّ على ظالِميهِ، إنَّكَ العَدلُ في ما تَقضِيهِ.

اللّهُمَّ وَصَلِّ على الطاهِرَةِ البَتولِ، الزَهراءِ ابنَةِ الرَسولِ، أُمِّ الأئِمَةِ الهادينَ، وَسَيِّدَةِ نِسـاءِ العالَمينَ، وَارِثَةِ خَيرِالأنبياءِ، وَقَرينَةِ خَيرِ الأوصياءِ، القادِمَةِ عَليكَ مُتَأَلِّمَةً مِنْ مصابِها بأبيها، مُتَظَلِّمَةً مِمّا حَلَّ بِها مِنْ غاصِبيها، ساخِطَةً على أُمَّةٍ لَمْ تَرعَ حَقَّكَ في نُصرَتِها، بِدَليلِ دَفنِها لَيلاً في حُفرَتِها، المُغتَصَبَةُ حَقَّها، وَالمُغَصَّصَةُ بريقِها، صَلاةً لا غايَةَ لأمدِها، وَلا نِهايَةَ لِمَدَدِها، وَلا انقِضاءَ لِعَدَدِها.

اللّهُمَّ فَتَكَفَّلْ لها عَنْ مَكانِ دارِ الفَناءِ في دارِ البَقاءِ بِأنفسِ الأعواضِ،

وَأنِلها مِمَّنْ عاندها نهايَةَ الآمالِ وَغايَةَ الأغراضِ، حتىٰ لا يَبقىٰ لَها وَليٌّ ساخِطٌ لِسَخطِها إلاّ وَهوَ راضٍ، إنَّكَ أعَزُّ مَنْ أجابَ المَظلومينَ وَأعدَلَ قاضٍ. اللّهُمَّ الحِقها في الإكرامِ بِبعلِها وَأبيها، وَخُذْ لَها الحَقَّ مِنْ ظالِميها.

اللّهُمَّ وَصَلِّ علىٰ الأئِمَةِ الراشِدينَ، وَالقادَةِ الهادينَ، وَالسادَةِ المَعصومينَ، الأتقياءِ الأبرارِ، مَأوىٰ السَكينَةِ وَالوقارِ، خُزّانِ العِلمِ، وَمُنتهىٰ الحِلمِ وَالفِخارِ، وَساسَةِ العِبادِ، وَأركانِ البِلادِ، وَأدِلّةِ الرَشادِ، الألبّاءِ الأمجادِ، العُلَماءِ بِشَرعِكَ، الزُهّادِ، مَصابيحِ الظُلَمِ، وَيَنابيعِ الحِكَمِ، وَأولياءِ النِّعَمِ، وَعِصَمِ الأُمَمِ، قُرَناءِ التَنزيلِ وَآياتِهِ، وَأُمناءِ التَأويلِ وولاتِهِ، وَتَراجِمَةِ الوَحيِ وَدَلالاتِهِ، أئمَةِ الهدىٰ، ومَنارِ الدُجىٰ، وَأعلامِ التُقىٰ، وَكهوفِ الوَرىٰ، وَحَفَظَةِ الإسلامِ، وَحُجَجِكَ علىٰ جَميعِ الأنامِ، الحَسَنِ وَالحُسَينِ سَيِّدَي شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ وَسِبطَي نَبي الرَحمَةِ، وَعَلي بن الحُسَينِ السَجّادِ زَينِ العابِدينَ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَلي باقِرِ عِلمِ الدينِ، وَجَعفَر بن مُحَمَّدٍ الصادِقِ الأمينِ، وَموسىٰ بن جَعفَرٍ الكاظِمِ الحَليمِ، وَعلي بن موسىٰ الرضا الوَفي، وَمُحَمَّدِ بن عَلي البرِّ التَقي، وَعَلي بن مُحَمَّدٍ المُنتَجَبِ الزَكي، وَالحَسَنِ بن عَلي الهادي الرَضي، وَالحُجَّةِ بن الحَسَنِ صاحِبِ العَصرِ وَالزَمنِ، وَصي الأوصياءِ، وَبَقيَّةِ الأنبياءِ، المُستَتِرِ عَنْ خَلقِكَ، وَالمُؤمَّلِ لإظهارِ حَقِّكَ، المَهدي المُنتَظَرِ، وَالقائِمِ الذي بِهِ تَنتَصِرُ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَيهِم أجمَعينَ صَلاةً باقيَةً في العالَمينَ، تَبلُغُ بِها أفضَلَ مَحَلِّ المُكرَمينَ. اللّهُمَّ ألحِقهُم في الإكرامِ بِجَدِّهِم وَأبيهِم، وَخُذْ لَهُمْ الحَقَّ مِنْ ظالِميهِم.

أشهَدُ يا مَولايَ أنَّكُمُ المُطيعونَ للهِ، القَوّامونَ بِأمرِهِ، العامِلونَ بِإرادَتِهِ، الفائِزونَ بِكَرامَتِهِ، اصطَفاكُم بِعِلمِهِ، وَاجتَباكُم لِغَيبِهِ، وَاختارَكُم لِسِرِّهِ، وَأعَزَّكُم بِهداهُ، وَخَصَّكُم بِبَراهينِهِ، وَأيَّدَكُم بِروحِهِ، وَرَضيَكُم خُلَفاءَ في أرضِهِ، وَدعاةً إلىٰ

حَقِّه، وَشهداءَ علىٰ خَلقِه، وَأنصاراً لِدينِه، وَحُجَجاً علىٰ بَريَّتِه، وَتراجِمَةً لِوَحيِه، وَخَزَنَةً لِعلمِه، وَمُستودَعاً لِحِكمَتِه. عَصَمَكُم اللهُ مِنَ الذُنوبِ، وَبَرَّأكُم مِنَ العُيوبِ، وَأئتَمَنَكُم علىٰ الغيوبِ.

زرتُكُم ـ يا مَواليَ ـ عارفاً بِحَقِّكُم، مُستَبصِراً بِشَأنِكُم، مُهتَدياً بِهُداكُم، مُقتَفياً لِأثَرِكُم، مُتَّبِعاً لِسُنَّتِكُم، مُتَمَسِّكاً بِولايَتِكُم، مُعتَصِماً بِحَبلِكُم، مُطيعاً لِأمرِكُم، مُوالياً لِاولِيائِكُم، مُعادِياً لِأعدائِكُم، عالِماً بِأنَّ الحَقَّ فِيكُم وَمَعَكُم، مُتَوَسِّلاً إلىٰ اللهِ بِكُم، مُستَشفِعاً إليهِ بِجاهِكُم، وَحَقَّ عَليهِ أنْ لا يُخَيِّبَ سائِلَهُ، الراجي ما عِندَهُ، لِزوّارِكُم المُطيعينَ لَكُم.

اللّهُمَّ فَكَما وَفَّقتَني لِلإيمانِ بِنَبيِّكَ، وَالتَصديقِ لِدَعوَتِه، وَمَنَنتَ عَليَّ بِطاعَتِه، وَاتِّباعِ مِلَّتِه، وَهَدَيتَني إلىٰ مَعرِفَتِه وَمَعرِفَةِ الأئِمَةِ مِنْ ذُرِّيَّتِه، وَأكمَلتَ بِمَعرِفَتِهِم الإيمانَ، وَقَبِلتَ بِولايَتِهِم وَطاعَتِهِم الأعمالَ، وَاستَعبَدتَ بِالصَلاةِ عَلَيهِم عِبادَكَ، وَجَعَلتَهُم مِفتاحاً لِلدُعاءِ، وَسَبَباً لِلإجابَةِ، فَصَلِّ عَلَيهِم أجمَعينَ، وَاجعَلني بِهِم عِندَكَ وَجيهاً في الدُنيا وَالآخِرَةِ وَمِنَ المُقَرَّبينَ.

اللّهُمَّ اجعَلْ ذُنُوبَنا بِهِم مَغفورَةً، وَعيوبَنا مَستورَةً، وَفَرائِضَنا مَشكورَةً، وَنَوافِلَنا مَبرورَةً، وَقُلوبَنا بِذِكرِكَ مَعمورَةً، وَأنفُسَنا بِطاعَتِكَ مَسرورَةً، وَجَوارِحَنا علىٰ خِدمَتِكَ مَقهورَةً، وَأسماءَنا في خَواصِّكَ مَشهورَةً، وَأرزاقَنا مِنْ لَدنكَ مَدرورَةً، وَحَوائِجَنا لَديكَ مَيسورَةً، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الراحِمينَ.

اللّهُمَّ أنجِزْ لَهُم وَعدَكَ، وَطَهِّرْ بِسَيفِ قائِمِهِم أرضَكَ، وَأقِمْ بِهِ حُدودَكَ المُعَطَّلَةَ، وَأحكامَكَ المُهمَلَةَ وَالمُبَدَّلَةَ، وَأحيِّ بِهِ القُلوبَ المَيتَةَ، وَاجمَعْ بِهِ الأهواءَ المُتَفَرِّقَةَ، وَأجلِ بِهِ صَدىٰ الجَورِ عَنْ طَريقَتِكَ، حتىٰ يَظهَرَ الحَقُّ علىٰ يَديهِ في أحسَنِ صورَتِه، وَيهلِكَ الباطِلُ وَأهلُهُ بِنورِ دَولَتِه، وَلا يَستَخفي بِشَيءٍ مِنَ الحَقِّ مَخافَةَ أحَدٍ

مِنَ الخَلقِ.

اللّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُم، وَأظهِرْ فَلَجَهُم، وَاسلُكْ بِنا مَنهَجَهُم، وَأمِتنا علىٰ ولايَتِهم، وَاحشُرنا في زُمرَتِهم وَتَحتَ لِوائِهم، وَأوِردنا حَوضَهُم، وَاسقِنا بِكَأسِهم، وَلاتُفَرِّق بَينَنا وَبَينَهُم، ولا تَحرِمنا شَفاعَتَهُم، حتىٰ نَظفَرَ بِعَفوكَ وَغفرانِكَ، وَنَصيرَ إلىٰ رَحمَتِكَ وَرِضوانِكَ، إلهَ الحَقِّ رَبَّ العالَمينَ.

يا قَريبَ الرَّحمَةِ مِنَ المُؤمنينَ وَنَحنُ أولِيائِكَ حَقاً لا ارتِياباً، يا مَنْ إذا أوحَشَنا التَعَرُّضُ لِغَضَبِهِ آنَسَنا حُسنُ الظَنِّ بِهِ، فَنَحنُ واثِقونَ بَينَ رَغبَةٍ وَرَهبَةً ارتِقاباً، قَدْ أقبَلنا لِعَفوكَ وَمَغفِرَتِكَ طلّاباً، فَأذلَلنا لِقُدرَتِكَ وَعِزَّتِكَ رِقاباً، وَصَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطاهِرينَ، وَاجعَلْ دُعاءَنا بِهِم مُستَجاباً، وَوَلاءَنا لَهُم مِنَ النّارِ حِجاباً.

اللّهُمَّ بَصِّرنا قَصدَ السَبيلِ لِنَعتَمِدَهُ، وَمَوردَ الرُّشدِ لِنَرِدَهُ، وَبَدِّل خَطايانا صواباً، وَلا تُزِغ قُلوبَنا بَعد إذ هَدَيتَنا وَهَب لَنا مِنْ لَدُنكَ رَحمَةً، يا مَنْ تَسَمّىٰ مِنْ جودِهِ وَكَرَمِهِ وَهّاباً، وَآتِنا في الدُّنيا حَسَنَةً وَفي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا عَذابَ النّارِ إن حَقَّت عَلَينا اكتِساباً، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

ثم تصلي صلاة الزيارة ثم تعود وتقف علىٰ الضريح وتقول:

ياوَلِيَ اللهِ، إنَّ بَيني وَبينَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ذُنوباً لايأتي عَليها إلّا رِضاهُ، فَبِحَقِّ مَنِ ائتَمَنَكَ علىٰ سِرِّهِ، وَاستَرعاكَ أمرَ خَلقِهِ، وَقَرَنَ طاعَتَكَ بِطاعَتِهِ، وَمُوالاتَكَ بِمُوالاتِهِ، تَولَّ صَلاحَ حالي مَعَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاجعَلْ حَظّي مِنْ زيارَتِكَ تَخليطي بِخالِصي زوّارِكَ، الذينَ تَسألُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ في عِتقِ رِقابِهِم، وَتَرغبُ إليهِ في حُسنِ ثَوابِهِم.

وَها أنا ذا اليَومَ بِقَبرِكَ لائِذٌ، وَبِحُسنِ دِفاعِكَ عَنّي عائِذٌ، فَتَلافَني يا مَولايَ

وَأدركني، وَأسأل الله عَزَّ وَجَلَّ في أمري، فإنَّ لَكَ عِندَ الله عَزَّ وَجَلَّ مَقاماً كَريماً، صَلَّىٰ اللهُ عَليكَ وَسَلَّمَ تَسليماً.

ثم قبِّل الضريح، وتوجه إلىٰ القبلة وارفع يديك وقل:

اللّهُمَّ إنَّكَ لَمّا فَرَضتَ عَلَيَّ طاعَتَهُ، وَأكرَمتَني بِمُوالاتِهِ، عَلِمتُ أنَّ ذلِكَ لِجَليلِ مَرتَبَتِهِ عِندكَ، وَنَفيسِ حَظِّهِ لَديكَ، وَلِقُربِ مَنزِلَتِهِ مِنكَ، فَلِذلِكَ لُذتُ بِقَبرِهِ لَواذَ مَنْ يَعلَمُ أنَّكَ لاتَردُّ لَهُ شَفاعَةً، فَبِقَديمِ عِلمِكَ فيهِ، وَحُسنِ رِضاكَ عَنهُ، ارضَ عَنّي وَعَنْ وَالِدَيَّ، وَلا تَجعَل لِلنارِ عَلَيَّ سَبيلاً وَلا سُلطاناً، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الراحِمينَ.

ثم تتحول من موضعك وقف وراء القبر،واجعله بين يديك وأرفع يديك وقل:

اللّهُمَّ لَوْ وَجدتُ شَفيعاً أقرَبُ إليكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأهلِ بَيتِهِ الأخيارِ الأتقياءِ الأبرارِ عَلَيهِ وَعَلَيهِمُ السَّلامُ لاستَشفَعتُ بِهِم إليكَ، وَهذا قَبرُ وَلِيٍّ مِنْ أوليائِكَ، وَسَيِّدٍ مِنْ أصفيائِكَ، وَمَنْ فَرَضتَ عَلىٰ الخَلقِ طاعَتَهُ، قَدْ جَعَلتُهُ بَينَ يَدَيَّ أسأَلُكَ يا رَبِّ بِحُرمَتِهِ عِندَكَ وَبِحَقِّهِ عَلَيكَ، لَما نَظَرتَ إليَّ نَظرَةً رَحيمَةً مِنْ نَظراتِكَ، تَلُمُّ بِها شَعثي، وَتُصلِحُ بِها حالي في الدُنيا وَالآخِرَةِ، فَإنَّكَ علىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

اللّهُمَّ إنَّ ذُنوبي لَمّا فاتَتِ العَدَدَ، وَجاوَزَتِ الأمَدَ، عَلِمتُ أنَّ شَفاعَةَ كُلِّ شافِعٍ دونَ أوليائِكَ تَقصُرُ عَنها، فَوَصلتُ المَسيرَ مِنْ بَلَدي قاصِداً إلىٰ وَليِّكَ بِالبُشرىٰ، وَمُتَعَلِّقاً مِنهُ بِالعُروَةِ الوُثقىٰ، وَها أنا يا مَولايَ قَد استَشفَعتُ بِهِ إليكَ، وَأقسَمتُ بِهِ عَليكَ، فَارحَمْ غُربَتي، وَاقبَلْ توبَتي.

اللّهُمَّ إنّي لا أعَوِّلُ علىٰ صالِحَةٍ سَلَفَتْ مِنّي، وَلا أثِقُ بِحَسَنَةٍ تَقومُ بِالحُجَّةِ عَنّي، وَلَوْ أنّي قَدَّمتُ حَسَناتِ جَميعِ خَلقِكَ، ثُمَّ خالَفتُ طاعَةَ أوليائِكَ، لَكانَتْ تِلكَ الحَسَناتِ مُزعِجَةً عَنْ جوارِكَ لي، غَيرَ حائِلَةٍ بَيني وَبينَ نارِكَ، فَلِذلِكَ عَلِمتُ أنَّ أفضَلَ طاعَتِكَ طاعَةَ أوليائِكَ.

اللّهُمَّ أرحَمْ تَوَجُّهي بِمَنْ تَوَجَّهتُ بِهِ إليكَ، فَلَقَدْ عَلِمتُ أنِّي غَير واجِدٍ أعظَمَ مِقداراً مِنهُم لِمَكانِهِم مِنْكَ، يا أرحَمَ الراحِمينَ.

اللّهُمَّ إنَّكَ بِالإنعامِ مَوصوفٌ، وَوَليكَ بِالشَفاعَةِ لِمَنْ أتاهُ مَعروفٌ، فَإذا شفعَ فيَّ مُتَفَضِّلاً كانَ وَجهُكَ عَلَيَّ مُقبِلاً، وَإذا كانَ وَجهُكَ عَلَيَّ مُقبِلاً أصبتُ مِنَ الجَنَّةِ مَنزِلاً.

اللّهُمَّ فَكَما أتَوَسَّلُ بِهِ إليكَ أنْ تَمُنَّ عَلَيَّ بِالرضا وَالنِعَمِ، اللّهُمَّ ارضِهِ عَنّا، وَلا تُسخِطهُ عَلَينا، وَاهدِنا بِهِ وَلا تُضِلَّنا فيهِ، وَاجعَلنا فيهِ علىٰ السَبيلِ الذي تَختارُهُ، وأضِفْ طاعَتي إلىٰ خالِصِ نيَّتي في تَحيَّتي يا أرحَمَ الراحِمينَ.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ خيارِ خَلقِكَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَما انتَجَبتَهُم علىٰ العالَمينَ، وَاختَرتَهُم علىٰ عِلْمٍ مِنَ الأوَّلينَ.

اللّهُمَّ وَصَلِّ علىٰ حُجَّتِكَ وَصِفوَتِكَ مِنْ بَريَّتِكَ، التالي لِنَبيِّكَ، القَيِّمِ بِأمرِكَ، علي بنِ أبي طالِبٍ عَليهِ السَّلامُ، وَصَلِّ علىٰ فاطِمَةَ الزَهراءِ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ، وَصَلِّ علىٰ الحَسَنِ وَالحُسَينِ شَنفَي عَرشِكَ، وَدَليلَي خَلقِكَ عَلَيكَ، وَدعاتِهِم إليكَ.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ عَلِيٍّ، وَمُحَمَّدٍ، وَجَعفَرٍ وَموسىٰ وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالحَسَنِ وَالخَلَفِ الصالِحِ الباقي، مَصابيحَ الظَلامِ، وَحُجَجِكَ علىٰ جَميعِ الأنامِ، خَزَنَةِ العِلمِ أنْ يَعدَمَ، وَحماةَ الدينَ أنْ يَسقَمَ، صَلاةً يَكونُ الجَزاءُ عَليها أتَمَّ رِضوانِكَ، وَنَوامي بَرَكاتِكَ وإحسانِكَ، اللّهُمَّ العَنْ أعداءَهُم مِنَ الجِنِّ وَالإنسِ أجمَعينَ، وَضاعِفْ عَلَيهِمُ العَذابَ الأليمَ.

ثم تدعو ها هنا بدعاء العهد المأمور به في حال الغيبة، وقد تقدَّم في أواخر الفصل السابع عشر في هذا الكتاب.

ثم تقول أيضاً:

اللّهُمَّ اجعَلْ نَفسي مُطمَئِنَّةً بِقَدَرِكَ، راضيَةً بِقَضائِكَ، مُولِعَةً بِذكرِكَ وَدعائِكَ، مُحِبَّةً لِصفوَةِ أوليائِكَ، مَحبوبَةً في أرضِكَ وَسَمائِكَ، صابِرَةً علىٰ نُزولِ بلائِكَ، مُشتاقَةً إلىٰ فَرحَةِ لقائِكَ، مُتَزَوِّدَةً التَقوىٰ ليومِ جَزائِكَ، مُستَنَّةً بِسُنَنِ أوليائِكَ، مُفارِقَةً لِأخلاقِ أعدائِكَ، مَشغولَةً عَنِ الدُنيا بِحَمدِكَ وَثنائِكَ[1].

(١) نقلها المجلسي في بحار الانوار ١٠٢ ١٨٥.

الزيارة الرابعة
من كلام الرضا عليه السَّلام

إذا أردت زيارة أحدهم عليهم السَّلام فقف علىٰ ضريحه وقل:

السَّلامُ علىٰ القائمينَ مَقامَ الأنبياءِ، الوارثينَ عُلومَ الأصفياءِ. السَّلامُ علىٰ خُلَفاءِ اللهِ وَخُلَفاءِ رَسولِهِ. السَّلامُ عَلَيكُم يا مَنْ هُمْ زِمامُ الدينِ، وَنِظامُ المُسلمينَ، وَصَلاحُ الدُنيا، وَعُدَّةُ المُؤمنينَ. السَّلامُ عَلَيكُم يا أصلَ الإسلامِ النامي، وَفَرعَهُ السامي. السَّلامُ عَلَيكُم يا مَنْ بِهِم تَمامُ الصَلاةِ وَالزَكاةِ، وَالصيامِ وَالحجِ وَالجِهادِ، وَتَوَفُّرُ الفَيْ وَالصَدقاتُ، وَإمضاءُ الحُدودِ المُسَمَّياتِ، وَالأحكامِ المُبَيَّناتِ.

السَّلامُ عَلَيكُم يا مَنْ بِهِم تُمنَعُ الثُغورُ وَالأطرافُ، وَتَجري أُمورُ الخَلقِ بِإمامَتِهِم علىٰ القَصدِ وَالإنصافِ. السَّلامُ عَلَيكُم أيُّها المُحَلِّلونَ حَلالَ اللهِ، وَالمُحَرِّمونَ حَرامَ اللهِ، وَالمُقيمونَ حُدودَ اللهِ، وَالذّابونَ عَنْ دينِ اللهِ، وَالداعونَ إلىٰ سَبيلِ اللهِ بِالحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ وَالحُجَّةِ البالِغَةِ.

السَّلامُ عَلَيكُم يا مَنْ فَضلُهُم كَالشَمسِ المُضيئَةِ الطالِعَةِ، المُجَلِّلَةِ بِنورِها العالَمَ، وَهي في الأُفقِ بِحيثُ لا تَنالُها الأيدي وَالأبصارُ. السَّلامُ عَلَيكُم أيُّها البُدورُ المُنيرَةُ، وَالسُرُجُ الزاهِرَةُ، وَالأنوارُ الساطِعَةُ، وَالنُجومُ الهاديَةُ في غَياهِبِ الدُجا، وَطُرُقِ البَلَدِ القَفرِ، وَلُجَجِ البِحارِ.

السَّلامُ عَلَيكُم يا مَنْ حُبُّهُم كَالماءِ العَذبِ علىٰ الظَمأ، وَالغَذاءِ المَريءِ النافِعِ علىٰ الطَوىٰ، الدالُّونَ علىٰ الهُدىٰ، وَالمَنجونَ مِنَ الرَدىٰ، وَالنارِ علىٰ اليفاعِ[1]

---

(١) اليفاع: ما ارتفع من الارض. الصحاح ـ يفع ـ ٣: ١٣١٠.

لِمَنِ اهتدىٰ وَاصطَلىٰ.

السَّلامُ علىٰ الأدِلاّءِ في المَهالِكِ[1] المُفارِقُ لَهُم هالِكٌ، وَاللازِمُ لَهُم لاحِقٌ، السَّلامُ علىٰ مَنْ عُلومهُم كَالسحابِ، الهاطِلِ، وَالغَيثِ الماطِرِ، وَالسَّماءِ الظَليلَةِ، وَالأرضِ البَسيطَةِ، وَالعَينِ الغَزيرَةِ، وَالغَديرِ وَالرَوضَةِ. السَّلامُ عَلَيكُم يا مَنْ هُمْ كَالأمينِ الرَفيقِ، وَالوالِدِ الشَفيقِ، وَالأُمِّ البرَّةِ بَالوَلَدِ الصَغيرِ.

السَّلامُ عَلَيكُم يا فَرَجَ العِبادِ في الداهيَةِ، وَحُجَّتهُمُ الواضِحَةَ الشافيَةَ. السَّلامُ عَلَيكُم يا أُمناءَ اللهِ في خَلقِهِ، وَحُجَّتَهُ علىٰ عِبادِهِ، وَخُلفاءَهُ في أرضِهِ. السَّلامُ عَلَيكُم أيُّها الدُعاةُ إلىٰ اللهِ، الذابُّونَ عَنْ حَريمِ اللهِ. السَّلامُ علىٰ المُطَهَّرينَ مِنَ الذُنوبِ، المُبَرَّئينَ منَ العُيوبِ. السَّلامُ علىٰ المَخصوصينَ بِالعِلمِ المَوسومِ، وَالحِلمِ المَعلومِ، وَالفَضلِ كُلِّهِ، وَأهلِ الخَيرِ وَالبَذلِ.

السَّلامُ عَلَيكُم يا نِظامَ الدينِ، وَعِزَّ المُسلِمينَ، وَغَيظَ المُنافِقينَ، وَبَوارَ الكافِرينَ. السَّلامُ علىٰ مَنْ لا يُدانيهِم في فَضلِهِم أحَدٌ، وَلا يُوجَدُ مِنْ ولايَتِهِم بَدَلٌ. السَّلامُ علىٰ السادَةِ المَيامينِ، وَمَنْ عَجَزَتْ عَنْ ذِكرِ فَضلِهِمُ البُلَغاءُ، وَقَصُرَتْ عَنْ إدراكِهِم الفُصَحاءُ، وَتَحَيَّرَتْ في نَعتِ فَضلِهِمُ الخُطَباءُ، وَلَمْ تَنتَهِ إليهِ الحُكَماءُ، وَتَصاغَرَتْ عَنْ قَدرِهِمُ العُظَماءُ.

السَّلامُ علىٰ مَنْ هُم كَالنُجومِ مِنْ يَدِ المُتَناوِلِ. السَّلامُ علىٰ العُلَماءِ الذينَ لا يَجهَلونَ، وَالدُعاةِ الذينَ لا يَنكُلونَ. السَّلامُ علىٰ مَعدنِ القُدسِ وَالطَهارَةِ، وَالنُسُكِ وَالزهادَةِ، وَالعِلمِ وَالعِبادَةِ.

السَّلامُ علىٰ المَخصوصينَ بِدَعوَةِ الرَسولِ، وَنَسلِ الطُهرِ البَتولِ. السَّلامُ علىٰ مَنْ لا يَسبقُهُم أحَدٌ في نَسَبٍ، وَلا يُدانيهِم في حَسَبٍ. البَيتُ مِنْ قُرَيشٍ،

---

(١) في نسخة «ع»: المسالك.

وَالذروَةُ مِنْ هاشِمٍ، وَالعترَةُ مِنَ الرَسولِ صَلّىٰ اللهُ عَليهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَالرِّضا مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، شَرَفُ الأشرافِ، وَالفَرعُ مِنْ بَني عَبدِ مُنافٍ.

السَّلامُ علىٰ المُصطفينَ بالإمامَةِ، العُلماءِ بالسياسَةِ، المُفتَرَضينَ الطاعَةِ. السَّلامُ علىٰ مَن اختارَهُمُ اللهُ تَعالىٰ لِلإمامَةِ، وَشَرَحَ صُدورَهُم لِذلِكَ، وَأودَعَ قُلوبَهُم يَنابيعَ الحِكمَةِ، فَلَمْ يَعيُوا بِجَوابٍ، وَلَمْ يَقصُرُوا عَنْ صَوابٍ.

السَّلامُ عَلَيكُم أيُّها السادَةُ المَعصومونَ المُؤيَّدونَ، المَوَفَّقونَ المُسَدَّدونَ، يا مَنْ أمِنُوا العُثارَ وَالزَلَلَ، وَالخَطأ وَالخَطَلَ، الشُهداءُ عَلىٰ الخَلقِ، وَالأمَناءُ عَلىٰ الحَقِّ.

السَّلامُ عَلَيكُم وَعَلىٰ آبائِكُم الأكرَمينَ الذينَ آتاهُمُ اللهُ فَضلَهُ، وَهَدا بِهِم سُبُلَهُ، وَأوضَحَ بِهِم مِنَ الدينِ مَنهَجَهُ، وَافتَتَحَ بِهِم مُقفَلَهُ وَمَرتَجَهُ، ذلِكَ فَضلُ اللهِ يؤتيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللهُ ذو الفَضلِ العَظيمِ، وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثم قبِّل الضريح وصلِّ صلاة الزيارة، وما بدا لك من الصلوات، ثم ادع بما أحببت وقل:

يا شامِخاً في بُعدِهِ، يا رَؤوفاً في رَحمَتِهِ، يا مُخرِجَ النَباتِ، يا مُحيي الأمواتِ، يا ظَهرَ اللاجِئينَ، يا جارَ المُستَجيرينَ، يا أسمَعَ السامِعينَ، يا أبصَرَ الناظِرينَ، يا صَريخَ المُستَصرِخينَ، يا عِمادَ مَنْ لا عِمادَ لَهُ، يا سَنَدَ مَنْ لا سَنَدَ لَهُ، يا ذُخرَ مَنْ لا ذُخرَ لَهُ، يا حِرزَ مَنْ لا حِرزَ لَهُ، يا حِرزَ الضُعَفاءِ يا كَنزَ الفُقَراءِ، يا عَظيمَ الرَجاءِ يا مُنقِذَ الغَرقىٰ، يا مُحيِيَ المَوتىٰ، يا أمانَ الخائِفينَ، يا إلهَ العالَمينَ، يا صانِعَ كُلِّ مَصنوعٍ، يا جابِرَ كُلِّ كَسيرٍ، يا صاحِبَ كُلِّ غَريبٍ، يا مُؤنِسَ كُلِّ وَحيدٍ، يا قَريباً غيرَ بَعيدٍ، يا شاهِدَ كُلِّ غائِبٍ، يا غالِباً غَيرَ مَغلوبٍ، يا حَيُّ حينَ لا حَيَّ، يا مُحيي المَوتىٰ، يا حَيُّ لا إلهَ إلّا أنتَ بَديعُ السَمواتِ وَالأرضِ، أنتَ القائِمُ علىٰ كُلِّ نَفسٍ بِما كَسَبَتْ.

ثم أدع بما شئت.

ذكر الوداع:

تقف كوقوفك في الزيارة وتقول:

السَّلامُ عَلَيكُم يا أمناء اللهِ في أرضِهِ، وَحُجَّتَهُ علىٰ خَلقِهِ، وَخُزَّانَ عِلمِهِ، وَمَوضِعَ سِرِّهِ، وَبابَ نَهيِهِ وَأمرِهِ، وَصِراطَهُ المُستَقيمَ، سَلامَ مُوَدِّعٍ لا سَئِمٍ وَلا قالٍ ولا مالٍّ، وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجعَلْ غُدُوَّنا إليكَ مَقروناً بالتوكُّلِ عَلَيكَ، وَرَواحَنا عَنكَ مَوصولاً بالنَجاحِ مِنكَ، وَدُعاءَنا لَكَ مَقروناً بِحُسنِ الإجابَةِ، وَخُضوعَنا بَينَ يَديكَ داعياً إلىٰ رَحمَتِكَ، وَاعترافَنا بذنوبنا شَفيعاً إلىٰ عَفوكَ، وَانقِطاعَنا إليكَ سَبَباً إلىٰ غُفرانِكَ، وَزيارَتَنا لأوليائِكَ مَشفوعَةً بالقَبولِ مِنكَ، وَمَرجَعَنا مِنْ هذا الحَرمِ الشَريفِ إلىٰ خَيرِ مَرجِعٍ، إلىٰ جَنابٍ مُمَرَّعٍ، وَسَعَةٍ وَدَعَةٍ، وَحِفظٍ وَأمانٍ، وَسَلامَةٍ شامِلَةٍ لِلنَفسِ وَالأهلِ وَالمالِ وَالوَلَدِ وَالدينِ وَالإخوانِ.

اللّهُمَّ لا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِنّا لزيارةِ ساداتِنا وَأئمَتِنا، وَالمَفروضِ عَلَينا طاعَتهُمْ، وَالرجوعِ إليهم، وَالكَونِ مَعَهُم. اللّهُمَّ فَاشهَدْ بأنّا قَدْ أجبنا داعيَكَ، وَلَبَينا مُناديكَ، وَامتَثَلنا أمرَهُ، وَاقتَفَينا أثَرَهُ، اللّهُمَّ فَاكتُبنا مَعَ الشاهِدينَ.

اللّهُمَّ لا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِنّا لِزيارَتِهِم وَذِكرِهِم، وَالصَلاةِ عَلَيهِم، وَارزُقنا ذلكَ أعواماً كَثيرَةً، وَإذا تَوَفَيتَنا فَاشهَدْ بأنّا سامِعونَ مُطيعونَ مؤمِنونَ، مُصَدِّقونَ غَيرُ مُكَذِّبينَ، مُقِرُّونَ غَيرُ جاحِدينَ، وَلأمرِكَ مُسَلِّمونَ، وَبِحَبلِكَ مُعتَصِمونَ، وَلأئمَتِنا طائِعونَ، وَلأمرِهِم وَحُكمِهِم خاضِعونَ، لا مُستَكبِرينَ وَلا مُتَكَبِّرينَ، وَبِما رَضيتَ لَنا راضونَ، وَلِما أعطَيتَنا آخِذونَ، وَلأنعُمِكَ شاكِرونَ، وَزِدنا مِنْ فَضلِكَ إلينا، وَألهِمنا شُكرَكَ لِما أنعَمتَ بِهِ عَلَينا، آمينَ رَبَّ العالَمينَ، وَالصَلاةُ وَالسَّلامُ

عَلَيكُم أهلَ البَيتِ انَّهُ حَميدٌ مَجيدٌ، وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ وَتَحياتُهُ، ما هَطَلَ غَمامٌ، وَهَتَفَ حَمامٌ، وَتَعاقَبَتِ اللَّيالي وَالأيامُ.

ثم ادع كثيراً وانصرف مرحوماً إن شاء الله تعالى [1].

الزيارة الخامسة

تقف على ضريح الإمام المزور صلوات الله عليه وتقول:

اللّهُمَّ إنِّي أسألُكَ يا رافِعَ السَّمواتِ المَبنياتِ، وَيا ساطِحَ الأرَضينَ المَدحوّاتِ، وَيا مُمَكِّنَ الجِبالَ الراسياتِ، يا مُخرِجَ النَباتِ، يا مَنْ لا تَتَشابَهُ عَليهِ الأصواتُ، أنْ تُبَلِّغَ اللّهُمَّ سَلامي إلى النورِ المُخترَعِ مِنَ الأنوارِ، وَالمُبتَدَعِ مِنْ شُعاعِ عَناصِرِ الأبرارِ، وَمالِكِ الجَنَّةِ وَالنارِ، مُحَمَّدٍ الرَسولِ المُختارِ، سَيِّدِ مُضَرٍ وَنِزارٍ، وَصاحِبِ الفَضائِلِ وَالمَناقِبِ وَالفِخارِ، وَمَنِ انتَجَبَهُ وَاصطفاهُ عالِمُ العَلانيَةِ وَالاسرارِ، سُلالَةُ إبراهيمَ الخَليلِ، وَعنصُرُ الذَبيحِ إسماعيلَ، المَخدومِ بِجبرَئيلَ، صاحِبِ الآياتِ في الآفاقِ، المَحمولِ على البُراقِ، صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

السَّلامُ على الإمامِ العادِلِ، وَالصَيِّبِ الهاطِلِ، صاحِبِ المُعجِزاتِ وَالفَضائِلِ، وَالبَراهينِ وَالدَلائِلِ. السَيِّدُ الحلاحِلُ، وَالبَطَلُ المُنازِلُ، وَاليَعسوبُ لِلدِّينِ، وَمَنْ هوَ لِلأحكامِ فاصِلٌ، وَلِلركوعِ مُواصِلٌ، وَلِلمارِقَةِ مِنَ الدينِ قاتِلٌ. الإمامُ البَطينُ الأصلَعُ، وَالبَطَلُ الأورَعُ، وَالهِمامُ المُشَفَّعُ، الذي هو عَنِ الشُركِ أنزَعُ. صاحِبُ أُحُدٍ وَحُنَينٍ، وَأبي شُبَّرٍ وَشُبَيرٍ. المُهَذَّبُ الأنسابِ، الذي لَمْ يَلحَقهُ عَمَهُ الجاهِليةِ، وَلَمْ يُطعَن في صَميمِهِ بِشائِبَةِ مُشابٍ. حَليفُ المِحرابِ، المُكَنّى بأبي تُرابٍ، المُودَعُ بِأرضِ النَجَفِ، العالي النَسَبِ وَالشَرَفِ، مَولايَ أميرُ المُؤمِنينَ عليُّ بن أبي

---

(١) أوردها الصدوق في عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١:٢١٦، ونقلها المجلسي في بحار الأنوار ١٠٢:١٨٧.

طالبٍ، عَليهِ مِنّي أفضَلُ السَّلامِ.

السَّلامُ علىٰ الطاهِرَةِ الحَميدَةِ، وَالبَرَّةِ التَقيَّةِ الرَشيدَةِ، النَقيَّةِ مِنَ الأرجاسِ، المُبَرّأةِ مِنَ الأدناسِ، الزاكيَةِ المُفَضَّلَةِ علىٰ نِساءِ العالَمينَ، السَعيدَةِ المَطلوبَةِ بالاحقادِ، المَفجوعَةِ بالأولادِ، الحوريَةِ الزَهراءِ، المُهَذَّبَةِ مِنَ الخَناءِ، المُشَفَّعَةِ يَومَ اللِقاءِ، ابنَةِ نَبيِّكَ، وَزَوجَةِ وَليِّكَ، وَأُم شَهيدِكَ، فاطِمَةَ الانفِطامِ، مُرَبيَةِ الأيتامِ، العارِفَةِ بالشَرائِعِ وَالأحكامِ، عَليها مِنْ وَليِّها أفضَلُ السَّلامِ.

السَّلامُ علىٰ الإمامِ المَعصومِ، وَالسبطِ المَظلومِ، المُضطَهَدِ المَسمومِ، بَدرِ النُجومِ، وَالمودعِ بالبَقيعِ، ذي الشَرَفِ الرَفيعِ، السَيِّدِ الزَكيِّ، وَالمُهَذَّبِ النَقيِّ، أبي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بنِ علي عَليهما السَّلامُ.

السَّلامُ علىٰ الإمامِ القَتيلِ، وَالسَيِّدِ النَبيلِ، الذي هوَ لِلرَسولِ نَجلٌ وَسَليلٌ، وَالذي طَهَّرَهُ الجَليلُ، وَالذي نَطَقَ بِفَضلِهِ التَنزيلُ، وَناغاهُ جبرئيلُ. سَيِّدُ كُلِّ قَتيلٍ، الذي فَنَّدَهُ أهلُ التَحريفِ وَالتَبديلِ، الذينَ زَخرَفوا دينَهُم بالأباطيلِ، وَلَمْ يُفَرِّقوا بَينَ التَحريمِ وَالتَحليلِ. أشباهُ أهلِ الفيلِ، عَلَيهِم لَعائِنُ اللهِ جيلاً بَعدَ جيلٍ، وَقَبيلاً بَعدَ قَبيلٍ. قَتيلُ الطُغاةِ، وَجَديلُ الغُواةِ الظَلَمَةِ البُغاةِ، المُستَودَعُ بأرضِ كَربلاءَ، الذي صَلَّتْ عَليهِ وَتَوَلَّتْ دَفنَهُ مَلائِكَةُ السَماءِ، الحُسينُ بن علي عَليهما السَّلامُ.

السَّلامُ علىٰ النُورِ الساطِعِ، وَالبَرقِ اللامِعِ، وَالعالِمِ البارِعِ. سَليلُ النُبوَّةِ، فَطيمُ الوَصيَةِ، خَدنُ التَأويلِ، وَالزِنادُ القادِحُ، وَالضياءُ اللائِحُ، وَالبَحرُ الرابِحُ، بُرجُ البُروجِ، ذو الثَفَناتِ[1]، راهِبُ العَربِ، السَجّادُ زينُ العابدينَ، البَكّاءُ

---

(١) الثفنة: وهي ما يقع على الارض من الاعضاء إذا سجد الانسان، كالركبتين والجبهة إذا غلظت بسبب السجود وغيره من العبادات. انظر: الصحاح ـ ثفن ـ ٥: ٢٠٨٨.

علي بن الحسين عليهما السَّلامُ.

السَّلامُ علىٰ الإمامِ الصادقِ المَقالِ، المفضالِ، المُجيبِ عَنْ كُلِّ سُؤالٍ، المُخبِرِ عَنِ اللهِ بالأرزاقِ وَالآجالِ، الذي لا يَعرفُ الكَذبَ وَلا الانتحالِ، البَعيدِ الشبيهِ وَالمِثالِ، الإمامِ المَعصومِ مُحَمَّدِ بنِ علي باقِرِ العُلومِ عَليهما السَّلامُ.

السَّلامُ علىٰ الإمامِ الصادقِ، مُبَيِّنِ المُشكلاتِ، وَمُظهِرِ الحَقائقِ، المُفحمِ بِحُجَّتِهِ كُلَّ ناطِقٍ، مُخرسِ ألسِنَةِ أهلِ الجِدالِ، مُسكنِ الشَقاشِقِ، العَليمِ عند أهلِ المَغاربِ وَالمَشارِقِ، جَعفر بن محمَّدٍ الصادقِ عَليهما السَّلامُ.

السَّلامُ علىٰ الإمامِ التَقي، وَالمُخلصِ الصَفي، وَالنورِ الأحمَدي، وَالشِهابِ المُضيءِ. عروةُ اللهِ الوثقىٰ، التي مَنْ تَمسَّكَ بها نَجا، وَمَنْ تَخَلَّفُ عَنها هَوىٰ، النورُ الأنورُ، وَالضياءُ الأزهَرُ، موسىٰ بن جَعفرٍ عَليهما السَّلامُ.

السَّلامُ علىٰ الإمامِ الرَضي، وَالشَيخِ العَلَوي، المحكمِ في إمضاءِ حُكمِهِ في النُفوسِ، المَستودَعِ بأرضِ طُوسٍ، علي بن موسىٰ الرضا عَليهما السَّلامُ.

السَّلامُ علىٰ البابِ الأقصَدِ، وَالطَريقِ الأرشَدِ، والعالِمِ المؤيَّدِ، يَنبوعِ الحِكَمِ، وَمِصباحِ الظُلَمِ، سَيِّدِ العَرَبِ وَالعَجَمِ، الهادي إلىٰ الرَشادِ، المَوفَّقِ بالتَأييدِ وَالسَدادِ، مُحَمَّدِ بن علي الجواد عَليهما السَّلامُ.

السَّلامُ علىٰ الإمامِ مِنحَةِ الجَبّارِ، المُختارِ مِنَ المَهديينَ الأبرارِ، المُخبِرِ عَمّا غَبَرَ مِنَ الأخبارِ، الذي كانَ لَهُ القُرآنُ دثاراً وَشعاراً، سَيِّدِ الوَرىٰ علي بن محمَّدٍ المَولودِ بالعَسكَرِ، الذي حَذَّرَ بمواعِظِهِ وَأنذَرَ، عَليهما السَّلامُ.

السَّلامُ علىٰ الإمامِ المُنَزَّهِ عَنِ المَآثِمِ، المُطَهَّرِ مِنَ المَظالِمِ، الحبرِ العالِمِ، الذي لَمْ تَأخذهُ في اللهِ لَومَةُ لائمٍ، العالِمِ بالأحكامِ، المُغَيَّبِ وَلدهُ عَنْ عيونِ الأنامِ. البَدرُ التَمامُ، التَقيُّ النَقيُّ، الطاهِرُ الزَكيُّ، أبو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بن علي العَسكري عَليهما

السَّلامُ.

السَّـلامُ علىٰ الإمامِ العالِمِ، الغائبِ عَنِ الأبصارِ، وَالحاضِرِ في الأمصارِ، وَالغائبِ عَنِ العُيونِ، وَالحاضِرِ في الأفكارِ، بَقيةِ الأخيارِ، الوارِثِ ذا الفقارِ، الذي يَظهَـرُ في بَيتِ اللهِ الحَـرامِ ذي الأستارِ، وَيُنادي بِشعارِ: يا ثاراتَ الحُسينِ، أنا الطالِبُ بِالأوتارِ، أنا قاصِمُ كُلِّ جَبّارٍ. القائِمُ المُنتَظَرُ، ابنُ الحَسَنِ عَليهِ وَآلِهِ أفضَلُ السَّلامُ.

اللّهُمَّ عَجِّـلْ فَرَجَـهُ، وَسَهِّلْ مَخرَجَهُ، وَأوسِعْ مَنهَجَهُ، وَاجعَلنا مِنْ أنصارِهِ وَأعوانِهِ، الذابّينَ عَنهُ، وَالمُجاهِدينَ في سَبيلِهِ، وَالمُستَشهدينَ بَينَ يَديهِ.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَقَبَّل مِنّا الأعمالَ، وَبَلِّغنا بِرَحمَتِكَ جَميعَ الأمالِ، وَافسح لَنا الآجالَ. اللّهُمَّ إنّا نَسأَلُكَ الرِّضا وَالعَفوَ عَمّا مَضىٰ، وَالتَوفيقَ لِما تُحِبُّ وَتَرضىٰ.

ثم تقبِّل التربة وتنصرف مغبوطاً، إن شاء الله تعالىٰ[1].

وقد مضىٰ في الفصل الخامس شرح زيارة يونس بن متى، وهي أيضاً من الزيارات الجامعة، فتؤخذ من هناك.

---

(١) اوردها ابن المشهدي في مزاره: ١٢١، ونقلها المجلسي في بحار الانوار ١٠٢: ١٩١.

الفصل التاسع عشر

في زيارات جامعة من وجه مذكور ومختصة من وجه آخر مأثور

وفيه أربع زيارات:

الزيارة الأولىٰ

لسائر الأئمة عليهم السَّلامُ، في أيام رجب خاصة

قال أبـو القاسم بن روح قدَّس الله روحه: من زار بهذه الزيارة أحد مشاهد آل محمَّد عليهم السَّلام لم يرجع إلّا وقد قُضيت حاجته، وأُجيب دعاؤه في الدين والدنيا.

فإذا أردت ذلك فقف علىٰ قبر الإمام المقصود صلوات الله عليه وقل:

الحَمدُ لله الذي أشهَدَنَا مَشهَدَ أوليائهِ في رَجَبٍ، أوجَبَ عَلَينا مِنْ حَقِّهِم ما قَدْ وَجَبَ، وَصَلّىٰ اللهُ علىٰ مُحَمَّدٍ المُنتَجَبِ، وَعلىٰ أوصيائِهِ الحُجُبِ.

اللّهُمَّ فَكَما أشهَدتَنا مَشهَدَهُم، فَأنجِزْ لَنا مَوعِدَهُم، وَأوردنا مَوردَهُم، غَيرَ مُحَلئينَ عَنْ وِردٍ في دارِ المُقامَةِ وَالخُلدِ، وَالسَّلامُ عَلَيكُم.

إنِّي قَصَدتُكُم وَاعتَمَدتُكُم بِمَسألَتي وَحاجَتي، وَهيَ فِكاكُ رَقَبتي مِنَ النارِ، وَالمَقرُّ مَعَكُم في دارِ القَرارِ مَعَ شِيعَتِكُم الأبرارِ، وَالسَّلامُ عَلَيكُم بِما صَبَرتُم فَنِعمَ عُقبىٰ الدارِ.

أنا سائِلُكُم وَآملكُم فيما إليكُمُ التَفويضَ، وَعَلَيكُمُ التَعويضُ، فَبِكُم يُجبَرُ المَهيضُ، وَيُشفىٰ المَريضُ، وَما تَزدادُ الأرحامُ وَما تغيظُ.

إنِّي لِسِرِّكُم مؤمِنٌ، وَلِقَولِكُم مُسَلِّمٌ، وَعلىٰ اللهِ بِكُم مُقسِمٌ في رَجعَتي بِحَوائِجي وَقَضائِها، وَإمضائِها، وَإنجاحِها، وَإبراحِها، وَبَشِّروني لَدَيكُم وَصلاحِها، وَالسَّلامُ عَلَيكُم سَلامَ مُوَدِّعٍ، وَلَكُم حَوائِجُهُ مُودِعٌ، يَسألَ اللهَ إليكُمُ المَرجَعَ، وَسَعيَهُ إليكُم غَيرُ مُنقَطِعٍ، وَأنْ يرجِعَني مِنْ حَضرَتِكُم خَيرَ مَرجعٍ، إلىٰ جَنابٍ مُمرِعٍ، وَخَفضِ عَيشٍ مُوَسَّعٍ، وَدَعَةٍ، وَمَهلٍ إلىٰ حينَ الأجَلِ، وَخَيرِ مَصيرٍ وَمَحَلٍّ في النَعيمِ الأزَلِ، وَالعَيشِ المُقتبَلِ، وَدَوامِ الأكلِ وَشُربِ الرَحيقِ وَالسَلسَلِ، وَعَلٍّ وَنَهَلٍ، لاسَأمَ فيهِ وَلا مَلَلَ، وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ حَتىٰ العودِ إلىٰ حَضرَتِكُم، وَالفَوزَ في كَرَّتِكُم، وَالحَشرَ في زُمرَتِكُم، وَالسَّلامُ عَلَيكُم وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ وَصَلواتُهُ وَتَحيّاتُهُ[1].

(١) اوردها الطوسي في مصباحه: ٧٥٥، والمصنف في اقبال الاعمال: ٦٣١، ونقلها المجلسي في بحار الانوار ١٠٢: ١٩٥.

الزيارة الثانية

مشتركة بين الإمامين المطهَّرين
علي بن محمَّد الهادي، والحسن بن علي العسكري عليهما السَّلام

ولأجل اشتراكهما بينهما لم نضعها في ما يختص بكلٍّ واحد منهما، ورأينا هذا الفصل أليق بذكرها.

فإذا أردت زيارتهما صلوات الله عليهما، فتستأذن عليهما بما قدَّمناه في الفصل الخامس عشر، ثم تدخل مقدِّماً رجلك اليمنىٰ، فإذا وقفت على قبريهما صلوات الله عليهما فقف عندهما، واجعل القبلة بين كتفيك، وكبِّر الله (مائة تكبيرة) وقل:

السَّلامُ عَلَيكُما يا وَليَّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكُما يا حَبيبَي اللهِ، السَّلامُ عَلَيكُما يا حُجَّتَي اللهِ، السَّلامُ عَلَيكُما يا نورَي اللهِ في ظُلُماتِ الأرضِ، السَّلامُ عَلَيكُما يا أميني اللهِ، السَّلامُ عَلَيكُما يا سَيِّدَي الأُمَّةِ، السَّلامُ عَلَيكُما يا حافِظَي الشَّريعَةِ.

السَّلامُ عَلَيكُما يا تاليَي كتابِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكُما يا وارِثَي الأنبياءِ، السَّلامُ عَلَيكُما يا خازِنَي عِلمِ الأوصياءِ، السَّلامُ عَلَيكُما يا عَلَمَي الهُدىٰ، السَّلامُ عَلَيكُما يا مَنارَي التُقىٰ، السَّلامُ عَلَيكُما يا عُروَتَي اللهِ الوُثقىٰ.

السَّلامُ عَلَيكُما يا ساكِنَي ذِكرِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكُما يا حامِلَيَ سِرِّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكُما يا مَعدَنَي كَلِمَةِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكُما يا ابنَي رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكُما يا ابنَي وَصيِّ رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكُما يا قُرَّتَي عَينِ فاطِمَةَ الزَهراءِ سَيِّدَةِ النِساءِ.

السَّلامُ عَلَيكُما يا ابنَي الأئمّةِ المَعصومينَ، السَّلامُ عَلَيكُما وَعَلىٰ آبائِكُما الطاهِرينَ، السَّلامُ عَلَيكُما وَعَلىٰ وَلَدِكُما الحُجَّةِ عَلىٰ العالَمينَ، السَّلامُ عَلَيكُما وَعَلىٰ أرواحِكُما وَأجسادِكُما وَأبدانِكُما وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

بأبي أنتُما وَأُمّي وَأهلي وَمالي يا ابني رسول الله صلّىٰ اللهُ عَليهِ وَآلِه، أتَيتُكُما زائِراً لَكُما، عارِفاً بِحَقِّكُما، مؤمِناً بِما آمَنتُما بِهِ، كافِراً بِما كَفَرتُما بِهِ، مُحَقِّقاً لِما حَقَقتُما، مُبطِلاً لِما أبطَلتُما، مُوالِياً لَكُما، مُعادِياً لِأعادِيكُما وَمُبغِضاً لَهُم، مُسالِماً لِمَنْ سالَمتُما، مُحارِباً لِمَنْ حارَبتُما، عارِفاً بِفَضلِكُما، مُحتَمِلاً لِعِلمِكُما، مُحتَجِباً بِذِمَّتِكُما، مُؤمِناً بِإيابِكُما[1]، مُصَدِّقاً بِدَولَتِكُما، مُرتَقِباً لِأمرِكُما، مُعتَرِفاً بِشَأنِكُما وَبِالهُدىٰ الذي أنتُما عَليهِ، مُستَبصِراً بِضَلالَةِ مَنْ خالَفَكُما، وبالعَمىٰ الذي هُمْ عَليهِ.

أسألُ اللهَ رَبّي وَرَبَّكُما أنْ يَجعَلَ حَظّي مِنْ زيارَتي إيّاكُما الصَّلاةَ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأنْ يَرزُقَني شَفاعَتَكُما، وَلا يُفَرِّقَ بَيني وَبَينَكُما، وَلا يَسلُبَني حُبَّكُما وَحُبَّ آبائِكُما الصالِحينَ، وَأنْ يَحشُرَني مَعَكُما، وَيَجمَعَ بَيني وَبَينَكُما في جَنَّتِهِ بِرَحمَتِهِ وَفَضلِهِ.

ثم تنكب على قبر كل واحد منهما فتقبّله، وتضع خدك الأيمن عليه والأيسر، ثم ترفع رأسك وتقول:

اللّهُمَّ ارزُقني حُبَّهُم، وَتَوَفَّني علىٰ وَلايَتِهِم، اللّهُمَّ العَنْ ظالِمي آلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُم وَانتَقِمْ مِنهُم، اللّهُمَّ العَنِ الأوَّلينَ مِنهُم وَالآخِرينَ، وَضاعِفْ عَلَيهِمُ العَذابَ الأليمَ، إنَّكَ علىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

اللّهُمَّ عَجِّل فَرَجَ وَلِيِّكَ وَابنِ نَبِيِّكَ، وَاجعَل فَرَجَنا مَقروناً بِفَرَجِهِم،يا أرحَمَ الراحِمينَ.

اللّهُمَّ إنّي قَدْ أتَيتُ لِزيارَةِ هَؤلاءِ الأئمّةِ المَعصومينَ رَجاءَ لَجزيل الثَواب،

---

(١) في نسختنا: بآبائكما، واثبتنا ما في نسخة المجلسي لانه الصواب وكما يقتضيه السياق.

وَفِراراً مِنْ سُوءِ الحِسابِ.

اللّهُمَّ إنِّي أتوَجَّهُ إليكَ بأوليائِكَ الدالِّينَ عَلَيكَ، في غُفرانِ ذُنوبي، وَحَطِّ سَيِّئاتي، وَأتَوَسَّلُ إليكَ في هذهِ الساعَةِ عِندَ أهلِ بَيتِ نَبيِّكَ في هذهِ البُقعَةِ المُبارَكَةِ الشَريفَةِ.

اللّهُمَّ فَتَقَبَّل مِنِّي وَجازِني علىٰ حُسنِ نيَتي، وَصالحِ عَقيدَتي، وَصحَّةِ مُوالاتي، أفضَلَ ما جازَيتَ أحَداً مِنْ عَبيدِكَ المُؤمنينَ، وَأدِمْ لي ما خَوَّلتَني، وَاستَعمِلني صالِحاً في ما آتَيتَني، وَلا تَجعَلني أخسَرَ وارِدٍ إليهِم، وأعتِقْ رَقَبتي مِنَ النارِ وَأوسِع عَلَيَّ مِنْ رِزقِكَ الحَلالِ الطَيِّبِ، وَاجعَلني مِنْ رُفَقاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَحُلْ بَيني وَبَينَ مَعاصيكَ حتىٰ لا أعصيكَ، وَأعِنِّي علىٰ طاعَتِكَ وَطاعَةِ أوليائِكَ، حتىٰ لا تَفقِدَني حَيثُ أمَرتَني، وَلا تَراني حَيثُ نَهَيتَني.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغفِر لي وَارحَمني، وَاعفُ عَنِّي وَعَنْ جَميعِ المُؤمنينَ وَالمُؤمِناتِ.اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأعِذني مِنْ هَولِ المَطلَعِ، وَمِنْ فَزَعِ يَومِ القيامَةِ، وَمِنْ ظُلمَةِ القَبرِ وَوحشَتِهِ، وَمِنْ مَواقِفِ الخزي في الدُنيا وَالآخِرَةِ.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجعَلْ جائِزَتي في مَوقِفي هذا غُفرانَكَ، وَتُحفَتَكَ في مَقامي هذا عِندَ أئِمَتي وَمَوالي صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم أنْ تُقيلَ عَثرَتي، وَتَقبَلَ مَعذِرَتي، وَتَتَجاوَزَ عَنْ خَطيئَتي، وَتَجعَلَ التَقوىٰ زادي، وَما عِندَكَ خَيراً لي في مَعادي، وَتَحشُرَني في زُمرَةِ مُحَمَّدٍ صَلّىٰ اللهُ عَليهِ وَآلِهِ، وَتَغفِرَ لي وَلِوالدَيَّ، فَإنَّكَ خَيرُ مَرغوبٍ إليهِ، وَأكرَمُ مَسؤولٍ أعتَمِدُ عَليهِ، وَلِكُلِّ وافِدٍ كَرامَةٌ، وَلِكُلِّ زائرٍ جائِزَةٌ، فَاجعَلْ جائِزَتي في مَوقِفي هذا غُفرانَكَ، وَالجَنَّةَ لي وَلِجَميعِ المُؤمنينَ وَالمؤمِناتِ.

اللّهُمَّ وَأنا عَبدُكَ الخاطِئُ المُذنِبُ المُقِرُّ بِذَنبِهِ، فَأسألُكَ يا اللهُ يا كَريمُ بِحَقِّ

مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لا تحرمني الأجرَ وَالثوابَ مِنْ فَضلِ عَطائِكَ، وَكَرِيمِ تَفَضُّلِكَ.

يا مَولايَ يا أبا الحَسَنِ علي بن مُحَمَّدٍ، وَيا مَولايَ أبا مُحَمَّدٍ الحَسَنَ بن علي، أَتَيتُكُما زائِراً لَكُما، أَتَقَرَّبُ إلىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإلىٰ رَسُولِهِ وَإليكُما وَإلىٰ أبيكُما وَإلىٰ أُمِّكُما بِذلِكَ، أرجو بِزيارَتِكُما فَكاكَ رَقَبَتي مِنَ النارِ، فَاشفَعا لي عِندَ رَبِّكُما في إجابَةِ دُعائي، وَغُفرانِ ذُنوبي، وَذُنوبِ وَالديَ وَإخواني المُؤمِنينَ وَأخواتي المُؤمِناتِ.

يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ، يا رَحمٰنُ يا رحمٰنُ يا رحمٰنُ يا رَحمٰنُ يا رَحمٰنُ يا رَحمٰنُ، لا إلهَ إلّا أنتَ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاستَجِبْ دُعائي في ما سَألتُكَ، وَصِلْ بِذلِكَ مَنْ بِمَشارِقِ الأرضِ وَمَغارِبِها.

يا اللهُ يا كَرِيمُ، لا إلهَ إلّا أنتَ الحَليمُ الكَرِيمُ، لا إلهَ إلّا أنتَ العَلِيُّ العَظيمُ، سُبحانَ اللهِ رَبِّ السَماواتِ السَبعِ وَرَبِّ الأَرَضينَ السَبعِ، وَما فيهِنَّ وَما بَينَهُنَّ وَما تَحتَهُنَّ وَرَبِّ العَرشِ العَظيمِ، وَسَلامٌ عَلَى المُرسَلينَ، وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ، وَالصلاةُ علىٰ مُحَمَّدٍ النَبي وَآلِهِ الطاهِرينَ وَسَلَّمَ تَسليماً كثيراً.

ثم تصلّي عند الضريح أربع ركعات صلاة الزيارة، فإذا فرغت رفعت يديك إلى السماء ودعوت بما قدَّمنا ذكره عقيب زيارة الجواد عليه السَّلام في الفصل الرابع عشر، وهو قوله: اللّهُمَّ أنتَ الرَبُّ وَأنا المَربُوبُ... بتمامه.

ووداع هذه الزيارة قد تقدَّم في آخر الفصل السادس عشر من هذا الكتاب، والله الموفِّق للصواب[1].

---

(١) اوردها الصدوق في الفقيه ٢: ٣٦٨، ونقلها المجلسي في بحار الأنوار ١٠٢: ٧٣.

الزيارة الثالثة لهما عليهما السَّلام

علىٰ صفة ما تقدَّم، تقف عليهما وأنت علىٰ غسل وتقول:

السَّلامُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِاللهِ، السَّلامُ علىٰ أميرِ المؤمنينَ عَلي بنِ أبي طالبٍ، السَّلامُ علىٰ الأئمَةِ المَعصومينَ مِنْ ولدِهِ المَهديينَ، الذينَ أمَروا بطاعَةِ اللهِ، وَقَرَّبُوا أولياءَ اللهِ، وَاجتَنَبوا مَعصيَةَ اللهِ، وَجاهَدوا أعداءَهُ، وَدَحَضوا حِزبَ الشَيطانِ الرَجيمِ، وَهَدوا إلىٰ صِراطٍ مُستَقيمٍ.

السَّلامُ عَلَيكُما أيُّها الإمامانِ الطاهِرانِ الصِدِّيقانِ، اللذانِ استَنقَذا المُؤمنينَ مِنْ مُخالَطَةِ الفاسِقينَ، وَحَقَنا دِماءَ المُحِبِّينَ بِمُداراةِ المُبغِضينَ. أشهَدُ أنَّكُما حُجَّتا اللهِ علىٰ عِبادِهِ، وَسِراجا أرضِهِ وَبِلادِهِ، وَتَجَرَّعتُما في رَبِّكُما غَيظَ الظالِمينَ، وَصَبَرتُما في مَرضاتِهِ علىٰ عِنادِ المُعانِدينَ، حتىٰ أقَمتُما مَنارَ الدينِ، وَأبَنتُما الشَكَّ مِنَ اليَقينِ، فَلَعَنَ اللهُ مانِعَكُما الحَقَّ، وَالباغي عَلَيكُما مِنَ الخَلقِ.

ثم ضع خدك الأيمن على القبر وقل:

اللّهُمَّ إنَّ هذينِ إمامَيَّ قائِدايَ، وَبِهِما وبِآبائِهِما أرجُو الزُلفَةَ لَديكَ يَومَ قُدومي عَلَيكَ، اللّهُمَّ إنِّي أُشهِدُكَ وَمَنْ حَضَرَ مِنْ مَلائِكَتِكَ أنَّهُما عَبدانِ لَكَ، اصطَفَيتَهُما وَفَضَّلتَهُما، وَتَعَبَّدتَ خَلقَكَ بِموالاتِهِما، وَأذَقتَهُما المَنيَّةَ التي كَتَبتَ عَلَيهِما، وَما ذاقا فيكَ أعظَمَ مِمّا ذاقا مِنكَ، وَجَمَعتَني وَإيّاهُما في الدُنيا علىٰ صِحَّةِ الاعتِقادِ في طاعَتِكَ، فَاجمَعني وَإيّاهُما في جَنَّتِكَ، يا مَنْ حَفِظَ الكَنزَ بِإقامَةِ الجِدارِ، وَحَرَسَ مُحَمَّداً صَلّىٰ اللهُ عَليهِ وَآلِهِ بِالغارِ، وَنَجّىٰ إبراهيمَ عَليهِ السَّلامُ مِنَ النارِ.

اللّهُمَّ إنِّي أبرَأُ إليكَ مِمَن اعتَقَدَ فيهِما اللاهوتَ، وَقَدَّمَ عَلَيهِما الطاغوتَ،

اللّهُمَّ العَنِ الناصِبَةَ الجاحِدينَ، وَالمُسرِفينَ الغالينَ، وَالشاكّينَ المُقَصّرينَ، وَالمُفَوِّضينَ.

اللّهُمَّ إنَّكَ تَسمَعُ كَلامي، وَتَرىٰ مَقامي، وَعِلمُكَ مُحيطٌ بِما خَلفي وَأمامي، فَاحرُسني مِنْ كُلِّ سوءٍ يُخرِجُ ديني، وَاكفِني كُلَّ شُبهَةٍ تُشكِلُ يَقيني، وَاشرِك في دُعائي إخواني وَمَنْ أمرُهُ يعنيني.

اللّهُمَّ إنَّ هذا مَوقِفٌ خُصتُ إليهِ المَتالِفَ، وَقَطَعتُ دونَهُ المَخاوِفَ، طَلَباً أنْ تَستَجيبَ فيهِ دُعائي، وَأنْ تُضاعِفَ فيهِ حَسَناتي، وَأنْ تَمحو فيهِ سَيِّئاتي.

اللّهُمَّ فَاعطِني وَإخواني مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَشيعَتِهِم، وَأهلَ حَزانَتي وَأولادي وَقَراباتي مِنْ كُلِّ خَيرٍ مُزلِفٍ في الدُنيا، وَحُظِ في الآخِرَةِ، وَاصرِف عَنْ جَمعِنا كُلَّ شَرٍ يُورِثُ في الدُنيا عَدَماً، وَيحجِبُ غَيثَ السَماءِ، وَيَعقِبُ في الآخِرَةِ نَدَماً.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاستَجِبْ، وَصَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أجمَعينَ.

ثم تخرج عنهما ولا تول ظهرك إليهما، وامض إلىٰ السرداب فزر صاحب الأمر صلوات الله عليه ببعض ما تقدَّم من الزيارات إن شاء الله تعالىٰ.

الزيارة الرابعة
جامعة للنبي وسائرهم صلوات الله عليهم
من البعد خاصة

روي عن الصادق جعفر بن محمَّد عليهما السَّلام أنَّه قال: «من أراد أن يزور قبر رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، وقبر أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين، وقبور الحجج عليهم السَّلام وهو في بلده، فليغتسل في يوم الجمعة، وليلبس ثوبين نظيفين، وليخرج إلىٰ فلاة من الأرض، ثم يصلِّي أربع ركعات، يقرأ فيهن ما تيسَّر من القرآن، فإذا تشهَّد وسلَّم فليقم مستقبل القبلة وليقل:

السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها النَبيُّ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها النَبيُّ المُرسَلُ، وَالوَصيُّ المُرتَضىٰ، وَالسَيِّدَةُ الكُبرىٰ، وَالسَيِّدَةُ الزَهراءُ، وَالسبطانِ المُنتَجَبانِ، وَالأولادُ، وَالأعلامُ، وَالأُمَناءُ المُستَخزَنونَ، جِئتُ انقطاعاً إليكُم وَإلىٰ آبائِكُم وَوَلَدِكُم الخَلَفِ علىٰ تَركَةِ الحَقِّ، فَقَلبي لَكُم مُسَلَّمٌ، وَنُصرَتي لَكُم مُعَدَّةٌ، حتىٰ يَحكُمَ اللهُ بِدينِهِ، فَمَعَكُم مَعَكُم لا مَعَ عَدوِّكُم، إنِّي مِنَ القائِلينَ بِفَضلِكُم، مُقِرٌ بِرَجعَتِكُم، لا أنكِرُ للهِ قُدرَةً، وَلا أزعَمُ إلاّ ما شاءَ اللهُ، سُبحانَ اللهِ بِأسماءِ جَميعِ خَلقِهِ، وَالسَّلامُ علىٰ أرواحِكُم وَأجسادِكُم، وَالسَّلامُ عَلَيكُم وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ».

وفي رواية أخرىٰ: افعل ذلك علىٰ سطح دارك[1].

---

(١) نقلها المجلسي في بحار الانوار ١٠٢: ٧٧.

الفصل العشرون

في زيارة قبور أولاد الأئمة الطاهرين، وكيفية زيارة قبور المؤمنين وغير ذلك من الأسباب المتعلّقة بهذا الكتاب

نبتدئ في هذا الفصل بزيارة قبور أولاد الأئمة عليهم السَّلام، ثم بزيارة سلمان رضوان الله عليه، ثم بما يختص بقبور المؤمنين، ثم بزيارة أبواب الحجَّة عليه السَّلام، ثم نتبع ذلك بذكر النائب عن غيره في الزيارة متطوعاً أو مأموراً، وبما يقتضيه الفصل من أُمور مجموعة، نختم ذلك بذكر مقتل الحسين عليه السَّلام ان شاء الله تعالى.

ذكر زيارة قبور أولاد الأئمة
صلوات الله وسلامه عليهم

إذا أردت زيارة أحد منهم، كالقاسم بن الكاظم، أو العبّاس ابن أمير المؤمنين، أو علي بن الحسين المقتول بالطف، ومن جرىٰ في الحكم مجراهم، تقف علىٰ قبر المزور منهم صلوات الله عليهم وتقول:

السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها السَيِّدُ الزَكيُّ، الطاهِرُ الوَليُّ، وَالداعيُّ الحفيُّ، أشهَدُ أنَّكَ قُلتَ حَقّاً وَنَطَقتَ حَقّاً وَصِدقاً، وَدَعوتَ إلىٰ مَولايَ وَمَولاكَ عَلانيَةً وَسِرّاً، فازَ مُسعِدُكَ، وَنَجا مُصَدِّقُكَ، وَخابَ وَخَسَرَ مُكَذِّبُكَ وَالمُتَخَلِّفُ عَنكَ. اشهَدْ لي بِهذِهِ الشَهادَةِ[1] لأكونَ مِنَ الفائِزينَ بِمَعرِفَتِكَ وَطاعَتِكَ، وَتَصديقِكَ وَاتِّباعِكَ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا سَيِّدي وَابنَ سَيِّدي، أنتَ بابُ اللهِ المُؤتىٰ مِنهُ وَالمأخوذُ عَنهُ، أتَيتُكَ زائِراً، وَحاجاتي لَكَ مُستودِعاً، وَها أنا ذا أستَودِعُكَ ديني وَأمانَتي وَخَواتيمَ عَمَلي وَجَوامِعَ أمَلي إلىٰ مُنتَهىٰ أجَلي، وَالسَّلامُ عَلَيكَ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

زيارة أُخرىٰ يُزارون بها أيضاً سلام الله عليهم

تقول[2]:

السَّلامُ علىٰ جَدِّكَ المُصطَفىٰ، السَّلامُ علىٰ أبيكَ المُرتَضىٰ الرِّضا، السَّلامُ

---

(١) في نسختنا: عندك. ولم يرد في نسخه المجلسي والتي هي أقرب للصواب لعدم اتفاق الكلمه مع سياق الزيارة، أو لعل هناك تصحيف في هذه الكلمة حيث لعلها كانت: عند الله. والله تعالى أعلم.

(٢) في نسخة«م» زيادة: السلام على رسول الله محمد بن عبد الله خاتم النبيين. السلام على سيد الوصيين. السلام على الأئمة المعصومين الراشدين. السلام على الملائكة المقربين. السلام عليك يا صاحب رسول الله الامين. السلام عليك يا بقية الله من البرره الماضين.

علىٰ السَيِّدَين الحَسَن وَالحُسين، السَّلامُ علىٰ خَديجَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمين، السَّلامُ علىٰ فاطِمَةَ أُمِّ الأئِمَةِ الطاهِرينَ.

السَّلامُ علىٰ النُفوسِ الفاخِرَةِ، بُحورِ العُلومِ الزاخِرَةِ، شُفعائي في الآخِرَةِ، وَأوليائي عِندَ عَودِ الروحِ إلىٰ العِظامِ النَخِرَةِ، أئِمَةِ الخَلقِ، وَولاةِ الحَقِّ.

السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الشَخصُ الشَريفُ الطاهِرُ الكَريمُ. أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ، وَأنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ وَرَسولُهُ وَمُصطَفاهُ، وَأنَّ عَلِيّاً وَلِيُّهُ وَمُجتَباهُ، وَأنَّ الإمامَةَ في وُلدِهِ إلىٰ يَومِ الدِّينِ، نَعلَمُ ذلِكَ عِلمَ اليَقينِ، وَنَحنُ لِذلِكَ مُعتَقِدونَ، وَفي نَصرِهِم مُجتَهِدونَ[1].

(١) نقلها المجلسي في بحار الانوار ١٠٢: ٢٧٢.

ذكر زيارات تختص بأبي عبد الله سلمان الفارسي رضوان الله عليه

تقف علىٰ قبره وتستقبل القبلة وتقول:

السَّلامُ علىٰ رَسولِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ عبد اللهِ خاتمِ النَبيِّينَ، السَّلامُ علىٰ أميرِ المؤمنينَ سَيِّدِ الوَصيِّينَ، السَّلامُ علىٰ الأئمَةِ المَعصومينَ الراشِدينَ، السَّلامُ علىٰ المَلائكَةِ المُقَرَّبينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا صاحِبَ رَسولِ اللهِ الأمينِ، السَّلامُ عَليكَ يا وليَ أميرِ المؤمنينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مُودَعَ أسرارِ السادَةِ المَيامينَ، السَّلامُ عَليكَ يا بَقيَّةَ اللهِ مِنَ البَرَرَةِ المَاضينَ، السَّلامُ عَليكَ يا أبا عَبدِ اللهِ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

أشهَدُ أنَّكَ أطعَتَ اللهَ كَما أمَرَكَ، وَاتَّبعتَ الرَسولَ كَما نَدَبَكَ، وَتَوَلَّيتَ خَليفَتَهُ كَما ألزَمَكَ، وَدَعَوتَ إلىٰ الاهتمامِ بِذُرِّيَّتِهِ كَما وَقَفَكَ، وَعَلِمتَ الحَقَّ يَقيناً، وَاعتَمَدتَهُ كَما أمرَكَ[1].

أشهَدُ أنَّكَ بابُ وصيِّ المُصطفىٰ وَطريقُ حُجَّةِ اللهِ المُرتَضىٰ، وَأمينُ اللهِ في ما استُودِعتَ مِنْ عُلومِ الأصفياءِ. أشهَدُ أنَّكَ مِنْ أهلِ بَيتِ النَبيِّ النُجَباءِ المُختارينَ لِنُصرَةِ الوَصيِّ. أشهَدُ أنَّكَ صاحِبُ العاشِرَةِ، وَالبَراهينِ وَالدَلائلِ القاهِرَةِ، وَأقَمتَ الصَلاةَ وَآتَيتَ الزَكاةَ، وَأمَرتَ بالمَعروفِ وَنَهَيتَ عَنِ المُنكَرِ، وَأدَّيتَ الأمانَةَ، وَنَصَحتَ للهِ وَلِرسولِهِ، وَصَبَرتَ علىٰ الأذىٰ في جَنبِهِ حتىٰ أتاكَ اليَقينُ.

لَعَنَ اللهُ مَنْ جَحَدَكَ حَقَّكَ، وَحَطَّ مِنْ قَدرِكَ، لَعَنَ اللهُ مَنْ آذاكَ في مَواليكَ، لَعَنَ اللهُ مَنْ أعنَتَكَ في أهلِ بيتِكَ، لَعَنَ اللهُ مَنْ لامَكَ في ساداتِكَ، لَعَنَ اللهُ عَدوَ

---

(١) في نسخة «ع» و«هـ»: اراك.

آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ الجِنِّ وَالإنسِ ، مِنَ الأوَّلينَ وَالآخرينَ، وَضاعَفَ عَلَيهِمُ العَذابَ الأليمَ.

صَلّىٰ اللهُ عَلَيكَ يا أبا عَبد اللهِ، صلّىٰ اللهُ عَليكَ يا صاحِبَ رَسولِ اللهِ صَلّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَآلِـهِ ، وَعَلَيكَ يا مَولىٰ أميرِ المؤمنينَ، وَصَلّىٰ اللهُ علىٰ روحِكَ الطَيِّبَةِ، وَجَسَدِكَ الطاهِرِ، وَألحَقَنا بِمَنِّهِ وَرَأفَتِهِ إذا تَوَفّانا بِكَ وَبِمَحَلِّ السادَةِ المَيامينَ، وَجَمَعَنا مَعَهُمْ بِجوارِهِم في جَنّاتِ النَعيمِ .

صَلّىٰ اللهُ عَلَيكَ أبا عبدِ اللهِ، وَصَلّىٰ اللهُ عَلىٰ إخوانِكَ الشيعَةِ البَرَرَةِ مِنَ السَلَفِ المَيامينَ، وَأدخَلَ الروحَ وَالرِضوانَ علىٰ الخَلَفِ مِنَ المؤمنينَ، وَألحَقَنا وَإيّاهُم بِمَنْ تَوَلاهُ مِنَ العِترَةِ الطاهِرينَ، وَعَليكَ وَعَلَيهِم السَّلامُ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثم تقرأ ﴿ إنّا أنزَلناهُ في لَيلَةِ القَدرِ﴾ سبع مرات، ثم صلِّ مندوباً ما بدا لك.

فإذا أردت وداعه رحمة الله عليه فليكن ذلك بالوداع الذي نذكره عقيب ما يأتي من زياراته رضوان الله عليه[1].

(١) اوردها ابن المشهدي في مزاره: ٢٨٧، ونقلها المجلسي في بحار الانوار ١٠٢: ٢٨٧.

زيارة أُخرىٰ لسلمان الفارسي رضي الله عنه

تقول:

السَّلامُ علىٰ سَيِّدنا مُحَمَّدٍ خاتمِ النَبيِّينَ، وَعلىٰ آلِهِ الأئمة الطاهِرينَ، السَّلامُ علىٰ أنبياءِ اللهِ أجمَعينَ، وَمَلائكَتِهِ المُقَرَّبينَ، وَعِبادِهِ الصالِحينَ. السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها العَبدُ الصالحُ، وَالمؤمِنُ المُخلصُ الناصِحُ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَنْ خَلَطَهُ إيمانُهُ بأهلِ البَيتِ الطاهِرينَ، وَباعَدَهُ إسلامُهُ مِنْ جُملَةِ الكُفّارِ وَالمُشركينَ، السَّلامُ عَليكَ يا عَبدَ اللهِ وَوَصيَّهُ، وَصاحِبَ رَسولِهِ وَصَفيَّهُ، السَّلامُ عَليكَ أيُّها الطائعُ العابِدُ، الخاشِعُ الزاهِدُ، السَّلامُ عَليكَ يا سَلمانَ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

اشهَدُ أنَّكَ عِشتَ حَميداً، وَمَضَيتَ سَعيداً، لَمْ تَنكُث عَهداً، وَلا حَلَلتَ مِنَ الشَرعِ عَقداً، وَلا رَضيتَ مُنكَراً، وَلا أنكَرتَ مَعروفاً، وَلا والَيتَ مُخالِفاً، وَلا خالَفتَ مُؤالِفاً، وَلا بعتَ دينَكَ بِدُنياكَ، وَلا آثَرتَ علىٰ ما يَبقىٰ ما يَفنىٰ.

وَأشهَدُ أنَّكَ مَضيتَ علىٰ سُنَّةِ خاتِمِ النَبيِّينَ، وَولايَةِ أميرِ المؤمِنينَ، وَأهلِ البَيتِ الطاهِرينَ، وَأنَّكَ صِرتَ إلىٰ أحمَدِ جَوارٍ، وَأسعَدِ قَرارٍ، فَهَنّاكَ اللهُ إنعامَهُ المُؤيَّدَ، وإكرامَهُ المُجَدَّدِ، وَجَعَلَكَ في زُمرَةِ مَواليكَ الطاهِرينَ، وَأئمَتِكَ الأكرَمينَ، وَنَفَعَني بزيارَتِكَ وَإخلاصي في مَحَبَّتِكَ، وَجَمَعَ بَيننا في مُستَقَرِّ الرَحمَةِ، وَمَحَلِّ النِعمَةِ، إنَّهُ علىٰ ذلِكَ قَديرٌ.

اللّهُمَّ إنِّي أسألُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَأهلِ بَيتِهِ الطاهِرينَ، الهادينَ، أنْ تُصَلِّيَ عَلَيهِم أجمَعينَ، وَتُضاعِفَ إكرامَكَ وإنعامَكَ، وَتُرادِفَ إحسانَكَ وَأمتِنانَكَ علىٰ عَبدِكَ سَلمانَ، الذي شَرَّفتَهُ بالإسلامِ وَالإيمانِ، وَالقُربِ مِنْ نَبيِّكَ وَوَصيِّهِ عَلَيهِما السَّلامُ، وَلْتَجعَلْ زيارَتي لَهُ كَفّارَةً لِذُنوبي، وَتَمحِصَةً لِعيوبي، وَزيادَةً في يَقيني، وَمؤكِّدَةً لإيماني، وَأنْ

تَحمدَني عاقِبَةَ أمري في دُنياي وَديني، وَتَغفِرَ لي وَلِوالديَ وَأهلي، إنَّكَ علىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، حَسبي اللهُ وَنِعمَ الوَكيلُ، نِعمَ المَولىٰ وَنِعمَ النَصيرُ.

ثم تقرأ ﴿إنّا أنزَلناهُ في لَيلَةِ القَدرِ﴾ وتصلي ركعتين وتدعو بما أحببت، فإنّه مرجو الإجابة إن شاء الله تعالىٰ[1].

---

١) نقلها المجلسي في بحار الانوار ١٠٢: ٢٨٩

زيارة ثالثة لسلمان رضي الله عنه

تقول:

السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الوَلِيُّ المُؤتَمَنُ، وَالصَفيُّ المُختَزَنُ، وَصاحِبُ الحَقِّ على طولِ الزَمَنِ. مُدرِكُ عِلمِ الأوَّلينَ، وَمُسَرُّ عِلمِ الآخِرينَ، المَدلولُ على الرَسولِ بِالآياتِ وَالنَعتِ، وَالصِّفاتِ وَالوَقتِ، حتىٰ أتاهُ بِالبشارَةِ عِندَ مُحتَضَرِ النَذارَةِ، فَأدّىٰ إليهِ بِشارَةَ المُرسَلينَ بِهِ، وَدَلالَتَهُم عَليهِ، وَرأىٰ خاتَمَ النُبوَّةِ بَينَ كتفَيهِ، وَمَقاليدَ الدُنيا وَالآخِرَةِ في يَديهِ، وَبأوصيائِهِ مِنْ بَعدِهِ القائِمينَ بِعَهدِهِ، لِما عَلِمَهُ مِنَ الأخبارِ على سالِفِ الأعصارِ، فَجَعَلَكَ النَبيُّ مِنْ أهلِ بَيتِهِ وَقَرابَتِهِ، تَفضيلاً لَكَ على صَحابَتِهِ، إذ كُنتَ أوَّلَهُم إلىٰ مَعرِفَتِهِ قِدماً، وَآخِرَهُم بِهِ نُطقاً، وَأدعاهُم إليهِ حَقّاً.

فَقَدْ أتَيناكَ زائِرينَ، وَلِآلاءِ اللهِ ذاكِرينَ، تَعَرُّضاً لِرَحمَتِهِ، وَاعتِرافاً بِنِعمَتِهِ، فَأسألُ الذي خَصَّكَ بِصِدقِ الدينِ، وَمُتابَعَةِ الخَيِّرينَ الفاضِلينَ، أنْ يُحييني حَياتَكَ، وَيُميتَني مَماتَكَ، على إنكارِ ما أنكَرتَ، وَالرَدِّ على مَنْ خالَفتَ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ[1].

---

(١) نقلها المجلسي في بحار الانوار ١٠٢: ٢٩٠.

زيارة رابعة لسلمان رضي الله عنه وأرضاه

تقول:

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِاللهِ سَلمانَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا تابِعَ صِفوَةَ الرَحمنِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَنْ تَمَيَّزَ مِنْ أهلِ الإيمانِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَنْ خالَفَ حِزبَ الشَيطانِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَنْ نَطَقَ بِالحَقِّ وَلَمْ يَخَفْ صَولَةَ السُلطانِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَنْ نابَذَهُ عَبَدَةُ الأوثانِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا خَيرَ مَنْ تابَعَ الوَصيَ زَوجَ سَيِّدَةِ النِسوانِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَنْ جاهَدَ في اللهِ غَيرَ مُرتابٍ مَعَ النَبيِّ وَالوَصيِّ أبي السِبطينِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَنْ قالَ لَهُ سَيِّدُ الخَلقِ مِنَ الإنسِ وَالجانِ: أنتَ مِنّا أهلُ البَيتِ لا يُدانيكَ إنسانُ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا مَنْ تَوَلّىٰ أمرَهُ عِندَ وَفاتِهِ الحَسَنانِ، السَّلامُ عَلَيكَ جُوزيتَ عَنهُ بِكُلِّ إحسانٍ، السَّلامُ عَلَيكَ فَقَدْ كُنتَ علىٰ خَيرِ أديانٍ، السَّلامُ عَلَيكَ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

أتَيتُكَ يا أبا عَبدِاللهِ زائِراً قاضِياً حَقَّ الإمامِ، وَشاكِراً لِبَلائِكَ في الإسلامِ، فَأسألُ اللهَ الذي خَصَّكَ بِصِدقِ الدينِ، وَمُتابَعَةَ الخَيِّرينَ الفاضِلينَ، أنْ يُحييني حَياتَكَ، وَأنْ يُميتَني مَماتَكَ، وَيَحشُرَني مَحشَرَكَ، علىٰ إنكارِ ما أنكَرتَ، وَمُنابَذَةِ ما نابَذتَ، وَالرَدِّ علىٰ مَنْ خالَفتَ، ألا لَعنَةُ اللهِ علىٰ الظالِمينَ مِنَ الأوَّلينَ وَالآخرينَ.

فَكُن لي يا أبا عَبدِاللهِ شاهِداً بِهذهِ الدَعوَةِ وَالزيارَةِ عِندَ إمامي وَإمامِكَ صَلّىٰ اللهُ عَليهِ وَآلِهِ، وَجَمَعَ اللهُ بَيني وَبينَكَ وَبَينَهُم في مُستَقَرٍ مِنْ رَحمَتِهِ، وَجَعَلَنا وَإيّاهُم وَجَميعَ المؤمِنينَ وَالمؤمِناتِ في جَنّاتِ النَعيمِ، بِمَنِّهِ وَجودِهِ.

ثم صلِّ صلاة الزيارة وما بدا لك، وادع الله كثيراً لنفسك وللمؤمنين.

فإذا عزمت علىٰ الانصراف عن زيارته فقف عليه للوداع وقل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا أبا عَبدِاللهِ، أنتَ بابُ اللهِ المُؤتىٰ مِنهُ، وَالمأخوذُ عَنهُ، أشهَدُ أنَّكَ قُلتَ حَقّاً، وَنَطقتَ صِدقاً، وَدَعَوتَ إلىٰ مَولايَ وَمَولاكَ عَلانيَةً وَسِرّاً.

أتَيتُكَ زائِراً، وَحاجاتي لَكَ مُستَودِعاً، وَها أنا ذا مُوَدِّعُكَ، أستَودِعُكَ ديني وَأمانتي، وَخَواتيمَ عَمَلي وَجَوامِعَ أمَلي إلىٰ مُنتَهىٰ أجَلي، وَالسَّلامُ عَليكَ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، وَصَلَّىٰ اللهُ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الأخيارِ.

ثم ادع كثيراً وانصرف إن شاء الله تعالىٰ[1].

---

(١) وردها المفيد في مزاره: ٩٧ (مخطوط)، والطوسي في التهذيب ٦: ١١٨، وابن المشهدي في مزاره: ٨٦٩ ونقلها المجلسي في بحار الانوار ١٠٢: ٢٩٠.

ذكر فضل زيارة قبور المؤمنين وصفتها

روي عن أبي الحسن الأول عليه السَّلام أنَّه قال: «من لم يقدر أن يزورنا فليزر صالحي موالينا، يُكتب له ثواب زيارتنا»[١].

وروي: أنَّ زيارتهم علىٰ الوجه المأمور به تؤمن من الفزع الأكبر[٢].

وروي: أنَّ الميت يستأنس بزيارة إخوانه، ويستوحش لقيامهم عنه[٣].

فإذا أردت زيارتهم رضوان الله عليهم، فينبغي أن يكون يوم الخميس، وإلّا في أي وقت شئت.

وصفتها: أن تستقبل القبلة وتضع يدك علىٰ القبر وتقول:

اللّٰهُمَّ ارحَمْ غُربَتَهُ، وَصِلْ وِحدَتَهُ، وَآنِس وَحشَتَهُ، وَآمِنْ رَوعَتَهُ، وَأسكِنْ إليهِ مِنْ رَحمَتِكَ رَحمَةً يَستَغني بها عَنْ رَحمَةِ مَنْ سِواكَ، وَألحِقهُ بِمَنْ كانَ يَتَوَلاهُ.

ثم أقرأ ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (سبع مرات)[٤].

وروي في صفة زيارتهم وثوابها حديث آخر عن المفضَّل قال: من قرأ ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾ عند قبر مؤمن (سبع مرات) بعث الله تعالىٰ إليه مَلَكاً يعبد الله عند قبره، ويكتب الله تعالىٰ للميت ثواب ما يعمل ذلك المَلَك، فإذا بعثه الله تعالىٰ من

---

(١) رواه بن قولويه في كامل الزيارات: ٣١٩، والمفيد في مزاره ١/١٨٤.

(٢) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ٣١٩، و ٣٢٠، والمفيد في مزاره ٢/١٨٥.

(٣) رواه الكليني في الكافي ٣: ١/٢٨٨، وابن قولويه في كامل الزيارات ٣٢١.

(٤) رواه الكليني في الكافي ٣: ٦/٢٢٩و٩،وابن قولويه في كامل الزيارات: ٣١٩، والمفيد في مزاره: ٩٩ مخطوط. وفي المقنعة: ٧٥، ورواه الطوسي في التهذيب ٦: ١٠٥، ونقله المجلسي في بحار الانوار ١٠٢: ٢٥/٢٩٩.

قبره لم يمر علىٰ هول إلا صرفه الله تعالىٰ عنه بذلك الملك، حتىٰ يدخل الله تعالىٰ به الجنة، ويقرأ مع ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ سورة الحمد، والمعوذتين، و﴿قل هو الله أحد﴾، وآية الكرسي، كل سورة (ثلاث مرات) بعد قراءة ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ (سبع مرات)[1].

وروي في صفة زيارتهم أيضاً رواية أُخرىٰ ثالثة عن محمَّد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السَّلام: نزور الموتىٰ؟

فقال عليه السَّلام: «نعم».

قلت: فيعلمون بنا إذا أتيناهم؟

قال عليه السَّلام: «أي والله، إنَّهم ليعلمون بكم، ويفرحون بكم، ويستأنسون إليكم».

قال: قلت: فأي شيء نقول إذا أتيناهم؟

قال عليه السَّلام: «قل:

اللَّهُمَّ جافِ الأرضَ عَنْ جُنُوبِهم، وَصاعِدْ إليكَ أرواحَهُم، وَلَقِّهم مِنكَ رِضواناً، وَأسكِنْ إليهِمْ مِنْ رَحمَتِكَ ما تَصِلُ بِهِ وَحدَتَهُم، وَتُؤنِسَ وَحشَتَهُم، إنَّكَ علىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ».

وإذا كنت بين قبور المؤمنين فاقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ (إحدىٰ عشرة مرة) واهدِ ذلك لهم، فقد روي: أنَّ الله يثيبه علىٰ عدد الأموات[2].

---

(١) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ٣٢٢، والمفيد في مزاره: ٩٩ مخطوط، والمقنعة: ٧٥، والطوسي في التهذيب ٦: ١٨٢/١٠٤، وابن الراوندي في دعواته: ٧٧٢/٢٧١، وابن المشهدي في مزاره: ٨٦٧.

(٢) رواه الصدوق في الفقيه ١: ١١٥/ ٣٩، وابن الراوندي في دعواته: ٧٦٦/٢٦٩، ونقله المجلسي في بحار الانوار ١٠٢: ٣٠٠.

زيارة أبواب الحجة صلوات الله وسلامه عليه
منسوبة إلىٰ أبي الحسين بن روح رضي الله تعالىٰ عنه

تسلِّم علىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وعلىٰ أمير المؤمنين عليه السَّلام بعده، وعلىٰ خديجة الكبرىٰ، وعلىٰ فاطمة الزهراء، وعلىٰ الحسن والحسين، ثم تنسِّق الأئمة عليهم السَّلام إلىٰ صاحب الزمان صلوات الله عليه، ثم تقول:

السَّلامُ عَلَيكَ يا فُلانَ ابنَ فُلانٍ، أشهَدُ أنَّكَ بابُ الوَليِّ، أدَّيتَ عَنهُ، وَأوَيتَ إليهِ، ما خالَفتَهُ وَلا خالَفتَ عَلَيهِ، قُمتَ خاصّاً، وَانصَرَفتَ سابِقاً، جِئتُكَ عارِفاً بِالحَقِّ الذي أنتَ عَلَيهِ، وَأنَّكَ ما خُنتَ في التَأديَةِ وَالسَفارَةِ.

السَّلامُ عَلَيكَ مِنْ بابٍ ما أوسَعَهُ! وَمِنْ سَفيرٍ ما آمَنَكَ! وَمِنْ ثِقَةٍ ما أمكَنَكَ! أشهَدُ أنَّ الله قَدْ اختَصَّكَ بِنورِهِ حتىٰ عايَنتَ الشَخصَ، فَأدَّيتَ عنهُ وأدَّيتَ عَلَيهِ.

ثم ترجع فتبتدئ بالسَّلام علىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله إلىٰ صاحب الزمان، وتقول بعد ذلك:

جِئتُكَ بِتَوحيدِ اللهِ وَمُوالاةِ أولياءِ اللهِ، وَالبَراءَةِ مِنْ أعدائِهِم، وَمِنَ الذينَ خالَفوكَ يا حُجَّةَ المَولىٰ، وَبِكَ إليهِم تَوَجُّهي إلىٰ اللهِ وَتَوَسُّلي.

ثم تدعو وتسأل الله ما تحب يجب إن شاء الله تعالىٰ[1].

---

(١) اوردها الطوسي في التهذيب ٦: ١١٨. ونقلها المجلسي في بحار الانوار ١٠٢: ٢٩٢.

ذكر حال من يريد التطوُّع بالزيارة عن ذي نسب أو سبب عند قبور الأئمة عليهم السَّلام

إذا أردت أن تزور أحد الأئمة عليهم السَّلام عن ذي نسب أو سبب، فسلِّم على الإمام عليه السَّلام على نسق التسليم المأمور به، فإذا فرغت فصلِّ ركعتين، فإذا سلَّمت منهما فقل:

اللّهُمَّ لَكَ صَلَّيتُ، وَلَكَ رَكَعتُ، وَلَكَ سَجَدتُ، لانَّهُ لا يَنبَغي الصَّلاةُ إلاّ لَكَ.

اللّهُمَّ وَقَدْ جَعَلتُ ثَوابَ زيارَتي وَصَلاتي هاتَينِ الركعَتينِ هَديَةً مِنّي إلى مَولايَ فُلانَ ابنَ فُلانٍ عَليهِ السَّلامُ عَنْ فُلانِ ابن فُلانٍ، فَتَقَبَّلْ ذلِكَ مِنّي ومنه، وَأجِرني عَليهِ إنَّكَ على كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ[1].

---

(١) اورده المفيد في مزاره: ١٠٠ مخطوط، وابن المشهدي في مزاره: ٨٥٩، ونقله المجلسي في بحار الانوار ١٠٢: ٢٦٢.

ذكر حال المتطوّع بالزيارة عن جميع إخوانه أو عن قوم يعنيهم بقلبه أو بلسانه

إذا أردت ذلك فزر الإمام عليه السّلام ببعض زياراته، واقصد بها النيابة عمّن تريد، وصلِّ ركعتي الزيارة ثم قل:

اللّهُمَّ إنِّي زُرتُ هذهِ الزيارَةِ، وَصَلَّيتُ هاتَينِ الركعَتينِ، وَجَعَلتُ ثَوابَهُما عَنْ جَميعِ إخواني المؤمنينَ وَالمؤمِناتِ، وَعَنْ جَميعِ مِنْ أوصاني بِالزيارَةِ وَالدُعاءِ لَهُ، اللّهُمَّ تَقَبَّل ذلِكَ مِنِّي وَمِنهُم، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الراحِمينَ.

فإذا فعلت أيها الزائر ذلك وقلت لأحدهم: قد زرت وصلّيت وسلّمت على الإمام عنك، كنتَ صادقاً في مقالك[1].

---

(١) نقله المجلسي في بحار الانوار ١٠٢: ٢٦٢.

ذكر حال المأمور بالنيابة في الزيارة

وإن كنت نائباً عن غيرك فقل بعد الزيارة والصلاة والدعاء:

اللّهُمَّ ما أصابَني مِنْ تَعَبٍ أونَصَبٍ، أو سَغَبٍ أو لُغوبٍ، فَأجِرْ فُلانِ ابن فُلانٍ عَليهِ، وَأجِرني في نيابَتي عَنهُ. السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ عَنْ فُلانِ ابن فُلانٍ، أتَيتُكَ زائِراً عَنهُ، فَاشفَع لي عِندَ رَبِّكَ.

وتدعو له ولجميع المؤمنين، وكذلك تفعل في الوداع[1].

(١) اورده المفيد في مزاره: ٩٩ مخطوط، والمقنعة: ٧٦، والطوسي في التهذيب ٦: ١٠٥، وابن المشهدي في مزاره: ٨٥٩، ونقله المجلسي في بحار الانوار ١٠٢: ٢٦٣.

ذكر صفة من ينوب عن غيره في الزيارة

وهذه أقوال مبسوطة شافية في هذا الباب، والله الموفِّق برحمته للصواب.

إذا عزمت علىٰ ذلك من منزلك، وكنت مستأجَراً للنيابة فقل:

بسم الله الرَحمٰن الرَحيم، اللّٰهُمَّ إنِّي أعوذُ بِكَ أنْ نَبيعَ الدينَ بالدُنيا، أو نَستَبدِلَ الظُلمَةَ بالضِياءِ، أو نَختارَ الأعداءَ علىٰ الأولياءَ. اللّٰهُمَّ فَاجعَلنا مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ في الدُنيا وَالآخِرَةِ، وَاجمَعَ الدُنيا وَالآخِرَةِ لَنا بِرَحمَتِكَ، فَقَدْ عَلِمتَ قِلَّةَ صَبرِنا علىٰ الفَقرِ.

وتغتسل في منزلك، وتصلِّي ركعتين، فإنَّه رويَ عن أبي عبد الله عليه السَّلام أنَّه قال: «ما استخلف عبد علىٰ اهله خلافة أفضل من ركعتين يركعهما إذا أراد سفراً» وتقول:

اللّٰهُمَّ إنِّي أُريدُ زيارَةَ وَلِيِّ اللهِ عَنْ فُلانِ ابن فُلانٍ ـ وتذكره باسمه ونسبه ـ وَأنتَ تَعلَمُ يا رَبِّ أنَّ الفَقرَ وَالفاقَةَ حملتني علىٰ أنْ أزورَ عَنهُ، غَيرَ بائعٍ مِنهُ ديني، وَلا مُؤثِرٍ حالَهُ علىٰ طاعَتي لَكَ، وَلَولا أنَّكَ بِفَضلِ رَحمَتِكَ أذِنتَ أنْ أزورَ عَنهُ لَما زُرتُ عَنْ سِوايَ، وَلَصَبَرتُ علىٰ الفَقرِ وَالفاقَةِ وَالمَسكَنَةِ.

اللّٰهُمَّ فَتَقَبَّلْ ذلِكَ مِنهُ، وَحَقِّق ظَنَّهُ، وَأجرِني في زيارَتي عَنهُ، وَلا تُخَيِّبْ رَجاءَهُ فِيَّ، وَحَقِّق أمَلَهُ، فَإنَّهُ إنَّما وَجَّهَني في هذا الوَجهِ طَلَباً لِمَرضاتِكَ، وَتَقَرُّباً إليكَ.

اللّٰهُمَّ فَاعطِهِ سُؤلَهُ، وَبَلِّغني ما تَوَجَّهتُ لَهُ، وَأستَودِعُكَ اليَومَ نَفسي وَديني، وَخَواتِيمَ عَمَلي، وَولدي وَوالديَّ، الشاهِدَ مِنّا وَالغائِبَ، وَجَميعَ أهلِ حُزانَتي وَما مَلَكتَنيهِ.

اللّهُمَّ احفَظنا وَاحفَظ عَلَينا، وَاجعَلني وَإيّاهُم في وَدائِعِكَ التي لا تَضيعُ، وَاصرِفْ عَنّي وَعَنْ رفقائي في طَريقي كُلَّ مَحذورٍ، حتىٰ تَرُدَّني إلىٰ وَطَني ظافِراً بِما أتَوَقَّعُهُ في هذا القَصدِ مِنْ قَبولِكَ زيارَتي عَنْ فُلانِ ابن فُلانٍ، وَإعطائِكَ إيّاهُ مأمولَهُ.

ثم تختار من الأدعية ما أحببت.

فإذا سلّمك الله وبلغت موضع الأخذ في الزيارة، واردت الاغتسال لها فقل عند الغسل:

اللّهُمَّ إنّي اغتَسلتُ هذا الغُسلَ عَنْ فُلان ابن فُلانٍ، فَاجعَلهُ لَهُ نُوراً وَطَهوراً، وَحِرزاً وَشِفاءً مِنْ كُلِّ داءٍ وَسُقمٍ، وَمِنْ كُلِّ آفَةٍ وَعاهَةٍ، وَمِنْ شَرِّ ما يُخافُ وَيُحذَرُ، وَطَهِّر قَلبَهُ وَجَوارِحَهُ، وَعِظامَه وَلَحمَهُ وَدَمَهُ، وَشَعرَهُ وَبَشَرَهُ وَمُخَّهُ، وَما أقَلَّتِ الأرضُ مِنهُ، وَاجعَلهُ لَهُ شاهِداً يَومَ فَقرِهِ إليهِ وَحاجَتِهِ، وَأجرِني علىٰ ذلِكَ وَطَهِّرني مِنْ الذُّنوبِ، يا أرحَمَ الراحِمينَ.

ثم البس أطهر ثيابك، ويستحب أن تكون النيّات لمن تزور عنه، وامش بسكينة ووقار وتأن، وأكثر من التهليل والتمجيد، فإذا دنوت من باب المشهد فقل:

اللّهُمَّ هذا بابٌ يَشرعُ إلىٰ قَبرٍ فيهِ بابٌ مِنْ أبوابِكَ، اللّهُمَّ فَكَما فَتَحتَهُ عَلَيَّ فَافتَحهُ علىٰ فُلانٍ، وَرَزَقتَهُ إنفاذي إليهِ فَلا تَغلِقَنَّ أبوابَ تَوبَتَكَ عَنهُ، وَاعصِمهُ مِنَ الذُّنوبِ.

اللّهُمَّ وَإنَّ لَكَ في كُلِّ يَومٍ إلىٰ زوّارِ هذا المَكانِ لَحَظاتٍ تُنيلَهُم فيها رَحماتَكَ، فَبِحَقِّكَ علىٰ نَفسِكَ، وَبَحَقِّ أوليائِكَ عَلَيكَ، صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجعَلْ فُلانَ ابن فُلانٍ كالشاهِدِ لِهذا المَكانِ في نَيلِ بَركاتِكَ وَرَحمَتِكَ.

ثم ادخل المشهد وقل:

الحَمدُ للهِ الذي جَعَلَني مِنْ عُمّارِ مَساجِدِهِ، اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاختِم عَمَلَ فُلانَ ابنَ فُلانٍ بِأحسَنِهِ، وَلا تُزِغ قَلبَهُ بَعدَ إذ هَدَيتَهُ، وَهَبْ لَهُ مِنْ لَدُنكَ رَحمَةً، إنَّكَ أنتَ الوَهّابُ.

ثم ادع لنفسك بما أحببت.

ثم مل إلىٰ القبلة وسبِّح تسبيح الزهراء عليها السَّلام وقل:

أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وَأشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ وَرَسولُهُ، وَأشهَدُ أنَّ عَلياً عَبدُ اللهِ وَأخو رَسولِهِ. اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

ثم ادخل وقف عند الرأس وقل:

اللّهُمَّ إنِّي أُشهِدُكَ وَأُشهِدُ مَلائِكَتَكَ، أنِّي أُسَلِّمُ علىٰ أهلِ بَيتِ النُبوَّةِ عَنْ فُلانِ ابن فُلانٍ، فَإنَّهُ وَجَّهَني إلىٰ هذا المَوضِعِ الشَريفِ عَنْ غَيرِ استِكبارٍ مِنهُ، لِقَصدِهِ وَالتَسليمِ عَليهِ، وَتَقليبِ وَجهِهِ علىٰ هذهِ التُربَةِ، إلاّ أنَّ أشغالاً صَدَّتهُ، وَعَوائِقَ مَنَعَتهُ، فَوَجَّهَني لِأسَلِّمَ عَليهِ وَعلىٰ جَميعِ الأئِمَةِ المَرضيينَ.

اللّهُمَّ أنتَ عالِمٌ أنَّ فُلانِ ابن فُلانٍ يَشهَدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وَأنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ وَرَسولُهُ، وَأنَّ عَلياً أميرُ المؤمِنينَ، وَالأئِمَةَ مِنْ وُلدِهِ أئمَتُهُ وَسادَتُهُ، يَتَوَلاهُم، وَيَتَبَرَّأُ مِنْ أعدائِهِم.

وقل:

اللّهُمَّ إني أُسَلِّمُ عَنْ فُلانِ ابن فُلانٍ علىٰ وَلِيِّكَ، فَبَلِّغهُ عَنهُ السَّلامُ. السَّلامُ عَلَيكَ يا وَلِيَ اللهِ، إنِّي أُسَلِّمُ عَلَيكَ يا حُجَّةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا نورَ اللهِ في ظُلُماتِ الأرضِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا إمامَ المؤمِنينَ، وَوارِثَ عِلمِ النَبيِّينَ، آدَمَ وَمَنْ دونَهُ مِنَ الأنبياءِ وَالأوصياءِ وَالمؤمِنينَ.

ثم تنكب علىٰ القبر وتقول:

أتيتُكَ ـ بأبي أنتَ وأُمّي ـ زائراً وافِداً إليكَ عَنْ فُلانَ ابن فُلانٍ، مُتَوَجِّهاً بِكَ إلىٰ اللهِ، فَاشفَعْ لَهُ عِندَ اللهِ، فَقَدْ قَصَدَكَ هارباً مِنْ ذُنوبِهِ، راجياً الخَلاصَ مِنْ عُقوبَةِ رَبِّهِ، يا وَلِيَّ اللهِ كُنْ لِفلانِ بن فُلانٍ شافِعاً، وَاقضِ حاجَتَهُ في دينِهِ وَعُقباهُ.

ثم ترفع رأسك وتصلّي عند الرأس ركعتين وتقول:

اللّهُمَّ إنِّي أسألُكَ بِحَقِّ نَبِيِّكَ المُصطَفىٰ، وَعَلِيٍّ المُرتَضىٰ، وَفاطِمَةَ الزَهراءِ، وَبَحَقِّ الحَسَنِ وَالحُسَينِ، وعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ، وَمُحَمَّدِ بنِ عليٍّ، وَجَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، وَمُوسىٰ ابنِ جَعفَرٍ، وَعلي بنِ موسىٰ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، وَعَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ، وَالحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ، وَالخَلَفِ الصالِحِ سَمِيِّ نَبِيِّكَ، احفظ فُلانَ ابن فُلانٍ مِنْ بَينَ يَدَيهِ وَمِنْ خَلفِهِ، وَعَنْ يَمينِهِ وَعَنْ شِمالِهِ، وَاصرِفِ الأسواءَ عَنهُ، وَاعطِهِ أُمنيَتَهُ وَخاصَّةَ الحاجَةِ التي يُريدُ قَضاءَها مِنكَ في زيارَتي هذهِ قَبرَ وَلِيِّكَ، يا أرحَمَ الراحِمينَ.

فإذا أردت الوداع فاغتسل وزر بزيارته عليه السَّلام ثم قل:

اللّهُمَّ إنِّي أُشهِدُكَ وَكَفىٰ بِكَ شَهيداً، وَأُشهِدُ هذا الإمامَ صَلواتُكَ عَليهِ، أنَّ فُلانَ بنَ فُلانٍ ائتَمَنَني وَسَألَني أنْ أزورَ عَنهُ قَبرَ مَولاهُ وَمَولايَ، وَأدعو لَهُ عِندَ قَبرِهِ، فَأُشهِدُكَ أنِّي أدَّيتُ الأمانَةَ، وَبَذَلتُ المَجهودَ، وَزُرتُ عَنهُ قَبرَ وَلِيِّكَ، وَلَمْ أُشرِكْ في زيارَتي عَنهُ أحَداً مِنْ خَلقِكَ، فَاقبَلْ ذلِكَ مِنهُ، وَاحشُرهُ في زُمرَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأوردهُ حَوضَهُم، وَاجعَلهُ مِنْ حِزبِهِم، وَمَكِّنهُ في دَولَتِهِم، وَأفلِجْ حُجَّتَهُ، وَأنجِحْ طَلَبَتَهُ.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَلِّغ أرواحَهُم وَأجسادَهُم عَنْ فُلانِ ابنِ فُلانٍ السَّلامَ في هذهِ الساعَةِ، وَأجرِني في زيارَتي عَنهُ يا أرحَمَ الراحِمينَ.

وتقول:

اللّهُمَّ إنَّ فُلانَ ابن فُلانٍ أوفَدَني إلىٰ مَولاهُ وَمَولايَ لِأزورَ عَنهُ، رجاءاً لِجَزيلِ الثَواب، وَفِراراً مِنْ سُوءِ الحِساب، اللّهُمَّ إنَّهُ يَتَوَجَّهُ إليكَ بِأوليائِكَ الدالّينَ عَلَيكَ في غُفرانِكَ ذُنوبِهِ ، وَحَطِّ سَيِّئاتِهِ ، وَيَتَوَسَّلُ إليكَ بِهِمْ عِندَ مَشهدِ إمامي عَليهِ السَّلامُ، اللّهُمَّ فَتَقَبَّلْ مِنهُ، وَاقبَلْ شَفاعَةَ أوليائِكَ صَلواتُ اللهِ عَلَيهِم فيهِ.

اللّهُمَّ جازِهِ علىٰ حُسنِ نِيَّتِهِ، وَصَحيحِ عَقيدَتِهِ، وَصِحَّةِ مُوالاتِهِ، أحسَنَ ما جازيتَ أحَداً مِنْ عَبدِيكَ المؤمِنينَ، وَادِمْ لَهُ ما خَوَّلتَهُ، وَاستَعمِلهُ صالِحاً في ما آتَيتَهُ، وَلا تَجعلَني آخِرِ وافِدٍ لَهُ يوفِدَهُ.

اللّهُمَّ اعتِقْ رَقَبَتَهُ مِنَ النارِ، وَأوسِعْ عَليهِ مِنْ رِزقِكَ الحَلالِ الطَيِّبِ، وَاجعَلهُ مِنْ رُفَقاءِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَحِلْ بَينَهُ وَبَينَ مَعاصيهِ حتىٰ لا يَعصيكَ، وَأعِنهُ علىٰ طاعَتِكَ وَطاعَةِ أوليائِكَ، حتىٰ لا تَفقُدَهُ حيثُ أمَرتَهُ، وَلا تَراهُ حيثُ نَهَيتَهُ.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغفِر لَهُ وَارحَمهُ، وَاعفُ عَنهُ وَعَنْ جَميعِ المُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأعِذهُ مِنْ هَولِ المَطلَعِ ، وَمِنْ فَزَعِ يَومِ القيامَةِ، وَمِنْ شَرِّ المُنقَلَبِ، وَمِنْ ظُلمَةِ القَبرِ وَوحشَتِهِ، وَمِنْ مَواقِفِ الخِزي في الدُنيا وَالأخِرَةِ.

اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجعَلْ جائِزَتَهُ في مَوقفي هذا غُفرانَكَ، وَتُحفَتَهُ عِندَ إمامي هذا أنْ تُقيلَ عَثرَتَهُ، وَتَقبَلَ مَعذِرَتَهُ، وَتَتَجاوَزَ عَنْ خَطيئَتِهِ، وَتَجعَلَ التَقوىٰ زادَهُ، وَما عِندكَ خَيراً لَهُ في مَعادِهِ ، وَتَحشُرُهُ في زُمرَةِ مُحَمَّدٍ صَلّىٰ اللهُ

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٢: ٢٥٩.

عَليهِ وَآلِهِ، وَتَغفِرَ لَهُ وَلِوالِديهِ، فَإنَّكَ خَيرُ مَرغوبٍ إليهِ، وَأكرَمُ مَسؤولٍ اعتَمَدَ العِبادُ عَليهِ.

اللّهُمَّ وَلِكُلِ مُوفِدٍ جائِزَةٌ، وَلِكُلِّ زائِرٍ كَرامَةٌ، فَاجعَلْ جائِزَتَهُ في مَوقِفي هذا غُفرانَكَ لَهُ وَلي وَلِجَميعِ المُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ.

اللّهُمَّ وَأنا عَبدُكَ الخاطِئُ المُذنِبُ المُقِرُّ بِذَنبِهِ، فَأسأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أنْ لا تَحرِمني بَعدَ ذلِكَ الأجرَ وَالثَوابَ، مِنْ فَضلِ عَطائِكَ، وَكَرَمِ فَضلِكَ.

ثم أرفع يديك إلىٰ السماء مستقبل القبلة عند المشهد، وتشير إلىٰ الإمام المقصود وتقول:

يا مَولايَ يا إمامي، عَبدُكَ فُلانُ ابن فُلانٍ أوفَدَني زائِراً لِمَشهَدِكَ، مُتَقَرِّباً إلىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِذلِكَ وَإلىٰ رَسولِهِ وَإليكَ، يَرجُو بِذلِكَ فَكاكَ رَقَبَتَهُ مِنَ النارِ، فَاغفِرْ لَهُ وَلِوالِدَيهِ وَلِجَميعِ المُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ، يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ يَا اللهُ لا إلٰهَ إلّا اللهُ الحَليمُ الكَريمُ، لا إلٰهَ إلّا العَليُّ العَظيمُ، أسأَلُكَ أنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَستَجيبَ لي فيهِ وَفي جَميعِ إخواني وَأخواتي وَوَلدي وَأهلي، بِجودِكَ وَكَرَمِكَ يا أرحَمَ الراحِمينَ[1].

---

(١) أورده الطوسي في التهذيب ٦: ١١٦، وابن المشهدي في مزاره: ٨٦١، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠٢: ٢٥٦.

ذكر أحاديث مستحسنة تتعلق ببعض معاني هذا الكتاب

انتزعتها من كتاب كامل الزيارات تأليف أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه قدّس الله روحه، وعليه خط إجازة تاريخها إلىٰ سنة ثماني عشرة وستمائة مائتان واثنان[١] وخمسون سنة هلالية:

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله يقبّل الحسين عليه السّلام وهو يقول: «من أحب الحسن والحسين وذريّتهما مخلصاً لم تلفح النار وجهه، ولو كانت ذنوبه بعدد رمل عالج، إلّا أن يكون ذنباً يخرجه[٢] من الإيمان»[٣].

وفي حديث آخر: أنّه صلوات الله عليه وآله قال: «ياعلي لقد أذهلني هذان الغلامان ـ يعني الحسن والحسن ـ أن أُحب بعدهما أحداً أبداً، إنّ ربّي أمرني أن أُحبهما وأُحب من يحبهما»[٤].

وعن الصادق عليه السّلام أنّه قال: «من ذُكِرنا عنده ففاضت عيناه حرّم الله وجهه علىٰ النّار»[٥].

وعنه عليه السّلام أنّه قال: «من شرب الماء فذكر الحسين عليه السّلام، ولعن قاتله، إلّا كتب الله له مائة ألف حسنة، وحطّ عنه مائة ألف سيئة، ورفع له مائة ألف درجة، وكأنّما[٦] أعتق مائة ألف نسمة، وحشره الله يوم القيامة ثلج

---

(١) لم ترد في نسخة «هـ».

(٢) في نسخنا: يخرج، واثبتنا ما في كامل الزيارات.

(٣) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ٥١.

(٤) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ٥٠، وابن شهر آشوب في المناقب ٣: ٣٨٣.

(٥) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ١٠٤.

(٦) في نسخنا: وكما، واثبتنا ما في كامل الزيارات.

الفؤاد»[١].

محمَّد بن مسلم قال: قال [لي] الباقر أبو جعفر محمَّد بن علي عليه السَّلام: «هل تأتي قبر الحسين عليه السَّلام؟».

قلت: نعم علىٰ خوف ووجل.

فقال: «ما كان من هذا أشد فالثواب فيه علىٰ قدر الخوف، ومن خاف في إتيانه آمن الله روعته يوم يقوم الناس لرب العالمين، وانصرف بالمغفرة، وسلَّمت عليه الملائكة، وزاره النبي صلَّىٰ الله عليه وآله ودعا له، وانقلب بنعمة من الله وفضل» تمام الحديث[٢].

وعن الصادق عليه السَّلام أنَّه قال:« من أتىٰ قبر أبي عبد الله فقد وصل رسول الله صلَّىٰ الله عليه وآله ووصلنا، وحرَّم غيبته، وحرَّم لحمه علىٰ النار، وأعطاه الله بكلِّ درهم أنفقه عشرة آلاف مدينة له في كتاب محفوظ، وكان الله من وراء حوائجه، وحُفظ في كلِّ ما خلَّف، ولم يسأل الله شيئاً إلّا أعطاه وأجابه، إمّا أن يعجِّله، وإمّا أن يؤخِّره»[٣].

وعنه صلوات الله عليه أنَّه قال:« تأتون قبر أبي عبد الله الحسين عليه السَّلام»؟.

قلت: نعم.

قال:« فتتخذون لكم سُفَراً؟».

قلت: نعم.

فقال: « أما لو أتيتم قبور آبائكم وأُمهاتكم لم تفعلوا ذلك».

---

(١) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ١٠٦. والصدوق في أماليه: ٧/١٢٢. وروى الطوسي في مصباحه: ٦٥٨ قطعة منه.

(٢) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ١٢٧.

(٣) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ١٢٧.

قلت: يا ابن رسول الله، أي شيء نأكل؟

قال: «الخبز واللبن»[١].

وعنه عليه السَّلام أنَّه قال: تزورون خير من ألاّ تزوروا، ولا تزورون خير من أن تزوروا».

قال الراوي: فقلت: قطعت ظهري.

فقال: «تالله إنَّ أحدكم يذهب إلىٰ قبر أبيه كئيباًحزيناً، وتأتون أنتم إلىٰ قبر الحسين عليه السَّلام بالسُفَر! كلا حتىٰ تأتون شعثاً غبراً»[٢].

عبد الله الطحّان، عن أبي عبد الله عليه السَّلام قال: سمعته يقول: «ما من أحد يوم القيامة إلاّ وهو يتمنىٰ أن يكون من زوّار الحسين بن علي عليهما السَّلام، لما يرىٰ ما يُصنع بزوّار الحسين من كرامتهم علىٰ الله»[٣].

وعنه عليه السلام أنَّه قال: «إنَّ لزوّار الحسين عليه السَّلام فضلاً علىٰ الناس يوم القيامة».

فقلت: وما فضلهم؟

قال: «يدخلون الجنَّة قبل الناس بأربعين عاماً، والناس سائرهم في الحساب والموقف»[٤].

هارون بن خارجة قال: سألت أبا عبد الله عليه السَّلام عمَّن ترك زيارة قبر الحسين عليه السَّلام من غير علَّة.

قال:«هذا رجل من أهل النار»[٥].

---

(١) رواه الصدوق في ثواب الأعمال: ٢٢/١١٤. والطوسي في التهذيب ٦: ٧٧

(٢) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ١٣٠. والمفيد في مزاره: ٩٠. وابن المشهدي في مزاره: ٥١٩.

(٣) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ١٣٥.

(٤) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ١٣٧.

(٥) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ١٩٣.

وعنه عليه السَّلام أنَّه قيل له: إنّا نكون بمكَّة أو بالمدنية أو الحائر أو المواضع التي يرجىٰ فيها الفضل، فربما يخرج الرجل يتوضأ فيجيئ آخر فيصير مكانه.

فقال: «من سبق إلىٰ موضع فهو أحقُّ به يوماً وليلة»[1].

هذا آخر ما انتزعناه من كتاب ابن قولويه رحمة الله عليه.

---

١) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات: ٣٣١.

صفة صلاة الزيارة الحسين بن علي
صلوات الله عليهما وسلامه

وهي أربع ركعات بالحمد، و﴿قل هو الله أحد﴾، و﴿قل يا أيها الكافرون﴾، وتدعو بعدها فتقول:

اللّهُمَّ إنِّي أُشهِدُكَ وَأُشهِدُ أهلَ طاعَتِكَ مِن جَميعِ خَلقِكَ، بِأنِّي أشهَدُ مَعَ كُلِّ شاهِدٍ يُشهِدُ بِما شَهِدتُ بِهِ أجمَعَ في حياتي وَبعدَ وَفاتي حتىٰ ألقاكَ علىٰ ذلِكَ يَومَ فاقَتي.

وأشهدُ أنَّ ﴿اللهَ وَلِيُّ الَّذينَ آمَنُوا يُخرِجُهُم مِنَ الظُّلُماتِ إلىٰ النُّورِ وَالَّذينَ كَفَروا أولياؤهُمُ الطّاغوتِ يُخرِجُونَهُم مِنَ النُّورِ إلىٰ الظُّلُماتِ أولئِكَ أصحابُ النّارِ هُمْ فيها خالِدونَ﴾[1].

وَأشهَدُ أنَّ ﴿النَّبيَّ أولىٰ بِالمُؤمِنينَ مِنْ أنفُسِهِم وَأزواجُهُ أُمهاتُهُم وَأُولُو الأرحامِ بَعضُهُم أولىٰ ببَعضٍ في كِتابِ اللهِ﴾[2].

وَأشهَدُ أن وَلِيَّنا﴿ اللهَ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمونَ الصَّلاةَ وَيُؤتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعونَ﴾[3].وأن ذريتها ﴿ أُولو الأرحامِ بَعضُهُمْ أولىٰ ببَعضٍ﴾[4] ﴿ذُرِّيَّةً بَعضُها مِنْ بَعضٍ وَاللهُ سَميعٌ عَليمٌ﴾[5].

---

(١) البقرة ٢: ٢٥٧.

(٢) الاحزاب ٣٣: ٦.

(٣) المائدة ٥: ٥٥.

(٤) الانفال ٨:٧٥.

(٥) آل عمران ٣: ٣٤.

وَأشهَدُ أنَّكُم أعلامُ الدينِ، وَأُولو الأرحامِ [الحُكّامِ] علىٰ الوَرىٰ، وَالحُجَّةُ علىٰ أهلِ الدُنيا، انتَجَبتَهُم وَاصطَفَيتَهُم وَاختَصَصتَهُم وَأطلَعتَهُم علىٰ سِرِّكَ، فَقامُوا بأمرِكَ، وَأمَروا بالمَعروفِ وَنَهواعَنِ المُنكَرِ، وَدَعوا العِبادَ إلىٰ التَأويلِ وَالتَنزيلِ، كُلَّما مَضىٰ مِنهُم داعٍ، خَلَّفَ فيهم داعياً. فَرَضتَ طاعَتَهُم، وَأمَرتَ بِموالاتِهِم، وَلَمْ تَجعَلْ لأحَدٍ مِنْ خَلقِكَ عُذراً في تَركِهِم، وَالانحيازِ عَنهُم، وَالمَيلِ إلىٰ غَيرِهِم، وَجَعَلتَهُم أهلَ بَيتِ النُبوَّةِ، وَأفضَلَ البَريَّةِ، وَمَعدنَ الرِسالَةِ، وَمُختَلَفَ المَلائِكَةِ، وَمَهبَطَ الوحيِ وَالكَرامَةِ، وَأولادَ الصِفوَةِ، وَأسباطَ الرُسُلِ، وَأقرانَ الكِتابِ، وَأبوابَ الهُدىٰ، وَالعروَةَ الوثقىٰ، لا يُخافونَ فيكَ لَومَةَ لائِمٍ، ولا يَقومُ بِحَقِّهِم إلّا مؤمِنٌ، وَلا يُهدىٰ بِهداهُم إلّا مُنتَجَبٌ.

اللّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيهِم بِأفضَلِ صَلواتِكَ، وَبارِكْ عَلَيهِم بِأجزَلِ بَرَكاتِكَ، وَبَوِّأهُم مِنْ كَرَمِكَ بِأكرَمِ كَراماتِكَ في الدُنيا وَالآخِرَةِ.

اللّهُمَّ اجعَلْ أحَبَّ الأشياءِ إليَّ، وَأبَرَّها لَدَيَّ، وَأهنَأها إليَّ حُبَّكَ وَحُبَّ رَسولِكَ، وَحُبَّ أهلِ بَيتِهِ الطَيِّبينَ، وَحُبَّ مَنْ أحَبَّهُم مِنْ جَميعِ خَلقِكَ، وَحُبَّ مَنْ عَمِلَ المُحَبُّ لَكَ وَلَهُم، وَبُغضَ مَنْ أبغَضَكَ وَأبغَضَهُم مِنْ جَميعِ خَلقِكَ، وَبُغضَ مَنْ عَمِلَ المُبغَضُ لَكَ وَلَهُم، حَيّاً وَميِّتاً، وَارزُقني صَبراً جَميلاً، وَديناً سَليماً، وَفَرَجاً قَريباً، وَأجراً عَظيماً، وَرِزقاً هَنيئاً، وَعَيشاً رَغيداً، وَجِسماً صَحيحاً، وَعَيناً دامِعَةً، وَقَلباً خاشِعاً، وَيَقيناً ثابِتاً، وَعُمراً طَويلاً، وَعَقلاً كامِلاً، وَعِبادَةً دائِمَةً. وَأسألُكَ الثَباتَ علىٰ الهُدىٰ، وَالقُوَّةَ علىٰ ما تُحِبُّ وَتَرضىٰ.

اللّهُمَّ وَاجعَلْ حُبَّكَ أحبَّ الأشياءِ إليَّ، وَخَوفَكَ أخوفَ الأشياءِ عِندي. وَارزُقني حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يَنفَعُني حُبُّهُ عِندَكَ، وَما رَزَقتَني وَتَرزُقُني مِمّا أُحِبُّ فَاجعَلهُ لي فَراغاً فيما تُحِبُّ، وَاقطَع حَوائِجَ الدُنيا بِالشَوقِ إلىٰ لِقائِكَ، وَإذ أقرَرتَ عُيونَ أهلِ

الدُنيا بِدُنياهُم فَاجعَلْ قُرَّةَ عَيني في طاعَتِكَ وَرِضاكَ وَمَرضاتِكَ، بِرَحمَتِكَ، إنَّ رَحمَتَكَ قَريبٌ مِنَ المُحسِنينَ[1].

(١) اورده الطوسي في مصباحه: ٧٢٥ ولم يذكر الدعاء، وابن المشهدي في مزاره: ٦٨٨ ذكر الصلاة فقط. ونقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠١: ٢/٢٨٥.

صفة صلاة أُخرىٰ عند رأس الحسين صلوات الله عليه

وهما ركعتان بالرحمن وتبارك، فمَن صلاهما كتب الله له خمساً وعشرين حجة مقبولة مبرورة متقبلة مع رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله[1].

(١) اورده المفيد في مزاره المطبوع: ١٠٣ وفيه سورة يس بدل تبارك، وكذا الطوسي في التهذيب ٦ ٦٣ ونقله المجلسي في بحار الانوار ١٠١: ٢٨٧.

صفة صلاة للحسين عليه السَّلام

وهي ممّا ينبغي أن يصلىٰ عند ضريحه عليه السَّلام، وهي أربع ركعات، بأربعمائة مرة فاتحة الكتاب، وأربعمائة مرة قل هو الله أحد، تقرأ وأنت قائم خمسين مرة الحمد، وخمسين مرة قل هو الله أحد، ثم تركع وتقرأ كلَّ واحدة منهما عشراً، ثم ترفع رأسك وتقرأهما عشراً، ثم تسجد وتقرأهما عشراً، ثم ترفع رأسك وتقرأهما عشراً ثم تسجد وتقرأهما عشراً، فذلك مائة في كلِّ ركعة.

فإذا سلَّمت فقل:

يا اللهُ أنتَ الذي استَجَبتَ لأدمَ وَحواءَ عَلَيهِما السَّلامُ حينَ ﴿قالا رَبَّنا ظَلَمنا أنفُسَنا وإنْ لَمْ تَغفِر لَنا وَتَرحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخاسِرينَ﴾[1] وَناداكَ نُوحٌ عَليهِ السَّلامُ فَاستَجَبتَ لَهُ وَنَجَّيتَهُ وأهلَه من الكَربِ العَظيمِ، وَأطفَأتَ نارَ نَمرودَ عَنْ خَليلِكَ إبراهيمَ فَجَعَلتَها عَليهِ بَرداً وَسَلاماً.

وَأنتَ الذي استَجَبتَ لأيوبَ عَليهِ السَّلامُ حينَ ناداكَ ﴿أنِّي مَسَّنيَ الضُّرُّ وَأنتَ أرحَمُ الرّاحِمينَ﴾[2] فَكَشَفتَ ما بِهِ من الضُّرِّ وآتَيتَهُ أهلَهُ وَمِثلَهُم مَعَهُم رَحمَةً مِنْ عِندِكَ وَذِكرىٰ لأولي الألبابِ.

وَأنتَ الذي استَجَبتَ لِذي النُّونَ حينَ نادىٰ ﴿في الظُّلُماتِ أنْ لا إلهَ إلّا أنتَ سُبحانَكَ إنِّي كُنتُ مِنَ الظّالمينَ﴾[3] فنَجَيتَهُ مِنَ الغَمِ.

---

(١) سورة الاعراف ٧: ٢٣.

(٢) سورة الانبياء ٢١: ٨٣.

(٣) سورة الانبياء ٢١: ٨٧.

وَأنتَ الذي استَجَبتَ لِموسىٰ وَهارونَ دَعوَتَهُما حينَ قُلتَ ﴿قَدْ أُجيبَتْ دَعوَتُكُما فَاسْتَقيما﴾[١] واغرَقتَ فِرعَونَ وَقَومَهُ، وَغَفَرتَ لِداودَ ذَنبَهُ، وَنَبَّهتَ قَلبَهُ وَأرضَيتَ خَصمَهُ رَحمةً مِنكَ، وَفَدَيتَ الذَبيحَ بِذِبحٍ عَظيمٍ بَعدَما ﴿أسْلَما وَتَلَّهُ لِلجَبينِ﴾[٢] فَنادَيتَ بالفَرجِ وَالروحِ.

وأنتَ الذي ناداكَ زَكَريا عَليهِ السَّلامُ ﴿نِداءً خَفياً * قالَ رَبِّ إنِّي وَهَنَ العَظمُ مِنِّي وَاشتَعَلَ الرَّأسُ شَيباً وَلَمْ أكُنْ بِدُعائِكَ رَبِّي شَقياً﴾[٣] وقلت ﴿وَيَدعُونَنا رَغباً وَرَهباً وَكانُوا لَنا خاشِعينَ﴾[٤].

وَأنتَ تَستَجيبَ لِلذينَ آمَنُوا وَعَمِلوا الصّالِحاتِ لِتَزيدَنَّهُم مِنْ فَضلِكَ، رَبِّ فَلا تَجعَلني مِنْ أهوَنِ الداعينَ لَكَ، الراغِبينَ إليكَ، وَاستَجِبْ لي كَما استَجَبتَ لَهُم، بِحَقِّهِم عَليكَ طَهِّرني بِطُهرِكَ، وَتَقَبَّل صَلواتي وَحَسَناتي بِقَبولٍ حَسنٍ، وَطَيِّب بَقِيَّةَ حَياتي، وَطَيِّب وَفاتي، وَاحفَظني في مَن أُخَلِّفُ، وَاحفَظهُم رَبِّ بِدُعائي، وَاجعَلْ ذُرِّيَّتي ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً تُحيطُها بِحياطَتِكَ مِنْ كُلِّ ما حُطتَ مِنهُ ذُرِّيَّةَ أولِيائِكَ وَأهلِ طاعَتِكَ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الراحِمينَ.

يا مَنْ هُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ رَقيبٌ، وَمِنْ كُلِّ سائِلٍ قَريبٌ، وَلِكُلِّ داعٍ مِنْ خَلقِهِ مُستَجيبٌ، أنتَ اللهُ الذي لا إلهَ إلّا أنتَ الحَيُّ القَيُّومُ، الأحَدُ الصَمَدُ، الذي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أحَدٌ.

وَأسألُكَ بِالقُدرَةِ التي عَلَوتَ بِها علىٰ عَرشِكَ، وَرَفَعتَ بِها سَماواتِكَ، وَفَرَشتَ

---

(١) سورة يونس ١٠: ٨٩.

(٢) سورة الصافات ٣٧: ١٠٣.

(٣) سورة مريم ١٩: ٣ و٤.

(٤) سورة الانبياء ٢١: ٩٠.

بها أرضَكَ، وَأرسَيتَ بها جبالَكَ، وَأجريتَ بها البحارَ، وَسَخَّرتَ بها السَّحابَ، وَالشَّمسَ وَالقمَرَ وَالنُّجومَ، وَاللَّيلَ وَالنَّهارَ، وَخَلَقتَ بها الخَلائِقَ كُلَّها.

أسألُكَ بعَظَمَةِ وَجهِكَ الكَريمِ، الذي أشرَقَتْ بهِ السَّماواتُ، وَأضاءَتْ بهِ الظُّلُماتُ إلا صَلَّيتَ علىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَكَفَيتَني أمرَ مَعادي وَمَعاشي، وَأصلَحتَ شَأني كُلَّهُ، وَلَمْ تَكِلني إلىٰ نَفسي طَرفَةَ عَينٍ، وَأصلَحتَ أمري وَأمرَ عِيالي، وَكَفَيتَني أمرَهُم، وَأغنَيتَني وَإيّاهُم مِنْ كُنوزِكَ وَخَزائِنِكَ وَسَعَةِ فَضلِكَ، وَأنبَطتَ قَلبي مِنْ يَنابيعِ الحِكمَةِ التي تَنفَعُني بها، وَتَنفَعُ بها مَن أرتَضيتَ مِنْ عِبادِكَ، وَجَعَلتَ لي مِنَ المُتَّقينَ في آخِرَتي إماماً كَما جَعَلتَ إبراهيمَ إماماً.

فَإنَّ بتَوفيقِكَ يَفوزُ الفائِزونَ، وَيَتوبُ التائِبونَ، وَيَعبدكَ العابِدونَ، وَبتَسديدِكَ يَسعَدُ الصالِحونَ المُحِبُّونَ الخائِفونَ لَكَ، وَبإرشادِكَ نَجا الناجُونَ مِنْ نارِكَ، وَأشفَقَ مِنها المُشفِقونَ مِنْ خَلقِكَ، وَبِخُذلانِكَ خَسِرَ المُبطِلونَ، وَهَلَكَ الظالِمونَ، وَغَفَلَ الغافِلونَ.

اللّهُمَّ آتِ نَفسي مُناها، أنتَ وَليُّها وَمَولاها، وَأنتَ خَيرُ مَنْ زَكّاها، اللّهُمَّ بَيِّنْ لَها هُداها، وَأَلهِمْها فُجورَها وَتَقواها، وَأنزِلْها مِنَ الجِنانِ عُلياها، وَطَيِّبْ وَفاتَها وَمَحياها، وَأكرِمْ مُنقَلَبَها وَمَثواها، وَمُستَقَرَّها وَمأواها، أنتَ رَبُّها وَمَولاها[1].

ثم ادع بما أحببتَ إنْ شاء الله تعالىٰ[2].

ومن كتاب ابن قولويه المتقدِّم ذكره[3].

قال: حدَّثني الحسين بن محمَّد بن عامر، عن أحمد بن إسحاق بن سعد، عن سعدان بن مسلم، عن عمر بن أبان، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله

---

(١) نقله المجلسي في بحار الأنوار ١٠١: ٢٨٧.

(٢) الى هنا أنتهت نسخة «م»، وما بعدها ورد في نسخة «هـ» و «ع» فقط.

(٣) لم نعثر على هذه الرواية في كامل الزيارات وان كان المجلسي في بحار الأنوار نقلها عنه.

عليه السَّلام قال: «كأنِّي بالقائم علىٰ نجف الكوفة ـ وقد لبس درع رسول الله صل الله عليه وآلـه ـ فينتفض هو بها فتستدير عليه، فيغشيهـا بحداجة من إستبرق، ويركب فرساً أدهم بين عينيه شمراخ، فينتفض به أنتفاضة لايبقىٰ أهل بلاد إلاّ وهم يرون أنَّه معهم في بلادهم.

فينشر راية رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله، عمودها من عمود العرش، وسائرها من نصر الله، لا يهوي بها إلىٰ شيء إلاّ هتكه الله، فإذا هزَّها لم يبق مؤمن إلاّ صار قلبه كزبر الحديد، ويُعطىٰ المؤمن قوة أربعين رجلاً، ولا يبقىٰ مؤمن إلاّ دخلت تلك الفرحة في قبره، وذلك [حين] يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم عليه السـلام، فينحط عليه ثلاثة عشر ألف مَلَك، وثلاثمائة وثلاثة عشر مَلَكاً».

قلت: وكل هؤلاء ملائكة؟

قال: «نعم، الذين كانوا مع نوح في السَّفينة، والذين كانوا مع إبراهيم حين أُلقي في النار، والذين كانوا مع موسىٰ حين فلق الله البحر، والذين كانوا مع عيسىٰ حين رفعه الله إليه، وأربعة آلاف ملك وأربعون مع رسول الله صلّىٰ الله عليه وآلـه مسوَّمون، وألف مَلَكَ مردفون، وثلاثمائة وثلاثة عشر ملك بدريون، وأربعة آلف هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي عليهما السَّلام فلم يؤذن لهم، فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلىٰ يوم القيامة، ورئيسهم مَلَكَ يُقال له: منصور، فلا يزوره زائر إلاّ استقبلوه، ولا يودِّعه مودِّع إلاّ شيَّعوه، ولا يمرض مريض إلاّ عادوه، ولا يموت ميِّت إلاّ صلُّوا علىٰ جنازته واستغفروا له بعد موته، وكل هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم عليه السَّلام إلىٰ وقت خروجه»[1].

وممّا رويناه وحذفنا إسناده اختصاراً، له تعلُّق بهذا الكتاب[2]، قصة ابن

---

(١) رواه النعماني في غيبته: ٣١٠، ونقله المجلسي في بحار الانوار ٥٢: ٣٢٨/٤٨ (عن كامل الزيارات)

(٢) لم نعثر على هذه الرواية أيضاً في كامل الزيارات.

كشمرد مع أبي ظاهر سليمان بن الحسن القرمطي، عن محمَّد بن عبد المطلب الشيباني قال: سمعت أبا العباس بن كشمرد، في داره ببغداد، وسأله شيخنا أبو علي محمَّد بن همام بن سهيل الكاتب رحمه الله أن يذكر لنا حاله إذ كان عند الهجري بالأنبار.

حدَّثنا أبو العبّاس أنَّه كان ممَّن أُسر بالهبير مع أبي الهيجاء بن حمدان، قال: وكان أبو ظاهر سليمان مكرماً لأبي الهيجاء، بأن كان يستدعيه إلىٰ طعامه فيأكل معه، ويستدعيه أيضاً بالليل للحديث معه.

فلما كان ذات ليلة سألت أبي الهيجاء أن يُجري ذكري عند سليمان بن الحسن، ويسأله إطلاقي، فأجابني إلىٰ ذلك، ومضىٰ إلىٰ أبي ظاهر في تلك الليلة علىٰ رسمه، وعاد من عنده ولم يأتني، وكان من عادته أن يغشاني عند عوده من عند سليمان، فتسكن نفوسنا، ويعرِّفنا أخبار الدنيا، فلمّا لم يعاودنا في تلك الليلة مع سؤالي إيّاه الخطاب في أمري أستوحشت لذلك، فصرت إليه إلىٰ منزله المرسوم، وكان أبو الهيجاء مبرزا في دينه، مخلصاً في ولايته، متوفِّراً علىٰ إخوانه، فلما وقع طرفه عليَّ بكىٰ بكاءً شديداً، وقال: والله يا أبا العبّاس لقد تمنيت أني مرضت سنة ولم أجر ذكرك.

قلت: ولم؟

قال: لأنِّي لمّا ذكرتك له اشتد غضبه وغيظه، وحلف بالذي يحلف بمثله ليأمرنَّ بضرب رقبتك غداً عند طلوع الشمس، وقد اجتهدت في إزالة ما عنده بكلِّ حيلة، وأوردت عليه كلَّ لطيفة، وهو مصرٌّ علىٰ قوله، وأعاد يمينه بما خبَّرتك عنه.

قال: ثم جعل أبو الهيجاء يطيِّب نفسي وقال: يا أخي لولا أنِّي ظننت أنَّ لك وصية، أو حالاً تحتاج إليه لطويت عنك ما أطلعتك عليه من نيَّته، وسترت ما أخبرتك به منه. ومع هذا ثق بالله تعالىٰ، وارجع في ما يهمُّك من هذه الحالة

الغليظة إليه فإنَّه جلَّ ذكره يجير ولا يُجار عليه، وتوجَّه إلىٰ الله تعالىٰ بالعدة والذخيرة للشدائد والأُمور العظيمة، محمَّد وعلي وآلهما الأئمة الهادين صلوات الله عليهم أجمعين.

قال أبو العبّاس: فانصرفت إلىٰ موضعي الذي أُنزلت فيه في حالة عظيمة من الإياس من الحياة واستشعار الهلكة، فاغتسلت ولبست ثياباً جعلتها كفني، وأقبلت علىٰ القبلة، فجعلت أصلِّي وأُناجي ربي، وأتضرَّع واعترف بذنوبي، وأتوب منها ذنباً ذنباً، وتوجَّهت إلىٰ الله بمحمَّد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعلي، ومحمَّد، وجعفر، وموسىٰ، وعلي، ومحمَّد، وعلي، والحسن، والحجَّة لله في أرضه، المأمول لإحياء دينه، صلوات الله عليهم أجمعين.

قال: ولم أزل في المحراب قلقاً أتضرَّع إلىٰ أمير المؤمنين عليه السَّلام وأستغيث به، وأقول: يا أمير المؤمنين، أتوجَّه بك إلىٰ الله تعالىٰ، يا أميرالمؤمنين أتوجَّه بك إلىٰ الله تعالىٰ ربِّك وربِّي في مادهمني وأظلَّني.

ولم أزل أقول هذا وشبهه من الكلام إلىٰ أن انتصف الليل، وجاء وقت الصلاة والدعاء، وأنا أستغيث إلىٰ الله وأتوسَّل إليه بأمير المؤمنين عليه السَّلام، إذ نعست عيني فرقدت، فرأيت أمير المؤمنين عليه السَّلام فقال لي: «يا ابن كشمرد» قلت: لبيك يا أمير المؤمنين.

فقال: «مالي أراك علىٰ هذه الحالة»؟

فقلت: يا مولاي أما يحق لمن يُقتل صباح هذه الليلة ـ غريباً عن أهله وولده، بغير وصيَّة يسندها إلىٰ متكفِّل بها ـ أن يشتد قلقه وجزعه؟!

فقال: «تحول كفاية الله ودفاعه بينك وبين الذي يوعدك في ماأرصدك به من سطواته، اكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد الذليل فلان ابن فلان، إلىٰ المولىٰ الجليل الذي لا إله إلاّ هو الحيُّ القيُّوم، وسلام علىٰ آل يٰس، ومحمَّد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعلي، ومحمَّد، وجعفر، وموسىٰ، وعلي، ومحمَّد، وعلي، والحسن، وحجَّتك يا ربِّ علىٰ خلقك.

اللّهمَّ إنِّي لمسلم، وإنِّي أشهد أنَّك الله إلهي وإله الأوَّلين والآخرين، لا إله غيرك، أتوجَّه إليك بحقِّ هذه الأسماء التي إذا دُعيت بها أجبت، وإذا سُئلت بها أعطيت، لما صلَّيت عليهم، وهوَّنت عليَّ خروجي، وكنت لي قبل ذلك عياذاً ومجيراً ممَّن أراد أن يفرط عليَّ أو يطغي.

واقرأ سورة يس، وادع بعدها بما أحببت، يسمع الله منك ويجب، ويكشف همَّك وكربك»

ثم قال لي مولاي:« اجعل الرقعة في كيلة من الطين وارم به في البحر».

فقلت: يامولاي، البحر بعيد مني، وأنا محبوس ممنوع من التصرف في ما التمس!

فقال:« ارم بها في البئر وفي مادنا منك من منابع الماء».

قال ابن كشمرد: فانتبهت وقمت ففعلت ما أمرني به أمير المؤمنين عليه السَّلام، وأنا مع ذلك قلق غير ساكن النفس، لعظيم الجرم وضعف اليقين من الأدميِّين.

فلمّا أصبحنا وطلعت الشمس استُدعيتُ، فلم أشك أنَّ ذلك لما وُعِدتُ به من القتل، فلمّا دخلت علىٰ أبي ظاهر، وهو جالس في صدر مجلس كبير علىٰ كرسي، وعن يمينه رجلان علىٰ كرسيين، وعلىٰ يساره أبو الهيجاء علىٰ كرسي،

وإذا كرسي آخر إلىٰ جانب أبي الهيجاء ليس عليه أحد، فلمّا بصرني أبو ظاهر ابتدناني حتىٰ وصلت إلىٰ الكرسي، فأمرني بالجلوس عليه، فقلت في نفسي: ليس عقيب هذاالأخير .ثم أقبل عليَّ فقال: قد كنّا عزمنا في أمرك علىٰ ما بلغك، ثم رأينا بعد ذلك أن نفرج عنك، وأن نخيِّرك أحد أمرين: إمّا أن تجلس فنحسن إليك، وأمّا أن تنصرف إلىٰ عيالك.

فقلت له: في المقام عند السيِّد النفع والشرف، وفي الانصراف إلىٰ عيالي ـ ووالدتي عجوز كبيرة ـ الثواب والأجر.

فقال: افعل ما شئت، فالامر مردود إليك.

فخرجت منصرفاً من بين يديه، فناداني فرددت إليه، فقال لي: من تكون من علي بن أبي طالب؟

فقلت: لست نسباً له، ولكنِّي وليّه.

فقال: تمسَّك بولايته، فهو أمَرَنا بإطلاقك والإفراج عنك، فلم يمكننا المخالفة لأمره.

ثم أمر فجُهِّزت، وأصحبني من أوصلني مكرماً إلىٰ مأمني، فلله الحمد[1].

قال السيِّد العالم الفقيه رضي الله عنه علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمَّد ابن طاووس الحسني، أدامه الله في العز وأبقاه: هذا آخر ما وقع اختيارنا عليه، وأنصرفت الهمة إليه، قد وصل علىٰ الوجه الذي استحسناه، واعتمدنا فيه علىٰ ما رويناه، أو نظرناه ولم نتصَدَّ لما لا يتعلَّق بهذا الكتاب، كراهية الإضجار والإطناب، حتىٰ أنَّ الظن تقوىٰ أنَّ جماعة ممَّن يقف علىٰ مضمونه يستكثر ما بسطناه من فنونه، فإنَّ شواغل الناس كثيرة، والنفوس المرفقة أو المتوفرة يسيرة، علىٰ أنَّه قد أحتوىٰ علىٰ آداب وزيارات ودعوات وزيادات ما بيَّنا،مبسوط شاف،

---

(١) نقله النوري في دار السلام: ٢٩٧.

ومختصر كاف، ومبسوط المورد، فينتفع به الناظر فيه علىٰ حسب شواغله، وتخلّيه إن شاء الله.

ونحن بعد ذلك طالبون إلىٰ من وقف علىٰ ماكتبناه، وانتفع بشيء ممّا حواه، أن يشركنا في جميع دعائه، ويتعرَّض بذلك إلىٰ ثواب الله تعالىٰ وجزائه، فقد جاء عن الصادق عليه السَّلام [انه] قال:« دعاء المؤمن لأخيه في ظهر الغيب يسوق إلىٰ الداعي الرزق، ويصرف عنه البلاء، وتقول له الملائكة: ولك مثله»

وفَّقكم الله أيُّها الإخوان وإيّانا لصالح الأعمال، وحرسنا جميعاً من طاعة التسويف والإهمال، وشغلنا بما هو أعود علينا يوم الحساب، وأليق بلب الصواب إنْ شاء الله تعالىٰ.

الفهرس

الفهرس

مقدمة التحقيق ٥
مقدمة المؤلف ١١
الفصل الأول: مقدمات السفر وآدابه ٢٦
الفصل الثاني: صفة زيارة رسول الله (ﷺ) ٤٢
الفصل الثالث: شرح زيارة رسول الله (ﷺ) وذكر عمل مسجده ٤٤
ذكر العمل عند المنبر ٥٠
ما يفعل بالروضة ٥١
زيارة الزهراء فاطمة صلوات الله عليها في الروضة ٥٢
ذكر زيارة الزهراء (عليها السلام) في بيتها والبقيع ٥٣
ذكر ما يفعله الزائر عند مقام جبرائيل (عليه السلام) بالمسجد ٥٣
ذكر ما يفعل عند اسطوانة أبي لبابة ٥٥
زيارة إبراهيم ابن رسول الله (ﷺ) ٥٦
زيارة فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين (عليه السلام) ٥٨
زيارة حمزة بن عبد المطلب (عليه السلام) بأحد ٦٠

زيارة قبور الشهداء في أحد رضوان الله عليهم ٦٢
ذكر المساجد المعظمة بمدينة الرسول (صلى الله عليه وآله) ٦٣
الفصل الرابع: الأمر بزيارة النبي (صلى الله عليه وآله) من البعد ٦٦
الفصل الخامس: فضل زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) ٧٣
ذكر ورود شريعة الكوفة ٧٤
ذكر الصلاة والدعاء على دكة القضاء ٧٩
ذكر الصلاة والدعاء في بيت الطشت المتصل بدكة القضاء ٨٠
ذكر الصلاة والدعاء في وسط المسجد ٨٠
صلاة أخرى عند باب أمير المؤمنين (عليه السلام) ٨٥
صفة صلاة للحاجة عند باب أمير المؤمنين (عليه السلام) ٨٦
مناجاة أمير المؤمنين (عليه السلام) ٨٨
دعاء الامان لأمير المؤمنين (عليه السلام) ٩١
صلاة الحاجة عند باب أمير المؤمنين (عليه السلام) ٩٧
ذكر الصلاة والدعاء على دكة الصادق (عليه السلام) ٩٨
ذكر صلاة الحاجة في جامع الكوفة ٩٩
ذكر زيارة مسلم بن عقيل (عليه السلام) ١٠٠
زيارة أخرى لمسلم بن عقيل (عليه السلام) ١٠٣
ذكر زيارة هانئ بن عروة المرادي (عليه السلام) ١٠٤
عمل مسجد السهلة ١٠٥
الصلاة والدعاء في مسجد زيد بن صوحان ١٠٧
ذكر الصلاة في مسجد صعصعة بن صوحان ١٠٩
الصلاة والدعاء في مسجد غني ١١٠
الصلاة والدعاء في مسجد جعفي ١١٣
الفصل السادس: فضل زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) ١١٧
وداع أمير المؤمنين (عليه السلام) ١٣٣
زيارة ثانية يُزار بها أمير المؤمنين (عليه السلام) ١٣٤

زيارة ثالثة يُزار بها أمير المؤمنين (عليه السلام) ١٤٠
زيارة رابعة يُزار بها أمير المؤمنين (عليه السلام) ١٤٦
زيارة خامسة يُزار بها أمير المؤمنين (عليه السلام) ١٤٩
الفصل السابع: زيارات أمير المؤمنين (عليه السلام) المخصوصة بالأيام والشهور ١٥٣
العمل في يوم الغدير ١٦٧
ذكر زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) في ليلة السابع والعشرين من رجب ١٧٦
ما يستحب من العمل في السابع والعشرين من رجب ١٨٤
الفصل الثامن: فضل زيارة الحسن ابن أمير المؤمنين (عليه السلام) وكيفيتها ١٩٠
الفصل التاسع: مختار زيارات الإمام الحسين ابن أمير المؤمنين (عليه السلام) ١٩٢
زيارة علي بن الحسين (عليه السلام) ٢١١
زيارة الشهداء ٢١٢
زيارة العباس ابن أمير المؤمنين (عليه السلام) ٢١٣
ذكر وداع الحسين (عليه السلام) ٢١٧
وداع علي بن الحسين (عليه السلام) والشهداء ٢١٩
زيارة ثانية يزار بها الحسين (عليه السلام) ٢٢١
ذكر زيارة علي بن الحسين (عليه السلام) ٢٣٥
زيارة الشهداء رضوان الله عليهم ٢٣٦
الصلاة والدعاء عند رأس الحسين (عليه السلام) ٢٤٠
زيارة ثالثة يُزار بها الحسين بن علي (عليه السلام) ٢٤٥
زيارة رابعة مختصرة يُزار بها الحسين (عليه السلام) ٢٥٠
زيارة خامسة مختصرة يُزار بها الحسين (عليه السلام) ٢٥٢
فضل تربة الحسين (عليه السلام) وموضعها ٢٥٥
كيفية أخذ التربة والاستشفاء بها ٢٥٦
الفصل العاشر: ذكر زيارة الحسين صلوات الله عليه المخصوصة بالأيام والشهور ٢٦١
ذكر زيارة عاشوراء وفضلها وكيفيتها ٢٦١
زيارة الأربعين وشرح ما ورد في كيفيتها ٢٨٦

ذكر زيارة ليلة النصف من شعبان ٣١٢
ذكر زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) في ليلة القدر ٣٢٥
ذكر زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) في ليلة عيد الفطر ٣٢٩
زيارة الشهداء رضوان الله عليهم ٣٣٢
فضل زيارة عرفة ومختار من العمل فيها ٣٤٧
شرح زيارة عرفة ٣٤٧
دعاء آخر في يوم عرفة لزين العابدين (عليه السلام) ٣٦٢
فضل زيارة عيد الأضحىٰ والإشارة إلىٰ كيفيتها ٣٦٧
زيارة للحسين (عليه السلام) من البعد ٣٧٢
الفصل الحادي عشر: فضل زيارة أئمة البقيع (عليهم السلام) ٣٧٤
الفصل الثاني عشر: فضل زيارة الإمام موسىٰ بن جعفر (عليه السلام) ٣٧٧
زيارة ثانية للإمام موسىٰ بن جعفر (عليه السلام) ٣٨١
زيارة ثالثة يزار بهاالإمام موسىٰ بن جعفر (عليه السلام) ٣٨٥
الفصل الثالث عشر: زيارة علي بن موسىٰ الرضا صلوات الله عليه وذكر كيفيتها ٣٨٨
كيفية زيارة الإمام علي بن موسىٰ الرضا (عليه السلام) ٣٨٩
الفصل الرابع عشر: فضل زيارة الإمام الجواد (عليه السلام) ٣٩٥
شرح زيارة الإمام الجواد (عليه السلام) ٣٩٥
زيارة ثانية يزار بها الإمام الجواد (عليه السلام) ٣٩٩
زيارة ثالثة يُزار بها الإمام الجواد (عليه السلام) ٤٠٠
وداع الكاظم والجواد (عليهما السلام) ٤٠٢
الفصل الخامس عشر: فضل زيارة الإمام الهادي (عليه السلام) وذكر كيفيتها ٤٠٤
الفصل السادس عشر: فضل زيارة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وذكر كيفيتها ٤٠٩
ذكر وداع الإمامين العسكريين (عليهما السلام) ٤١٦
الفصل السابع عشر: زيارة صاحب الأمر صلوات الله عليه ٤١٨
زيارة ثانية لصاحب الزمان صلوات الله عليه ٤٣٠
زيارة ثالثة يُزار بها صاحب الزمان صلوات الله عليه ٤٣٥

زيارة رابعة يُزار بها صاحب الزمان صلوات الله عليه ٤٣٧
زيارة خامسة يُزار بها صاحب الزمان صلوات الله عليه ٤٤١
زيارة سادسة يُزار بها صاحب الزمان صلوات الله عليه ٤٤٤
ذكر العهد المأمور به في زمان الغيبة ٤٥٥
الفصل الثامن عشر: في مختار الزيارات الجوامع الموضوعة لزيارة كل إمام ٤٦٠
دعاء يدعى به عقيب الزيارة لسائر الأئمة (عليهم السلام) ٤٦٨
زيارة ثانية لسائر الأئمة (عليهم السلام) ٤٧٤
زيارة ثالثة لسائر الأئمة مروية عن أبي الحسن الثالث (عليه السلام) ٤٧٦
زيارة رابعة لسائر الأئمة (عليهم السلام) من كلام الرضا (عليه السلام) ٤٨٥
زيارة خامسة لسائر الأئمة (عليهم السلام) ٤٨٩
الفصل التاسع عشر: في زيارات جامعة ومختصة ٤٩٣
الزيارة الأولى لسائر الأئمة (عليهم السلام) في أيام رجب خاصة ٤٩٣
الزيارة الثانية بين الإمامين الهادي والعسكري (عليهما السلام) ٤٩٥
الزيارة الثالثة بين الإمامين الهادي والعسكري (عليهما السلام) ٤٩٩
الزيارة الرابعة جامعة للنبي (صلى الله عليه وآله) وسائر الأئمة (عليهم السلام) ٥٠١
الفصل العشرون: في زيارة قبور أولاد الأئمة الطاهرين
وكيفية زيارة قبور المؤمنين ٥٠٢
ذكر زيارة قبور أولاد الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم ٥٠٣
زيارة تختص بسلمان الفارسي رضوان الله عليه ٥٠٥
زيارة أخرى لسلمان الفارسي (رحمه الله) ٥٠٧
زيارة ثالثة لسلمان (رحمه الله) ٥٠٩
زيارة رابعة لسلمان (رحمه الله) وأرضاه ٥١٠
ذكر فضل زيارة قبور المؤمنين وصفتها ٥١٢
زيارة أبواب الحجة صلوات الله وسلامه عليه
منسوبة لأبي الحسين بن روح (رحمه الله) ٥١٤
حال من يريد التطوع بالزيارة عن ذي النسب أو سبب ٥١٥

ذكر حال المتطوّع بالزيارة عن جميع إخوانه ٥١٦
حال المأمور بالزيارة بالنيابة ٥١٧
ذكر صفة من ينوب عن غيره بالزيارة ٥١٨
ذكر أحاديث مستحسنة تتعلق ببعض معاني هذا الكتاب ٥٢٤
صفة صلاة لزيارة الحسين بن علي (عليه السلام) ٥٢٨
صلاة أخرى عند رأس الحسين (عليه السلام) ٥٣١
صفة صلاة للحسين (عليه السلام) ٥٣٢
الفهرس ٥٤١